

فلسفة روحانية

كتاب الأرواح

يحتوي

مبادئ تعاليم الأرواح

ووفقاً للتعاليم الصادرة من الأرواح السامية
عن أيدي وُسطاء عديدين

جمعتها ورتبها

ألن كاردك

أول نشرة كانت بالفرنسية سنة ١٨٥٧

DERVY-LIVRES (PARIS)

Bibliothèque APES
1,3,0 | 2 | 2,0,0,8 | 0,0,6,7

Bibliothèque APES
1,3,0 | 2 | 2,0,0,8 | 0,0,6,7

كتاب الارواح

المجد لله الرحمن الرحيم

1ª Edição
em ÁRABE
3000
exemplares

فلسفة روحانية

كتاب الأرواح

يحتوي

مبادئ تعاليم الأرواح

فيما يخص بقاء النفس بعد الموت وطبيعة الأرواح

وعلاقتهم بالبشر، والسُنن الخَلْقِيَّة

والحياة الحاضرة والحياة القادمة

ومستقبل البشرية

ووفقاً للتعاليم الصادرة من الأرواح السامية

عن أيدي وسطاء عديدين

جمعها ورَتَّبها

أَلَنْ كَارْدِك

ترجمة جورج نعوم حداد

إحياءاً لذكري سليم حداد



آئن كازڊڪ

سيرة وجيزة عن حياة المؤلف

أَلَنْ كَارْدِكْ

وُلِدَ لِيُون دِيْمَارِي هِيُوليت رِيْفَائِي المعروف بـ "أَلَنْ كَارْدِكْ" في مدينة لِيُون بفرنسا سنة ١٨٠٤ من عائلة تخصصت في المحاماة . منذ حداثة إيجذب للعلوم والفلسفة . درس المناهج الأولية والثانوية في فرنسا وأتم باقي دراساته في سويسرا الى جانب الأستاذ الشهير بَسْتُوْرِي حتى أصبح مساعده البصير والمُخْلِص . ثم حصل على شهادة "الأسْتَدَّة" وشهادة دكتور في الطب . وبعد مضي سنوات قليلة استقر في باريس حيث فتح معهداً للتعليم . على أن المِحْن أجبرته الى العمل المتواصل ، وبما أنه كان من ذوي الذين لا يباليون بالتعب ، ألف منذ ذلك الوقت كتباً عديدة في النحو واللغة ، نالت تعاليق مدح من الناقدین والدوائِر الثقافية .

في سنة ١٨٥٤ سمع ريفائي لأول مرة عن العوائد الدوّارة . وحين دعاه بعض أصدقائه ليحضر الجلسات ويشهد الظواهر بنفسه ، لم يتردد ، بل ذهب وأخذ حينئذ يهتم بالأمر بشغف . على أنه تسلّم في يوم من الأيام إبلاغاً من روح يحميه يُعلّمه ، الى جانب أمر أخرى ، أنه عرفه في حياة سابقة في الغاليا القديمة (إسم فرنسا أيام الرومان) ، وأنه كان يدعى "أَلَنْ كَارْدِكْ" في ذلك الزمان العتيق ، ووعدّه أنه سيساعده في عمل مهمّ جداً كيّف به . هكذا لقط ريفائي الاستعلامات أثناء الجلسات وجمعها في كتاب سماه كتاب الارواح وقّعه باسم أَلَنْ كَارْدِكْ . في سنة ١٨٥٨ أنشأ جريدة باسم "المجلة الارواحية" التي تنشر حتى اليوم والتي هي أهم صحيفة الارواحية في فرنسا . كانت المهمة شاقة للغاية إذ برغم كل الشّهم والافتراءات التي تعرّض اليها والمهاجمات العديدة التي وُجّهت اليه للسخرية ، واصل العمل ماضياً في الطريق الى الأمام واتصل بجميع الارواحيين في العالم بأسره وجمع كل المخابرات الصادرة من الارواح ، ثم نشر بالتتابع "كتاب الوسطاء" و "الانجيل وفقاً لارواحية" و "سفر التكوين" و "السماء والجحيم" الذين أصبحوا الكتب الأساسية التي تشرح الارواحية . على أنه بعد أن أصيب بحوض خطير في القلب ، بينما يضنيه التعب الشديد من المجهود الجبار الذي بذله ، توفي يوم ٣١ مارس عام ١٨٦٩ في سنّ ٦٥ سنة . لذلك فلنعترف بحمّل ذلك الرجل الذي تحدى السُخرة والهزّ وضحّى بحياته في سبيل انتصار فكرة جميلة ، إذ "بَرَهَنَ أن الأموات يعيشون بعد دفنهم" .

نبأ عن هذا الكتاب

أبرز "كتاب الأرواح" حيثًا حاسمًا في الإرتقاء البشري ، هو حين نُصِّح الإنسان عقليًا وروحيًا . برغم أن الثقافة العصرية قللت قيمته ، بمقتضى مُفترضاته الدينية ، فهو يندمج تاريخيًا في مساق تطوُّرنا الثقافي . هذا الكتاب هو علامة حدِّدت التخير في فهم الأشياء ، إذ أنه يُقيم بوضوح خطأً فاصلاً في مستواها المفهومي . قبل نشره ، كان عندنا الماضي الأسطوري يسيطر على المفهوم الروحي وعلى الرؤية الكونية الخرافية واللاهوتية . أما بعد ظهوره ، فصار عندنا الحاضر والمستقبل المعقولين لذلك المفهوم ، الذي يندمج بواسطته في التقدم الثقافي .

نُشر في أول مرة في باريس في يوم ١٨ أبريل سنة ١٨٥٧ ، وظهرت النشرة الثانية والنهائية ، في ذات المدينة ، في ١٦ مارس سنة ١٨٦٠ . بين هتئين النشرتين ، تطوَّرت الحركة الأرواحية في فرنسا وفي العالم ، وفي ذات المدَّة ، ظهرت منظمات أرواحية عديدة ، و منشورات مخصصة في تعاليم الأرواح في العالم كله . بذلك ، بدأ العهد الأرواحي .

كان التقدُّم العلمي قد قَسَمَ العالم الثقافي إلى جزئين متخاصمين . فطُرحت للمناقشة الثقافة الروحانية القديمة ، واهتمَّت في أسسها ، وانكسرت وحدة المعارف الموجودة . فأعلن ذوي العقول المفكرة سيطرة الفهم البشري على الفهم اللاهوتي . فنُفيَ الإيمان إلى مخازن الخرافات ونسبَ العقل لذاته سيادة الدنيا . فأقامت المادية إمرتها على البشر وانتشرت بدلاً من ملكوت الله . كان في ذلك الحين أن جاء "كتاب الأرواح" كالقوة الثالثة المقدرة لتوحيد العالم الثقافي . نُقِّدُ الإيمان والتباحث اللذان قام بهما "ألن كاردك" أظهرًا للعالم الثقافي خطأ معارضي الدين .

هذا الكتاب يُعيد وحدة المعارف في مستوى عالمي . في صفحاته يتوافق الإيمان مع العقل ، والإنسان يُترزان الهيكل الثلاثي الأركان ، الذي يكون العذب الأرواحي ، كعلم وفلسفة ودين . الأنتروبولوجيا الأرواحية (أي دراسة تبويب المميزات التي تصف الجماعات البشرية ثقافيًا واجتماعيًا) أُعيد ، الأنتروبولوجيا الأرواحية المؤسسة على الوساطة ، تُربنا الارتقاء الثقافي ابتداءً من الأديان الأولية وتطوِّره عبر علم الأساطير MYTHOLOGIE الروحية المجازية كمساق طبيعي تسود عليه سنة العبادة . المفهوم الأرواحي وَحْدًا يَ MONISTE . لا تعدو الأشياء اللاطبيعية عن أشياء طبيعية مجهولة ولا مفسَّرة . ليست نواميس الله فقط الشرائع الأخلاقية ، وإنما أيضًا نواميس الطبيعة ، وتلك الشرائع لا تعدوا عن نتائجها التطورية . هذا الكتاب يكرِّر بشكل مستمر "أن كل شيء يتسلسل في الكون" .

خاض المعارضون غمار المعركة ضد الأرواحية في جميع الجبهات ، بينما الدين والعلم والفلسفة اعتبروها بدعيَّة HÉRÉTIQUE . مع ذلك ، تلك الميادين الثلاثة تسير الآن حتمًا في اتجاه مبادئها . كل اكتساب علمي وكل سبيل فلسفي إلى الأمام وكل تقدم ديني ، قد دَلَّ بلا محالة على اقترابه من الحقيقة الأرواحية . على غرار العالم الثقافي الروماني الذي رَفَضَ تعاليم الانجيل في البدء ، وأخيرًا تحوَّل إلى مبادئه ، رَفَضَ العالم العصري الأرواحية ، ولكنه بدأ يتحوَّل أخيرًا إليها .

طيلة قرن ، قرأ هذا الكتاب الأرواحيون و حاربوه الأرواحيون ، ولم يُفَلَّتْ من محرقة المحاكم الدينية في ميدان عام . لكن الآن ، وقد برهنَت الفيزياء طبيعة المادة الخادعة ، وتفوقَ عِلْم الأحياء *BIOLOGIE* على مُدْرَك الحياة الإوالي ، واعترفَ عِلْم الفلك بتعدد العوالم المسكونة ، و برهنَ عِلْم النفس ، بواسطة البحث فيما وراء النفسية *PARAPSYCHOLOGIE* واقعية الظواهر اللطبيعية والادراك اللاحواسي *PERCEPTION EXTRA-SENSORIALE* (استقلال الروح بالنسبة الى الإحساس الجسدي) ، و اعترفت الفلسفة ، في أبحاثها في تطوّر الكائن وفي الوجودية ، اعترفت بطبيعة تكوين الانسان الذي يتمّ بالموت ، و أقرّ الدين بضرورة إعادة إدلاء تفسيره التائبيسي *ANTHROPOMORPHIQUE* ، فصارت دراسة هذا الكتاب ضرورة للأرواحيين وقرأته ضرورة للأرواحيين .

توسّع هذا الكتاب الى أربع كُتب إضافية ، تُتَمِّم تدوين الأرواحية ، وهم "مرشد الوسطاء" الذي يطوّر نظرية الاختبار الأرواحي ، و "القرآن و الإنجيل وفقاً للأرواحية" الذي يفسّر المذهب الأرواحي وقوانينه الخلقية الأدبية ، وكتاب "الجنة و الجهنم" الذي يناقش شرح النصوص المقدّسة على ضوء الاختبارات الوسائطية ، وأخيراً كتاب "التكوين" الذي يوضّح مبادئ تكوين المخلوقات و الوقائع الغير الطبيعية ، وفقاً للفهم الأرواحي . أما "كتاب الارواح" فهو المركز الذي ترتبط به سائر كُتب التدوين الأخرى ، وأعني أنه المحوّر الذي تدور حوله الكتب الأرواحية الأخرى .

برغم هذا التنظيم المتلاصق ، فإن المجموعة ليست مقفولة لأشياء جديدة ولكن مفتوحة . مبادئ المذهب مرنّة و خالية من أضرار النظام المقفول " كما يُقرأ في تمهيد هذا الكتاب " . المفهومية الأرواحية أو النظرة الشاملة الأرواحية ، ليست عقائدية ايمانية ، ولكنها نقدية ايمانية . " كتاب الارواح " هو أول كتاب في مجرى فلسفي جديد هو " الدراسة النقدية في العقائد " . غرضه الأساسي هو الارتقاء ، و طبيعة هذا الارتقاء جدلية . تكفي هذه الاعلامات ، في رأينا ، لكي نُري للعقول التي تريد النور ، الوجه المجهول من هذا الكتاب وأهميته الثقافية .

مقدمة المترجم

ظهر **كتاب الأرواح** في أواسط القرن الماضي حينما التقدّم البشري كان يجتاز مرحلة حاسمة ، مرحلة البلوغ العقلي والروحي . ورغم أن الثقافة الحديثة والعصرية استخفّته من جراء إشاراته إلى ما في عالم الغيب ، فهو يندرج إندماجاً كلياً في سياق التطور الثقافي . ترك **كتاب الأرواح** تأثيراً محسوساً في المعارف البشرية إذ وضع خطأً يفصل بجلاء ما يتعلّق بمبدأ الإدراك . فقبل نشره كان في الماضي يبني الإنسان معرفته عن العالم الروحي على التخيلات وتفسير الاستعارات . وكانت تلك النظرة الخرافية واللاهوتية إلى المخلوقات والخالق مهددة بفعل نهضة الشعوب وبداية تنويرها . وبعد نشره أصبح الإنسان في الحاضر والمستقبل يبني على العقل والاختيار العلمي معرفته عن ذلك العالم الروحي . بواسطة هذه المعرفة اندمج الكتاب في التقدّم الثقافي .

صدرت أول نشرة من الكتاب في باريس في يوم ١٨ أبريل سنة ١٨٥٧ وظهرت الثانية بالشكل النهائي في نفس المدينة في يوم ١٦ مارس سنة ١٨٦٠ . في أثناء الوقت ما بين النشرة الأولى والنشرة الثانية كانت الحركة الأرواحية تنمو في فرنسا وفي العالم ، فظهرت مطبوعات ومؤسسات متنوّعة ومنظمات ومنشورات عديدة في مختلف أقطار العالم ، تتخصّص بالدراسات الأرواحية .

كان التقدّم العلمي قد قسّم العالم الثقافي إلى فريقين متخاصمين يتعارضان بشدّة هما فريق الذين يعتقدون بالوحي السماوي وفريق الذين يعتمدون على العقل فقط . وراححت الطبقات المثقفة تجادل صحة ما جاء في الكتب السماوية واهتزّت العقائد في أركانها . فترعزت وحدة التعاليم القديمة بينما بدأ الناس ينادون بسلطة العقل والمنطق عوضاً عن سلطان التعاليم اللاهوتية . وصاروا يبتعدون شيئاً فشيئاً عن الدين ، فأصبح العقل المنطقي يسيطر على كل شيء ، وأخذت المادة مكان الأمور الروحية ، إذ عزلت المادّية سيطرة ملكوت الله من قلوب الناس . في ذلك الوقت الخطير ، ظهر **كتاب الأرواح** وكان بمثابة قوة ثالثة أتت لتوحيد الدوائر الثقافية ، إذ بينت في صفحاته أن الدين والعقل المنطقي يتواءمان تماماً ، وأن ما هو من الطبيعة natural لا يتعارض منطقياً مع ما هو فوق الطبيعة surnaturel ، وبرهن لماذا تعاليم الأرواحية تستنكر ثنائية قوات الطبيعة وأن الحوادث اللاتبيعية ليست سوى حوادث طبيعية يجهلها الإنسان ولم يفسرها بعد . وأن قوانين الله ليست فقط القوانين الأدبية والخلقية ، بل أيضاً القوانين الطبيعية ، وأن الأولى لا تعدّو عن نتيجة تطور الثانية . فمن يقروا **كتاب الأرواح** ويدرسه ، يتحقّق بأنه يثبت بتكرار التنسيق التام السائد في كل أنحاء الكون .

خاض أعداء الأرواحية المعركة ضدّها في كل العيادين ، لكن الإنسان بطبيعته شديد التعلّق بالعادات والمعارف القديمة ، ولأنه نادراً ما يغيّر طريقة تفكيره ليقبل أفكاراً ومبادئاً

تختلف عما اعتاد عليه ، لا سيما وأن حالته الحاضرة توافق شهواته المادية • لذلك هو يقاومها برغم أن الصادق الجديدة ستثير كيانه بنور جديد باهر وأنها طريق للإرتقاء روحياً • في البدء اعتبر الفلاسفة والعلماء ورجال الدين هذا الكتاب غلطاً • وبرغم ذلك تتوجه هذه الدوائر العلمية الثلاث في تقدمها حتماً نحو مبادئه ، إذ كل اكتشاف علمي جديد وكل تقدم في الفلسفة وفي التفاسير الدينية ، أبرز صحته وقرب المعارف العامة من الحقيقة الرواحية • فترى اليوم أن العالم الذي رفض الأرواحية في الأول ، صار يتجه نحوها في الآخر •

طيلة قرن ، قرأ الأرواحيون هذا الكتاب و حاربه اللاأرواحيون ، و حرق علانية في ميدان عام ، ولكن الآن بعد أن برهن علم الطبيعة أن كيان المادة خادع ، وبدأ علم الفلك يعترف بتعدد العوالم المسكونة ، وتحقق علم النفس psychologie بواسطة اختبارات ما وراء النفسية parapsychologie عن حقيقة الظواهر الخارجة من حدود الاختبار العادي paranormal ، والادراك اللاحواسي perception extra-sensoriel ، وسلم رجال الدين بضرورة صوغ التعليم اللاهوتي ثانية (لكونه يصور الله بالصفات البشرية anthropomorphe وبضرورة تغيير الخرافات mythologie الرمزية ، أصبح جلياً أن جميع الظواهر التي كان قد فسرها هذا الكتاب في القرن الماضي و أوضححتها مخاطبات أرواح النور ، تحققت كلها بأسرها • لذلك يكون بنفع كبير أن يدرسه الأرواحيون و اللاأرواحيون •

تَهَسَّطَ هذا الكتاب الى أربع كتب إضافية تُكوِّن سويةً " الترتيب الكودي " أو " التدوين الرواحي " وهي " كتاب الوسطاء " و " الانجيل وفقاً للأرواحية " و " السماء والجحيم " و " سفر التكوين " • إلا أن كتاب الأرواح هو الكتاب المركزي الذي تهبط به الكتب الأخرى فهو أول ملخص لسيرة فلسفة جديدة ، قضيتها الأساسية هي التطور والتقدم و التحسن الأدبي و الخلقى •

بعد أن كانت قد قدمت الأديان للإنسان الآمال من حياة مقبلة طالبةً منه لقبولها في أكثر الأحيان الايمان المطلق ، أتت المخابرات مع الأرواح الصالحة أي أرواح عالم النور مفسرة أسرار و خفايا العالم الروحي اللامادي وقوانينه الدائمة •

و الآن نُفِهد القارئ المحترم أن أول مخابرات مع الأرواح جاءت بواسطة الموائد الدوّارة أي الموائد التي كانت تدور ثم ترتفع في الهواء دون تداخل الإنسان ، كما أيضاً بواسطة اللوحة والسِّلة و حروف الهجاء • ولكن لم يَطُل الوقت حتى بدأت تتحوّل الى مخابرات كتابية ثم مخابرات ناطقة بواسطة وسطاء ينزل فيهم الروح المتخابر ، وبواسطة أنواع أخرى من الوساطات •

الأرواحية هي إحدى السير الروحانية التي تستند على تعاليم الأرواح الخَلِية والانجيل الأششاطاً في أعمال الخير و مساعدة الفقراء و شفاء الامراض النفسانية و الجسدية و إصلاح الافراد مجاناً ، فهي لا تُبْخِي المنفعة المادية •

من جهة أخرى ، إنه لجدير بالذكر التطلّع الى سِرِّ التقدّم البشري حتى في كيفية وصول الوحي من الأعالي السماوية الى البشر • في العصور القديمة جاء الوحي الأول لموسى النبي بشكل أوامر إجبارية : " إفعل ذلك ولا تفعل ذاك • لا تقتل • لا تزني • لا تسرق • لا تعبد أصناماً حجرية • أكرم أباك وأمك ، لأنّي الله القادر الذي يأمر " ، لأن الله كان يتوجه الى الروح البشري في مرحلة طفولته ولذلك يرسم له سلوكه • فيما بعد في الوحي الثاني يَحْضِنُنا

المسيح الحليم الرقيق القلب الى الصلاح بكلام لطيف كما في وعظ الطُوبَيَات على الجُهد ويرى أنه يتوجه الى الروح البشري في مرحلة شبابه بكلام مُقنع و وديد ، لكون الانسان قد بلغ نمواً طيناً بالمشاعر والعواطف . أما في وحي الارواحية ثمانية عشر قرن بعد الوحي الثاني ، يحترق الله العليّ أبناء البشرين أكثر تَعَقُّلاً و جديريين للتمييز بتعمق ، فيتوجه اليهم بكلام يدل على تنويرهم ويُرهبهم مسئوليتهم . لذلك نشاهد أن في الزمن الأول يأمر الله بناموسه ويوجب الطاعة . وفي الزمن الثاني يدعو **الشروع** (١) جاذباً بلطف الى الصلاح . وفي الزمن الثالث و "أواخر الأزمنة" ، ينادي الرب ناصحاً التعلُّق والحصافة والادراك الأدبي الراشد ، بواسطة جمل غفيرة من الأرواح الصالحة المعرَّنة تأتي من قِبَل الله .

قام بترجمة هذا الكتاب شخصان يعملان في خدمة الله بلا أجر وبإيحاء من أرواح النور: الأول لبثاني الأصل مولود في البرازيل ومقيم الآن في الولايات المتحدة ، والثاني مصري من القاهرة من أصل سوري ومقيم في ساينتوس بالبرازيل . تمت الترجمة من الكتاب الأصلي الفرنسي ومن ترجمته البرتغالية والإنجليزية . أنجزت هذه الترجمة بكل إتقان ودقة بمعونة الله مصدر النور وأرواح النور الطُّهيمين في القارة الأمريكية ، أرض السلام والمحبة والأخوة والوثام وأغلبية شعوب أميركا الجنوبيّة هادئة بطبيعتها ولا تميل الى البُغْض والحُبْث والشر . لذلك ، هادئ المحبة والتسامح وحب الآخرين في البشرية ، التي تُنادي بها الارواحية ، وَجَدَتْ أرضاً موحية لانتشار هادئها ولبعث السلام والوفاق في القلوب . لنا العلم اليقين أن تلك الافكار التي تُنادي بها أرواح الصلاح ستساعد العالم العربي المعذب من جَوارِ الحروب السياسية ليصبح أرض السلام والمحبة والوثام والرفق والأخوة .

تستنكر تعاليم أرواح النور التعصب الديني وغيره من أنواع التعصب لكونه يُفَرِّق الناس الذين هم كلهم أبناء الله ، بدلاً من أن يُلِّمهم ويجمعهم . التعصب ، بدلاً من أن يُحَثَّ الناس على محبة إخوانهم في البشرية ، يُعَدِّي البُغْض بين أبناء العِلمِ المختلفة ويصادق عليه . الهادي الأدبية والاخلاقية التي تعلمها الارواح العالية الدرجة تتلخص في توصية المسيح في الانجيل : إفعل بالآخرين ما تريد أن يفعله الآخرون بك ، أي بعبارة أخرى : **الهدى** الخير ولا تفعل الشر . فَمَنْ يُسِيءُ استعمال القوة والطائل ليجور على نظيره في البشرية يخالف سُنَّةَ الله ، لأن "بلا محبة لا خلاص"

من أراد معرفة ثمار هذه التعاليم وجمال تأثيرها على القلوب والعقول ، فليُنظر الى تلك الأقطار بأقطار أميركا الجنوبيّة وسَيَرى كيف أن أعمال الارواحيين وحبهم للآخرين ، بصرف النظر عن عقائدهم وأجناسهم ، تشهد عن إصلاحهم الباطني .

وختاماً ، نُقدِّم الى القارئ المحترم هذا الكتاب ، **كتاب الارواح** الذي أملت معظمه أرواح النور الرفيعة الدرجة مجيبة على الأسئلة ، بينما الباقي مكون من تعاليق المُؤكِّف " **النَّ كَارْدِك** " ، ونطلب من الله بركاته على القارئ الكريم وعلينا ، برغم عدم استحقاقنا وخاصة على العالم العربي الحبيب شرقاً وغرباً .

المترجم
جهج ن . حداد
أي الأرخ الحداد

(١) أي الله (ملاحظة المترجم)

فاتحة (١) في دراسة مذهب الأرواح

١ - الأرواحية و الروحانية

تتطلب الأفكار الجديدة كلمات جديدة تعبر عنها بالوضوح اللازم لكي نتجنب التشويش الناتج من مفردات ذات معانٍ شتى . فكلمات روح و روحاني و روحانية (٢) لها معانيها المألوفة ، ولا يصح لنا أن نضيف إليها معنى آخر للتعبير عن تعاليم الأرواح . وإذا علمنا ذلك ، تزيد أسباب الإبهام أكثر مما هي عليه الآن . فعلا تشير الروحانية إلى ما هو مضاف للمادية . فكل من يعتقد بأن هناك عنصر آخر إلى جانب المادة يُدعى روحاني ، ولكن اعتقاده هذا لا يعني أنه يشمل الاعتقاد بوجود الأرواح أو بإمكان اتصالهم بالعالم المادي . لذلك بدلا من استعمال روحاني و روحانية للتعبير عن الاعتقاد بالأرواح ، سنستعمل الآن أرواحي أرواحية ، أولاً لأنهما كلمتان تشيران بسبب حرفتيهما إلى مصدرهما و جوهر معانيهما ، وثانياً لكونهما سهلة الفهم لهما طبيعتان ولأنهما تتركبان لكلمة روحانية معناها الخاص المشار إليه سابقاً . سنقول إذن إن مصدر المادى المذكورة في تعاليم الأرواح أي مصدر الأرواحية spiritisme هو اتصال العالم المادي بعالم الأرواح التي هي كائنات العالم اللامرئي وأن مُشايحي تعاليم الأرواحية سيدعون أرواحيون spirites .

يتضمن كتاب الأرواح تعاليم الأرواح بوجه خاص ، ولكن بوجه عام هو جزء من التعاليم الروحانية ، لأنه يتخصص بناحية من نواحي الروحانية . ولهذا السبب رأينا أن نذكر في أعلى عنوان الكتاب الكلمتين : فلسفة روحانية .

(١) خصص المؤلف أكن كاردك هذا الباب الأول من فاتحة الكتاب للبحث عن المسألة اللغوية المتعلقة بتعاليم الأرواح ، ورأينا أن ترجمته إلى العربية لا تخلو من الفائدة ، كما كانت ترجمته إلى اللغات الأوربية ، إذ أن مشكلة اللغة تشابه نوعاً ما نفس الصعوبة المواجهة في اللغة العربية ، وهي إيجاد التسمية الواضحة لتلك الظواهر الروحية الحديثة العهد (ملاحظة المترجم)

(٢) في إنجلترا والولايات المتحدة "روحانية" spiritualisme و "روحاني" spiritualiste كلمتان لا تزالان تستعملان في العصر الحاضر في الإشارة إلى التعاليم الأرواحية التي تابعيها بالرغم من الإبهام اللغوي المشار إليه . أما في فرنسا حيث نشر المؤلف والمؤلفون "كتاب الأرواح" بالفرنسية في أواسط القرن التاسع عشر ، ساد استعمال "أرواحي و أرواحية" للإشارة إلى تعاليم الأرواح و تابعيها في تلك البلاد . وقد انتشر هذا الاستعمال بعد التغيير اللازم في الهجاء بين أكثر اللغات الأوربية وبين شعوب أميركا اللاتينية ما عدا الشعوب الناطقة باللغة الانجليزية . والى أن يتقدم اللغويون ويأتوا بكلمة مخصصة باللغة العربية ، سنستعمل في ترجمة هذا الكتاب : أرواحية و أرواحي . (ملاحظة المترجم) .

٢ - النفس - المبدأ الحيوي و المائع الحيوي

هناك كلمة أخرى تتطلب الاتفاق العام على معناها ، لكونها إحدى الأركان الرئيسية لأى مذهب خلقى ، ولأنّ دارت حولها مناقشات طويلة لصعوبة الوصول لضبط معناها : وهي كلمة النفس . أما سبب خلاف الآراء عن ماهية النفس فهو ناجم من كثرة التفاسير الشخصية لمعناها . فلو كانت اللغة كاملة بحيث تشمل لكل فكرة كلمة مخصصة لها ، لما حدثت المناقشات الطويلة بل كان لكل شيء تسميته الواضحة التي يتفاهم بواسطتها الجميع .

يقول البعض إن النفس هي مبدأ الحياة المادية العضوية ، وليس لها حياة ذاتية وإبها تنزول من الوجود عند انتهاء الحياة : هذا رأي مادّي بحثت إذ أنّ وفقاً لهذا الرأي و بالمقارنة مع آلة موسيقية مكسورة وليس لها دويّ يقولون إنّ الآلة ليس لها نفس . وحسب هذا الرأي تكون النفس في دور المعلولة ولا في دور العلة .

يعتقد فريق آخر بأن النفس هي مبدأ الفطنة والعامل الكوئي الذي يمتصّ كل كائن قسطه منه . وطبقاً لهذا الرأي لا يوجد في الكون كلّ سوى نفس واحدة تنبعث منها شرارات الفطنة إلى جميع الكائنات الفاطنة مدى الحياة . وبعد الموت تعود الشرارة إلى مصدرها الشامل لتتضمّن إلى الكلّ بشكل مشابه لمياه الجداول والأنهار عندما ترجع إلى البحر الذي خرجت منه . هذا الرأي يخالف الرأي السابق إذ أنّ وفقاً لهذا الافتراض يوجد في كياننا عنصر آخر غير المادة باقٍ بعد الموت ولكنه في حالة قريبة من العدم إذ أنّ بعد فقداننا لفرديتنا لا نعود نشعر بوجود أنفسنا . وبموجب هذا الرأي ، النفس الكوئية هي الله وكل كائن هو جزء من اللاهوت (١) مما يجعل هذا الافتراض تشكلاً من نظرية الخلول (٢) .

هناك أخيراً الذين يعتبرون النفس ككائن معنوي متميّز ومنفصل عن المادة ويحتفظ بفرديته بعد الموت . هذا الرأي دون شك هو الأكثر انتشاراً لأن الفكرة القائلة إنّ هذا الكائن باقٍ بعد موت الجسد ، بصرف النظر عن الاسم الذي يحمله ، هي فكرة غريزية بين جميع الشعوب يخضّ النظر عن درجة حضارتها . هذا التعليم القائل إنّ النفس هي العلة ولا المعلولة ، هو تعليم الروحانيين .

لا تودّ مناقشة فضل هذه الآراء ولكن إذا تننّرتنا إلى الناحية اللغوية فقط ، يجوز لنا القول إنّ هذه المعاني الثلاثة لكلمة النفس تتضمن ثلاثة آراء مختلفة يستوجب كل منها تعبيراً خاصاً . بناءً على ذلك ، هذه الكلمة لها معنى ثلاثي وكل معنى من هذه المعاني الثلاثة صحيح وفقاً لوجهة النظر التي تتفوه بها ، وأما النقص في التمييز فهو ناتج من قصر اللغة لأنها هيئات كلمة واحدة لثلاثة أفكار مختلفة . فإذا أردنا تجنب التشويش وجب علينا أن نقيّد معنى النفس إلى فكرة واحدة فقط من الثلاثة وأن نوضح أن اختيار الفكرة اللائقة للكلمة بين الثلاثة آراء لا أهمية لذلك ، إذ أنّ هذا الاختيار ليس الا اتفاقاً اصطلاحياً . نحن نظن أنه من المنطق أن نتننّر إلى كلمة النفس بمعناها المألوف فنقول إنّ النفس كائن فردي غير مادي مستقرّ فيها

(١) أى الطبيعة الإلهية الكلية (ملاحظة المترجم)

(٢) القائلة إنّ الله هو مجموع كل ما هو على قيد الوجود من كائنات وأشياء واستعلانات مادية (ملاحظة المترجم)

وباقٍ حياً بعد موت الجسد • وحتى لو افترضنا أن هذا الكائن لا وجود له وأنه من تخيلات العقل ، لكان يلزمنا لأجل التفاهم ، تعيين كلمة تُشير إليه •

نظراً إلى أن ليس لدينا كلمة خاصة لكل من الفكرتين الأخرتين ، إذن سندعو :
مبدأ حيوي ، المبدأ الخاص بالحياة المادية والعضوية ، مهما كان مصدره ، أي المبدأ الخاص بجميع الكائنات الحية ، من النباتات إلى الانسان • ولكون وجود الحياة في المادة مستقلاً عن القدرة للتفكير ، يكون المبدأ الحيوي شيئاً منفصلاً ومستقلاً عنها • كلمة الحيوية لا تعطينا نفس الفكرة إذ أن وفقاً لبعض مفكرين ، المبدأ الحيوي هو خاصية من خواص المادة ، أي أنه يحدث كنتيجة للمادة في ظروف معينة • وهناك أناس آخرون لهم فكرة أخرى أكثر انتشاراً ، وهي أن المبدأ الحيوي موجود في مائع خاص يحتم الكون وتتشرب جميع الكائنات قسطاً منه خلال حياتها ، كما تتشرب الجمادات النورية ، ومن ثم يكون هذا المائع المائع الحيوي الذي وضعنا بعض آراء ليس هو سوى المائع الكهربائي المنشط بالحيوية المشار إليه أيضاً بالمائع المغنطيسي أو المائع العصبي ، الخ •

مهما كان الأمر فإن هناك شيء مثبت لا يقبل الجدل لأنه ناتج من الإيمان فيه وهو أن في الكائنات العضوية قوة باطنية تعمل لوجود ظاهرة الحياة ، طالما هي حاضرة في تلك الكائنات ، وأن الحياة المادية مظهر شامل لجميع الكائنات العضوية ، بصرف النظر عن وجود أو عدم وجود الذكاء والتفكير فيها ، وأن الذكاء والتفكير هما قُدْرَتان تخصّان بعض الأجناس العضوية ، وأخيراً أن بين بعض الأجناس العضوية الموهوبة بالذكاء والقدرة للتفكير ، يوجد جنس موهوب بإحساس أخلاقي أدبي خاص يضعه دون أي شك في درجة تفوق على جميع الآخرين وهو الجنس البشري •

ما سبق نرى إذن أن بالنظر إلى تعدّد التفاسير ، لا عَجَبَ أن النفس مقبولة في المادية وفي نظرية الحُلُول • يمكن إذن للروحاني نفسه تفسير النفس بسهولة على أي من هذين التفسيرين دون أن ينفي وجودها في الكائن اللامادي ، ثم يبتدع لها أي اسم آخر • لذلك هذه لا تُشير إلى فكرة معينة ، ويمكن توفيقها حسب الآراء التي تسود في استعمالها ، ومن هذا ينشأ الجدل المعروف الذي لا نهاية له •

وكما تجنّبنا التشويش ، لو استعملنا كلمة " النفس " في معانيها الثلاثة ، بشروط أن نضيف إليها كلمة وصفية تميّز معناها بالنسبة إلى وجهة النظر التي نعتبرها • بهذه الطريقة نجعل كلمة النفس شاملة المعنى ، لتشير على السواء إلى مبدأ الحياة المادية والحياة العقلية والإحساس الأخلاقي ، وتمييزها كلمة وصفية ، كما في حالة الغازات مثلاً ، التي تُميّزها بإضافة النوع قائلين غاز الهيدروجين وغاز الأكسجين وغاز النيتروجين الخ • وهكذا نستطيع القول بطريقة أوضح ، النفس الحيوية للإشارة إلى مبدأ الحياة المادية و النفس العقلية للتعبير عن مبدأ الذكاء و النفس الروحية للتعبير عن مبدأ فرديتنا بعد الموت • نرى من هذا كله أن المسألة مسألة كلمات ولكنها مسألة يهمننا أن نتفاهم في مددها • بعوجب هذا التفاهم تشير النفس الحيوية إلى النفس الموجودة في جميع الكائنات العضوية بما فيها النباتات والحيوانات والادميين • و النفس العقلية تشير إلى نفس الحيوانات والادميين ، وتشير النفس الروحية إلى ما يخص الانسان وحده •

لقد اعتنينا بصورة خاصة في الإسهاب في هذه الإيضاحات ، نظراً لأهميتها تجاه

التعاليم الروحانية ، إذ أنها قائمة على وجود كائن مُفصل عن المادة وبقا حياً بعد موت الجسد .
ومن حيث أننا سنضطر الى استعمال كلمة النفس بكثرة في سياق هذا الكتاب ، رأينا من واجبا
ايضاح معناها ايضاحاً كافياً لكي نتجنب أي سبب لسوء الفهم .

٢ - تعاليم الأرواح و مناقضوها

كما يحدث لكل حَدَث جديد ، لتعاليم الأرواح مشايعوها و مناقضوها . لذلك
سنحاول الرد على بعض اعتراضات المناقضين ، و سنلخص قيمة الحُجَج التي يستندون عليها دون
أن تدعي أننا سنقتنعهم جميعاً ، وذلك لأن هناك أشخاص يعتقدون أن النور خُلِق لهم فقط .
لذلك سننوجه الى ذوي النيّة الصافية ، الذين ليس لهم أفكار سابقة التثبيت في عقولهم أو
مواقف مثبته ، بل يبحثون معرفة الحقيقة ، و سنبهرن لهم أن معظم اعتراضاتهم لتعاليم الأرواح
إنما هي نتيجة النقص في بحثهم للوقائع و التسرع في حُكْمهم على ما يشاهدون .

سنبتدئ نذكرهم باختصار ، سلسلة الظواهر المتتابعة التي حدثت تدريجياً و التي
كانت مصدراً باعناً لهذا التعليم .

أول ظاهرة شاهدها العالم هو تحرك الأشياء ، و التي أُشير إليها باسم المائدات
الدوّارة أو المائدات الراقصة . هذه الظاهرة التي على ما نعلم ، شوهدت أولاً في أمريكا
الشمالية ، أو بالأحرى تجددت هناك ، إذ أن هذه الظاهرة معروفة منذ أقدم التاريخ ، حدثت
في ظروف غريبة ، تَبَحَثها ضوضاء غير اعتيادية و طرقات لا فاعل ظاهر لها . ولم يَظَل الوقت حتى
انتشرت بسرعة في أوروبا و منها الى أقطار أخرى في العالم . في البداية ، نُظِر الى تلك الحوادث
بعين المُشَكِّك ، ولكن بعد أن تكاثرت عدد الظواهر ، استحال الشك في حقيقتها .

على أن لو كانت هذه الظاهرة مقتصره على تحرك أشياء مادية ، لأمكن شرحها بأنها
نتيجة من عوامل طبيعية مادية بحتة . ذلك لأننا لا نعرف جميع الخصائص الخفية التي في
الطبيعة ، و لا نعرف أيضاً جميع خصائص العوامل الطبيعية التي نعرفها : فالكهرباء (١)
تفاجئنا يومياً بمنافعها العديدة للإنسان ، و كأنها قوّة جاءت لتضيء العلوم بنور جديد . فلا
يستحيل الظن اذن أن الكهرباء ، في ظروف خاصة أو بتأثير عامل مجهول ، هي السبب المحرك
و أن اجتماع عدّة أشخاص يُزيد هذه القوة المحركة و يُعزّض هذه النظرية ، مما يمكن تشبيهه
الاجتماع الى بطاريات عديدة يشتد نشاطها بازدياد عدد العناصر التي فيها .

لا تدهشنا الحركة الدائرية لكونها من حركات الطبيعة ، و جميع الكواكب تتحرك
حركة دائرية ، وربما نحن أمام انعكاس مُصغّر لحركة الكون العامة ، أو بالأوضح ، أن هناك عامل
لم يزل مجهولاً لنا قد يؤثر على الأشياء الصغيرة و في حالات معينة ، و من هذا التأثير يندشأ
تيار متشابه للقوى التي تدفع الكواكب في حركتها .

إلا أن حركة المائدات لم تكن دائماً دورانية ، بل في كثير من الأحيان كانت تحدث
فجأة و دون انتظام ، فتهتز الأشياء بحثف و تُطرح الى الارض ثم تسير الى جهة ما ، و مخالفة لكل
قواعد اعتدال الاجسام ، تصعد و تستمر في الفضاء . و مع كل ذلك كان يمكن تعليل هذه الظواهر

(١) يجب ألا ننسى أن المؤلف كتب هذا النص في أواسط القرن ١٩ حين الكهرباء كانت اكتشافاً
جديداً (ملاحظة المترجم) .

يوجد عامل طبيعي لا يُرى يسببها • ألا ترى كيف الكهربا تهدم الابنية الكهرة وتقطع الأشجار من مكانها وترمي الأشياء الثقيلة بعيدًا ، وتجذبها أو تردّها ؟

و إذا افترضنا أن الضوضاء غير العادية و الطرقات لم تكن نتيجة دارجة آتية من تعدد الخشب أو من أي سبب عرضي آخر، ربما كان سببها تجمع المائع الخفي • ألا تُخَدِّث الكهربا دويًا أقسوى ؟

كما ترون مما سبق ، من الممكن اعتبار هذه الظواهر أنها ذات أصل وظائفى و مادى • وحتى لو لا يخرج العلماء من هذه الاعتبارات الفكرية ، فإن فيها ما هو جدير بالدراسة و التنقيب الجاد • لماذا لم يفعلوا ذلك ؟ نقول مع الأسف الشديد إن الإهمال في هذا الشأن يرجع الى أسباب عديدة من نفس النوع ، و من بينها طيشان العقل البشرى • و لكون تلك التجارب حَدَّتْ في البداية بواسطة أدوات عادية للغاية، ربما يدعو ذلك الى أن نستغرب لها • و لكن هناك أحوال عديدة حيث كلمة واحدة أثرت تأثيرًا قاطعًا حتى لدى أمور في غاية الأهمية • بصرف النظر الى أن الحركة قد تُثَقِّلُ الى أي شيء كان ، انتصرت فكرة استعمال المائدة على غيرها ، دون شك لأنها أسهل استعمالًا و لأن حول المائدة يجلس عدد من الاشخاص لهذا الغرض • إلا أن أفاضل الناس هم في أحيان كثيرة ضحاياهم ، لدرجة أن بعض تخبّة العقول اعتبروا من الامانة لمراكزهم أن يتنازلوا للبحث فيما اتَّفَقَ على تسميته بالمائدات الراقصة • من المُحْتَمَل أيضًا أن اذا الظاهرة التي شاهدتها (العلامة) جالْفَانِي في تجاربه مع الضفازع قد شاهدتها أحد من العوام ، وكانوا لقبوها بلقب هزلي ، و لَنَفَّوْها الى جانب أشياء العِرَاقَة • فعلاً ، أين العالم الذي لا يرى من الانحطاط لمقامه أن يهتم بالضفازع الراقصة ؟

بعض علماء متواضعون الكفاية ليسلموا بأن ربما لا يزال في الطبيعة أسرار لم تستعلن لهم بعد ، حاولوا لراحة ضميرهم أن يتنظروا في هذه المسألة • إلا أنهم لم يشاهدوا تمامًا ما كانوا يتوقعونه ، و من كون لم يتمكنوا من إحداث تلك الظاهرة طوعًا لارادتهم و على اسلهمهم ، فراحوا يحكمون ضدها • غير أن على الرغم من حكمهم عليها ، فالموائد ما زالت تتحرك ، و يذكرنا ذلك موقف (الظكي) جَالِيلِيُو ، فنقول معه " و مع ذلك فهي تتحرك " • نقول لهم أيضا إن هذه الظواهر تكاثرت الى درجة جعلت المجتمع يقبلها قبولًا عامًا ، كما مسلم به و أن لا يبقى سوى تفسيرها تفسيرًا معقولًا • نسال الآن : أيصح نكران حقيقة هذه الظواهر لمجرد عدم تكرار حدوثها بشكل مطابق لمشيئة المشاهدين و شروطهم ؟ ألا نعلم أن ظواهر الكهربا و الكيميا تخضع لقواعد مُعَيَّنة ؟ أيصح لنا أن ننكر وجودها لعدم حدوثها على غير تلك القواعد ؟ هل يتعجب اذن أن ظاهرة تحرك الاشياء بواسطة المائع البشرى تخضع لقواعد معينة ولا تحدث طوعًا لارادة المُشاهد ، وكما يرغب و لا جبرًا على قوانين الظواهر العادية ، غير ما بالربان ظواهر جديدة تتطلب قوانين جديدة ؟ لكن اذا أردنا أن نعرف تلك القوانين ، فينبغي علينا أن نبحث عن الظروف التي تَحْدُثُ فيها الظواهر ، و هذا البحث يقتضى مراقبة متواصلة و مُعَيَّنة قد تتطلب عادةً زمنًا طويلًا •

الأ أن يعارض البعض قائلين إن في معظم الاحيان يوجد ضَرْبٌ من الجِيل و الشَعْوَدَة • هؤلاء نسالهم أولاً اذا كانوا متأكدين تمامًا أن هناك شَعْوَدَة و اذا ما ينسبوه إليها لا يَعدُّون عن حالة جديدة لم يتمكنوا من فهمها ، و تقريبًا كحالة الفلاح البسيط الذى يشاهد تجارب الاستاذ في علم الطبيعيات ، فيظن أنها من الشعوذة • لو افترضنا أن شيئًا من الشعوذة

قد حدث أحياناً، أضح من أجله أن ننفي ما هو حقيقي؟ أننفي علم الطبيعيات مثلاً، نظراً لوجود المشعوذين الذين يلقون أنفسهم بحُكماء؟ من جهة أخرى، يجب على المرء أن ينظر إلى استقامة الأشخاص، وإذا هناك منفعة تدفعهم إلى الخداع. هل يُقصد إذن مجود المزاج؟ ربما يعجز أحد إلى حين، ولكن لا يعقل أن يستمر هذا المزاج دون أن يصبح مُسؤولاً لذات المتلاعب كما للمتلاعب عليه. وفي تلاعب كهذا، أيعقل أن ينتشر هذا التلاعب في العالم من طرف إلى الطرف الآخر، وبين أشخاص معتبرين جداً ومحترمين جداً ومتوربين، فيكون هذا التلاعب أعجب من الظاهرة ذاتها.

٤ - ظواهر ذكوية

لوقبت تلك الظواهر التي نحن بصددها الآن، مقتصرة على تحريك أشياء، وكانت من خصائص علم الطبيعيات كما ذكرنا سابقاً. ولكن ما حدث كان مغايراً لذلك، إذ ما لبثت أن ظهر فيها ما يُنذر بأعجب الأمور. إكتشف المشاهدون، ولا نعلم كيف، أن تلك الأشياء الجامدة لم تكن تدفعها قوة آلية عمياء، بل كان فيها أثر لمُسبب ذكي. كان هذا الاكتشاف بمثابة باب فُتح لبُحث ميدان جديد، ورفَع الستار عن كثير من أسرار الحياة، فراح الناس يتساءلون: هل تلك الحركات من أصل ذكي؟ وإن كانت هناك قوة ذكية، فما هي؟ وما هو كيانها ومصدرها؟ أهي فوق البشرية؟ تلك هي الاسئلة التابعة للسؤال الأول والناجئة منه.

في البداية، كانت تلك الظواهر الذكوية تُحَدَّث بواسطة الموائد التي كانت تقوم، تُسمَّى تدقِّ بإحدى أرجلها الأرض عدداً معيناً من الدقائق مجيبةً "نعم" أو "كلا" على الاسئلة الموجبة إليها طبقاً لاصطلاح سابق. ولكن هذا وحده لم يكن بذاته كافياً لاقناع المشككين، إذ كان ممكناً أن تُنسب تلك الأجابة إلى عوامل الصدفة. على أن لم يطل الوقت حتى بدأت تأتي أجابة مفصلة بواسطة حروف الهجاء، وكانت المائدة المتحركة تنقر أرجلها مرات مختلفة العدد مخصصة لكل حرف من الحروف، فصارت تتركب كلمات وجمل للإجابة على الاسئلة الموجبة إليها. كان صواب الأجابة وترايبطها مع الاسئلة يُدهش السائلين. فعندما سُئل الكائن الخفي الذي كان يُعطي تلك الأجابة، عن طبيعته، أجاب بأنه روح أو جن (١)، وأن إسمه قائلن، وجاء بتفاصيل عديدة عن نفسه. لنلاحظ هنا نقطة هامة جدية بالإلتباه، وهي أن فكرة أنهم أرواح لم تكن في ذهن أي شخص من الحاضرين لشرح الظاهرة، بل قد أتت شُرحها من الظاهرة نفسها. في العلوم الوضعية يبدأ الباحثون عادة بافتراض النظرية كأساس لعملية الإختبار، ولكن ما حصل هنا كان مخالفاً لذلك.

الطريقة للمخابرة بواسطة الحروف الهجائية، كانت بطيئة وصعبة، فاقترح الروح (أو هنا نقطة أخرى هامة تستحق الذكر) بأن يُستعمل، عوضاً عن تلك الطريقة قلم رصاص يرتكب على سِلة

(١) طبقاً لاعتقاد قديم جداً، الجن هو روح قد يكون نافعاً أو مؤدياً، وهو يدير مصير الأفراد والعُدن وبعض الأماكن، وهو مسئول عن إثارة الوقائع والحوادث، ويُقال إنه يوحى ويحرس الفنون ويُلمهم الأرواح والفضائل والردائل (ملاحظة المترجم).

صغيرة أو على شيء آخر • فكانت تتحرك تلك السِلة على الورقة بواسطة نفس ذات القوة الخفية التي تحرك الموائد • ولكن بدلاً من الحركة السابقة المنتظمة ، بدأ القلم يكتب حروف ثم كلمات ثم سطور فخطب كامسلة عديدة الصفحات ، متناولاً أعلى مسائل الفلسفة وأمر الأدب والخلق والعلوم النظرية والعلوم النفسية الخ ، وكانت الكتابة سريعة ككتابة اليد •

وحصل أن ذات هذا الاقتراح جاء في وقت واحد في أميركا وفرنسا وفي عدة بلدان أخرى • أما في باريس فجاء في 10 يونيو سنة 1853 موجَّهًا إلى أحد مشايخي الأرواحية الأكثر تحمسًا لتعاليم الأرواح وذات خبرة طويلة في استدعاء الأرواح منذ عام 1849 • ما هو ما قال الروح : " عليك بسلة صغيرة تجدها في الخرفة المجاورة • خذها واحزم عليها قلمًا ثم ضعها على ورقة وضع أصابعك على حافة السِلة " • فبعد أن تم ذلك ، لم تفض إلا دقائق قليلة حتى بدأ القلم يتحرك ويكتب بخط واضح هذه الجملة : " لا أسمح لك أبدًا أن تقول لأحد عم أقوله لك • عندما أكتب ثانية تتحسن كتابتي " •

بالنظر إلى أن ما يستعمل لتكوين القلم عليه هو مجرد أداة للكتابة ، لذلك نوعه وشكله لا أهمية لهما بناتًا ، إذ القصد الرئيسي هو الوصول إلى التدبير الأسهل • هكذا بدأ أناس كثيرون يستعملون لوحة صغيرة •

على أن سواء السِلة أو اللوحة ، كانت لا تتحرك إلا بوجود تأثير عليها ، أت من بعض أشخاص يملكون قوة خاصة في هذا الصدد ومحرورين بتسمية وسطاء أي أنهم يتوسطون بين الأرواح والبه الحالة التي تساعد على ظهور هذه القوة تأتي من بواعث جسدية ومعنوية معًا ، ولا تزال غير معروفة تمام المعرفة ، إذ هناك وسطاء من كل الأعمار نساءً ورجالاً ، ومن جميع درجات التطور العقلي • على أنها مؤهبة تنعز وتنقوى مع التكرار في ممارستها •

5 - تنمية الكتابة النفسانية

لم يمض الكثير من الوقت حتى اتضح للممارسين أن السِلة واللوحة ليستا في الواقع ، إلا زوائد اليد ، فحين أخذ الوسيط القلم بيده ، بدأ يكتب ويده مددفة بقوة خارجة عن إرادته وبسرعة فائقة • كانت نتيجة هذه الطريقة أن أصبحت الاتصالات أسرع وأسهل وأكمل مما كانت قبلاً • وإلى هذا اليوم ، هي الطريقة الأكثر استعمالاً ، خاصة وأن عدد الأشخاص المؤهبة بهذا المؤهبة غير جداً ويزداد يوماً بعد يوم • مع الزمن ، دل الاختبار على وجود طُرق أخرى كثيرة في المؤهبة الوساطية ، وعلم أنه يمكن المخاطبة مع الأرواح بواسطة الكلام والسمع والبصر واللمس الخ وحتى بواسطة كتابة الأرواح المباشرة أي دون يد الوسيط ودون القلم •

فبعد أن تحققت هذا الأمر ، بقيت ضرورة البحث عن ماهية تأثير الوسيط ألباً وأدبياً على الأوجه ، ودوره فيها • فان هناك نقطتان في غاية الأهمية ومن الصعب أن تفوتنا على انتباه المراقب المنتبه ، وفيهما الجواب على هذا الأمر • الأولى هي الطريقة التي بها تتحرك السِلة متأثرة بمجرد وضع أصابع الوسيط على حافتها • فدال البحث على أنه يستحيل عليه ، والحالة هذه ، أن يقودها إلى أية جهة من الجهات • هذه الاستحالة تزداد وضوحاً عندما يجتمع اثنان أو ثلاثة أشخاص ، ويضعون أصابعهم على السِلة في ذات الوقت • كان يلزم

للكثير من الاتفاق في التحريك لإثارة تلك الحركات • ضيف الى ذلك ضرورة مطابقة الأفكار لإعطاء جواب واحد على السؤال المطروح • هناك أيضا أمر غريب يفسر الظاهرة، وهو تغيير الخط تغييرًا كاملاً طبقاً للروح المخاطب، الذي يحفظ خطه الأصلي كلما رجع وكتب • فان ذلك وحده كان يتطلب من الوسيط تدريب نفسه على تغيير الخط مرات بالاعداد، مع ضرورة تذكره لخطوط أرواح عديدة •

تتعلق النقطة الثانية بذات طبيعة الأوجه، وبالأخص حينما تنقاد الى دائرة المسائل المعقدة الصعبة الفهم أو العلمية، الخارجة عن دراية الوسيط وعن مقدّراته العقلية أحياناً • ما عدا ذلك، فهو عادة ليس على علم بما يكتب، وكثيراً ما لا يسمح الأسئلة ولا يفهم فحواها لكونها أحياناً في لغة أجنبية يجهلها، أو تكون مجرد فكرة في خلد أحد الحاضرين، ويأتي الجواب في تلك اللغة الأجنبية، وأخيراً من الممكن أن تكتب السلة من تلقاء نفسها دون أي سؤال، وفي موضوع لم ينتظره أحد من الحاضرين •

أما أوجه الأرواح، فكانت أحياناً مطبوعة بطابع الحكمة والعُنف والملائمة للحال، وفيها أفكار في غاية السمو والجلال، لدرجة أنها لا يمكن أن تصدر سوى من كائن سام تتخلله أسمى المبادئ الأدبية • في أحيان أخرى كانت الأوجه في غاية التفاهة، مُستخفة بالموضوع ومبتذلة، مما يجعلها بلا شك آتية من مصدر مختلف عن الأول • أما هذا الفرق بين المنطقين، فلا يمكن تفسيره إلا باختلاف ذكاء الكائنات التي تستعلن • هل يأتي هذا الذكاء من الجنس البشري أو هو خارج عنه؟ هذه هي النقطة التي من واجبنا أن نوضحها في هذا الكتاب والتي سنشرحها بأكملها، وفقاً لما جاءت به ذات الأرواح •

هاهنا إذن أحداث واقعية خارجة عن دائرة ما اعتاد الناس مشاهدتها، وهي أحداث لا تحصل خفية، بل علنية حيث يقدر كل من شاء أن يراها ويتأكد من حقيقة وقوعها • وأنها لا تقتصر على شخص واحد يمتاز بها، بل يمكن الاستفحاص عنها لدى آلاف الناس، وفي كل يوم من الأيام • يتحتم طبعاً أن يكون لهذه الظواهر مسبب إذ يوجد فيها ما يدل على الذكاء والارادة، ولذلك، تخرج حتماً من دائرة الظواهر المادية المَحْضَة •

أدليت في هذا الشأن نظريات عديدة، سنفحصها قريباً، لنرى اذا يمكننا فهم جميع ما يحدث في تلك الظواهر • أما الآن، فلنفترض بأن هناك كائنات مختلفة عن البشر، إذ أن هذا هو ما قالت لنا عن نفسها تلك الكائنات الذكية التي استعلنت ولنرى ماذا تقول •

٦ - خلاصة تعاليم الأرواح

الكائنات الذكورة أعلاه التي تتخاطب معنا، وصفت نفسها هي بذاتها، كما قلنا سابقاً، بأنها أرواح أو جنّ، وقالت إن البعض منها على الأقل، كانوا قد عاشوا سابقاً على الأرض وأنهم يكوّنون العالم الروحي، كما نحن نكوّن العالم الجسدي طيلة حياتنا على الأرض •

سنقدّم فيما يلي، تلخيصاً للنقط الهامة من تعاليمهم، التي أفضوا بها إلينا، لكي نجيب بسهولة عن بعض اعتراضات المشكّكين :

الله أزلي، ولا يتغيّر، وهو لا مادي، ووحيد، وقادر على كل شيء، وهو

وساوي العدالة و الطيبة لأعلى درجة •

" خَلَقَ الكون الذي يشمل كل الكائنات الموهبة بالحياة و اللاموهبة بالحياة و الكائنات المادّية و اللامادّية •

"تُكوّن الكائنات المادّية العالم للمنظور أي الجسدي • أما الكائنات اللامادية فتعني تُكوّن العالم اللامنظور أي العالم الروحي ، الذي يعني عالم الأرواح •
"العالم الروحي هو العالم العادي و الأصلي و الخالد ، و وجوده سابق لكل الأشياء و باقٍ بعد كل الأشياء •

"العالم الجسدي ثانوي المركز ، لا فَرْقٌ لَوْ كَفَّ عن الوجود أولم يوجد البتّة ، دون أن يؤثر ذلك على جوهر العالم الروحي •

"تكتسي الأرواح مؤقتاً بكساء مادّي و فاني • انحلال هذا الكساء بالموت يُعيد إليها حرّيتها •

" اختار الله الجنس البشري من بين مختلف أجناس الكائنات الجسدية ، لتجسّد فيه الأرواح التي بلّغت درجة ما من الارتقاء ، مما يجعلها متفوّقة أخلاقياً و عقلياً على الكائنات الأخرى •

"نفسُ الإنسان هي روح متجسّدة ، و لا يعدو الجسد عن غلاف لها (١) •

" في الإنسان ثلاثة عناصر: الأول هو الجسد أي الكائن المادي نظير جسد الحيوانات و يُحييه ذات المبدأ الحيوي • الثاني هو النفس أي الكائن اللامادي ، وهي الروح المتجسّدة في الجسد • الثالث هو الصلّة التي تربط الروح إلى الجسد و التي هي العنصر المتوسط بين المادة و الروح •

"هكذا يكون للإنسان طبيعتين: بجسده يشارك طبيعة الحيوانات و فرائضها ، و بروحه يشارك طبيعة الأرواح •

"الصلّة أو إطار الروح ، الذي يصل الجسد إلى الروح ، هو عبارة عن غلاف نصف مادي • بالموت يتحلّ الغلاف الغليظ أي الجسد ، فيحتفظ الروح بالغلاف الثاني أي الذي يكون له جسماً أثيراً ، لا نواه في حالته العادية و لو أن في بعض الحالات الخصوصية ، يستطيع الروح جعله يُركى و حتى يُلمس ، كما يحدث في ظاهرة ظهور الأشباح •

"الروح اذن ، ليس هو كائناً مُجرّداً و مُهيمّاً و غير مُحدّداً ، لا يُدرك إلاّ في تخيل الإنسان ، بل هو كائن حقيقي محدد و معين ، يمكن في أحوال خاصة التحقق من وجوده بواسطة حواسّ النظر و السمع و اللمس •

"للأرواح درجات مختلفة و ليسوا متساويين في القدرة و لا في الذكاء أو في المعرفة أو في الأخلاق • فأرواح الدرجة الأولى هم الأرواح الرفعاء الذين يمتازون على الآخرين بالكمال و اتّساع معارفهم و مجاورتهم من الله و سُموّ مشاعرهم و حبّهم للخير • هم الملائكة أي الأرواح

(١) في اللغة العربية ، تستعمل كلمة الروح في المذكور عندما تشير إلى كائن من عالم الخيب ، أي العالم الروحي ، و في الموث عندما تشير إلى العنصر اللامادي الذي يدخل في تكوين الإنسان •

لذلك سنستعملها في سياق هذا الكتاب تارة في المذكور و تارة في الموث وفقاً للحال (ملاحظة المترجم)

الظاهرة • أما الدرجات الأخرى ، فهي تتعدد أكثر فأكثر عن هذا الكمال • وأما الدرجات السفلى فهي تميل الى أغلب شهواتنا البشرية كالحقد والحسد والخيرة والكبرياء الخ ، وتسو بالشر • وفي هذه الدرجات أيضا أرواح ليست كثيرة الخير ولا كثيرة الشر ، بل هي مزججة ومضايقة ودسيسة للخير أكثر مما هي مائلة للشر ، وأهم طابع فيها ميلها الى الخبث وعدم المسئولية • هؤلاء هم الأرواح الطائشة والغبية •

"لا تبقى الأرواح على الدوام في نفس الدرجة ، بل جميعها يرتقي مجتازا درجات التدرج الأرواحي على اختلافها • أما ارتقاؤهم ، فيتم بواسطة التجسد أي التانس ، الذي يفرض على البعض منهم كتكفير ، وعلى البعض الآخر كإرسالية • ان الحياة في المادة تجزية يتحتم عليهم احتمالها مرات عديدة الى أن يصلوا الى الكمال المطلق • فالحياة في المادة تعمل بمثابة مصفاة أو ملقٍ يخرج الروح منها مطهرا الى حد ما •

" بعد هجرها من الجسد ، تعود النفس (أي الروح) الى عالم الأرواح من حيث أتت عندما ابتدأت وجود جديد في المادة ، وستبقى في عالم الأرواح برهة طويلة أو قصيرة نسبيا وتكون خلالها في حالة روح تجوالية •

" نظرا الى أن يتحتم على الروح أن تتجسد مرات عديدة ، يُستنتج من ذلك أننا جميعنا عشنا حَيَوات عديدة ، وسنعيش حَيَوات أخرى في درجات مختلفة من التقدم ، إما على هذه الأرض أو في عوالم أخرى •

" يحصل تجسد الأرواح دائما في الجنس البشري • فمن الخطأ الظن بأن النفس أي الروح قد تتجسد في جسد حيوان (١) •

" الحيوانات الجسدية المختلفة التي يعيشها الروح في الجسد ، هي دائما تقدُّميتولا يمكن أبدا أن تكون تراجعية • لكن سرعة التقدم متناسبة الى اجتهادنا للوصول الى الكمال • صفات النفس هي صفات الروح المتجسد فينا • فالإنسان الصالح هو تجسد روح صالحة والإنسان الشرير هو تجسد روح نجسة •

" الروح ، قبل أن يتجسد ، كان له فرديته ، وبعد انفصاله عن الجسد ، يحفظ تلك الفردية • حينما يعود الى عالم الأرواح ، يلتقي الروح بجميع الذين عرفهم على الأرض ، وتبسط أمام ذاكرته كافة حياواته السابقة ، فيبصر كل الخير وكل الشر الذي فعله •

" تسيطر المادة على الروح المتجسد ، لكن الإنسان الذي يتحرر من تلك السيطرة بواسطة الاجتهاد للصعود بروحه والعمل لتلقيتها ، يتقرب من الأرواح الصالحة ، ويصبح فيما بعد واحدا منها • أما الإنسان الذي يدع نفسه يسقط تحت سيطرة الأهواء الدنيئة ، ويسر في إشباع شهواته البذيئة ، يقترب من الأرواح النجسة وتسود عليه طبيعته الحيوانية •

(١) بين هذا التعليم عن العودة للتجسد ومبدأ التقمس *métempsicose* أي تقمس روح الإنسان في الحيوان وروح الحيوان في الإنسان — الذي تعتقد به بعض السير الروحانية ، فرق هـام سببته في سياق هذا الكتاب (ملاحظة المترجم) •

" الأرواح المتجسدة تسكن عوالم الكون على اختلافها •

" الأرواح اللامتجسدة أو التجوالية لا تمكث في مكان معين و محدود ، بل هي موجودة في مكان في الفضاء و الى جانبها ، و ترانا و تختلط بنا على الدوام ، فهي تكسُن شعبًا لا يرى يتمح حَوْلنا •

" تؤثر الأرواح تأثيرًا مستديمًا على الحياة الخُلُقِيَّة ، و حتى على الحياة المادية ، و تؤثر على المادة و على الأفكار ، اذ أنها إحدى قوى الطبيعة و المُسَبِّبُ الفَعَالُ لظواهر عديدة كان أسبابها الى هذا الحين مجهولة أو مفسرة سوءًا ، و أصبح ايضاحها ايضاحًا معقولًا في الأرواح فقط •

" علاقات الأرواح مع الناس مستديمة ، فالأرواح الصالحة تحاول قيادتنا الى الخير و تقوُّ في تجارب الحياة ، و تُعيننا على احتمالها بشجاعة و تجلِّد • أما الأرواح الشريرة ، فتُغويننا نحو الشر ، و تتلذذ بمشاهدة سقوطنا و تمثيلنا بحالتها النعسة •

" مخابرات الأرواح مع البشر قد تكون خَفِيَّةً أو عَلَنِيَّةً • تُحَدِّثُ المخابرات الخفية بواسطة تأثيرهم علينا نحو الخير أو الشر دون أن ندري به ، و علينا التمييز بين الإيحاء الصالح والإيحاء السيِّء الآتي إلينا • أما المخابرات العلنية فهي تُحَدِّثُ بواسطة الكتابة أو الكلام أو باستعلانات أخرى أغلبها عن طريق الوسطاء الذين يقومون بأداة للأرواح •

" تستعلن الأرواح تلقائيًا أو بالاستدعاء • من الممكن أن نستدعي أي روح من الأرواح ا فرق فيما اذا كان سابقًا ، روح أحقر الناس أو أشهرها ، و مهما كان العصر الذي عاش فيه ، أو كان من أقاربنا أو أصدقائنا أو أعدائنا ، و أن نطلب منهم أن يخاطبونا بالكتابة أو بالصوت ، و أن يقدِّموا لنا إرشاداتهم و معلومات عن حالتهم بعد موتهم ، و عن آرائهم نحونا ، كما أيضا أن يبيحوا لنا بما يُسَمِّحُ لهم بإباحته •

" ما يجذب الأرواح الى مستحضرهم هو انعطاف الأرواح نحو صفات مستحضرهم الأدب ، فالأرواح السامة تُسَوِّبُ بالاجتماعات الجادة ، حيث تجد حب الخير بين المجتمعين و الرغبة الصادقة بين مستحضرها ليتعلموا و يحسّنوا أنفسهم • من اجتماعات كهذه تنفّر الأرواح الواط الدرجة ، التي بالعكس ، تجد الاقتراب سهلاً و الحرية التامة للعمل بين الاشخاص الطائشة أو المجتمعمة لمجرد الرغبة في النظر ، و في أي مكان حيث توجد النزعات الشريرة • من العبث أن نتظر من تلك الأرواح إرشادات أو معلومات نافعة ، اذ كل ما تأتي به هو طوائف و أكاذيب و الأعيب سخيفة و خداع ، و كثيراً ما تُلَقِّبُ نفسها بأسماء محترمة لتُفْوي سامعها على الضلال •

" التمييز بين الأرواح الصالحة و الشريرة سهل جدًا • فالأرواح الرفيعة تتكلّم دائماً كلامًا و قوِّراً و جليلاً و طيباً من أسمى المبادئ التهذيبية و خالياً من الأهواء الواطة • و تتجلّى في إرشاداتهم أعلى درجات المعرفة و التوجيه الدائم الى صالحنا و الى خير الانسانية • أما مخاطبات الأرواح الواطة الدرجة فهي عكس ذلك ، اذ يوجد فيها التناقض و تفاهة المعنى و الحشونة ، فلو حصل أن تتكلّم أحيانا بأشياء نافعة و حقيقية فانها في أغلب الأحيان لا تنطق إلا بالكاذب و الأمور غير المعقولة ، و ذلك إمّا عن سوء نية أو عن جهل • وهي تستهزئ من

تصديق الحاضرين السريع لها ، وتتسلى على أسئلتهم ، وتُمالِق زَمَومهم ، وتخدع رغباتهم بوعود مُزَيِّقة . بالاختصار لا تُحَدِّث المَخاطبات الجادَّة المفيدة ، بنِتام معنى هذه الكلفة ، إلا في الاجتماعات الجادَّة الرصينة ، التي أعضاؤها هم مُتجدون اتِّحادًا تامًا ، وفي تفكير واحد مُوجَّه إلى الخير .

" يتلخَّص التعليم التهذيبي للأرواح العليا ، كتعليم المسيح ، في قاعدة الانجيل القائلة : " لنفعل للآخرين كما نريد أن يفعل الآخرون لنا " ، أي بعبارة أخرى " لنفعل الخير ولا نفعل للشر " ، وانه مبدأ شامل لسُلوِك الانسان ينطبق على أصغر الأمور وأكبرها .

" تُعلِّمنا الأرواح ، أن الأناية والكبرياء والانهماك في الملذَّات الجسدية الشهوانية ، هي أهواء تُقَرِّبنا من الطبيعة الحيوانية وتربطنا بالمادَّة ، وأن الانسان الذي مبتدئًا في هذه الحياة يتحرَّر من سيطرة المادَّة ، ويصون نفسه مُتَجَنِّبًا شهوة التوافه الدُنيوية ويحافظ على المحبة للقريب ، يقترب من الطبيعة الروحية . وأنه يجب على كل منا أن يصير نافعًا في حياته بحسب القُدَّرات والوسائل التي أعطاه الله إياها لتجربته . وأن واجبات الأقوياء و ذوي السُطوة ، هي مساعدة الضُعفاء وحمايتهم ، إذ أن مَنْ يسيء استعمال قوته و نفوذه لاضطهاد نظيره من البشر ، يخالف ناموس الله . وهي تعلِّمنا أخيرًا ، أنه لا يمكن إخفاء أي شيء في عالم الأرواح ، حيث ينكشف خُبث العُرائي ويُرَقَّع الستار عن إثمِهِ . وأن من القصاص الذي يتحتَّم علينا احتمالُه فيه ، هو معاينتنا المستديمة للذين أسأنا إليهم . وأن هناك أنواع من المِحَن و المُتَمَحِّع عند الدرجات السفلى والعليا من الأرواح ، ما لا نظير لها على الأرض .

" لكنَّها تعلِّمنا أيضًا ، أنه لا يوجد أخطاء لا تُغْفَر ولا تُمَحَى بالتكفير عنها . لذلك أُعْطِيَت للانسان الوسيلة لإنجاز التكفير بواسطة تَعَدُّد التجسيدات الجسدية ، لكي يتقدَّم طبقًا لارادته وجهوده للسير في طريق التحشُّن ونحو الكمال الذي هو هدفه الأكبر . "

هذا هو مُلخَّص تعاليم الأرواح ، كما أتت بها الأرواح السامية . فلنُفحص الآن الاعتراضات على هذه التعاليم .

٧ - العِلْمُ و الارواحية

يَدَّعي قوم عديد أن رَفَضَ الجمعيات العلمية لتعاليم الأرواح ، وإن لم يَكُنْ بذاته بُرْهانًا قاطعًا ضدَّ الارواحية ، فانه على الأقل ، من عوامل الشك بصحتها . لسنا من الذين يزدرون بالعلماء وأحكامهم ، لأننا لا نود اعطائهم فرصة ليلقَّبونا بأنبياء ، فإنا نعتز بهم وكأنا لنا الشرف لَوَكُنَّا واحدًا منهم . على أن بالرغم من ذلك ، لا يصح التفكير بأن آراءهم دائماً في جميع الظروف ، آراء قاطعة دون استثناء .

حين يبتعد العلماء عن المراقبة المادية للوقائع ، ويشرعون بتقديم الآراء لتفسير تلك الوقائع ، ينتقلون إلى دائرة التخمين . حينئذ ، كل واحد منهم يأتي بنظريته الخاصة ، مدافعًا عنها بحماسة في سبيل انتصارها . ألا نرى كل يوم ، آراء متناقضة أقصى التناقض ، تارة تُؤيِّد وتارة تُظَرِّح جانبًا ، كأغلاط واضحة ، وفي الغدَّ ينادي بها كحقائق لا ريب فيها ؟ الأحداث الواقعية هي وحدها المقياس الأكيد لنوع الحكم الذي لا يترك مجالًا للجدل . وفي عدم وجود وقائع ، يكون للحكيم الحق أن يتشكَّك بها .

أما فيما يخصُّ الحالات النَبِيَّة ، فإن آراء العلماء تستحق كل الاعتبار ، إذ أنهم أكثر

خبرة بها من باقي الناس • ولكن فيما يخص المبادئ الحديثة العهد والأمر التي لا تزال
مجهولة ، ليست آراء العلماء فيها إلا آراء افتراضية ، إذ أنهم ليسوا أقل تحيزاً من كافة الناس •
يَجُوز القول إنهم ربما أشدَّ تحيزاً من غيرهم ، لأنهم يعملون ميلاً طبيعياً لا خضاع كل شيء
الى وجهة نظر اختصاصهم • فالعالم بالرياضيات مثلاً يرفض كل ما لا يمكن إثباته ببرهان الجبر ،
و الكيمائي يرى كل الأشياء من وجهة نظر التفاعل في العناصر الكيميائية (١) الخ • هكذا ، كل
إنسان يتخصص بناحية من نواحي العلوم يدعها تسيطر على أفكاره • فإن خرج عن اختصاصه ،
تراه في أكثر الأحيان يُخطئ في أحكامه ، لأنه يزعم تطبيق كل الأشياء على مقياس ما اعتاد عليه ،
ذلك هو ضرب من الضعف البشري • لذلك ، وبطبيعة خاطر وثقة كاملة ، سنأخذ رأي الكيمائي
بخصوص مسألة تحاليل ، ورأي المتخصص في علم الطبيعيات بشأن القوة الكهربائية ، أو الخبير
الميكانيكي بخصوص القوة المحركة ، ولكننا مع اعتبارنا لمعرفتهم فيما تخصصوا فيه ، نطلب منهم
السماح إن لا نُعطي أكثر قيمة لآرائهم عن الروحانية ، ومما إذا سألنا مهندساً معمارياً عن رأيه
في مسائل الموسيقى •

تقوم العلوم الوضعية على خصائص المادة التي يمكن اختبارها ومد اولتها بحسب ارادة
الباحثين • أما الظواهر الروحية ، فهي تصدر من كائنات ذكية وذوات ارادة شخصية تُبرهن لنا
العوة بعد العوة ، بأنها لا تخضع لرغباتنا • وبناءً على ذلك ، لا يمكن إجراء الاختبارات لهذه
الظواهر بنفس الطرق التي نختبر بها ظواهر المادة ، لأن مصادرها مختلفة • فالارواحية تتطلب
لوازم خصوصية و طرقاً موافقة لطبيعتها • من يُصر على اختبارها بذات الوسائل الاعتيادية ، فانه
يفعل ذلك معتقداً بأن هناك تشابه بين الإثنين لا وجود له في الواقع • من ثم ، العلم ،
حسب المعنى المألوف للكلمة ، لا يستطيع أن يحكم في الروحانية ، وليس من خصائصه التداخل
في هذا الأمر ، وحكمه لها أو عليها لا مكانة له بتاتا • يأتي للشخص الاعتقاد بالارواحية
عن طريق اليقين ، وقد يعتقد بها العلماء كأفراد ، بصرف النظر عن صفتهم كعلماء •
فمن العيب أن نطرح هذه المسألة على العلوم الإيجابية ، كما أننا لا نلجأ الى جمع من علماء
الطبيعيات أو من الفلكيين لكي يحلوا لنا مشكلة وجود النفس • التعليم الروحي قائم برؤيته على
وجود النفس وعلى حالتها بعد الموت • فمن الخرق في الرأي ، الظن بأن شخصاً ، لكونه متخصصاً
في علم الرياضيات أو لكونه جراحاً شهيراً ، قد يكون حتماً خبيراً في علم النفس • فعندما يُشرح
الجراح بمشروطه جسد الانسان ويُفتش عن الروح ولا يجدها كما يجد عادة أمام عينيه الأعصاب ،
أو لا يشاهدها تصعد كسحابة من الغاز ، فيحكم بأن الروح لا وجود لها ، لكونه يبني رأيه على
وجهة نظر مادية بحتة ، هل يُستنتج من ذلك أنه ضائب بالرغم عن الرأي العام ؟ كلا ، طبعاً •
لبي اذن أن البحث في الروحانية ليس من خصائص العلوم المادية •

عندما تصير الاعتقادات الروحية دارجة ، وتقبلها الجماهير (و ذلك اليوم ليس بعيداً
نظراً لسرعة انتشارها بين الناس) ، سيحدث بشأنها ما حدث لكل الأفكار الجديدة التي صادفت
مقاومة: سيُسَلَّم بها العلماء ، و سينقادون شخصياً إليها من ذات قوة البهائم الراهنة • فإلى أن
يأتي ذلك اليوم ، يجب على العلماء ألا ينصرفوا عن أعمالهم الخاصة قبل الأوان ، ليهتموا بموضوع

(١) ورجال الدين والفقه واللاهوت يرفضون كل ما لم تذكره الكتب الدينية والفقهية أو لم
يجئ في التعاليم التي ورثوها من أسلافهم (ملاحظة المترجم)

غريب عن تخصصهم ومنهج أعمالهم . أما الذين في الحاضر يسرعون بالحكم على هذه الظواهر قبل أن يستطلعوا عنها بتعمق ، هازئين بالذين لا يفكرون مثلهم ، قد نسيوا أن ما يحدث بشأن الارواحية هو ذات ما حدث بشأن أكثر الاكتشافات الكبرى التي تُقدِّرها الإنسانية اليوم . إنهم يتعرضون للانضمام الى قائمة الوجيهاء المقاومين للأفكار الجديدة ، ولأن يدون اسمهم الى جانب أعضاء جمعية العلماء الذين في عام ١٧٥٢ ، عندما تسلّموا تقرير "فرائكلين" عن الشاري (=مانع الصاعقة) ، ضحكوا عليه وصوتوا بأنه لا يستحق حتى الذكر بين المواد التي سيتباحثون فيها . أو الى الذين جعلوا فرنسا تفوتها منافع الملاحة بالبحار عندما استخفوا بفكرة "قولن" وقالوا إنها غير معقولة . ومع ذلك ، كانت مسائل من خواصهم . فاذا كانت هذه المحافل العلمية المكونة من أجل علماء البلاد ، لم تعرف سوى السخرية والتهمز ببتك الأفكار الجديدة التي لم يفهموها ، والتي بعد سنوات قليلة تطوّرت تطوّراً واسعاً الى درجة أنها غيرت قواعد العلم والعمادات والصناعات تغييراً شاملاً ، فكيف يمكننا ، والحالة هذه ، أن ننتظر منهم حكماً أفضل في مسألة تخرج عن دائرة معارفهم ؟

على أن اغلاط العلماء ، مع كونها أمراً يؤسف له ، فإنها لا تؤثر على اعتبارنا لهم فيما أتوه من نواح أخرى . ولكن هل يتحتم يا ترى على المرء ، أن يكون حاملاً لشهادة رسمية لكي يُعتبر عاقلاً ؟ وهل يصح القول إنه لا يوجد خارج الدوائر العلمية إلا بلهاً ومُختلي العقول ؟ يكفي على المعارضين أن يلقوا نظرة سريعة على مشايخي التعاليم الارواحية ليروا اذا ما كان بينهم إلا الجهلاء واذا جماهير أهل الفضل من المعتقدين بها يجعلنا نضعها في قائمة العقائد الشعبية الخرافية . لا ريب أن خلق وثقافة هذا الجمهور من المعتقدين بهذه التعاليم تسوغ الفكرة بأنه لا بد من وجود شيء هناك يسبب اعتقادهم بها .

نكرّم ما ذكرناه سابقاً بأن لو كانت هذه الظواهر مقتصورة على الحركة المادية في الأشياء ، لكان البحث عن أسبابها المادية من خصائص علم الطبيعيات ، ولكن من حيث أنها ظواهر خارجة عن دائرة القوانين المعروفة لدى الانسان ، فهي تخرج من خواص العلوم المادية ، إذ لا يمكن شرحها بالأرقام أو بالقوة الميكانيكية . فكلما حدثت ظواهر جديدة للأشياء لا تنطبق على العلوم المألوفة ، يتحتم على العلماء الباحثين دراستها ، أن يصرفوا النظر عن دائرة علومهم قائلين في أنفسهم : نحن إزاء بحث جديد لا يمكن دراسته بما تعلمناه سابقاً .

من اعتبر نفسه معصوماً من الخطأ ، يقترب جداً من السقوط فيه . وحتى الذين ضلّت أفكارهم تماماً ، يصرّحون بأنهم يفكرون كذلك بحسب ما يُطلي عليهم عقلم ، ويذهبون ناكسين بإسم العقل كل ما بيد ولهم صعب الحدوث . والذين في الماضي نهذوا الاكتشافات العظيمة التي تفتخر بها الإنسانية اليوم ، كانوا جميعهم يفعلون ما فعلوه بإسم العقل . الحقيقة هي أن ما يُسميه الانسان بالعقل ، إنما هو في أكثر الاحيان تستر يخفي وراءه الكبرياء ، ومن يعتقد أنه لا يمكن أن يخطأ يساوي نفسه بالله . لذلك نتوجه الى المترجمين بتفكيرهم ، الذين شككوا بما لم يشاهدونه بعد ، لكي ينظروا بالأحرى الى المستقبل ذاكين أمثلة الماضي ، وبخاطب الذين لا يظنون أن الانسان قد بلغ أوج معارفه ، ولا أن الطبيعة قلبت لسان الصفحة الأخيرة من كتابها .

٨ - المُثابرة و الجِدِّ

نضيف أنّا إن شئنا دراسة مذهب مثل مذهب الأرواح ، سنرى أنفسنا فجأة أمام

ميدان فائق الحدائث والعظمة ، الى درجة أن الحالة تتطلب أناساً جادّة في مقاصدها ، ثابتة ولا تعرف الملل ، ومتحرّرة من سَبَقِ الظنِّ ومصنّعة باخلاص على الوصول الى نتيجة فاصلة . لا يصحّ أن ننسب هذه الصفات الى هؤلاء الذين يحكمون قليلاً وبسرعة على الظواهر ، قبل مشاهدتهم لها ، والى الذين لا يُعطون لأبحاثهم فيها ، ما يلزمها من المثابرة والانتظام والرصانة التي لا تُقنى عنها في هذا الميدان . وكذلك الى بعض الذين يُوَدِّون المحافظة على منزلتهم كرجال الفكر المحجّتون في وجود الناحية السُخرية في الأشياء الجادّة ، أو فيما يعتبرونها جادّة أشخاص تتمتع بثقافة وشخصية واعتقاد يستحقّ اعتبار أولئك الذين يعتزّون بخلقهم . لذلك نقول لأولئك الذين يعتبرون أن هذه الظواهر لا تستحقّ انتباههم ليكفّوا عن اعتدائهم ، فإننا لا نبتغي إقناعهم بما لا يعتقدون . لكن من واجبهم مراعاة عقائد الآخرين .

تتميّز الاختبارات الجادّة بالمثابرة في البَحْث . أ نتعجب اذن إن لم تأت من الأرواح أجوبة عاقلة على الأسئلة ، ولو أنها جادّة ، إذ نطرحها عليهم بلا قصد وبطريقة مفاجئة ، مختلط مع أسئلة أخرى طفيفة ؟ لأن السؤال ، اذا كان من النوع الشامل ، فسيستلزم للاجابة عليه أسئلة أخرى تمهيدية أو مكتملة له . فمن أراد التعمّق في علم من العلوم ، سيحتاج الى دراسته دراسة منتظمة ، مبتدئاً من البداية ومتخطياً خطوات متتابعة في سياق أفكاره . أو ماذا يُجدي الشخسر الذي يتقدّم بختة من أحد العلماء ويسأله عن علم من العلوم ، وهو يجهل حتى مبادئه الأولية ؟ هل يمكن لذلك العالم ، مهما حاول ، أن يجيبه جواباً مُرضياً ؟ هذا الجواب في حالة كهذه حتّى سيكون من النوع المحدود النطاق ، ولهذا السبب سيكون صعب الفهم أو زبماً يتبدل للسائل كجواب أحمق ومتناقض . ذلك عيبه ما يحصل في مخاطبتنا مع الأرواح . فاذا أردنا أن نتعلّم بواسطتهم فعلياً أن نتبع تدريسهم . ولكن ، كما نفعل في الحياة على الأرض ، علينا أيضاً أن ننتخب المعلمين ونناظر على الدروس .

ذكرنا فيما سبق أن الأرواح السامية الدرجة ، لا تحضر إلّا في الاجتماعات الجادّة ، وفي التي يسيطر عليها إتحاد الأفكار والمشاعر الطيبة ، وتبتعد عن الاجتماعات التي يسود فيها أسئلة طفيفة وعديمة الأهمية ، كما هي الحال بين الناس ، حين يترك الأبرار الاجتماعات الطفيفة . واذا حدّث ذلك ، يخلو المجال لحضور جماعة الأرواح الكاذبة والطائشة التي تقف دائماً بالمِرصاد ، لتجد فرصة لتنهزأ بنا ولتتسلّى على حسابنا . ماذا يحدث إن سأل أحد سؤلاً جاداً في اجتماع كهذا ؟ هل يُجاب على سؤاله ؟ ومن هو الذي سيُجيب ؟ لأن ما يحصل في هذا الاجتماع يشابه شخص يسأل زمرة من أناس طائشين وهم في مرحهم : ما هو الروح ؟ ما هو الموت ؟ وأسئلة أخرى للتسلية .

اذا أراد المرء أجوبة جادّة ، فعليه أن يسأل الأرواح بكل ما لديه من الجدّ ، وأن يراعي أيضاً القواعد الأخرى اللازمة . فان فعل ذلك ، سيحصل على نتائج حسنة . كونوا أيضاً مجتهدين ومثابرين في بحثكم ، لكي لا تبتعد عنكم الأرواح السامية كما يبتعد المدرّس عن تلاميذه المهملين .

٩ - المُدَّعون بالإِتزان العقلي هم وحدهم

ان تحرك الأشياء أمر ثابت لا يمكن التشكّك به . فالمسألة هي أن نتساءل اذا ما كان وراء ذلك التحرك ظاهرة ذكاء ، واذا كان الردّ ايجابياً ، فما هو المصدر الذي ورائها ؟

لا نقصد هنا تحركات أشياء تحركاً ذكياً ، ولا المخابرات الناطقة ، ولا التي تأتي مباشرة بواسطة كتابة الوسيط ، إذ أن هذه الأنواع من المخابرات ، ولو أنها مُقْبِعة للذين قد رأوها وتحققوا في الموضوع ، فهي لا تبدو من أول نظرة مستقلة الكفاية عن تدخل الإرادة ، لكي تُقنع المشاهد المعتدي . • لذلك سنتكلم الآن فقط عن الكتابة بواسطة القلم العرَّكب على السَّلَّة ، أو اللوحة ، أو ما يشابه ذلك . • فإن الطريقة التي بها يضع الوسيط أصابعه على تلك الأمتعة لأجل الكتابة ، كما ذكرنا آنفاً ، تتحدى أتم البراعة ، ليتداخل الوسيط ويؤثر على عملية كتابة الحروف . • لكننا مع ذلك ، سنفترض أن له تلك المقدرة العجيبة ، وأنه قد يتمكن من خدع أنظار المشاهدين . • فكيف تُفسر طبيعة الأجوبة عندما تأتي في نطاق أعلى من أفكار وعلوم الوسيط ؟ لا سيما وأنها ليست أجوبة مُقْتَضِبة ، بل أجوبة تحوي أحيانا على صفحات عديدة ، مكتوبة بسرعة فائقة ، تأتي تارة من تلقاء نفسها وتارة باحثة في موضوع معين . • هكذا ، بواسطة يد الوسيط الجاهل لآداب اللغة ، تأتي أحيانا أشعار فائقة الرفعة والجمال والصفاء ، قد لا يأبى أكبر الشعراء أن يعتبرها من نظمهم . • وما يلفت النظر إلى هذه الظواهر هو حدوثها في شتى أقطار العالم ، وتكاثر عدد الوسطاء إلى ما لا نهاية له . • هل هذه الحوادث حقيقية ؟ جوابنا على هذا السؤال هو : إذ هموا وشاهدوا وراقبوا ، لأن الفُرْصَ للاطلاع ستأتي لكم ، ولكن ما يهم هو أن تراقبوا طويلاً ومراراً ، وبحسب القواعد اللازمة . •

ماذا يقول المعارضون عن هذه البراهين ؟ يقولون إما إن الوهم تلاعب بكم وإما إنكم ضحايا المشعوذين الذين يغشونكم . ونجيبهم على هذا ، أولاً ، ليس هناك شعوزة حيث لا توجد فوائد ، إذ أن المشعوذ لا يشتغل مجاناً ، وأسوأ افتراض هو أنهم يخدعوننا . • ولكن أيكون هذا الخداع منظماً بهذا المقدار ، في جميع نواحي المسكونة لدرجة أن تحدث نفس الظواهر في كل مكان وفي لغات مختلفة وأن يُعيدوا نفس الأجوبة ، إن لم يكن بنفس الكلام ، فإنها واحدة من حيث المغزى ؟ فهل يعقل إنهم أك أشخاص رزينة ومحترمة ومثقة بعملية خداع كهذه ، ولأي غرض ؟ وكيف يبرر صبر كهذا وحذق في الأحداث والأولاد ؟ إذ إن لم يكن الوسطاء آلة سلبية ، لكان يلزمهم من البراعة والمعرفة الشيء الكثير ، مما لا يتفق مع عمر البعض والمركز الاجتماعي لعدد كبير منهم . •

ثم يعودون ويقولون إنه ، إن لم يكن هناك خداعاً ، فهناك نوع من الوهم يصيب الفريقين . • الجواب المعقول على هذا الاعتراض هو وجوب النظر إلى صفات الذين يشاهدون الظواهر . • ونسأل هنا إذا ما كان إلا بين الجهلاء ، أتباع تعاليم الأرواح الذين يُعدون اليوم بالآلاف ، فإننا لا ننكر أن الظواهر التي تتأسس عليها هذه التعاليم ، تدعو إلى الشك ، نظراً لغرابتها ، ولكن ما لا نستطيع أن نقله هو إدعاء بعض المشككين بأنهم وحدهم يتمتعون بالاتزان العقلي ، ولا يترددون في الطعن بفضائل مخلصيهم ، وينسبون إلى جميع الذين لا يفكرون مثلهم الغباوة والبلهامة . • أما في نظر أي شخص رصين ، رأي الناس المتنورين الذين شاهدوا الحوادث طويلاً ودرسوها وتمعنوا فيها ، إن لم يكن بذاته برهاناً كافياً لتقريرها ، فظنهم نحوها هو على الأقل ظن حسن لكونه جعل يستميل إليها رجال معتبرون لا نفع لهم في نشر الضلال ، ولا وقت لهم لضياعه في أشياء تافهة . •

١٠ - مخاطبة الأرواح و القوة الشيطانية

من الاعتراضات المقدّمة ، بعضها يستحق اعتبارنا ولو في الظاهر على الأقل ، لأنها آتية من مشاهدة ومراقبة أناس رصينة . •

تشير إحدى الاعتراضات الى أسلوب بعض الأرواح، إذ أنه لا يليق بما يُفترض من الرفعة في كائنات فائقة على الطبيعة. في ملخص التعاليم الرواحية التي ذكرناها آنفاً، قلنا إن نفس الأرواح قد صرحت لنا، بأنها ليست متساوية في المعارف، ولا في الصفات الأدبية، وإن لا يصح لنا أن نصدق بالحرف على كل ما تقول. فعلى ذوي الحكمة الفصل بين الصالح والسيء. فيما تصرح لا شك أن أولئك الذين يرون في هذا التصريح ما يجعلهم يحكمون بأن لا تتخاطب معنا إلا أرواح شريرة شغلها الشاغل هو خداع الناس، أولئك لم يتعرفوا بعد على المجتمعات التي فيها تتخاطب أرواح سامية، وإلا لما كانوا يفكرون على هذه الصورة. نحن نتأسف لذلك، إذ نرى أن الغرض قد قادتهم الى حيث لم يشاهدوا إلا الناحية السيئة من عالم الأرواح، ويصعب علينا التفكير بأن مشاعرًا صالحة تجتذب إليها، عوضًا عن الأرواح الصالحة، أرواحًا كاذبة يشمئز الحاضرون من كلامها من أمر كهذا قد نستنتج أن مبادئ هذه الأشخاص ليست من المتانة الكافية لتقيها من الشر، وأن الأرواح الشريرة حين رأت في هذه الأشخاص فضلًا زائدًا، سوت و اغتنمت الفرصة للتقرب منهم بينما ابتعدت عنهم الأرواح الصالحة.

على أن لا يصح أن تُقاس الأرواح بهذا القياس، كما أن لا يصح الحكم على طابع أمة بأجمعها بقياس ما تقول وتعمل أناس طياشة أو شريرة، في اجتماع لا يتعاطى فيه ذوي الوقار والثقافة. من يفعل ذلك يشبه الزائر الأجنبي لعاصمة كبيرة، يقيس جميع سكانها بما يصادفه في أحط ضواحيها من العادات، وما يسمعه من الكلام في هذا الحي الحقير. تلك هي الحال أيضا في عالم الأرواح، حيث يوجد أيضا مجتمع صالح ومجتمع سيء. فليدرس هؤلاء ما يحدث بين نخبة الأرواح وسيحكمون بخلاف ذلك ويزيلون من ذهنهم الفكرة بأن الأقطار السماوية لا تحوي إلا على المنحطين من السكان، ثم سوف يسألون: هل تنزل الأرواح الرفيعة المقام لمخاطبتنا؟ فنجيبهم: لا تستقروا في الضواحي بل انظروا وراقبوا واحكموا. فان الظواهر واضحة للجميع، ما عدا اذا كنتم من الذين تنطبق عليهم كلمات المسيح القائلة: "لهم أعين ولا يبصرون ولهم آذان ولا يسمعون".

هناك مغايرة لهذا الاعتراض، وهي أن يرى بعض الناس في المخاطبات الرواحية وفي الأحداث المادية التي تأتي من تأثيرها، تداخل قوة شيطانية، أو إبليس جديد يتقلب ويتنكر بشتى الوسائل ليخدعنا. لا نرى في هذا الاعتراض ما يستحق الفحص الجاد إذ انه اعتراض قد قندناه فيما قلناه عن قريب. نضيف فقط على ما ذكرنا أنه لو كان الأمر كما يقولون فلنا نجد في الشيطان أحيانا الكثير من الذكاء والحكمة والتروى وخاصة الخلق السامية أو أن هناك شياطين صالحة أيضا.

فهل يعقل أن يسمح الله بمجيء أرواح الشر فقط لأجل هلاكنا، دون أن يدع، على سبيل الموازنة، أن تأتي إلينا أرواح صالحة لارشادنا؟ إن لم يقدر على ذلك، إذن ليس الله قادرا على كل شيء، وإن كان قادرا ولا يفعل ذلك، فهذا يتناقض مع محبته، وأي افتراض من الافتراضين تجديف عليه. من جهة أخرى، بمجرد الاعتراف بإمكان المخاطبات مع الأرواح الشريرة يسلم الشخص بصحة مبدأ الظواهر الرواحية واستعلانها. فاذا كانت هذه الأحداث تحدث حقا فلن الله يسمح بخدوشها. كيف إذن يمكن القول إنه يحابي أرواح الشر ويمنع أرواح الصلاح، دون أن نصح من المجدفين؟ إن تعليما كهذا يضاد لأبسط قواعد الفكر السليم، ويضاد لذات المبادئ الدينية.

١١ - الكِبَارُ وَ الصِّغَارُ

ويتعجب البعض سائلين: لماذا تتخاطب فقط أرواح الشخصيات الشهيرة؟ ولماذا لا تستعلن أرواح الاشخاص الأخرى؟ إنهم يُخطؤون أيضا في زعمهم هذا، كما يُخطؤون في عدة حالات أخرى، لكونه يأتي من مراقبة سطحية. من الأرواح التي تأتي تلقائيا، يفوق عدد المجهولين على عدد المشهورين، وهم يتخذون أي اسم كان، وبالأخص إسمًا رمزياً أو تعريفيًا. أما الذين يستحضرهم، إن لم يكونوا من أقربائنا أو من أصدقائنا، سنفضل طبعًا الذين نعرفهم لا الذين هم غرباء لنا. إن أسماء الأشخاص الشهيرة تلفت النظر ولذلك هي التي برزت.

يتعجبون أيضا من أن أرواح أناس رفيعة تلبى ندائنا بطيبة خاطر، وتُصغي أحيانا إلى أمر عديمة المعنى بالنسبة إلى ما كانت تتعاطاه في حياتها على الأرض. الجواب هو أن ذلك ليس من العجب بشيء للذين يعلمون أن المراكز الهامة والاعتبار الشخصي في هذا العالم، لا تأثير لهما في العالم الأرواحي. بهذا تُثبت الأرواح قول الإنجيل: "سَتُحَظُّ الكِبَارُ وَتُرْفَعُ الصِّغَارُ"، وهي كلمات تشير إلى الدرجة التي سَتُشْغَلُها بينهم. هكذا، مَنْ كان من الأوّلين على الأرض، قد يصبح من الآخريين في العالم الأرواحي. والذي كانت تنكس أمامه الرؤوس أثناء حياته على الأرض، قد يعود كمحترف وضعف جدًّا، لأن بانتهاء حياته الأرضية يترك وراءه كل عظمتة الماضية، وأقوى الملوك سلطانا وشوكة قد يكون تحت أحقر جنوده.

١٢ - تحقيق شخصية الأرواح

هناك مسألة تَبْرَهَنْتْ بالاختبار وَثَبَّتَتْها الأرواح نفسها، وهي أن الأرواح المُنْحَطَّة تأتي إلينا عادة مُتَّخِذَةً أسماءً شهيرة ومحترمة. فكيف يمكننا أن نتأكد من أن الذين يقولون إنهم كانوا على الأرض، سُقْرَاطُ أو يوليوس قيصر أو شارل الأكبر (١) أو فينيلون (٢) أو واشِنْجْطُن (٣) الخ كانوا فعلاً الأشخاص الذين عاشوا بهذه الأسماء؟ وهذا الشك يصيب أيضا الذين يعتقدون اعتقاداً راسخاً بالارواحية، ويؤمنون بحقيقة تداخل واستعلان الأرواح، ولكنهم ما برحوا يسألون إذا ما كان هناك من طريقة للتحقق عن شخصيتهم. إنَّ تحقيقاً مثل هذا هو في الواقع من الأمور الصعبة. على أنه إن لم يكن من الممكن التحقق التام عن شخصية الروح، كما لو نظرنا إلى شهادة السجل الجدي، فإنه من الممكن على الأقل أن نجزم عن ذلك احتمالاً بواسطة بعض الدلائل الخاصة.

عندما يستعلن إلينا روح أحد نعرفه شخصياً، كأنه أحد الأقارب أو الأصدقاء، خاصة إذا مات عن قريب، سنجد طريقة كلامه في وفاق تام مع الميزات التي عرفناها عنه في حياته بيننا. ذلك هو دلالة على الشخصية في ذلك الحين. لكن لا يعود بعدئذ يوجد مجال للشك إذا راح يتكلم الروح عن أمور شخصية، ذاكراً الحوادث العائلية الماضية التي لا يعرفها أحد سوى هو ومخاطبه. فلا يمكن بلا شك خداع الإبن الذي يكلمه والده أو تكلمه والدته، ولا خداع الأبوين

(١) الامبراطور الذي وُجِدَ تحت سلطته فرنسا وإيطاليا وألمانيا ومعظم غرب أوروبا في القرن

التاسع الميلادي وكان معاصر الخليفة هرون الرشيد.

(٢) كاهن فرنسي وواعظ شهير وبلغ في منتصف القرن ١٨.

(٣) مُعَلِّمٌ استقلال الولايات المتحدة الأمريكية في أواخر القرن ١٨. (ملاحظات المترجم)

إذا تكلمنا مع أيهما • في هذا النوع من المخاطبات الودّية، تحدث أحياناً حالات مدهشة للغاية تُفزع أكبر المشكّكين، وهكذا يحدث كثيراً أن أشدّ المرتابين المشكّكين في كل شي • قد يصدّم من الإفشآت التي لم يكن ينتظرها •

هناك أيضاً حالة أخرى هامة تُعين على إثبات الشخصية • سبق أن ذكرنا أن كتابة الوسيط تتغير عادة لدى حضور الروح المستدعى، وأن كلاً رجوع هذا الروح الى الوسيط تتحوّل الكتابة ثانية الى النسق الخاص بذلك الروح • وقد تثبت ذلك مرات عديدة في حالة الذين ماتوا حديثاً، إذ أن الكتابة تُظهر تشابهاً واضحاً في نسق الخط مع ما كانت في حياة الشخص على الأرض • وقد ظهرت إمضات توافق الأصل موافقة تامّة • ليس من قصدنا البتة القول إن تشابه الكتابة هذا هو قاعدة ثابتة، أو إنه يحدث كثيراً، بل نشير اليه كأمر يستحقّ الذكر •

الارواح التي وصلت الى درجة معيّنة من التنقية، هي فقط الوحيدة التي تجد نفسها متحرّرة من تأثير الجسد عليها • فطالما لم تتخلص تماماً من تأثير المادة، وهذه العبارة هي من الأرواح، فهي تحفظ أكثرية أفكارها ويؤهلها وحتى الصابيات الشاذة التي كانت لها في طباعها على الأرض، فيصبح ذلك أيضاً من وسائل التحقّق عن هويتها • يتمّ هذا التحقّق خاصة بعد مراقبة الكثير من التفاصيل الصغيرة التي يتطلّب اكتشافها الفحص الدقيق والمستطيل • فترى مثلاً الأدباء وهم يبدون آراءهم بشأن تأليفهم، أو المذاهب التعليمية التي كانوا قد أتوا بها، مصادقين على جزء منها، ومستنكرين الجزء الآخر • وغيرهم يذكرون لنا حوادث تجهلها عن حياتهم أو موتهم أو أحداثاً لا يعرفها إلا القليلون، مما يجعلها على الأقل دلائل أدبية عن حقيقة شخصيتهم، إذ أن ليس لدينا دلائل غيرها فيما يتعلق بالاشياء المجردة •

بناءً على ما سبق، إن كان من الممكن التحقّق عن هوية الروح الذي نستحضره، تحقّقاً مقبولاً الى حدّ ما في بعض الحالات، فلا مانع من أن يكون هذا التحقّق ممكناً في أرواح أخرى • فيسما يخصّ الذين قد توفّوا من زمن مديد، فإن لم يكن عندنا نفس وسائل التحقّق الالفة المذكور لا يزال لدينا لغتهم و سجيّتهم كدليل • فإنّ كلمات روح انسان صالح ليست أبداً كلمات روح إنسان فاسد أو فاسق • أمّا تلك الأرواح التي تختلس اسماً محترمة، فحالاً تفضح نفسها من سياق كلامها ومبادئها • فالذي يدعي مثلاً أنه "فينيلون" ثم يتعثر في كلامه، ولو مرة واحدة ناطقاً بما هو خارج الأثران العقلي، وبما هو مهيّن للأخلاق يكشف خدعه عاجلاً • بالعكس إذا كانت أفكاره سامية ولا تُناقض بعضها، وتسري دائماً على مستوى خُلق فينيلون، ليس هناك ما يدعو الى التشكّك عن شخصيته • إن لم نقبل ذلك، نصير كمن يقول إن الروح الصالحة التي لا تُعلّم إلاّ الصلاح تكذب علينا عمداً دون غاية على الإطلاق • لقد اتضح لنا من الاختبار أن الأرواح المتساوية الدرجة والأخلاق والمشاعر تتألف الى بعضها البعض، مكوّنة جماعات وعائلات • ولكن عدد الأرواح لا يُحصى، ولا نستطيع أن نعرفهم كلّهم، وحتى أغلبهم لا إسم لهم نعرفهم به • فليس من المستحيل، والحالة هذه، أن يأتي إلينا مثلاً روح من مستوى "فينيلون" ليحلّ محلّه أو أن يكون مُوسلاً وموكلاً من قبله، أو حتى يحمل إسمه، لكونه مماثلاً له، وفي وسعه أن يُتوب عنه ولأننا نحتاج الى اسم لنثبت أفكارنا فيه • الواقع أنه ليس من الأهمية القصوى إذا كُنّا نخاطب روح "فينيلون" ذاته أم لا • فطالما ما يقوله يكون صالحاً ومطابقاً بطبيعته على شخصية "فينيلون" ذاته، يكون إذن روحاً صالحاً بصرف النظر عن الاسم الذي يتخذه بقصد تشيبت أفكارنا • لكن لا يمكن التحقّق عن الروح بهذا المبدأ في مخاطباتنا مع الأقارب والأصحاب

لأن ، كما ذكرنا من قبل ، لدينا طُرق أخرى لإثبات شخصية الروح •

لا شك أن مسألة استبدال أسماء الأرواح قد تفتح مجالاً لأن نُعشّ ونُخطي ونُخاتل كثيراً ، فهي من الصعوبات التي يلقىها من يتعاطى بالأرواحية العملية ، إلا أننا لم نقل إن هذا العلم سهل ، بل يستلزم كغيره من العلوم ، التزوّي والمثابرة للاستفادة منه • ومن حيث أننا لا نستطيع إثارة الظواهر ، فيجب علينا أن نتنظر حدوثها من تلقاء نفسها ، وكثيراً ما نراها تحدث في ظروف لم تكن نتوقعها • من ثابر في البحث والتبصر يكشف ينهوعاً غزيراً من الوقائع ويشاهد الكثير من الدقائق المميّزة ، فتكسبه الكثير من النور • هذا عينه هو ما يحدث في شتى العلوم العادية • الإنسان الذي ينظر إلى الأشياء نظرة سطحية ، لا يرى في الزهرة مثلاً إلا الشكل الرشيق بينما الحكيم يكشف فيها من الأفكار ما لا حد له •

١٢ - الفروق في المخاطبات

تدفعنا الملاحظات السابقة لنقول شيئاً عن صعوبة أخرى ، هي الفروق في مخاطبات

الأرواح معنا •

بما أن هناك فروق كبيرة بين الأرواح بعضهم بعضاً فيما يتعلّق بمعارفهم وسميرتهم الأدبية ، فمن البديهي أن الأرواح قد يعطون توجيهاً متناقضاً لحلّ نفس المسألة ، وذلك بحسب الطبقة التي ينتسبون إليها ، بالضبط كما هو الحال بين الناس ، إذا طرّحنا المسألة على أحد العلماء ثم على أحد الجهال أو على أحد البطرانين الطائشين • فالمهمّ كما قلنا هو أن نعرف إلى من نحن نوجّه أسئلتنا •

لكن يضيفون ، قائلين ، ما السبب الذي يجعل أرواحاً من التي تُعدّ من الأرواح السامية ، أن لا تتفق دائماً في آرائها ؟ جوابنا على هذا هو أن هناك أسباب أخرى لا علاقة لها بالسبب السابق الذكر ، تؤثر على نوع الأجوبة بصرف النظر عن صفات الروح المستعيلين • وهذه نقطة في غاية الأهمية سنحاول إيضاحها في سياق دراستنا لهذا الموضوع • لذلك نقول إنها دراسة تتطلب الكثير من الانتباه والتعمق في البحث ، وخاصة المثابرة المتواصلة ، مثلما هو الحال في جميع العلوم • نحن نعلم أن الإنسان يصبح طبيعياً متوسط المعارف ، بعد دراسة تعدّد سنوات عديدة ، وأن العلامة يقضي ثلاثة أرباع حياته قبل أن يصل إلى هذه الدرجة ، ومع ذلك يوجد أناس يريدون معرفة علوم اللاتهامية في خلال ساعات قليلة • فعلى الباحثين أن لا يخذعوا أنفسهم في هذا المقام • دراسة الأرواحية واسعة جداً ، إذ تتعلّق بجميع مسائل ما وراء الطبيعة والنظام الاجتماعي • فهي عالم جديد تفتح أبوابه أمامنا • هل نندهش إذن ، أن يستلزم الوقت الطويل لإتقانها ؟

إلا أن في الواقع ، نحن لا نجد هذا التناقض كل حين ، كما يبدو في أول نظرة • إلا نرى يومياً علماء يتعاطون في علم من العلوم ، مفسّرين الأمور الخاصة به تفسيراً متخالفاً ، إمّا لكونهم يستعملون عبارات مختلفة ، أو لأنهم ينظرون إلى موضوع ما من وجهات نظر مختلفة ، برغم أن الفكرة الأساسية هي دائماً واحدة ؟ دَع أي واحد منا يحسب ، لو استطاع ، عدد التعاريف التي نفّس ما هو علم النحو • نضيف إلى ذلك أن الجواب غالباً يختلف طبقاً لقالب السؤال • فمن السخافة القول بوجود تناقض حيث لا يوجد سوى اختلاف في العبارة • إن الأرواح لا تهتمّ بقوالب العبارات ، لأن في نظرها ، جوهر الفكر هو الكلّ في الكلّ •

لنأخذ مثلاً مسألة تعريف النفس • نظراً لعدم وجود تفسير ثابت موحد لهذه الكلمة ، قد تختلف الأرواح ، كما نحن أيضا ، بشأن المعنى الذي يُنسب إليها • فقد يقول الواحد عنها إنها "هدأ الحياة" ، والآخر إنها "الشراة الأرواحية" ، ثم يقول الثالث إنها "داخلية" ، والرابع إنها "خارجية" الخ ، ويكون جميعهم على صواب في وجهة نظرهم الشخصية • قد يلوح لنا أن بعض قائل هذه الأوجه يعتقدون بالنظريات المادية ، مع أن الأمر ليس كذلك • ذات الشيء يَحْدُثُ بشأن الله ، فقد يقولون إنه مبدأ كل الأشياء ، وإنه خالق الكون ، وإنه الذكاء الأعلى ، وإنه اللامحدود ، وإنه الروح الأعظم ، الخ الخ ، وفي نهاية الأمر هو دائما الله • ويحدث نفس الشيء في مسألة درجات الأرواح • فهم يكوّنون درجات متسلسلة من أسفل أسفلها إلى أعلى أعلاما ، ولذلك يكون تدرّجهم من التقدير البحت ، فمن الممكن أن يُقسّمهم أحد إلى ثلاث درجات والآخر إلى خمس درجات أو عشرة أو إلى عشرين درجة حسب رغبة الفرد دون أن يكون على خطأ • نرى نفس الشيء في جميع العلوم البشرية حيث لكل علامة طريقته • فتتنوع الطرق ولكنها لا تؤثر على ذات العلم • إذا درسنا مثلاً علم النبات سواء على طريقة الخبير الأول أو الخبير الثاني أو الخبير الثالث ، هذه الدراسة ما برحت هي علم النبات • لننقل اذن عن مهالغ النظر فيما هو مجرد اصطلاح ، ولننتبه إلى ما يهّم ، وفي أحيان عديدة سنكتشف بعد التفكير تشابهاً فيما كنا في أول نظرة نظنه تناقضاً •

١٤ - مسائل ضبط الكتابة

كنا نودّ غفّن النظر على ما يعترضه بعض المشكّكين ، بشأن الأغلط الكتابية التي أحياناً تُخطئ بها بعض أرواح ، لولم يُودّ ذكرها إلى ملاحظة جوهرية • مسألة ضبط الكتابة هذه والحق يقال ، ليست دائماً خالية من الأغلط • بيد وأن عدم وجود حُجج قوية للمجادلة هو ما يجعل بعض الناس ينتقدون هجاء الأرواح ، مُدّعين أن الأرواح لكونهم يعرفون كل شيء ، كان يجب عليهم أن لا يخطئوا في الكتابة • جوابنا على هذا الاعتراض ، هو أن علماء العالم يرتكبون براراً أخطاءً هجائية دون أن يقلل ذلك من منزلتهم • ولكننا نجد في هذا الأمر مسألة خطيرة جداً بالنسبة إلى الأرواح وخاصة إلى الأرواح السامية ، لكونهم يعتبرون الفكر هو الجوهر وأن القالب لا شيء • نظراً أنهم متحرّرون من المادة ، فإن مخاطبتهم بين بعضهم سريعة كالفكر ، أن الفكر ذاته هو الذي يتصل دون متوسّط • لذلك لا شك أنهم يشعرون بالتقيد عند ما يضطرون إلى استعمال وسائل التكمّل البشري البطيئة الطليقة والمحدودة ، لاسيما وأنه ناقص ليعبّر لنا عن جميع أفكارهم • هذا هو ما ذكره لنا بنفسهم ، ولعازا يلتجئون إلى شتى الطرق على اختلافها لتلافي هذه الصعوبة • نحن قد نواجه نفس الصعوبة • إذا اضطررنا إلى التفاهم بلغة مديدة في كلامها وفي تركيب جملها ، ومحدودة في تعابرها بالنسبة إلى لغتنا • وجالتهم أيضا كحالة الكاتب النابغة ، السريع التفكير ، الذي يكاد يفقد صبره من كون قلمه لا يسير بالسرعة التي تتدفّق بها أفكاره •

ما سبق نُدرِك لعازا لا تنالي الأرواح كثيرا بشأن شيء عديم الأهمية كضبط الكتابة ، وبالأخص إذا كانوا مشغولين بتعاليم عميقة وهامة • أليس من العجب أن يعبّروا عن أفكارهم على السواء بجميع اللغات وأن يفهموها كلها ؟ لكن هذا لا يعني أنهم يجهلون قواعد اللغة واصطلاحاتها ، التي بوسعهم أن يراعوها عند الضرورة • فمثلاً كتابتهم بالأشعار الفائقة المعاني والوزن ، تتحدّى نقد أدقّ نقيد ، وهذا كلّهُ على الرغم من جهل الوسيط •

١٥ - الجنون و أسبابه

يرى بعض الناس الخطر في كل مكان، وفي كل ما يجهمون به، ولذلك يستنتجون استنتاجات مضادة للارواحية، من كون بعض الذين تعاطوا بهذه العلوم قد أصيبوا باختلال في عقولهم. لا نفهم كيف أن أناساً عاقلة تجد في ذلك موضوعاً للاعتراض. ألا تُصاب أناس ضعيفة العقل بنفس العلة إذا انشغقت بأمور تتطلب تشغيل العقل والتفكير؟ فمن في إمكانه إحصاء عدد المجانين والمسوسين نتيجة لأبحاثهم في الرياضيات والطب والموسيقى والفلسفة وعلوم غيرها؟ هل يصح أن يُلقى التداول بهذه العلوم من جراء ذلك؟ وما هو ما تدل عليه هذه الحوادث؟ في الأعمال الجسدية، تقسح حوادث قد تعطل الأيدي والأرجل التي هي الأدوات اللازمة للعمل العادي. في الأعمال العقلية، قد يتعطل الدماغ الذي هو أداة الفكر. ولكن تعطيل الأداة لا يشمل تعطيل الروح الذي يحتفظ بكل قواه، وعندما يتحرر من الجسد العادي، سيتمتع بجميع مقدراته. فما يحدث لهؤلاء في دائرتهم هو شيء مشابه للذين يقعون ضحايا العمل.

جميع الشواغل الفكرية الكبيرة قد تكون سبباً للجنون، فالعلوم والفنون قد تدفع عدداً من الذين يكرسون وقتهم لها إلى الجنون، وحتى الأديان عدداً من مشايعها إليه. السبب الأول لاختلال العقل هو حالة إستعدادية عضوية في العقل تجعله عرضة سهلة لشتى التأثيرات، إلى درجة ما. فإذا كانت هذه الحالة الإستعدادية للجنون موجودة في الشخص، فستتطور وتأخذ طابع الشاغل الرئيسي وتتحوّل إلى فكرة راسخة في ذهنه. هذه الفكرة الراسخة قد تكون بشأن الأرواح عند الذي تُشغله فكرة الأرواح كما قد تكون فكرة الله أو الملائكة أو الشيطان أو المال، أو الحكم، أو فن ما، أو علم ما، أو الأئمة، أو نظام سياسي، أو اجتماعي. فمن المرجح أن المجنون الديني سيكون المجنون الروحاني إذا كانت الروحانية هي الشاغل الذي يتسلط على عقله، مثلما المجنون الروحاني قد يكون في نوع آخر من الجنون حسب الظروف الراهنة.

لذلك أقول إن الارواحية لا تمتاز عن غيرها من هذا القبيل. و أضيف على ذلك قائلاً إن الارواحية في الواقع عامل من عوامل الوقاء من الجنون لمن يفهمها حسناً.

من بين الأسباب العديدة العنيفة للتَهَيُّجِ المُخَيِّ، يجب ذكر الخيبة والنكبات والموتات الفاشلة التي هي معاً من أكثر الدوافع عدداً للانتحار. لكن الروحاني الحقيقي يعاين الأشياء الدهرية من نظرة عالية جداً إلى درجة أنها تبدو له ضئيلة وحقيرة إزاء المستقبل السذي ينتظره، إذ يدرك كم هذه الحياة قصيرة وزائلة، فيتحمّل مصائب هذا العالم، ويرأها كمجرد حوادث مزعجة يجتازها في سفره. فما يُثير في عقل غيره انفعالاً شديداً، لا يؤثر عليه إلا قليلاً لعلمه أن موارات الحياة هي تجارب تُسرّع تقدمه، ما دام يتحمّلها بلا تذمّر، لأنه سيكون كافياً عليها بمقدار ما يُظهره من الشجاعة لاحتماؤها. إذن عقائده تجعله راضياً بتدابير الله رضاء يقينه من اليأس الذي هو المُسبَّب الدائم للجنون والانتحار. علاوة على ذلك هو أيضاً على علم بما أخبرت الأرواح، عن نصيب الذين يقصرون بإرادتهم مدة حياتهم على الأرض، وهذه المعرفة تدعوه إلى التفكير الجاد، إذ يعرف في خَلْده، العدد الخفير من الذين توقّفوا على حافة الهوة المشؤومة نتيجة لمعرفتهم للارواحية. هذه النتيجة هي إحدى نتائج الارواحية. فلندع القليلي التصديق يضحكون علينا ما شاءوا، لأنني أتمنى لهم تلك التعزية الفاتحة، التي يجدها في هذه

التعاليم كل الذين يتعمقون في أسرارها •

الى ما يسبب الجنون ، يجب أن نضيف أيضا الرُعب ، خاصة الرعب من الشيطان الذي يأخذ مأخذه في اختلال العقول • كم من الناس أصبحوا من ضحايا الرعب نتيجة لتأثير عقولهم الضعيفة بصور مفزعة وأشكال سميكة • هناك أناس يقولون إن الشيطان لا يُخيف إلا الأولاد الصغار ، إذ يرد عنهم ويجعلهم أكثر اتزاناً • وكذلك التخوف من الغول والبُعْبُ والجِنِّ ، ولكن عندما يزول تأثيره مع العمر ، يصبحون بلا خوف منهم ويصيرون أسوأ مما كانوا من قبل • الذين يستعملون هذه الطريقة للتربية بالتخوف ، تسيبوا أن تأثيرها على عقول الأطفال اللطيفة قد سببَ عددًا لا يُحصى من المصابين بالصرع التشنجي • فلواغتمت الدين على الخوف فقسط لتثبيت الإيمان ، لكان ضعيفًا جدًا في أساسه • لكن لحظه أنه ليس كذلك ، وأن هناك طرق أخرى للتأثير على العقول ، فإن الارواحية تأتي لنا بالوسائل الفعالة ، ما دُمنا نعرف كيف نستعملها ، وتُهَيِّئ لنا حقائق الأمور التي تزيل نتائج الخوف المشثومة ومبالغته •

١٦ - النظرية المغنطيسية ونظرية البيئة

بقي اعتراضان يستوجب علينا البحث فيهما ، وهما الوحيدان اللذان حقًا يستحقان الإجابة عليهما ، لأنهما مهنيان على نظريات عقلية • كلاهما يعترفان بحقيقة الظواهر المادية والمعنوية ، ولكنهما ينفيان تدخل الأرواح فيهما •

يقول الاعتراض الأول إن كل الظواهر التي تُنسب الى الأرواح ، إنما هي من أصل مغنطيسي لا غير ، وإن الوسطاء ليسوا إلا في حالة مشابهة للرؤىة اليقظة ، وهي الظاهرة المعروفة عند كل الذين درسوا علم المغنطيسية • ففي هذه الحالة ، تتخذ المقدرات العقلية تطوراً غير مادي ، فتزداد دائرة قوة الإحساس الإدراكي الى ما فوق الاعتيادي • وعلى هذا يكون في قدرة الوسيط أن يستجلب من ذات نفسه ونتيجة لاستنارته ، كل ما يقوله وحتى الأشياء التي يجهلها تمام الجهل في حالته العادية •

لسنا نحن الذين سنقوم بمعارضة قوة الرؤىة وقد شاهدنا خوارقها ودرسنا كل نواحيها أثناء أكثر من خمس وثلاثين سنة • فنحن نسلّم حقيقة بأن كثيراً من الظواهر الارواحية يمكن تفسيرها بهذه الأداة ، ولكن بعد مثابرة في الاختيار الدقيق ، تأكدنا من أن هناك وقائع عديدة لا يمكن قط تفسيرها بتدخل الوسيط ، ما عدا تدخله كأداة سلبية • وللذين معنا في هذا الرأي ، سوف نقول لهم ، مثلما قلنا لجميع الناس سابقاً : اذهبوا وانظروا وراقبوا لكونكم لم تشاهدوا بعد كل ما يمكن مشاهدته • وبعد ، سنعرض عليهم ملاحظتين مأخوذتين من ذات اعتقادهم ، ونسألهم : من أين يا ترى أتت النظرية الارواحية ؟ وهل هي نظام تخيّل بعض الناس ليفسروا تلك الظواهر ؟ كلا • اذن من هو الذي أفشاها لنا ؟ أيكون هؤلاء الوسطاء الذين أنتم تمدحون استنارتهم ؟ فإن كان مقدار هذه الاستنارة كبيراً كما يقدرون ، فكيف أخذوا ينسبون الى الأرواح ما كانوا قد جلبوه من داخل أنفسهم ؟ وكيف يمكن لهم أن يقدّموا لنا تلك التعاليم العالية والمدققة والجزيلة عن طبيعة تلك الكائنات الفاطنة اللابشرية ؟ إما يكون الوسطاء صاحبين أم هم ليسوا بصاحبين • فإذا كانوا صاحبين ، وكان الناس يتقنون بحقيقة ما يقولون ، لا يعود ممكناً النفي بأنهم ليسوا بصادقين ، دون أن يكون هناك مناقضة • وثانياً ، إذا كانت الظواهر كلها تصدر من داخل الوسيط ، لكانت دائماً متشابهة لكونها تأتي من نفس

الشخص ، ولما رأينا يتكلم كلاماً متبايناً ، ولما تفوه بأمر متناقضة الواحد بعد الآخر • فإن لم تأتِ وُحْدَةُ الأفكار في المعلومات الصادرة من ذات الوسيط مباشرة ، فيحتتم علينا البحث عن مصدرها في مصادر أخرى خارجية •

أما الاعتراض الثاني ، فيقول إن الوسيط هو ذاته المصدر لكل هذه الاستعلانات ، ولكنه بدلاً من استخراجها من داخله ، كما يدعي أصحاب نظرية الترس ، فهو يأخذها من بيئته • وعلى ذلك يصبح الوسيط هنا كالمِرآة العاكسة لجميع مَوَاجِسِ وأفكار و معارف الأشخاص المحيطة به • ومعنى ذلك أن الوسيط لا يقول شيئاً إلا وهو من علم بعض الحاضرين • لا نفى هذا الاحتمال لكونه مبدأ من مبادئ التعاليم الرواحية القائلة إن للحاضرين تأثير على توسع الاستعلانات الرواحية • لكن هذا التأثير ليس كالتأثير الذي يشيرون إليه هنا ، وهو بعيد جداً عن أن يجعل الوسيط مجرد الصدى لأفكار الأشخاص المحيطة به • هناك آلاف الحوادث الدالة على عكس ذلك تماماً • من ثم ، هذه الفكرة تُرهنا الضرر الخطير الناتج من الاستنتاجات المتسرعة • فالذين يأتون بهذا الرأي ، يفعلون ذلك لعجزهم أن ينكروا حقيقة الظواهر الرواحية التي لم تتمكن العلوم المادية من تفسيرها ، ونظراً أنهم يرفضون احتمال تداخل الأرواح فيها ، يأخذون بتفسيرها على طريقتهم • أما نظريتهم هذه ، فقد تهدم معقولة لو كانت تنطبق على كل الوقائع ، ولكنها لا تنطبق • وعندما نُقِّمَتْ لهم بالبيانات الجلية أن بعض مخابرات الوسيط غريبة عن أفكار الحاضرين أو عن مقدار ما يعرفونه ، أو عن آرائهم ، وأن هذه المخابرات كثيراً ما تأتي تطقائياً وتكذب جميع الأفكار المألوفة ، فهم لا يتراجعون البتة من دعاويهم الطفيفة كهذه ، بل يجيبون قائلين إن تشعب الأفكار يمتد إلى مسافات بعيدة وراء الدائرة المباشرة التي تحيط بالوسيط ، وإن الوسيط هو في الواقع أداة انعكاس البشرية بأسرها عليه ، بمعنى أنه إن لم تُوجَّ إليه الأفكار من الذين حوله ، فلا مفر له إلا أن يتناولها خارجاً ، إما من المدينة أو البلد حيث يمكث ، أو من العالم بأجمعه ، أو حتى من عوالم أخرى •

لا يبدو لنا أن تفسير هذه النظرية هو أبسط وأرجح من نظرية الرواحية ، لكونها تفترض مصدرًا مُحدِّدًا أغرب بكثير من تلك • فإن الفكرة بأن كائنات مقيمة في الأفضية الكونية تتصل بنا اتصالاً متواصلًا ، وتبحث لنا أفكارها ، هي فكرة أكثر قبولاً للعقل من التي تفترض أن هذه الاشعاعات الكونية تأتي من أقصى أطراف الكون وتتركز في ذهن شخص واحد فقط •

نعود ونقول إن هناك نقطة هامة بذاتها لا نيكُل من الإشارة إليها ، وهي أن نظرية الترس و النظرية الأخرى التي نستطيع تسميتها بالنظرية الانعكاسية ، هما نتيجة تفكير بعض الناس ، وأن النظريتين هما من آرائهم الشخصية التي أتوا بها كتفسير لتلك الظواهر ، بينما تعاليم الأرواح ليست من مصدر بشري ، بل أُلِّمَتْها ذات الكائنات الذكية التي تستعلن في حين لم يكن أحد ينتظر حضورها ، وحتى في حين كان الرأي العام مضاداً لاستعلاناتها • فنسأل إذن : من أين استخلص الوسيط تعاليمًا كهذه لم تكن أبدًا في خلد أحد على الأرض ؟ ونسأل أيضًا كيف حدث أن اتفق آلاف مؤلفة من الوسطاء المنتشرين في جميع أنحاء المسكونة ، على التصريح بنفس الأشياء ، دون أن يعرف أحدهم الآخر ؟ فمثلاً إذا أول وسيط ظهر في فرنسا كان قد تأثر بنظريات مقبولة في أميركا ، لماذا يا ترى كان يلزمه أن يأتي بها من وراء البحار على بعد آلاف الكيلومترات ، من شعب غريب عنه في عاداته وفي لغته ، بدلاً من أن يتأثر بالأفكار التي تُحيط به ؟

لكن هناك حالة أخرى لم ينته إليها الناس الكافية ، وهي أن المخبرات الأولى في فرنسا وفي أميركا لم تأت عن طريق الكتابة والخط ، بل أتت بواسطة الطرقات المناسبة التي حروف الهجاء مكوّنة الكلمات ثم الجمل . وكان بواسطة هذه الطرقات أن أظهرت نفسها الكائنات الذكية وأوضحت أنها أرواح . اذن اذا افترضنا أن هناك تداخل أفكار الوسيط في عملية المخاطبات الشفهية أو الكتابية ، فلا يصح نفس الافتراض في شأن الطرقات التي كان معناها لم يكن معلوماً قبلاً .

في وسعنا ذكر الكثير من الحوادث الدالة على أن الذكاء الذي يتخاطب معنا ، هو ذكاء ذو شخصية بيّنة وذو حرية ارادة مطلقة . لذلك ننصح المقاومين أن يزيدوا التدقيق في بحث الظواهر وأن يدرسوا الأمور كثيراً ، تاركين آرائهم القديمة جانباً ، وأن لا يحكموا نهائياً قبل أن يشاهدوا كل ما في استطاعتهم مشاهدته ، ليتضح لهم كيف تعجز نظرتهم عن تفسير كل ما يتعلق بالظواهر . من طرفنا سنكتفي بأن نسألهم الأسئلة الآتية : لماذا الذكاء الذي يتخاطب معنا آتية كانت طبيعته ، بأي الإجابة على بعض الأسئلة الخاصة بأمور معلومة ، كإسم السائل أو عمره ، وماذا يحمل في يده ، وماذا كان يفعل البارحة ، وماذا يؤد أن يفعل الغد الخ ؟ فلو كان الوسيط المرءة لأفكار الحاضرين ، كما يقولون ، لأجاب على هذه الأسئلة بسهولة .

يعكس المخاضون البرهان سائلين بدورهم لماذا لا تجيب الأرواح على أسئلة بسيطة كهذه ، ما دامت تعرف كل شيء ، وحسب المثل القائل : " من استطاع الكثير أمكنه اليسير " ؟ ثم يجزمون بأن المتخاطبين ليسوا أرواحاً . لو تقدّم شخص جاهل ومهازل إلى محفل من العلماء مثلاً ، وسألهم عن الساعة الثانية عشرة من الظهر ، هل هي نهاراً أو ليلاً ، هل يجيبون على هذا السؤال بجد ، وهل يصح أن يقال عن صمت تلك الجماعة أو هُزء ما به إنها جماعة أغبياء ؟ الواقع أن الأرواح ، لكونها بالذات عالية الدرجة ، لا تجيب على أسئلة فارغة أو سُخرية ، ولا تقبل أن يُرهبها أحد بالأسئلة ، ولهذا السبب صمتت أو تصرّحت أنها تهتم بالأمور الجادة فقط .

وأخيراً ، سنسأل لماذا تأتي الأرواح وتذهب مراراً عديدة في وقت ما ، ثم بعد ذلك ، يستحيل استدعاءها للرجوع بأي نوع من الترتبي أو التوسل ؟ فلو كان الوسيط يعمل تحت التأثير العقلي من الذين يحيطون به ، لكان من البديهي في هذه الحالة ، أن تأثير مجموع هذه العقول وإراداتهم متحدة ، يزيد بصيرته حدقاً . لكن اذا لا يُبَيّ رغبات المحيطين به برغم إرادته الشخصية للطبقة ، فلأن الوسيط متأثر بتأثير خارجي وخارج المحيطين به ، وهذا يبرهن على أن ذلك التأثير صادر عن مصدر يُشعر الحاضرين باستقلاله وفرديته .

١٧ - مَلْ فرائض الفضاء

التشكك بشأن الارواحية ، إن لم يكن ناتجاً من مقاومة منّظمة ومُغرّضة ، فهو عادة نتيجة النقص في معرفة الوقائع بأكملها ، وذلك لا يمنع البعض من أن يُبَدّوا آراءً نهائية بصددها ، كما لو كانوا قد فهموها فهماً تاماً . من الممكن أن يكون الفرد حادقاً ومُتقناً ، وفي ذات الوقت قليل التعيين ، وأول دلالة على نقص التمييز هي أن يعتقد الشخص بعرضته من الخطأ . إن الكثيرين لا يجدون في الظواهر الارواحية ، إلا موضوعاً لحب الاستطلاع . فأولنا هو أن بعد قراءة هذا الكتاب يجدون في تلك الظواهر الغريبة منفعة ولا مجرد تسلية .

للعلم الارواحي ناحيتان : الأولى هي الناحية الاختبارية التي تتعاطى بالظواهر

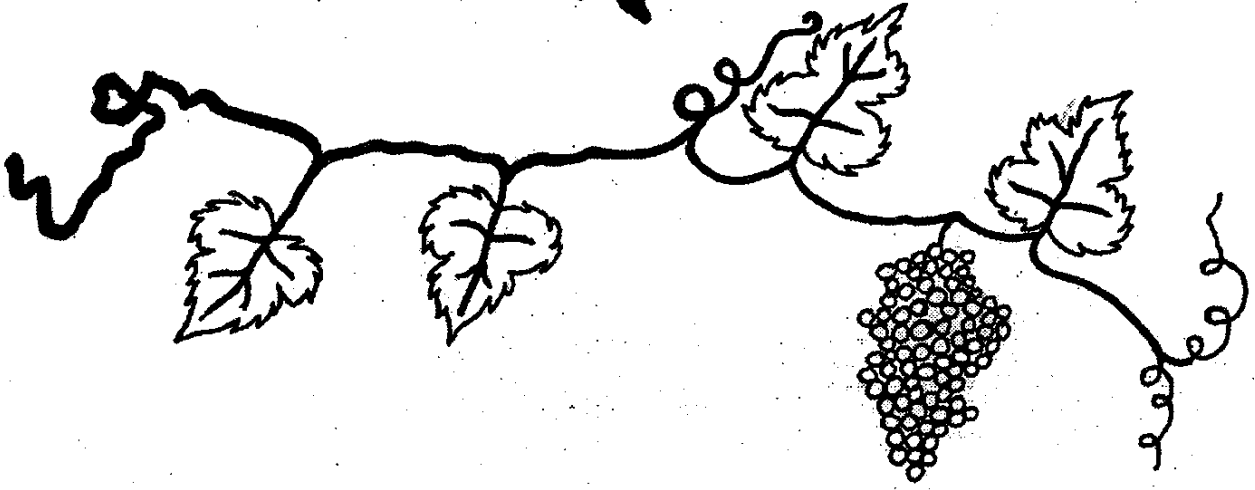
عمومًا، والثانية هي الناحية الفلسفية الخاصة بالاستعلانات الذكية • من تعرّف على الناحية الأولى فقط، هو كالذي يتعرّف على علم الطبيعيات مقتصرًا على مشاهدة التجارب المسئلة، دون أن يتعمق بالمبادئ الأساسية لهذا للعلم • الأرواحية في جوهرها مدونة في تعاليم الأرواح، التي هي تعاليم عميقة لا يمكن الحصول عليها إلا بالدراسة الجادة والفتابرة في السكون والتأمل، إذ أنّ الدراسة في هذه الأحوال تؤمّل الشخص لمعرفة عدد كبير من مختلف الظواهر التي يتعسر عليها المراقب السطحي، وتسمح له ترسيخ رأيه • إذا نتج من قراءة هذا الكتاب لفت النظر الى الناحية الجادة في الأرواحية وإثارة دراستها دراسة عميقة، تكون قد نجحنا في مهمتنا ومنتهمئين، لأنه وقع الاختيار علينا لإتمام هذا العمل الذي في الواقع، لا فضل لنا فيه، إذ أن ما يحتوي من المبادئ ليس من ابتداعنا • كل الفضل يرجع الى الأرواح الذين أمّلوهم علينا • نأمل أن يكون له وقعًا آخر، وهو إرشاد الذين يؤدون الاستنارة، بلفت نظرهم الى المقصد السامي العظيم الناجم من هذه الدروس والذي هو إجاز التقدم الشخصي والاجتماعي والتدليل على الطريق الذي يوصل اليه •

نختتم هذا العمل بالملاحظة الآتية : عندما كان بعض الفلكيين يخترقون الفضاء السماوي للكشف عن الأجرام السماوية، اكتشفوا في نسق توزيع تلك الأجرام، إتساعات فارغة غير مبهرة لا تتفق وقوانين المجموع، مما جعلهم يعتقدون أن هناك أجرام في ذلك الخلا لم ييصبوها في توصلهم • من جهة أخرى، لاحظوا وجود بعض المحدثات ذوات محدث مجهول (1)، فاستنتجوا قائلين : "لا بد أن يكون هناك عالم في تلك الفراغات، إذ لا يعقل وجود فراغ هناك، ولا بد من محدث لتلك المحدثات" • ولكي يحلّوا هذا اللغز، بدأوا من المحدث ليصلوا الى المحدث، فتمكّنوا من تقدير وتحديد عناصر المحدثات، واستطاعوا فيما بعد إثبات ما كانوا يتوقعونه • فلتطبق الآن هذا التفكير على أفكار من نوع آخر • من يُعِين النظر في سلسلة الكائنات الحية وسياقها، يراها كسلسلة متواصلة الحلقات بعضها ببعض بلا انقطاع، هيئدة من المادة الجامدة ومتصاعدة الى أسمى البشر ذكاء • ولكن بين الإنسان والله أي بين بداية جميع الأشياء ونهايتها يوجد خلا عظيم • هل يعقل أن يكون الإنسان آخر حلقة من هذه السلسلة؟ وأنه سيقطع بدون حلقة إنتقالية المسافة التي بينه وبين اللانهاية؟ يقول لنا الإدراك بالعقل إن بين الإنسان والله لا بد من وجود حلقات أخرى، مثلما الإدراك بالعقل قال للفلكيين إن بين العوالم المعروفة لا بد من وجود عوالم أخرى مجهولة • ما هي الفلسفة التي تسد هذا الخلا؟ تهينا التعاليم الأرواحية هذا الخلا مُكْتَلَبًا بالكائنات المتعددة الدرجات التابعة للعالم اللامنظور، وهذه الكائنات ليست إلا أرواح الناس التي قطعت طريق الدرجات المختلفة التي توصل الى الكمال • واذ ذاك، ترتبط وتتسلسل كل الأشياء من البداية الى النهاية • أنتم الذين تتكرون وجود الأرواح، نقول لكم إملأوا الخلا الذي تملأه الأرواح • وانتم الذين تضحكون من تعاليم الأرواح، نقول لكم أنتجاسرون في الضحك على أعمال الله وسلطانه؟

ألن كاردك

(1) لكل مفعول فاعله ولكل محدث محدثه ولكل معلولة علّتها ولكل مسبب مسببه وليس لكل نتيجة باعشها (ملاحظة المترجم) CAUSE ET EFFET

تمهيد



تحدث اليوم ظواهر في جميع أقطار المسكونة تتحدى العلوم البشرية ، وتُظهِر وجود مصدر مُسَبَّب يعمل بإرادة حرة وذكية •

يقول التمييز العاقل إن أي مفعول ذكي لا بد من أن يكون فاعله قُوَّة ذكيَّة مظه • ولقد أثبتت الوقائع أن هذه القُوَّة تستطيع الاتصال بالناس على الأرض بواسطة علامات مادية • هذه القوة ، عَقِب سؤالاتها عن طبيعتها ، صرَّحت عن نفسها أنها من عالم الكائنات الروحية التي تشلَّحت من غلافها الجسدي البشري • وكان هذا التصريح بداية استعلان مذهب الأرواح •

المخاطبات بين العالم الأرواحي و العالم الجسدي هي من الأشياء الطبيعية وليست أمراً خارق الطبيعة • الدليل على ذلك هو أننا نرى آثاراً لهذه المخاطبات عند جميع الشعوب وفي جميع العصور • ولكنها انتشرت اليوم بصورة عامة وبيَّنة بين جميع الناس • تُصرِّح الأرواح بأنَّ جان الوقت المُعَيَّن من العناية الإلهية لاستعلان شامل على الأرض ونظراً لأنهم مندوبين الله وخُدَّامه ووكلاء إرادته ، فعليهم تقع مهمة تعليم وتوير الناس لافتح عهد جديد لاصلاح البشرية •

هذا الكتاب هو مُختصر تعاليمهم • كَتَبَ تلبيةً لأمرهم وتحت إِملاء الأرواح السامية ، ليكون أساساً لفلسفة يقبلها العقل ، ومُجردة من تَحَيُّزات الأنظمة المُؤسَّسة • لا يتضمَّن شيئاً بطناً يخالف ما عرَّفته أفكارهم ، أو لم يفحصوه ولم يُقرِّروه • أما ترتيب المواد ونظام تهويتها ، كما أيضا الملاحظات وقالب بعض نصوصها ، فهي العمل الوحيد الصادر من الشخص الذي كلَّفته الأرواح بمهمة نشر هذا الكتاب •

من الأرواح التي ساهمت في إتمام هذا الكتاب ، عدد كبير منهم عاشوا على الأرض في أزمنة مختلفة ، حيث بشرُوا ومارسوا الفضائل والحكمة • أما غيرهم فلا ينتسبون بالإسم إلى أشخاص يذكرهم التاريخ ، ولو أن صفاء تعاليمهم وقربهم من الذين يحلون أسماءً معظفة يشير إلى سمو درجاتهم •

هذا هو نص ما قالوه كتابياً بواسطة وَسْطًا* عديدين ، عن مهمة كتابة هذا الكتاب :

" قُمْ بكل حرص و مواظبة على العمل الذي أقدِّمْت عليه بمساهمتنا ، إذ أن هذا العمل

" يَخْصُنَا • لقد وضعنا فيه أسسَ بناءٍ جديدٍ يُشِيدُ ليجمع يوماً ما جميع الناس في شعور واحد

" في المحبة والبرِّ • لكن قبل نشره سنراجعه وإياك لفحص كل تفاصيله •

" سنكون بجانبك كلما طلبت حضورنا ولنساعدك في أعمالك الأخرى ، إذ أن هذا العمل

" ليس إلاّ جزءاً فقط من المهمة التي أنت مكلفٌ بها ، والتي واحد منا أباح بها لك •

" بين التعاليم العديدة التي نَسْتَوْدِعُهَا إياك ، هناك بعض منها ستحفظها في سيرك

" الى أن تتسلم منا تعليمات جديدة بشأنها • وعندما يورن الأوان لنشرها ، سنخبرك في

" هذا الغرض • تأمل بها في هذه الفترة ، حتى تكون مستعداً لها عندما نعود ونُعَلِّمُكَ

" بشأنها •

" ستضع على رأس الكتاب عريشة الكرم التي رَسَمْنَاها لك (١) ، لأنها رمزٌ لعمل الخالق ،

" إذ تجتمع فيها كل المادى المادية التي تعبّر بأفضل مثال عن الجسد والروح اللذين

" يتحدان فيها : فالجسد هو العريشة والروح هي المايوة • أما النفس أي الروح العريوطة

" الى المادة ، فهي الحبة • يُنْقِي الإنسان روحه تنقيةً دقيقةً بالعمل ، وأنت تعلم أن

" الروح لا تكتسب معارف إلاّ بواسطة العمل في الجسد •

" لا تدع همتك تهرد من الانتقاد • ستلقى متعرّضين شرسين ، خاصة بين الذين يحبون

" المخاطلة • ستجدهم حتى بين الأرواح ، إذ أن التي لم تنزل غير متجردة تماماً من تأثير

" المادة ، كثيراً ما تسعى لإفشاء التشكك ، عن سوء النية أو عن جَهْلِهَا للأمر • أما أنت ،

" فلإزم في سيرك • آمن بالله وتقدّم بثقة لأننا سنكون معك لنساعدك ، إذ يدنو الوقت

" الذي فيه الحقيقة ستضيء في كل مكان •

" الخُرور والزموع عند البعض ، الذين يعتقدون أنهم يعرفون كل شي • ويوردون

" تفسير كل الأمور على طريقتهم ، سيجلبان الآراء المخالفة ، ولكن جميع الذين يحفظون

" أمام بصرهم المبدأ السامي الذي أتى به المسيح ، سيندمجون في شعور موحد في حبهم

" للخير ، وسيجتمعون بروابط أخوية تسود العالم أجمع • سي طرحون جانباً مشاغبة

" الكلام التي لا نفع منها ليؤججهوا انتباههم الى المسائل الجوهرية فقط • وستبقى التعاليم

" هي ذاتها على الدوام ، من خصوص الجؤهر ، لمن يتسلمون مخاطبات من الأرواح السامية •

" في ثباتك تجني أثمار أعمالك • المسرة التي ستشعر بها حينما ترى التعاليم

" تنتشر مفهومة من الناس ، ستكون لك مكافأة ستقدر قيمتها تمام التقدير ، ربّما في المستقبل

" أكثر مما هو في الحاضر • لا يُزَعِجُكَ إذن ما الأشرار والعديمي الإيمان يضعونه في

" طريقك من الأشواك والحصى • حافظ على إيمانك لتصل بواسطة الى المقصد ، ولتكن

" أهلاً لمساعدتنا •

(١) العريشة المرسومة أعلاه هي صورة مطابقة تماماً للعريشة التي رسمتها الأرواح •

" لاتنس أن الأرواح الصالحة لا تساعد إلا الذين يخدمون الله يتواضع وعدم الإغراض،
 " وأنها تطرح بعيداً من يجعل الأشياء السماوية وسيلة لإشباع طموحه من الأشياء الدنيوية،
 " وهي تهتعد عن المتكبرين والظالمين، إذ أن الكبرياء والطمع حاجز بين الإنسان
 " والله كل حين، وحباب يخجب الأنوار السماوية عن البصر. لا يكلف الله الأعمى
 " بمهمة إعلان نوره .

الأرواح المُستَعْلِنة : قديس يوحنا الإنجيلي - قديس أغسطين - قديس منصور دي بول -
قديس لويس - روح الحق - سُقراطس - أفلاطون - فيلُون -
فرانكلين - سويد نُيُورَج - الخ الخ (١)

(١) يستغرب بعض الناس أن تأتي التوصيات بإمضاءات عدد كبير كهذا من الأسماء الجليلة
 ولكن يتوضح الأمر بقراءة ما ذُكِرَ في الباب الثاني عشر من الفاتحة التي تفتح هذا
 الكتاب تحت "تحقيق شخصية الأرواح" (ملاحظة المترجم).

المُحَدَّثَاتِ الْأَوَّلِيَّةُ

السفر الاول :

الفصل الاول :

الله

- ١ - الله واللاهية
٢ - الدلائل على وجود الله
٣ - سجايا اللاهوت
٤ - الحُلول

=====

١ - الله واللاهية

١- ما هو الله ؟

الله هو الذكاء الأعلى والمُحَدَّثِ الْأَوَّلِيَّ لكل الأشياء (١)

٢- ما يُقصد بكلمة اللانهاية ؟

يُقصد ما ليس له بداية ولا نهاية أي يُقصد المجهول • وكل ما هو مجهول لا حدود له (٢) •

٣- هل يجوز القول إن الله هو اللانهاية أو اللامحدود ؟

إنه وصف ناقص لفقارة لغات الانسان وعجزها للتعبير عن الأشياء التي تفوق الإدراك البشري •

- () الله لا حد له ولا نهاية له في كماله • ولكن كلمة اللانهاية عبارة تصويرية
() مُجَرَّدَةٌ ، فالقول إن الله هو اللامحدود يعادل ذكر خاصية شيء للتعبير عن الشيء ذاته
() أو تفسير شيء لا يزال مجهولاً بشيء آخر مجهول أيضاً •

٢ - الدلائل على وجود الله

٤- أين الدليل على وجود الله ؟

الدليل موجود في القاعدة التي تطبقونها في أبحاثكم العلمية : لكل مُحَدَّثِ مُحَدَّثِهِ (٢) • ابحثوا عن مُحَدَّثِ كل ما هو ليس من صنع الانسان فيأتي لكم عقلمكم بالجواب •

- () اذا أردنا التحقيق في وجود إله ، يكفي النظر الى صنائع الخليقة : الكون موجود
() ولا بد أن يكون له مُحَدَّثٌ • التَشَكُّكُ بوجود الله هو كالتشكك من أن كل مُحَدَّثٌ لسه
() مُحَدَّثُهُ ، وكالاتقادبان من العدم يمكن صناعة شيء •

- (١) ما يلي الأسئلة هودائماً أوجهة الأرواح •
أما الملاحظات والتعاليق والتفاسير التي تلي الأوجهة أحياناً فهي من أَلَن كَارِدِكْ و مَدُونَة بعد هامش ثانوي ويتصدرها قوس في ابتداء السطور • (ملاحظة المترجم)
(٢) تُشير الأرواح الى الكون ، فان جميع ما يوجد فيه ، له بداية وله نهاية • وجميع ما نجعله يضيع في اللانهاية • ذلك هو تطبيق العبارة الفرنسية القائلة : مضي من المعلوم الى المجهول • (ملاحظة المترجم)

(٢) انظر الملاحظة المذكورة أسفل الصفحة ، فصل ١٧ من الفاتحة • (ملاحظة المترجم)

٥ - ماذا يُستدلُّ من الشعور البديهي العام والمتأصل في الناس بأن الله موجود ؟

يُستدلُّ منه أن الله موجود ، إذ كيف يمكن أن يأتي الناس بهذا الشعور إن لم يكن هناك أساساً له ؟ هذا الشعور في النفس هو تابعة القاعدة القائلة : لا مُحدث بلا مُحدثه .

٦ - أما يكون شعورنا البديهي بوجود الله نتيجة التربية و الأفكار المُلقَّنة إلينا ؟

إن كان كما تقول فكيف يفسر وجود هذا الشعور بين المتوحشين عندكم ؟

(لو كان الشعور بوجود كائن أعلى من الكل ، هو من أثر التعليم فقط ، لما كان شعوراً يشمل المسكونة ، ولما وُجد ، كما في المعارف العلمية ، إلا بين الذين تحصلوا على هذه المعارف .)

٧ - أين الممكن أن يكون المحدث الأولي في تكوين الأشياء ، موجوداً في خواص المادة الباطنية

إن كان الأمر كذلك ، فما قد يكون مُحدث تلك الخواص ؟ إذ لا بدّ من وجود مُحدث أولي دائماً .

(نسبة التكوين الأولي في الأشياء الى خواص المادة الباطنية هي كاعتبار المحدث في مكان المحدث ، إذ أن هذه الخواص في ذاتها هي مُحدثٌ يستلزم مُحدثاً له .)

٨ - ما هي قيمة الرأي الذي يتسبب التكوين الأولي الى امتزاج المادة امتزاجاً مُتصدِّفاً ، أي

بعبارة أخرى الى المصادفة ؟

هذه استحالة أخرى مضادة للمنطق ، إذ مَنْ هو الشخص ذو العقل السليم الذي يتجرأ على اعتبار المصادفة كأنها كائن عاقل ؟ و عدا ذلك ، ما هي المصادفة ؟ لا شيء .

(تُظهِر لنا المصادفة السائدة بين قوى الكون تراكيباً و أغراضاً معينة ، ومن ثمّ تبيّن لنا أيضاً وجود قوة عاقلة . إن نسبة التكوين الأولي في الأشياء الى المصادفة هو هُذيان .)
(مِنّا لأن المصادفة عمياء ، ولا يمكنها إنتاج مُحدّثات عاقلة . و الصدفة العاقلة لا يمكن أن تكون صدفة .)

٩ - أين يُرى في المحدث الأولي ذكاء أعلى يفوق على كل من غيره ؟

عندكم مثل يقول : يُعرّف الصانع من صنائعه . أنظروا حولكم على الصنائع و تستدلّون على صناعتها الكهرباية هو الذي يولّد الجُحود ، لأن المتكبر لا يقبل شيئاً يفوق عليه ، و لذلك يعتبر نفسه شخصية قوية . مسكين هذا الكائن إذ نفقة من الله تكفي لتهدمه .

(نحكم عن ذكاء شخص من صنائعه . و بما أن لا أحد يقدر أن يخلق ما صنعه الطبيب)

(فإذاً لا بدّ أن يكون المحدث الأولي ذكاءً يفوق على ذكاء الإنسانية .)

(مهما كانت مدهشة الاعمال التي يصنعها الذكاء البشري ، فإن لهذا الذكاء مُحدث)

(وكلما كان ما يصنعه أكبر ، كلما كان المحدث الأولي أكبر حتماً . هذا الذكاء هو المحدث)

(الأولي لجميع الأشياء ، أيّ كان الاسم الذي سمّاه به الانسان .)

٣ - سجاياء اللاهوت

١٠ - هل بوسع الانسان أن يفهم كُنْه الله ؟

كلاً ، لأنه لا يملك الحاسة التي تُمكنه من ذلك .

١١ - هل يُعْطَى للإنسان يوماً ما أن يفهم سرّ اللاهوت ؟

عندما يتحرّر روحه من حِجَابِ المادّة ، ويقترّب بكماله من اللاهوت سيستطيع حينئذ أن يراه و يفهمه .

- ١) دُويّة مَقْدُرَات الإنسان تقف دون فهمه لـ كُنْه الله . فان في طفولة
- ٢) البشرية ، لا يُعَيَّرُ الإنسان عادةً بين الخالق و المخلوقات وينسب إليه معائبها ، ولكنه
- ٣) بقدر ما ينمو فيه شعوره الأدبي ، يَدَقِّقُ الإمعان في كُنْه الأشياء ، فيتمكّن حينئذ أن
- ٤) يأتي بصورة عن الله أصحّ و أقرب للعقل و لو أنها دائماً ناقصة و محدودة .

١٢ - ان لم تقدر أن تفهم كُنْه الله ، أَمِنْ الممكن أن نحصل على فكرة عن بعض

سجاياها في الكمال ؟

أجل ، عن بعضها فقط ، و إنما يزداد فهم الانسان لها بمقدار تحرّره من المادّة ، فيستشفيها بالفكر .

١٣ - عند ما نقول إن الله أزلي ، لا محدود ، لا يتغيّر ، لا مادي ، وحيد ، قادر على كل شيء ، ساهي العدالة و الطيبة لأعلى درجة ، هل يعطنا ذلك صورة كاملة عن صفاته ؟

أجل ، من وجهة نظركم اذ أنكم تعتقدون أنها تشمل كل الصفات . ولكن ليكن في علمكم أن هناك أمر تفوق عقول أذكي الناس و حيث لغتكم المحدودة بأفكاركم و مشاعركم لا تحوي الكلمات للتعبير عنها . يقول لكم عقلكم إنه لا بدّ أن تكون لله تلك السجايا الكاملة في أسمى درجاتها ، اذ أن لو كانت تنقصه واحدة منها فقط أو لم تكن إحداها في درجة كاملة و مطلقة ، لما كان فوق كل شيء . وبالتالي لما كان الله . ولكي يكون فوق كل الأشياء يتحتم ألا يكون معرضاً للتقلبات ، و ألا يكون فيه أي عيب من العيوب التي في إمكان العقل أن يتصورها .

١) الله أزلي : إذ أن لو كان له بداية لكان قد طلع من العدم أو خلّقه كائن آخر موجود من قبله . و هكذا تصل خطوة خطوة الى اللانهاية و الأزلية .

٢) لا يتغيّر : لو كان معرضاً للتغيرات لكانت السنن التي تتحكّم في الكون بلا ثبات .

٣) لامادي : أي أن طبيعته تختلف عن كل ما نُسمّيه مادّة و إلا لما كان بلا تغيير بل معرضاً لتغيّرات المادّة .

٤) وحيد : لو كان هناك آلهة متعدّدة لما كانت هناك وحدة في تدبير الكون و لا وحدة القدرة في تنظيمه .

٥) قادر على كل شيء : ذلك لأن لا نظيره . إذا ما كان القدرة العظمى ، لكان هناك ما هو أقدر منه أو ما يعادله قُدرةً ، ولما كان قد خلق كل الأشياء ، و من ثم كانت الأشياء التي لم يخلقها صنيعاً إله آخر .

٦) ساهي العدالة و الطيبة لأعلى درجة : تظهر حكمة النواميس الإلهية في أصغر الأشياء و أكبرها ، وهذه الحكمة لا تترك لنا مجالاً للتشكك بعدالة الله و طيبته .

٤ - الحُلُول (١)

١٤ - هل الله كائن متميِّز أم هو ، كما يزعم البعض ، حاصل جميع قوى و ذكوات الكون متحد لو كان هكذا ، لما كان لله وجود ، إذ يصبح المحدث ولا المحدث ، وهذا مستحيل ، إذ يمكن أن يكون الإثنين في آن واحد .

الله موجود ولا يمكنكم الشك في ذلك ، وهذا هو ما يُهم . صدقوا ما أقول لكم و تبالغوا في البحث لكي لا تنبهوا في مُعْزِلَة يتعسر عليكم الخروج منها ، وأسئلة كهذه لا تجعلكم أفضل ، بل قد تزيدكم كبرياءً إذ سوف تظنون أنكم تعلمون ما في الحقيقة لن تعلموا عنه شيئاً ، إطرحوا جانباً هذه التكهّنات الفكرية ، لأن عندكم أمور كثيرة تهتمكم أكثر لِقربها المباشر منكم ، لاسيما حالتكم الشخصية . افحصوا عيوبكم الذاتية لتتخلصوا منها . ذلك أنفع لكم من أن تحاوروا كتبنا ما لا يُكتنه .

١٥ - ماذا تظنون عن الرأي القائل إن كل الأشياء المادية التي في الطبيعة وكل الكائنات و كل أجرام الكون ، هي أجزاء من اللاهوت ، وتكون في مجموعتها اللاهوت ذاته ، أي بعبارة أخرى ، ما رأيكم عن نظرية الحُلُول ؟

عجز الإنسان أن يجعل نفسه كالله ، فأراد أن يكون على الأقلّ ، جزءاً منه .

١٦ - الذين يقولون بهذا التعليم يدعون أنهم يجدون فيه برهاناً عن بعض خواص الله و بما أن العوالم بلا نهاية ، إذن الله لا محدود أيضاً . و بما أن لا فراغ أو عدم في أي مكان من الكون إذن الله في كل مكان . و بما أن الله في كل مكان لكون كل شيء جزءاً متمماً منه ، لذلك يُعطى لجميع ظواهر الطبيعة تبريراً عاقلاً لوجودها . كيف يمكن معارضة هذا التفكير ؟

بالمعقل . فكروا طويلاً فيه و سترون بسهولة أنه باطل .

(هذا التعليم يجعل الله كائناً مادياً ، ولو أنه موهوب بالذكاء الأعلى ، فهو في الواقع على نطاق عظيم ما نحن على نطاق صغير . لكن بما أن المادة في تحول دائم ، فلم كان الحال كما يدعون ، لما كان لله أي ثبات ، و لأصبح عُرضة لجميع تقلبات الدهر و هزات النفس حاجات البشرية ، و لكانت تُعوّزه إحدى خواص اللاهوت الجوهرية التي هي عدم التغيير . لا يمكن ربط خواص المادة إلى فكرة الخالق دون أن تُسقطه في تفكيرنا ، و جعل القياس الفاسد لن نتعمّن من حلّ مشكلة كُنْهيه . نحن لا نعلم كل شيء عما هو الله و لكننا نعلم ما يستحيل ألا يكون و هذا التعليم على نقيض مع سجايب الله الجوهرية ، أنها تخلط الخالق بالمخلوق ، كما لو أردنا أن تكون مكنة دقيقة جزءاً متمماً من الصانع الذي صنعها .

(يتجلّى ذكاء الله في صنائعه كما يتجلّى ذكاء الرسّام في لوحاته ، ولكن صنائع الله ليست هي الله كما أن اللوحة ليست هي الرسّام الذي صنعها و أنجزها .

(١) نظام و تعليم يقولان بألوهية الكون و إن الله و الكون هيئة واحدة (ملاحظة المترجم)

عناصر الكون العامة

- ١- معرفة مبدء الأشياء ٢- الروح والمادة
٣- خواص المادة ٤- الفضاء الكوني

=====
=====

١- معرفة مبدء الأشياء

١٧- أين الممكن للإنسان معرفة مبدء الأشياء ؟

كلا ، لأن الله لا يسمح بإباحة كل شي * للإنسان على الأرض *

١٨- هل يستطيع الإنسان يوماً ما اكتشاف أسرار الأشياء التي هي مكتومة عنه ؟

تُرفَع الحجاب عنه بقدر ما يتتقَى * ولكن هناك بعض أشياء يحتاج الإنسان لفهمها الى مقدرات لا يملكها بعد *

١٩- هل بإمكان الإنسان بواسطة أبحاث العلم أن يكشف عن أسرار الطبيعة *

قد أُعْطِيَ للإنسان البحث العلمي كواسطة لتقدّمه في كل الجهات ، وإنما لا يجوز له أن يتخطّى الحدود التي أقامها الله *

-) بقدر ما يبّاح للإنسان إكتسبناه هذه الأسرار ، بقدر ما كان يجب عليه أن
) يشتدّ عجبه لقوة الخالق وحِكمته * على أن إمّا من كبريائه وإمّا من ضَعْفِهِ ، فإن ذكاهم
) بالذات هو الذي يجعل الوهم يتلاعب به عادة ، فالإنسان يبتدع مذاهب لا حدّ لها ، ولكن
) الأيام تُريه كمّ من الضلال قد ظنّه حقائق وكم من الحقائق رفضها كضلال * تلك هي
) خيبات لكبريائه *

٢٠- هل يستطيع الإنسان أن يتسلّم إعلانات عالية المستوى في أمور لا تشهد ما حواسّه ؟

أجل ، إن رأى الله أن في ذلك منفعة ، فيسمح بكشف ما يستطيع العلم أن يكتشفه *

-) بواسطة هذه الإعلانات ، يحصل الإنسان ضمن حدود معينة ، على معرفة ماضيه
) ومصيره القادم *

٢- الروح و المادة

٢١- هل المادة موجودة من الأزل كالله ، أم خَلَقَهَا الله في وقت ما ؟

هذا من عِلْمِ الله فقط * غير أن هناك شي * يجب على عقلم أن يدُلّه إليكم ، وهو أن الله الذي هو مثال المحبة والرأفة ، لم يقف عن العمل أبداً * مهما كانت بعيدة الأزمنة التي بإمكانكم أن تتصوّروها لا بتداه عمله ، هل يمكنكم التفكير أنه سَكَنَ لحظة واحدة بلا عمل ؟

٢٢ — توصف المادة عادةً بأنها ما له امتداد وما يستطيع أن يؤثر على حواسنا، وما لا يُنفذ فيه • هل هذه الأوصاف صائبة ؟

صائبة من وجهة نظركم إذ أنكم تعرفون الأشياء بحسب ما تدركونه • على أن للمادة حالات أخرى لا تدرون بها • فهي قد تكون أثيرة ودقيقة جداً لدرجة أنها لا تؤثر على حواسكم بتاتاً، ومع ذلك فهي لا تزال مادة، ولو أنكم تظنون أنها ليست مادة •

١٢٢ — ما هو تعريفكم عن المادة ؟

المادة هي الرباط الذي يقيّد الروح • وهي الأداة التي تستعملها الروح وتؤثر عليها في نفس الوقت •

(من هذه النظرة يجوز القول إن المادة هي العامل المتوسط الذي بواسطته الروح)
(تعمل، وعليه تؤثر •)

٢٣ — ما هي الروح ؟

هي الجداً الذكي في الكون •

١٢٣ — ما هو كنه الروح ؟

يصعب تعريف الروح بلغتكم • فأنتم تعتبرونها لاشي • ، لأن الروح ليست ملموسة • أما نحن فنعتبرها شيئاً • وليكن في علمكم أن " لا شي " يعني العدم وأن العدم لا يوجد •

٢٤ — أيجوز القول إن الروح مرادفة لذكاء ؟

الذكاء هو خاصية الروح الأساسية، ولكن كلاهما يختلطان في مبدأ مشترك بحيث أنهما من وجهة نظرهم شي • واحد •

٢٥ — هل الروح مستقلة عن المادة أم هي خاصية فقط من خواصها، كما أن الألوان هي من خواص النور والصوت من خواص الهواء ؟

هناك اختلاف بين الروح والمادة ولكن الاتحاد بينهما ضروري لا عطاء ذكاء للمادة •

١٢٥ — هل هذا الاتحاد ضروري أيضاً لاستعلان الروح ؟ (نعني هنا الروح بصفته الجداً الذكي بصرف النظر عن القدرات المسماة بتلك الكلمة)

هذا الاتحاد ضروري لكم، لكون تركيبكم لا يسمح لكم أن تدركوا الروح دون المادة ولأن حواسكم غير ملائمة لهذا النوع من الإدراك •

٢٦ — أين الممكن أن تتصوّر الروح دون المادة والمادة دون الروح ؟

لا شك أن ذلك ممكن بواسطة الفكر •

٢٧ — إذن هناك عنصران شاملان في الكون هما المادة والروح ؟

أجل، وفوق كل ذلك، الله الخالق، أب الأشياء كلها • هذه المكونات الثلاثة هي مبدأ كل ما هو في الوجود، وهي الثالث الكوني • على أن يجب أن يُضاف إلى العنصر المادي، المائع الكوني الذي يعمل كوسيط بين الروح والمادة بتعبيرها الدقيق، إذ أن المادة خشنة جداً

تستطيع الروح أن تتوَّثر عليها • ولو أن من نظرة ماء، من الممكن أن يُدخَلَ المائع كعنصر مادي، فهو يتميز بخواص خاصة به • إذا كان مادة إيجابياً، لما كان هناك سبب لكي لا تكون الروح مادة أيضاً، إذ أنه يتوسط بين الروح والمادة • وهو مائع كما المادة هي مادة، وباتحاده مع المادة في تراكيب لا تُعدّ و بفعل الروح، هو جدير أن يُحدِّث أنواعاً لا نهائية لها من الأشياء التي لا تعرفون منها غير القليل فقط • هذا المائع الكوني أو الأولي أو العنصري، من كونه العامل، ونذ يستعطف الروح، هو العبد الذي بدونه لكانت المادة في حالة تجزئة دائمة، ولما اكتسبت أبدأ الخواص التي تُعطيها الثقل •

١٢٧ - أليس هذا المائع هو ما نسميه بالكهرباء ؟

لقد قلنا إنه جدير لأن يتحد في تراكيب لا تُعدّ، فما تدعون بالمائع الكهربائي أو المائع المغنطيسي هو مجرد تغييرات المائع الكوني الذي هو في الواقع مادة أكمل وأدق، يصح اعتبارها كمستقلة عن غيرها •

٢٨ - بما أن الروح في ذاتها هي شيء ما، أليس أصوب وأوضح أن يُشار إلى هذين العنصرين الشاملين بالعبارتين : مادة جامدة ومادة ذكية ؟

التسميات لا تُهمنا • عليكم أنتم أن تجدوا التعبيرات الصالحة لتفاهموا بها • تتشاعنون كثيراً جداً كونكم لا تتفقون على استعمال الكلمات الصحيحة، وذلك لفقركم تجاه الأشياء التي لا تلفت حواسكم •

- ١) هناك أمر جليّ يصطبغ جميع النظريات وهو أننا نشاهد مادة عديمة الذكاء ونشاهد
- ٢) هداً ذكياً مستقلاً عن المادة • أما أصل هذين العنصرين والعلاقة بينهما فنجهلها •
- ٣) هل لهما مصدر واحد أم لا، وهل لهما نقط الاتصال اللازمة وهل للذكاء وجود ذاتي
- ٤) أم هو إحدى خواص المادة أو إحدى نتائجها أو هو، كما يظن البعض، مُنبثق من
- ٥) اللاهوت، كل هذا نجعله، إذ يظهران لنا متميزين ولذلك نعتبر أنهما يشكّلان
- ٦) هداً أين يتركب منهما الكون • نرى فوق كل ما ذُكر ذكاءً يسيطر على كل الأشياء ويتحكم
- ٧) فيها جميعها ويتميز عنها بخصائص أساسية • هذا الذكاء الأعلى هو الذي نسميه الله •

٣ - خواص المادة

٢٩ - هل القابلية للوزن خاصية أساسية في المادة ؟

أجل، إذا كانت المادة كما أنتم تعرفونها، ولكن كلاً، إذا كانت المادة باعتبارها المائع الكوني • المادة الأثيرة الدقيقة التي تكوّن هذا المائع عديمة الوزن لديكم، و برغم ذلك، ما زالت مصدر مادتك الثقيلة •

- ١) الثقل خاصية نسبية، لأن خارج دوائر تجاذب الكواكب ليس هناك ثقلاً، كما
- ٢) ليس هناك لا عالٍ ولا واطئ •

٣٠ - هل المادة مكوّنة من عنصر واحد أو من عناصر عديدة ؟

من عنصر واحد أولي • الأجسام التي تظنونها أجسام بسيطة، ليست عناصر حقيقية، بل تحولات المادة الأولية •

٣١ - من أين تأتي للمادة خواصها المختلفة ؟

إنها تغيرات تطرأ على الجزيئات الأولية عندما تتحد ، وفي ظروف معينة •

٣٢ - بناءً على هذا الرأي ، الطعوم والروائح والألوان والصوت والصفات السامة أو الصحية

في الأجسام قد تكون مجرد تغيرات مادة وحيدة أولية ؟

أجل دون شك ، وموجودة فقط من استعداد الاعضاء المعددة لكي تحس بها •

- ١) البرهان على ذلك هو أن لا يحس جميع الناس صفات الاجسام بنفس الشكل •
- ٢) فهينما طعام يئد ولذيذاً لشخص فهو سيء الطعم لشخص آخر • وما يئد وأزرق اللسان
- ٣) لبعض الناس يئد وأحمر لبعض الآخر • وما هو سام لبعض لا يضر الآخرين أو
- ٤) هو حتى صحي لهم •

٣٣ - هل المادة الأولية ذاتها قابلة لتمر بجميع التحولات و جديرة لاكتساب جميع الخواص ؟

أجل ، وهذه القابلية هي ما ينبغي أن تفهمه من قولنا : إن كل شي موجود في كل شي • (١)

- ١) كل من الأكسجين والهيدروجين واليثرجين والكربون و جميع الأجسام التي نعتبرها
- ٢) بسيطة ، ليست إلتحولات مادة أولية • وبما أننا لا نعرف الى الآن طريقة نرجع بها الى
- ٣) المادة الأولية ما عدا بالفكر ، تهد وتك الأجسام لنا كعناصر حقيقية • لذلك يجوز لنا
- ٤) اعتبارها كعناصر ، دون أن يترتب منه استنتاج ما ، وذلك الى أن يصدر ما يخالفه •

١٣٢ - هل هذه النظرية تؤيد رأي الذين يقولون إن في المادة خاصتان جوهرتان هما القوة

والحركة ، ويعتبرون جميع الخواص الأخرى مجرد نتائج ثانوية تنتج بحسب شدة القوة واتجاه الحركة ؟

هذا الرأي صائب ، إنما يجب أيضاً إضافة العبارة " بحسب ترتيب الجزيئات " كما تراه مثلاً في جسم غير شفاف يصبح شفافاً ، والعكس بالعكس •

٣٤ - هل للجزيئات شكل معين ؟

لا شك أن للجزيئات شكل ، ولكن لا تستطيعون إدراكه •

١٣٤ - هذا الشكل هل هو ثابت أم متقلب ؟

ثابت في الجزيئات العنصرية الأولية ، لكنه متقلب في الجزيئات الثانوية التي هي بدورها تجمعات الجزيئات الأولية ، إذ أن ما تدعونه جزيئة ، بعيد عن كونه الجزيئة العنصرية •

(١) هذا الهدأ يفسر الظاهرة التي يعرفها كل الممغيطين والتي بموجبها يعطي الممغيط بقوة الإرادة الى مادة ما ، كالماء مثلاً ، خواصاً متغايرة جداً مثل طعم معين وحتى الصفات العامة الخاصة بمواد أخرى • بما أن لا يوجد سوى عنصر أولي وأن خواص الأجسام على اختلافها ليست هي سوى تحولات هذا العنصر ، ينتج من ذلك أن المادة التي لا تغير بتاتاً ، لها ذات الهدأ الموجود في الأكثرها ضرراً • وعليه ، الماء المركبة من جزء أكسجين وجزئين هيدروجين تصبح أكالة إذا ضاعفنا فيها مقدار الأكسجين • قد يحدث تحول مجانس لهذا بالعمل المغنطيسي الموجه بقوة الإرادة • (ملاحظة المترجم)

٤ - الفضاء الكوني

٣٥ - هل الفضاء الكوني غير محدود أم هو محدود ؟

لا محدود. اذا افترضت أن له حدود ، فعاندا يكون وراءها ؟ هذا يُؤيك عقلك و أنا عالم به ، ومع ذلك يقول لك الصواب إنه لا محالة من ذلك . الأمر هو ذاته بخصوص اللانهاية في جميع الأشياء . إلا أن في كرتكم الأرضية الصغيرة يتعذر عليكم فهمها . (١)

- () اذا افترضنا حدوداً للفضاء ، مهما كان ما يَسَحُ فكرنا أن يتصور بُعدها ، يقول لنا
- () العقل إن وراء هذه الحدود ، لا بد أن يكون هناك شيئاً ما ، وهكذا خطوة خطوة
- () الى اللانهاية ، لأن ذلك الشيء ، حتى لو كان الفراغ المطلق ، فهو لا يزال الفضاء .

٣٦ - هل يوجد الفراغ المطلق في مكان ما في الفضاء الكوني ؟

كلا ، اذ لا يوجد فراغ البتة ، وما هو فراغ لك ، تُشغله مادة لا تُدركها حواسك ولا آلاتك .

(١) التقلبات في التعبير تارةً موجّهة الى السائل ، وتارةً الى الجميع ، تطابق الحالات التي يشير فيها الروح المجيب الى السائل شخصياً أو الى جميع الحاضرين ، أو الى الإنسانية أجمعها .
(ملاحظة المترجم)

الخليقة

- ١- تكوين العوالم
٢- إسكان الأرض • آدم
٣- تكوين الكائنات الحيّة
٤- تنوع الأجناس البشرية
٥- تعدّد العوالم
٦- إعتهارات و مطابقات الكتاب المقدس بشأن خَلْق العالم

=====
=====

١ - تكوين العوالم

- () يشمل الكون لانهاية العوالم التي نراها و العوالم التي لا نراها ، و جميع الكائنات
() الموهوبة بالحياة و اللاموهوبة بالحياة و جميع الكواكب التي تتحرك في الفضاء كما أيضا
() العوالم التي تملأه •

٢٧ - هل خَلِقَ الكون أم هو موجود من الأزل كالله ؟

لا شك أن من المستحيل أن ينخلق الكون من نفسه ، و اذا كان موجوداً من الأزل كالله ، فلا
يَعْقَلُ أن يكون إلا صنيعه الله •

- () يقول لنا العقل إن من المستحيل أن الكون يَخْلُقُ نفسه بنفسه ، و بما أنه ليس من
() عمل الصدفة ، فلا بد أنه من عمل الله •

٢٨ - كيف خلق الله الكون ؟

سأخذ عبارة مأثوفة و أقول : خلق الكون بإرادته • لا شيء يُعَبَّرُ بجلاء و وضوح عن تلك الإرادة
القادرة على كل شيء ، أكثر من الكلمات التي جاءت في سفر التكوين القائلة : وقال الله ليكن
النور فكان النور •

٢٩ - هل نستطيع أن نعرف كيف تكوّنت العوالم ؟

كل ما يمكن أن يُقال و تستطيعون فهمه ، هو أن العوالم تتكوّن بتكاثف المادّة المبعثرة في الفضاء

٤٠ - هل تكون العُدّهات ، كما يُظن الآن ، بدّة تكاثف المادّة و العوالم التي في طريق التكوين

هذا مضبوط ، و إنما يخالف المنطق الاعتقاد بتأثيرها • أعني الاعتقاد بالتأثير الذي يُنسب إليها
لأن لجميع الأجرام السماوية قسطها من التأثير في بعض الظواهر الطبيعية •

٤١ - أمن الممكن لعالم كامل التكوين أن يزول ، و المادّة التي يتركب منها أن تتبعثر في الفضاء

ثانية ؟

أجل لأن الله يُجَدِّدُ العوالم كما أيضا يُجَدِّدُ الكائنات الحيّة •

٤٢ - هل نستطيع معرفة مُدّة تكوين العوالم ، مثلاً مدة تكوين الأرض ؟

لا أستطيع أن أقول لك لأن الخالق وحده عالم به ، ومن حماقة أن يدعي أحد بأنه يعرف عدد
العصر التي استغرق تكوينها •

٢ - تكوين الكائنات الحية

٤٣ - متى بدأت الأرض تُسكن ؟

في البدء كانت الفوضى شاملة وكانت الأركان مخلوطة • ثم بدأ كل شيء يستقر شيئاً فشيئاً في
مكانه • حينئذ ظهرت الكائنات الحية الملائمة لحالة كوكبكم •

٤٤ - من أين أتت الكائنات الحية على الأرض ؟

كانت الأرض تحوي بذراتها ، منتظرة الوقت المناسب لتنمو • وبمجرد زوال القوة التي كانت
تحفظها مفرقة ، تجمعت البادئ العضوية وكونت بذرات جميع الكائنات الحية • تبقت البذرات
في حالة كامنة ودون نشاط ذاتي ، كالخادرة وكبذور النباتات إلى أن جاء الوقت الصالح لتفرخ كل
نوع في وقته • حينئذ التأمّت كائنات كل نوع وتكاثرت •

٤٥ - أين كانت العناصر العضوية قبل تكوين الأرض ؟

يجوز القول إنها كانت في حالة مائعة في الفضاء ، بين الأرواح ، أو في كواكب أخرى ، منتظرة خلق
الأرض لتهدأ وجوداً جديداً على كوكب جديد •

- ١) ثرينا الكيمياء أن جزيئات الأجسام اللاعضوية تتحد معاً لتكوّن بلورات ذوات تراتيب
٢) ثابتة خاصة بكل نوع ، حالما تتوافر الأحوال اللازمة لذلك • أقل اضطراب في تلك الأحوال
٣) يكفي ليمتع العناصر عن الاتحاد ، أو على الأقل ، ليمتع الترتيب المدقّق الذي يُكوّن
٤) البلور • هل هناك من مانع لكي لا يحصل نفس الشيء في العناصر العضوية ؟ نحن
٥) نحفظ طيلة سنوات عديدة بذوراً نباتية وحيوانية لا تنمو إلا في حرارة معينة وفي وسط
٦) ملائم • وقد رُويت حبات الجنطة تثبت بعد مرّ مئات السنين عليها • إذن ، يوجد في
٧) هذه البذور مصدر حيوية كامن فيها ينتظر فقط ظروفاً مناسبة لينمو • ألا يمكن أن ما
٨) نراه يوماً أمام بصرنا قد حصل أيضاً منذ بدء تكوين الأرض ؟ وتكوين الكائنات الحية
٩) هذا ، الخارجة من الخواص بذات قوة الطبيعة ، هل ينقص شيئاً من عظمة الله ؟ أبداً •
١٠) فإن هذا التكوين يطابق بالضبط على فكرتنا عن قدرة الله التي تسود على العوالم
١١) اللامحدودة بواسطة نوايس أزلية • الحقيقة هي أن هذه النظرية لا توضح لنا أصل
١٢) العناصر الحيوية ، ولكن الله له أسراره وقد أقام حدوداً علي أبحاثنا في هذا النحو •

٤٦ - هل من كائنات تليدٌ تلقائياً حتى الآن ؟

أجل ، لكن البذيرة الأولية كانت موجودة من قبل في حالة كامنة • أنتم تشاهدون هذه الظاهرة
بهلكم كل حين • ألا تحوي أنسجة الانسان والحيوانات على بذيرات عدد كبير من الدود ينتظرون
لتفرخهم ، الاختمار العفن اللازم لعيشتهم ؟ هذا هو عالم فائق الصغر نائم ويخلق •

٤٧ - هل كان الجنس البشري موجوداً بين العناصر العضوية التي كانت على الكرة الارضية ؟

أجل ، وأتى في الوقت المعين • هذا هو ما سبب القول إن الانسان تكوّن من طين الأرض •

٤٨ - هل نستطيع معرفة الزمن الذي فيه ظهر الإنسان وظهرت الكائنات الحية الأخرى على الأرض؟

كلا ، وجميع تخميناتكم في هذا الصدد هي تخيلات •

٤٩ - إذا كانت بُدَيرة الجنس البشري موجودة بين العناصر العضوية التي كانت على الكرة الأرضية ، لماذا لا تتكون أناسًا تلقائيًا الآن كما في بُدء البشرية؟

إن مبدأ الأشياء من أسرار الله • مع ذلك يمكن القول إن البشر بعد انتشارهم على الأرض ، إمتصوا في ذاتهم العناصر اللازمة لتكوينهم لينقلوها من جيل إلى جيل طبقًا لسُنن النسل • وحدث نفس الشيء في مختلف أنواع الكائنات الحية •

٣ - إسكان الأرض • آدم

٥٠ - هل نشأ الجنس البشري من رجل واحد فقط؟

كلا، إذ أن مَنْ تدعوته بآدم لم يكن الإنسان الأول ولا الوحيد الذي جاء لإسكان الأرض •

٥١ - هل في إمكاننا أن نعرف في أي زمن عاش آدم؟

في الزمن الذي تنسبونه إليه وهو على وجه التقريب ٤٠٠٠ سنة قبل الميلاد •

١) الإنسان الذي حَفِظَ أثره بإسم آدم ، كان أحد الذين نَجَّوا ، في إحدى الأصقاع

٢) من بعض الكوارث الكبرى التي أفلقت الأرض في عصر مختلفة وخربت سطحها • وأصبح

٣) رأس ذرية أحد الشعوب التي تسكن المسكونة اليوم • نوايس الطبيعة تعارض الرأي

٤) القائل إنَّ تَقَدُّمَ الانسانية العَمَّالين أمدًا مديدًا قبل المسيح ، قد حدث في بضعة قرون

٥) ما دام الإنسان قد ظهر على الأرض بعد الزمن المُشار إليه لوجود آدم • لذلك يَحْتَسِبُ

٦) البعض ، وبحق ، أن آدم هو اختلاق أو رمز يَشْخُصُ عصر العالم الأولى •

٤ - تنوع الأجناس البشرية

٥٢ - ما هو سبب الاختلافات الجسدية والأدبية التي تُمَيِّزُ أنواع الأجناس البشرية على الأرض؟

المناخ وأسلوب الحياة والعادات الاجتماعية • وقد يحصل نفس الشيء لطفلين من نفس الأم

يتربَّيان بعيدًا الواحد عن الآخر وبأسلوب تربية مختلفة ، فإنهما لن يتشابهان البتة من الوجه

الأدبية •

٥٣ - هل نشأ الإنسان في أماكن متعدّدة على سطح الأرض؟

أجل ، وفي أزمنة مختلفة وذلك هو أحد أسباب تنوع الأجناس • ثم ، بانتشار الناس في أقطاب

مختلفة المناخ ، وباتحادهم مع أجناس أخرى ، كونوا أجناسًا جديدة •

١٥٣ - هل تأتي تلك الاختلافات بأجناس متخايرة؟

كلا بالطبع ، إذ أن جميعها من نفس الفصيلة • هل الأشكال المختلفة من نفس الفاكهة تمتد

من أن تكون من نفس النوع؟

٥٤ - إن لم يُنْبَتِ الجنس البشري من شخص واحد ، هل يجب على الناس أن يَكُونُوا من اعتبار

بعضهم بعضًا كإخوة ؟

جمع الناس إخوة في الله إذ يُخَيِّبهم الروح ، ولأنهم يتطلعون الى هدف واحد • أنتم تريدون أخذ المعاني بالحرف •

٥ - تَعَدُّ العوالم

٥٥ - هل كل الكواكب التي تسير في الفضاء مسكونة ؟

أجل ، وليس سُكَّان الأرض الأكثر ذكاءً و محبةً و كمالاً ، كما هم يظنون • ومع ذلك يوجد خَلْقٌ بينكم يعتقدون أنهم عظاما • ويتصورون أن الأرض ، هذا الكوكب الصغير ، يمتاز وَحْدَهُ بكائنات عاقلة تسكنه • يا للكبرياء والغرور بالذات • يظنون أن الله خلق الكون لهم وحدهم •

- ١) أَسَكَّنَ الله الكواكب بكائنات حيَّة و جميعها تساهم في تنفيذ غرض العناية الإلهية •
- ٢) فالاعتقاد بأن وجود الكائنات الحية يقتصر على النقطة الصغيرة التي تسكنها في الكون ، يدل على الشك بحكمة الله الذي لم يخلق شيئاً باطلاً و الذي حَتَمًا أعدَّ هذه العوالم لغرض أكثر جِدِّيَّة من إبهاج أنظارنا بروعيتها • فضلاً عن ذلك ، ما من شيءٍ سِوَا في مركز الأرض أو في حَجْمها أو في تكوينها المادِّي ، يحطنا بالمنطق الى الظن بأنها تمتاز وَحْدَهَا دون غيرها بأن تكون مسكونة ، مع فَضْل آلاف لا تُحْصَى من العوالم المشابهة لها •

٥٦ - أَيْكون التكوين المادي هو ذاته في الكواكب على اختلافها ؟

كلا ، لا تتشابه الكواكب بتاتاً •

٥٧ - بما أن التكوين المادي للعوالم ليس هو ذاته في جميعها ، ألا ينتج من ذلك أن الكائنات التي تسكنها ، لها جهاز عضوي مختلف ؟

دون شك ، تماماً كما عندكم : للأسماك تكوين ليعيشوا في الماء و للطيور تكوين لتعيش في الهواء •

٥٨ - هل العوالم الأكثر بُعْدًا من الشمس محرومة من النور و الحرارة ، ما دامت الشمس تظهر لهم في شكل نجمة ؟

تظنون إذن أنه ليس هناك مصادر أخرى للنور و الحرارة غير الشمس ؟ ألا تعني شيئاً لسكم الكبرياء التي في بعض العوالم تقوم بدور تجهلونه و أهمُّ بكثير مما هو على الأرض ؟ ما عدا ذلك ، لا يُقال إنَّ جميع الكائنات من نفس مَآبِيتِكُمْ و إنَّها ذوات أعضاء مَكُونَةٌ على شكل أعضائكم •

- ١) لا بدّ للكائنات التي تسكن العوالم الأخرى على اختلافها أن تعيش في أحوال ملائمة للوَسَط الذي دُعِيَتْ إليه لتعيش فيه • لو لم تَكُنْ قد رأينا أسماكاً أبدياً ، لما فهمنا أن بعض الكائنات تستطيع أن تعيش في الماء • ويحدث نفس الأمر تجاه العوالم الأخرى التي بدون شك تحوي عناصر تجهلها • ألا نرى على الأرض الليالي القُطْبِيَّة الطويلة مُضَامَةً بكبرياء الفجر الشمالي ؟ أمِنَ المستحيل أن تكون الكبرياء في بعض العوالم متوافرة أكثر مما هي في عالمنا و تقوم بدور شامل لا نستطيع أن نفهم نتائجه بعد ؟ إذن في إمكان تلك العوالم أن تحوي في ذاتها مصادر الحرارة و النور اللازمة لسكانها •

٦ - إعتبارات و مطابقات
الكتاب المقدس بشأن خَلْق العالم

٥٩ - أتت الشعوب بأفكار مختلفة جداً تَجَاه خَلْق العالم ، بحسب درجة معارفهم
العقل ، مستنداً على العلم ، إعترف بأن بعض النظريات السائدة مُحَالَةٌ . أما النظرية التي
جاءت بها الأرواح ، فهي تثبت الرأي المقبول لدى الناس المتتورين منذ أهد مديد .
الاعتراض الذي يجوز إقامته ضدّ هذه النظرية هو أنها تُخالف نصوص الكتاب المقدس
على أنّ أي فحص دقيق لها يكفي لاعتترف بأن هذا الخلاف سطحي ولا واقعي ، وأن
ناجم من التفسير الحزفي بدلاً من المجازي المقصود غالباً .
مسألة أول إنسان في شخصية آدم ، كالرأس الوحيد لذُرِّيَّة الانسانية ليست المسألة
الوحيدة التي أوجبت العقائد الدينية على تعديل موقفها تجاهها . بدأ تحرك الأرض ،
في زمن ما ، متناقضاً جداً مع عبارة الكتاب المقدس الى درجة أن هذه النظرية كانت
حُجَّةً لجميع أشكال الاضطهادات ، ومع هذا ، ما بَوَّحَت الأرض تدور (١) بوغم اللعنات
الدينية في شأنها ، واليوم لا يستطيع أحد مناقشة صِحَّة دورانها دون أن يُضِرَّ سلامة
عقله .

يقول الكتاب المقدس أيضاً إن العالم خُلِقَ في ستة أيام ويحدّد زمن الخلق قسي
زهاء ٤٠٠٠ سنة قبل العصر المسيحي . قبل ذلك لم تكن الأرض موجودة لأنها جُلِبَتْ
من العدم ، ونص الكتاب صريح في هذا الصدد . وإذا بالعلم الإيجابي ، العادم للرحمة
تجاه الدين ، يأتي ويثبت العكس . تكوين الأرض مسجل بوسوم لا تُمَحَس في العالم
الطَّوْر في الطبيعة وفي مَرَكِبَات الأرض ، ولا محال للشك بأن أيام الخلق الستة هي
عُصْر متتابعة كل منها قد تُقدَّر بمئات آلاف من السنوات . لدينا بصدد نظام فكري أو
علمي أو رأي فردي ، بل أمام حقيقة واقعية مؤكّدة كحقيقة دوران الأرض ، وليس بوسع فقهاء
اللاهوت أن يرفضوا قبولها . هذا الأمر يبرهن بوضوح كم نخن معرضون للخطأ عندما نفسر
تفسيراً حرفياً العبارات المكتوبة عادةً بأسلوب إستعاري . نستنتج من جراء ذلك أن الكتاب
المقدس خطأ ؟ كلا وإنما الناس قد أخطأوا في تفسيره (٢) .

العلم (٢) ، في حفره لطبقات الأرض ، قد كشف عن التتابع الذي جاءت فيه
مختلف الكائنات الحيّة التي ظهرت على سطحها ، وهذا التتابع يطابق التتابع المذكور
في سفر التكوين ، مع الفرق أن صنيعه الله لم تخرج من أيديهِ بأعجوبة في بضعة ساعات
بل أنجزت في كل حين بفعل مشيئته ، ولكن طبقاً لنا موسى قوَى الطبيعة ، وفي بضعة
ملايين من السنوات . هل ينتج من ذلك أن الله أصبح أقلّ عظمتاً وأقلّ قدرة ؟ هل
صارت صنيعته أقلّ رفعةً لنقصها جلال الوقتية ؟ كلا طبعاً . ينبغي أن يكون للمرء عن

- (١) حول محورهما وطبقاً لمسار هليوكلي حول الشمس (ملاحظة المترجم)
(٢) هذا تحذير لولاك الذين يستنكرون الكتاب المقدس ولا يباليون بظروفه التاريخية الخاصّة
وبالعبارات الاستعارية المستعملة في نصّه . (ملاحظة المترجم)
(٣) علم الجيولوجيا وعلم الإحاثة paléontologie (ملاحظة المترجم) .

الله فكرة خميسة جداً لكي لا يُسَلِّمَ بقدرته الكَلْبِيَّة في النواميس الأزلية التي أقامها لإدارة
العوامل • والحلم لا يقلل قيمة الصنعة الإلهية ، بل يبسطها أمامنا في صورة أعظم
وأكثر موافقة لما نعرفه عن قوة الله و جلاله ، لاسيما وأن صنيعته تَمَّتْ دون خرق قُوَى
الطبيعة •

يتفق العلم مع موسى في ذلك الأمر ، ويضع الانسان في الآخر في تتابع خلق الكائنات
الحية • غير أن موسى وَضَعَ الطوفان العام في سنة ١٦٥٤ من تكوين العالم ، بينما علم
الجيولوجيا يُرينا هذه الكارثة الكبيرة سابقة لظهور الانسان ، نـظـراً أن حتى الآن
(١) لم يَجِدْ أحد في طبقات الأرض الأولية أي أثر عن وجود الانسان ولا عن وجود
الحيوانات التي هي من نفس النوع من الوجهة الجسدية • ولكن ليس هناك من شسي •
يُزعم أن ذلك مستحيل • فان عدة اكتشافات قد أدخلت الشكوك في هذا الشأن ، وقد
يحدث بالتالي أن يصل الانسان من أن لآخر الى التأكيد القاطع عن سابقية الجنس
البشري هذه ، وحينئذ سيُسَلِّم ، في هذه المسألة كما في غيرها ، بأن نص الكتاب المقدس
مجازي • المسألة هي أن يحلم الانسان اذا الكارثة الجيولوجية كانت نفس كارثة طوفان
نوح • والحال هذه ، العدة اللازمة لتكوين الطبقات المتحجرة البطورة لا تدفعنا
نخلطها ، وحينما يتم اكتشاف آثار وجود الانسان سابقة للفاجمة الكبرى ، يكون هذا
برهاناً ، إما أن آدم لم يكن أول إنسان على الأرض أو أن خلقه يضيع في ليالي الأزمنة
البارحة • فمن العبث مناقشة الأمر الواضح و من المُحتم قبول الواقع مثلما قيل في
دوران الأرض والسيئة عصر لخلق العالم •

لا شك أن وجود الانسان قبل الطوفان الجيولوجي لم يزل يُخد من الافتراض ، ولكن
الآن يلوح لنا أن هذا الافتراض أقل من قبل • واذا سلّمنا بأن الانسان ظهر على الأرض
لأول مرة ٤٠٠٠ سنة قبل الميلاد ، واذا ١٦٥٠ سنة بعد ظهوره هلك كل الجنس
البشري ما عدا عائلة واحدة ، يُستنتج من ذلك أن إسكان الأرض بدأ مع نوح ، أي
٢٢٥٠ سنة قبل الميلاد • غير أن ، عندما هجر العبرانيون الى مصر في القرن الثامن
عشر قبل الميلاد ، وجدوا تلك البلاد كثيفة السكّان ومتقدمة جداً في مدنيّتها • يثبت
التاريخ أن في ذلك العصر نفسه ، كانت الهند وأصقاع أخرى بُلداناً عامرة أيضاً ، عدا
التتابع الزمني لبعض الشعوب الأخرى الذي يرجع الى عصر أقدم منها • من ثم ، من القرن
الرابع والعشرين الى القرن الثامن عشر قبل الميلاد ، أي في خلال ٦٠٠ سنة ، كان لا
يبدل لتسل رجل واحد ، لا فقط أن يُسكن جميع البقاع الشاسعة المعروفة في تلك الأيام ،
مع الافتراض أن البقاع الأخرى لم تكن مسكونة ، بل أيضاً في أثناء ذلك الوقت الوجيز ،
أن يتمكن الجنس البشري من أن يرتقي من الجهل التام الخاص بالانسان البدائي الى
أعلى درجات التقدم الثقافي ، تقدّم هذا مخالف لجميع قوانين الأنثروبولوجيا (٢) •
تنوع الأجناس البشرية يُوهد هذا الرأي • لا شك أن المناخ والعادات يُغيّران

(١) أي سنة ١٨٦٠ عندما كُتِبَ هذا الكتاب (ملاحظة المترجم)

(٢) علم مختص بدراسة الانسان وتربيته في طبقات بشرية من ناحية السجاياء والطوابع الجنسية
والتقافية (ملاحظة المترجم) •

(الطوايح الجنسية ، ولكننا نعلم الى أي حد يصل تأثير هذه الأسباب ، و الفحص
 (الفيزيولوجي (١) يثبت أن بين بعض الأجناس فروق تكوينية و خَلْقِيَّة أكبر من التي قد يسببها
 (المناخ • تهجين الأجناس بعضها ببعض يُحدث ظهور أجناس متوسطة بين جنس وآخر،
 (ويعمل على مَحُو الطوايح القُصوى ، ولكنه لا يستحدث تلك الطوايح بل يأتي بأشكال
 (جديدة • إلا أن لحدوث تهجين الأجناس ، كان لا بد من وجود أجناس مختلفة ،
 (وكيف تُفسر وجودها إذا أعطيناها ذُرِّيَّة من أصل واحد ، وخاصةً مقارنة بهذه الدرجة ؟
 (كيف نسلّم بأن في خلال بضعة قرون قد تحوّل بعض أنسال نوح تحوّلًا جعلهم يُخدنون
 (ظهور الجنس الحبشي مثلاً؟ لم يَحُدُّ يُقْبَل تحوّل كهذا مثلما لا يُقْبَل افتراض أصل واحد
 (للذئب و الخروف أو للفيل و البرغوث أو للطير و السمكة • و تكرر مرة أخرى ، لا شيء يستطيع
 (معارضة الأمر الواضح • ولكن بالعكس ، كل شيء يفسر إذا سلّمنا بوجود الإنسان قبل
 (الزمن المعين له على دَابِّ ، بتنوع رؤوس الذرّيات ، وبأن آدم الذي كان يعيش منذ
 (٦٠٠٠ سنة تقريبًا ، قد جعل صَفْعًا لم يكن مسكونًا بعد ، أهلاً بالسكان وبأن طوفان نوح
 (كان فاجعةً محليةً خُلِطت مع الكارثة الجيولوجية (٢) و أخيراً ، إذا راعينا الشكل الاستعاري
 (الخاصّ بالأسلوب الشرقي و الذي نراه في الكتب المقدّسة عند جميع الشعوب • لذلك
 (يكون من الحكمة أن لا نكذب تكديماً قاطعاً المذاهب التي عاجلاً أو آجلاً قد تكذّب من
 (يحاربها ، على مثال مذاهب أخرى عديدة • إذا سارت الأفكار الدينية مع العلم ، فهي
 (لا تخسر شيئاً بل تكبر ، وهذه هي الطريقة الوحيدة لكي لا نُورِي للمُحَدِّثين جانباً
 (ضعيفاً •)

(١) علم الفيزيولوجيا : فرع من علم الأحياء biologie يدرّس وظائف أعضاء الكائنات الحيّة ،
 سواءً كانت حيوانات أو نباتات (ملاحظة المترجم)

(٢) الحفريات للبحث عن الآثار القديمة التي قام بها "سوز" شارلز ليونارد وولي سنة
 ١٩٢٩ في شمال البصرة بالقرب من الخليج الفارسي لاكتشاف مدينة "أور" كشفت عن
 بقايا كارثة طوفانية حدثت ٤٠٠٠ سنة قبل الميلاد بالضبط • وعندما التقى بطبقات الوحل التي
 كانت تغطّي أطلال مدينة "أور" الأولى ، أظنّ العالم عن النبا بالكلمات الآتية : "وجدنا دلائل
 عن الطوفان الشامل" • وقد أثبتت الحفريات التالية التي أجريت فيما بعد عن حقيقة الاكتشاف
 و أظهرت أنه حدّث طوفان محلي في دلتا الدجلة و الفرات في نفس المكان المعين له في
 الكتاب المقدّس • فجا هذا الحادث و أثبت أن الكارثة أدرك الأمر قبل وقوعه •
 (ملاحظة المترجم)

هذه هي نتيجة ما قلناه .

٦٥ - هل يسكن الهدأ الحيوي في أحد الأجسام التي نعرفها ؟

مصدره في المائع الكوي وهو ما تسعونه بالمائع المغنطيسي أو المائع الكهربائي المنشط بالحيوية . وهو العنصر المتوسط والصلة بين الروح والمادة .

٦٦ - هل الهدأ الحيوي واحد لكل الكائنات العضوية ؟

أجل ، إنما متغير حسب الأجناس . وهو الذي يمدّها بالتحرك والنشاط ويُميّزها عن المادة الجسامدة ، إذ أن تحرك المادة ليس هو الحياة ، فالمادة تتسلم الحركة ولا تعطي الحركة

٦٧ - هل الحيوية صفة دائمة في العامل الحيوي أم هي تنمو فقط من تحرك الاعضاء ؟

لا تنمو إلا مع الجسد . ألم نقل إن هذا العامل ليس هو الحياة بخير المادة ؟ لا بد من اتحاد الاثنين لأحداث الحياة .

٦٧ - أيجوز القول إن الحيوية موجودة في حالة كاملة ، عندما العامل الحيوي لا يكون متجداً مع الجسد ؟

أجل ، هو كذلك .

- ١) تكون جملة الأعضاء عبارة عن آلية تأخذ تحريكها من النشاط الباطني أو من الهدأ
- ٢) الحيوي الموجود في الأعضاء . الهدأ الحيوي هو القوة المحركة في الأجسام العضوية .
- ٣) فهينما العامل الحيوي يحرك الأعضاء فإن فعل الأعضاء يحفظ ويزيد نشاط العامل
- ٤) الحيوي تقريباً مثلما الاحتكاك يزيد الحرارة .

٢ - الحياة و الموت

٦٨ - ما هو سبب الموت في الكائنات العضوية ؟

بهكة الأعضاء .

١٦٨ - هل يصح تشبيه الموت بتوقف الحركة في مكنة معطلة ؟

نعم ، فإذا كانت المكنة مركبة سوياً ، ستتعلّل . كذلك إذا كان الجسد مريضاً ، تتسحب منه الحياة .

٦٩ - لماذا جرح في القلب يسبب الموت ، أكثر من جرح في الأعضاء الأخرى ؟

القلب مكنة لازمة للحياة ، ولكنه ليس العضو الوحيد الذي جرحه يسبب الموت . فهو واحد فقط من الدواليب الأساسية في الجسد .

٧٠ - ماذا يحصل في مادة الكائنات العضوية وفي الهدأ الحيوي بعد الموت ؟

تتحلل المادة العديعة الحيوية وتدخل في تركيب كائنات جديدة . أما الهدأ الحيوي فيرجع الى الكتلة الكونية .

- ١) بعد موت الكائن العضوي ، تدخل العناصر التي تكوّن في تراكيب جديد لتكوّن كائنات
- ٢) جديدة ، وهذه الكائنات الجديدة بدورها تستعيد من المصدر الكوني هدا الحياة

- و النشاط و تمتصه و تضعه الى كيانها ، ثم تُرجعه الى ذلك المصدر عندما تكف عن الوجود .
- يصح القول إن الأعضاء مُشَرَّبة بالمائع الحيوي . هذا المائع يمدّ جميع أجزاء الجهاز بنشاط يعمل على تقريبها في بعض الجروح ويُعيد حركة الوظائف التي توقفت وقتياً . لكن عندما تخرب العناصر الأساسية اللازمة لحركة الأعضاء أو تُعيب تعييباً كبيراً فوق الحد ، تنعدم قدرة المائع الحيوي ليعطيها حركة الحياة قيموت الكائن .
- تتفاعل الأعضاء حتماً بدرجات متنوعة بعضها على البعض . من موادّ مجموعة منها ينتج تكافؤ عملها . عندما سبّب ما يعطل هذه الموادّ ، تتوقف وظائفها عن العمل ، مثلما يتوقف تحرك آليّة إذا تعطلت دواليبها الأساسية أو تبتذل ساعة مع مرور الزمان أو تنفك على أثر حادثة و تعجز القوة المحركة عن إدارتها .
- لدينا صورة أضبط عن الحياة و الموت في جهاز كهربائي . هذا الجهاز يحفظ الكهرباء في حالة كامنة مثل جميع أجسام الطبيعة ، لكن لا تظهر الظواهر الكهربائية فيه إلا بعد أن يبدأ المائع يتحرك فيه بتأثير محدث خاص . حينئذ يجوز القول إن الجهاز أصبح حياً . فاذا توقّف مُحدث النشاط ، تتوقف الظاهرة و يعود الجهاز الى حالة عدم الحركة . هكذا ، تعمل الأجسام العضوية بمثابة بطاريات أو أجهزة كهربائية حيث نشاط المائع فيها يُسبّب ظاهرة الحياة ، و لذلك توقّف هذا النشاط يسبّب الموت .
- ليس مقدار المائع الحيوي واحداً في جميع الكائنات العضوية ، فهذا المقدار يختلف بحسب الأجناس ، و هو غير ثابت سواءً في نفس الشخص أو في الأشخاص التي تنسب الى نفس الجنس . يجوز القول إن هناك أشخاصاً معبأون بالمائع الحيوي بينما آخرون عندهم كمية كافية فقط لحاجتهم . لذلك يعيش البعض حياة أوفر نشاطاً و أكثر عُنفواناً بسبب فُضيه فيهم .
- قد تتفرغ كمية المائع الحيوي و تصبح لا تكفي لحفظ الحياة إن لم تتجدد الكمية بامتصاص الموادّ المحتوية عليه و ضمها الى الكيان .
- المائع الحيوي قابل للانتقال من فرد الى آخر . يستطيع من يحوي كمية كبيرة منه إعطاء شيء منه لمن يحوي كمية قليلة ، و هو قادر في بعض الأحيان على إعادة الحياة التي أوشكت أن تنطفئ .

٣ - الذكاء و الغريزة

٧١ - هل الذكاء خاصية من خاصيات المبدء الحيوي ؟

كلاً ، إذ أن النباتات تعيش و لا تُفكر ، فهي تعيش الحياة العضوية فقط . الذكاء و المادة مستقلان الواحد عن الآخر ، إذ يستطيع جسم ما أن يعيش بخير ذكاً ، و لكن لا يستطيع الذكاء أن يستعِل دون واسطة الأعضاء المادية . لذلك لا بد من اتحاد الروح لإعطاء الذكاء للمادة المنشطة بالحيوية .

- الذكاء خاصية خصوصية متعلّقة ببعض طبقات من الكائنات العضوية ، ويعطيها مع التفكير قوة المشيئة و الشعور بوجودها و بفرديتها ، كما أيضاً الوسائل لإقامة علاقات مع العالم الخارجي و سدّ حاجاتها .

- هكذا، يمكن تمييز الكائنات كما يلي : أولاً ، الكائنات اللاموهوبة بالحياة و مركبة من مادة فقط ، دون حيوية و دون ذكاء ، وهي الأجسام الخام . ثانياً ، الكائنات الموهوبة بالحياة و لا مفكرة ، و مركبة من مادة و موهوبة بالحيوية ، ولكن مجردة من الذكاء . ثالثاً ، الكائنات الموهوبة بالحياة و مفكرة ، و مركبة من مادة و موهوبة بالحيوية ، ولها ، الى جانب ذلك ، مبدأ ذكي يؤهلها للتفكير .

٧٢ - ما هو مصدر الذكاء ؟

لقد قلناه لكم ، هو الذكاء الكوني .

١٧٢ - هل يجوز القول إن كل كائن يأخذ جزءاً من الذكاء من المصدر الكوني ويضمه الى كيانه مثلما يأخذ مبدأ الحياة المادية ويضمه الى كيانه ؟

هذا القول هو مجرد مقارنة غير صحيحة لأن الذكاء خاصية متعلقة بكل كائن و تكون فردية المعنوية . فضلاً عن ذلك أنتم عالمون أن هناك أشياء لا تباح معرفتها بعد للإنسان ، و هذه هي واحدة منها في الوقت الحاضر .

٧٣ - هل الغريزة مستقلة عن الذكاء ؟

بالتدقيق ، كلاً ، لأنها نوع من الذكاء . فإن الغريزة ذكاء دون تفكير ، و بواسطتها جميع الكائنات تسد احتياجاتها .

٧٤ - أين الممكن تعيين حدّ بين الغريزة و الذكاء ، أي التحديد بدقة أين ينتهي الواحد و أين يبتدئ الآخر ؟

كلّاً ، لأنها يختلطان كثيراً ، ولكن من الممكن بسهولة التمييز بين الأفعال التي هي من الغريزة و الأفعال التي هي من الذكاء .

٧٥ - هل يصحّ القول إن المقدّرات الغريزية تتضال بقدر ما تزداد المقدّرات العقلية ؟

كلّاً ، فإن الغريزة موجودة دائماً ، ولكن الإنسان يهملها . قد تقود الغريزة أيضاً الى الصلاح فهي ترشدنا تقريباً كل حين ، و أحياناً بصواب أكبر من العقل ، لأن الغريزة لا تضلّ أبداً .

١٧٥ - لماذا العقل هو مرشد غير معصوم من الخطأ دائماً ؟

لأن العقل مَحرفاً بالتهذيب الضالّ و الكبرياء و الأنانية لكان معصوماً من الخطأ . فإن الغريزة لا تفكر بينما العقل يُتيح للإنسان الاختيار بين الأشياء و يعطيه حرية الاختيار .

الغريزة ذكاء بدائي يختلف عن الذكاء بحصر معناه ، في أن استعلاناتها عفوية في أغلب الأحيان ، بينما استعلانات الذكاء هي نتيجة تدبير و عزم على العمل .

تتنوع الغريزة في استعلاناتها بحسب الأجناس و الفصائل و حاجاتها . ففي الكائنات التي تدرك الأشياء الخارجية و تحسها ، تتحد الغريزة مع الذكاء أي مع الإرادة و حرية التفكير .

العالم الأرواحي

(علم الأرواح)

الأرواح

الفصل الأول :

- ١ - أصل الارواح و طبيعتهم
- ٢ - العالم النظامي الأولي
- ٣ - شكل الارواح و وجودها في كل مكان في آن واحد
- ٤ - إطار الروح
- ٥ - مختلف درجات الارواح
- ٦ - التدرج الارواح
- ٧ - تقدم الارواح المتصاعد
- ٨ - الملائكة و الشياطين

=====

١ - أصل الارواح و طبيعتهم

٧٦ - ما هو التعريف الملائم للارواح ؟

من الممكن القول إنهم الكائنات الذكية في الخليقة ، وإنهم يسكنون الكون ، خارج العالم المادي
 (ملاحظة : تستعمل كلمة روح هنا للإشارة الى فريديات الكائنات اللاجسدية ، و لا
 الى العنصر الذكي الكوني .)

٧٧ - هل الارواح كائنات متميزة عن اللاهوت أم هي إبعاثات أو أجزاء منه ، ولهذا السبب
 تُدعى أبناء الله أو أولاده ؟

يا الله . الارواح هي صنعته ، تماماً كالصانع الذي يصنع مكينة ، فتكون هذه المكينة صنعته
 وليست هي الصانع . أنت تعلم أن الانسان عندما يصنع شيئاً حسناً و نافعاً ، فهو يدعوه ابنه
 أو ابتداعه . وهذه هي الحال بالنسبة لله ، إذ أننا أولاده لكوننا صنعته .

٧٨ - هل كان للارواح بداية أم هم موجودون من الأزل كالله ؟

لولا لم يكن لهم بداية لكانوا معادلين لله . إلا أنهم خليقته و خاضعون لمشيئته . الله موجود من
 الأزل، وذلك لا سراع فيه ، إنما كيف و متى خلقنا فلا نعرف شيئاً بتاتاً عن ذلك . يجوز لك أن
 تقول إننا ليس لنا بداية إذا قصدت بهذا القول إن الله من كونه أزلي ، خلق و يخلق حتماً
 بدون انقطاع ، ولكن متى و كيف صنعنا فأفكر لك مرة أخرى ، ذلك لا يعرفه أحد لأنه سر عميق .

٧٩ - بما أن هناك عنصران شاملان في الكون هما العنصر الذكي و العنصر المادي ، هل يصح

القول إن الارواح مكونة من العنصر الذكي ، كما إن الاجسام العديمة النشاط الذاتى مكونة من

العنصر المادي ؟

هذا واضح ، إذ أن الأرواح هي تفرّدات المبدأ الذي مثلما الأجساد هي تفرّدات العنصر المادي ، ولكن ما نجعله هو في أي وقت يحدث ذلك التكوين ، وكيف يحدث .

٨٠ — هل خُلِقَ الأرواح مستديم أم لم يحصل إلا في بدء الدهور ؟

مستديم ، وهذا معناه أن الله لم يتوقف أبداً من عملية الخلق .

٨١ — هل تتكوّن الأرواح تلقائياً أم تنبثق الواحدة من الأخرى ؟

يخلقها الله كما يخلق سائر الخلائق الأخرى بإرادته . لكن نكرّ مرة أخرى أن أصلها سرّ من الأسرار .

٨٢ — هل يصحّ القول إن الأرواح لامادية ؟

كيف يمكن تعريف شيءٍ لَمَّا كَلِمَاتُ المقارنات المقتضية ناقصة عندكم و اللغة قاصرة . هل يستطيع من وُلِدَ أعمى أن يُعرّف ما هو النور ؟ و كلمة لامادية ليست الكلمة الصائبة قد يكون أصحّ القول لاجسدية ، إذ يجب عليك أن تفهم أن الروح ، من كونها خليفة ، يتحتم أن تكون شيئاً . فهي مادة منقاة إلى درجة الخلاصة وليس هناك مادة مجانسة لها عندكم ، وهي أثيرة جداً لدرجة أنها لا تُدرك بحواسكم .

-) نقول إن الأرواح لامادية لأن كُنْهها يختلف عن كل ما نعرفه بتسمية "مادة" . لا
-) يمكن لأمة أهلها عمياناً أن يكون عندهم تعبيراً لتعبير النور و نتائجها . الأعمى من
-) الولادة يعتقد أنه يتمتع بكل الاحساسات بواسطة السمع و الشم و الذائقة و اللمس ،
-) ولا يفهم الأفكار التي قد تُعطيه الحاسة التي تنقصه . في هذا المعنى ، نحن عميان
-) بالتمام فيما يتعلق بكنه الكائنات اللابشرية ، فإننا لا نستطيع تعريفها إلا بمقارنات
-) ناقصة دائماً أو بمجهود من خيالنا (١) .

٨٣ — هل للأرواح نهاية ؟ نحن ندرك أن المبدأ الذي ينبتق منه أزلي ، ولكن ما نسأله

هل هناك حدّ لفرديتهم وهل ، بعد مدّة معينة من الوقت ، قصيرة كانت أو طويلة ، يتنازل

العنصر الذي يتكوّنون منه ويعود إلى الكتلة كما يحدث للأجساد المادية . فان من المص

أن نفهم كيف شيءٍ كان له بداية قد لا يكون له نهاية .

هناك أشياء عديدة لا تفهمونها لأن ذكائهم محدود و ذلك ليس سبباً لترفضوها . لا يفهم الولد كما ما يفهم أبوه ، ولا يفهم الجاهل كل ما يفهمه العالم . نقول لك إن وجود الأرواح لا ينتهي أبداً ، و ذلك هو كل ما يسعنا أن نقوله الآن .

٢ — العالم النظائري الأولي

٨٤ — هل تكوّن الأرواح عالماً على حدة ، خارج العالم الذي نبصره ؟

(١) الأرواح المكسية بالإطار الهالي هي المقصودة في هذا التعليق . دون الإطار الذي يحيط

ليس لها أي شيء مادي ، كما نرى في الجواب على السؤال رقم ٢٩ .

أجل ، هو عالم الأرواح أى عالم الذكاءات اللاجسدية

٨٥ - أى من العالمين ، عالم الأرواح أم عالم الجسد ، هو الأهمّ في نظام الأشياء ؟

عالم الأرواح ، فهو سابق الوجود لكل شيء ، وبقاؤه بعد زوال كل شيء .

٨٦ - أمن الممكن لعالم الجسد أن يكف عن الوجود أو ألا يكون قد وُجد أبداً ، دون أن يتغير

بذلك جوهر عالم الأرواح ؟

أجل ، فهما مستقلان الواحد عن الآخر . مع ذلك ، العلاقة بينهما دائمة إذ أنهما يؤثران
الواحد على الآخر كل حين .

٨٧ - هل تقطن الأرواح في مكان معين ومحدّد في الفضاء ؟

الأرواح موجودة في كل مكان و الأفضية اللانهائية مفعمة بها الى ما لا نهاية له . وهي تحيط
بكم كل حين وتراقبكم وتؤثر عليكم دون علمكم بذلك ، إذ أن الأرواح هي إحدى قوى الطبيعة
والأدوات التي يستعملها الله لانجاز أغراضه . على أنها لا تقدر كلها أن تذهب الى كل
الأرجاء ، لأن هناك مناطق محرمة على الذين أقل ارتقاء .

٣ - شكل الأرواح و وجودها في كل مكان في آن واحد

٨٨ - هل للأرواح شكل معين ومحدّد و دائم ؟

كلا ، في نظركم ، و أجل في نظونا ، فانها تبين لنا شيئاً كلهيب أو وميض أو شرارة اثيرية (١) .

١٨٨ - هل لهذا اللهب أو لهذه الشرارة لون ما ؟

بالنسبة لكم لونها من العاتم الى لمعان الياقوت بحسب درجة طهارة الروح .

(يَصُوِّرُ عَادَةً الْجَانَّ (٢) و على جبهتهم لهيب أو نجمة . هذه استعارة تُذَكِّرُنَا كُنْه

(الأرواح و تُضَع هذه الرموز على أعلى الرأس لأن في ذلك المكان مقرّ الذكاء .

٨٩ - هل تستغرق الأرواح وقتاً ما لتتخرق الفضاء ؟

أجل ، ولكنه وقتاً سريعاً كالفكر .

١٨٩ - أليس الفكر هو النفس ذاتها التي تنتقل ؟

حيث يكون الفكر ، تكون النفس أيضاً ، إذ أن النفس هي التي تفكر . فالفكر هو إحدى خاصياتها .

٩٠ - عندما ينتقل الروح من مكان الى آخر ، هل يدري بالمسافة التي يقطعها و الأحياء التي

(١) يشير هذا النص الى الروح الطاهرة التي ليس لها إطار أثري . (ملاحظة المترجم) .

(٢) طبقاً لاعتقاد قديم جداً ، الجِنِّي هو روح قد يكون نافعاً أو مؤذياً . يُدِير نصيب الافراد
و المَدُن و بعض الأماكن ، و هو مسئول عن إثارة الوقائع و الحوادث ، و يقال إنه يوحى و يحسوس
الفنون و يلهم الأهواء و الفضائل و الرذائل (ملاحظة المترجم) .

يجتازها ، أم يصل فجأة الى المكان الذي يقصده ؟

كلاهما ، فان الروح ، اذا شاء ، يستطيع بسهولة أن يدري بالمسافة التي يجتازها ، ولكن هذه الدراية بالمسافة قد تزول تماماً ، وذلك بحسب مشيئته ودرجة تنقية طبيعته أيضا .
٩١ - هل المادة هي عائق للارواح ؟

كلا ، لأن بوسع الارواح اختراق كل شي . فكل من الهواء و الأرض و المياه و النار ليسوا بحاجز لهم .
٩٢ - هل للارواح موهبة الوجود في كل مكان في آن واحد ، أو بعبارة أخرى ، أمن الممكن لذات الروح أن يتجزأ أو أن يكون في عدة أماكن في وقت واحد ؟

لا يمكن للروح أن يتجزأ ، ولكن كل منهم هو مركز يُشعّ في كل جانب ، ولذلك يبدو أنه موجود في عدة أماكن في آن واحد . أنت ترى الشمس مثلاً ومع ذلك فهي تُشعّ في كل الجهات حولها ، وتبعث أشعتها بعيداً جداً . ويرغم ذلك فهي لا تتجزأ .
١٩٢ - هل تُشعّ جميع الارواح بنفس القدرة ؟

هناك فرق كبير بينهم من هذا القبيل ، فان قدرتهم متناسبة الى درجة صفائهم .
(كل روح هو فردية لا تتجزأ ، ولكن يستطيع كل منهم توسيع فكره الى جهات مختلفة)
(دون أن يتجزأ لذلك الغرض . في هذا التفسير فقط ينبغي أن تُفهم موهبة الوجود في كل مكان في نفس الوقت المنسوبة الى الارواح . فهم كشرارة تُلقي وَفَضَّتْها من أي مكان من الأفق . وهي أيضا كالانسان الذي ، دون أن ينتقل من مكانه ودون أن يتجزأ ، يستطيع أن يبعث أوامر و اشارات وأن ينقل الحركة الى جهات مختلفة .)

٤ - إطار الروح

٩٣ - هل الروح بِحُصْر المعنى هو دون غلاف أم هو ، كما يزعم البعض ، مُحاط بماد قرم ؟

الروح مغلف بمادة بخارية بالنسبة لك ، ولكنها لا تزال غليظة جداً بالنسبة إلينا . ومع ذلك بخارية الكفاية ليستطيع الروح أن يرتفع و يطوف في الجو و ينتقل الى حيث يشاء .
(كما بذيرة الثمرة مُحاطة بغلاف (١) ، كذلك الروح بِحُصْر المعنى ، مُحاط بغلاف يمكن)
(تسميته بالمقارنة ، بإطار الروح . (٢))

٩٤ - من أين يستمد الروح غلافه النصف مادي ؟

من المائع الكوني المحيط بالكوكب الذي هو فيه . لذلك ليس هذا الغلاف واحداً في جميع العوالم ، ومن ثم ، عندما ينتقل الروح من عالم الى آخر ، يُخَيَّرُ غلافه كما أنتم تخيرون ثيابكم .
١٩٤ - أيعنى ذلك أن الارواح التي تقطن عوالم سامية ، عندما تأتي إلينا ، تتخذ غلافاً أغلظ ؟

لا بد لها أن تكتسب من ماديتكم ، كما صرّحنا .

(١) غلاف إيطاري يحيط و يغذي حبة الغلّة و بعض ثمار كاللوزة و أبو فروة و غيرها (ملاحظة المترجم)
(٢) أو هالته . للإطار تسميات عديدة : KA عند الكهنة المصريين القداماء ، EIDOLON عند الاغريق ، SIDERIO وفقاً لPARACELSO ، SOMOD وفقاً لBARADUC ، جسم روحي وفقاً للقديس بولس الرسول (كورنتس أولى - فصل ١٥ عدد ٤٤) ، PSYCHOSOMA (بدن نفس أي بدن + نفس) ، وسبب مُشكّل ، MÉDIATEUR PLASTIQUE ، جسم متوسط بين الجسد والروح ، CORPS ASTRAL ، جسم أثيري ، جسم مائعي (ملاحظة المترجم) .

٩٥ - هل يتخذ الغلاف النصف مادي، أشكالاً معينة وأين الممكن أن نشعر به بالحواس؟
أجل، شكل على حسب رغبة الروح، وهكذا، قد يظهر لكم الروح أحياناً إما في الأحلام وإما في اليقظة ويستطيع أيضاً أن يجعل نفسه يُرى وحتى يُلمَس.

٥ - مختلف درجات الأرواح

٩٦ - هل الأرواح متساوية أم يوجد بينها تدرُّج في المراتب؟

الأرواح هي من درجات مختلفة بحسب درجة الارتقاء الذي بلغته.

٩٧ - هل هناك عدد معين من درجات الكمال أو مراتب الارتقاء في عالم الأرواح؟

العدد لا حد له، لأن ليس هناك فواصل مخططة بينها كحواجز، ومن ثم يجوز زيادة أو تنقيص التقاسيم على خاطر، إلا أن إذا اعتبرنا سجاياها العامة، فيجوز حصرها في ثلاث درجات رئيسية.

في الدرجة الأولى يمكن وضع الأرواح التي وصلت إلى الكمال، أي الأرواح الطاهرة. في الدرجة الثانية، تلك الأرواح التي وصلت إلى منتصف تدرُّج الارتقاء وتبغى الخير كهدف ثابت لها. في المرتبة الأخيرة الأرواح التي لا تزال في أسفل التدرُّج، أي الأرواح الناقصة التي تتميز بجَهْلها وبِحُبِّها للشر ولجميع الأهواء السيئة التي تؤخِّر إرتقائها.

٩٨ - أرواح الدرجة الثانية التي لا تبغى إلا الخير، هل يوسعها عمل الخير الذي تبغاه؟

قدرتها لعمل الخير متناسبة إلى درجة تقدّمها. فبعضها تقدّم في العلوم والأخرى في الحكمة والطيبة وإنما جميعها لا تزال تحتاج أن تتحمّل التجارب.

٩٩ - هل أرواح الدرجة الثالثة جميعهم أرواحاً وأشراراً في أنفسهم؟

كلا، فإن بعضهم لا يعملون إلا الخير ولا الشر والبعض الآخر بالعكس يُسرون بالشر ويختبئون عندما يجدون فرصة للإيذاء. ثم هناك أيضاً أرواح يميلون إلى الاستخفاف أو التهريج ويرغون إثارة التشويش أكثر من إثارة الأفعال الرديئة، ويُسرون في الحُبث أكثر مما هو في الإساءة وينهسطون في الخداع وفي تسبب المضايقات التي منها يضحكون.

٦ - التدرُّج الروحي

١٠٠ - ملاحظات تمهيدية. - تترتب الأرواح على حسب مرتبة تقدمها وعلى السجايا التي أحرزتها والنقائص التي ما زالت بحاجة إلى التخلص منها. لكن ليس هذا الترتيب مطلقاً وليس هناك طابع قاطع لأية فئة ما عدا في جُملتها، ومع ذلك فالانتقال من درجة إلى أخرى يكاد لا يُدرك، وفي الحدود بين هذه الدرجات تنزل الفروق كما هو الحال في ممالك الطبيعة وفي ألوان القوس القزح وأيضاً في مختلف مراحل حياة الإنسان. من ثم، يجوز ترتيب الأرواح إلى عدد كبير، قل أو جل، من الطبقات بحسب النظرة إلى الأمر. يحدث هنا كما يحدث في جميع أنظمة التباويب العلمية. قد تكون تلك الأنظمة تامة نسبياً، أو معقولة نسبياً، أو سهلة الفهم نسبياً، لكن مهما كانت، فهي لا تُغَيِّر شيئاً من جوهر المعرفة. لذلك، الأرواح التي

سُئلت في هذا الصدد اختلفت في عدد الفئات دون أن تتغير الحال من جوار ذلك .
بالغ بعض الناس في أهمية هذا الاختلاف الظاهر ، ولم يفكروا في أن الأرواح لا يعطون أي
اعتبار إلى ما هو مجرد اصطلاح . ففي رأيهم الجوهر هو كل شيء ويتكون لنا مسائل الهيئـة
واختيار العبارات والتباويب ، وبلا اختصار ، مسائل الأنظمة .

نضيف أيضا الملاحظة الآتية التي ينبغي ألا تنسى أبداً وهي أن بين الأرواح كما بين الناس
بعضهم شديد الجبل ، ولسنا نبالغ لو حذرنا من الميل للاعتقاد بأن جميع الأرواح يعرفون كل
شيء لمجرد كونهم أرواحاً . أي ترتيب يستلزم انتظاماً وتحليلاً ومعرفة عميقة للموضوع . لكن في
عالم الأرواح ، أولئك الذين معارفهم محدودة هم مثل جهلاء هذه الدنيا الذين ليس يوسخهم
إدراك نظام في التبويب ، في كليته ، أو إبداء أقيسة له ، فهم لا يعرفون أو لا يفهمون إلا القليل
من أية عملية تبويب . في نظرهم ، جميع الأرواح الأسمى منهم هم من الدرجة الأولى ، دون أن
يستطيعوا تقدير الفوارق في المعارف والقدرة والفضائل التي تميزهم ، وذلك كما بيننا على
الأرض حيث يعجز الرجل الخشن التمييز إزاء سجايا المتدنيين . وحتى أولئك الذين يستطيعون
التمييز ، يختلفون في الوقت اللازم له ، بحسب نظرتهم للأمر ، لاسيما وأن التقسيم ليس
قاطعاً . خذ مثلاً العلماء في علم النباتات : لكل واحد منهم طريقة لتبويب النباتات دون أن
يتغير شيء في ذات العلم . ذلك لأنهم لم يخترعوا النباتات ومزاياها ، وكل ما فعلوه هو
مراقبة المجانسات بينها وبموجبها كونوا الجماعات أو الأصناف . هكذا سلكتنا نحن أيضاً إذ لم
نخترع لا الأرواح ولا سجاياهم بل شاهدناهم وراقبناهم ، ثم حكمنا فيهم بحسب كلامهم
وأفعالهم ، ثم رتبناهم بحسب المشابهات بينهم ، مستندين على المعلومات التي أتوا بها إلينا .
بوجه عام تعترف الأرواح بثلاث فئات رئيسية أو ثلاثة أقسام كبيرة . في الأخيرة أي في الفئة
التي في أسفل التدرج ، توجد الأرواح الناقصة التي تتميز بتغلب تأثير المادة على الروح وبالميل
إلى الشر . وتتميز أرواح الطبقة الثانية بتغلب تأثير الروح فيها على المادة وبرغبتها في عمل
الخير . هؤلاء هم الأرواح الصالحة . وأخيراً الطبقة الأولى التي تشمل الأرواح الطاهرة التي
بلغت أوج الكمال .

يتراءى لنا أن هذا التقسيم معقول جداً وفيه طوابع قاطعة تماماً . بعد ذلك ، لا يبقى
لنا سوى إبراز أهم الفوارق الموجودة في المجموع ، بواسطة عدد كافٍ من التجزئات . ذلك هو ما
فعلناه بمساعدة الأرواح ، فهم لم يحرمونا أبداً من عطفهم لإرشادنا في هذا العمل .

بفضل هذا الجدول سيتيسر البت في مرتبة الأرواح الذين نتكمن الاتصال بهم ، ومقدار
سموهم أو دونيتهم ، ومن ثم ، مقدار الثقة والاعتبار الذي يستحقونه . بأسلوب آخر ، هذا
الجدول هو مفتاح علم الأرواح إذ يستطيع وحده أن يُرينا سبب الاختلافات التي تظهر في
المخابرات ، بينما يوضح لنا سبب تفاوت الأرواح الثقافي والخلقي . غير أننا نلفت النظر إلى أن
الأرواح لا ينتسبون دائماً إلى تلك الطبقة أو تلك الأخرى دون غيرها ، ونظراً أنهم يحورزون
تقدمهم تدريجياً و عادة في اتجاه أكثر مما هو في آخر ، فانهم قد يجمعون سجايا فئات مختلفة
قد يتيسر تقديرها من أسلوب كلامهم ومن أفعالهم .

الدرجة الثالثة — الأرواح الناقصة

١٠١ — مميزاتهم العامة . تغلب أثر المادة على الروح . الميل إلى الشر . الجهل والكبرياء .

رَحَبَ الذَّاتِ وَ جَمِيعِ الْأَهْوَاءِ الرَّدِيئَةِ الَّتِي تَعْقِبُهَا •

يَشْعُرُونَ بِدَيْهِيًا بِوُجُودِ اللَّهِ وَلَكِنَّهُمْ لَا يَفْهَمُونَهُ •

لَيْسُوا بِأَجْمَعِهِمْ أَشْرَارًا فِي جَوْهَرِهِمْ وَيُوجَدُ فِي الْبَعْضِ مِنْهُمْ اسْتِخْفَافٌ بِالْأُمُورِ وَتَنَاقُضٌ وَ خِيَابَةٌ أَكْثَرُ مِنْ رَدَائَةِ الذَّاتِ • بَعْضُهُمْ لَا يَفْعَلُ الْخَيْرَ وَلَا الشَّرَّ وَلَكِنْ مِنْ كَوْنِهِمْ لَا يَفْعَلُونَ الْخَيْرَ ، يَكُونُ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى تَأْخُرِهِمْ • آخَرُونَ ، بِالْعَكْسِ ، يُسْرُونَ فِي عَمَلِ الشَّرِّ وَيَخْتَبِطُونَ عِنْدَمَا تَتَسَنَّحُ لَهُمُ الْفُرْصَةُ لِلْإِيذَاءِ •

قَدْ يَفْرُقُونَ الذِّكَاةَ بِالشَّرِّ أَوْ الْخِيَابَةَ ، لَكِنْ مَهْمَا كَانَ مَقْدَارُ تَطَوُّرِهِمُ الْعَقْلِيِّ فَإِنَّ أَفْكَارَهُمْ قَلِيلَةٌ السَّوِّ وَمَشَاعِرُهُمْ دَنِيئَةٌ نَسَبِيًّا •

مَا يَعْلَمُونَ عَنْ أُمُورِ عَالَمِ الْأَرْوَاحِ مَحْدُودٌ ، وَالْقَلِيلُ الَّذِي يَعْرِفُونَهُ عَنْهُ يَخْتَلِطُ بِالْأَفْكَارِ وَالتَّحْيِزَاتِ الَّتِي تَعُودُ وَاعِلِيهَا فِي الْحَيَاةِ الْجَسَدِيَّةِ • لَا يَسْتَطِيعُونَ إِعْطَاؤَنَا الْإِمْعَالَاتِ كَازِبَةٍ وَنَاقِصَةٍ عَنِ ذَلِكَ الْعَالَمِ ، لَكِنَّ الْعَوَاقِبَ الَّتِي يُعْمِنُ النَّظَرُ ، قَدْ يَجِدُ ، فِي مَنَاسِبَاتٍ عَدِيدَةٍ ، فِي تِلْكَ الْمَخَابِرَاتِ ، وَ لَوْ أَنَّهَا نَاقِصَةٌ ، إِثْبَاتًا لِلْحَقَائِقِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي تَنْطَلِقُ بِهَا الْأَرْوَاحُ السَّامِيَّةُ •

تَتَكشَفُ طَبَاعَتُهُمْ مِنْ كَلَامِهِمْ • فَأَيُّ رُوحٍ فِي مَخَابِرَاتِهِ يَفْضَحُ أَفْكَارَهُ بِاسْتِعْمَالِ تَفْكِيرٍ رَدِيٍّ ، يُمْكِنُ وَضْعُهُ فِي الدَّرَجَةِ الثَّلَاثَةِ ، وَ مِنْ ثَمَّ أَيُّ تَفْكِيرٍ رَدِيٍّ يُؤَمَّرُ إِلَيْنَا ، يَأْتِي مِنْ رُوحٍ مِنْ هَذِهِ الدَّرَجَةِ • يَرُونَ سَعَادَةَ الْأَرْوَاحِ الصَّالِحَةِ وَ هَذِهِ الرَّؤْيَا تَقْلِقُهُمْ قَلَقًا مُتَوَالِيًا إِذْ أَنَّهُمْ يَشْعُرُونَ بِكُلِّ أَشْكَالِ الْقَلْقِ النَّاتِجَةِ مِنَ الْحَسَدِ وَ الْغِيْرَةِ •

يَتَذَكَّرُونَ عَذَابَاتِ الْحَيَاةِ الْجَسَدِيَّةِ وَيَشْعُرُونَ بِهَا ، وَ هَذَا الشَّعْرُ كَثِيرًا مَا يَكْتَدِرُهُمْ أَكْثَرُ مِنَ الْوَاقِعِ • نَتِيجَةً لِذَلِكَ يَتَعَدَّبُونَ فَعَلًا مِنَ الْأَسْوَاءِ الَّتِي قَاسَمُوا وَ مِنْ الَّتِي جَعَلُوا الْآخَرِينَ يَقَاسِمُونَهَا • بِمَا أَنَّهُمْ يَتَعَدَّبُونَ زَمَنًا مَدِيدًا ، فَهَمَّ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ عَذَابَهُمْ دَائِمٌ • هَذَا الْإِعْتِقَادُ هُوَ مَا يَشَاءُ • اللَّهُ لِمَعَاذَتِهِمْ •

يُمْكِنُ تَقْسِيمُ هَذِهِ الْأَرْوَاحِ إِلَى خَمْسِ طَبَقَاتٍ رَئِيسِيَّةٍ :

١٠٢ — الطَبَقَةُ الْعَاشِرَةُ • الْأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ • هُمُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ إِلَى الشَّرِّ وَيَجْعَلُونَ عَمَلَ الشَّرِّ مَدْفَ أَفْكَارِهِمْ • كَأَرْوَاحٍ ، هُمْ يَعْطُونَ نَصَائِحَ خَادِعَةً وَيُفْتِنُونَ الْفِتْنَةَ وَ التَّرِيْبَ وَيَتَنَكَّرُونَ بِكُلِّ الْوَسَائِطِ لِيَفُوزُوا فِي خِدَاعِهِمْ • يَلْتَمِصُونَ بَضْعَاءَ الْخَلْقِ لِيَجْعَلُوهُمْ يُذْعِنُونَ لِإِغْوَاءَاتِهِمْ لِيَدْفَعُوهُمْ إِلَى هَلَاكِهِمْ وَيُسْرُونَ إِذَا تَمَكَّنُوا مِنْ تَأْخِيرِ تَقَدُّمِهِمْ لِتَغْلِيْبِهِمُ التَّجَارِبَ الَّتِي يَعَانُونَهَا •

فِي الْإِسْتِعْلَانَاتِ ، تُعْرَفُ هَذِهِ الْأَرْوَاحُ مِنْ كَلَامِهَا ، فَإِنَّ بَيْنَ الْأَرْوَاحِ كَمَا هُوَ الْحَالُ بَيْنَ الْبَشَرِ ، تَدَلُّ دَائِمًا الْأَسَالِيبَ الْإِبْتِدَائِيَّةَ وَ الْعِبَارَاتِ الْغَلِيظَةَ عَلَى انْحِطَاطِ أَخْلَاقِيٍّ وَرَبْمَا عَقْلِيٍّ أَيْضًا • مَخَابِرَاتِهِمْ تُكْشِفُ عَلَى مَبُولِهِمُ الْوَاطِئَةَ وَ إِذَا حَاطُوا أَنْ يَخْدَعُوا نَاطِقِينَ بِطَرِيقَةٍ عَاقِلَةٍ ، فَلَيْسَ بِوَسْوَاعِهِمْ أَنْ يَسْتَمْرُوا طَوِيلًا فِي مَوْقِفِهِمُ الْخَادِعِ وَ سَوْعَانَ مَا يَتَعَثَّرُونَ وَ يَفْضَحُونَ أَصْلَهُمْ •

جَعَلَتْ بَعْضُ شُعُوبٍ مِنْ تِلْكَ الْأَرْوَاحِ آلِهَةً مُؤَذِيَةً ، بَيْنَمَا شُعُوبٌ أُخْرَى تَدْعُو نَسَبًا بِالشَّيَاطِينِ وَ بِالْأَجِنَّةِ الشَّرِيْرَةِ وَأَرْوَاحِ الشَّرِّ •

عِنْدَمَا يَكُونُونَ مُتَجَسِّدِينَ كَبِشْرٍ فِي عَالَمِ الْمَادَّةِ ، فَهَمَّ يَعْمَلُونَ إِلَى جَمِيعِ الْآفَاتِ الَّتِي تُسَبِّبُهَا الْأَهْوَاءُ الدَّنِيئَةُ وَ الْعُزْلَةُ مِثْلَ حُبِّ الْمَذَاتِ الشَّهْوَانِيَّةِ وَ الْجُورِ وَ الْخِيَابَةِ وَ النِّفَاقِ وَ الطَّمَعِ وَ الْبُخْلِ

الشديد • وهم يعطون الشر لمجرد اغتياهم بالإيذاء ، غالباً دون أن يكون لهم داع لذلك • ومن كرههم لكل ما هو صالح ، يختارون في أغلب الأحيان ضحاياهم بين قوم الصالحين • لذلك هم آفات للإنسانية بصرف النظر عن المرتبة التي يشغلونها في المجتمع ، فإن طلائهم بالتمدن لا يقيهم من المذلة والعار •

١٠٣ - الطبقة التاسعة • الأرواح الطائشة • هي أرواح جاهلة و ماكرة و عادمة الرباط و ساخرة • تتدخل في كل الأمور و ترد على جميع أنواع الأسئلة غير مهالية بالحقيقة • وتسرف في إحداث المضايقات الصغيرة و المسرات التافهة و الازعاجات و في الحث بحث على الخطء بواسطة المخاتلات و الشيطانات • تشمل هذه الطبقة الأرواح المسماة عامةً بالجن المهرج و العفاريس اللعينة و الخولان ، وهي تحت سلطة أرواح أعلى درجة منها تستخدمها عادةً كما نحن نستخدم الخدّام •

في مخاطباتهم مع البشر يستعملون أحياناً كلاماً فكهاً و مزاحاً ولكن عادم العمق في أغلب الأحيان • يدركون انحرافات الاشخاص و يسخرون منها و يعلقون عليها بتنكيت لاذع و هجوي • اتخذوا اسماً مفترضة فهم يفعلون ذلك عادةً على سبيل المزاح الخبيث أكثر مما هو للإساءة •

١٠٤ - الطبقة الثامنة • الأرواح العالمة المزيّفة • معارفهم لا بأس بها ولكنهم يعتقدون أنهم يعرفون أكثر بكثير مما هو في الواقع ، و لكونهم قد أنجزوا بعض التقدم في جهات متعددة يوجد في كلامهم شيء من الوقار يخدع السامع من خصوص قدرتهم و معارفهم ، ولكنها كثيراً ما تكون مجرد إنعكاس التحيزات و الأفكار المنظمة التي كانوا يعملون إليها في حياتهم الأرضية • فإن كلامهم خليط من بعض الحقائق مع أشدّ الأباطيل ، يبرز منها الإعجاب بالذات و الكسبرياء و الحسد و التشبّث بالرأي ، معائب هذه لم يتمكنوا من التخلص منها •

١٠٥ - الطبقة السابعة • الأرواح المحايدة • ليسوا صالحين الكفاية ليفعلوا الخير ولا أرداء الكفاية ليرتكبوا الإثم • فهم يعملون على السواء الى الخير كما الى الشر و لا يرتقون عن مستوى البشرية الدارج إما أدبياً أم عقلياً • هم شديدو التعلّق بأشياء هذه الدنيا و يتشوقون الى لذاتها البذيئة •

١٠٦ - الطبقة السادسة • الأرواح المضجّة والمشوّشة • هذه الأرواح لا تكون بدقّة القول درجة منفصلة إذا اعتبرنا صفاتهم الشخصية • فقد ينتسبون الى جميع طبقات الدرجة الثالثة ، كثيراً ما يُعرفون وجودهم بأفعال محسوسة و فيزيقية كأصوات القرع و تحرك الأجرام الصلبة و انتقالهم للاعتيادي أوجّة الهواء الخ ، ويؤيدون أكثر من غيرهم تعلقاً بالمادة ، و يظهر أنهم العملاء الرئيسيون للتقلبات التي تحدث في أركان الطبيعة إما بتأثيرهم على الهواء و الماء و النار و الأجرام الجامدة أو في باطن الأرض • من المقبول أن هذه الظواهر لا تنتج من أسباب متصدّفة أو مادية ، طالما تتميز بطابع الحمد و الذكاء • فان بقدره جميع الأرواح إثارة هذه الظواهر ، ولكن الأرواح السامية تتركها ضمن خواص الأرواح المرووسة لأنهم أكثر أهلية للأمور المادية مما هم للشعر العقلي • هكذا ، كلما رأيت الأرواح العليا منفعّة في إثارة مظاهر من هذا النوع ، فهي تستخدم تلك الأرواح كمساعدين لإثارتها •

الدرجة الثانية - الأرواح الصالحة

١٠٧ - مميزاتهم العامة • تغلب أثر الروح على المادة و ابتغاء الصلاح • صفاتهم و قدرتهم

لعمل الخير متناسبة الى درجة التقدم التي بلغوها • بعضهم تَقَدَّمَ في العلم وغيرهم في الحكمة والطبية • الأكثر تقدماً بينهم يجمعون بين المعارف والصفات الأخلاقية ، ولكونهم لم يتحرروا بَعْدُ بالتعام من آثار المادة فهم يحتفظون ، قَلَّ أو جَلَّ ، بالنسبة الى درجتهم ، بآثار حياتهم الجسدية ، إما في صيغة كلامهم أم في عاداتهم التي تحوي حتى بعض غراياتهم ، وإلا لكانوا يُعَدُّون من الأرواح الكاملة •

بَلَّغُوا الفهم لفكرة الله واللامحدود ويدأوا يتمتعون بسعادة الصالحين • يُسَرُّون لكونهم يعطون الخير ويمنعون الشر • المودَّة التي تربطهم تجلب لهم اغتباطاً لا يوصف ولا تُزَكِّه الغيرة ولا الندم ولا أي من الأهواء الرديئة التي تُثَقِّلُ الأرواح المتأخرة ، ولو أن كلهم لا يزالوا بحاجة الى تَحَمُّلِ التجارب الى أن يصلوا الى الكمال المطلق •

كأرواح غير متجسدة ، يُوحون الى الناس بالافكار الصالحة ويُعِدُّونهم عن طريق الشر و يحعون في الحياة أولئك الذين يتأهلون لحمايتهم ويقطعون تأثير الأرواح السُفلية عن الذين لا يهتدون أن يتحمَّلوا هذا التأثير •

عندما يكونون متجسدين ، هم طبيِّون و عُطفاة الى مُثَلِّأئهم في الانسانية ولا يدَعُونَ الكبرياء والأنانية والطموح يتحكَّم في أفعالهم ، ولا يشعرون بالهُنْص أو الضغينة أو الغيرة أو الحسد ويفعلون الخير لمجرد عمل الخير •

تنتسب الى هذه الدرجة الأرواح المُشار إليها في الاعتقادات العامة بأنهم الجان الصالحة أو الجان الحارسة أو أرواح الصلاح • في عصور الخرافات والجهل أُعْتَبِرُوا آلهة خَيْرَة •
يمكن تقسيمهم الى أربع جماعات رئيسية هي :

١٠٨ - الطبقة الخامسة • الأرواح العاطقة • سَجِيَّتُهُم السائدة هي اللُطف والطبية • يطيب لهم اعانة الناس وحمايتهم ، لكن معرفتهم محدودة إذ أنهم أحرزوا تقدُّمهم في الميدان الخُلقي الأدبي أكثر مما هو في الميدان العقلي •

١٠٩ - الطبقة الرابعة • الأرواح العالمة • يتميزون بوجَّه خاص بوسع معارفهم • اهتمامهم بالمسائل الأدبية أقل من اهتمامهم بالمسائل العلمية التي هم أكثر أهلية لها • على أنهم لا ينظرون الى العلوم إلا من وجهة نظر فائدتها ولا يُدْخِلُون فيها الأهواء الدنيئة التي تُعَمِّز الأرواح الناقصة •

١١٠ - الطبقة الثالثة • الأرواح الحكيمة • يتميزون بمزايا أدبية في غاية السمو • ولو أن ليس لهم معارف واسعة النطاق فهم موهوبون بقدرة عقلية تعطيهم حُكْمًا سليمًا في الناس و في الأشياء •

١١١ - الطبقة الثانية • الأرواح السامية • يجمعون مزايا العِلْم والحكمة والطبية معًا • في كلامهم يتجلَّى الرِّفْق دائماً ، علاوة على أن حديثهم وقور و جليل كل حين وكثيراً ما يكون جنيزل الرِّفعة • سمو مستواهم يجعلهم مؤهَّلين أكثر من غيرهم لاعطائنا أصحَّ الإلحاحات عن أمور العالم اللاجسدي في حُدود ما يُسَمَّح للإنسان معرفته • وهم يتخابرون بطبيعية خاطر مع الذين يُبَغِّخون بحرفة الحق بقلب سليم ، وقد تحرروا من القيود الأرضية الكافية ليفهموا الحق ، ولكنهم يبتعدون عن الذين يدفعهم الفضول فقط أو الذين ، من تأثير المادة عليهم ، ينحرفون عن ممارسة الخير •

عندما استثنائياً يتأثسون على الأرض ، فيفعلون ذلك لإتمام رسالة تقدم ، وعندئذ يُقدّمون لنا نموذج الكمال الذي في قدرة الانسانية أن تسمو اليه في هذه الدنيا •

الدرجة الأولى - الارواح الطاهرة

١١٢ - مُمَيِّزَاتِهِمُ الْعَامَّةُ • لا تأثير للمادة عليهم - تَفُوقٌ عَقْلِيٌّ وَأَدْبِيٌّ مُطْلَقٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى أَرْوَاحِ الدَّرَجَاتِ الْآخَرَى •

١١٣ - الطَبَقَةُ الْأُولَى وَالْوَحِيدَةُ • إجتازوا جميع درجات الارتقاء وتخلّصوا من كل تطوّيات المادة • ولكونهم قد وصلوا الى أقصى الكمال الذي بوسّع المخلوقات الوصول إليه ، فهم مُحَرَّرُونَ مِنْ مَكَابِدَةِ التَّجَارِبِ وَالتَّكْفِيرِ عَنِ الْأَخْطَاءِ • ولكونهم لا يحتاجون الى التأثّر في أجساد فانية ، فهذه هي لهم الحياة الأبدية التي يُنْجِزُونَهَا فِي حَجَرِ اللَّهِ •

يتنعمون بغيطة دائمة لا تُفْسَدُ إِذْ أَنَّهُمْ لَيْسُوا مُعْرَضِينَ لِحَاجَاتِ الْحَيَاةِ الْمَادِيَةِ وَلِتَقَلُّبَاتِهَا عَلَى أَنَّ هَذِهِ السَّعَادَةُ لَيْسَتْ سَعَادَةَ الْهَيْطَلَةِ الْمُؤَمَّلَةِ الَّتِي تَفْضِي فِي تَأْمُلٍ وَمَعَايِنَةٍ أَبَدِيَةٍ • فِيهِمْ رُسُلَاءُ اللَّهِ وَوَكَلَاةٌ وَيُنْفَذُونَ أَوْامِرَهُ لِحِفْظِ الْوَتَائِمِ فِي الْكُونِ • يقودون جميع الارواح الأدنى عليهم درجةً وَيُعِينُونَهُمْ فِي تَحْسِينِهِمْ نَحْوَ الْكَمَالِ وَيُخَصِّصُونَ مِهْمَاتِهِمْ • يعتسرون كأعمال مستحبة لهم ، مساعدة البشر في شدتهم وحثهم على الصلاح أو على التكفير عن الأخطاء التي تُبْعِدُهُمْ عَنِ السَّعَادَةِ الْعُلْيَا • تُدْعَى هَذِهِ الْأَرْوَاحُ أحياناً بِالْمَلَائِكَةِ أَوْ رُفَعَاءِ الْمَلَائِكَةِ أَوْ السَّارُوفِيمِ • يستطيع بني البشر الإتصال بهم ، ولكن يفضّل في غُورِهِ مَنْ يَظُنُّ أَنَّهُ يَسْتَطِيعُ مَنَاجَاتِهِمْ فِي أَيِّ وَقْتٍ يَشَاءُ •

٧ - تقدّم الارواح المتصاعداً

١١٤ - هل الارواح سالحة أو رديئة بطبيعتها أم هي نفس الارواح التي تتحسن ؟ هي نفس الارواح التي تتحسن ، وبتحسّنها تصعد من درجة دُنْيَا إِلَى دَرَجَةٍ أَعْلَى •

١١٥ - هل خُلِقَتِ الْأَرْوَاحُ بَعْضُهَا سَالِحَةً وَبَعْضُهَا رَدِيئَةً ؟

خَلَقَ اللَّهُ جَمِيعَ الْأَرْوَاحِ بَسِيطَةً وَجَاهِلَةً ، أَيَّ عَدِيمَةَ الْمَعْرِفَةِ • وَأَعْطَى لِكُلِّ مِنْهَا مِهْمَةً لِتَتَنَوَّرَ بِوِاسْطَتِهَا وَتَصِلَ تَدْرِيجاً إِلَى الْكَمَالِ بِمَعْرِفَةِ الْحَقِيقَةِ وَلِيُقَرِّبَهَا مِنْهُ • فِي ذَلِكَ الْكَمَالِ تَجَسَّدَ السَّعَادَةُ الْأَبَدِيَةُ الَّتِي لَا تُشَوِّهُهَا شَائِبَةٌ • فَانَّ الْأَرْوَاحَ يَكْتَسِبُونَ هَذِهِ الْمَعَارِفَ بِتَحَمُّلِ التَّجَارِبِ الَّتِي يَفْرُضُهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ • بَعْضُهُمْ يَقْبَلُ تِلْكَ التَّجَارِبَ بِالِاسْتِسْلَامِ لِلَّهِ وَيَصِلُونَ بِوَقْتٍ أَسْرَعَ إِلَى هَدَفِ مَصِيرِهِمْ • أَمَّا غَيْرُهُمْ فَيَتَحَمَّلُونَهَا بِتَدْمُرٍ وَلِذَلِكَ يَظَلُّونَ بِذُنُوبِهِمْ بِعَبِيدِينَ عَنِ الْكَمَالِ وَ عَنِ السَّعَادَةِ الْمَوْعُودَةِ •

١١٥ - بحسب هذا القول ، يُبَدُو لَنَا أَنَّ الْأَرْوَاحَ فِي بَدْوِهِمْ هُمْ كَالْأَوْلَادِ ، جَهْلَةٌ وَبِلَا

خِبْرَةٍ ، وَلَكِنَّهُمْ يَكْتَسِبُونَ شَيْئاً فشيئاً الْمَعَارِفَ الَّتِي تَنْقُصُهُمْ ، بِاجْتِيَازِهِمْ مُخْتَلَفَ

مراحل الحياة ؟

أجل ، و العقارة صائبة ، فالولد العاصي يظلّ جاهلاً و ناقصاً ، و انتفاعه من التهذيب يتناسب الى حين طبعه • الفرق هو أن حياة الانسان لها أمد بينما حياة الارواح تمتد الى اللانهاية •

١١٦ - هل هناك أرواح ستبقى في الدرجات السفلية الى أبد الدهور ؟

كلا ، جميعها ستبلغ الكمال لأنها تتغير ، ولو أن الأمد طويل ، ولأن ، كما سبق لنا القول ، أب عادل وشفوق لا ينفي أبنائه الى الأبد . هل تريد إذن أن الله تعالى في سمو عظمته ورافته وعده أن يكون أسوأ منكم .

١١٧ - هل يوسع الأرواح أن تعجل تقدّمها نحو الكمال ؟

لا شك في ذلك . وهي تبلغ هدفها بسوعة أو ببطء بحسب وقد ارتفعتها لتتقدّم واستسلامها لمشية الله . ألا يتعلم الولد اللين الطبع بأقل وقت من الولد العاصي .

١١٨ - أمّن الممكن أن تتخطّ الأرواح ؟

كلا ، لأنّ كلما تتقدّم تتوعى الى ما كان يُعدها عن الكمال . عقب اختتام تجربة ، يكون للروح عبرة لا ينساها . قد يتوقف في تقدّمه ولكنه لا يترجع الى الوراء .

١١٩ - أما كان في قدرة الله تعالى أن يعفي الأرواح من تحمّل التجارب اللازمة للوصول الى

المرتبة الأولى ؟

لو كانوا قد خلّقوا كاملين لما كان لهم استحقاق ليمتّعوا بنعم ذلك الكمال . هل هناك استحقاق دون جهود ؟ زد على ذلك أن عدم التساوي بينهم ضروري لارتقاء شخصيتهم ، وأن المهمة التي يُنجزونها في هذه الدرجات على اختلافها هي ضمن مقاصد العناية الإلهية لسوئات الكون .

- ١) بما أن في الحياة الاجتماعية يستطيع كل انسان أن يصل الى أعلى الوظائف ، يجوز
- ٢) لنا إذن أن نتساءل لماذا لا يجعل عاهل دولقما ، كل جندي من جنده قائداً وكل
- ٣) المستخدم من المرووسين رؤساء ، وكل التلاميذ معلمين . على أن هناك فرق بين الحياة
- ٤) الاجتماعية والحياة الروحية وهو أن الأولى لها حدود ولا تسمح دائماً لكل فرد أن
- ٥) يصعد كل الدرجات ، بينما الثانية لا حدود لها وتيسر الصعود لأي شخص الى المرتبة
- ٦) العليا .

١٢٠ - هل تسلك الأرواح حتماً طريق الشر لتصل الى الصلاح ؟

لا طريق الشر بل طريق الجهل .

١٢١ - لماذا بعض أرواح سلكوا طريق الصلاح وغيرهم طريق الشر ؟

ليس لهم حرية الاختيار ؟ لم يخلق الله الأرواح أشراراً ، بل خلقهم بسطاء و جهالة ، أي جديرون لعمل الخير كما لعمل الشر . أما الأشرار منهم فصاروا أشراراً بارادتهم .

١٢٢ - كيف يمكن للأرواح في بداية حياتهم حينما لم يتوعوا بعد لنفوسهم ، أن يكون لهم حرية

الاختيار بين الخير والشر ؟ هل فيهم مهاداً ما أو ميل يدفعهم الى طريق بدلاً من

الآخر ؟

تتمتع حرية الاختيار بقدر ما يتوعى الروح لنفسه ، ليس هناك حرية إذا كان الاختيار محرّضاً بدافع

لا يأتي من إرادة الروح • ليس الدافع في الروح بل خارج الروح ، أي في التأثيرات التي يُدْعَنُ إليها بموجب حرية إرادته • هذه هي الصورة الرمزية المعروفة بسُقُوط الانسان وبالخطيئة الأصلية ، ومعناها أن البعض استسلم للإغواء ، والآخرون قاوموه •

١١٢٢ - من أين تأتي التأثيرات على الروح ؟

من الأرواح الناقصة التي تحاول إحاطته و التسلط عليه والتي تسوّ في سقوطه • هذا هو ما كان مقصودًا في تقديم صورة الشيطان المعروفة •

١٢٢ ب - هل يحدث هذا التأثير على الروح في بداية ته فقط ؟

هذا التأثير يتبعه طيلة حياته كروح الى حين يتمكن الروح أن يسيطر على نفسه الكفاية حتى أن تُعدّل الأرواح الرديئة عن التضييق عليه •

١٢٣ - لماذا يسمح الله للأرواح أن تسلك طريق الشر ؟

كيف تجرّو مُحاسبة الله في أفعاله ؟ أتظن أنك تستطيع إكتناه مقاصده ؟ ومع ذلك من الممكن القول إن الله يُظهر حكمته بأنه يُعطي لكل واحد حرية الاختيار، إذ أن لكل واحد استحقاق أعماله •

١٢٤ - بما أن هناك أرواح يسلكون منذ البداية صراط الصلاح المطلق، بينما غيرهم يسلكون صراط الشر دون تقييد ، لا بدّ أن يكون هناك درجات بين هذين الطرفين • أهذا صحيح ؟

لا شك في ذلك وفي تلك الدرجات توجد الأثرية الكبرى •

١٢٥ - الأرواح التي سلكت طريق الشر هل تغلح في الوصول الى ذات الدرجة السامية كالأخرى

أجل، ولكن "الأبديات" ستكون أطول بالنسبة لها •

بكلمة "الأبديات" يُقصد الفكرة السائدة عند الأرواح السفلية الدرجة عن تأبّد آلامهم ، لأنه لا يُعطى لهم استشفاف نهايتها ، ولأن هذه الفكرة تتجدد في كل تجربة يسقطون فيها •

١٢٦ - الأرواح الذين وصلوا الى الدرجة العليا بعد أن مضوا وقتًا في الشر ، أليكون لهم عند الله استحقاق أقل من استحقاق الآخرين ؟

ينظر الله الى الضالين بنفس النظر الذي ينظر به الى الآخرين ويُجيبهم بنفس الحنان • يُعتبرون أرواحًا لكونهم سقطوا في الشر • ولكن قبل سقوطهم كانوا مجرد أرواح فقط •

١٢٧ - هل تُخلَق الأرواح متساوية في قدراتها العقلية ؟

يُخلَقون متساويين، ولكن بما أنهم لا يَعلمون من أين أتوا، لا بدّ أن يُطلق السبيل لحرية اختيارهم، فينتقدون بسرعة أو بهبط ، في الذكاء كما في الاخلاق •

الأرواح الذين يسلكون طريق الصلاح منذ البداية ليسوا أرواحًا كاملة من جواز ذلك • إذا ليس لهم ميول شوية فهم ما زالوا بحاجة الى اكتساب الخبرة و المعارف اللازمة للوصول الى الكمال • من الممكن تشبيههم بالأولاد الذين، برغم ما قد تكون غرائزهم الطبيعية حسنة ، يُعوزهم النُمو و التتور إذ أنهم لا يصلون من الطفولة الى الرشد دون

- () مرحلة انتقال • إلا أن كما هناك قوم صالحون وآخرون أurdia منذ صغرهم ، كذلك هناك
 () أرواح صالحة أو رديئة منذ بدايتها ، ولكن هناك فرق هام هو أن غرائز الولد تأتي معه
 () جاهزة ، بينما الروح عند تحوله (١) ، ليس هو لا سيئا ولا صالحا ، بل تكمن فيه جميع
 () النزعات ، فينطلق في اتجاه الخير أو في اتجاه الشر بموجب حرية اختياره •

٨ - الملائكة و الشياطين

١٢٨ - هل تكون الكائنات التي نُسِّبها بالملائكة أو رُفَعَاء الملائكة أو الساروفيم فئة خصوصية ذات طبيعة مختلفة عن الأرواح الأخرى ؟

كلا ، لأن هذه الكائنات هي الأرواح الطاهرة التي بلغت أعلى درجة في التدرج الروحي وتجمّع في سُمُو تقدّمها جميع صفات الكمال •

- () تشير كلمة " ملاك " عادةً فكرة الكمال الأدبي والروحي ، إلا أنها تستعمل في كثير من
 () الأحيان لتدلّ على جميع الكائنات الصالحة والشريفة التي هي ليست من البشرية • لذلك
 () يُقال الملاك الصالح والملاك الشرير ، ويُقال ملاك النور وملاك الظلمات ، وفي هذه
 () الحالة تعني الكلمة روحاً أو جناً • لكننا نستعملها هنا في معناها الحسن •

١٢٩ - هل اجتازت الملائكة كل درجات الصعود ؟

اجتازت كل الدرجات ، ولكن كما سبق لنا القول ، بعضهم قبلوا مهتّهم دون تَدَمُّر فوصلوا بسرعة ،
 وأما الآخرون فاحتاجوا إلى وقت أطول نسبياً للوصول إلى الكمال •

١٣٠ - إذا الرأي الذي يُسلّم بوجود كائنات مخلوقة في درجة الكمال و متفوّقة على سائر الكائنات الأخرى هو رأي خاطئ ، فكيف يُعَلَّل وجود هذا الاعتقاد بين تقاليد جميع الشعوب تقريباً ؟

يجب أن تعلم أن عالمك ليس من الأزل ، وأن قبل وجوده بزمان مديد ، كان هناك أرواح قد بلغت الدرجة العليا ، ولذلك ظنّ الناس أنها كانت في تلك الحالة من الأزل •

١٣١ - هل هناك شياطين بالمعنى المعتاد لهذه الكلمة ؟

لو كان هناك شياطين لكانوا من صنعة الله • فهل يكون من عدل الله ورأفته أن يخلق كائنات مكرسة للشرّ و شقيّة إلى الأبد ؟ لو كان هناك شياطين ، فهم يقطنون في عالمك المتأخر و فسي موالم أخرى مماثلة له ، وهم أولئك المرءون الذين يجعلون من الله العادل إلهاً قاسياً و قووراً و يظنون أنهم يتحبهون إليه بالفظائح التي يرتكبونها بإسسه •

- () في بلاد الغرب تستعمل كلمة ديمون بمعنى الشيطان للإشارة إلى روح شريرة ، ولكن
 () هذه الكلمة لا تتضمن معنى الشرّ إلا في استعمالها العصري فقط ، إذ هي مشتقة من
 () الكلمة اليونانية " ديمون " التي تعني جناً و ذكاً و تشير إلى الكائنات اللاجسدية ،
 () صالحة كانت أو شريرة ، دون التفريق بينهما •

() أما الشياطين بحسب المعنى الدارج ، فيفترض أنها كائنات مؤذية في أساسها و أنها

(١) إلى مرحلة التأسّس (ملاحظة المترجم)

خلائق الله كسائر المخلوقات الأخرى • لكن من المستحيل أن الله السامي العذو الراقع لا على
 أن يخلق كائنات مكلفة بالإيداء بطبيعتها و محكوم عليها بالشقاء الى الأبد • فاذا ما
 كانت هذه الكائنات صنعة الله ، إذن هي إما أزلية مثله أو يوجد عدة سلطات ذوات
 سيادة •

الشرط الأول لأية نظرية هو أن يقلبها المنطق • لكن لنظرية الشياطين ،
 بالمعنى المعروف لها ، ينقصها العناية اللازمة • إن كانت الشعوب المتأخرة ، من كونها
 تجبّل صفات الله ، تُسَلَّم بوجود آلهة مؤدية أو تُسَلَّم أيضاً بوجود شياطين ، فهذا تفهمه
 و تُقدِّره ، ولكن لمن يجعل من رافة الله صِفة مائة للغاية ، الإفتراض بأن الله قد خلق
 كائنات موجهة للشر و مُخصّصة للإساءة الى الأبد ، هو افتراض مخالف للمنطق و متناقض
 لأنه يتكر رافة الله وحنانه • يستند أتباع نظرية الشياطين الى كلمات المسيح ، ولسنا
 بدون شك نحن الذين نُجادل سلطة تعاليمه التي تُود أن نراها مستقرة في قلوب الناس
 و لا في أفواههم • لكننا نتساءل هل نحن متأكدون تماماً من المعنى الذي كان ينسبه
 المسيح لكلمة الشيطان ؟ أليس من المُسَلَّم به أن الطابع المميّز لكلامه هو التعبير بصيغة
 مجازية و هل يجب تفسير كل ما جاء في الإنجيل تفسيراً حرفياً ؟ يكفي برهان ما نقول
 بذكر الفقرة التالية :

"و على أثر ضيق تلك الأيام تُظلم الشمس ، و القمر لا يُعطي ضوءه ، و الكواكب
 تتساقط من السماء و قوات السماء تتزعزع • الحق أقول لكم إنه لا ينزل هذا الجيل
 حتى يكون هذا كله" (د) •

ألم نرى الاكتشافات العلمية تُناقض صيغة النص المدون في الكتاب المقدس فيما يخص
 خلق العالم و حركة الأرض ؟ ألا يمكن أن يكون نفس الشيء في شأن بعض الاستعارات
 التي استعملها المسيح الذي كان يتكلم بحسب زمانه و الأماكن التي كان يعيش فيها ؟
 من المستحيل أن ينطق المسيح ، عن علمه بشيء كاذب • إذن ، اذا كان في كلامه
 عبارات تبدو غير معقولة ، فذلك لا تأييداً لما لا نفهم معناها أو لا تأييداً في تفسيرها •

فعلّ الناس بشأن الشياطين ما فعلوه بشأن الملائكة • فكما ظنوا أن الملائكة
 كائنات في درجة الكمال منذ الأزل ، ظنوا أيضاً أن الارواح السُفلية كائنات سيئة على
 الدوام • بناءً على ذلك ، ما يُسمى بالأباليس أو الشياطين يشير الى الأرواح النجسة التي
 غالباً ليست أقل رداءة من التي يُشار اليها بتلك التسمية ، إنما مع الفرق أن حالتها
 مؤقتة فقط • فهي أرواح ناقصة تتذمر على التجارب التي تتحملها و لذلك تعانيها لأمد
 أطول ، إلا أنها ستصل في دورها الى الكمال وقتما تعتمزم على ذلك • إذن يجوز استعمال
 كلمة الشيطان بهذا التحفظ في المعنى ، ولكن المعنى الخاطئ الذي تسجلت فيه
 الآن في العقول ، قد يقود استعمالها الى التضليل بجعل الناس يعتقدون بوجود كائنات
 خصوصية خلقت للإيداء •

في صدد الشيطان ، الأمر واضح أنه تسمية تُشخص الشر بصورة رمزية ، إذ أنه لا يمكن
 التسليم بوجود كائن شرير يحارب الله من نداء لنذ كسلطة مستقلة و منافسة ، ولا هم له

(١) متى (٢٤) ٢٩-٣٥ و مرقس (١٣) ٢٤-٣١ (ملاحظة المترجم)

) سوي معاكسة الأغراض الإلهية . نظراً أن الانسان يحتاج الى صُور ورموز تؤثر على فكره ،
) فصور الكائنات الالاجسدية بهيئة مادية تحوي الأوصاف التي تذكرونا بصفاتها أو عيوبها .
) بناءً عليه ، كان الأقدمون في الأجيال الماضية يُمثلون الزمان بصورة شيخ مُسن قابض على
) منجل وساعة رملية ، فلو مثلوه بصورة شاب لما أصابوا المعنى ، وعلى نفس العتوال كانوا
) يُمثلون بمجازات أخرى الثراء والحق الخ . في الأيام الحاضرة ، تُصور الملائكة أو
) الأرواح الطاهرة بصورة شخص يُشع نوراً حوله وله أجنحة بيضاء ، والبياض رمز الطهارة ،
) ويُصور الشيطان وله قرنان ومخالب ومظاهر بهيمية ، هي رموز الشهوات السفلى .
) بما أن العامة يميلون الى أخذ هذه الأمثال بالحرف ، فنسبوا الى تلك الرموز
) شخصيات حقيقية كما كان القدماء يفعلون بصورة الكوكب زحل ليرمز الى الأزمنة الراحلة .

تجسد الأرواح (تأسيلاً)

١ - الغرض من التجسد ٢ - النفس
٣ - المادية

=====
=====

١ - الغرض من التجسد (١)

١٢٢ - ما هو الغرض من تجسد الأرواح ؟

فرض الله التجسد عليهم ليجعلهم يصلون الى الكمال . فالبعض يتجسد للتكفير عن أخطائه سالفه والبعض الآخر لإتمام مهمة أو رسالة . لكن لبلوغ ذلك الكمال يحتاجهم تحمّل كل تقلبات الحياة الجسدية ، وبهذا التحمل يكون التكفير . هناك غرض آخر في التجسد وهو تمكين الروح من تحمّل قسوتها في صنعة الخليقة . لا يجاز هذا الغرض تتخذ الروح ، في كل عالم ، جسماً جسدياً يتواءم مع المادة الأساسية الخاصة بذلك العالم لتتقدّم ، من تلك الوجهة ، أوامر الله في ذلك العالم . هكذا ، بينما تساهم في العمل العام ، هي تتقدّم أيضاً .

-) عمل الكائنات الجسدية ضروري لسير الكون . لكن ، شاء الله تعالى في حكمته
-) أن تجد الكائنات في هذا العمل بالذات ، سهيلاً لتقدّمها واقتربها منه . بذلك ،
-) بتدبير رائع من العناية الإلهية ، كل الأشياء ترتبط ببعضها ، وكل الأشياء متضامنة في
-) الطبيعة .

١٢٣ - هل تحتاج الى التجسد الأرواح التي منذ البداية سلكت طريق الصلاح ؟

تخلق جميع الأرواح بسيطة وجاهلة . وهي تكتسب المعرفة في معارك الحياة الجسدية وشدة الأدب لا يعقل أن الله في عدله يخلق بعضها سعيدة دون مشقة ودون اجتهاد ، ومن ثم دون أن تستحقّ هذه السعادة .

١٢٣ - إن كان كذلك ، فماذا تستفيد الأرواح من سلكها طريق الصلاح ان لم يعصمها هذا السلوك من مشقات الحياة الجسدية ؟

يصلون الى هدفهم بسرعة . فضلاً عن ذلك ، مشقات الحياة ناتجة عادةً من عيوب الروح ، إذ

(١) يجوز القول أيضاً إن الروح تتأثّر أي أنها تصير إنساناً والمعنى واحد . هناك سير روحاني تنادي بالتقوى أي أن الروح قد تتخذ جسد إنسان أو حيوان ، ولكن وفقاً لتعاليم الأرواح العلية هذا الارتحال الروحي مستحيل لأن مواعيد الإطارات الهالي في الحيوانات متخالفة للتكوين عن مواعيد الإطارات الهالي في الانسان ولأن القاعدة الروحية هي أن تتقدّم الروح دائماً في سيرها ولا تتراجع أبداً الى الوراء في التدرج الروحي . (ملاحظة المترجم)

بقدر ما تَقَلَّ عِيوبُه يَقلُّ عذابُه • مَنْ هُوَ دُونَ حَسَدٍ وَلَا غِيْرَةٍ وَلَا بُخْلِ وَلَا طَمَعٍ ، لَا يَكابِدُ العذابَ الَّذِي يَنالُ من هَذِهِ المَعابِبِ •

٢ - النَّفْسُ

١٣٤ - ما هي النفس ؟

هي روح حين تكون مُتَجَسِّدَةً •

١١٣٤ - ماذا كانت النفس قبل اتحادها مع الجسد ؟

كانت روحاً •

١٣٤ ب - إذن النفوس والأرواح هي شيء واحد بالذات ؟

أجل ، النفوس هي الأرواح • قبل اتحادها مع الجسد كانت النفس إحدى الكائنات الذكية التي تقطن العالم اللاهوتي والتي بالتجسد تلبس مؤقتاً غطاءً جسدياً لتتطهر و تتنور •

١٣٥ - هل في الانسان عنصر آخر غير النفس والجسد ؟

هناك عنصر آخر هو الرباط الذي يجمع الروح بالجسد •

١١٣٥ - ما هي طبيعة هذا الرباط ؟

هي نصف مادية أي أنها متوسطة بين الروح والجسد • هكذا يجب أن يكون ، ليستطيع الواحد الاتصال بالآخر • فإن بواسطة هذا الرباط تؤثر الروح على المادة وتؤثر المادة على الروح •

) هكذا ، يتكوّن الانسان من ثلاثة عناصر أساسية :

) الأول : الجسد أي الكيان المادي المشابه لكيان الحيوانات والذي يُحْيِيهِ المبدأ الحيوي ذاته •

الثاني : النفس أي الروح المتجسدة الساكنة في الجسد •

الثالث : العنصر المتوسط أي إطار الروح والذي هو عبارة عن عنصر نصف مادي يعمل

كخلاف أول للروح ، ويجمع الروح بالجسد • هذه العناصر الثلاثة تشبه

الثمرة التي تتكون من البذرة و غلاف النواة و القشرة •

١٣٦ - هل النفس مستقلة عن العبد • الحيوي ؟

لا يعدو الجسم عن غلاف ، و ذكرنا ذلك تَكَرَّاراً •

١١٣٦ - هل بإمكان الجسم أن يعيش دون الروح ؟

أجل ، إلا أن عندما تتوقف الحياة في الجسد تهجره الروح • قبل الولادة ليس هناك بُعد إتحاد تام بين الروح والجسد ، بينما بعد أن يُسْتَكْمَل هذا الاتحاد ، موت الجسد فقط يُحِلُّ الروابط التي تجمع الروح بالجسد ، و حينئذ تهجره الروح • تستطيع الحياة العضوية تحريك جسد بلا نفس ، ولكن لا تستطيع النفس أن تسكن في جسد بلا حياة عضوية •

١٣٦ ب - كيف يا ترى يكون جسدنا إن لم يكن له روحاً ؟

يكون كتلة لحم دون عقل أو ما يخطر ببالك ، ما عدا إنسان •

١٣٧ - هل بإمكان الروح أن يتجسد في جسدين مختلفين في نفس الوقت ؟

كلا ، لأن الروح لا تنقسم ولا تستطيع أن تُحْيى كائنين مختلفين في آن واحد . (انظر في كتاب الوسيط ، الفصل عن ازدواج الاجسام وتغير الهيئة) .

١٣٨ - ما قيمة رأى الذين يعتبرون الروح كعد . الحياة المادية ؟

إنها مسألة كلمات ولا دَخَل لنا فيها . روحا و تفاهوا عليها بين بعضهم أولاً .

١٣٩ - بعض أرواح ، وبين قائلهم بعض فلاسفة وصفوا النفس بأنها : شرارة نفسية مُبْتَلِقة من الكل الأكبر . ما سبب هذه المناقضة ؟

ليس هناك مناقضة ، و المسألة تتعلق باتساع معاني الكلمات . لماذا ليس عندكم كلمة لكل شي ؟

- () تستعمل كلمة النفس للتعبير عن أشياء مختلفة جداً . فالبعض يسمون النفس بهذا
- () الحياة وبهذا المعنى يصح القول مجازياً : إن النفس شرارة نفسية (١) مُبْتَلِقة من الكل الأكبر . هذا التعبير الأخير يصور المصدر الكوني الذي منه ينبعث المبدأ الحيوي الذي منه يأخذ
- () واحد قسماً والذي يعود الى الكتلة بعد الموت . هذه الفكرة لا تنفي بتاتا الفكرة عن
- () كائن خُلقي متميز عن غيره ، مستقل عن المادة ، ويحتفظ بفرديته . هذا الكائن هو الذي
- () أيضا يُدعى بـ نفس وبهذا المعنى يُمكن القول إن النفس روح متجسدة . عندما جاءت
- () الأرواح بتفسيرات مختلفة عن النفس ، فهم فسروا الكلمة بحسب تخصيصها لمعنى معين و
- () وفقاً للأفكار الذنوية التي كانوا لا يزالوا متشربين منها الى حد ما . ذلك ناتج من فقر
- () لغات البشر التي ليس لديها كلمة خاصة لكل فكرة ، و من هنالك الكثير من الأخطاء
- () و المناقشات التي نَجَمَت منها . هذا هو السبب الذي جعل الأرواح العليا تقول لنا أن
- () تفاهم أولاً بين بعضنا على الكلمات التي نستعملها (٢) .

١٤٠ - ما قيمة النظرية القائلة إن النفس مجزأة الى أجزاء بمقدار عدد العضلات ، وبهذا

التجزؤ ، تُشرف على كل من وظائف الجسم ؟

يتعلق ذلك أيضا بالمعنى الذي يُنسب الى كلمة نفس . فاذا يُقصد بها المائع الحيوي ، فالنظرية سائبة ، واما إن كان يُقصد بها الروح المتجسدة ، فهي غلط . قلنا لكم إن الروح لا تتجزأ بل تنقل الحركة الى الأعضاء بواسطة المائع المتوسط بينها وبين الجسد ، دون أن تتجزأ لهذا الغرض .

١٤٠ - مع ذلك ، بعض أرواح جاءت بهذا التفسير .

الأرواح الجاهلة قد تُخطئ فتتخذ المعلول علّة .

() النفس تعمل بواسطة الأعضاء ، و الأعضاء بدورها تتعش بالحياة بتأثير المائع الحيوي الذي

(١) إحيائي وإحيائية : ANIMIQUE كلمة تشير الى ما جاء في animisme التعليم الفلسفي العصري المشتق من أفكار الحضارات القديمة و الموسع في معني أفسح لفلسفة بدائية عامة . وفقاً لهذا التعليم تحي النفس جميع أشياء الكون ، الحية و العديمة الحركة ، و هي المُحدث الأولى لجميع الاحداث العقلية و الحيوية و الظواهر الطبيعية (ملاحظة المترجم) .

(٢) انظر في المقدمة ، فصل ٢ ، التعليق على كلمة " نفس " .

- ١) يتوزع عليها وبخزارة أكبر على الاعضاء التي هي مراكز الحركة أو مناهلها . لكن هذا التفسير لا ينطبق على النفس إذا اعتبرناها الروح التي تسكن الجسد طيلة الحياة
- ٢) وتهجره بعد موته .

١٤١ - هل هناك شيء من الحقيقة في رأي الذين يعتقدون بأن الروح خارجية وأنها تحيط بالجسد ؟

ليست الروح داخل الجسد كالعصفور في القفص ، بل هي تُشع وتستنقل إلى الخارج كما الضوء يُشع خلال كوة زجاجية أو كالصوت حول مصدر صوتي . في هذا المعنى يجوز القول إن الروح خارجية ولكنها ليست لذلك السبب غلافًا للجسد . إن للروح غلافان : الأول دقيق وخفيف والذي تُسميه باطار الروح والثاني غليظ ومادي وثقيل وهو الجسد . الروح هي المركز لجميع هذه الغلافات مثل البذرة في نواة الثمرة كما سبق لنا القول .

١٤٢ - ما رأيكم عن النظرية الأخرى القائلة إن روح الطفل تستكمل في كل طور من أطوار الحياة ؟

الروح هي واحدة فقط وهي كاملة في الطفل كما في الشخص البالغ السن . إنما الأعضاء أي أدوات استعلان الروح هي التي تنمو وتستكمل . أي مرة أخرى أتخذ المعلول علّة .

١٤٣ - لماذا كل الأرواح لا تفسر ماهية الروح بطريقة واحدة ؟

كل الأرواح ليسوا مستثمرين على السواء في هذه الأمور . هناك أرواح ضيّقو العقل لا يفهمون المجرّدات فهم مثل الأطفال في عالمكم ، وهناك أيضا أرواح همّ علماء مزيفون يستعملون كثرة العبارات والكلام ليوحوا بالاحترام كما هو الحال أيضا عندكم على الأرض . فضلًا عن ذلك ، حتى الأرواح المستمرة قد تتفوه بكلام متخالف ولكن المغزى واحد ، لا سيما عند البحث في أمور تعجز لغتكم التعبير عنها بجملة ، فينبغي استعمال استعارات ومقارنات ولكنكم تظنونها أمور واقعية .

١٤٤ - ما هو تفسير ما يسمّى بروح العالم ؟

هو المصدر الكوني للحياة والذكاء من حيث تلد الفرديات . على أن الذين يستعملون هذه الكلمات لا يدرون عادة ماذا يعنون بها . إن تفسير كلمة الروح واسع جدًا لدرجة أن كل واحد يفسرها على مزاج أحلامه . في أحيان ، يُسبّط روح إلى الأرض أيضا والمقصود بذلك هو مجموع الأرواح المُخلِصة المنقطعة إلى قيادة أعمالكم في الطريق الصالح حينما تُصنّون إلى إرشاداتها ، والتي هي كناية عن وكلاء الله في كوكبكم .

١٤٥ - لماذا عدد كبير من الفلاسفة القدماء والعصريين تباحثوا زمانًا طويلًا في علم النفس دون أن يصلوا إلى الحقيقة ؟

هو لا كانوا رؤاد التعليم الأرواحي الأبدى الذين أعدوا له الطريق . لكنهم بشراً ربما غلطوا وحسبوا أفكارهم الشخصية هي نور الحق ولكن في ذات الأغلط منفعة إذ هي تُظهر الحقيقة ، بإبراز ما لها وما ضدها . عدا ذلك ، فإن بين تلك الأغلط حقائق عظمى ، دراستها بالمقارنة قد تجعلكم تفهمونها .

١٤٦ - هل للروح مكان معروف ومحدد في الجسد ؟

كلا ، ولكنها بالأخص في الرأس في النواحي الجارية وفي الذين يفكرون كثيرا ، وفي القلب عند الذين يشعرون بعطف شديد و أعمالهم تتعلق بالإنسانية أجمعها .

١١٤٦ — ما قيمة رأى الذين يضعون الروح في مركز حيوي في الجسد ؟

معناه أن الروح تقطن بالأخرى في تلك الناحية من جسدكم ، إذ أن إليها تُؤدى جميع المشاعر ، أما الذين يظنون أن الروح تسكن فيما يعتبرونه كمركز الحيوية ، فهم يخلطونها بالمائع الحيوي بالبدن الحيوي . على أنه يجوز القول إن مقر الروح هو بوجه خاص في الأعضاء التي تعمل للاستعلانات العقلية و الخلقية .

٢ — المادية (١)

١٤٧ — لماذا المشرحون والفسيولوجيون (٢) وبشكل عام أولئك الذين يتعمقون في علوم الطبيعة يميلون كثيرا إلى المادية ؟

يقبس الفسيولوجي كل الأشياء بما يراه . إن ذلك هو كبرياء أولئك الذين يعتقدون أنهم يعرفون كل شيء ، ويأبون التسليم بأن هناك أمور قد تفوق فهمهم . ما يعرفونه من العلم بيت فسي عقولهم العجرفة فيظنون أن الطبيعة لا تستطيع إخفاء شيء عنهم .

١٤٨ — ألا يؤسف له أن تكون المادية نتيجة دراسات كان يجب بالعكس أن تُكشَف للاسنان عظمة الذكاء الذي يحكم العالم ؟ هل يجب علينا أن نستنتج من ذلك أنها خطيرة ؟

لا يصح القول إن المادية هي نتيجة تلك الدراسات . فإن الإنسان هو الذي يستنتج منها نتيجة خاطئة ، إذ يجوز له سوء استعمال كل الأشياء وحتى أحسنها . عدا ذلك ، فكرة العدم تفزعهم أكثر مما يريدون أن يُظهروا ، وفي ذوي الطبع القوي تتجج أكثر من بسالة . أغلبهم ماديون لا لسبب آخر سوى لأنهم لا يعرفون شيئا يملأ ذلك الخواء المخيف الذي يشعرون به أمام الهوة المفتحة أمامهم . لكن هاتوا لهم خشبة الانقاذ وسيتسارعون للتمسك بها .

- (١) هناك خلق ، من جراء انحراف في عقولهم ، لا يرون في الكائنات العضوية سوى فعل
- (٢) الماد تو ينسبون كل أفعالنا إلى تأثيرها . لم يروا في جسم الإنسان إلا إرادة كهربائية ، ولم يدرسوا في جهاز الحياة إلا حركة الأعضاء ، وكثيرا ما شاهدوا هذا الجهاز يتوقف عقب انقطاع شريان ضئيل جدا ، ولكنهم لم يروا سوى هذا الشريان . ثم فحصوا إذا ما كان هناك شيئا آخر ، وبما أنهم لم يروا شيئا سوى المادة التي لا تتحرك ، ولم يروا الروح تترك الجسد ولم يتمكنوا من مسكها ، استنتجوا أن كل شيء موجود في خواص المادة و أن من جراء ذلك ، بعد الموت يزول الفكر في العدم . لو كان الأمر هكذا لكانت عاقبة مخزنة ، لأن لا يعود للخير وللشر معنى . ويكون للإنسان الحق أن لا يفكر إلا بنفسه و أن يضع فوق كل شيء مسرة حياته في المذات المادية . فتتخلل الروابط الاجتماعية

(١) المادية نظرية مُنافية للتعاليم الروحية ، ينادي بها الذين ينكرون وجود الروح أي النفس ، قائلين إنه لا يوجد سوى المادة في كل شيء ، وإنه ليس هناك عنصر روحي لا مادي (ملاحظة المترجم) .

(٢) المتعاطون في دراسة تركيب الحيوان والنبات وأعمال الأعضاء (ملاحظة المترجم) .

وتتبدد أسمى العواطف الودّية على الدوام • لِحُسْنِ الحِظِّ ، هذه الأفكار لا تَحَمُّ كل
البشر ، وحتى يمكن القول إنها محدودة جداً ولا تعدُّ عن آراء فردية إذ لم تُقام في
أي مكان كذهب منظم • إِنْ كان هناك مجتمع مهني على هذا الأساس لكانت فيه بذور
انحلاله ولا فترس أعضاؤه بعضهم بعضاً كوحوش برية •

يشعر الانسان بديهيًا بأن الحياة لا تنتهي بموته و يرتعب من فكرة العدم •
برغم إصرارهم على عدم وجود حياة مُقبلة ، فإن عددًا قليلاً فقط، عند دنو الموت ، لا
يتساقطون عما ينتظرهم بعد وفاتهم • ذلك لأن فكرة وداع الحياة وداعاً دون عودة تُحزن
وترعب أقوى القلوب • فعلاً ، مَنْ يستطيع مواجهة انفصال كامل وأبدي عن كل ما هو
عزيز له ولا يُبالي ؟ مَنْ يستطيع أن يرى ولا يرتعد ، الهوة الضخمة الخاوية التي تفتتح
أمامه لتبتلع الى الأبد كل ذكائنا وكل تَمَنّياتنا ولا يقول في نفسه : بعد موتي لا يوجد
شيء سوى العدم و الفناء الدائم • في بضعة أيام سوف لا يذكرني أحد من الذين يبقوا
بَعْدِي وحتى الأرض ذاتها ستبديد كل أثر لحياتي على الأرض ، والخير الذي فعلته
سينساه ناكروا الجميل الذين أسديت إليهم ، ولا شيء هناك لتعويض كل هذه الخسائر
ولا شيء • أماي أنتظره عدا جسدي الذي سيأكله الدود •

هل هناك صورة أبشع من هذه ، تَقشَعِرُّ لها الأبدان وتَجَمَدُ أمامها ؟ يُعَلِّمنا الدين
أنه يستحيل أن يكون نصيبنا هكذا ويُؤيد العقل هذا التعليم • لكن الإشارة الى حياة
قادمة مُبهمة و غامضة ، لا يكفي لإرضاء احتياجنا الطبيعي الى شيء • موكد • هذا هو ما
يُذخِلُ الشكوك في العقول • فيقول الكثيرون : نُسَلِّمُ بأن لنا روح ، ولكن ما هي روحنا ؟
ألها شكل ما أو هيئة ؟ أهي كائن محدود أم هي شيء • مبهم وبلا شخصية ؟ يقول البعض
إنها نفث من الله و البعض إنها شرارة وغيرهم إنها جزء من الكل الأكبر ، أي مصدر
الحياة و الذكاء • لكن ماذا تُفيدنا هذه التفاسير ؟ ما منفعة الروح لنا اذا كان
نصيبها بعد الموت هو أن تعود الى الكُنْطَةِ الكونية كقطرات الماء الى البحر المحيط ؟
الأ • فُقدان فرديتنا يعادل العدم ؟ ويُقال أيضا إن الروح لا مادية ، ولكن لا يمكن
أن ما هو لا مادي أن يكون له شكلاً أو حجماً و من ثم بالنسبة لذهننا هو كأنه لا شيء •
يُعَلِّمنا الدين أيضا أننا سنكون سعداء أو تعساء بحسب ما نفعله من خير أو من شر •
لكن ما هو يا ترى نوع هذه السعادة التي ستكون نصيبنا في أحضان الله ؟ أهي
اغتناب أو مشاهدة أبدية دون أي عمل آخر سوى ترتيل الترانيم والتسابيح للخالق ؟
و نيران الجهنم ، أهي حقيقية أم مجازية ؟ يعترف رجال الدين بأنها مجازية و بنسب
عليه نسال بدورنا ما هي طبيعة ذلك العذاب المتضمن في الصورة المجازية ؟ وأين
مكانه ؟ وقصاري الكلام ، ماذا يُفَعَلُ و ماذا يُرى في ذلك العالم الذي ينتظرنا جميعاً ؟
يُقال إن من ذلك العالم لم يرجع أحد بعد ليخبرنا عنه • هذا القول مخطئ إذ أن
رسالة الأرواح جاءت بالضبط لَنُظَلِّعنا عن هذا المستقبل لتجعلنا بقدر الامكان نلغسه
ونواه ، لا كنظرية استنتاجية بل بالبراهين المحسوسة • بفضل الاعلام التي أتت
بها إلينا الارواح لا يعود يكون تخمينًا وظناً يتخيَّله كل واحد بحسب تصوراتهِ وينشد
به الشعراء بخيالهم أو يملوونه باستعارات ورموز فيزيدوننا إرتباكاً ، بل هو العالم
الآخر الحقيقي كما هو في الواقع ، أتوا به إلينا الآن كائنات من عالم ما بعد الموت فوصفوا

-) لنا حالاتهم الحاضرة وماذا يفعلون ، وهكذا جعلونا بالتقريب ، نتفرج على جميع
) تقلبات حياتهم الجديدة ، وبهذه الطريقة أرؤنا النصيب المحتم الذي ينتظرنا بحسب
) استحقاقاتنا وإساءاتنا • هل في ذلك شيء مضاد للدين ؟ بالعكس ، إذ ما نرى هو
) أن الجاحدين يعودون الى إيمانهم والفاترين يتجددون في التقوى والثقة بالله
) إذن الأرواحية هي أقوى مُساعد للدين • وبما أن الامر كذلك ، فلا بد أنها جارية
) بمشيئة الله ، لينتعش إيماننا المُرَجَّح ونعود الى طريق الصلاح ، بمعانينتنا لمسا
) ينتظرنا بعد الموت •

الرجوع من الحياة الجسدية إلى الحياة الروحية

الفصل الثالث :

- ١ - الروح بعد الموت وفرديتها • الحياة الأبدية
٢ - انفصال الروح عن الجسد - اضطراب الأرواح بعد الموت
=====
=====
=====

١ - الروح بعد الموت

- ١٤٩ - ماذا يَحْدُثُ للروح في ساعة الموت ؟
تعود الى حالتها الحقيقية كروح ، أي ترجع الى عالم الأرواح الذي مجرته لوقت فقط .
١٥٠ - هل تحفظ الروح فرديتها بعد الموت ؟
أجل ، فهي لا تفقد ما أبدًا ، إذ ماذا تكون الروح إن لا تحفظ فرديتها ؟
١٥٠ - كيف تتيقن الروح من فرديتها ما دام ليس لها جسد مادي ؟
لا يزال لديها مائع خاص بها تأخذه من جوّ كوكبها والذي يبين مظهرها في تجسدها الأخير .
هذا المائع هو إظهارها .
١٥٠ ب - ألا تأخذ الروح شيئًا معها من هذه الدنيا ؟
لا شيء سوى تذكّار حياتها ورغبتها في الذهاب الى عالم أحسن . ذلك التذكّار شديد العُدْوَة
أو العرارة بحسب ما فعلته في الحياة . بمقدار ما تكون طهارتها يكون ادراكها بتفاهة ما تركته
على الارض .
١٥١ - ما قيمة الرأي القائل إن الروح بعد الموت تعود الى الكل الكوني ؟
ألا يُشكّل مجموع الأرواح كلاً شاملاً ؟ أليس هو عالمًا بأسره ؟ عند ما تكون أنت في مَجْمَع ، تكون
أنت جزءًا متّصًا من ذلك المجمع ، و مع ذلك تحفظ فرديتك كل حين .
١٥٢ - ما البرهان على دوام فردية الروح بعد الموت ؟
أليست برهانًا لكم المخابرات التي تأتي إليكم ؟ إذا ما كُنْتُمْ عميانًا فستروُن و إذا ما كنتم طرشًا
فستسمعون ، فان في أحيان كثيرة يكلمكم صوت يكشف لكم عن وجود كائن خارجكم .
(الذين يظنون أن الروح بعد الموت ترجع الى الكل الكوني يُخطئون إن كانت
(فكوتهم تشير بذلك الى ضياع فردية الروح مثل قطرة الماء عند ما تسقط في البحر المحيط .
(وهم صائبون إن كانوا يفسرون الكل الكوني بأنه مجموع الكائنات اللاجسدية ، وأن كل
(نفس أو روح هو جزء من ذلك الكل .

-) لو كانت الأرواح تندمج في الكتلة لما كانت تحوي إلا صفات المجموع ، ولكانت لا تتميز
) بين بعضها البعض ، ولما كان لها ذكاء ذاتي ، ولا صفات ذاتية ، بينما جميع مخاطباتها
) معنا تُشعرنا بأدراكها بالذاتية الفردية وبالرادة متميزة • في كل المناسبات ، يسدل
) تنوع صفاتها اللامحدود بالذات على فردياتها المختلفة • لو كان بعد الموت
) مجرد ما يُدعى بالكل الأكبر الذي يبتلع كل الفرديات ، لكان هذا الكل متماثلاً في صفاته
) ومُنذُذٌ كانت كل المخبرات التي تأتي من العالم الذي لا يُرى مخبرات متشابهة • و
) بما أننا نجد في ذلك العالم مَنْ هُمْ صالحون ومَنْ هُمْ أشرار، ومَنْ هُمْ علماء أو أغبياء ،
) ومَنْ هُمْ سُعداء أو أشقياء ، ونجد فيه من جميع الطبائع ، كالبَشُوش والحزين والطاقم
) والوَقُور الخ ، لا بُدَّ أنهم أشخاص متميزة • وتزداد الفردية جلاءً حينما هذه الكائنات
) تُثبت شخصيتها بدلائل لا جدال فيها ودقائق شخصية عن حياتها على الأرض يمكن
) التحقق منها • فلا محل للارتياب من شأنها عندما تستعلن للأنظار في الرُوى • عَلْمُونَا
) فردية الروح نظرياً كعقيدة دينية ، إنما الأرواحية جعلت فردية الروح واضحة وجليسة ،
) وإذا جازت العبارة ، أمراً مادياً وطموساً •

١٥٢ - ما المعنى المقصود بالحياة الأبدية ؟

المقصود هو حياة الروح التي هي حياة أبدية • أما حياة الجسد فهي عابرة وموقته • عندما يموت الجسد تعود الروح الى الحياة الأبدية •

١٥٣ - أليس أصوب تسمية الحياة الأبدية حياة الأرواح الطاهرة التي ، لكونها قد بلغت درجة الكمال ، ليست بحاجة الى احتمال التجارب ؟

إنها بالأحرى السعادة الأبدية • على أن الامر مسألة كلمات • سَمُوا الأشياء كما يتراءى لكم بشرط أن تتفقوا على معانيها •

٢ - انفصال الروح عن الجسد

١٥٤ - هل يشعر الإنسان بألم لدى انفصال روحه عن جسده ؟

كلا ، بل كثيراً ما يتألم الجسد أثناء الحياة أكثر مما يتألم في ساعة الموت ، إذ أن الروح عندئذ لا تشعر ولا تدري بأي شيء • الشعور بالألام أحياناً في ساعة الموت يجلب للروح اغتباطاً إذ تـرى نهاية مفاهما على الأرض •

-) في الموت الطبيعي الذي يأتي من صَنِى الأعضاء على أثر تقدُّم السن ، يترك الانسان
) الحياة دون أن يدري بذلك ، ككُهْبَة قنديل تنطفئ من عدم الزيت •

١٥٥ - كيف تنفصل الروح عن الجسد ؟

بانحلال الأربطة التي كانت تمسكها ، تتخلص الروح من الجسد •

١٥٥ - هل يحصل هذا الانفصال حالاً وبانتقال فجائي من حالة الى أخرى ؟ هل هناك فاصل واضح بين الحياة والموت ؟

كلا ، فان الروح تتخلص تدريجياً ولا تفلت من الجسد كالعصفور المحبوس الذي يُطلق سراخه فجأة

تتلاصق الحالتان ولا تتميز الواحدة من الأخرى ، بحيث أن الروح تتخلص شيئاً فشيئاً من أربطتها ، وهذه الأربطة تنفك ولا تنقطع .

- أثناء الحياة ترتبط الروح الى الجسد بواسطة غلافها النصف مادي أي إطارها . الموت هو تَلَاشي الجسد فقط وليس هو تلاشي ذلك الغلاف الثاني الذي ينفصل عن الجسد عندما تتوقف الحياة العضوية في الجسد . تُرَبِّنا المشاهدة أن في لحظة الموت ، لا يتم فجأة تخلص الإطار بالتمام ، بل يحدث تدريجياً وبتباطؤ يختلف بحسب الأشخاص . ففي بعض الأشخاص يتم بسرعة ويمكن القول إن لحظة التخلص تلي لحظة الموت بساعات قليلة . أما في أشخاص آخرين ، بالأخص الذين كانوا في حياتهم شديدي التمسك بالمادة وشهواتهم ، يهبط التخلص كثيراً وقد يطول أحياناً أياماً أو أسابيع وحتى شهراً و لا يعني هذا التأخر أن هناك حيوية في الجسد ، وأن من الممكن أن تعود إليه الحياة ، بل هو مجرد اجتذاب بين الجسد و الروح ، اجتذاب هذا يختلف بحسب مقدار الأهمية التي أعطاها الروح الى المادة أثناء الحياة . فعلاً ، من المعقول أن بمقدار ما انجذب الروح الى المادة في حياته وتوحد معها يكون مقدار الصعوبة ليتحرر منها بعد الموت ، بينما الاعمال العقلية و الأدبية و ممارسة الافكار السامية تجعل التخلص يبدأ حتى أثناء الحياة الجسدية ، ولذلك عند مجي الموت يكاد يكون التخلص فوراً . هذا هو ما استنتج من الدراسة التي أجريت على عدد كبير من الافراد الذين رقبوا في لحظة الموت . هذه المراقبات تُبرهن أيضاً أن الانجذاب الذي ، في بعض افراد ، يستمر بين الروح والجسد ، قد يكون أحياناً مُولماً جداً ، اذ يجعل الروح تشاهد بشاعة انحلال جسد ها . على أن هذه الحالة استثنائية و تخص بعض أساليب العيش وبعض أنواع الموت و تحدث في بعض الذين ينتحرون .

١٥٦ — أمن الممكن أن يحدث الانفصال النهائي بين الروح والجسد قبل انتهاء الحياة العضوية تماماً ؟

في سكون الموت تهجر الروح الجسد أحياناً ، فلا يبقى فيه سوى الحياة العضوية . لا يعود الانسان يعي عن نفسه ، ومع ذلك لا يزال فيه نسمة حياة . الجسد آلة يحركها القلب و تنفق فيه الحياة طالما القلب يمضي الدم في العروق ولا يحتاج للروح لذلك .

١٥٧ — هل تشعر الروح أحياناً في لحظة الموت بتوق أو انخراط روحي يجعلها تستشف العالم الذي أوشكت أن تدخل فيه ؟

كثيراً ما تشعر الروح بانحلال القيود التي تربطها بالجسد فتهدل حينذاك كل جهدها لتفكهم كلهم . و حينما تكون منفصلة جزئياً عن المادة ، ترى المستقبل مُبسطاً أمامها ، فتتمتع سلفاً بحالتها كروح .

١٥٨ — مثال الدودة التي تزحف أولاً على الأرض ثم تحبس نفسها داخل التلغفة في موت ظاهري لتُحَيَا ثانية في عيشة رائعة ، هل يعطنا فكرة عن الحياة الارضية ، فالموت ، ثم حياتنا الجديدة ؟

فكرة مصغرة . المثال لا بأس به ، انما يجب ألا يؤخذ بالحرف كما يحدث معكم عادة .

١٥٩ - ماذا يشعر الروح أننا يتيقن أنه في عالم الأرواح ؟

يتوقف ذلك على حالة الروح • فإن فعلت الشر برغبة الإسامة ستجد نفسك خجلاً جداً منذ أول لحظة لكونك أسأت • أما للصديق فالحالة مختلفة جداً لأن الروح يشعر أنه استراح من حمل ثقيل ولأنه لا يخشى أي نظر ينتقه •

١٦٠ - هل يتلاقى الروح حالاً بالذين عرفهم على الأرض وماتوا قبله ؟

أجل ، بحسب وده لهم وودهم له • كثيراً ما يأتون لاستقباله حين رجوعه الى عالم الأرواح ويساعدونه على التخلص من لفائف المادة ، كما أيضاً يتلاقى بأناس كثيرين ضاعوا عن نظره أثناء إقامته على الأرض ، ويرى الذين هم تجواليون (١) • أما معارفه المتجسدون فهو يذهب لزيارتهم •

١٦١ - في الموت الأحمر و الموت الناتج من حادثة ، عندما الأعضاء لم تضعف بعد من تقدم العمر أو من الأمراض ، هل يحصل انفصال الروح و توقف الحياة في آن واحد ؟

هو كذلك عادة ، ولكن في جميع الأحوال ، الفترة بينهما قصيرة جداً •

١٦٢ - وفي قطع الرأس مثلاً ، هل يحفظ الانسان وعيه لحظات قصيرة بعد الاعدام ؟

في حالات كثيرة ، يحفظه طوال دقائق الى أن تتوقف الحياة العضوية تماماً ، ولكن أيضاً الخوف من الموت كثيراً ما يجعله يفقد وعيه قبل لحظة الاعدام •

- () ما يقصد هنا هو مجرد الوعي الذي قد يشعر به المعاقب عن نفسه كإنسان وبواسطة الأعضاء ولا كروح • إن لم يكن قد فقد هذا الوعي قبل العقاب ، من الممكن أن يحفظه طوال لحظات ، ولكنها لحظات قصيرة جداً ، وهذا الوعي ينزل حتماً مع زوال الحياة العضوية في الممخ • غير أن زوال الوعي لا يعني لذلك أن إطار الروح قد تخلص تماماً من الجسد ، وإنما العكس • في جميع حالات الموت العنيف حينما الموت لا يحدث من إبطاء القوى الحيوية تدريجياً ، تكون الروابط التي تجمع الجسد مع إطار الروح شديدة التثبيت ، ولذلك التخلص التام متباطئ •

اضطراب الأرواح بعد الموت

١٦٣ - هل تعي الروح حالاً عن نفسها وقتما تهجر الجسد ؟

تعني حالاً ليس هو التعبير الصحيح لأن الروح تهق في حالة اضطراب وقتاً ما •

١٦٤ - هل تشعر جميع الأرواح ذلك الاضطراب بنفس الدرجة وطوال نفس المدة لدى انفصال الروح عن الجسد ؟

كلا ، فان ذلك يتوقف على درجة الارتقاء الروحي • الروح الذي قد تطهريكاد يرجع له إدراكه على الفور ، لأنه قد تحرر من المادة خلال حياته الجسدية ، بينما الانسان الجسداني الذي ضميره

(١) الأرواح التجوالية هي التي تتجول نائمة في الظلمة دون اتجاسه في عالم الأرواح • هذا التجوال قد يدوم أشهر أو سنين أو مئات السنين الى حين تلقى إغاثة الرحمة الالهية (ملاحظة المترجم) •

مُعْتَرٍ بالشهوات ، فهو يحفظ تأثير العادة فيه مدة أطول بكثير .

١٦٥ - هل معرفة الارواحية لها تأثير على طول أو قصر مدة الاضطراب ؟

تأثير كبير جدًا إذ أن الروح كان يفهم سلفًا حالته . إلا أن ما له تأثير أقوى هو ممارسة البرِّ و صفاء الضمير .

) في لحظة الموت يشعر الروح في أول الأمر بحالة ارتباك كبير ولذلك يحتاج الى
) بعض الوقت ليتيقن عن حالته . يشعر بدوخة شديدة و كَمَنَ أفاق من نوم عميق ، ويريد
) أن يتحقق من حاله . ثم يعود إليه صفاء أفكاره و يتذكر ماضيه بمقدار ما يزول تأثير
) المادة التي تخلص منها مُنذ قليل ، و بمقدار ما يتبدد ما يشبه الضباب الذي
) يُظلم أفكاره .

) الاضطراب الذي يلي الموت قد يكون طويلًا أو قصيرًا ، وقد يدوم ساعات قليلة أو
) أشهر طويلة أو حتى سنين عديدة . فأقصر اضطراب هو عند الذين في حياتهم على
) الأرض تطابقوا مع حياتهم المقبلة لأنهم إذ ذاك يفهمون حالتهم حالاً .

) يُقدِّم هذا الاضطراب ظروفَ خصوصية بحسب طباع الاشخاص ، وبالأخص بحسب
) أنواع الموت . ففي حالات الموت الأحمر بالانتحار و بالاعدام و بحادثة و من داء السكتة
) و من جـسـروح الخ ، ينهـيـت الروح و يستغرب و لا يعتقد بأنه مات . و يتشبه بتأكيد
) بالصدِّ إذ أنه برغم كل شيء يرى جسده و يعلم أن هذا الجسد هو جسده ، ولكنه لا
) يفهم أنه مُنفصل عنه . يذهب الى الذين يتودد اليهم و يكلمهم و لا يفهم لماذا لا
) يسمعونه . يطول هذا الوهم الى حين يتم تخلص الإطار بكامله . حينذاك فقط يتيقن
) الروح و يفهم أنه ليس من الأحياء . يمكن تفسير هذه الظاهرة بسهولة ، فعندما يفاجأ
) بالموت بَعَثَةً ، ينصعق الروح من التغير الفجائي الذي طرأ على كيانه ، لأن فكرة الموت لا تزال تعني
) له الإلتلاف و التلاشي . لكن بما أنه ما زال يفكر و يرى و يسمع ، فهو يجزم أنه لم يمُتْ .
) و ما يزيد و همه هو أنه يرى نفسه جسمًا مشابهاً للجسم الآخر بالشكل و لكن لم يتسَّح
) له بعد الوقت ليفحص طبيعته الأثرية . يُظنّه متينًا و كثيفًا كجسده الاول ، و عندما
) يُلْفِت نظره الى هذا الأمر يتعجب من كونه لا يستطيع أن يجسّه .

) هذه الظاهرة تشبه ظاهرة المترسبين المُبتدئين الذين لا يصدقون أنهم ليام ،
) ذلك لكون النوم لديهم معناه توقف جميع حواس الإدراك . و بمسأ أنهم يفكرون بدون
) عائق و يرون ، يتراعى لهم أنهم ليسوا نيامًا . تصاب بعض الارواح بهذه الغرابة حتى
) إذا لم يفاجئها الموت ، إلا أن هذه الحالة تحدث غالبًا للذين ، وان كانوا مَرُض ،
) فهم كانوا لا يفكرون بالموت . فتري في هذا الامر منظرًا غريبًا و هو أن الروح يحضر جنازته
) كما لو كانت جنازة شخص آخر و يتكلم عنه كما لو كان شأن له فيه ، الى حين يدرك حقيقة
) حالته .

) الاضطراب الذي يعقب الموت لا ألم فيه بناتًا للرجل الصالح ، فإنه هادئ و يشبه من كل النواحي
) مشاعر من يستيقظ من نوم ساج . أما مَنْ له ضمير غير صافٍ فصخوه شديد القلق و الأحوال
) و تلك المشاعر تزاد على قدر ما يتيقن عن حالته . في حالات الموت الجماعي ، لوحظ أن
) كل الذين يهلكون في آن واحد ، لا يرون بعضهم بعضًا دائما في الحال . ففي الاضطراب
) الذي يعقب الموت ، يذهب كل واحد في طريقه أو لا يبالي إلا بالذين يهتونه .

١٧٠ - ماذا يصبح الروح بعد تجسده الأخير ؟

يصبح من الأرواح الطاهرة الطوباوية •

٢ - عدالة التجسد المنكر

١٧١ - على ما ترتكز عقيدة التجسد المنكر ؟

على عدالة الله وما يُكشَفُ لكم ، فإننا نكرِّر ونكرِّر عليكم : الأبُّ المَحَبِّ يترك باب التَّوْبَةِ مفتوحاً دائماً لأولاده الضالِّين • ألا يقول لك العقل إن هناك ظُلم في أن يُحْرَمُوا من السعادة الأبدية أولئك الذين تقويم أنفسهم لم يتوقَّف على إرادتهم ؟ أليس جميع البشر أبناء الله ؟ إنَّ الجَسْرَ والبُخْسَ اللدود و المعاقبات بلا شفقة لا توجد إلا بين الأنايين •

١) تَسْمُو كل الأرواح الى الكمال ويعطيها الله الوسائل لهذا الغرض بواسطة تجارب الحياة الجسدية • لكن الله في عدله يُحَوِّلُها أن تُنَجِّزَ في حياتها جديدة ، ما لم تتمكَّن من أن تعمله أو تتمه في التجربة الأولى •

٢) لا ينسجم مع عدالة الله ورافته أن يعاقب الله بعقاب أبدي أولئك الذين لا قوا مصاعب خارجة عن إرادتهم في طريق تقدُّمهم ، وفي ذات الهيئة حيث كانوا يعيشون • إنَّ كان نصيب الانسان بعد الموت مقرراً ومختوماً ، لكان الله لم يَبْزِن أعمال الجميع بميزان واحد وكان لم يعاملهم بإنصاف •

٣) الاعتقاد بالتجسد المنكر ، أي الاعتقاد الذي يُقَرُّ أن للإنسان عدة حياتات متتابعة ، هو الوحيد الذي يفي بالفكرة التي تتخيلها عن عدالة الله تجاه الذين في حالات معنوية صعبة ، وهو الوحيد الذي يُبهرنا عن المستقبل ويؤسس آمالنا على أسس متينة ، إذ أنه يقدِّم لنا الوسيلة لنكفِّر عن أخطائنا خلال تجارب جديدة • هذا الاعتقاد يدعِّم العقل وتعلِّمه الأرواح •

٤) الانسان الذي يدرك نقصه الروحي يستمد من الاعتقاد بالعودة للتجسد آمالاً وتعزية لحالته • إنَّ كان من المؤمنين بعدالة الله فهو لا ينتظر أن يكون ، الى الأبد ، مشيِّل الذين تصرفوا أحسن منه • لكن مجرد معرفته بأن هذا النقص الروحي لا يُخرجه من السعادة الكبرى الى الأبد ، وأنه يستطيع اكتسابها بجهود جديدة ، يُشجِّعه ويُشدِّد عزيمته • مَنْ هو الذي لا يأسف في أواخر حياته المِهْنِيَّة لأنه اكتسب بعد فوات الأوان خبرة لا يعود في امكانه أن يستنفع منها ؟ هذه الخبرة المتأخرة لا تضيع وسيستفد منها في حياة جديدة •

٢ - التجسد في مختلف العوالم

١٧٢ - هل نعيش جميع حياتنا الجسدية على الارض ؟

كلا ، لا كُلِّها وإنما في عوالم مختلفة • حياتكم في هذه الدنيا ليست الأولى ولا الأخيرة ، و هي إحدى التجسِّدات الأكثر ماديةً والأكثر ابتعاداً من الكمال •

١٧٣ - هل يرسل الروح في كل حياة جسدية جديدة من عالم الى آخر أم بإمكانه أن يُنَجِّزَ

حيوات عديدة في نفس العالم؟

قد يعيش مرآت عديدة في نفس العالم إن لم يَرْتَقِ الكفاية لكي ينتقل إلى عالم أرق مما كان فيه .

١١٧٢ - اذن قد تعود مرآت عديدة للعيش على الأرض؟

أ . مؤكّد .

١٧٣ ب - أين الممكن أن يرجع إليها بعد أن نعيش في عوالم أخرى؟

بكل تأكيد . ومن المُحتمَل أنك عِشْتَ في عوالم أخرى وعلى الأرض .

١٧٤ - أين الضروري أن نعيش ثانية على الأرض؟

كلا ، إنما إذا لا تتقدّم ربما تذهب إلى عالم آخر ليس أصلح من الأرض و قد يكون أزدأ منها .

١٧٥ - هل هناك منفعة في الرجوع والسكنى على الأرض؟

ليس هناك منفعة خاصة ، ما عدا إذا كان لإتمام رسالة . ففي هذه الحالة يرتقي الروح على الأرض كما في أي مكان آخر .

١١٧٥ - أليس أفضل البقاء كروح؟

كلا ، كلا . إذ بذلك يتوقّف الارتقاء بينما ما يراد هو التقدّم نحو الله .

١٧٦ - أين الممكن للأرواح التجسّد في هذا العالم لأول مرة بعد أن تجسّدت في عوالم أخرى؟

أجل ، كما يمكنك أن تتجسّد في العوالم الأخرى . إن جميع العوالم متضامنة وما لا يُنجز في واحد منها يُنجز في عالم آخر .

١١٧٦ - يَعْنِي ذلك أن بعض الذين على الأرض قد جاؤوا إليها لأول مرة؟

يوجد كثير منهم على الأرض وفي درجات مختلفة .

١٧٦ ب - هل هناك ما نستدلّ به لمعرفة الأرواح التي على الأرض لأول مرة؟

هي معرفة خالية من أية فائدة لكم .

١٧٧ - أيهن على الروح أن يَمُرَّ بجميع عوالم الكون ليبلغ الكمال والسعادة العظمى التي هي

هدف كل الناس؟

كلا ، لأن هناك عدد غفير من العوالم في نفس الدرجة وحيث لا يتعلّم الروح فيها أي شيء جديد .

١١٧٧ - إذن كيف تُفسّر تعدّد حيوات الروح على نفس الكوكب؟

قد يجد نفسه في كل تجسّد في ظروف مختلفة جدًّا ، وهذه الظروف هي بدورها فُرص عديدة لاكتساب خبرة جديدة .

١٧٨ - هل تعود الأرواح إلى التجسّد في عالم أدنى درجة نسبيًّا من العالم الذي عاشت

فيه قبلاً؟

أجل ، عندما يجب عليها اتمام رسالة تُعين على الارتقاء ، وعندئذ تقبل مهتجةً شداً تلك الحياة لأن في تلك الشدائد وسائل لترقي .

١١٧٨ - ألا يمكن أيضاً أن تكون تلك الحياة حياة تكفير ؟ ألا يستطيع الله أن يُرسل الأرواح المتعددة إلى عوالم أسفل درجة ونا ؟

قد تظنّ الأرواح متوقفة في تقدّمها ولكنها لا تتراجع إلى الوراء أبداً ، وعندئذ يكون قصاصها في عدم ارتقائها وفي أن تُعيد في البيئة المناسبة لكيانها الحيوانات التي أسامت استعمالها .

١٧٨ ب - من هم الذين يضطرون أن يعيدوا نفس الحياة السابقة ؟

هم الذين يفشلون في مهمتهم أو في تجاربهم .

١٧٩ - هل وصلت كل الكائنات التي تسكن العوالم الأخرى إلى نفس درجة الكمال ؟

كلا ، فإن الحالة فيها هي كما على الأرض . هناك من هم متقدمون أكثر منكم ومن هم أقل منكم .

١٨٠ - عندما ينتقل الروح من هذا العالم إلى عالم آخر ، هل يحفظ الذكاء الذي كان له في العالم السابق ؟

دون شك لأن الذكاء لا يضيع ، لكن قد لا يجد لديه نفس الوسائل لإظهار ذكائه . يتوقف ذلك على ارتقائه الروحي وعلى حالة الجسد الذي سيكتسي به (راجع : تأثير الجسد - سؤال ٣٦٢) .

١٨١ - هل للكائنات التي تسكن العوالم الأخرى أجسام مشابهة لأجسامنا ؟

لا شك أن لها أجسام إذ لا بد للروح من أن يكتسي بالمادة ليؤثر على المادة . ولكن مادّية هذا الكساء تزيد أو تقلّ بحسب درجة الطهارة التي بلختها الأرواح ، وهذا الأمر هو الذي يقرّر في أي عالم يجب علينا أن نعيش ، إذ أن "في بيت أبينا مساكن كثيرة" (١) ، ومن ثم درجات كثيرة . بعض الناس على الأرض هم على علم بذلك ويُدركون المعنى والآخرون لا علم لهم به بتاتاً .

١٨٢ - هل يوشعنا أن نعرف باليقين حالة العوالم الأخرى من الوجهة المادية والأدبية ؟

لا يجوز لنا نحن الأرواح أن نجيب إلا بحسب الدرجة التي قد وصلتم إليها . نعني بذلك أنه يجب علينا أن لا نبيح بهذه الأمور للجميع لأن كل الناس ليسوا مؤهلين ليفهموها ولأنها قد تُشوِّش أذهانهم .

- () بقدر ما يتطهر الروح يقترّب أيضاً الجسم الذي يكسيه من الطبيعة الروحية . فتصبح
- () مادة جسده أقل كثافة ولا يجرّ نفسه بصعوبة على سطح الكوكب وتصبح حاجاته
- () الجسدية أقل فحشاً ، ولا تحتاج الكائنات الحيّة أن تتقاتل لتقتات . يشعر الروح بحريّة
- () أكبر وفيما يتعلّق بالأشياء البعيدة عنه ، يقتني حواساً نجعلها ، فهو يبصر
- () بأعين الجسد ما لا نراه نحن إلا بالفكر .

(١) إشارة إلى كلام السيد المسيح في يوحنا ف ١٤ عدد ٢

- () تجلب التنقية التكميل الادي فيمن تتجسد فيهم الارواح ، فتتناقص الشهوات الحيوانية وتظل
 () الأناية المكان للشعور الأخوي • بناءً على ذلك ، في العوالم الأسى من الأرض ، لا
 () توجد حروب ولا داعي هناك للبغض و الخِلاف لأن لا أحد يفكر في إيذاء نظيره • علمهم
 () البديهي بمستقبلهم و الشعور بالطمأنينة من كون ضميرهم خالٍ من التائب ، يجعلهم
 () لا يخشون الموت بتاتا ، اذ يرون فيه مجرد عطية تحوّل من حالة الى أخرى •
 () يبدو أن طول الحياة في العوالم المختلفة ، متناسب الى درجة الارتقاء العبادي
 () و الروحي في تلك العوالم ، وذلك معقول تماما • فكلما قلت مادية الجسد ، قل أيضا
 () تعرّضه للتقلبات التي تُفسده ، وكلما زادت طهارة الروح كلما قلّ تعرّضه للمسقوط في
 () الشهوات التي تُزعزعه • هذه أيضا هي إحدى نعم العناية الإلهية التي تقصد هكذا
 () تقصير الشقاء في العوالم المختلفة •

١٨٣ - عندما ينتقل الروح من عالم الى آخر ، هل يمر بطفولة جديدة ؟

الطفولة هي مرحلة تُعبر ضرورية في كل العوالم • لكنها ليست حمقاء في جميع العوالم بمقدار
 ما هي في عالمكم •

١٨٤ - أيجوز للروح أن يختار العالم الجديد الذي سيسكن فيه ؟

لا دائما ، ولكن يجوز له أن يطلبه وقد يُلبى طلبه إن كان يستحق ، فإن دخول الارواح
 في العوالم يتوقف على درجة رُقيهم •

١١٨٤ - اذا لا يطلب الروح شيئا بتاتا ، ما الذي يجزم العالم الذي سيكون فيه تجسده القادر
 درجة ارتقائه •

١٨٥ - هل حالة الكائنات الحية تستمر على الدوام على ما هي ، جسدياً و أدبيا في كل كوكب ؟

كلا ، فان العوالم تخضع أيضا لسنة التقدم • كلهم ابتدؤوا مثل عالمكم في حالة سُفلية و سوف
 يطرأ على الأرض ذاتها تحولا على مثال العوالم الأخرى و تصبح فردوسا أرضيا حينما يصبح سكانها
 صالحين •

- () بناءً على ذلك ، ستقرض في يوم من الأيام الاجناس الحاضرة التي تقطن الأرض الأن
 () ويحل محلها كائنات أخرى أكثر فأكثر كمالاً • هذه الاجناس المتحسنة ستخلف الانساب
 () الحالية مثلما الانسانية الحالية خَلَفَتْ غيرها أخشن منها •

١٨٦ - هل هناك عوالم حيث الروح من كونها كفت عن السكنى في جسد مادي لا يعود لها
 كغلاف إلا إطارها ؟

أجل ، هذا الغلاف نفسه يصبح أثيرا جدا لدرجة أنه يبدو لكم كأنه غير موجود • تلك هي حالة
 الأرواح الطاهرة •

١١٨٦ - يلوح لنا من هذا التصريح أنه لا يوجد فاصل واضح بين حالة التجسّدات الأخرى
 وحالة الروح الطاهرة ؟

لا يوجد فاصل ، فان الفرق بينها يتبدد شيئا فشيئا الى درجة أنه لا يُدرك به ، كما يتبدد ظلام الليل
 أمام نور النجوم •

١٨٧ - هل موادّ إطار الروح واحدة في كل الكواكب ؟

كلا ، فهي أثيرة بمقدار كبير أو قليل حسب الكواكب ، لأن الروح عند انتقاله من عالم الى آخر يكتسي بالمادة الخاصة بذلك العالم ويتم ذلك بسرعة البرق .

١٨٨ - أتسكن الأرواح الطاهرة عوالمًا خاصة أم هي موجودة في الفضاء الكوني ولا ترتبط بعالم معين ؟

تسكن الأرواح الطاهرة عوالمًا معيّنة ، إنما ليست محجوزة فيها كالنفس على الأرض بل تستطيع أن تكون في كل مكان بشكل يفوق على غيرها من الأرواح (١) .

(١) تقول الأرواح إن الأرض فيما يخصّ حالة سكّانها جسدًا وأدبيًا هي من الأقل ارتقاءً بين كواكب النظام الشمسي . وتقول أيضا إن العوالم الأخرى من الأرض ارتقاءً وإن المشتري Jupiter أسنى منها بكثير من جميع الوجوه . أما الشمس فلا تسكنها كائنات ذوات جسد ، بل هي مركز ارتقاء الأرواح السامية التي منها تشعّ بالفكر الى العوالم الأخرى التي تديرها عن طريق أرواح أقل ارتقاءً منها ، متصلةً بها بواسطة المائع الكوني . بخصوص بنية الشمس المادية ، فيظهر أنها منبعّ مشع للكهرباء ، ويظهر أن جميع الشموس هي في حالة مشابهة لها .

لا صلة حتمًا بين حجم الشمس وبُحدها وبين درجة تقدّم العالم ، إذ يبدو أن الزهرة Venus أكثر من الأرض ارتقاءً ، بينما زحل Saturne أقل من المشتري تقدّمًا . عدة أرواح من الذين أحيوا أجساد أشخاص معروفة على الأرض قالوا إنهم يتجسّدون الآن على المشتري الذي هو أحد الكواكب الأكثر اقترابًا من الكمال ، وكان اندهاشنا كبيرًا حينما علمنا أن أشخاصًا كان الرأي العام في هذه الدنيا لا يحترها سامية ، دخلت في هذا الكوكب المتقدم جدًا . ولكن لا داعي للدهشة لو ذكرنا أن هناك أرواح من سكّان ذلك الكوكب قد أرسلوا الى الأرض لانجاز مهمّ قد لا تكون في نظرنا في مركز عالٍ . ثانيًا فيما بين حياتهم على الأرض وحياتهم على المشتري ربما عاشوا حياتوات أخرى حيث تقدّموا فيها . ثالثًا وأخيرًا أن في ذلك الكوكب عدّة درجات للارتقاء كما في كوكبنا ، وأن بين تلك الدرجات قد يكون هناك المسافة التي بين الانسان البهيمى و الانسان المتقدم . بناءً على ذلك ، من كون هناك أرواح تسكن المشتري ، لا يترتب عليه أنها من نفس مستوى الكائنات الأكثر تقدّمًا ، مثلما الجاهل والفيلسوف اللذان يسكنان في بلدٍ ما ، لا يتساويان لمجرد وجودهما في ذلك البلد .

ليست الصفات اللازمة لطول العمر واحدة في جميع الكواكب وعلى الأرض ، كما أيضا لا يمكن مقارنة الأعمار فيها . حينما استحضرنّا روح شخص متوفّي منذ سنوات ، أخبرنا أنه متجسّد منذ ستة أشهر في عالم اسمه مجهول لعلمنا . وإذا سألناه عن عمره في ذلك العالم ، أجاب " لا أستطيع تحديد عمري لأنّ لا نعدّ الوقت كما نعدّونه وثانيًا أسلوب عيشنا متغاير عن أسلوب عيشكم ، ونومنا هنا سريع جدًا ، وبرغم أنّي موجود فيه منذ ستة أشهر فقط من زمركم ، فإن عمري من حيث الذكاء هو ثلاثون سنة من العمر الذي كان لي على الأرض " .

أعطت أرواح أخرى أوجه عديدة على هذا النسق وتصريحاتها ليست مستبعدة . أما نرى على الأرض عددًا غفيرًا من الحيوانات تبلغ نوماً الكامل في خلال أشهر قليلة ؟ ماذا يمنع أن يحدث نفس الشيء للانسان في كواكب أخرى ؟ لنلاحظ من جهة أخرى أن النّوم الذي يبلغه

٤ - ارتحال الارواح لارتقائها وتدرُّجها

١٨٩ - أَيْتَمَعُ الرُّوحُ بِتَمَامِ مَقْدَرَاتِهِ مِنْذُ بَدْءِ تَكْوِينِهِ ؟

كلا، فإن الروح له طفولته كالإنسان • ليس للارواح في بدها* تهم إلا حياة غريزية وبالكاد يدرون
بنفسهم وبأفعالهم ، إذ أن قواهم العقلية لا تنمو إلا شيئاً فشيئاً •

١٩٠ - ما هي حالة الروح في تجسده الأول ؟

حالة الطفولة في الحياة الجسدية ، وذلك كما يكاد يفتح ، فهو يختبر نفسه على الحياة •

١٩١ - هل أرواح المتوحشين على الأرض هي أرواح في حالة طفولة ؟

طفولة الى حد ما ، إذ أنها أرواح قد بلغت شيئاً من التطور ولها شهوات •

١٩١ - اذن الشهوات هي من علامات التطور ؟

أجل ، من علامات التطور ولكنها ليست من علامات الكمال • الشهوات هي علامة نشاط وعلامة
التوجه للذات ، بينما في الروح البدائي ، الذكاء والحياة هما في حالة بذيرة فقط •

) تحوي حياة الروح في إجمالها نفس المراحل التي تتتابع في الحياة الجسدية : يسير

) الروح تدرجياً من حالة جنين الى حالة الطفولة ليصل عقب مدد متوالية الى حالة البلوغ

) التي هي حالة الكمال ، مع الفرق أن الروح ليس معرضاً للانحطاط والهبوط مثلما يحدث

) في الحياة الجسدية ، وأن حياته وإن كانت لها بداية قلن يكون لها نهاية ، وأنه

) يحتاج من وجهة نظرنا ، الى زمن طويل جداً لينتقل من الطفولة الروحية الى التطور الكامل

) وأنه لا يُنجز تقدّمه في كوكب واحد بل يمر بعوالم مختلفة • بدها* عليه ، تتركب حياة

) الروح من سلسلة حيوات جسدية ، وفي كل واحدة منها يجد الروح فرصة للارتقاء ، مثلما

) كل حياة جسدية هي سلسلة أيام وفي كل يوم منها يكتسب الانسان مزيداً من الاختبار

) والمعرفة • لكن كما أن في حياة الانسان أيام لا تُجني ثمرًا ، كذلك في حياة السروح

) حيوات جسدية خالية من النتائج ، لكون الروح لم يفلح في الاستفادة منها •

١٩٢ - اذا سلك الانسان سلوكاً صالحاً جداً منذ حياته الحاضرة ، هل يستطيع أن يتخطى

كل الدرجات ويصبح روحاً طاهراً دون أن يمر بالدرجات المتوسطة ؟

كلا ، فان ما يظنّه الانسان أنه الكمال هو بعيد جداً عن الكمال • هناك مزايا لا يعرف عنها

شيئاً ولا يستطيع فهمها • قد يفلح أن يكون كاملاً ضمن حدود طبيعته الأرضية ، ولكنه لا يزال

بعيداً جداً عن الكمال المطلق • حالته أشبه بحالة الطفل الذي وإن كان مُتَّكراً ، مع ذلك لا بد

له من المرور بالصُّبُوَّة قبل أن يبلغ سن الرشد • أو كالمريض الذي يجتاز أولاً دور النقاهة قبل أن

الانسان على الأرض في الثلاثين من العمر قد لا يكون إلا نوعاً من الطفولة إذا قارناه مع ما كان

يجب عليه أن يبلغه • إنّه لَقِصْرُ نَظَرٍ أن نعتبر أنفسنا المثال المطلق لأنواع الخليقة ، و إنّا

الإذلال للقدرة الآلهية أن نعتقد أن الله لا يستطيع أن يخلق شيئاً آخر علاوة على جنسنا

البشري كما هو على الأرض •

يستردّ تمام صحته • زِدْ على ذلك أنه يجب على الروح أن يتقدّم في المعرفة و الخُلُق • ان لم يتقدّم
الإلَه في اتجاه واحد فقط ، فيحتّم عليه أن يرتقي في اتجاه آخر لكي يبلغ قِعة سَلَم الكمال ، ولكن
بقدر ما يتقدّم الانسان في حياته الحاضرة تنقل و تخفّ مشقّة تجاربه المقبلة •

١١٩٢ - هل بقدره الانسان أن يَضْمَن لنفسه منذ حياته الحاضرة عيشة مقبلة أقلّ مرارة من هذه ؟

دون شك ، فإن بوسعه أن يختصر الطريق الطويل و صعوباته • الخافل فقط هو الذي لا يتقدّم •

١٩٣ - أمن الممكن أن يسقط الانسان في حياواته القادمة الى درجة أدنى مما كان ؟

نعم في المركز الاجتماعي ، ولكن كلاً كروح •

١٩٤ - أمن الممكن لروح انسان صالح أن تُعَيِّش جَسَدًا مجرم في تَأْسٍ جديد ؟

كلا ، ما دام لا يمكن للروح أن تتكسّر •

١١٩٤ - أمن الممكن لروح انسان فاسد أن يصبح روح إنسان صالح ؟

نعم ، إذا تاب • و حينئذ يكون تجسّده الجديد مكافأةً لثوبته •

- ١) سير الأرواح تقدّمي و تدرّجي ، وليس تراجعيًا أبدًا • فهي تصعد تدريجيًا في
٢) التدرّج الروحي و لا تنزل أبدًا من العتبة التي بلغت • قد تنزل كأناس في مختلف
٣) حياواتها الجسدية إنما لا تنزل كأرواح • هكذا روح انسان ذو حَوْل و شَوْكة علي الأرض
٤) قد يتأسّ بعدئذ كأصغر أهل الحِرَف و العكس بالعكس • ذلك لأن المراكز بين البشر
٥) هي في أكثر الأحيان بحسب عكس سَمَوّ المشاعر الأدبية • هيروُدُس كان مَلِكًا بينما المسيح
٦) كان نجارًا •

١٩٥ - فكرة إمكان التحسّن في حياة أخرى ، ألا تجعل بعض أشخاص أن تُدوّن في الطريق

الساقط لظنهم أنهم يستطيعون الاستدراك فيما بعد ؟

من يفكر بهذه الطريقة لا يؤمن بشي • بناتًا ، و فكرة المعاقبة الأبدية لا تردعه عن موقفه ، لأن
عقله يرفضها ، و هذه الفكرة تُودّي الى الإلحاد بكل شي • لو كانت لم تُستعمل إلا الوسائل
النهئية على العقل لارشاد البشر ، لما كان هناك شكّاكين بهذا المقدار • فعلاً قد يفكر روح
ناقص بالطريقة التي تذكرها ، أثناء حياته الجسدية ، ولكنه حينما يتخلّص من المادة سيخسّر
فكره ، إذ أنه سريعًا سيُدرك مبلغ خطأ تفكيره ، و هذا الإدراك يجمعله يستصحب
شعورًا متغيرًا في حياة جديدة • هكذا يُنجزُ التقدّم ولهذا السبب عليه يوجد على الأرض
اناس متقدّمون أكثر من غيرهم • فالبعض قد إختبروا ما لم يخبثه بعد الآخرون ، و لسكنهم
سيكتسبون هذا الفهم شيئًا فشيئًا ، و يتوقّف عليهم إسرار أو إبطاء تقدّمهم الى ما لا حدّ له •

- ١) من له وظيفة حقيرة يشتهي تغييرها بأسرع وقت ممكن • من يتيقّن أن شدائد هذه
٢) الحياة هي نتيجة نقائصه يسعى ليضمّن لنفسه حياةً جديدةً أقلّ شقاءً • هذا التيقّن
٣) يجعله يبتعد بالأحرى من طريق الشر و لا عن فكرة النار الأبدية التي لا يؤمن بها •

١٩٦ - بما أن الارواح لا تستطيع أن تتقدّم إلا بتحمّل شدائد الحياة الجسدية ، هل يترتب

من ذلك أن الحياة في المادة هي عبارة عن مُنْقَرٍ أو مُصَفٍّ حيث يتحمّل على كائنات عالم
الارواح العزوبه لكي تبلغ الكمال ؟

هو كذلك ، وهي تتحسن في هذه التجارب بتجنبها الشر وبمزاوتها الخير • لكن لا تصل الى الهدف الذي تسمو اليه الا بعد عدة تجسّدات أو تنقيّات متتابعة مدتها قد تكون طويلة أو قصيرة بحسب اجتهادها •

١١٩٦ - أهو الجسد الذي يؤثر على الروح أم هي الروح التي تؤثر على الجسد ؟

الروح هي الكل في الكل • جسّدك هو لباس سيّئ • وهذا هو الأمر كلّه •

- ١) لدينا صورة حسّية لمختلف درجات تنقية الروح في عصر العنب ، فهو يحوي روح
- ٢) الخمر المُسمّاة روح العرق أو الكحول ، واما مُضعفة نتيجة لعدد كبير من المواد الغريبة
- ٣) عنها والتي تغيّر صميمها • فلا تصل الى الطهارة المطلقة إلا عقب تقاطير عديدة ، إذ
- ٤) في كل تقاطير جديد تتجرد من بعض الشوائب • الأبيق هو مثال الجسد المادي الذي
- ٥) يجب على الروح أن تسكنه لتتنقّى من شوائبها • المواد الغريبة هي الشوائب التي يطرحها
- ٦) الإطار الى الخارج لتنقية نفسه بقدر ما يقترب الروح من الكمال •

٥ - مصير الاولاد بعد الموت

١٩٧ - روح الولد الذي يموت في طفولته ، هل هي متقدّمة كروح البالغ السن ؟

بل هي أحياناً أكثر تقدّمًا منه ، إذ من المحتمل أنها عاشت أكثر بكثير وأن كان لها أكثر اختبارًا لا سيما إن كانت قد تقدّمت في تجسّداتها السابقة •

١١٩٧ - أذن قد تكون روح ولد أكثر تقدّمًا من روح أبيه ؟

ذلك يحدث كثيرًا جدًّا • ألا تراه بنفسك في أحيان كثيرة على الأرض •

١٩٨ - الولد الذي يموت في طفولته دون أن يفهم الشر ، هل تنتسب روحه الى

الدرجات العليا ؟

ان لم يفعل الشر ، كذلك لم يفعل الخير ، والله لا يعفيه من التجارب التي يجب عليه أن يتحمّلها • فان كان ظاهرًا فذلك لا لأنه كان طفلًا بل لأنه كان أكثر تقدّمًا قبل تجسّده •

١٩٩ - لماذا تنتهي الحياة في أحيان كثيرة في الطفولة ؟

قد تكون مدّة حياة الولد ، للروح المتجسّدة فيه ، التكملة لحياة سابقة قُطعت قبل إتمام غرضها ، وقد يكون موت الولد تجربة أو تكفيرًا للأهين •

١١٩٩ - ماذا تصبح روح الولد الذي يموت في طفولته ؟

تتجسّد ثانية لتعيش حياة جديدة •

- ١) اذا كان الانسان يعيش حياة واحدة فقط و اذا كان مصيره بعدها مقرّرًا الى الأبد
- ٢) هل هناك ، لنصف البشرية التي تموت في الصيّر ، استحقاق يؤهلها لتمتّع بالسعادة
- ٣) الأبدية دون جهود ، وبأي حق تتحرر من الشروط القاسية عادة المفروضة على النصف
- ٤) الآخر ؟ إن ترتيبًا كهذا لا ينسجم مع عدالة الله • انما في العودة الى التجسّد يكون
- ٥) جميع الناس متساويين ويكون المستقبل للجميع دون استثناء وبلا محاباة لأحد • فالذين
- ٦) يتأخرون في سيرهم لا يجوز لهم أن يلوموا إلا أنفسهم • فإن ينبغي أن يكون للانسان

- الاستحقاق من افعاله كما له المسئولية عنها .
- عدا ذلك ، لا يدخل في المعقول اعتبار الطفولة كحالة طبيعية لصفاء القلب . الا
- نرى اولاداً مطبوعين بأشرس الغرائز في سنّ لم تؤثر عليهم بعد التربية أي تأثير ؟ الا
- نرى اولاداً يظهر فيهم ، منذ وُلِدُوا ، الخُبث والخش والغدر وحتى غريزة السرقة والقتل
- وذلك برغم الأمثال الصالحة التي تحيطهم ؟ يخفر القانون المدني سيئاتهم لكونه
- يعتبرهم لا يدركون ما يفعلون . وهو على حق ، اذ أنهم في الحقيقة يفعلون ذلك عن
- غريزة أكثر من عن قصد . لكن ، من أين تأتي هذه الغرائز المختلفة بهذا المقدار ، في
- أولاد بعمر واحد ، تربت بنفس التربية وتحت نفس التأثيرات ؟ من أين يأتي هذا الانفساد
- الباكر في الأخلق إذا ما كان من سُفلية الروح ، ما دامت التربية لم تؤثر عليهم بشي .
- بعد ؟ الفاسدون منهم هم فاسدون من كون أرواحهم تقدّمت أقل من غيرها ولذلك ستكابد
- العواقب لأعمالها الصبيانية بل لأعمالها الخاطئة في تجسّداتها السابقة ، وهكذا يكون
- الناموس متساوياً للجميع وعدالة الله تسود على كل الناس .

٦ - الجنس (المذكّر والمؤنث) عند الارواح

٢٠٠ - هل للارواح الجنس المذكّر والجنس المؤنث ؟

لا كما تفهمونه على الأرض اذ أن التكوين الذكّر والتكوين الأنثوي يرتبطان بالجسد المادي فقط .
يوجد بين الأرواح الودّ والانجذاب ولكنهما مبيّنين على تشابه المشاعر بينهما .

٢٠١ - هل بقُدرة الروح الذي تجسّد في جسد رجل أن يتجسّد في حياة جديدة في جسم امرأة والعكس بالعكس ؟

أجل ، فان نفس الارواح تتجسّد كرجال وكنساء (١) .

٢٠٢ - الروح بينما هو في عالم الارواح ، هل يفضّل أن يتجسّد في جسم رجل أم في جسم امرأة ؟

تلك مسألة لا تهم الروح ، فالامر يتوقف على التجارب التي يجب عليه أن يتحمّلها .

- تتجسّد الارواح كرجال أو ككنساء لأن ليس لها جنس ذكر أو جنس أنثوي ولكن يلزمهم
- أن يتقدّموا في كل الجهات ، فالتجسد في الجنسين وفي مختلف مراكز الهيئات
- الاجتماعية يجعلهم يمهرون بالتجارب التي تتحمّلها الرجال والنساء وأن يعطوا الواجبات
- الخاصة بالجنسين ويعطيهم الفرصة لاكتساب خبرة شاملة . لو كان الروح يتجسّد دائما
- كرجل لكان لا يعرف إلا ما يعرفه الرجال فقط ، والعكس بالعكس .

٧ - القرابة والنسب

٢٠٢ - هل ينقل الأهلان إلى أولادهم جزءاً من روحهما أم هما يعطيان لهم الحياة الجسدية فقط ، ثم تأتي بعد ذروهم جديدة لتعطي للولد الحياة الأدبية الأخلاقية ؟

(١) يعني ذلك أن الروح قد يتجسّد في حياة ما كذكر وفي حياة أخرى كأنثى . لكنه عندما يتجسّد في الجنس الآخر ، يجلب معه عادات ونزعات وتصرف وسجايا الجنس الذي كان ينسب اليه في التجسد أو التجسّدات السابقة وينبغي عليه أن يتخلّب على هذه الميول المضادة لحالته الجديدة (ملاحظة المترجم) .

يعطيان الحياة الجسدية فقط ، إذ أن الروح لا يتجزأ • من الممكن أن يكون لأب أبله أولاد
أذكيا ، و العكس بالعكس •

٢٠٤ - بما أننا عشنا حياتنا عديدة ، هل ترجع قرابتنا الى ما قبل حياتنا الحاضرة ؟

لا يمكن أن يكون إلا ذلك • يقيم تتابع الحيوانات الجسدية بين الأرواح روابطاً ترجع الى
حيواتكم السابقة ، وكثيراً ما تكون هذه الروابط من أسباب الانجذاب بينكم وبين بعض الأشخاص
الذين يبدو لكم أنهم غرباء •

٢٠٥ - في نظر بعض أشخاص ، يبدو لهم أن الاعتقاد بالتجسد المتوالي يهدم الروابط العائلية
بجعلها ترجع الى ما قبل الحياة الحاضرة •

هذا الاعتقاد يوسع الروابط و لا يهدمها • بما أن القرابة مبنية على مودات سابقة ، فتكون
الروابط هي التي تجمع أعضاء ذات العائلة بأكثر ثبات ، وتزيد واجبات الأخوة إذ أن في جارك
أو في خادمك قد يكون روح ارتبط بك بصلات القرابة •

١٢٠٥ - ولكنه يقلل الأهمية التي يعطيها بعض الناس لتسببهم إذ يُحتمل أن كان لنا في الماضي
أباً هو روح كان من جنس مختلف عنا جداً أو عاش في أوضاع مختلفة تماماً •

هذا صحيح ، ولكن هذه الأهمية قائمة على الكبرياء • ما أكثر الناس يكرهون في أسلافهم هو
الألقاب والمكانة والثروة • فهتم ووجه فلان خجلاً من جدّه السكاف الأمين ، وإنما سوف يفتخر
من أنه ينتسب الى شريف فاسق • على أن مهما يقولون أو يفعلون ، فلن يمنعوا الأمور من أن تكون
ما هي فعلاً ، لأن الله لم يربّب نوايس الطبيعة لتتطابق زهومهم •

٢٠٦ - بالنظر الى عدم النسب بين أرواح الأخلاف في نفس العائلة ، أينجم عنه أنه من العبث
التعبد لتكريم الأسلاف ؟

كلاهما بكل تأكيد ، إذ يجب على الانسان أن يخشع لكونه ينتسب الى عائلة تجسدت فيها أرواح
سامية ، وبرغم أن الأرواح لا يتهنقوا الواحد من الآخر ، فإن مودتهم للذين ارتبطوا معهم بروابط
عائلية ، لا بأس بها ، إذ أن تلك الأرواح تجتذب عادة الى عائلة ما أو الى أخرى بدافع الانجذاب
العاطفي أو الصلات السابقة ، ولكن صدقنا ، أرواح أسلافكم لا تهتج بتأتا من تكريمكم لهم
بدافع الكبرياء • يعود فضلهم عليكم بمقدار إجتهادكم في الاقتداء بمزاياهم الحسنة ، وببهد
الطريقة ولا غيرها لا يكون ذكركم لهم مستحياً لهم فقط بل نافعاً لهم أيضاً •

٨ - المشابهات الجسدية و المعنوية

٢٠٧ - يُعطى الأبوان عادة الى أولادهما شيئاً جسدياً ، فهل يعطيان أيضاً لهم الشبه المعنوي
كلا ، لأن لهم أرواح مختلفة • يتهنق الجسد من الجسد ، أما الروح فلا يتهنق من الروح • هكذا
بين أخلاف ذات الدرّة ليس هناك إلا صلات الرّحم •

١٢٠٧ - من أين تأتي المشابهات المعنوية التي توجد أحياناً بين الأبوين وأولادهم ؟

من أنهم أرواح ودودة انجذبت لبعضها بدافع تشابه ميولهم •

٢٠٨ - هل لروح الأبوين تأثير على روح الولد بعد ولادته ؟

لها تأثير كبير كما قلنا • يجب على الأرواح أن تساهم في تقدم بعضها بعضًا • لذلك مهمة روح الوالدين هي إغارة روح أولادهم على التقدم بالتأديب • هذه المهمة هي واجب عليهما • فإن فشلاً فيها يكون الذنب عليهما •

٢٠٩ - لماذا أبوان صالحان وفاضلان يُنجبان أحياناً أولاداً فاسدة العريكة؟ بعبارة أخرى، لماذا العزاياء الحسنة في الأبوين لا تجذب دائماً، طوعاً لسنة الانجذاب، روحاً صالحة لتجسد كولد لهما؟

قد يطلب روح شرير أبوين صالحين آملاً أن نصالحهما تُرشده في صراط الاستقامة، وكثيراً ما يلبي الله طلبه ويأتمنه عليهما •

٢١٠ - هل باستطاعة الوالدين، بالأفكار وبالصلوات، أن يجذبا إلى جسد الولد روحاً صالحة بدلاً من روح متأخرة؟

كلا، ولكن باستطاعتهم تحسين روح الولد الذي أنجباه والذي إئتمنه الله عليهما • ذلك واجب عليهما لأن الأولاد الأردياء مَحَقَّة تُفرض على الوالدين •

٢١١ - ما سبب تشابه الطبع الذي كثيراً ما يوجد بين شقيقين وخاصة بين التوأمين؟

هو لأنهما أرواح ودودة تتجاذب إلى بعضها بسبب تشابه عواطفها ولانسارها من كونها سوية •

٢١٢ - في الأولاد الملتصقي الجسد والذين لهم أعضاء مشتركة، هل هناك روحان، أي بعبارة أخرى، هل هما نفسان؟

أجل، إنما تشابههما يجعلهما في نظركم روحاً واحدة •

٢١٣ - بما أن الأرواح تتجسد في التوائم طوعاً لسنة الانجذاب، من أين يأتي إذن النفوس الذي نراه أحياناً بين التوائم؟

لا يتحتم أن يكون للتوائم أرواح متجاذبة، فإن أرواحاً سوية تجتمع بهذا الشكل لتتأخر معاً في ميدان الحياة •

٢١٤ - ما رأيكم عن قصص أطفال تتضارب في رحم أمهم؟

هي استعارة تدل على أن الحقد بينهما متأصل ويرجع بدايته إلى قبل ولادتهما • أنت عادة لا تراعي الاستعارات في الأقوال مراعاة كافية •

٢١٥ - ما سبب الطابع المميز الذي نشاهده في كل شعب في ذاته؟

تجتمع الأرواح أيضاً في عائلات مكونة بدافع التشابه في ميولها المنقاة كثيراً أو قليلاً بحسب درجة ارتقائها • كل شعب هو عبارة عن عائلة كبيرة حيث تجتمع فيها أرواح متجاذبة • ومن نزعة أفراد تلك العائلات لتجتمع سوية، ينشأ التشابه الذي نشاهده في الطابع المميز في كل شعب • أتظن أن أرواحاً صالحة ورووفة ترغب التجسد بين شعب قاسي الرحمة فقط؟ كلا، لأن الأرواح تنجذب عاطفياً إلى الجماهير كما تنجذب إلى الأفراد لكونها تشعر أنها ستكون في بيتها بين ذلك القوم •

٢١٦ - هل يحفظ الإنسان في تجسده الجديدة آثاراً مما كان طابعه الخُلقي في تجسده السابقة؟

ذلك ممكن ولكنه بتقدمه يتغير . قد لا يكون أيضا مركزه الاجتماعي هو ذاته . فان كان سيِّداً وأصبح عبداً ، فتتغير رغباته وتختلف تماماً ، فيصبح من الصعب التعرف عليه . بما أن الروح هو ذاته في مختلف تجسّداته ، قد يكون لاستعلاناته من حياة الى أخرى بعض مجانسات ولو أنها مكيّفة بتأثير عادات ووضعية الجديد ، الى أن تحسّناً عظيماً يغيّر طابعه تغييراً كاملاً ، اذا أنه من متكبّر وقاسٍ قد يصبح متواضعاً وروؤفاً نتيجة لتدّمه .

٢١٧ — أحيفظ الانسان في تجسّداته المختلفة آثاراً من الأوصاف الهدئية التي كانت له في الحيوانات التي سبقتها ؟

ليس للجسد الجديد أية علاقة بالجسد القديم الذي بلى . غير أن الروح تنعكس على الجسد وكون الجسد مادّة ، فيرغم ذلك يتشكّل على مقدّرات الروح التي تطبع فيه بعض أوصافها ، خاصة في الوجه . بحقّ قال الناس إن العينين مرآة الروح أي أن في الوجه بالأخص ، تنعكس صورة الروح ، والدلالة على هذه الحقيقة هو أن شخصاً بشيحاً جداً قد يكون له برغم ذلك شيءٌ ما ميسّر للآخرين ، حين يكون غلاقاً لروح سالحة وحيمة وروؤفة ، بينما هناك أشخاص ذوو وجوه جميلة جداً لا تشعّر نحوها بأي شيءٍ بتاتاً وحتى قد تشعّر نحوها بنفور . قد تظن أن فقط الاجسام الجميلة التكوّين هي الغلاف للارواح السامية الكمال ، ولكنك ترى كل يوم أناساً من أهل الصلاح في مظاهر مشوهة . برغم أنه لا يوجد مشابهة واضحة بينهم فان تشابه الأذواق والميول قد يكون له ما يُدعى بالتشابه العاطفي .

١) بما أن الجسد الذي تكتسي به الروح في تجسّد جديد لا علاقة له شرطاً بالجسد
 ٢) الذي شلخته ، إذ أنه قد يتأصل من نبتةٍ أخرى مختلفة جداً عنها ، اذن من العبث أن
 ٣) يُستنتج تتابع حيوات ، لمجرد تشابه هو من المصادفة . إلا أن مزايا الروح في كثير من
 ٤) الأحيان تُغيّر الأعضاء التي تستعملها في استعلاناتها وتطبع على الوجه وحتى على
 ٥) مجموعة الوتائر طابعاً متميّزاً . لذلك قد نرى في أوضاع الناس علامة النبالة والوقار ، بينما
 ٦) نرى أحياناً تحت ثياب النبيل الفخمة علامة دناءةٍ صاحبه وخساسته . بعض الناس
 ٧) الذين نشأوا في طبقة إجتماعية وديعة لا يجدون صعوبة لاقتهاس العادات والأساليب
 ٨) الخاصة بالطبقات العالية ، ويبدون لنا أنهم رجعوا الى بيئتهم ، بينما آخرون رغماً عن
 ٩) سؤولادتهم وتعليمهم هم كغرباء في محيطهم كل حين . كيف يُفسر ذلك إن لم يكن مما
 تأثرت به الروح في ماضيها ؟

٩ — الأفكار الفطرية

٢١٨ — ألا تحفظ الروح المتجسّدة آثاراً لما اكتسبته من الأحاسيس والمعارف في تجسّداتها السابقة ؟

يُفضّل لها ذكريات غامضة تظهر فيما تُسمّونه بالأفكار الفطرية .

١٢١٨ — اذن ما يُقال عن الافكار الفطرية ليس من الأوهام ؟

كلاً ، إذ أن المعارف المكتسبة في كل تجسّد لا تضيع ، والروح عقب تحررها من المادة تتذكّرهما دائماً . أثناء تجسّدها قد تنسى مؤقتاً بعضاً منها ، ولكن ما يبقى لديها فطرياً يساعدها في تقدّمها . لو لم يكن هكذا لكان عليها أن تعود دائماً من البداية . في كل تجسد جديد تنطلق

الروح في سيرها من حيث وصلت اليه في تجسدها السابق .

٢١٨ ب - إن كان الأمر كذلك ، فلا بد أن يكون هناك صلة وثيقة بين حياتين متتابعتين ؟

الصلة ليست دائماً وثيقة كما أنت قد تظن إذ أن الأوضاع هي غالباً مختلفة جداً ، و خلال الفترة بين الحياتين ، من الممكن أن الروح ارتقت (سؤال ٢١٦) .

٢١٩ - من أين تأتي تلك القدرة غير الاعتيادية في الأفراد الذين دون أن يتعلموا هم كمن يعرف بديهيًا بعض علوم مثل اللغات والرياضيات الخ ؟

يؤن تذكر الماضي ومن تقدم الروح السابق والذين لا تدرك الروح بهما . إن لم يكن كذلك فمن أين تريد أن تأتي ؟ الجسد يتغير ، أما الروح فلا تتغير ولو أنها تُغَيَّرُ كسوتها .

٢٢٠ - عندما تتخذ الروح جسداً جديداً ، أومن الممكن أن تفقد بعض المقدرات العقلية كالميل إلى الفنون الجميلة مثلاً ؟

أجل ، إن أفسدتها أو أساءت استعمالها . فضلاً عن ذلك ، إحدى المقدرات قد تظل نائمة خلال حياة لأن الروح بحاجة لتزاول مقدرةً أخرى لا صلة لها بالأولى . واذ ذاك ، تبقى المقدرة في حالة كامنة لتظهر ثانية فيما بعد .

٢٢١ - هل يتأصل في ذاكرة الانسان الاستذكارية ، حتى في حالته الهمجية ، شعوره البديهي بوجود الله واستشعاره بالحياة المقبلة ؟

أجل ، هو تذكاري يحفظه عما كان يعرفه كروح قبل أن يتجسد ، ولكن الكبرياء في أكثر الأحيان يخمد هذا الشعور .

١٢٢١ - هل ترجع الى نفس هذا التذكار بعض العقائد المتعلقة بتعاليم الأرواح والتي نجدها عند جميع الشعوب ؟

هذا التعليم قديم مثل العالم ولهذا السبب نجده في كل مكان ، ووُجُودُه هذا بُرهان لحقيقته . الروح المتجسدة تحفظ علماً بديهيًا بحالتها كروح وتُشْعَرُ غريزياً بالعالم اللامرئي ، ولكن هذا الشعور كثيراً ما ينحرف بتأثير تحيز الأفكار الموجودة في البيئة و يتشوه بالخرافات الناتجة من الجهل .

إعتبرارات بخصوص تعدد التجسّدات

الفصل الخامس :

٢٢٢ - يقول بعض الناس إن الاعتقاد بالتجسّد المتتابع ليس جديدًا ، بل هو العودة إلى تعاليم بيتاغوراس . نحن لم نقل أبدًا إن العلم الأرواحي هو إختراع جديد ، لأن الأرواحية من كونها قاعدة من قواعد الطبيعة ، لا بدّ أنها وُجِدَت منذ بدء الأزمنة ، ولذلك إجتهد نادالو لثيهر من أن آثارها موجودة منذ العصور الخابرة . من العلم العام أن بيتاغوراس لم يكن ممن ابتدع قاعدة النقص بل أخذها من فلاسفة الهند . من المصريين القدماء حيث كانت معروفة من زمن سحيق . بناءً على ذلك ، كانت فكرة ارتحال الأرواح عقيدة دارجة يُقبلها أرفع العلماء . إلا أن السؤال هو عن أي طريق جاءت لهم هذه القاعدة ؟ هل جاءت لهم بالوحي أم بالبدئية ؟ نحن لا نعلم كيف توصلوا إليها ، ولكن مهما كان الأمر ، لا يمكن لفكرة أن تخترق العصور وأن تقبلها صفة العقول دون أن يكون لها شيء من المناعة . لذلك ، قدّمنا هذا الاعتقاد بالأخرى نرهان لصحتها ولا يوهان ضدها . على أن العلم العام أيضا ، أن هناك فرق كبير بين اعتقاد القدماء بالنقص والاعتقاد العصري بالتجسّد المتكرر ، وهذا الفرق هو أن الأرواح يرفض قطعياً فكرة إرتحال روح الإنسان إلى الحيوان أو روح الحيوان إلى الإنسان .

الأرواح عندما يحلّمون سنة تعدّد الحيوانات الجسدية ، يُجَدِّدون إذن عقيدة نشأت في أوائل عصور العالم ، وظلت موجودة إلى أيامنا هذه في أعماق الفكر عند أناس كثيرة . إلا أنهم يعرضون هذه العقيدة بصورة أكثر موافقة للعقل وأكثر إنطباعاً مع سنن تقدم الطبيعة التدرّجي وأكثر وثاقاً مع حكمة الخالق ، مُجَرِّدين إياها من كل توابح الخرافات . ما هو جدير بالذكر هو أن الأرواح لم يحلّموها فقط في هذا الكتاب مؤخرًا ، فإن قبل نشره أتت إعلانات روحية عديدة من نفس النوع في أقطار مختلفة وتكاثر عددها مُنذُئذٍ . ربما ينبغي علينا أن نتساءل لماذا جميع الأرواح ، على ما يظهر لنا ، لا يتفقون في هذا الشأن ، ولذلك سنرجع إلى هذا الأمر فيما بعد .

سنفحص أيضا المسألة من زاوية أخرى بصرف النظر عن تداخل الأرواح في هذا الصدد سنطرحهم جانبًا ليجين ، ونفرض أن هذا التعليم لم يأت منهم ، وسنفرض أن المسألة لا صلة لها بالأرواح بتاتًا . لذلك سنضع أنفسنا مؤقتًا في وجهة نظر محايدة ، وسنستلم أن الافتراضين هما في نفس درجة الأرجحية ، أي حيوات عديدة في الجسد و حياة واحدة في الجسد ، ثم نبحث أي من الافتراضين مطابق للعقل ولأي منهما تميل مصطلحتنا الشخصية .

يرفض بعض الناس فكرة التجسّد المتكرر لسبب واحد فقط ، وهو أنها لا توافقهم ، فيقولون إن حياة واحدة تكفيهم وإنهم لا يرغبون إعادة حياة مثلها . نعلم أيضا عن الذين قد يسهبون

لمجدد فكرة العودة الى التجسد على الأرض . تودُّ بدورنا أن نسألهم سؤالاً واحداً ، وهو إن كانوا يظنون أن الله يستشيرهم ليعرف رأيهم وما يفضلونه في تنظيم الكون . المسألة هي : إما توجد سنة التجسّدات المتعدّدة وإما لا توجد . وإن توجد ، فمن العبث مقاومتها لأنهم سيضطرون أن يتحمّلوها ، إذ أن الله لا يستأذن أحداً لتنفيذها . حالة هذه الأشخاص كحالة المريض الذي يقول : تألمت كفاية اليوم ولا أريد أن أتألم غداً . ومهما كانت سأمته ضد حالته فلا بُدَّ له أن يتألم لا في الغد فقط بل في الايام التالية أيضا الى أن يشفى . وعلى ذلك ، إن كان يجب عليهم أن يعيشوا في الجسد ثانية ، فسيعيشون في الجسد ثانية أي سيعودون لتجسّدوا . عبثاً يتمردون كولد يأبى الذهاب الى المدرسة أو كمجرم يأبى دخول السجن ، لأن لا مفرّ لهم من احتمال قسمتهم . اعتراضات كهذه تهدو لنا ضهيائية للغاية لتستحق فحصاً جديداً . مع ذلك سنقول لهم لنطمئئهم إنّ تعاليم الأرواح بخصوص العودة للتجسد لا تُفزع كما يظنون ، وإنهم لو درسوها بتعمق لما ارتعبوا منها لهذه الدرجة ولعلّموا أن حالة وجودهم القادم في الجسد تتوقف عليهم فقط . وإنما ستكون سعيدة أو تعيسة بحسب ما يعملون في هذه الدنيا . مبتدئين من هذه الحياة ، يقدرون أن يرتفعوا عالياً لدرجة أن لا يعود هناك خطر من سقوطهم

ثانية في أحوال التكفير عن الماضي .

عندما نتكلّم في هذا الموضوع ، نفترض أننا نخطب أناساً يعتقدون بحياة ما بعد الموت ، ولا الذين يتوقعون الفناء لنفسهم أو يريدون غمور روحهم في الكلّ الكوني مع ابعاد فرديتهم . مثل قطرات المطر في البحر المحيط ، والمعنى واحد تقريباً . بالتالي ، إن كنتم تعتقدون بحياة ما بعد الموت ، لا شك في أنكم لا تقبلون أن تكون تلك الحياة المقبلة متساوية للجميع ، وإلا فإين النفع من عمل الخير ؟ وما الفائدة من قمع النفس ؟ وما الفائدة من عدم إرضاء كل الشهوات و كل الأهواء ، حتى لو كان ذلك مضراً للخير ، ما دام لا يوجد عواقب في ذلك ؟ أنتم تعتقدون أن مقدّار سعادة أو شقاء تلك الحياة المقبلة سيكون متناسبا الى ما فعله أثناء الحياة الحاضرة ، ومن ثمّ ، ستزعمون أن تكون الحياة المقبلة سعيدة بقدر الامكان ، ما دُمتم تتوقعون أنها السي الأبد ، هل يا ترى تظنون أنكم واحد من أكمل الذين عاشوا على الأرض ، ولهذا السبب تستحقون حال وفاتكم السعادة العليا الخاصة بالمختارين ؟ كلا ، لأنكم تُسلمون بأنّ هناك أناس أفضل منكم وموهّلون لمكان أسمى من مكانكم ، دون أن تكونوا من جوار ذلك من المنبوذين . ضعوا أنفسكم بالفكر ، لحين ، في تلك الحالة الوسطى التي ستكون حالتكم ما دُمتم قد أجمعتم عليها ، وافرضوا أن أحداً جاء وقال لكم : "ها أنتم تشقون وكسبتم سعادة كما تودون أن تكونوا ، بينما ترون الآخرين في سعادة لا تشوّهها شائبة . هل تريدون استبدال حالتكم بحالتهم ؟" ويكون جوابكم : "دون شك . ما يجب علينا أن نفعل ؟" . ويكون رده : "أمر بسيط جداً . عليكم أن تعيدوا ثانية ما أسأتم إنجازاه قبلاً ، وعلّيكم أن تجتهدوا في تحسّينه" . أتترددون في قبول اقتراح كهذا ، حتى لو كان يكلفكم عدة تجسّدات تعليقة بالمخن ؟ خذوا حالة أخرى أبسط من السابقة : إذا دنا أحد من رجل ليس في حالة فقر شديد وإنما يقاسي مع ذلك مشاقاً كبيرة من جراء قلة موارد ، وقال له : "هاك ثروة ضخمة تستطيع أن تتمتع بها بشرط أن تشتغل بشقّ النفس دقيقة واحدة" . هذا الرجل ، حتى لو كان أكسل الكسالى سوف يقول دون تردد : "أنا مُستعد لأن أشتغل لا دقيقة فقط ، بل دقيقتين أو ساعة وحتى نهراً كاملاً ، إن لزم الأمر . ما هذا مقابل أن أعيش باقي أيام حياتي في الرخاء ؟" . ماهو طول الحياة الجسدية بالنسبة الى الأبد ؟ أقل من دقيقة ، وأقل من ثانية .

سَمِعْنَا أحياناً مَنْ يَأْتِي بِالْحُجَّةِ التَّالِيَةِ: "ليس من المعقول أن الله، في سُمُورِ أُمَّتِهِ، يفرض على الإنسان إعادة سلسلة المشاق والشدائد". أتكون الرافعة أكبر، بالحكم على الإنسان بالعذاب المؤبد من جراء لحظات قليلة من الخطأ، أو باعطائه الوسائل اللازمة لتعويض زلاته؟ وها مثال آخر: كان هناك صانعان، وكان لكل منهما عامل موهل ليصبح يوماً ما شريكاً لصاحبه العمل. ولكن حَدَثَ ذات يوم أن هذين العاملين أساءا إستعمال يوميتهم بشدة واستحققا الطرد. فَصَرَفَ أَحَدُ الصَّانِعَيْنِ عامله بالرغم من توسلاته، وهذا العامل عجز أن يجد شُغْلاً آخر فمات من العُوز. أما الصانع الآخر فقال لعامله: "أنت ضيَّعتَ يوماً من الشغل، ولذلك أنت ستُبدِون لي بيوم عوضاً عنه، لكونك اشتغلتَ شيئاً، ويجب عليك أن تُعويضَ عنه". سأعطيك فرصة لكي تُعيد العمل ثانية، فاجتهدْ لتعلمه حسناً لكي أحفظك معي، وتقدّر أيضاً أن تصل إلى المركز العالي الذي وعدتكَ به سابقاً". هل نحتاج لأن نسأل مَنْ مِنَ الصَّانِعَيْنِ كان الأرحم؟ أيكون الله الذي هو الرافعة نفسها، أكثرَ تَصَلُّباً من الإنسان؟ الفكرة بأن نصيننا تقدر إلى الأبد من جراء سنوات قليلة في الوحشة، حينما لم يتوقف علينا بلوغ الكمال على الأرض، هي فكرة مُكثِّرة، بينما الفكرة المضادة لها مُعزِّية للغاية وتُعطينا الأمل. هكذا، دون أن نُعْلِنَ رأيينا لتأييد أو لمناقضة تَعَدُّدِ التَجَسُّداتِ، ودون أن نفضّل افتراضاً على الآخر، نقول إنَّ إِنْ أُعْطِيَ لَنَا الخِيارُ، سوف لا نجد أحد يفضل حُكْمًا بلا استثناء. قال أحد الفلاسفة: "إن لم يكن الله موجوداً لصار من الضروري أن نخترعه لسعادة الجنس البشري". في هذا المعنى، يجوز نفس القول بشأن تَعَدُّدِ التَجَسُّداتِ، ولكن، كما قلنا آنفاً، الله لا يستأذنا ولا يستشيرنا عما نفعله. فهو يشاء الأشياء أن تكون أم أن لا تكون. لتري الآن من أية ناحية يكون أقوى الرُجْحان بين الافتراضين، ولنسدُرْ من الأمر من وجهة نظر أخرى، طارحين جانباً تعليم الأرواح بشأنه لتفحصه كمسألة فلسفية مَحْضَةٌ.

ان لم يكن هناك تَعَدُّدُ التَجَسُّداتِ، إذن الأمر واضح أنه يوجد حياة جسدية واحدة فقط. وان كانت حياتنا الجسدية الحالية هي الوحيدة، فاذن تُخَلَقُ روح كل إنسان لدى ولادته، ما عدا إذا افترضنا سابقة وجود الروح، وفي هذا الافتراض نتساءل ما كانت حالتها قبل الولادة، وإن كانت تلك الحالة عبارة عن كيان بشكل آخر. لا توجد حالة متوسطة: إما الروح كانت موجودة قبل الجسد وإما ما كانت موجودة. واذ كانت موجودة فكيف كانت حالتها؟ هل كانت مُدْرَكَةً بِذَاتِهَا؟ إذا ما كانت مُدْرَكَةً بِهَا، فذلك يكاد يشابه عدم وجودها. ان كانت لها فرديتها فهذا الفردية إما هي تقدُّمية وتضاعفية أم متوقِّفة، وفي الحالتين، ما هو مقدار تقدُّمها عندما اتحدت مع الجسد؟ فإذا افترضنا، طبقاً للاعتقاد الدارج، أن الروح تتشأ مع الجسد أو، ما يكاد يكون نفس الشيء، أن قبل تجسدها كان لها مقدرات سلبية فقط، فإننا نطرح الأسئلة الآتية:

- ١- لماذا تُظهِرُ الروح موهبات متخالفة جداً عن الأفكار التي اكتسبتها بالتعليم ولا علاقة لها بتلك الأفكار؟
- ٢- من أين تأتي الأهلية اللاتبيعية عند بعض الأولاد الحديثة السن، لِفَنٍّ من الفنون أو لعِلْمٍ معين بينما غيرهم يظلون طوال حياتهم في مستوى عقلي ضعيف أو دارج؟
- ٣- من أين تأتي لبعض أشخاص دون غيرهم الأفكار الفطرية أو البديهية؟
- ٤- من أين تأتي لبعض الأولاد تلك الغرائز الباكورة للردائل أو للفضائل، وتلك المشاعر الفطرية للوقار أو للندامة التي تضاد مع البيئة التي وُلِدُوا فيها؟
- ٥- لماذا بعض الناس هم أكثر تقدُّماً من غيرهم، بصرف النظر عن تربيتهم؟

١- لماذا توجد شعوب متوحشة و شعوب متعدّنة ؟ اذا استحضرتهم رضيعاً من بني الهوتنتوت (١) و ربيتموه في أشهر مدارسنا ، هل تجعلونه يصبح يوماً ما عالماً مثل لابلاس Laplace أو نيوتن Newton ؟

نحن نسأل : ما هي الفلسفة أو ما هو التعليم الفلسفي اللاهوتي thésophie الذي يستطيع حلّ هذه المسائل ؟ لا شك أن النفوس عند ولادتها إما هي متساوية أم هي غير متساوية . إن كانت متساوية ، فلماذا تلك الأهليّات المتخالفة جداً بينها ؟ سوف يقول بعض الناس إن هذا التخالف آت من الجهاز العضوي . إن كان كذلك ، فنحن إزاء أفطح و أفحش تعليم ، إذ أنّ في هذه الحال يكون الإنسان مجرد آلة أو ألعوبة المادة ، و غير مسئول عن أعماله ، ويجوز له أن يطرح سيئاته على حساب نقائصه البدنية . إن كانت غير متساوية ، فلأن الله خلقها غير متساوية . لكن في هذه الحال ، لماذا ذلك التفوق الفطري الموهوب لبعض الناس فقط ؟ هل يتوّأّم هذا التحيّز مع عدالة الله و رأفته المتساوية لجميع مخلوقاته ؟

من الناحية الأخرى ، اذا سلّمنا بسلسلة تجسّدات سابقة في تقدّم متدرّج ، يكون كل شيء مفسّراً . الناس ، عند ما يولدون ، يجلبون معهم ، بديهيّاً ، المعارف التي اكتسبوها في ماضيهم . مقدار تقدّمهم متناسب الى عدد الحيوانات التي عاشوها ، و بحسب مقدار ابتعادهم من نقطة الإبطلاق ، تماماً كما في اجتماع أفراد ذوي أعمار مختلفة ، ولكل واحد منهم معارف متناسبة الى عدد السنوات التي عاشها ، تكون الحيوانات المتتابعة بالنسبة الى حياة الروح ، ما السنوات هي بالنسبة الى حياة الجسد . لنفرض مثلاً أنّكم تُحشّدون ذات يوم ، سويّاً ، ألف شخص ، تتراوح أعمارهم من السنة الواحدة الى الثمانين ، و لنفرض أنّكم تنزلون ستاراً على الايام السابقة ، و أنّكم من جراء جهلكم تظنون أنّهم وُلدوا كلهم في يوم واحد . ستتساءلون طبعاً كيف يحدث أنّ بعضهم كبار و الآخريّن صغار ، و أنّ بعضهم شيوخ و الآخريّن شبّان ، و أنّ بعضهم متعلّمون و الآخريّن جهلة . أمّا اذا رُفِع الستار الذي يحجب ماضيهم و علّمتهم حينذاك أنّهم عاشوا عدداً متخالفاً من السنوات ، سيّفسّر كل شيء لكم . ليس من المعقول أن يخلق الله ، في عدالته ، أرواحاً في درجات مختلفة من الرُقي . لكن ، بتعدّد التجسّدات ، عدم المساواة التي نراها ، لا تتناقض مع أضرم العدالة . الحقيقة هي أنّنا نرى عادةً الحاضر فقط و لا نرى الماضي . هل لهذه الطريقة في تقدير الأشياء ، أساس تستند عليه ، أم هي مجرد افتراض سخيف ؟ كلا ، لأننا نطلق من الأمر الواقع و الواضح ، الذي لا جدال فيه ، و الذي هو عدم المساواة في المؤهلات و في التقدّم الحقلي و الأدبي ، ثم نجد طبعاً أن هذا الأمر ليس له تفسير بأية من النظريات الجارية . لكن اذا فسّرناه بنظرية تعدّد التجسّدات فنجد تفسيره بسيطاً و طبيعياً و منطقيّاً . أمّن المعقول أن نُفضّل النظرية التي لا تُفسّر الأمر و لا تُفضّل التي تُفسّره ؟

بشأن السؤال السادس ، لا شك أن هناك من يجيب عليه قائلاً إن الهوتنتوت من جنس بشري أو طأ متاً . فنسأل بدورنا هل الهوتنتوتي إنسان أم لا ؟ فاذا كان إنساناً ، لماذا حرّمه الله هو و جنسه من الحظن التي أنعمها على الجنس القوقازي ؟ و اذا ليس هو إنساناً ، فلماذا يريدون تبشيره ؟ إن الارواح أوسع بكثير من هذه الأشياء ، فانها لا تُفصل البشر الى أجناس ،

(١) قبيلة من زنوج أفريقيا الجنوبية الذين يعيشون في الغابات و الاعشاب ، و كانوا متأخريّن جداً في القرن الماضي حينما كُتِبَ هذا الكتاب (ملاحظة المترجم) .

بل ترى بشرًا فقط ، لهم أرواح في حالة تقدّم أو تأخّر متخالف ، ولكن جميعها جديرة بأن تتقدّم . أليست هذه النظرة أكثر مطابقةً لعدالة الله ؟

قد رأينا الروح في ماضيه وفي حاضره ، فإذا تنظرنا إليه في مستقبله ، نجد ذات الصعوبات ، ونطرح الأسئلة التالية :

- ١- إن كانت حياتنا الحاضرة ستُقرّر وحدها مصيرنا القادم ، فماذا تكون ، في الحياة المقبلة ، حالة الهَمَجِي وحالة العتمَدَن ؟ هل يكونان في نفس المستوى أم هل يَشْبِقُ أحدهما الآخر في مقدار السعادة الأبدية ؟
- ٢- الإنسان الذي اجتهد طوال حياته ليتحسّن أدبيًا ، هل يكون في نفس مرتبة الانسان الذي يبقى في حالة تأخر ، لا يَدُئُهُ ، بل لأنه لم يجد الوقت ولم يَتَيَسَّرَ له ليتحسّن ؟
- ٣- بخصوص الانسان الذي يُسِيء في أعماله لأنه لم يتمكن من أن يستتير ، هل هو مسئول عن حالة الأمور التي لم تُنتج من إرادته ؟
- ٤- تُبذل جهود كبيرة لإنارة الناس وتهذيبهم وتعدّينهم ، ولكن لكل واحد بُئْرُهُ ، هناك ملايين يموتون كل يوم قيل أن يصل النور إليهم . ما هو نصيب هؤلاء الملايين ؟ هل يعلمون كمثبوتين ؟ وفي حالة العكس ، ما الذي علموه ليستحقوا أن يكونوا في نفس مرتبة الآخرين ؟
- ٥- ما هو نصيب الأولاد الذين يموتون في حداثة السن قبل أن يفعلوا الخير أو الشر ؟ إن كانوا من المُختارين ، لماذا هذه العِنة إن لم يعملوا شيئًا ليستحقوها ؟ بموجب أي امتياز يُحْفَون من شدائد الحياة ؟

هل هناك تعليم يستطيع حلّ هذه المشاكل ؟ إذا سلّمتم بنظرية حيوات متتابعة ، لتفسّر كل شيء وفقًا للعدالة الإلهية ، وما لم تتمكن من إنجازه في حياة ما ، تعود لينجزه في حياة أخرى . بهذه الطريقة لا يفلت أحد من سُنّة التقدم ، وكل واحد سيُكافأ بحسب استحقاقه الفعل ولا يُستثنى أحد من السعادة العليا التي يستطيع أن يتوق إليها ، مهما كانت العقبات التي يلاقيها في طريقه .

ربما تُثار ، في هذا الموضوع ، مشاكل قد تتعدّد الى ما لا نهاية ، إذ لا يُحصَى عدد المسائل النفسانية والأدبية التي لا نجد حلًّا لها إلا في تعدّد التجسّدات . لكننا اقتصرنا على الحالات التي تطرأ بكثرة . مهما كان الأمر ، ربما يُقال إن رجال الدين لا يقبلون سُنّة العودة للتجسد لأن قبولها قد يسبّب إنقلابًا في الدين . ليس فرضنا أن نتناول هذه المسألة الآن ، إذ يكفي أنا برهنًا أنها سامية جدًا ، خَلْقِيًا وَمَنْطِقِيًا . على أن ، ما يطابق الخلق السامية والمنطق لا يمكن أن يكون مناقضًا للدين ، لأن الدين يعلن أن الله هو الرأفة والمنطق في أعلى درجة ، ماذا قد يطرأ على الدين لورجاله كأواقَدَ تصلّبوا ضد الرأي العام وضد شهادة العلم وقاوموا الأمر الواضح طاردين من حُضن الدين من لا يعتقد بحركة الشمس وبسنة أيام الخليقة ؟ الدين المنهني على أغلاط واضحة يقدّمها كمادة يستوجب الإيمان بها ، هل يستحق أن يصدّق وهل يكون له قوة لدى شعوب مستنيرة ؟ عندما جاء البرهان وثبت ما كان واضحًا ، انصَفَ رجال الدين بحكمة الى ناحية ما كان واضحًا . اذا ثبت أن حالات موجودة تكون مستحيلة دون قاعدة العودة للتجسد ، و اذا بعض مسائل العقيدة لا يمكن تفسيرها إلا بهذه الطريقة ، لا بد لنا أن نسلّم ونعترف بأن الحداء بين هذه السنة والعقائد الدينية ، ظاهري فقط . سنبتين فيما بعد ، أن الدين قد لا يكون بعيدًا عن هذه السنة كما يُظن ، وأن لن يُصيبه ضررًا كما لم يُصب بضرر في

اكتشاف حركة الأرض والعصور الجيولوجية التي ، في أول نظرة ، بدت كأنها تُكذب الكتب المقدسة .
فضلاً عن ذلك ، يبرز مبدأ العودة للتجسد في عدة آيات من النصوص المقدسة ، وذكر ، على وجه
الخصوص ، بكل صراحة في الإنجيل :

" وفيما هم نازلون من الجبل (بعد التجلي) أوصاهم يسوع (أو عيسى) قائلاً : لا تتعلموا
أحدًا بالروح حتى يقوم ابن البشر من بين الأموات . وسأله تلاميذه قائلين : فلماذا تقول
"الكتب أن إيليا ينبغي أن يأتي أولاً ؟ فأجاب وقال لهم : حقاً إن إيليا يأتي أولاً ويرد كل
شيء . ولكني أقول لكم إن إيليا جاء ولم يعرفوه بل عطلوا به كل ما أرادوا . هكذا ابن
الإنسان أيضاً سوف يتألم منهم . حينئذ فهم تلاميذه أنه قال لهم عن يوحنا المعمدان " .
(متى ، فصل ١٧) .

بما أن يوحنا المعمدان هو إيليا فإذن حدث تجسد روح أو نفس إيليا في جسد يوحنا
المعمدان .

مع ذلك ، مهما يكن رأي الناس تجاه سنة العودة للتجسد ، سواء يقبلونها أم لا يقبلونها ،
لا بد لهم أن يتحملوها إن كانت موجودة ، على الرغم من أية عقيدة تُكرمها . النقطة الأساسية هي
أن تعاليم الأرواح مدعومة على تعاليم المسيح ، وتستند على خلود الروح والمحسن والمجازاة
العقبة ، وعدالة الله ، وحرية إرادة الإنسان ، والشرائع الخلقية السماوية ، ولذلك لا يمكن
اعتبارها مضادة للدين .

كما سبق لنا القول ، تبأحثنا طارحين جانباً أي تعليم صادر من الأرواح لأنه ، في رأي
بعض الناس ، لا يعقل عليه . عندما نحن و أناس كثيرون غيرنا قهلاً رأينا تعدد التجسّدات ، لم
يكن ذلك فقط لأن هذا التعليم صدر من الأرواح ، بل لأنه بدأ لنا معقولاً جداً ، ولأنه هو فقط
يحل مشاكل كانت لا تحل إلى ذلك الوقت . لو جاءت هذه النظرية إلينا من أي بني آدم آخر ،
لقهناها بذات الثقة ولما تردّدتنا لحظة واحدة لتعدّل عن آرائنا الشخصية ، بحيث أن بمجرد
أن يأتي برهان ضد الخطأ ، يخسر الفرد في عزة نفسه أكثر مما يكسب لو تشبّث في الخطأ .
كذلك أيضاً ، لرفضناها حتى وإن كانت آتية إلينا من الأرواح ، لو بدت لنا مضادة للعقل ، مثلما
رفضنا عدة أفكار أخرى غيرها ، لأننا نعرف من التجربة أنه يجب علينا ألا نقبل بغير فحص كل ما
يصدر منهم ، تماماً كما نفعل تجاه كل ما يصدر من الناس . في نظري ، وقبل أي شيء ، الحجة
الرئيسية التي تعضد هذه السنة هي إذن أنها منطقية . هناك حجة أخرى تتهتت في الوقائع ،
وأعني وقائع إيجابية وأن صح القول ، محسوسة ، وحيث دراستها بانتباه وباستعمال المنطق
قد تكشف لمن يتعنى شيئاً ما لمراقبتها بالصبر والمواظبة ، أن التشكك بسنة التجسد المتكرر لا
يبرز . حينما تتعمّم هذه الأحداث كما حدثت في مسألة تكوين الأرض وحركتها ، سيضطر المناقضون
أن يذعنوا للأمر الجليّ وستضيق بدون جدوى جهودهم لمقاومتها .

قصاري الكلام ، نعرف إذن أن قاعدة تعدد التجسّدات هي الوحيدة التي تُفسّر ما لا
يفسر بدونها ، وأنها معزّية للغاية ومطابقة لأصم العدالة ، وأنها مرّسة السلامة التي أعطاها
الله برحمته للعالمين .

كلمات المسيح نفسها لا تترك مجالاً للشك في هذا الشأن . ما هو ما جاء في الفصل
الثالث من إنجيل يوحنا :

٣ - فأجاب يسوع (عميس) الى نيقوديمس وقال له : الحق الحق أقول لك إن لم يولد أحد ثانية فلا يقدر أن يحيا ملكوت الله .

٤ - فقال له نيقوديمس : كيف يُمكن أن يولد انسان وهو شيخ ؟ ألعنه يقدر أن يدخل بطن أمه ثانية ويولد ؟

٥ - أجاب يسوع : الحق الحق أقول لك إن لم يولد أحد من الماء و الروح ، فلا يقدر أن يدخل ملكوت الله . ان المولود من الجسد إنما هو جسد والمولود من الروح إنما هو روح . لا تتعجب من قلبي لك إنه ينبغي لكم أن تولدوا ثانية . (أنظر فيما يلي الفصل عن قيامة الجسد ، رقم (١٠١) .

تبرهننت في الأيام الحاضرة العودة للتجسد بواسطة حالات تذكّر الحيوانات السابقة في الأطفال وفي أبحاث التنويم المغنطيسي في عملية تراجُع الذاكرة الى الوراء الى ما قبل الولادة والتي الماضي السحيق ، وبإعلامات وساطية عن ولادات مختلفة مصحوبة بعلامات ودلائل ودقائق عن الماضي تبرهننت فيما بعد . برغم أن العلوم الرسمية تتردد في قبول هذه البراهين ، فإن التعليم الارواحي يعتبرها حقيقية ويتوقع قبولها الرسمي قريباً بين الشعوب المفكرة (ملاحظة المترجم) .

الحياة الأرواحية

- ١- الأرواح التجوالية
- ٢- العوالم الإجتيازية أو الإنتقالية
- ٣- أحاسيس الأرواح و مشاعرهم و أعبابهم
- ٤- بَحْث نظري في الحاسة عند الأرواح
- ٥- اختيار التجارب
- ٦- العلاقات بين الأرواح بعد الموت
- ٧- علاقات إنجذابية و تنافرية بين الأرواح
- ٨- تذكر الحياة الجسدية ٩- ذكرى الأموات • المآتم

=====

١ - الأرواح التجوالية

٢٢٢- هل تعود الروح للتجسد على الفور بعد انفصالها عن الجسد ؟

على الفور في بعض الاحيان ، انما غالبًا بعد فترات من الزمن طويلة أو قصيرة نسبيًا • في العوالم السامية تكاد عودتها للتجسد تكون مباشرة في الغالب • بما أن المادة الجسدية فسي تلك العوالم ليست كثيفة ، تحتفظ الروح المتجسدة فيها بكل مقدراتها كروح تقريبًا ، و حالتها العادية تشبه حالة المترسبين الصاحيين عندكم •

٢٢٤ - ماذا تصير الروح في فترة الزمن بين تجسد و تجسد آخر ؟

تصير روحًا جائلة تتوق الى معرفة مصيرها الجديد ، فهي في حالة انتظار و ترقب •

١٢٢٤ - ما قد تكون مدّة هذه الفترات ؟

من ساعات قليلة الى عدّة آلاف من القرون • فضلًا عن ذلك ، و يحصر المعنى ، لا يوجد حدّ أقص للحالة التجوالية التي قد تطول أزمنة مديدة جدًّا ، ولكن مع ذلك ، ليست أبدية أبدًا ، إذ أن الروح تجد دائمًا فرصة ، عاجلاً أو آجلاً ، لتعود مرة أخرى الى حياة جسدية تنتفع منها للتطهّر من سيئات حيواتها السابقة •

٢٢٤ب - أتكون هذه المدّة بارادة الروح أم تُفرض عليه ليكفر عن سيئاته ؟

هي نتيجة حرية الاختيار ، إذ أن الأرواح يعلمون تمامًا ما يفعلون ، و لكن يوجد الذين تكون المدّة عقابًا لهم يُنزله الله عليهم ، و يطلب غيرهم تعديد الزمن لمواصلة دروس لا يمكنهم أن يقوموا بها بغائدة إلا في حالتهم كروح •

٢٢٥ - أيكون التجوال بذاته علامة تأخر عند الأرواح ؟

كلا ، إذ أن هناك أرواح جائلة من جميع الطبقات • التجسد حالة عابرة ، و سبق أن قلناه لك لأن في حالته العادية ، يكون الروح متحررًا من المادة •

٢٢٦ - أصبح لنا اعتبار جميع الأرواح التي ليست متجسدة كتجوالية ؟

أجل ، فيما يخص الذين يجب عليهم أن يعودوا للتجسد • أما الأرواح العليا التي بلغت الكمال فهي ليست تجوالية ، بل في حالتها النهائية •

- () من حيث سجاياهم الباطنية ، الأرواح هي من طبقات ودرجات مختلفة ، يجتازونها
- () تتابعاً بمقدار ما يتلقون • أما في خصوص حالتهم ، فهم : متجسدون أي متحدون الس
- () جسد مادي ، أو جائلون أي أنهم تخلصوا من الجسد المادي وينتظرون تجسداً جديداً
- () لم تقوا ، أو أرواح طاهرة أي في درجة الكمال ولا حاجة لهم للتجسد •

٢٢٧ - بأية طريقة تتعلم الأرواح الجائلة ؟ لا يُنتظر بالطبع أن يتعلموا كما نحن نتعلم ؟

تدرس الأرواح ماضيها وتبحث عن الوسائل لترتقي • فهي تهبصر وتراقب كل ما يحدث في الأماكن التي تعربها ، وتضغي إلى ما يُنطق به رجال مستثمرون ، وإلى نصائح الأرواح الأعلى منها ، وهكذا اكتسب أفكاراً جديدة لم تعرفها من قبل •

٢٢٨ - هل تحتفظ الأرواح ببعض الأهواء البشرية ؟

الأرواح السامية ، بانفصالها عن غلافها الجسدي ، تترك الأهواء الرديئة وتحتفظ بعقليتها إلى الغم فقط • أما الأرواح الواطئة الدرجة ، فهي تحتفظ بالشهوات الجسدية ، لأنها لو لا تحتفظ بها لكانت من الدرجة الأولى •

٢٢٩ - لماذا لا تترك الأرواح كل شهواتها الرديئة عندما تخرج الأرض ، نظراً إلى أنها تسرى أضرارها لها ؟

يوجد بينكم أناس شديدو الحسد مثلاً • هل تعتقد أنهم حالما يرحلون العالم المادي يتخلصون من هذا العيب ؟ كلا ، فهو يبقى معهم بعد ذهابهم منه ، بالأخص أولئك الذين كان لهم شهوات معينة شديدة الأثر ، وأعني ، كان لهم عبارة عن جؤ نفسي يُحيط بهم ويحوي كل هذه الميول الرديئة ، إذ أن الروح لم يتخلص تماماً من تأثير المادة ، ولا يستشف الحقيقة إلا في أحيان ، وكأنها تربي السبيل السوي •

٢٣٠ - هل يتقدم الروح خلال حالته التجوالية ؟

يمكنه أن يتحسن كثيراً ، وذلك دائماً بمقدار قوة إرادته وشدة رغبته للتقدم ، لكنه يحتاج إلى الحياة في الجسد ليطبق فيها الأفكار الجديدة التي اكتسبها •

٢٣١ - هل الأرواح الجائلة سعيدة أم تعيسة ؟

حالتهم متناسبة إلى استحقاقهم • فهم إما يعانون من الأهواء التي احتفظوا بأثرها فيهم ، أو يخطئون بقدر ما تحرروا من تأثير المادة فيهم • في الحالة التجوالية يستشف الروح ما يُغوزه لتزيد سعادته ، ويبحث حينئذ عن الوسائل اللازمة ليصل إليها • إلا أن قد لا يُسبح له دائماً أن يعود للتجسد كما يشاء ، وإذا كان ذلك ، يكون ذلك عقاباً له •

٢٣٢ - في الحالة التجوالية ، هل بوسع الأرواح الذهاب إلى جميع العوالم الأخرى ؟

يتوقف ذلك على درجة الأرواح ، إذ أن الروح بمفارقته لجسده ، لا يتخلص ، من جوار ذلك ، من

حائز المادة بالتمام، ولا يزال متعلقاً بالعالم الذي عاش فيه ، أو بعالم آخر من نفس الدرجة ، ما عدا إذا أثناء حياته قد ارتقى ، وهذا هو الهدف الذي يجب عليه أن يتوق إليه ، والذي بدونه لن يبلغ الكمال أبداً . على أنه يستطيع الذهاب الى بعض عوالم سامية ، ولكن في هذه الحال ، سبى نفسه كغريب فيها ، وبذلك يعني يستشققاً فقط . سوف يُثير ذلك فيه الرغبة ليتحسن ليكون أهلاً للسعادة التي يتمتع بها سكانها ، وليستطيع أن يسكنها فيما بعد .

٢٣٣ - الارواح التي أتت تنقيتها ، هل تذهب الى العوالم المتأخرة ؟

كثيراً ما يذهبون الى هذه العوالم ليساعدوها على الارتقاء . إن لم يكن هكذا ، لكانت هذه العوالم متروكة و شائها ، دون مرشدين ليهدوها .

٢ - العوالم الاجتيازية أو الانتقالية

٢٣٤ - أوجد ، كما ذكرتم ، عوالم تعمل بمثابة محطات أو أماكن للاستراحة للارواح الجائلة ؟

أجل ، توجد عوالم معدة خصوصاً للارواح الجائلة لكي تسكنها مؤقتاً . تعمل هذه العوالم بمثابة مستراحات أو مقامات للتخافي من تجوال دأ م زمناً مديداً ، والذي ينتج منه الى حد ما حالة صعبة عادة . هذه العوالم هي كمراكز متوسطة بين العوالم الاخرى ، ومدرة لتتناسب طبيعة الارواح الذين يتأهلون ليروحوا إليها ، فيجدون فيها هناً كبيراً نوعاً ما .

١٢٣٤ - هل بإمكان الارواح الذين يسكنون هذه العوالم أن يروحوها على مرادهم ؟

أجل ، بإمكان الارواح الموجودين في هذه العوالم أن يروحوها ليدهبوا أينما يجب عليهم أن يذهبوا . في هذا الشأن ، يشبهون الطيور الرحالة التي تلجأ الى جزيرة ، ريثما تستعيد قواها لتواصل رحيلها الى مقصدها .

٢٣٥ - هل ترتقى الارواح خلال توقفها في العوالم الاجتيازية ؟

دون شك ، اذ أن الارواح التي تجتمع بهذا الغرض تفعل ذلك لكي تتعلم وتأنهل للذهاب الى أماكن أحسن من التي عرفتتها ، ولتحصل على العونة التي يصل اليها المختارون .

٢٣٦ - العوالم الاجتيازية ، من جراء طبيعتها الخاص ، هل هي عوالم مخصصة على الدوام

للارواح الجائلة ؟

كلا ، مقامها مؤقت فقط .

١٢٣٦ - هل تسكنها في نفس الوقت كائنات ذوات جسد ؟

كلا ، لأن سطحها قاحل والذين يقطنون فيها لا يُعوزهم شيئاً ؟

٢٣٦ ب - هل قحلها هذا مستديم وهل له علاقة بطبيعتها الخاص ؟

كلا ، هي قاحلة من جراء حالتها الموقته .

٢٣٦ ج - هذه العوالم اذن خلوة من جمال الطبيعة ؟

تتجلى الطبيعة في روعة أرجاءها الشاسعة التي ليست أقل جمالاً مما تسمونه بجماليات الطبيعة .

٢٣٦ د - بما أن حالة هذه العوالم موقته ، هل تكون أرضنا مثلها في زمن ما في المستقبل ؟

كانت مثلها في الماضي •

٢٢٦ هـ - في أي عصر؟

أثناء تكوينها •

- لا يوجد شيء بلا فائدة في الطبيعة ، ولكل شيء غرض ومقصد • لا مكان فاض وكل مكان مسكون ، لأن الحياة موجودة في كل مكان • هكذا ، خلال سلسلة العصور المتعددة التي تتابعت قبل ظهور الانسان على سطح الارض ، وأثناء الأزمنة الانتقالية البطيئة الانصرام التي تشهدها الطبقات الجيولوجية ، وحتى قبل تكوين الكائنات العضوية الأولية على سطح تلك الكتلة العديدة الشكل ، وفي ذلك الخواص القاحل حيث كانت الأركان مخلطة ، لم تكن الحياة متخفية ، إذ أن كائنات لم يكن لها إحتياجاتها المادية ولا مشاعرنا الجسدية ، كانت تجد على الارض ملجأ لها • شاء الله أن تكون أرضنا مكاناً نافعاً لشيء ، حتى في تلك الحالة الناقصة ، واذ ذاك ، من يجترئ قائلًا إن بين هذه الآلاف الملايين من العوالم التي تتنقل في الفضاء الشاسع ، يوجد عالم واحد فقط ورون أضغرها ، وضائع بين ذلك الجَمع الغفير من الأجرام ، يمتاز هو وحده ، وباستثناء الآخرين ، بأنه مسكون ؟ ما هي اذن منفعة الآخرين ؟ هل يا ترى خلقهم الله لا لشيء آخر سوى متعة بصورتنا بهم ؟ إن افتراضاً كهذا مضاد للمنطق ولا يتواءم مع الحكمة الظاهرة في كل صنائع الله ، ولا يقبله أحد ، حينما نفكر بجميع أولئك الذين لا نراهم • لن يستطيع أحد اذن أن يجادل أن فكرة العوالم التي لا تصلح بعد للحياة المادية ، وبرغم ذلك هي مسكونة بكائنات حية ملائمة لتلك الهيئة ، هي فكرة تحوي شيئاً من العظمة والسُمو ، وربما تحل مسائل عديدة غامضة •

٢ - أحاسيس الارواح ومشاعرهم وعذاباتهم

٢٢٧ - هل تحفظ الروح بعد عودتها الى عالم الارواح ، الأحاسيس التي كانت تملكها أثناء حياتها على الأرض ؟

أجل ، وأحاسيس أخرى لم تكن تملكها ، لأن جسدها كان يعمل كحجاب يُظلمها • الذكاء خاصة من خصائص الروح ، ولكنه يستعلن بحرية حينما لا يكون مقيداً •

٢٢٨ - هل لأحاسيس الارواح ولمعارفها حدود ، أو بلا اختصار ، هل تعرف الارواح كل شيء ؟

يقدر ما تتقرب من الكمال ، تزداد معارفها ، فإن كانت أرواح سامية ، فهي تعرف الكثير • أما الارواح الواطئة الدرجة ، فهي جاهلة نسبياً في كل شيء •

٢٢٩ - هل تعرف الارواح مبدأ الأشياء ؟

يتوقف ذلك على درجة رفعتها وطهارتها ، فإن الارواح الواطئة الدرجة لا تعرف أكثر مما يعرفه البشر •

٢٤٠ - أتدرك الارواح الزمن كما نحن ندركه ؟

كلا ، وذلك هو ما يجعلكم أحياناً لا تفهمونها في حالة تحديد تواريخ أو عصور •

- ١) تعيش الأرواح خارج الزمن كما نحن نفهمه • يجوز القول إن مدة الزمن تتمحي بالنسبة إليهم ، و العصور التي تتراءى لنا طويلة ، لا تعدو في نظرهم من لحظات تدوب في الأزل ، مطلقاً و عووات الأرض تتمحي و تزول لمن يصعد إلى الفضاء •

٢٤١ - هل للأرواح فكرة عن الحاضر أدق و أصح مما لنا عنه ؟

تقريباً كمن يرى بوضوح له فكرة عن الأشياء ، أصح مما للأعشى فكرة عنها • ترى الأرواح ما لا ترونه أنتم ، ولذلك يحكمون في الأشياء بأراء متغايرة عن آرائكم • لكن تذكركم بأن ذلك يتوقف على درجة سمومهم •

٢٤٢ - كيف تعلم الأرواح الماضي ، و هل علمهم به بلا حد لهم ؟

عندما يلفت الماضي اهتمامنا له ، يصبح كأنه الحاضر ، تماماً مثلما أنت تتذكر بشيء أثر عليك خلال دقائق • لكن ، بما أن سقط من الحجاب العادي الذي يحجب ذكرك ، نحن نتذكر الأشياء التي إمتحت من ذاكرتك • على أن الأرواح لا يعرفون كل الأشياء ، و أولها كيف خلّقوا •

٢٤٣ - هل تعلم الأرواح المستقبل ؟

يتوقف ذلك أيضاً على درجة رقيهم ، فهم كثيراً ما يستشرفونه ، ولكن لا يُسمَح لهم دائماً إعلانه • وعندما يرونه يلوح لهم كأنه الحاضر • يرى الروح المستقبل بوضوح بمقدار ما يقترب من الله • بعد الموت ، يرى الروح بنظرة شاملة كل ترخلاته الماضية ، ولكنه لا يستطيع أن يرى ماذا ينوي الله له • فإن لمعرفة المستقبل يجب على الروح أن يندمج إندماجاً كلياً في الله عقب الكثير من التجسّدات •

١٢٤٣ - الأرواح الذين وصلوا إلى الكمال المطلق ، هل لهم علم كامل بالمستقبل ؟

كامل ليست الكلمة الصائبة ، إذ أن الله تعالى هو العليم الوحيد ، و لا يستطيع أحد أن يعادله •

٢٤٤ - هل تُعابن الأرواح الله ؟

أسامي الأرواح وحدهم يُعابنونه ويفهمونه ، أما الذين في الدرجات الواطئة فهم يشعرون بوجوده ، ويتكهنون عنه •

١٢٤٤ - عندما يقول روح من درجة واطئة إن الله يسمح بشيء أو لا يسمح بشيء ، كيف نعرف

أن ذلك يأتي من الله ؟

لا يرى الروح الله بل يشعر بسلطانه ، وعندما يواجه شيئاً لا يُسمَح بعمله أو قولاً لا يُسمَح بتصريحه ، يشعر بما يشابه إدراك يذاهي أو إنذار خفي يأمره بالأفعله • ألا تدركون أنتم ذاتكم أحياناً أن قلبكم يحسّكم بشيء ما كأنذار خفي لكي تفعلوا أو لا تفعلوا هذا أو ذاك ؟ يحدث نفس الشيء لنا ، وإنما بدرجة أقوى ، وأنت تعرف أن كنه الأرواح من كونه أكثر رقة من أنفسكم ، فإن بوشعهم أن يُدركوا الانذارات الإلهية بحجة كبيرة •

٢٤٤ ب - أيرسل الله الأمر رأساً إلى الروح أم بواسطة أرواح أخرى ؟

لا يأتي الأمر رأساً من الله ، إذ أن للإتصال به يجب على الروح أن يكون أهلاً لذلك • إن الله يرسل أوامره بواسطة أرواح وصلت إلى الدرجات العليا من الكمال و المعارف •

٢٤٥ - هل البصر عند الأرواح مُحدّد في مكان معين كما في الكائنات المتجسّدة ؟

كلا ، لأنه يُقيم فيهم .

٢٤٦ - هل تحتاج الأرواح الى الضوء لترى ؟

يرون بنفسهم ولا يحتاجون الى الضوء الخارجي . في حالتهم ، لا يوجد ظلمات ما عدا التي قد يكونوا فيها بحقتض التكفير .

٢٤٧ - هل الأرواح بحاجة أن ينتقلوا ليعاينوا في مكانين مختلفين ؟ أيستطيعون ، مثلاً ، أن

يعاينوا في نصف الأرض الشمالي وفي نصفها الجنوبي في وقت واحد ؟

بما أن الروح ينتقل بسرعة الفكر ، يجوز القول إنه يرى في كل مكان في نفس الوقت . يستطيع فكره أن يُشعّ و ينتقل الى عدة أماكن مختلفة في آن واحد . لكن هذه القدرة تتوقّف على درجة تطهرته . كلما قلّت تنقيته ، كلما يتحدّد بصره ، وأسامي الأرواح فقط هم الذين يستطيعون أن يشعّلوا مجموعة كبيرة .

١) مقدرة البصر عند الأرواح خاصية ملازمة لطبيعتهم ، وتُقيم في كل كيانهم ، مطلقاً

٢) الضوء يقيم في جميع أجزاء جسم مضيء ، وهي نوع من استنارة شاملة تمتدّ الى جميع الاشياء

٣) وتشمل في آن واحد الفضاء والأزمنة والأشياء ، وهي استنارة لا تحجبها الظلمات

٤) ولا الحواجز المادية . نفهم أن الأمر هو كذلك ، إذ أن عند الانسان يحدث البصر

٥) بواسطة عضو يقع عليه الضوء ، وإذا زال الضوء يكون العضو في الظلام . أما عند الروح

٦) بما أن مقدرة البصر هي خاصية الروح ذاته ، بصرف النظر عن أي عامل خارجي ، لذلك

٧) البصر مستقلّ عن الضوء . (انظر : الوجود في كل مكان في وقت واحد - رقم ٩٢) .

٢٤٨ - هل يرى الروح الأشياء بوضوح كما نحن نراها ؟

بوضوح أكبر ، إذ أن بصره يكتنّيه ما لا يكتنّيه بصركم ، ولا شيء يحجبه .

٢٤٩ - هل يسمع الروح الصوت ؟

أجل ، ويسمع حتى الاصوات التي لا تسمعها حواسكم الغليظة .

١٢٤٩ - هل تُقيم مقدرة السمع في كل كيان الروح ، كما هي الحال في مقدرة البصر ؟

جميع الأحاسيس هي خاصيات الروح وجزء من كيانه . عندما يكون مكسباً بجسد مادي ، تصل الأحاسيس إليه عن طريق الأعضاء ، ولكن عندما يكون محرراً من الجسد ، لا تعود تكون مَوْضَعَةً في أعضاء .

٢٥٠ - بما أن الأحاسيس هي خاصيات الروح نفسه ، هل باستطاعته عدم استعمالها إذا شاء ؟

يرى ويسمع الروح فقط ما يريد أن يراه ويسمعه . هذا القول ، بوجه عام يخصّ الأرواح العليا إذ أن فيما يخصّ الأرواح الناقصة ، فهي ترى وتسمع عادة برغم إرادتها ، وذلك قد يكون مفيداً لتقدّمها .

٢٥١ - أتأبه الأرواح بالموسيقى ؟

أتقصد موسيقتكم الأرضية ؟ ما هي بالمقارنة الى الموسيقى السماوية ؟ ذلك الايقاع الذي لا شيء

على الارض يقدر أن يعطيكم فكرة ولو ضئيلة عنه ؟ فالموسيقى الأرضية هي بالنسبة الى السماوية كغناء المتوحشين الغليظ بالنسبة الى أعذب النغم الرقيقة . على أن أرواحًا خشة قد تشعرون بعض السور في سماع موسيقاكم ، لأنَّ لم يُعْطَ لها بُعد أن تفهم موسيقى أخرى أرفع منها . تفتتن الأرواح بالموسيقى افتتاحًا لا حد له ، من جراء صفاتها الحاسية الشديدة التطور ، وأعني بذلك الموسيقى السماوية التي هي أجمل وأرحم ما في وسع التصور الروحي أن يأتي به .

٢٥٢ - أتأبه الأرواح بهجات الطبيعة ؟

بدائع الطبيعة في الكواكب متخالفة جدًا ، لدرجة أنها ليست معروفة بعد ، الكفاية . فعلاً ، يأمهون بها بحسب أهليتهم ليقدروها ويفهموها . إنما ، للأرواح السامية ، توجد بدائع تشمل المجموعة ، وحيث تكاد تتضائل أمامها بدائع التفاصيل .

٢٥٣ - هل تقاسي الأرواح مثلنا الحاجات الجسدية والآلام ؟

بمرفونها ، لأنهم كابدوها ، ولكنهم لا يشعرون بها مادياً لأنهم أرواح .

٢٥٤ - هل تشعر الأرواح بالتعب وهل تحتاج الى الراحة ؟

لا يمكن أن يشعروا بالتعب كما أنتم تفهمونه ، ومن ثم ، لا يحتاجون الى نفس استراحتكم الجسدية ، إذ ليس لهم أعضاء بحاجة لاسترداد قواها . إنما يجوز القول إن الروح يستريح بمعنى أنه لا يقوم بنشاط متواصل ، وأنه لا يعمل مادياً ، إذ أن نشاطه كله عقلي واستراحتة كلها معنوية ، ومعنى ذلك ، أن هناك لحظات في خلالها يكف فكره عن عمل نشيط ، ولا يتوجه الى شيء معين . هذا كله استراحة حقيقية له ، ولو أنها لا تتشابه مع استراحة الجسد . نوع التعب الذي قد تشعر به الأرواح متناسب الى درجة تأخرهم ، إذ أن بمقدار ما يرتقون ، يقل احتياجهم للاستراحة .

٢٥٥ - عندما يقول روح إنه يتألم ، ما هو نوع الألم الذي يشعر به ؟

أحوال معنوية نهكتها توكم أكثر من الآلام الجسدية .

٢٥٦ - لماذا اذن اشتكت بعض أرواح بأنها تعاني البرد أو الحر ؟

هو تذكر ما تحلوه أثناء الحياة ، وقد يكون هذا التذكر ، في أحيان ، أليماً كالعاناة الحقيقية ، وفي أحيان كثيرة ، أحسن ما لديهم من المقارنة ليحبروا بها عن حالتهم . عندما يتذكرون جسد هم ، يشعرون شعوراً مماثلاً لما يشعربه أحد عندما يخلع رداًه ، ويعتقد أنه ما زال يلبسه زمناً ما بعد خلعه .

٤ - بحث نظري في الحاسة عند الأرواح

٢٥٧ - الجسد هو أداة الألم ، وإذا ما كان علته الأولية ، فهو على الأقل علته المباشرة . تدرك الروح بالالم ، وهذا الإدراك هو المعلول . قد يكون التذكار الذي تحفظه عن ألمها ، مؤلماً جداً ، ولكن لا يمكن أن يكون له تأثير مادي عليها . فعلاً ، لا يستطيع الصقيع أو الحرارة أن يفككا أنسجة الروح ، لأن الروح لا تتجلد من البرد ولا تحترق من الحرارة . ألا نرى يومياً كيف تذكرنا لألم جسدي أو خوفنا منه يثير فينا مفعول الحالة الواقعية ، أو يسبب الموت ؟ من

المعلوم أن الذين قُطِعَ منهم عضو ، يشعرون بألم في العضو المفقود . بكل تأكيد ، ليس هذا العضو مركز الألم ، ولا مصدره ، وإنما احتفظ المخ بتأثير الألم ، وهذا هو التفسير . وعلى ذلك يجوز لنا الاعتقاد أن هناك حالة مماثلة لها في أوجاع الروح بعد الموت . دراسة مدققة لأطرار الروح ، الذي يقوم بوظيفة هامة جداً في جميع الظواهر الأرواحية وفي الأشباح البخارية الشكل أو القابلة لللمس ، وفي حالة الروح عند لحظة الموت ، حينما يظن الروح في حالات كثيرة أنه لا يزال حيًّا ، وفي المنظر الشديد التأثير في المنتحرين ، وفي المعاقمين بالتعذيب حتى الموت وفي الذين انغمسوا في الملذات المادية ، وفي حالات أخرى عديدة ، ألقت نوراً جديداً على هذه المسألة و أفسحت المجال للتفسير التالية التي نُقِّدُها بإيجاز :

إطار الروح هو الرباط الذي يربط الروح بمادة الجسد ، ويُستجلب من البيئة المحيطة به ، من المائع الكوني ، وهو عبارة عن كهرباء ومائع كوني ، وإلى حد ما ، مادة ساكنة ، في آن واحد . يجوز القول إنه خلاصة تنقية المادة ، وإبه مبدأ الحياة العضوية ، ولكنه ليس مبدأ الحياة العقلية ، لأن الحياة العقلية موجودة في الروح . فضلاً عن ذلك ، هو عامل الحواس الخارجية . في الجسد ، هذه الحواس مُؤَوَّضَعَة في الأعضاء التي تعمل لها كقنوات للاتصال بالعالم الخارجي . لدى فناء الجسد ، تتعم الحواس ، ولهذا السبب ، لا يقول الروح إنه يتألم في رأسه أو في رجله . على كل حال ، ينبغي علينا أن نكون على حذر ، لكي لا نخلط حواس الأطار الباقية بعد موت الجسد ، مع حواس الجسد ، إذ لا نقدر أن نعتبر حواس الجسد إلا كأداة للمقارنة ، ولا أن الإرتئين من جنس واحد . عقب التحرر من الجسد ، ربما يعاني الروح ألماً ، ولكن هذا الألم ليس ألم الجسد . مع ذلك ، ليس هذا الألم معنوياً فقط ، مثل تهكيت الضمير مثلاً ، نظراً أن الروح يشكو من البرد والحر ، ولكنه لا يُعاني شيئاً ، سواء من الشتاء أو من الصيف . رأينا أرواحاً يجتازون لهيب النار دون أن يشعروا بألم ، ومن ثم ، نستنتج أن الحرارة لا تؤثر عليهم بنتائج . لذلك ، ما يشعرون به ليس هو ألماً مادياً ، بحصر المعنى ، بل شعور باطني مُهَمِّم لا يدري به الروح . دراية تامة عادةً ، وذلك ، بالضبط لأن الألم غير مُؤَوَّضَع ، ولم تسببه عوامل خارجية ، فإنه مجرد تذكرو ولا حالة واقعية ، ولو أنه تذكرو ألم . غير أن هناك أحياناً حالات المرهي أكثر من مجرد تذكرو ، كما سنرى .

لقد علمتنا الخبرة أن عند الموت ، يتملمس إطار الروح من الجسد ببطء متخالف بحسب الحالات . خلال اللحظات الأولى ، لا يفهم الروح حالته ، ولا يحتقد أنه مات ، إذ يشعر أنه حي . فهو يرى جسمه راقداً بجانبه ، ويعلم أنه جسمه ، ولكنه لا يفهم لماذا جسمه يرقند منفصلاً عنه . تدوم هذه الحالة طالما يوجد رباط يربط الجسم بالإطار الهالي . قال لنا أحد المنتحرين : " كلا ، أنا لم أمت " ، ثم أضاف " ومع ذلك أشعر بالدود يأكلني " . بكل تأكيد ، الدود لم يكن يأكل الإطار ، ولا الروح طبعاً ، بل كان يأكل الجسد . ولكن ، كما أن لم يتم بعد انفصال الأطار من الجسد ، فكان ينتج من ذلك نوع من انعكاس معنوي يجعل الروح يشعر بما يحدث في الجسد . ربما كلمة انعكاس لا تكون الكلمة الصائبة ، لكونها قد تشير إلى نتيجة مادية جداً ، بل بالأحرى ، منظر ما كان يحدث في جسده ، الذي كان لا يزال مربوطاً إلى إطاره ، وهذا المنظر كان يحدث في الروح وممَّا كان يحتره حالة واقعية . بناً عليه ، ما حدث ، لم يكن تذكرواً ، بل كان شعوراً حقيقياً ، نظراً أن أثناء حياته لم يأكله الدود . لنرى الآن ما نستطيع أن نستنتج من الوقائع بعد فحصها فحصاً دقيقاً . أثناء الحياة ، يستقبل الجسد التأثيرات

الخارجية ويُرسَلها إلى الروح عن طريق الإطار الذي يُكوّن ، على الأرجح ، ما يسمّى بالمساع العصبي • الجسد ، من كونه قد مات ، لا يعود يشعر بشيٍ بتاتاً ، لأن لا يسكن فيه لا الروح ولا الإطار • أما الإطار ، لكونه قد تحرر من الجسد ، فيشعر ، وبما أن هذا الشعور لا يصل إليه عن طريق معين ، فيكون هذا الشعور شاملاً • لكن نظراً أن الإطار ، في الواقع ، هو عامل إرسال ، لكون الروح هو الذي يشعر ، ينتج من ذلك أن لو كان ممكناً أن يوجد إطار بدون روح ، لكان هذا الإطار لا يشعر بأي شيء ، كما لا يشعر الجسد بأي شيء عند ما يموت • وعلى ذات المنوال ، إذا لم يكن للروح إطار ، لكان لا يحس بأية حالة مؤلمة • هذا هو ما يحدث للأرواح المتفناة تماماً ، لأننا نعلم أن بقدر ما تتحسن تنقيتهم ، يصبح كنه الإطار أثيراً بذات القدر ، ويعني ذلك أن تأثير المادة يخفّ بقدر تقدّم الروح ، أي بقدر ما يصبح الإطار ذاته أقسى خشونة •

على أن قد يقول بعض الناس ، إن الاطار يُرسل إلى الروح الأحاسيس المُسيرة كما أيضاً المُزعجة • لكن من حيث أن الروح الظاهرة لا تتأثر بالأحاسيس المزعجة ، لا بدّ أنها لا تتأثر أيضاً بالأحاسيس الأخرى • وجوابنا هو : أجل ، دون شك ، بخصوص المشاعر التي تأتي فقط من تأثير المادة التي نعرفها ، مثل : أصوات آلاتنا الموسيقية وخطوط أزمالنا ، فهي لا تُحدث أي تأثير على الروح الظاهرة ، ومع ذلك ، هناك أحاسيس داخلية فائقة صعوبة الوصف تشعر بها ولا نستطيع أن نتصور فتوتها ، لأن تجاه هذا الأمر نحن كالذين وُلدوا عمياناً تجاه النور • نعلم أن المشاعر موجودة ، ولكن كيف تحدث ؟ لا نعلم ، لأن العلم توقّف هنا ولم يُعطينا تفسيراً • نعلم أن الأرواح يملكون الإدراك والحس والسمع والبصر ، وأن هذه المقدرات تشمل كُلية كيان الروح ، وليست ، كما في الإنسان ، مقتصرة على جزءٍ منه • لكن عبثاً نسأل مرة أخرى ، بأية واسطة تعمل هذه المقدرات ؟ ذلك هو ما لا نعلمه • لا تستطيع الأرواح نفسها إفادتنا في شأنها ، لأن لغتنا قاصرة للتعبير عن أفكار تتجاوز حدود معارفنا ، مثلما لا تحوي لغة المتوحّشين كلمات تعبر عن الفنون الجميلة والعلوم والمذاهب الفلسفية •

عندما نقول إن مادتنا لا تؤثر على الأرواح ، نقصد بذلك الأرواح الرفيعة جداً التي غلبها الأثيري لا مثيل له على الأرض • لكن تتغير الحال بخصوص الأرواح التي إطارها كثيف ، فإن هؤلاء يُدركون أصواتنا وروائحنا ، وإنما لا عبرَ جزءٍ معين من كيانهم ، كما أننا حياتهم على الأرض • يجوز القول إنهم يشعرون بالذبذبات الجزيئية في كيانهم بأسره ، وإن الذبذبات تصل هكذا إلى "المركز الجسدي الشامل" الذي هو الروح ذاته ، ولو بطريقة مختلفة ، وربما بتأثير مختلف أيضاً ، ومن ثمّ يتسبّب تغيير في الإدراك • فهم يسمعون الأصوات التي نطق بها ، ومع ذلك يفهمونها دون الحاجة لسماع الكلام ، بمجرد تناقل الأفكار • ما يبرهن قولنا هذا ، هو أن هذا الوُجُوه يتيسر على الروح بقدر ما يتحرر من المادة • فيما يخص البصر ، فهو مستقل عن الضوء ، إذ أن القدرة للبصر هي من خواص الروح الكُثبية ، ولا تتأثر بالظلام ، بل هي أكثر امتداداً وولوجاً عند الأرواح الأكثر تنقية • إذن ، يحوي الروح في ذات كيانها قدرة تُعطيها جميع الأحاسيس • في الحياة الجسدية ، تتعطل هذه الأحاسيس من جراء خشونة أعضائها • في الحياة اللاجسدية ، تعود الأحاسيس تدريجياً بقدر ما يتصقّى الغلاف النصف مادي •

من حيث أن الروح يستمدّ هذا الغلاف من البيئة المحيطة به ، لذلك يتنوع هذا الغلاف طبقاً لطبيعة العوالم • عند انتقال الأرواح من عالم إلى آخر ، يستبدّلون غلافهم كما نحن نستبدل

شبابنا عندما تنتقل من الشتاء الى الصيف ، أو من القطب الى خط الاستواء . ومن ثم ، الأرواح السامية جداً ، في زيارتها لنا ، تكتسي الاطار الأثيري الخاص بالأرض ، فتصبح أحاسيسها ، بسبب ذلك ، متشابهة لأحاسيس الأرواح العامة . على أن كلهم ، سواء كانوا في درجة عالية أو واطلة ، لا يسمعون ولا يشعرون إلا بما يريدون أن يسمعوه أو أن يشعروا به . ورغم أن ليس لديهم أعضاء حسية ، فإنهم يقدرّون أن يجعلوا أحاسيسهم عاملة أو عاطلة على مرادهم . ليس هناك غير أمر واحد يُجبرون الى سماعه ، وهو إرشادات الأرواح الصالحة . يعمل البصر كل حين عند هم ، ولكنهم يستطيعون أن يجعلوا أنفسهم ، بالتبادل ، لا مؤثّمين لبعضهم بعضاً ، حسب المقام الذي يشغلونه ، يستطيعون إخفاء أنفسهم من الذين أقل مقاماً منهم ، ولا من الذين أعلى منهم مقاماً . في اللحظات الأولى التي تعقب الموت ، يكون بصر الروح مُعشّى وغامضاً ، ولكنه يتضح على قدر ما يتخلّص من الجسد ، وقد يعود الى نفس الصفاء الذي كان له أثناء الحياة . يخضع النظر عن قوة إختراقه للجسام التي هي مُعتَمة أو كثيفة بالنسبة إلينا . أما فيما يخصّ امتداد غير الفضاء اللامحدود وفي المستقبل وفي الماضي ، فإنه يتوقف على درجة طهارة الروح ورفعته .

قد يقول البعض : "إن هذه النظرية بأسرها لا تُطمئن البتة . كنا نظن أن بعد تخلّصنا من غطاء الخشن الذي هو أداة شقائنا ، لن نعود نشقى أو نتعذب ، وهاك تفيدنا قائلاً إننا لا نبرح نشقى . سواء كان بطريقة أو بأخرى ، فلا يزال شقاء أو عذاب " . أجل مع الاسف ، قد يضطرّ بعد الى احتمال شقاء أو عذاب ، كبير وطويل ، ولكننا أيضاً نستطيع ألا نعود نشقى منذ اللحظة التي نفارق فيها هذه الحياة الجسدية .

في بعض الأحيان ، قد لا تكون أعذبة هذه الدنيا نتيجة أعمالنا ، لكن الكثير منها هي نتيجة إرادتنا ذاتها . إن بحث المرء عن أصل شقائه أو عذابه ، لوجد أن أغلبها ناتج من أسباب كان يوشعه أن يتجنبها . كم من الهلايا ، وكم من العاهات ، تتأتى من إفراط الانسان في الأشياء ومن طموحه ، وبالاختصار ، من انغماسه في شهواته . الانسان الذي يعيش كل حين معتدلاً ومتعدداً عن الإفراط ، وبمسيطاً في حاجاته ، ومتواضعاً فيما ينتغي ، يتجنب شدايد شتى . تحدّ نفس الحالة للروح ، فإن شقائه يتأتى دائماً من أسلوب حياته على الأرض . لا شك أنه لن يعود يتعذب من داء اليفرس أو من الرثية ، ولكنه سيعاني عذابات أخرى ليست أقل شدة . لقد رأينا أن هذه الأعذبة ناجمة من الروابط الموجودة بعد بين الروح والمادة ، وأن بقدر ما يتحرر من تأثير المادة عليه ، أي بتعبير آخر ، بقدر ما يتلاشى تأثيرها عليه ، يقل ما يعانيه من مشاعر أليمة ، لكن ، يتوقف على اجتهاده ، للتحرر من سطوة المادة عليه . بينما هو على الأرض ، لأنه يتمتع بحرية الاختيار ، ومن ثم ، الاختيار بين عمل شيء أو عدم عمله ، وأنه يجب عليه أن يتغلب على أهوائه الحيوانية ، وأن يتحرر من الحقد والحسد والخيرة والكبرياء ، وأن يطرح عن قلبه الأنانية ، وأن يُظهر نفسه بتغذيتها بالمشاعر السامية ، وأن يعمل الخير ، وألا يتسبب الى أشياء هذه الدنيا أهمية أكبر مما تستحق ، فيكون بذلك قد تنقّى حتى وهو في غلافه الجسدي ، وتخلّص من سيطرة المادة عليه ، فلا تعود تؤثر عليه ، حينما يفارق هذا الغلاف . حينذاك ، لا تترك الأوجاع والشدايد التي عاناها في الدنيا أي تذكّار أليم ، ولا يبقى عنها أي أثر مُكدر ، لأنها أعلت الجسد فقط ولم تمس الروح . فيختبئ بتخلّصه منها ، وارتياح ضميره يُحرّره من أي عذاب معنوي .

سألنا آلاف من الأرواح كانوا في حياتهم الجسدية ينتسبون الى جميع طبقات المجتمع ، و الى جميع المراتب الاجتماعية ، ودرسناهم في كل مراحل حياتهم في عالم الأرواح ،

منذ اللحظة التي فارقوا فيها جسد هم ، ثم تتبّعناهم خطوة خطوة في حياتهم بعد الموت ،
لنعرف التغييرات التي طرأت عليهم في أفكارهم ومشاعرهم ، وفي هذا الشأن ، أرواح الأشخاص
العادية جداً هي التي واقتنا بإعلامات ذات قيمة كبيرة لدراستنا . لكن رأينا كل حين أن للشقاء
والعذاب علاقة بالسلوك ، وأنهما العواقب الناتجة من السلوك نفسه ، وأن هذه الحياة
الجديدة ، هي منبع سعادة فائقة الوصف للذين نهجوا السبيل السوي . مما سبق يتأتى أن
الذين يشقون ، فلأنهم أرادوا الشقاء ، وأنهم هم وحدهم المسئولون عن شقائهم ، سواء كان في
العالم الآخر أو في هذا العالم .

٥ - إختيار التجارب

٢٥٨ - في الحالة التجوالية ، وقبل أن يبدأ حياة جسدية جديدة ، أيُدرك الروح بالأحداث
التي ستطرأ عليه ، وهل يتوقعها ؟

يختار هو نفسه نوع التجارب التي يريد أن يقاسمها ، ويفعل ذلك بموجب حرية اختياره .

١٢٥٨ - اذن ليس الله الذي يفرض مشقات الحياة كقصاص للروح ؟

لا يحدث شيئاً بتاتاً دون إذن الله ، اذ أن الله هو الذي أقام جميع السنن التي تتحكم في
الكون . ربما تسألون لماذا أقام الله تعالى هذا القانون ولا غيره . عندما أعطى الله للروح
حرية الخيار ، جعل مسئوليته عن أفعاله وعن عواقبها كاملة ، فلا شيء يُقيد مستقبله ، اذ له
الخيار بين طريق الصلاح وطريق الشر . إلا أن إذا سقط ، يبقى له تعزية ، وهي أن سقوطه
ليس هو نهاية كل شيء ، بالنسبة له ، وأن الله ، في رأفته ، يمنحه الحرية ليعيد ثانية ما
أساء إنجازاه . فضلاً عن ذلك ، يجب التمييز بين الصنعة الآتية من إرادة الله والصنعة
الآتية من إرادة الانسان . مثلاً : اذا وجدت نفسك أمام خطر يهددك ، كسكت أنت السذي
اختلقت ذلك الخطر وإنما الله الذي أوجده ، ولكنك تريد أن تعرّض نفسك له ، لأنك رأيت فيه
وسيلة للتقدم سمح الله بها .

٢٥٩ - ان كان للروح الحرية لاختيار نوع المحنة التي سيتحملها ، هل يتأتى من ذلك أننا كنا
على علم بجميع الشدائد التي تصيبنا في الحياة ، وأنا اختريها ؟

جميع ليس التعبير الصائب ، اذ لا يصح القول إنك اخترت وعرفت سلفاً أصغر دقائق
ما سيحصل لك على الأرض ، اذ أن ما اخترت هو نوع التجارب فقط . أما الدقائق ، فهي ناتجة
من موقفك تجاه الظروف ، وغالباً من أعمالك ذاتها . إذا اختار الروح ، مثلاً ، أن يولد بين المجرمين ،
فانه كان يعلم بتعرضه للانزلاق في طريق الإجرام ، ولكنه لا يعلم كل من الافعال التي سيفعلها ،
اذ أن هذه الافعال متوقفة على رغبته وحرية اختياره . يعرف الروح أن باختياره ذلك الطريق ،
سيضطر الى مواجهة المحن التي تنتج منه ، ومن ثم ، يعلم نوع الشدائد التي سيلاقها . في
طريقه ، ولكنه لا يعلم سلفاً الأحداث التي سيتعرض لها ، اذ أن دقائق الأحداث تنشأ من
الظروف الراهنة ومن قوة الاحوال التي تسببها . الاحداث الكبيرة التي تؤثر على المصير ، هي
فقط المدبرة سلفاً . اذا يبرأت في طريق كثير الأخاديد ، أنت تعلم بأنك ستضطر الى السير بتحذر
شديد ، لأنك معرض للتعثّر والسقوط ، ولكنك لا تعرف أين ستعثّر وتسقط ، وإن كنت متحذراً
الكفاية ، ربما لا تقع . إن كنت ماراً في الشارع وهوت قمرميدة على رأسك ، لا تظن أن ذلك مكتوب ،
كما تقول الناس عادة .

٢٦٠ - ما السبب الذي يجعل الروح يرغب أن يلد بين أناس سيئي السيرة ؟

طبعًا ، لا بد من أن يُرسل الي بيئة تُتيح له تحمّل التجربة التي طلبها . ولذلك ، لا بد من التجانس مع تلك البيئة . ليتغلّب على غريزة قُطع الطُرق التي فيه ، لا بد من أن يعيش بين خلق من هذا النوع .

١٢٦٠ - إن لم يكن على الأرض أناس سيئي السيرة ، اذن لن يجد الروح البيئة اللازمة لبعض التجارب ؟

أهذا سبب للشكّي منه ؟ هذا هو ما يحدث في العوالم السامية حيث لا يصل الشر إليها ، ولذلك هي مقرّ لأرواح صالحة فقط . فاجتهدوا لتصبح أرضكم مثلها في القريب العاجل .

٢٦١ - التجارب التي يجب على الروح احتمالها ليصل الى الكمال ، هل تتضمن اختبار جميع أنواع الخوايات ، و المرور بجميع الأحوال التي قد تثير فيه الكبرياء والحسد والبُخل والشهوات الجسدية ؟

كلّاً على الاطلاق ، و أنتم تعلمون أن هناك أناس يسلكون ، من الأول ، طريقاً يقبهم العديد من التجارب . أما الانسان الذي ينقاد الى طريق الضلال ، فهو يتعرض لجميع أخطار ذلك الطريق مثلاً ، قد يطلب الروح الرخاء ، وقد يُلبى طلبه . حينئذ ، بحسب نزعاته قد يصبح بخيلاً أو مُسرفاً ، أنانيّاً أو سخياً ، وربما ينغمس في جميع المُلذّات الشهوانية . لكن لا يعني ذلك أن سيضطر حتماً على المرور بجميع هذه التصرفات ليصل الى الكمال .

٢٦٢ - كيف يستطيع الروح الذي ، في بدايته هو بسيط و جاهل و دون خبرة ، أن يختار حياة ، عن دراية ، و أن يكون مسئولاً عما يختاره ؟

يُعوّض الله عن عدم خبرته برسم الطريق الذي ينهي عليه أن يسلكه ، كما أنت تفعل للطفل منذ المهد . لكن يدعّه يصبح تدريجياً صاحب الأمر ليختار بنفسه بقدر ما تتطور حرية اختياره فيه . وعندئذ كثيراً ما يتضللّ الروح وينتهج السبيل السيئ ، إذا لا يُصغي الى نصائح الأرواح الصالحة . ذلك هو ما يمكن تسميته بسقوط الانسان .

١٢٦٢ - حينما يتمتع الروح بحرية اختياره ، أيتوقّف اختيار الحياة الجسدية دائماً على إرادته دون تأثير آخر ، أم من الممكن أن يفرضها الله عليه كتكفير عن ماضيه ؟

الله حلِيم ، و لا يُعجّل التكفير . مع ذلك قد يفرض على الروح حياة ، عندما الروح ، من جرّاء تأخره أو عدم نيّته للتقدّم ، لا يكون أهلاً ليفهم ما قد يكون الأفضل له ، و أيضاً حينما يرى الله أن هذه الحياة قد تساعد على تطهيره و تقدّمه ، بينما يجد فيها تكفيراً عن ماضيه .

٢٦٢ - هل يختار الروح الحياة فوراً بعد الموت ؟

كلا ، لأن عدداً كبيراً من الارواح يعتقد بأبدية الرمحن ، وقلنا سابقاً لك إن هذا الاعتقاد عقاب لهم .

٢٦٤ - ما يوجّه الروح في اختيار التجارب التي يُريد احتمالها ؟

يختار الروح التجارب التي قد تكون له تكفيراً عن سيئاته و مطابقة لنوعها ، و التي تُعجّل تقدّمه . بناءً على ذلك ، قد تُفرض بعض الارواح على نفسها حياة فقر و عوز لتحتطها بشجاعة ،

وتوجد أرواح أخرى اختار نفسها من إغراء الثروة والقدرة والشوكة ، اللاتي هي ذات خطر كبير من جراء الإفراط بها عادة ، وسوء استعمالها ، ومن الأهواء السيئة التي تنثر في الناس ، وأخيراً ، قد توجد أرواح أخرى اختار نفسها بالنضال في بيئة الفساد .

٢٦٥ - إذا تختار بعض أرواح بيئة الفساد لاختبار نفسها ، ألا توجد أرواح تختار تلك البيئة بدافع انجذاب عاطفي ، لأنها ترغب أن تعيش في وسط ملائم لميولها ، أو لتتمكن من إطلاق العنان لأهواء مادية ؟

توجد تلك الأرواح ، دون شك ، ولكنها تفتصر على التي لم تتطور ذمتها بعد . تأتي الوحنة من ذات المحنة ، وتعانيها تلك الأرواح زمناً أطول من المعتاد . عاجلاً أو آجلاً يفهمون أن في إرضائهم لأهوائهم البهيمية ، عواقب محزنة ، سوف يتحملونها زمناً طويلاً سيلوح لهم أنه أبدياً . وقد يكدسهم الله يظنون في تلك الحالة إلى أن يفهموا خطأهم ، ويطلبوا من تلقاء أنفسهم أن يعرضوا عنه بتجارب مفيدة .

٢٦٦ - ألا يبدو من الطبيعي إختيار التجارب الأقل شقاءً ؟

أجل ، من وجهة نظركم ، لا من وجهة نظر الروح ، لأن عقب تخلُّصه من المادة يزول الوهم ، وتتغير نظرتة إلى الأشياء .

الانسان ، أثناء وجوده على الأرض ، وعندما يكون تحت تأثير الأفكار الشهوانية ، لا يرى في تلك التجارب سوى الناحية الشاقّة منها . لذلك يبدو له أنه من الطبيعي إختيار التي ، في نظره ، تستطيع أن تقترن بالملذّات المادية . لكن في الحياة الروحية ، يقارن بين تلك الملذّات الزائلة الغليظة والسعادة الثابتة التي يستشفيها ، وبسبب ذلك يدرك كم يعني قليلاً بعض الشقاء المؤقت أزمات تلك السعادة . بناءً عليه ، قد يختار التجربة الأشدّ قساوةً ، ومن ثم ، الحياة الأشدّ شقاءً ، على أمل أن يصل سريعاً إلى حالة أحسن من التي هو فيها ، مثلما يفضّل المريض أكره دواء ليحصل على الشفاء سريعاً . من يخشى تخليد إسمه برئطه إلى اكتشاف أصقاع جديدة ، لا يختار الطريق المزهر ، ولا تردّعه الاخطار التي يلاقها ، وإنما يواجهها في سهيل المجد الذي ينتظره إذا ظفر .

قاعدة التجربة في إختيار حياتنا وفي إختيار التجارب التي يجب علينا احتمالها ، لا تبين لنا خارقة العادة ، إذا أخذنا بعين الاعتبار أن الأرواح المتحررة من المصادرة ، تقدّر الأشياء تقديراً مختلفاً عن تقديرنا لها . تلحّ أن أهمية الهدف تفوق بكثير على الملذّات الدنيوية العابرة ، وترى بحدّ كل تجسّد الخطوات التي خطتها إلى الأمام ، وتعني مقدار ما ينقصها بحدّ من التطهير لتبلغ الهدف . لهذا السبب ، ترضى إرادياً احتمال جميع تقلبات الحياة الجسدية طالبة بنفسها التجارب التي قد تعجّل وصولها إليه بأسرع وقت . بناءً على ذلك ، خطأ تتعجبون لكون الروح لا يختار لنفسه الحياة المريحة ، لأنه يعلم أنه لن يتتجّ بتلك الحياة الخالية من المرائر ، طالما يظنّ في حالته المطبوعة بالنقائص . يستشف تلك الحياة ، واذ ذاك ، يحاول أن يتحسن ، لأنه يرغب الوصول إليها .

فضلاً عن ذلك ، ألا نرى كل يوم أمثالا من هذه الاختيارات ؟ من يكذب بلا ملل ولا توقف طيلة مدة من حياته ، ليجمع ما يحتاج لراحته في المستقبل ، أليس ذلك الكد مجهوداً

يفرضه على نفسه بقصد مستقبل حسن ؟ الجُدي الذي يعاني شقاءً لا إنجاز مهمة شائكة
والرَّحال الذي يقتحم مخاطر كبيرة في سبيل العلم أو في سبيل قرآه ، ألا تعني هذه
الأمثال ، شدايد وُلُقائية تُجدي عليهم مَجْدًا و رِنْحًا إن عادوا منها ظافرين ؟ هل مثال
يا تُرى ، حدود لما يتجرأ عليه الانسان ، أولما يعرض نفسه عليه في سبيل مصلحته أو
مَجْدِه ؟ أليست كل المسابقات تجارب اختيارية يخضع لها الانسان بقصد الارتقاء في
المِهْنَة التي يختارها ؟ لا يصل أحد إلى أي مركز إجتماعي سامٍ في العلوم أو الفنون أو
الصناعة ، إن لم يجتاز الواحد بعد الآخر المراكز السُّفلى ، والتي هي تجارب أيضًا . ترى
هكذا ، أن حياة الانسان هي صورة مطابقة تمامًا للحياة الروحية ، إذ نجد فيها مصفوفة
نفس تقلبات الحياة بأسرها . إذن إن كنا خلال الحياة الأرضية نختار عادةً التجارب
القاسية في سبيل هدف عالٍ ، لماذا الروح الذي هو أكثر بصيرة من الجسد في الأشياء
ويعتبر الحياة الجسدية كحادث عابر ، تريدونه ألا يختار حياة شاقّة ومتعبة ، ولكنكم
ستوصله إلى سعادة أبدية ؟ الذين يقولون لو كان للانسان الحق في اختيار نوع حياته
لطلبوا أن يكونوا أمراء أو أغنياء أصحاب ثروة طائلة ، هم كقصيري النظر الذين لا يرون إلا
ما يلمسونه ، أو كالأولاد الشراة الذين ، إن سُئلوا عن الصنعة التي يفضلون أن يشتغلوا
فيها ، يجيبون : صانع القطائف أو حلواني .

على نفس النحو ، حالة المسافر الذي في وسط وادٍ عميق وكثيف الضباب ، ولا يرى
طول طريقه ولا أوله ولا آخره . لكن بعد وصوله إلى قمة الجبل ، يشمل حينئذ نظره
الطريق الذي اجتازه والطريق الذي ما زال عليه أن يجتازه . يرى هدفه والعقبات
التي يجب عليه بَعْد التغلّب عليها ، ويستطيع حينئذ أن يرتب بصورة أكيدة كيفية الوصول
إلى الهدف . الروح المتجسد هو كالمسافر في أسفل الجبل ، وعقب تخلصه من
الرُبُط الأرضية ، يسيطر كالمسافر الذي بلغ القمة . هدف المسافر هو الاستراحة بعد
مشقة الطريق ، وهدف الروح هو الحصول على السعادة العليا بعد الشدايد والتجارب .

تقول جميع الارواح إنها خلال حالتها التجوالية تبحث ، وتدرس ، وتراقب لتختار
نوع حياتها . أليس عندنا مثال من هذا النوع في الحياة الجسدية ؟ ألا نسعى ، أحيانًا ،
سنوات عديدة وراء الشغل الذي نختاره بإرادتنا ، لأننا نظن أن ذلك الشغل هو
الأفضل لمستقبلنا ؟ وإذا فشلنا في ذلك الشغل ، نعود ونسعى وراء غيره . كل شغل
نختاره هو مرحلة من حياتنا أو جزء منها . ألا نقضي كل يوم من حياتنا في البحث عما
سنفعله في الغد ؟ وإذا ذاك ، ما هي للروح الحيات الجسدية المتوالية ، إذا ما
كانت مراحل أو أجزاء أو أيامًا من حياته الأروامية التي ، كما نعلم ، هي حياته العادية ،
لكون الحياة الجسدية مؤقتة وعابرة .

٢٦٧ — هل يستطيع الروح أن يختار خلال حياته الجسدية ؟

قد يكون لرغبته تأثيرًا على الاختيار ، ولكن يتوقف ذلك على نيته . إلا أن في حالته كروح غير
متجسد ، يرى الأشياء عادةً بصورة مختلفة جدًا . الروح وحده هو من يختار ، لكن تكرر مرة أخرى
أن يجوز له أن يختاروه في الحياة المادية ، إذ أن للروح دائمًا بُزُمات يتحرر أثنائها من تأثير
المادة التي يسكن فيها .

١٢٦٧ — لكن أناس كثيرة ترغب المراتب السنية والثروات ، ولا يمكن أن يكون ذلك للتكفير أو

لا شك أن المادة ترغب هذه المراتب السليمة لتنتمج بها ، وأن الروح ترغبها لتتعرف على
تقلباتها .

٢٦٨ - هل يجب على الروح أن يتحمل تجارب على الدوام ، إلى أن يبلغ حالة الصفاء التام ؟

أجل ، ولكن ليست التجارب كما تفهمونها ، إذ أنكم تعتبرون المشقات المادية تجارب . إلا أن الروح
الذي يبلغ مقدارا حسنا من الرقي الروحي ، دون أن يبلغ الكمال ، لا يحتاج إليها ، ولو أنه لا يزال
له واجبات لا شفاء فيها ، تساعد على الارتقاء ، مثل مساعدة الآخرين ليرتقوا بأنفسهم .

٢٦٩ - أمن الممكن أن يُخطئ الروح في فاعلية التجارب التي يختارها ؟

قد يحدث أن يختار تجربة تتعدى حدود قواه ، وحينئذ يسقط تحت الحمل . وقد يختار أيضا
تجربة لا نفع فيها له ، مثل حياة في الكسل و عديمة الفائدة . لكن في هذه الحال ، عقب عودته إلى
عالم الأرواح ، يرى أنه لم يستفد منها بشي * مطلقا ، فيطلب أن يُحوض الوقت الذي ضيعه .

٢٧٠ - ما يدفع بعض أشخاص ليرغبوا أن يشتغلوا في مهنة معينة ولا في مهنة أخرى ؟

أظن أنك تستطيع إجابة هذا السؤال بنفسك . أليس ذلك نتيجة كل ما قلناه لك بشأن اختيار
التجارب و الرقي المُتَّجِز في تجسد سابق .

٢٧١ - في الحالة التجوالية ، بينما يدرس الروح مختلف الأحوال التي يستطيع أن يتقدم فيها ،
كيف يظن أنه سيتقدم في حالة أنه يولد ، مثلا ، بين الشعوب التي تأكل اللحم البشري ؟

ليست الأرواح المتقدمة التي تولد بين آكلي اللحم البشري ، بل أرواح من نفس مستواهم أو من
طبقة أدنى منهم .

- ١) نعلم أن آكلي اللحم البشري ليسوا في أدنى درجة من تدرج الرقي الروحي ، و أن
- ٢) هناك عوالم أخرى حيث يلاذد البهائم والوحشية لا مثيل لهما على الأرض . بناءً عليه ،
- ٣) تلك الأرواح هي أوطأ من أوطأ أرواح عالمنا ، و من ثم ، مجيئهم بين شعوبنا المتوحشة
- ٤) هو تقدم لهم ، كما هو تقدم لأحد من آكلي اللحم البشري ، إذا احترق مهنة بيننا تُجبره
- ٥) على إراقة الدم . إذا لا يرتفع نظرهم إلى هدف أعلى مما هو ، فلأن تأخرهم الخُلُقي
- ٦) لا يسمح لهم ادراك تقدم أعلى مما هم فيه . لا يتقدم الروح إلا تدريجيا ، ولا يقدر ،
- ٧) بوثبة واحدة ، أن يجتاز المسافة بين التوحش والتمدن ، و في ذلك العجز نجد أحد
- ٨) الأسباب لضرورة العودة للتجسد ، التي هي حقا مطابقة لعدالة الله ، إذ ، إذا ما كان
- ٩) هكذا ، ماذا يكون نصيب الملايين من البشر الذين يموتون كل يوم في أسفل درجات
- ١٠) الانحطاط ، إذا ما تُعطى لهم الوسائل ليرتقوا ؟ لماذا قد يحرمهم الله من فضله الذي
- ١١) يملحه للآخرين ؟

٢٧٢ - أمن الممكن لأرواح آتية من عالم أدنى درجة من الأرض ، أو من شعب متأخر جدا ، كآكلي
اللحم البشري ، مثلا ، أن يولدوا بين شعوبنا المتقدمة ؟

أجل ، هناك الذين يظنون برغبتهم في الصعود أعلى مما تسمح لهم قواهم . لكن ، إذ ذاك
يصبحون أشخاصا خارج بيئتهم ، يعيشون بينكم ، لأن خصائصهم و غرائزهم تصطدم مع مجتمعكم .
١) تُقدّم لنا هذه الأشخاص مشهدا محزنا هو مشهد الوحشية وسط المدنية . إذا رجعوا

١) بين أكلي اللحم البشري ، لن يكون ذلك إنحطاطاً لهم ، بل العودة الى مكانهم ، وربما
٢) يرحلون بعودتهم الى قومهم .

٢٧٣ - أمن الممكن لشخص من شعب متعذّن ، أن يُعاد الى التجسّد بين شعب متوحّش ، للتكفير
عن أفعال ماضية ؟

أجل ، إنما يتوقّف ذلك على نوع التكفير المفروض عليه . فإن كان سيّداً قاسياً على عبده . في تجسّد
سابق ، قد يصبح عبداً بدوره ليعاني نفس المعاملة القاسية التي عامل بها عبده . وكنّ كان
يأمر على غيره في الماضي ، قد يُجبر في حياة جديدة أن يطيع ذات الذين كانوا يهتدون تحت
مشيئته . هذا هو تكفير عن أعماله ، إن أساء استعمال سلطانه ، وقد يفرض الله ذلك عليه .
وقد تشاء روح صالحة إختيار حياة ذات نفوذ بين تلك الشعوب ، لتُسرع تقدّمهم ، وفي هذه
الحالة ، يكون ذلك التجسّد إرسالية .

٦ - العلاقات بين الأرواح بعد الموت

٢٧٤ - هل تُقيم الطبقات المختلفة بين الأرواح تدرّجاً في السلطة بينها ؟ هل هناك بينها
من يطيع ومن يأمر ؟

أجل ، سلطة كهيرة مبنية على التدرّج . تسيطر الأرواح على بعضها بعضاً سيطرة متناسبة الى
تفوقها الروحي ، وتمارس تلك السيطرة بواسطة هيمنة أدبية ومعنوية لا تقاوم .

١٢٧٤ - هل تقدر الأرواح الواطئة الدرجة أن تتعلّص من سيطرة الأرواح الأعلى منها ؟

قلّت لك إنها سيطرة لا تقاوم .

٢٧٥ - الجاه والاعتبار اللذان كان الانسان يحظى بهما على الأرض ، هل يعطيان تفوقاً له
في عالم الأرواح ؟

كلا ، إذ أن سترُفَع الصغار وتُحطّ الكبار . اقرأ المزامير .

١٢٧٥ - كيف يجب أن نفهم هذا الرفع وهذه الحطة ؟

الأ تعلم أن الأرواح هي من طبقات مختلفة حسب استحقاقها ؟ إذن ، صاحب الحلّ والربط
على الأرض قد يكون في أدنى درجة بين الأرواح ، بينما يكون عبده في الدرجة الأولى . أتفهم
ذلك ؟ ألم يقلّ المسيح : من يُنحط سترُفَع ومن يترُفَع سيُحطّ ؟

٢٧٦ - من كان عظيماً على الأرض ووَجِدَ نفسه في درجة واطئة بين الأرواح ، ألا يشعر بالذلّ

كثيراً ما يشعر بذلّ شديد جداً ، وبالأخصّ لو كان متكبراً وحسوداً .

٢٧٧ - الجندي الذي يتقابل بعد المعركة مع قائده في عالم الأرواح ، هل يعتبره بعد ذلك

ليست الرتبة بشي . . التفوق الحقيقي وحده هو كل شي . .

٢٧٨ - هل تختلط أرواح مختلف الطبقات بين بعضها ؟

أجل وكلا ، أي أنها ترى بعضها البعض ، ولكنها تتميز عن بعضها البعض . تتشرب أو تتقرب
من بعضها البعض ، بحسب تجانس أو تناقض مشاعرهما ، ملظما يحدث بينكم . إنه عالم بأسره وعالمكم

هو صورة له مُتضاللة و مُعْتَمة . مَنْ هُمْ من نفس الدرجة يفتخرون من بعضهم بعضاً بدافع ما هو عبارة عن تجانس ، ويكونون جماعات أرواح أو عائلات أرواح يجمعها الانجذاب والغرض الذي يقصدونه : الأرواح الصالحة تجمعها الرغبة في عمل الخير ، والأرواح الشريرة الرغبة في عمل الشر ، والخجل من سيئاتها ، واحتياجها لتكون بين أرواح مُماثلها .

- 1) عالم الأرواح هو كمدينة كبيرة حيث أناس من جميع المراتب ومن جميع الأوضاع يرون بعضهم بعضاً ويتقابلون دون أن يختلطون ، وحيث تتألف الجماعات بحسب تجانس مؤهلاتها ، وحيث تسير الرذيلة والفضيلة جنباً إلى جنب دون أن تتكلم الواحدة مع الأخرى .

٢٧٩ - هل جميع الأرواح على اتصال ببعضها البعض ؟

تذهب الأرواح الصالحة أينما تشاء ، ويجب أن يكون هكذا لكي تتمكن من التأثير على الأرواح الرديئة . إلا أن المناطق التي تسكنها الأرواح الصالحة مُحَرَّمة على الأرواح الناقصة ، لكي لا تجلب البلبلة بأهوائها السيئة إلى هذه المناطق .

٢٨٠ - ما نوع العلاقات بين الأرواح الصالحة والأرواح الشريرة ؟

تجتهد الصالحة في محاربة العيول السيئة في الأرواح الأخرى ، لتُعِينَهَا في صعودها ، وهذه الإغاثة هي إرسالية لها .

٢٨١ - لماذا تُسَرُّ الأرواح السفلى بتحريضنا على الشر ؟

من الحسد لكونها لم تستحق أن تكون بين الأرواح الصالحة ، فهي تريد بقدر إمكانها أن تمنع الأرواح التي ما زالت قليلة الخبرة ، من الوصول إلى السعادة العليا ، وتريد أن تتحمل الأرواح الأخرى الشقاء الذي هي تتحمله . ألا ترى ذلك بينكم أيضاً ؟

٢٨٢ - كيف تتصل الأرواح بين بعضها ؟

بالنظر إلى بعضهم بعضاً يتفاهمون . الكلام مادي ، وهو انعكاس الروح . يُقيم المائع الكونسي بينهم اتصالاً مستديماً ، إذ هو أداة نقل الفكر ، مثلما الهواء هو أداة نقل الصوت عندكم ، فهو عبارة عن تلفراف كوني يصل كل العوالم ، ويمكّن الأرواح أن تتخابر بواسطته من عالم إلى آخر .

٢٨٣ - أستطيع الأرواح أن تُورِّي أفكارها عن الأرواح الأخرى ؟ أستطيع أن تتواري عن بعضها بعضاً ؟

كلا ، لأن كل شيء مكشوف لهم ، خاصةً للذين بلغوا الكمال . قد يكونون على بُعد كبير ، لكن يرون بعضهم بعضاً كل حين . على أن ليست تلك القاعدة مطلقة ، لأن البعض منهم عند هم القدرة ليجعلوا أرواحاً أخرى لا تراهم ، إذا اعتبروا ذلك ضرورياً .

٢٨٤ - بالنظر إلى أن الأرواح ليس لها جسد ، كيف تستطيع أن تُعَلِّمَ فرديتها ، وأن تتميز من الكائنات الروحية الأخرى التي تحيط بها ؟

يعاينون فرديتهم بواسطة الإطار الهالي الذي يجعلهم متميزين الواحد من الآخر ، مثلما الجسد يميز الأفراد بين البشر .

٢٨٥ - هل تتعرف الأرواح على بعضها بعضًا من كونها تعايشت معًا على الأرض؟ هل يعرف
الابن والده و الصديق صديقه؟

• أجل ، وهكذا من جيل الى جيل

١٢٨٥ - الناس الذين كانوا يعرفون بعضهم على الأرض ، كيف يتعرفون على بعضهم في عالم
الأرواح؟

نرى حياتنا الماضية و نقرأ فيها كما نقرأ في كتاب مفتوح • عندما نرى ماضي أصدقائنا و ماضي
أعدائنا ، نرى مورهم من الحياة الى الموت •

٢٨٦ - عندما يفارق الروح جُثته ، هل يرى على الفور أقاربه و أصدقائه الذين سبقوه في عالم
الأرواح؟

لا على الفور دائمًا ، إذ أن ، كما قلنا ، يحتاج الروح الى وقتٍ ما ليَعِي بحاله و يطرح عنه
الحجاب المادي •

٢٨٧ - كيف تُستقبل الروح لدى عودتها الى عالم الأرواح؟

روح البار كَأخ حبيب منتظر منذ أمدٍ مديد ، و روح الأثيم كشخص مُحترق •

٢٨٨ - ماذا تُشعر الأرواح النَّجسة عندما ترى روحًا سيئة أخرى تصل إليها؟

تُسرُّ الأرواح الشريرة برؤية أرواحٍ مشابهة لها و محرومة ، مثلها ، من السعادة اللامحدودة ، تمامًا
كما هي الحال على الأرض ، عندما يصل اللص النصاب بين أمثاله •

٢٨٩ - هل تحضر أقاربنا و أصدقاءنا أحيانًا لا نستقبلنا عندما نَهْرَج الأرض؟

أجل ، يأتون لا استقبال الروح الذي يشعرون بالموءة نحوه ، و يهتئونه كمن عاد من سفر ، بعد
أن نجا من أخطار الطريق ، و يساعدونه على التخلص من الزُّبْط الجسدية • هذا الترحيب هو
لُطْفٌ للأرواح الصالحة عندما الذين توددوا إليهم يأتون لا استقبالهم ، بينما مَنْ تَدَنَسَ
يظلُّ في العزلة ، أو لا يُحاط إلا بأرواحٍ مشابهة له ، و ذلك هو قصاص له •

٢٩٠ - هل يلتقي الاقارب و الاصدقاء بعد موتهم دائمًا؟

يتوقف ذلك على درجة رقيهم الروحي و على الطريق الذي يسلكونه لتقدُّمهم • إذا كان أحدهم
أكثر تقدُّمًا من سواه و أشجع منه في تقدُّمه ، لن يستطيعان أن يظالا مع بعضهما • قد يتقابلان
أحيانًا ، ولكنهما لن يخودان الى الاجتماع الدائم طالما لا يستطيعان السير جنبًا الى جنب ،
أو لم يبلُغا المساواة في الارتقاء • علاوة على ذلك ، قد يكون جُزْمان الروح من رؤية أقاربه و أصدقائه ،
قصاصًا له أحيانًا •

٧- علاقات إنجذابية و تنافرية بين الأرواح - القرناء الأبديون

٢٩١ - علاوة على الانجذاب العام من حيث التشابه ، هل تشعر الأرواح بموءة خاصة بين بعضها؟

أجل ، كما هو الحال بين البشر ، لكن ، العلاقة التي تجمع الأرواح أمستن عند عدم وجود الجسد ،
لأنها لا تعود تكون معرضة لتقلبات الأمواء •

٢٩٢ - هل تشعر الأرواح بالْبُغْضِ بين بعضها البعض ؟

لا يوجد بغض إلا بين الأرواح النَّجِسة ، وهي التي تُدَسُّ العَدَوات و الفِتَن بينكم .

٢٩٣ - في حالة عُدُوِّين كانا يتهاغضان على الأرض ، هل يحفظان ضغينتهما في عالم الأرواح ؟

كلا ، لأنهما سيفهمان أن تهاغضهما كان من حماقة وأن سببه تافه . الأرواح المتأخرة وحدها هي التي تحفظ ما يشبه عداً يطول حتى يتم تنقيتها . إذا كان سبب شقاقها ، مجرد مصلحة مادية ، فهي سوف تنساها تماماً ، قبل تحررها الكامل من تأثير المادة . إذا ما كان بسببها تنافر ، وإذا زال سبب الخلاف ، فهي ستتقابل ثانية بِسُرور .

ك) كتلميذين عندما يبلغان سنَّ الرشد ، يُدركان أن مشاجراتهما أثناء صباهما كانت تصرفاً صُبيانياً ، ولا يعودان يحقدان على بعضهما .

٢٩٤ - أَيْكون تذكُّارُ الخبائث التي اقترَفَها شخصان الواحد ضد الآخر ، عَقَبَةً في تجاذبهما ؟

أجل ، يدفعهما إلى الابتعاد الواحد عن الآخر .

٢٩٥ - ماذا يَشْعُرُ بَعْدَ الموت أولئك الذين أسأنا إليهم في هذه الدنيا ؟

إن كانوا صالحين ، فهم سامحون بحسب تدبيركم . أما إن كانوا أشراراً ، فمن الممكن أن يحفظوا ضغينتهم لكم ، وأن يطاردوكم ، أحياناً ، حتى في حياة أخرى على الأرض . وقد يسمح الله بذلك كعقوبة للمسيء .

٢٩٦ - أمِن الممكن أن تتغيَّرَ المودَّات الشخصية بين الأرواح ؟

كلا ، إذ أن من المستبعد أن يُخْطِئُوا ، لأن ما عاد لهم القناع الذي وراءه يتوارى المراءون . ولذلك ، لا تتغيَّرُ مودَّاتهم إن كانوا مطَّهرين . الودُّ الذي يجمعهم هو مصدر سعادة فائقة لهم .

٢٩٧ - أُنستمر حتى في عالم الأرواح ، المودَّة التي تهادلاً ما شخصان على الأرض ؟

أجل ، دون شك ، إذا كانت تستند على انجذاب حقيقي . أما إذا كان باعث المودَّة أسباب جسدية أكثر مما هو الانجذاب ، فيزول الانجذاب مع زوال الجسد الذي يُسبِّبه . المودَّات بين الأرواح أئمن وأثبت مما هي على الأرض ، لكونها لا تتوقَّف على تقلُّب المصالح المادية وعلى حُبِّ الذات .

٢٩٨ - النفوس التي تتأهب لتفْقِرتن ، هل اقترانها هذا مُقدَّر لها سلفاً منذ بدايتها ؟ هل

لكل واحدٍ مِنَّا في مكان ما في الكون قرينته التي سيلحق بها حتماً يوماً ما ؟

كلا ، ليس هناك اقتران خاص ومحتَّم بين نفسين . الاتحاد موجود بين جميع الأرواح ، ولكن على درجات مختلفة بحسب المَرْتَبَات التي يشغلونها ، أي بحسب درجة الرُّقي الروحي الذي أحرزوه ، إذ أن بقدر ما يزداد رُقيتهم ، تزداد ألفة القلوب بينهم . من الشقاق تأتي سيئات البشرية ، ومن الوفاق تنجم السعادة التامة .

٢٩٩ - ما معنى العبارة " النصف الآخر " التي تستعملها بعض أرواح للاشارة إلى الأرواح

المتجاذبة ؟

العبارة غير صحيحة ، لأن لو كان روح ما نصفاً لروح آخر مُنفصل عنه ، لكان روحاً ناقصاً .

٣٠٠ - عقب إلتحاق روحين متجاذبين جدًّا ، إلى بعضهما ، هل تدوم هذه الحالة إلى الأبد ، أم من الممكن أن يفترقا ويلتحقا بأرواح أخرى ؟

كل الأرواح متحدة قلبياً ببعضها بعضاً ، وأعني هنا أولئك الذين بلغوا الكمال . أما في الدوائر الروحية السفلية ، فعندما يرتقي روح ، لا يعود يكون له نفس الإيجذاب نحو الذين فارقهم .

٣٠١ - في حالة روحين متجاذبين ، هل الواحد منهما هو تكملة الآخر ، أم هذا التجاذب المتبادل هو نتيجة المطابقة التامة بينهما ؟

الإيجذاب الذي يجعل روحاً يستميل لروح آخر هو نتيجة وفأقهما التام في ميولهما وغرائزهما . إذا كان أحدهما مكملاً للآخر ، لضاعت شخصيته .

٣٠٢ - أليست المطابقة اللازمة للتجاذب التام ، نتيجة مشابهة الأفكار والمشاعر ، أم أيضاً نتيجة التشابه في المعارف التي أحرزوها ؟

نتيجة المساواة في درجات الرقي .

٣٠٣ - أمن الممكن لأرواح لا تتجاذب في الوقت الحاضر ، أن تتجاذب فيما بعد ؟

أجل ، ستصبح جميع الأرواح متجاذبة . بناءً عليه ، الروح الذي الآن في منطقة سفلية ، سيصل بتخسيسه إلى المنطقة حيث يقطن فيها روح سائر . سيحدث الالتقاء سريعاً ، إذا الروح السامي يظل بلا تقدّم ، من جراء عدم تحقّله ، كما يجب ، التجارب التي قُبلها في الأول .

١٣٠٣ - أمن الممكن لروحين متجاذبين أن يصبحا لا متجاذبين فيما بعد ؟

دون شك ، إذا كان أحدهما كسولاً ولا يرتقي .

- ١) نظرية القرّناء الأبديين هي صورة تعبّر عن ألّة روحين متجاذبين ، وهي عبارة
- ٢) مستعملة حتى في الكلام الدارج ، ويجب ألا تفسّر بالحرف . الأرواح الذين استعملوها
- ٣) لا ينتسبون بكل تأكيد إلى طبقة عالية . حتماً مستوى أفكارهم محدود ، ومن ثم ، عبروا
- ٤) عن آرائهم بالعبارات التي كانوا يستعملونها أثناء حياتهم الجسدية . لذلك ، ينهني
- ٥) علينا رفض هذه الفكرة القائلة : إن روحين خُلِقا الواحد للآخر ، يجب حتماً أن يلتحقا
- ٦) يوماً ما ببعضهما في الحياة الأبدية ، بعد أن كانا مفترقين أثناء فترة زمنية ، قصيرة
- ٧) كانت أو طويلة .

٨ - تَذَكُّرُ الحَيَاةِ الجَسَدِيَّةِ

٣٠٤ - هل يتذكر الروح حياته في الجسد ؟

أجل ، وأعني أنه ، من كونه قد عاش مرّات عديدة كإنسان ، يتذكّر ما كان هو في الماضي ، وصدّقني أنه ، أحياناً ، يضحك بأسف من حماقة تصرّفه .

- ١) كالإنسان الذي يبلغ سنّ الرشد ، يضحك من جنون شبابه ، أو من أعماله الصبيانية في
- ٢) طفولته .

٣٠٥ - هل يتبادر للروح بعد موته ، تذكّر حياته الجسدية بشكل كامل فجأة ؟

كلا ، يعود اليه التذكُّر بها رُوَيْدًا ، كشيء يخرج من الضباب ، وبقدر ما يُرَكِّز انتباهه فيه .
٣٠٦ — هل يتذكَّر الروح بإسباب ، جميع وقائع حياته ، وهل يشملها كُلُّها بنظرة إستذكارية
واحدة ؟

يتذكَّر الأشياء بالنظر الى العواقب التي نتجت عنها على حالته كروح . لكنك تُعرِّف أن هناك أحوال
في حياته لا يُعطيها الروح أية أهمية ، ويحاول حتى أن لا يتذكرها ؟
١٣٠٦ — أيستطيع أن يتذكرها إذا شاء ؟

يستطيع أن يتذكر أدق التفاصيل و الأحداث التي أحاطت الوقائع ، أو أحاطت حتى أفكاره . لكن
إذا كان ذلك بلا منفعة ، فهو لا يحاول أن يتذكرها .

٣٠٦ ب — هل يستشرف الروح غرض الحياة الأرضية بالنسبة الى الحياة المُقبلة ؟
لا شك أنه يراه ويفهمه بشكل أوضح مما كان خلال وجوده في الجسد . يفهم ان تنقيته ضرورية
للوصول الى اللانهاية ، ويعلم أن في كل حياة يتطهر من بعض أدناس .

٣٠٧ — كيف تنبسط الحياة الماضية أمام الروح في ذاكرته ؟ أهو بمجهود من خياله أم كصورة
أمام عينيه ؟

الإنسان ، فإن كل الافعال التي من صالحه أن يتذكرها ، تصبح له كما لو كانت في الحاضر . أما
الافعال الأخرى فتبقى في غيوم الفكر أو ينساها تمامًا . بقدر ما يزداد تحرره من أثر المادة ، تقل
الأهمية التي يُعطيها للأشياء المادية . أنت تستدعي مرارًا روحًا جاثلاً بَرح الأرض حديدًا ، ولا
يتذكر أسماء الاشخاص التي كان يُحببها ، ولا تفاصيل تهدولك مهمة . فهو لا يكثر كثيرًا لها
وذلك يُطويه النسيان . ما يتذكره جيدًا ، هي الوقائع الرئيسية التي تساعده في تقدّمه .

٣٠٨ — هل يتذكر الروح جميع الحياوات التي عاشها قبل حياته الأخيرة ، التي انتهت حديدًا ؟
ينبسط ماضيه بأسره أمامه ، مثلما يرى المسافر الرّاحل التي اجتازها . لكن ، كما سبق ان قلنا ،
لا يتذكر بشكل مطلق كل أفعاله ، فهو يتذكرها بالنظر الى الأثر الذي كان لها على حالته
الحاضرة . أما بشأن الحياوات الأولية ، تلك الحياوات التي يمكن اعتبارها كطفولة الروح ، فتضيق
في غيوم الذاكرة وتزول في ظلام النسيان .

٣٠٩ — كيف ينظر الروح الى الجسد الذي فارقه منذ قليل ؟
كلباس سيء كان يضايقه ويغتبط بالتخلّص منه

١٣٠٩ — ماذا يشعُر الروح لدى مشاهدة جسده وهو ينحلّ ؟
لامبالاة في أغلب الأحيان ، وكشيء لا يعود يهتمه .

٢١٠ — عقب فترة من الزمن ، هل يتعرّف الروح على العظام أو الأشياء الأخرى التي كانت له ؟
أحيانًا ، لأن ذلك يتوقف على مقدار السمو في نظرته الى الأشياء الأرضية .

٢١١ — الاحترام الذي تُهديه للأشياء المادية التي تهبّت من الروح ، هل يُلغى انتباهه الى
تلك الأشياء ذاتها ، وهل يُسرّ عندما يرى هذا الاحترام ؟

يُسِرُّ الروح دائماً من كون أحد يتذكّره ، لأن الأشياء التي كانت له ، ويحتفظ أحد بها تحفظ
ذِكْرَاهُ في الذّاكرة ، ولكن ما يجذبه إليكم هو كونكم تُفكّرون به ولا تلك الأشياء •

٣١٢ - ألا تتذكّر الأرواح العذابات التي عانتها أثناء حياتها الأخيرة ؟

كثيراً ما يتذكّرونها ، وتذكّارها هذا يجعلهم يقدرّون ثمن السعادة التي في إمكانهم أن يتمتعوا
بها كأرواح •

٣١٣ - من كان سعيداً في هذه الدنيا ، أيتحسّر على المتّع التي يتركها بعد أن يبرح الأرض ؟

الأرواح السُفلية هي الوحيدة التي قد تتحسّر على أفراح تطابق طبيعتها الفجسة والتي تُكفّر
عنها بالأعذبة • أمّا للأرواح السامية ، فالسعادة الأبدية ألف مرة أفضل من اللذات الأرضية
الزائلة •

(كَمَنْ بَلَغَ سن الرشد يحترق بالألعاب التي كان يتلذذ بها في طفولته •

٣١٤ - من بدأ أعمالاً هامة لخرض مفيد ، ويراها متوقفة بموته ، هل يأسف في العالم الآخر
من كونه تركها دون أن يتممها ؟

كلا ، لأنه يرى أن آخرين خُصّصوا لإتمامها • بالعكس ، سيحاول أن يؤثر على أرواح بشرية أخرى
لتواصل العمل فيها • كان مقصده على الأرض ، العمل لصالح الإنسانية • هذا المقصد هو
ذات مقصد عالم الأرواح •

٣١٥ - من يترك أعمالاً في الفنون الجميلة أو في التأليف ، هل يدوم شغفه بها كما كان أثناء
حياته على الأرض ؟

يحكمّ فيها بنظرة أخرى ، بحسب رُقيّة الروحي ، وفي أحيان كثيرة يذمّ ما كان أشدّ موضوع إعجابه
٣١٦ - أيهتمّ الروح بَعْدُ بالأعمال التي تُتجزّ على الأرض ، وبتقدّم الفنون والعلوم ؟

يتوقّف ذلك على درجة رُقيّة الروحي أو على نوع المهمة التي قد يضطر إلى إنجازها • ما بيدوك
عظيماً قد يكون ، في أحيان كثيرة ، قليل الأهمية في نظر بعض أرواح ، فيجدون روعةً في تلك
الأعمال ، مثلما يجد العلامة روعةً في تأليف تلميذ في المدرسة • فيفحص الروح ما يثبت رُقيّة
الأرواح المتجسدة وتقدّمها •

٣١٧ - هل تُدوم الأرواح على حبّها للوطن ، بعد الموت ؟

هو نفس المبدأ ، أي أن للأرواح السامية وطنها هو الكون • أمّا على الأرض فوطنها هو حيث
لها أكبر عدد من الأشخاص المنجذبة إليها •

- (حالة الأرواح وكيف ينظرون إلى الأشياء تختلف إلى ما لا نهاية له ، بمقدار درجة
- (تطوّرهم الأدبي والعقلي • عادةً ، لا تمكث الأرواح الرفيعة الدرجة على الأرض إلا مدّة
- (قصيرة ، إذ ترى أن كل أعمال الإنسان تافهة وخسيسة إزاء عظمة اللانهاية وبهجته ،
- (والأشياء التي يعطيها الإنسان أهمية كبيرة ، هي صُبيانية جداً في نظرهم لدرجة أنهم
- (لا يجدون فيها أي شيء يجذبهم إليها ، ما عدا إذا كانوا مدعّوين ليساهموا في تقدّم
- (الإنسانية • أما الأرواح المتوسطة الدرجة ، فعدد اقاماتها على الأرض أكبر من الأوّلين

- 1) ولو أنهم ينظرون إلى الأشياء بنظرة أعلى مما كانوا ينظرون إليها خلال حياتهم • فيما
 2) يخصّ الأرواح العامة ، فهي نوعاً ما كائناً بقيمة على الأرض ، وتكون سواد الشعب
 3) اللاهوتي المحيط بنا ، وتحفظ ما عدا شي • بسيط ، نفس الآراء و نفس الميول و نفس
 4) الأفكار التي كانت لها تحت غلافها الجسدي ، فهي تتداخل في أعمالنا ، وتختلط
 5) باجتماعنا و تلهياتنا ، وتشترك فيها بالفعل إلى قدر ما ، بحسب طباعها • وبما أنها
 6) لا تستطيع إرضاء أهوائها ، فهي تتمتع من الذين يستسلمون لأهوائهم و تخرضهم عليها •
 7) في عداها ، يوجد أرواح جادة تشاهد و تراقب لتتعلم و تتحسن •

٣١٨ - هل تتغير أفكار الأرواح في حالتهم كأرواح ؟

كثيراً ، إذ يطرأ عليهم تغييراً كبيراً جداً بقدر ما يقل تأثير المادة على الروح • قد يبقى الروح أحياناً
 في نفس الأفكار مدة طويلة ، لكن شيئاً فشيئاً يزول تأثير المادة ، ويرى الأشياء بوضوح ، وعندئذ
 يبحث عن الوسائل ليرتقي •

٣١٩ - بما أن الروح عاش الحياة الروحية قبل تجسده ، لماذا يندم حين عودته إلى عالم الأرواح ؟

ذلك هو مفعول اللحظة الأولى ، والارتباك الذي يتبع الراقية • فيما بعد يعرف نفسه تماماً بقدر ما
 يعود إليه تذكّار الماضي ، ويمحي أثر الحياة الأرضية فيه • (أنظر ١٦٣ وما بعده) •

٩ - ذكرى الأموات - المآتم

٣٢٠ - هل تأبه الأرواح بتذكّار الأشخاص الذين أحببتهم على الأرض ؟

أكثر بكثير مما تظنون • هذا التذكّار يزيد سعادتها إذا كانت سعيدة ، وإذا كانت شقية فيخفف
 شيئاً من شقتها •

٣٢١ - هل ليوم ذكرى الأموات معنى احتفالي للأرواح ؟ أيستعدون ليزوروا أولئك الذين

يذهبون ليصلوا قدام قبورهم ؟

تأتي الأرواح لباءً لنداء الفكر في ذلك اليوم وفي أي يوم آخر •

١٢٢١ - هل هذا اليوم هو موعد يقرب قبورهم ؟

في هذا اليوم يأتون بكثرة ، لأن عدداً كبيراً من الأشخاص يُنادونهم • إلا أن كل واحد منهم
 يأتي لأصدقائه فقط ، ولا لجمع اللاهالين •

٣٢١ ب - بأي شكل يأتون وكيف نواهم لو أمكنهم أن يجعلوا أنفسهم منظورين ؟

بالشكل الذي عُرفوا به في حياتهم •

٣٢٢ - الأرواح الذين لا يتذكّرون أحد ولا أحد يزور قبورهم ، هل يأتون برغم ذلك ، وهل

يشعرون بأسف لعدم وجود صديق يتذكّرونهم ؟

ماذا تعني الأرض لهم ؟ لا يتعلّق أحد بها إن لم يكن بالقلب • إذا ما كان الودّ موجوداً ، فلا
 يوجد شي • يربط الروح بها ، وله الكون بأسره أمامه •

٢٢٢ - هل تجلب زيارة القبر للروح سروراً أكبر من الصلاة لأجله في البيت ؟

زيارة القبر هي طريقة الناس ليُظهروا أنهم يفكرون في الروح الخائب، وهي صورة الود للشخص الراحل، قُلت لك، الصلاة هي التي تُقدس إحياء الذكرى • لا يُهم المكان، طالما الصلاة تأتي من القلب •

٢٢٤ - أرواح الأشخاص الذين يُقام لهم تماثيل أو أنصاب، هل تحضر حفلات تدشينها، وهل تُسرُّ برويتها ؟

يأتي عدد كبير منهم إليها إذا استطاعوا، لكنهم يأسهون بالتكريم أقل مما يأسهون بالتذكار •
٢٢٥ - ماذا يجعل بعض أشخاص ترغب أن تُدفن في مكان بدلاً من آخر ؟ هل تعود إليه بسرور بعد وفاتها ؟ هذه الأهمية التي تُعطى لأمر مادي، أمر دلالة على تأخر الروح ؟

تعود الروح الى بعض أماكن يدل على التأخر الأدبي • ماذا يعني تفضيل قطعة أرض على غيرها للروح السامي الدرجة ؟ ألا يعلم أنه سيجتمع مع من يُحبهم، حتى لو كانت بقاياهم مُشتتة •

١٢٢٥ - هل يُعتبر جمعُ البقايا الجسدية لجميع أفراد أسرة في ضريح واحد، فكرة تافهة ؟

كلا، لأنه عُرف تقي و برهان العودة للذين أحببتهم • إذا هذا الجمع يعني قليلاً للأرواح، فهو ينفع الناس، لأن تذكارة الذين رُحّلوا يُبعث على الخشوع •

٢٢٦ - الروح الذي يعود الى الحياة الروحية، هل يأبه بالتكرّمات التي تُقام لبقاياه الجسدية ؟

حينما يصل الروح الى درجة ما من الرقي، لا يعود يكون له زهو دنيوي، ويفهم تفاهة هذه الأشياء كلها • لكن، ليكن في علمك ان هناك أرواح، في أحيان كثيرة، في أول لحظة من موتهم المادية، يستطيعون جداً تكريم الناس لهم، أو يسأمون من إهمال الناس لغيرلافهم، إذ أنهم ما زالوا يحتفظون ببعض الأفكار الدنيوية •

٢٢٧ - هل يحضر الروح جنازته ؟

يحضرها في جنازات كثيرة جداً، لكنه في بعض الأحوال، لا يدري بما يحدث فيها، إذا ما زال بعد في الاضطراب •

١٢٢٧ - هل يشعُر بزموين جراً اشتراك الحاضرين في جنازته ؟

إلى حدّ ما بحسب الشعور الذي يدفعهم للحضور •

٢٢٨ - روح الشخص الذي مات عن قريب، هل يحضر اجتماعات الوراث ؟

يحضر في أغلب الأحيان، ويشاء الله ذلك لتعليم الروح ولمعاقبة المُذنبين • في هذه الاجتماعات يُقدّر قيمة عباراتهم السابقة عن وفائهم و صداقتهم له، و تنكشف له جميع مشاعرهم الحقيقية، والخيبة التي يشعُر بها حينما يرى شراة الذين يتقاسمون ما ترك، تُبهره على مشاعرهم الحقيقية نحوه • إلا أن سيأتي دورهم أيضاً •

٢٢٩ - الاحترام الغريزي الذي أظهره الانسان للأموات، في جميع الأجيال وفي جميع الشعوب،

أهو نتيجة شعوره بالديهي بالحياة المقلّة ؟

هو نتيجة الطبيعية • إذا ما كان كذلك، لكان هذا الاحترام بلا معنى •

يعين الروح سلفاً في جميع الاحوال • باختبار الروح التجربة التي يرفق احتمالها ، فهو يطلب أن يتجسد ، والله من كونه يعلم كل شي * ويرى كل شي * ، يعلم ويرى سلفاً أن ذلك الروح سيتحد مع ذلك الجسد •

٣٢٥ - هل يُتاح للروح أن يختار الجسد الذي سيدخل فيه ، أم فقط نوع الحياة التي تتصلح للتجربة اللازمة له ؟

يجوز له أيضاً اختيار الجسد ، لأن نقائص ذلك الجسد هي تجارب تساعد له ليرتقي ، اذا يتغلب على العراقيل التي تتصدى له • إلا أن لا يتوقف الاختيار على ارادته دائماً ، ولكن يجوز له أن يطلب ذلك •

١٣٢٥ - هل يجوز للروح أن يرفض ، في آخر لحظة ، أن يدخل في الجسد الذي اختاره ؟

إن يفعل ذلك سوف يشقى أكثر بكثير من الروح الذي لم يطلب أية تجربة ؟

٣٣٦ - أمن الممكن لطفل أوشك أن يولد ، أن لا يجد روحاً يقبل أن يتجسد فيه ؟

الله يدبر اللازم • عندما تكون ولادة الطفل لا مانع فيها ، هناك دائماً روح مخصصة سلفاً له ، ان لا يُخلق شي * دون مقصد له •

٣٣٧ - أمن الممكن أن يفرض الله انضمام الروح الى جسد معين ؟

قد يفرضه الله كما أيضاً قد يفرض مختلف التجارب اللازمة ، لاسيما إذا ليس الروح أهلاً ليختار بنفسه ، عن دراية • للتكفير عن ماضيه ، قد يُجبر الروح أن يتحد مع جسد طفل معين ليكون من جراً * منشئه ومركزه القادم في المجتمع ، أداة عقاب له •

٣٣٨ - لو يحدث أن عدة أرواح تتقدم للتأنس في جسد واحد أوشك أن يولد ، كيف يقرر لواحد منهم ؟

من الممكن أن تطلب أرواح عديدة ذلك التأنس • في هذه الحالة ، الله هو الذي يقرر من هو الأكفأ لانجاز المهمة المخصصة لذلك الولد ، ولكن سبق لي القول إن الروح يعين قبل الأوان الذي سينضم فيه الى الجسد •

٣٣٩ - هل يرتبك الروح في ساعة تجسده ارتباكاً مماثلاً للذي يحدث عند خروجه من الجسد ؟

ارتباكاً أشد منه وخاصة أطول منه ، لأن عند الموت يخرج الروح من العبودية ، أما عند الولادة ، فيدخل فيها •

٣٤٠ - هل الحين الذي يوشك فيه الروح على التجسد ، هو حين مهيب له ؟ هل يقوم بهذه

العطية كمن يفعل شيئاً خطيراً وهاماً لنفسه ؟

هو كالمسافر الذي يركب البحر في سفرة خطيرة ، ولا يعلم اذا ما سوف يجد فيها حنقه بسين الأمواج التي سيواجهها •

أ) يعرف المسافر الذي يركب البحر الأخطار التي يتعرض لها ، ولكنه لا يعرف إذا

أ) سيغرق أم لا • هكذا هي حال الروح ، فهو على علم بنوع التجارب التي رضي بها ، و إنما

أ) هو على جهل إذا سيفشل أم لا ، تحت حملها •

مظلمًا موت الجسد هو عبارة عن عودة الروح الى الحياة ، كذلك العودة للتجسد هي عبارة
 عن موت الروح ، أو بالأحرى نفيه أو احتجازه • فهو يبرح عالم الارواح ليدخل في العالم
 الجسدي ، كما يبرح الانسان العالم الجسدي ليدخل في عالم الارواح • يعلم الروح أنه
 سيعود يتجسد ، كما يعلم الانسان أنه سيَموت ، ولكنه ، كالانسان ، لا يدري بدُنُو الوقت
 إلا في آخر لحظة ، عندما يحين الوقت المقدر له • حينئذ ، في تلك اللحظة الأخيرة ،
 يعتربه الاضطراب ، كالانسان الذي ينازع ، ويدوم هذا الاضطراب الى أن يتكون الكيان
 الجديد بالتعام • دُنُو العودة للتجسد هو عبارة عن احتضار للروح •

٢٤١ - حيرة الروح إزاء احتمال فشله في التجارب التي سيتحملها في الحياة، هل تُحدث قلقًا
فيه قبل تجسده ؟

قلقًا كبيرًا جدًا ، إذ أن تجارب حياته سوف تُعَجِّل أو تُؤَجِّل ارتقائه ، تبعًا لاحتماله لها حسنًا
 أو سوءًا •

٢٤٢ - هل يصحب الروح بعض أصدقائه الارواح في إبان تجسده ، وأعني هل يأتيون لحضور
ذهابه من العالم الارواح كما يأتيون لاستقباله عند عودته إليه ؟

يتوقف ذلك على الدائرة التي يسكنها الروح • إن كان من الدوائر التي تسود فيها المَـوَدَّة ،
 فستصحبه حتى آخر لحظة ، الارواح التي تُحِبُّه لتُشَجِّعه ، والتي عادةً تتبعه في الحياة •

٢٤٣ - الارواح الصديقة التي تتبعنا في الحياة ، أهي أحيانًا التي نراها في أحلامنا ، و التي
تعبّر عن مودتها لنا ، وتظهر لنا بوجوه لا نعرفها ؟

أجل ، هي ذاتها في أغلب الأحيان ، فهي تأتي لزيارتكم كما أنتم تذهبون لزيارة شخص محبوس
 في السجن •

٢ - إنضمام الروح الى الجسد

٢٤٤ - في أي وقت ينضم الروح الى الجسد ؟

يبدأ هذا الانضمام عند الحَبَل ، لكنه لا يتم إلا في لحظة الولادة • منذ لحظة الحَبَل ، يقترب
 الروح المعين ليسكن ذلك الجسد ، ويتصل به بواسطة صِلَة مائحية تتوثق أكثر فأكثر ، على مرّ الأيام ،
 حتى اللحظة التي فيها يبصر الطفل النور • الصرخة التي تنطلق من الطفل حينئذ ، تعلن أنه
 صار واحدًا من الأحياء ومن عباد الله •

٢٤٥ - هل اتحاد الروح مع الجسد هو اتحاد نهائي منذ لحظة الحَبَل ؟ خلال هذه الفترة
الأولى ، أيجوز للروح أن يعرض عن السُّكْنَى في الجسد المعين له ؟

الاتحاد نهائي بمعنى أن لا يجوز لروح آخر أن يأخذ مكان الروح المعين لذلك الجسد • لكن
 بما أن الصلات التي تصله إليه ضعيفة جدًا ، فمن الممكن أن تُقَطَّع بسهولة ، وقد يحدث ذلك
 بإرادة الروح الذي يتراجع أمام التجربة التي اختارها • غير أن في هذه الحال لا يعيش الطفل •

٢٤٦ - ماذا يحدث للروح اذا قبل الولادة ، يموت الجسد الذي اختاره ؟

يختار جسدًا آخر •

١٢٤٦ - ما منفعة هذه المينات الباكورة ؟

نواقص المادة هي ، في أغلب الاحيان ، سبب هذه الصينات الباكورة .

٢٤٧ - ماذا ينفخ الروح تجسده في جسد يموت أيام قليلة بعد ولادته ؟

في هذه الحالة ، لا يعي الكائن وعيًّا كافيًّا بكيانه . لذلك يكاد يكون موته بلا أهمية ، وكما سبق أن قلنا ، هذه هي ، في أغلب الاحيان ، تجربة للوالدين .

٢٤٨ - هل يعلم الروح سلفًا أن الجسد الذي يختاره لم يُقدَّر له أن يعيش ؟

يعلم ذلك أحيانًا . إلا أنه ، إن يختار ذلك الجسد لهذا السبب ، فلا تُه تراجم أمام التجربة .

٢٤٩ - عندما يفشل التجسد لسبب ما ، هل يُعطى للروح ، على الفور تجسد آخر يعوِّض عنه ؟

لا دائما على الفور ، لأن الروح يحتاج الى فترة من الزمن ليختار ثانيةً ، ما عدا اذا كانت العودة الفورية للتجسد ناتجة من قرار سابق .

٢٥٠ - بعد أن يتم اتحاد الروح مع جسد الطفل ، ويصير من المستحيل أن يرجع الروح عن

اختياره ، هل يندم أحيانًا من كونه اختار هذا الجسد ؟

اذا سألَكَ هو إذا يشتكي ، كإنسان ، من الحياة التي يعيشها ؟ واذا يودُّ أن تكون مختلفة عما هي ؟ فالجواب هو: نعم . أما إذا تعني أنه يندم من اختياره ؟ فالجواب هو: كلا ، لأنه لا يعلم أنه اختارها . ولأن من المستحيل على الروح ، بعد تجسده ، أن يندم من اختيار لا يدري به . على أنه قد يجد الحمل ثقيلًا جدًا ، واذا اعتقد أنه أشق مما يستطيع أن يحتمله ، فيلجأ حينئذ الى الانتحار .

٢٥١ - في الفترة بين الحبل و الولادة ، هل يحفظ الروح جميع قدراته ؟

قلَّ أو جلَّ تبعًا لطور الحبل ، لأن ليس الروح متجسدًا بعد ، بل مرتبط فقط . منذ لحظة الحبل ، يبدأ الاضطراب يتسلط على الروح مُعلِنًا له به أن حان الأوان لابتدئ حياة جديدة . ثم يزيد هذا الاضطراب تدريجيًّا حتى الولادة . في هذه الفترة ، حالته هي تقريبًا كحالة الروح المتجسد أثناء نوم الجسد . بمقدار ما يقترب أوان الولادة ، تتمحي أفكاره ، كما أيضا يزول تذكُّر الماضي ، فلا يعود يكون له وعي به ، كإنسان ، عقب دخوله الحياة المادية ، إلا أن هذا التذكُّر يعود الى ذاكرته شيئًا فشيئًا في حالته كروح متحرِّد .

٢٥٢ - هل يستعيد الروح حالاً ، عند الولادة ، قدراته كاملة ؟

كلا ، لأنها تنمو تدريجيًّا مع نمو الأعضاء . هذه هي حياة جديدة يبتدئها ، ولا بدَّ له أن يتعلم استعمال أدواته . تعود له أفكاره شيئًا فشيئًا كما يحدث لمن يستيقظ من النوم ، فيرى نفسه في وضع مختلف عن الوضع الذي كان فيه عشيةً أس .

٢٥٣ - بما أن انضمام الروح الى الجسد لا يُكتمل ولا يَسْتَمَّ نهائيًّا إلا بعد الولادة ، أيجوز

أن نعتبر الجنين كائنًا ذو روح ؟

الروح التي ستُحييه موجودة خارج الجسد ، نوعًا ما . اذن ليس للجسد روح ، بدقة التعبير ، اذن عملية التجسد لا تزال جارية . إلا أنه مربوط بالروح التي ستكون له .

٣٥٤ - ما هو تفسير الحياة داخل الرحم ؟

حياة النبأ الراكدة • يعيش الجنين حياة حيوانية أيضًا ، إذ أن الانسان يحوي في ذاته الحياة الحيوانية و الحياة النباتية ، ويستكطهما بالحياة الروحية عند الولادة •

٣٥٥ - هل هناك ، كما يقول لنا العلم ، أولاد منذ رَجَمَ الأم ، فيهم مانع من أن يولدوا ؟
وما الغرض من ذلك ؟

يحدث ذلك كثيرًا ، ويسمح الله به كتجربة ، إما للأبوين أو للروح المعين ليحل في الجسد •
٣٥٦ - هل هناك أطفال تولد ميتة ولا يخصص لها روح ليتجسد فيها ؟

أجل ، هناك أطفال لم يخصص لهم أبدًا روح لجسد هم ، إذ لم يقدر لهم أبدًا إنجاز شي • تأتي هذه الأولاد فقط كتجربة للوالدين •

١٣٥٦ - أمن الممكن أن يصل كائن كهذا الى الولادة ؟

أجل ، في بعض الاحيان ، ولكنه لا يعيش في هذه الحالة •

٣٥٦ ب - اذن كل ولد يعيش بعد الولادة لا بدّ حتمًا أن يكون له روح متجسدة فيه ؟

وماذا يكون إن لم يكن له روح ؟ لا يكون كائنًا بشريًا •

٣٥٧ - ما هي عواقب الإجهاض للروح ؟

هي حياة ضاعت ويجب عليه أن يسعى وراء حياة أخرى ثانية •

٣٥٨ - هل الإجهاض الارادي جريمة في أي طهر من الحبل ؟

هناك جريمة كلما تخالفون سنة الله • يرتكب جريمة من يُنزل حياة الجنين قبل الولادة ، سواء كانت الأم أم أي شخص آخر ، لأنه يمنع الروح من تحمّل التجارب التي كان الجسد سيكون أداة لها •

٣٥٩ - إن كانت ولادة الطفل تُعرّض حياة الأم للخطر ، هل هناك جريمة من تضحية حياته لخلاص الأم ؟

من الأفضل تضحية الكائن اللاموجود ، لسلامة الكائن الموجود •

٣٦٠ - أيصح أن يُراعى الجنين بنفس المراعاة التي يُراعى بها جسد الطفل الذي يُحتمل أن يعيش ؟

في معاطاتكم لكل هذه الأحوال ، راعوا مشيئة الله و صنيعته • لذلك لا تعاملوا باستخفاف أشياء يجب عليكم أن تحترموها • لماذا لا تحترمون صنائع الخليقة التي ليست كاملة أحيانًا بارادة الخالق ؟
تخضع هذه الحالات الى أغراضه ، ولا أحد له الحق أن يحكم فيها •

٣ - المقدرات الأخلاقية والعقلية

٣٦١ - من أين تأتي للانسان مزاياه الخلقية الحسنة أو السيئة ؟

هذه هي صفات الروح المتجسدة فيه • كلما ازداد الروح طهارةً ، كلما ازداد الانسان مهارةً للخير •

١٣٦١ - بيدولنا إذن ، أن الانسان الصالح هو من تجسدت فيه روح سالحة ، والفاسق من

تجسدت فيه روح شريرة ؟

أجل ، إنما قُلْ بالأحرى إنه روح متأخرة ، وإلا قد يُظن أنه من الأرواح التي تداوم على الشر والتي تسمونها بالشياطين •

٣٦٢ - ما طبع الأفراد الذين فيهم تتجسد الأرواح المَزَاحة والطائشة ؟

سَاهِيُونَ وَفُورَةٌ (عفاريت) وأحياناً أشخاص مؤذية •

٣٦٣ - هل للأرواح أهواء غريبة عن الأهواء البشرية ؟

كلا ، وإلا لكانوا نقلوها إليكم •

٣٦٤ - أهوذات الروح الذي يُعطى للإنسان المزايا الأخلاقية والعقلية ؟

بلا شك أنه هو نفسه ، وذلك نظراً إلى درجة الرُقي التي وصل إليها ، لأن للإنسان روح واحدة لا روحان •

٣٦٥ - لِمَ أناس أذكيا جداً ، الأمر الذي يدل على أن فيهم روح متقدّمة ، هُمْ أيضاً في بعض أحيان فسقة جداً ؟

ذلك لأن الروح المتجسدة ليست ظاهرة الكفاية ، مما يجعل الإنسان يُضغى إلى أحياء أرواح أخرى أزدأ منه • يتقدّم الإنسان في سبب متصاعد لا يشعر به ، ولكنه لا يتقدّم في كل الاتجاهات في آن واحد ، ففي فترة قد يتقدّم في العلم ، وفي فترة أخرى في الخلق •

٣٦٦ - ما قيمة الرأي القائل إنَّ مختلف المقدّرات العقلية والخلقية الموجودة في الإنسان قد تكون حصيلة عدد معادل لها من أرواح مختلفة متجسدة فيه ، وإنَّ لكل واحد منهم أقلية خاصة ؟

بالتفكير ، سترون أن لا أساس له • يحتلج الروح إلى جميع الموهّلات • ليتقدّم ، لا بدّ له من إرادة واحدة فقط • لو كان الإنسان خليط أرواح ، لا تعدّت هذه الإرادة ، ولا يعوّد يكون لمقرّدية إذ أن عند موته ، لكانت كل هذه الأرواح كسرب طيور يفرّ من القفص • كثيراً ما يشكو الإنسان من أنه لا يفهم بعض أشياء ، ومن الطريف كيف هو ذاته يزيد المصاعب ، بينما في تناوله تفسر الأشياء تفسيراً بسيطاً وطبيعياً للغاية • الحالة هنا أيضاً هي كمن يتخذ المعلولة علة ، و يعمل للإنسان ما كان الوثنيون يعطون لله • فهم كانوا يعتقدون أن هناك آلهة بقدر ما هناك ظواهر في الكون • إلا أن الفهماء بينهم ، كانوا لا يرون في هذه الظواهر سوى نتائج لباعث واحد هو الله الوحيد •

- ١) يُقدّم لنا العالم المادي و العالم الأخلاقي ، في هذا الصدد ، مواضع عديدة للمقارنة
- ٢) إعتقد الناس بتعدد وجود المادة لدرجة أنهم تبصروا إلى الناحية الخارجية من الظواهر
- ٣) أما اليوم فهم يفهمون أن هذه الظواهر المتنوّعة للغاية قد تكون مجرد تحولات مادة
- ٤) أولية وحيدة • مختلف المقدّرات هي استعلانات باعث واحد هو النفس أي الروح
- ٥) المتجسدة ، وليس هو استعلان عدة أرواح ، كما مختلف أصوات الأرغن هو حصيلة نوع واحد من الهواء ، ولا حصيلة أنواع من الهواء قدّرها هناك أصوات • من هذه النظريات
- ٦) قد يندمج أن عند ما يفقد أو يكتسب أحد بعض موهّلات أو بعض نزعات ، قد يكون

- السبب عدد معادل لها من الارواح يأتون أو يدُ هُبُون ، الأمر الذي يجعله كائناً متعدداً
 وبلا فردية ، ومن ثم ، بلا مسئولية • فضلاً عن ذلك ، تتناقض هذه النظرية مع أنواع
 الاستعلانات العديدة التي بها تثبت الارواح شخصيتها و هُويَّتها •

٤ - تأثير الجسد على الروح

٢٦٧ - بإضافته الى الجسد ، هل يتماثل الروح مع المادة ؟

لا تعدو المادة عن غطاء الروح ، كما اللباس هو غطاء الجسد • الروح ، بإتحاده مع الجسد ، يحفظ
 خاصيات الطبيعة الروحية •

٢٦٨ - هل يمارس الروح مقدراته بحرية تامة بعد انضمامه الى الجسد ؟

يتوقف ممارسة المقدرات على الأعضاء التي تقوم بأداء لها ، ولكنها تصبح ضعيفة من جراء خُشونة
 المادة •

١٢٦٨ - بحسب ما تقولون ، اذن الغطاء المادي هو عائق في استعلان مقدرات الروح بطلاقة ،

مثلاً زجاج مَعْتَم يعاكس مرور النور بطلاقة ؟

أجل ، و مَعْتَم جَسَدًا •

- يجوز تشبيه تأثير المادة الجسدية على الروح ، بتأثير الماء المتوَحَّل الذي يعوق
 الجسد الغائص فيه ليتحرك بطلاقة •

٢٦٩ - هل يتوقف على تطوُّر الاعضاء ، ممارسة مقدرات الروح ممارسة حرة ؟

الاعضاء هي الادوات التي بها تستعلن مقدرات الروح • يتوقف هذا الاستعلان على تطوُّر هذه
 الاعضاء ، وعلى درجة إحكامها وإتقانها ، كما يتوقف عمل حَسَن على استعمال آلة حسنة •

٢٧٠ - أيصح أن نستنتج من تأثير الاعضاء ، علاقة بين تطوُّر أعضاء الذُّهن و تطوُّر المقدرات

الخُلُقِيَّة و العقلية ؟

لا تخلط بين المؤثِّر و المؤثَّر فيه • يحفظ الروح دائماً المقدرات التي هي من خاصياته ، إلا أن
 ليست الاعضاء هي التي تُعطي المقدرات ، وإنما المقدرات هي التي تدفع الى تطوُّر الاعضاء •

١٢٧٠ - بحسب ما تقولون ، اذن يتوقف تنوع المؤهلات بين الناس على حالة الروح فقط ؟

فقط ليس التعبير الصحيح بالضبط • العبداء الصحيح هو صفات الروح ، فان الروح قد يكون
 تقدِّم قليلاً أو كثيراً • ولكن يجب أن تعتبر تأثير المادة التي تُعوق بِسببها ممارسة مقدراته •

- عندما يتجسد الروح ، يجلب معه بعض النزعات ، و اذا افترضنا أن لكل نزعة عضو
 خصوصي لها في المُنح ، اذن يكون تطوُّر هذه الاعضاء نتيجة النزعة و لا باعِثها • اذا كان
 مصدر المقدرات موجود في الاعضاء ، لكان الانسان آلة دون حُرِّية ، و دون مسئولية عن
 أعماله ، و لكان يجب أن نسلِّم بأن أكبر النوايح و العلماء و الشعراء و الفنانين هم نوايح
 لا لسبب آخر سوى الصُدفة التي منحتهم أعضاء خصوصية ممتازة • و من هذه الحالة يتأتَّى
 أن إن لم يكن لهم هذه الاعضاء لما كانوا نوايح ، و أن أكبر الحُفَّاء ، لو كان مزوداً ببعض

- أعضاء معتزة لصار من أكبر العلماء أو الأدباء أو الفنانين • تتأفي هذه النظرية
 للعقل بمقدار أكبر بحد ، إذا طُبِّقَت على الصفات الاخلاقية • بموجب هذه الفكرة أحد
 كالقديس منصور دي بول ، ملاك الرحمة والمحبة والتضحية للمبوزين ، إذا وهبته
 الطبيعة عضواً رديئاً من ذلك النوع ، لأصبح مجرماً أثيماً ، ولكن لا يلزم لأفجر المجرمين
 إلا عضو حسن ليصبح ملاك الرحمة والمحبة والتضحية • إن سلفنا بالعكس أن الاعضاء
 الخصوصية ، إذا صح أنها موجودة ، هي نتيجة ولا باعث ، وأنها تكبر بممارسة المقدرة
 كما تكبر العضلات بتحريكها ، إذن سنصل الى شيء معقول • لناخذ مقارنة دارجة لنصل
 الى الحقيقة : تتعرفون على الانسان الذي يذم شراب الخمر من بعض العلامات
 الفُراسية • هل هي العلامات التي تجعله سيئاً أم ملكة السكر عليه هي التي تطبع
 على وجهه تلك العلامات ؟ لذلك يجوز القول إن الاعضاء تنطبع بطابع المقدرات •

٥ - الهلاهة و الجُنُون

٣٢١ - هل له أساس الرأي القائل إنَّ البُلْدَاءَ و البُهَّه لهم روح من صنف آخر أوطأ من باقي
 الناس ؟

كلا ، لهم روح بشرية هي في أغلب الحالات أنه ما تظنون ، ولكنها تعاني نقصاً في الوسائط
 التي لديها للإتصال ، مثلما يعاني الأبكم عدم القدرة للكلام •

٣٢٢ - ما يقصد الله عندما يخلق أشخاصاً تُعَسَاءُ كالبُلْدَاءِ و البُهَّه ؟

أرواح معاقبة هي التي تسكن أجسام البُهَّه • تقاسي هذه الارواح من التقيد الذي تشعر به ،
 ومن عجزها للاستعلان من جراء أعضاء غير متطورة أو مُخْتَلَّة •

١٢٢٢ - اذن ليس من الصحيح القول إن الاعضاء لا تؤثر على المقدرات ؟

لم نقل أبداً إنها لا تؤثر على المقدرات ، اذ لها تأثير كبير على استعلان المقدرات ، ولكنها
 لا تُسَبِّبُ ظهورها ، وها هو الفرق • المُطْرِب الماهر الذي يضرب آلة موسيقية رديئة ، لن ينتج
 ألحاناً حسنة ، ولكن لا يعني ذلك أنه ليس مُطْرِباً ماهراً •

- يجب التمييز بين الحالة العادية والحالة العَرَضِيَّة • في الحالة العادية ، تتغلب
 المَعْنُوِيَّة على العائق الذي به تعارضها المادة • على أن هناك حالات حيث المادة
 تقدِّم مقاومة شديدة ، لدرجة أن استعلانات الروح تصبح مَعْوَقَّة أو مَحْيِيَّة كما في الهلاهة
 و الجُنُون • تلك هي حالات عَرَضِيَّة ، وفي هذه الحال ، بما أن الروح لا يتمتع بحريته
 الكاملة ، تُغْفِيهِ القوانين البشرية نفسها من مسئولية أعماله •

٣٢٣ - ما قد تكون منفعة التَجَسُّد لكائنات كالبُهَّه و البُلْدَاءِ الذين ، من كونهم لا يقدرُونَ أن
 يعملوا لا الخير ولا الشر ، لا يقدرُونَ أن يرتقوا ؟

تَجَسُّد هم هو تكفير يُفرض عليهم لإفراطهم في سوء استعمال بعض مقدراتهم ، وهو توقُّف زَمَنِي
 في سَيْرِهِمْ •

١٢٢٢ - اذن قد يحوي جسم انسان أبه روحاً كان عبقرياً في حياة سابقة ؟

أجل ، تصبح العبقريّة بليّة أحيانا عندما تُستعمل سوءاً

- 1) ليس التفوق الخُلقي دائماً بحسب مقدّار التفوق العقلي ، و أكبر العياقرة قد يجب عليهم أن يُكفّروا عن سيئات كثيرة ارتكبوها في ماضيهم ، ولذلك كثيراً ما يضطرون أن يعيشوا في مستوى عقلي أوطأ من مستوى الحياة التي أنجزوها ، ويعانون من ذلك
- 2) مشقات كبيرة • العوائق التي تتصدى للروح ليستعلن مقدّراته هي كالسلاسل التي تقيد تحركات رجل قوي • يجوز القول إن البليد أو الأبله مُصاب بعُطب في مخه ، كما الأعرج مصاب في رجليه و الأعمى في عينيه •

٢٧٤ - كروح ، هل يدري الأبله بحالته العقلية ؟

يدري في حالات كثيرة ، ويعلم أن السلاسل التي تقيد انطلاقه هي تجرّبة و تكفير له •

٢٧٥ - ما هو حال الروح في الجنون ؟

الروح عندما لا يكون مقيداً بجسد ، يستلم التأثيرات رأساً و بدونه يؤثر رأساً على المادة • إنما عندما يكون متجسداً ، تختلف حالته اختلافاً تاماً ، ويعجز أن يؤثر دون مساعدة أعضاء خاصة • إذا تعطل جزء من هذه الأعضاء أو كلها ، يتعطل فعل الروح عليها أو تتعطل التأثيرات الآتية إليه بواسطتها • إذا فقد عينيه فيصبح أعمى ، و إذا تلفت أعضائه سمعه ، فيصبح أطرشاً ، و هلمّ جزءاً • افترض الآن أن العضو الذي يُشرف على أعمال الذكاء و الإرادة معطوب أو محرف جزئياً أو كلياً ، و ستفهم بسهولة أن الروح ، من كونه لا يملك لخدمته سوى أعضاء ناقصة أو معيَّبة ، سيُنتج له حتماً اختلال سيُدرك به تمام الإدراك ، بنفسه و في صميمه ، ولكنه يعجز من إيقاف سنه •

١٢٧٥ - اذن المتعطل هو دائماً الجسد و لا الروح ؟

أجل ، ولكن يجب أن لا تنسى أن مثلما يؤثر الروح على المادة ، تؤثر أيضاً المادة على الروح الى مقداره ، و أن الروح قد يجد نفسه مؤقتاً تحت تأثير الأعضاء المعطلة التي بواسطتها يستعلن للخارج و يستلم التأثيرات الآتية اليه • مع مرّ الأيام ، حينما يطول الجنون زمناً مديداً ، قد يحطّل أن تكرر نفس الافعال يُحدّث في النهاية أثراً في الروح لا يتخلّص منه إلا بعد أن يتحرر تماماً من أي أثر مادي •

٢٧٦ - لماذا يدفع الجنون الانسان أحياناً الى الانتحار ؟

بتعذب الروح من التقييد الذي يعايبه و من عجزه ليستعلن بطلاقة ، ولذلك يلجأ الى الموت كواسطة لكسر قيوده •

٢٧٧ - هل يحتفظ روح المخبول بعد الموت بعواقب اختلال مقدراته ؟

قد يحتفظ بها فترة من الزمن بعد الموت الى أن يتخلّص تماماً من أثر المادة ، كالانسان الذي يستيقظ من النوم يحتفظ ، فترة من الزمن ، بالاضطراب الذي إجتاحه أثناء النوم •

٢٧٨ - كيف تعطيل المنمّ قد يترك أثراً في الروح بعد الموت ؟

يترك تذكّراً و ثقلاً على الروح ، و بما أنه يَجْـهَل كل ما حدث أثناء جنونه ، فهو يحتاج

دائماً الى فترة من الزمن ليَطَّلِع عليه • لذلك ، كلما طال جنونه أثناء الحياة ، كلما طال الارتباك والتقييد بعد الموت • الروح المتحرر من الجسد يحتفظ فترة من الزمن بأثر قيوده السابقة •

٦ - الطُّفولة

٢٧٩ - الروح التي تُحَيِّ جسد طفلاً ، هل هي متطورة مثل روح شخص بالغ ؟

قد تكون أكثر تطوراً منها إن تقدّمت أكثر منها • فهي الاعضاء التي لم تتطور بحد ، التي تمنح الطفل من أن يستعمل ، ويتصرف الروح بقدر ما تسمح له الأداة التي يستعملها •

٢٨٠ - في الولد الصغير السن ، بصرف النظر عن الحائق الذي يتصدى لاستعماله الكامل من جراء نقص الاعضاء ، هل يفكر الروح كولد أم كشخص بالغ ؟

عند ما يكون ولدًا ، من الطبيعي أن تعجز أعضاء الذكاء ، من كونها لم تتطور بعد ، أن تُعطيها كافة إلهام الشخص البالغ • لذلك ، ذكاؤه محدود فعلاً ، ريثما يُنضج العمر عقله • الاضطراب الذي يصحب الجسد ، لا يكف فجأة عند الولادة ، بل يتهدّد تدريجياً مع نمو الاعضاء •

- ١) تؤيد المراقبة هذا الجواب ، فإن الاحلام عند الولد ليست لها الطابع الخاص
- ٢) بأحلام الشخص البالغ ، إذ أن موضوعها صهياني دائماً ، وذلك يدل على نوع الأشياء
- ٣) التي تُشغِل بال الروح •

٢٨١ - عندما يموت الطفل ، هل يستردّ الروح قوّته السابقة في الحال ؟

لا بدّ أن يستردّها ، ما دام قد تخلّص من غلافه الجسدي • على أنه لا يستردّ وعيه السابق إلا حينما يتم انفصاله عن الجسد ، أي حينما لا تبقى أية علاقة بين الروح والجسد •

٢٨٢ - هل يُحايي الروح المتجسد ، أثناء الطفولة ، من التقييد الذي يفرضه عليه عدم تسطّور أعضائه ؟

كلا ، لأن هذه الحالة لازمة له ، وهي في طبيعة الأشياء ، وطبقاً لأغراض العناية الآتية :
فهي فترة استراحة للروح •

٢٨٣ - ماذا يستفيد الروح بعمره بالطفولة ؟

عند ما يتجسد بقصد أن يرتقي ، يكون الروح ، في هذه الفترة ، مفتوحاً للتأثيرات التي يستلمها والتي قد تساعد على تقدمه ، ويجب على المسؤولين عن تربيته أن يساهموا في هذا الغرض •

٢٨٤ - لماذا أول صرخات الطفل هي صرخات بكاء ؟

لِيَحْتِ انتهاء الأم وليُخَيَّر العناية التي يحتاج إليها • ألا تُدرك أنه لو يُبْذَى صرخات سرور فقط ، بينما هو عاجز بحد عن الكلام ، لاكثر المسؤولين قليلاً لما يحتاج ؟ ما أعجب الحكمة الإلهية في كل شيء •

٢٨٥ - ما سبب التغيير الذي يطرا على الطبع ، في وقت ما من العمر ، خاصة بعد اجتياز سن المراهقة ؟ أهو الروح الذي يتغير ؟

هو الروح الذي يستعيد فطرته ويظهر ما كان سابقاً .

أنتم تجهلون السر الذي وراء سذاجة الأولاد ، ولا تعلمون من هم في الواقع ولا من كانوا في الماضي ، ولا ما سوف يصرون في المستقبل ، ولذلك تحبونهم وتعزونهم كما لو كانوا جزءاً منكم ، لدرجة أن حب الأم لأولادها يُختبر أكبر حب يشعر به أحد لشخص آخر . ما مصدر هذا العطف وهذا الحنان الذي يشعر به حتى الغرباء نحو الأولاد ؟ أتعرفون مصدره ؟ لا تعرفون دعوني أشرح لكم سببه .

الأولاد هي الكائنات التي يرسلها الله في تجسيدات جديدة . ولكي لا تشتكي من قساوة كبيرة نحوها ، يُعطيها الله كل مظاهر السذاجة . حتى في الولد السيء الطبع تُخفي سيئاته بعدم الوعي إلى أفعاله . ليست هذه السذاجة تفوقاً حقيقياً على ما كانوا سابقاً ، كلاً ، بل هي صورة ما يجب عليهم أن يصيروا ، وإذا ليسوا كما يجب أن يكونوا ، فعليهم وحدهم يقع الجزاء .

إلا أن لم يُعطيهم الله هذا المظهر إعتباراً لهم ، بل أيضاً وبالأخص من أجل الوالدين لأن حبهم لازم لأولادهم من جراء ضعفهم . هذا الحب قد يقل إلى درجة خطيرة أمام طبع شرس وعنيد ، بينما يظن الأبون أن أولادهم طيبون وودعاء ، سيحيطونهم كل مودتهم وسيحيطونهم بعنايتهم وحنانهم . لكن حينما لا تحتاج الأولاد إلى هذه الحماية وإلى هذه العناية التي أعطيت لهم طوال خمسة عشر أو عشرين سنة ، يعود يبرز طبيعتهم الشخصية الحقيقي مُعزى . فيقول الولد صالحاً إذا كان صالحاً في أصله . لكنه يتلون دائماً بمسحات كانت تُخفيها سنوات الحداثة .

ترون إذن أن تدابير الله هي أفضل التدابير دائماً ، وأن عندما يكون الإنسان صافي القلب ، يسهل عليه أن يفهم سبل الله الحكيمة .

فَعَلًا ، فَكِّرُوا جيداً فيما سأقوله لكم : أرواح الأولاد الذين يولدون بينكم قد تكون آتية من وسط حيث تعودوا على عادات مختلفة جداً عن عاداتكم . فماذا تنتظرون أن يكون هذا الكائن الجديد الذي يأتي إليكم مصحوباً بشهوات مختلفة جداً عما في بيئتكم ، وبقرائح وميول متعاكسة مع نزعاتكم ؟ كيف تريدون أن يندمج إلى وسطكم إذا ما كان كما أراد الله ، أي بغربال الطفولة ؟ في هذا الغربال تختلط جميع أفكار وطباع وأنواع الكائنات التي سببت وجودها هذه البيئات المختلفة التي فيها تلد وتكبر الأشخاص . وأنتم أيضاً ، عندما تموتون ، ستجدون أنفسكم في نوع من الطفولة بين إخوان جدد . في كيانكم الجديد اللأرضي ، ستكونون في حالة جهل بشأن عادات وأعراف وعلاقات ذلك العالم الجديد لكم . ستستعطفون بصحوة لغة لن تكونون معتادين التكلّم بها ، وهي لغة حية أكثر مما فكركم هو حي في الحاضر (٣١٩) .

للطفولة منفعة أخرى أيضاً ، وهي أن الأرواح تدخل الحياة الجسدية لترتقي وتتحسن ، فإن ضعف الحداثة يجعلهم مرتين ومُنْفَتِحِينَ لنصائح الخبرة ولتوجيه المسئولين عن تربيتهم . ففي الطفولة ، من الممكن إصلاح طبيعتهم وكبح ميولهم السيئة . هذا هو الواجب الذي إلتئمته الله إلى أبوتهم ، وهي مهمة مقدّسة سيحاسبون عنها في يوم الحساب .

بناءً عليه ، ليست الطفولة فقط نافعة وضرورية ولا غنى عنها ، بل هي أيضاً التابع الطبيعي للقوانين التي أقامها الله والتي تسود على الكون .

٧ - الانجذاب والنفسور على الأرض

٣٨٦ - أين الممكن لشخصين كانا يعرفان بعضهما وكانا يُجِبَّان بعضهما أن يلتقيا في حياة جسدية أخرى وأن يتعارفا على بعضهما ؟

أن يتعارفا على بعضهما ، كلاً ، ولكن من الممكن أن يجذبا الواحد الى الآخر • وفي الكثير من الأحيان ، الباعث الوحيد لبعض علاقات وثيقة مبنية على مودة صادقة ، هو ذلك التجاذب المتبادل . ظروف طارئة في الظاهر ، تُقَرِّب شخصين الواحد من الآخر ، ولكن هذه الظروف ، في الواقع ، هي تجاذب روحيين يُفْتَشَان الواحد عن الآخر بين الناس •

١٣٨٦ - ألا يكون سورهما أكبر لو يتعارفان على بعضهما ؟

لا دائماً ، لأن تذكُّر التجسُّدات الماضية قد يكون فيه أضرار أكثر مما تنظِّنون • لكن بعد الموت سيتعرفان على بعضهما وسيعلمان عن الزمن الذي مضىاه سوية (٣٩٢) •

٣٨٧ - هل سبب التجاذب المتبادل هو دائماً تعارف سابق ؟

كلا ، لأن روحيين يتوافقان الواحد مع الآخر ، سيبحثان عن بعضهما بدافع طبيعي دون أن يكون هناك تعارف سابق بينهما أثناء حالتهم كبشر •

٣٨٨ - عندما يلتقي أحياناً ببعض أشخاص وتُسيب هذا الالتقاء الى الصدقة ، اليس هذا الالتقاء حاصل علاقات تجاذبية نوعاً ما ؟

توجد بين الاشخاص المُفَكَّرَة صلات لا تعرفونها بعد • في هذا الصدد ، المُعْنَطَة هي التي تقود هذا العلم ، وفهمكم له سيزداد فيما بعد •

٣٨٩ - من أين يأتي النفور البديهي الذي يشعر به الانسان نحو بعض أشخاص من أول لمحة ؟
هي أرواح مُتَنَافِرَة تستشعر بعضها بعضاً وتفهم بعضها دون أن يُكَلِّم أحد الآخر •

٣٩٠ - هل النفور البديهي دليل على فطرة سيئة ؟

لا يعني التنافر بين روحيين أنهما سيئان حتماً • قد ينشأ التنافر من عدم التشابه في الافكار ، ولكن بقدر ما يرتقيان ، تَمَحِّي الفوارق ويزول التنافر •

٣٩١ - هل ينشأ التنافر بين شخصين في أول الأمر في روح السيء أم في روح الحسَن ؟

ينشأ في الإثنين في آن واحد ، ولكن تختطف الجَلَل والمعالي • فإن الروح السيء يشعر بنفور نحو مَنْ قد يَحْكُم فيه ويفضحه ، ويعلم أنه سيُلام بمجرد رؤية أحد له لأول مرة • لذلك يتهرب فيتحول ابتعاده الى جِدَد وغيره ، ويوحى اليه بالرغبة في الاسامة • أما الروح الصالح فهو يشعر بنفور نحو الروح الشرير لأنه يعلم أنه لن يحصل بينهما تفاهم ، ولأن مشاعرهما مختلفة • ولكن من كونه يعلم بتفوقه على الشرير ، فلا يشعر إزائه بالجِدَد أو الحسد ، ويكتفي بأن يتجنبه ويشفق عليه •

٨ - نُسيان الماضي

٣٩٢ - لماذا يفقد الروح المتجسِّد ذكرة ماضيه ؟

لا يصح للإنسان أن يعلم كل شيء، ومن اللازم أن يكون هكذا، وهكذا شاء الله في حكمته .
إذا لا تخجّب عن الإنسان بعض أشياء ، لانهبهر ، كمن يعبر فجأة من الظلام الى النور . ينسيان
الماضي ، تزيد سيادة الإنسان على نفسه .

٣٩٢- كيف يكون الإنسان مسئولاً عن أعمال ويكفر عن أخطائه لا يتذكّرها ؟ كيف قد ينتفع من
الخبرة التي اكتسبها في تجسّدات طواها النسيان ؟ ربما نفهم أن محن الحياة هي دروس
له ، إن كان يتذكّر الأسباب التي جلبتها له . لكن ، بما أنه لا يتذكّرها ، اذن تهدو
كل حياة له كما لو كانت الأولى ، وهكذا هو كمن يبتدىء دائماً . كيف نوفق ذلك مع
عدالة الله ؟

لدى كل تجسّد جديد ، يزداد الإنسان ذكاً ، ويتحسن تمييزه بين الخير والشر . أين
الاستحقاق أن كان يتذكّر ماضيه كلّهُ ؟ عندما يعود الروح الى حياته الأصلية (الحياة الارواحية)
تنهبط أمامه حياته الماضية بكلّيتها ، ويرى الزلات التي ارتكبها والتي كانت سبب شقائه ، كما
أيضا ما كان من الممكن أن يحوّل دون ارتكابها . يدرك عدالة حالته الحاضرة ، ويسعى إذ ذاك
ليحصل على الحياة التي قد تعرّض عن الحياة التي انقضت حديثاً . يبحث عن تجارب من نفس
نوع التي تحمّلها وعن المعارك التي يطّنها ملائمة لارتقائه ، ويطلب من أرواح أرقى منه أن تُعيّنه
في العمل الجديد الذي سيياشره ، إذ أنه يعلم أن الروح الذي سيُعطي له كوشد في هذه
الحياة الجديدة ، سيسعى لكي يعوّض عن أغلظه ، وسيلتئم نوحاً ما بالبداهة عن التي ارتكبها .
هذه البداهة بالذات هي الفكرة أو الرغبة الشريرة التي تخطّر لكم في أحيان كثيرة و تقاومونها
بديها ، وفي معظم الأحيان تنسبون مقاومتكم لها الى المبادئ التي أخذتموها من أبويكم ، بينما
في الواقع ، هي صوت الضمير الذي يكلمكم . هذا الصوت الذي هو تذكّر الماضي ، يُنذركم لكي
لا تقعوا في الأخطاء التي ارتكبتموها من قبل . وعليه ، الروح الذي يدخل في هذه الحياة
الجديدة ، لو احتمل تجاربها بتجلّد ويضمّد ، يوتقي ويصعد في تدرج الارواح ، عند رجوعه
إليهم .

١) خلال الحياة الجسدية ، اذا لا نتذكّر بوضوح ما كنّا و ما فعلناه من خير و من شرّ
٢) في تجسّداتنا السابقة ، فإن لدينا دراية بداهية بها ، ونزعاتنا الخريزية هي التذكّر الذي
٣) بقي من ماضيها ، والتي يُحذّرنا منها ضميرنا ، لأنه يحبّر عن رغبتنا المضمرة فينا لكي لا
٤) نرتكب نفس الأخطاء .

٣٩٤- في العوالم التي ارتقت أكثر من عالمنا ، و حيث سكّانها ليسوا تحت سيطرة جميع ما نعانيه
من ضرورات جسدية و أمراض ، هل يفتن لسكانها أنهم أسعد منا ؟ وبما أن السعادة
حالة نسبية عادةً ، إذ تُشعر بها بالمقارنة الى حالة أقل سعادة منا ، وقصاري الكلام ،
بما أن بعض هذه العوالم برغم أنها أرقى من عالمنا ، لم تصل بعد الى الكمال ، لا بدّ
أن يكون لسكانها أمور من نوعهم تضايقهم . الغنى عندنا ، وإن لم يشقّ وراءه الاحتياجات
المادية كالفقير ، فهو مع ذلك عرضة لشدائد أخرى تمرّ حياته . أما سؤاله فهو : ألا
يعتقد سكان تلك العوالم أنهم في مقامهم ، تُعساء مثلنا ، و ألا يشكون من قسوتهم ،
نظراً أنهم لا يتذكّرون حياة سابقة كان مستواها أسفل من الحاضرة ليقدروا بين
الائتئين ؟

في هذا الشأن ، من اللازم الردّ بجوابين مختلفين : بين العوالم التي أنت تُشير إليها ، توجد عوالم حيث سكّانها يتذكّرون تجسّداتهم الماضية بوضوح ودقّة • أولاً ، تفهم أنت ؟ يستطيعون ويحسّون تقدير السعادة التي يسمح الله لهم بأن يتمتعوا بها • لكن توجد عوالم أخرى حيث سكّانها ، كما تقول ، برغم أنهم يقيمون في حالات أحسن من حالاتكم ، مع ذلك يعانون مضايقات كبيرة وحتى بلايا • أولاً ، لا يقدرّون سعادتهم لكونهم لا يتذكّرون حالة أتّعنس بحدّ مسنّ حالتهم • إن لا يقدرّونها كبشر ، فهم يقدرّونها كأرواح •

- () ألا يوجد في ريسان تلك التجسّدات الماضية ، لاسيّما وأنها كانت أليمة ، شي ما من العناية الالهية يُكشف لنا حكمة الله ؟ التجسّدات التعيسة تعود الى الذكرة
- () بخصوصيّة في العوالم المرتقيّة روحياً ، حينما لا يعود يكون تذّكرها سوى حلم مزعج •
- () أما في العوالم المتأخرة روحياً ، ألا يمكن أن تزداد وطأة الشدائد الحاضرة لو تذكّر الشخص ماتحمّله في الماضي ؟ مما تقدّم نرى اذن أن كل ما فعله الله مضبوط ، وليس لنا الحق أن ننتقد أعماله ، ولا أن نقول كيف كان يجب عليه أن يدبّر شؤون الكون •
- () قد يجلب لنا تذكّر فرديتنا السابقة مشاكل خطيرة جدّاً ، وفي بعض الحالات قد يُذلّنا بشكل لا ننتظره • في أحوال أخرى ، قد يغويها الى الكبرياء ، ومن ثم ، قد يعوق حرية إختيارنا • لذلك ، يعطينا الله لإرتقائنا ما يلزمنا بالضبط وما يكفيننا ، أي : صوت الضمير ونزعاتنا الغريزية ، ويبيّج لنا ما قد يضرّنا • عدا ذلك ، اذا تذكّرنا أفعالنا الشخصية السابقة لتذكّرنا أيضاً أفعال غيرنا ، وتذكّر الماضي قد يجلب عواقب مكذّرة للخياة في العلاقات الاجتماعية • بما أن عادةً لا شيء هناك يبرّر أن نفتخر من ماضيها ، فالأحسن في أكثر الاحيان هو أن يُنزل عليه ستار • ينسجم ذلك مع تعاليم الارواح في شأن العوالم الأرقى من عالمنا • في تلك العوالم ، حيث يسود الصلاح فقط ، لا يُسوكم البتة تذكّر الماضي ، ولذلك يتذكّر ساكنيها حياتهم السابقة كما نحن نتذكّر ما فعلناه عشية أمس • في شأن الإقامة التي ربما قضاهها الروح في العوالم السُفلية ، فلا تعود تكون سوى حلم مزعج ، كما سبق لنا القول عنه •

٢٩٥ — أمن الممكن أن نحصل على معلومات عن تجسّداتنا السابقة ؟

في بعض أحيان : أشخاص كثيرون يعرفون ما كانوا وما كانوا يفعلون • لو كان يُسمح لهم أن يقولوا جَهراً ما يعرفون ، لأتوا بأبواب غريبة عن ماضيهم •

٢٩٦ — يعتقد بعض الناس أنهم يتذكّرون تذكّراً غامضاً عن ماض مجهول يرونه كصورة خيالية سريعة الزوال يحاولون عبثاً أن يدركوا معناها • أليست هذه الفكرة مجرد وهم ؟

في بعض أحيان ، هي حقيقة ، ولكن كثيراً ما تكون وهمّاً أيضاً ، ويجب على المرء أن يتحدّر منها إذ قد تكون مفعول خيال مُهيج تهييجاً شديداً •

٢٩٧ — في الحياوات الجسدية من النوع الأرقى مما عندنا ، أليكون تذكّر التجسّدات السابقة أوضح

أجل ، لأن كلما تقلّ مادية الجسد ، كلما يزداد وضوح التذكّر • لذلك تذكّر الماضي جليّ للذين يسكنون عوالم من درجة سامية •

٢٩٨ — بما أن نزعات الانسان الغريزية هي التذكّر الذي يبقى من ماضيه ، هل يتأتّى من ذلك أنه

بدراسة هذه النزعات ، يستطيع معرفة الأخطاء التي ارتكبها ؟

بلا شك ، الى حد ما ، ولكن يجب أن يُراعى التحسن الذي قد حَدَثَ في الروح وما اعتزم الروح أن يعمله خلال حالته التجوالية . ربما أصبحت حياته الحاضرة أحسن بكثير مما كانت حياته السابقة .

١٢٩٨ - أمن الممكن أن تكون أسوأ منها ، أي هل يُمكن أن يرتكب الانسان في تجسده ما أخطأ لم يرتكبها في التجسد السابق ؟

يتوقف ذلك على مقدار تقدّمه . اذا لا يَسَعُه أن يَضُرَّ أمام التجارب ، قد يَنْجُرَّ الى أخطاء جديدة هي حاصل الموقف الذي يتخذه في الحياة . على أن ، بوجه عام ، تدل تلك الأخطاء بالأحرى على حالة توقف ولا حالة تقهقر ، إذ أن الروح قد يتقدم أو يتوقف ، ولكنه لا يتقهقر .

٢٩٩ - بما أن تقلبات الحياة الجسدية هي ، دُفْقَةٌ واحدة ، تكفير عن أخطاء الماضي وتجارب لتقوية الروح في المستقبل ، هل يتأتى من ذلك أن ، من نوع التقلبات نستطيع معرفة نوع الكيان السابق ؟

ذلك ممكن في أحيان كثيرة جداً ، إذ أن الانسان يعاقب بذات ما أخطأ فيه . على أن ينبغي ألا نعتبر ذلك قاعدة مطلقة . النزعات الغريزية هي دليل أكثر صواباً من غيره ، إذ أن التجارب التي يتحمّلها الروح هي للمستقبل كما هي أيضاً للتكفير عن الماضي .

عند حلول الأجل المحدّد من العناية الالهية لحياة الروح التجوالية ، يختار الروح هو نفسه التجارب التي يريد أن يتحمّلها لتعجيل ارتقائه ، أي يختار نوع الحياة التي يعتقد أنها الأولى لتبذره بوسائل الارتقاء ، وهذه التجارب هي دائماً متناسبة للأخطاء التي يجب عليه التكفير عنها . فإن يظفر عليها يرتقي ، وإن يفشل فيجب عليه أن يُعيد التجسد .

يتمتع الروح كل حين بحرية الاختيار ، وهو بمقتضى هذه الحرية ، في حالته كروح غير متجسد أنه يختار تجارب الحياة الجسدية ، وأنه في حالته كمتجسد يشاور نفسه عما سيفعله وما لن يفعله ، ويختار بين الصلاح والسوء . الجحْدُ بحرية الاختيار في الانسان يعادل جعله مجرد آلة .

بمجرد عودته الى الحياة الجسدية ، يفقد الروح مؤقتاً ذكريات حياته السابقة كما لو يَحْجُبها ستار عنه . مع ذلك ، يُدرك بها أحياناً ادراكاً مُهْمَمًا . في بعض احوال قد تُكشَفُ له ، ولكن حينذاك ، تُكشَفُ فقط بإرادة الارواح السامية المقام ، فيخلون ذلك من تلقاء أنفسهم ، لغرض مفيد ، وأبدًا لارضاء فضول لا فائدة منه .

لا يجوز أن تُكشَفُ التجسّدات المقلقة أية حال من الاحوال ، لأنها تتوقّف على الطريقة التي بها تُنَجِّزُ الحياة الحاضرة ، وعلى الاختيار التابع الذي يقوم به الروح .

ليس يسّيان الأخطاء المرتكبة عائقاً في تحسّن الروح ، لأن برغم أنه لا يتذكّرها بوضوح ، فما كان يعلمه عنها خلال حالته التجوالية ورغبته الشديدة ليعوض عنها ، يُرشدُ اربه

بالبدية ، ويعطيان له الفكرة ليقاوم الشر . هذه الفكرة هي صوت الضمير الذي بواسطته تُساعده الارواح التي تُعَضِّضُه ، لو يُنصت الى الإلهامات الصالحة التي تُوعِظُها إليه .

) اذا لا يعلم الانسان السبب بالذات التي ارتكبها في كيانته ، فان في وسع معرفته
) معرفة نوع الأخطاء التي أذنب فيها وما كان طابعه السائد ، لذلك يكفيه أن يفحص
) نفسه ليعرف نوع الشخص الذي هو كان سابقاً ، لا بمعرفة ما هو الآن ، بل بمعرفة نزعاته
) تقلبات الحياة الجسدية هي ، دُفْقَةٌ واحدة ، تكفير عن أخطاء الماضي وتجارب
) لتقوية الروح في المستقبل . فهي تُنْقِيْنَا وَتُرَقِّبُنَا حَسَبَ مَا نَتَحَمَّلُهَا بِالِاسْتِسْلَامِ لِمَشِيئَةِ اللَّهِ
) وبدون تَذَمُّرٍ .

) من نوع التقلبات والتجارب التي نتحملها ، نستطيع أن نستدل لنعرف ما كنا وما فعلناه ،
) كما في هذه الدنيا نستدل عن أعمال المجرم من نوع العقاب الذي يحكم عليه به . هكذا
) سيعاقب فلان في كبريائه بإزالته في حياة مقبلة تحت أوامر الآخرين ، والغني السخي
) والبخيل في حياة في غاية الفقر ، ومن كان قاسي القلب سيتحمل قساوة قلوب الآخرين
) نحوه ، والظالم سيعيش في العبودية ، ويعاقب الابن السيء بأبناء ينكرون بعمه
) عليهم ، والكسلان بالعمل المؤثره ، وهلم جرا .

ما رتبّه الله الرحيم في نظام تعدد التجسّدات لارتقاء الروح ، يذكّرنا الى حدّ ما النظام
 المدرسي حيث يبتدئ طالب العلم في الفصول السفلى ، ثم يتقدّمون رويداً بمجهودهم سنة بعد
 سنة من الابتدائي الى الثانوي والى الجامعي . في هذه المقارنة ، كل سنة دراسية هي بمثابة
 تجسّد . يمكن تشبيه عطلة الصيف السنوية الى الحياة في العالم الروحي للاستراحة . أما السنوات
 التي يجب على التلميذ أن يعيدها ثانية من جراً فشله في الامتحان السنوي ، فهي التجسّدات
 الفاشلة التي يبغى على الروح أن يعيدها الى أن يُنجز الهدف الذي عُزِمَ على الوصول اليه .
 هكذا ، يصعد طالب العلم سنة بعد الاخرى الى أن يبلغ الدراسات العليا ، مثلما يصعد الروح
 الدرجات الى أن يصل الى درجة الكمال (ملاحظة المترجم) .

تحرُّر الروح

- ١- النوم والأحلام
- ٢- زيارات أرواحية بين الأحياء
- ٣- نقل الفكر نقل خفي
- ٤- الإسبات (١) و التَّخَشُّب (٢) • الوفيات الظاهرة
- ٥- التَّرس (الرَّهْصَة) ٦- الإخطاف
- ٧- البصير الثاني
- ٨- ملخص نظري في التَّرس و الإخطاف و البصر الثاني

=====
 :::::====

١ - النوم والأحلام

٤٠٠ - أتسكن الروح المتجسدة بطيبة خاطر في غلافها الجسدي ؟

سؤالك هو كمن يسأل إذا يطيب للسجين أن يكون مسجوناً • تتوق الروح المتجسدة كل حين إلى تحرُّرها، ويقدر ما تزيد خشونة الغلاف، تزيد رغبة الروح في التخلص منه •

٤٠١ - خلال النوم، هل تستريح الروح كما يستريح الجسد ؟

كلا، لأن الروح لا تتوقف أبداً عن العمل • أثناء النوم ترتخي الروابط التي تربطها إلى الجسد • وبما أن الجسد لا يحتاج إليها، فهي تجوب الفضاء، وتتصل مباشرة بالأرواح الأخرى •

٤٠٢ - كيف نتحقق من أن الروح تتحرر أثناء النوم ؟

من الأحلام • صدقني، أثناء استراحة الجسد، تكون للروح مقدرات أكثر مما لديها في حالة اليقظة، فتتذكر الماضي وأحياناً تتنبأ المستقبل وتزداد قواها، فيسخرها أن تتصل بالأرواح الأخرى سواء في هذا العالم أو في عالم آخر • كثيراً ما تقول إنك حلمت حلمًا غريبًا، أو حلمًا مخيفًا، لا أساس معقول له البتة • أنت على خطأ • إذ عادةً يكون الحلم تذكُّر الأماكن والأشياء التي رأيتها أو سوف تراها في حياة أخرى أو في وقت آخر • من كَوَّن الجسد مُخدر، تحاول الروح أن تكسر قيودها لتكشف عن ماضيها وعن مستقبلها •

مساكين أنتم • ما أقل معرفتكم لأبسط مظاهر الحياة • تظنون أنكم تفهمون الأشياء، بينما

(١) الإسبات (léthargie) هو حالة مرضية تتميز بسبات عميق و مستغرق، تتبطل خلالها وظائف الحياة كثيرًا إلى درجة أنها تبدو وكأنها توقفت (ملاحظة المترجم) •

(٢) التَّخَشُّب (catalepsie) هو حالة مرضية شبيهة بحالة الموت وذات علاقة بالتَّسْفُطَس الذي أوباليهستيريا، وتتميز بتخشُّب أعضاء الجسد و بَطْء التنفُّس و النَّبْض و سُحُوب الوجه و البهْرة • قد يدوم التَّخَشُّب بضعة أيام، مما يؤدي في بعض الأحيان إلى الظن بأن المصاب به مات، ومن ثمَّ يُدْفَن وهو لا يزال حيًّا (ملاحظة المترجم) •

أبسط أشياء الحياة تُحَرِّمكم • وعلى سؤال الأولاد لكم : " ماذا تفعل ونحن نائمين ؟ وما هي الأحلام ؟ " تندمسون •

يحرر النوم جُزئياً الروح من الجسد • في النوم، يكون الإنسان مُوقَّتاً في حالة مشابهة لما سيكون عليه الدوام بعد الموت • الذين يتخلَّصون من المادة سريعاً بعد موتهم ، كان لهم مناوم ذكية • أولئك ، عندما ينامون، يعودون إلى جماعة الأرواح الأخرى الأعلى درجة منهم، وفي صحبتهم يتأنسون ويتشققون ، وحتى يشتغلون في أعمال في عالم الأرواح يجدونها متممة عند وفاتهم • يُريكم ذلك أيضاً أنه لا يصح أن تخشوا الموت ، إذ إنكم تموتون كل يوم ، كما قال أحد الأولياء • ذلك هو فيما يخص الأرواح السامية ، أما لسواد الناس الذين عندما يموتون ، يبقون ساعات طويلة في ذلك الاضطراب ، وذلك التحير اللذين حدثوكم عنهما ، أولئك يذمسون إما إلى عوالم أخط من الأرض حيث تجذبهم مودات قديمة ، أو للبحث عن ملذات ربما أسفل بعد من التي كانوا مُتغوسمين فيها • فيتشربون أفكاراً أدنى وأحقر وأضر من التي يجاهرون بها في وسطكم ما يسبب التجاذب بين الناس على الأرض لا يعدو عن كون الشخص يشعر عندما يستيقظ أنه مقرب بالقلب من الذين مض معهم ثمانية أو تسعة ساعات سعيدة ومُسيرة • ما يفسر أيضاً ذلك التناثر الشديد الذي يشعر به شخص تجاه بعض أشخاص هو أنه يعلم في صميم قواده أن شعور ذلك القوم يختلف عن شعوره ، لأنه يعرفهم دون أن يكون قد رآهم أبداً من قبل • ذلك يُفسر أيضاً اللامبالاة في بعض الحالات ، لأننا لا نريد أصدقاءً جُدد ، من كوننا نعلم أن لدينا أصدقاء آخرين يُحِبُّوننا ويُعِزُّوننا • قصاري الكلام، للنوم أثر على حياتكم أكثر مما تظنون •

بواسطة النوم، تظل الأرواح المتجسدة على اتصال دائم بعالم الأرواح ، وذلك هو ما يجعل الأرواح الرفيعة المقام أن تقبل دون تقزز شديد أن تتجسد بينكم • شاء الله أن أثناء احتكاكنا بالذبيئة ، أن يسعهم الرجوع ليتصلوا بمنبع الخير لكي لا يسقطوا هم أيضاً ، هم الذين كانوا يعلمون غيرهم • النوم هو الباب الذي فتحه الله ليتصلوا بأصدقائهم الذين في السماء ، وهو كالأستراة بعد العمل ، في انتظار يوم التخلُّص الكبير ، أي يوم التحرر النهائي الذي سيُعيدهم إلى بيئتهم الحقيقية •

الحلم هو تذكُّر ما رآته روحكم أثناء النوم • لكن لاحظ أن أنت لا تحلم دائماً ، لأنك لا تتذكُّر دائماً ما تراه ، أو كل ما تراه خلال نومك • لأن ليست روحك في كافة تطوُّرها ، بل هو عادةً تذكُّر الاضطراب الذي يرافق ذهابك أو عودتك ، ويُضاف إليه تذكُّر ما عملت أو ما يشغل بالك في راحة اليقظة • إذا ما كان ذلك ، كيف تُفسر تلك الأحلام التي لا معنى لها والتي يحلمها أعظم الناس وأجملهم ؟ أما الأرواح السيئة فهي تغتتم أيضاً فرصة الأحلام لتتعلق بالأشخاص الضعيف والمتخاذلة •

على كل حال ، سوف ترى عن قريب يتطوَّر فيك نوع آخر من الأحلام • هذا النوع قديم جداً كالنوع الذي تعرفه ولكن تجهله ، وهو من نوع حلم جانٍ داؤك وحلم يعقوب وأحلام الأنبياء اليهُود وبعض العرَّافين اليهُود • هذا الحلم هو ما تتذكُّره الروح المتحررة تماماً من الجسد ، أي ما تتذكُّره عن تلك الحياة الثانية التي كلمتك عنها قبل قليل •

حاول أن تُميِّز بين هذين النوعين من الأحلام التي سوف تتذكُّرهما ، حتى لا تقع في تناقضات وأخطاء قد تكون مضرّة لايمانك •

- الاحلام هي نتيجة تحرر الروح ، نظراً أن التحرر يزيد بتوقف حياة العمل و حياة
الاتصالات • يتجَم منه عبارة عن بصيرة غير محددة تمتد الى أبعد الأماكن أو الأماكن التي لم يرها
الشخص أبداً من قبل ، وحتى أحياناً الى عوالم أخرى • ينتج منه أيضاً تذكُّر يرسم في
الذاكرة الوقائع التي حدثت في الحياة الحاضرة أو في الحيوانات ، السابقة • غرابة صُور ما
يجري حدوثه الآن أو ما حدث في عوالم مجهولة ، مخلوطة بأشياء العالم الحالي هي ما
تكون هذه المجموعات الخارقة والغامضة التي تهدُّ ولنا عديمة المعنى والغرض •
- يتفسر أيضاً عدم تماسك الاحلام بالفراغات الناجمة من تذكُّر ناقص لما ظهر لنا في
الجلم • هكذا ، قد تأتي قصة حيث يُحدَف منها بلا قصد جمل كاملة أو أجزاء جمل ،
وحتى يجمع الاجزاء الباقية تهدو القصة بلا معنى معقول •

٤٠٣ - لماذا لا نتذكر الاحلام دائماً ؟

لا يعدو ما تسميه بالنوم عن استراحة الجسد فقط ، لأن الروح في حركة دائمة • في النوم تسترد
الروح شيئاً من حُريتها ، وتتخبر مع الذين نُعرِّمهم سواء كانوا في هذا العالم أو في عوالم
أخرى • لكن نظراً أن الجسد مادة ثقيلة وغلظية ، فيحفظ بصعوبة التأثيرات التي تصل الى الروح ،
لأن الروح لم تتسَلَّمها غير أعضاء الجسد •

٤٠٤ - ما رأيكم عما يقال عن ماهية الاحلام ؟

ليست الاحلام حقيقية كما يقول عنها قارئوا الفأل اذ أن يُخالف المنطق الاعتقاد بأن الحلم بشي
يُعلن حدوث الشي • لكن الاحلام حقيقية بمعنى أنها تتقدَّم صُوراً واقعية للروح ، ولو أن في أحيان
عديدة هذه الصور لا صلة لها بما يحدث في الحياة الجسدية • قد تكون أيضاً في كثير من الاحوال
تذكُّر الماضي كما سبق لنا القول • وأخيراً قد تكون أحياناً استشعار المستقبل ، إن يأذن الله
به ، أو رؤية ما يحدث في تلك اللحظة في مكان آخر حيث تنتقل اليه الروح • ألا تعرف عن حالات
عديدة تظهر فيها أشخاص في المنام ليُخطروا أقاربهم أو أصدقائهم بما يحدث لهم ؟ ما هي
هذه الأشباح ، اذا ما كانت نفوس أو أرواح تلك الاشخاص التي تأتي لتتصل بروحك ؟ عندما
تنتهون فيما بعد ، من أن ما رأيتم قد حَدَث فعلاً ، أليس ذلك برهاناً بأن الخيال لا دخل له في
ذلك ، لاسيما إن كان ذلك الامر لم يكن في فكرهم أثناء عَشية الأمس ؟

٤٠٥ - نرى في أحيان كثيرة في المنام أشياء يلوح لنا أنها توجَّسات بحوادث ، ولكنها لا تتحقق فيما بعد • من أين يأتي ذلك ؟

قد تتحقق للروح إذا لا تتحقق للجسد ، ومعنى ذلك أن الروح ترى الشي لأنها تذهب الى
ملاقاته • لا تنسى أن أثناء النوم تظل الروح كل حين والى درجة ما ، تحت تأثير المادة ، وأن
من ثم ، لا تتحرر أبداً بالتمام من الافكار الأرضية • يتجَم من ذلك أن ما كان يشغل البال عَشية
الأمس قد يودّي الى أن يرى المنام مظهر ما يرغبه أو يخشاه • ذلك هو في الحقيقة ما يجوز أن
يُدعى بمفعول الخيال • لأن عندما فكرة تشغل بال أحد بشدة ، فهو يربط اليها جميع ما
يراه •

٤٠٦ - عندما نرى في المنام أشخاصاً أحياء نعرفهم تمام المعرفة ، يقومون بأعمال لا يفكِّرون فيها مطلقاً ، أليس ذلك من مفعول الخيال المَحض ؟

تقول لا يفكرون فيها مطلقاً ، كيف تعرف ؟ قد تأتي روحهم لزيارة روحك ، كما أن تذهب روحك لزيارة روحهم ، دون أن تعلم كل حين بما يفكرون . فضلاً عن ذلك ، أنت أيضاً تطبق عادةً على أشخاص تعرفها ، ووفقاً لما تبتغيه ، ما حدث أو يحدث في تجسّدات أخرى .

٤٠٧ - هل النوم العميق ضروري لتحرّر الروح ؟

كلا ، لأن الروح تستعيد حُرّيّتها عندما تفتّر الحواس ، وتغتنم كل لحظات الاستراحة التي يعطيها الجسد لها . حالما تنحط القوى الحيوية ، تتعلّص الروح من الجسد ، وقدوما يضعف الجسد ، قدوما يزيد تحرّر الروح .

هكذا تقدّم الغفوة أو مجرّد فتور الحواس ، في أحيان كثيرة ، نفس صُور الحلم .

٤٠٨ - يلوح لنا أحياناً أننا نسمع في صميمنا . كلمات مفلوطة بوضوح ولا صلة لها بهتاتاً بما يشغل فكرنا . ما سبب ذلك ؟

فعالاً ، وتسمعون حتى جُملاً كاملة ، بخاصةً عندما تبدأ الحواس تفتّر . ذلك هو أحياناً صدى ضعيف لصوت روح يود الاتصال بك .

٤٠٩ - في أحيان كثيرة ، بينما نكون في حالة ليست الغفوة بعد ، وأعيننا مقفولة ، نرى صوراً واضحة وأشكالاً نغطن لأدق تفاصيلها . أهي مفعول البصر أو مفعول الخيال ؟

من كون الجسد فاتراً ، تُحاول الروح أن تُحطّم قيودها ، فتنتقل وترى . لو كان النوم عميقاً لكان حلماً .

٤١٠ - أثناء النوم أو في الغفوة تأتي أحياناً إلى حُكْدنا أفكار تبدو أنها حسنة جداً ، ثم تنمح من ذاكرتنا برغم مجهودنا لتذكّرها . من أين تأتي تلك الأفكار ؟

هي نتيجة تحرّر الروح ، لأن الروح تتحرّر وتتمتّع بمقدّراتها بمقدار أكبر خلال هذه الفترة . وهي أيضاً في أحيان كثيرة ، إرشادات آتية من أرواح أخرى .

٤١٠ - ما منفعة هذه الأفكار وهذه الإرشادات ، ما دُمنا لا نتذكّرها ولا نستطيع الانتفاع منها ؟

هذه الأفكار تُخصّص أحياناً عالم الأرواح أكثر من عالم الجسد ، ولكن في معظم الأحيان ، إن كان الجسد ينساها فالروح تتذكّرها ، وتعود الفكرة في الوقت اللازم كإلهام يطرأ في تلك اللحظة .

٤١١ - في اللحظات التي تكون فيها الروح المتجسّدة متحرّرة من المادة وتتنصّف كروح ، هل هي تعلم أوان موتها ؟

كثيراً ما تستشعره ، وأحياناً تشعّره بشكل جليّ جداً . ذلك هو ما يعطيها ، في حالة اليقظة دراية بداهية به ، وما يجعل أحياناً أشخاص يتنبأون بموتهم بدقة كبيرة .

٤١٢ - أمّن الممكن أن نشاط الروح أثناء استراحة الجسد أو أثناء النوم ، يجعل الجسد يشعر بالتعب ؟

أجل ، لأن الروح مرتبطة بالجسد كما المنطاد مرتبط بالعمود ، وبما أن هزّات المنطاد تهزّ العمود ، فإن نشاط الروح يحدث ردّ فعل على الجسد ، وقد يجعل الجسد يشعّر بالتعب .

٢ - زيارات أرواحية بين الأحياء

٤١٣ - من نظرية تحرر الروح أثناء النوم ، يبدو لنا أننا نعيش حياة مزدوجة في نفس الوقت ، حياة الجسد التي تمدنا بحياة الاتصالات الخارجية ، و حياة الروح التي تمدنا بحياة الاتصالات الخفية . أهذا الاستنباط صحيح ؟

خلال التحرر تُخلى حياة الجسد الجول حياة الروح ، ولكن ليستنا ، بخصر المعنى ، حياتان ، بل بالأحرى مرحلتان من نفس الحياة ، إذ أن الانسان لا يعيش مزدوجاً .

٤١٤ - أمن الممكن لشخصين يعرفان بعضهما أن يزورا بعضهما خلال النوم ؟

أجل ، وعدد كبير غيرهم يعتقدون أنهم لا يعرفون بعضهم ، يجتمعون ويتحدون . قد يكون لك أصدقاؤ في بلد آخر دون أن تدري . هذه الزيارات أثناء النوم للأصحاب والأقارب والمعارف وللذين في إمكانهم مساعدتك ، تحدث بتكرار كبير لدرجة أنك تكادون تقومون بها كل ليلة .

٤١٥ - ما قد تكون منفعة هذه الزيارات الليلية ما دُمنا لا نتذكرها ؟

عادة بعد الاستيقاظ يتبقى منها بَدَاة في الخلد ، وكثيراً ما يكون ذلك مصدراً لبعض الأفكار التي تأتي إليكم تلقائياً دون أن تفهموا كيف أتت ، والتي ليست هي سوى ما اقتبس في تلك المحادثات .

٤١٦ - هل يوسع الانسان أن يُسبب حدوث الزيارات الأرواحية إرادياً ؟ هل بإمكانه مثلاً أن يقول عندما يبرقد لينام : هذه الليلة أبغى أن التقى كروح مع فلان وأتكم معه وأقول له ذلك الشيء ؟

ما هو ما يحصل في الواقع : يبرقد الانسان لينام فتستيقظ روحه ، وما صمم الانسان أن يعمله ، غالباً لا تجري الروح عليه ، إذ أن حياة الانسان تنهم الروح قليلاً عندما هي خارج المسادة . يطبق هذا على الذين حصلوا على ارتقاء روحي لا بأس به . أما الآخرون فيقصون حياتهم الروحية بوجه مختلف جداً . ينقطعون الى أهوائهم أو لا يفعلون شيئاً بتاتاً . من ثم ، بحسب الغرض الذي يقصده الانسان ، قد يحدت أن تذهب الروح لتزور الاشخاص الذين تريد أن تزورهم . لكن ما يرغبه الانسان بينما هو يقظ ليس سبباً يلزم الروح به .

٤١٧ - أمن الممكن أن يجتمع كذا عدد من الأرواح المتجسدة ويكونون محافل ؟

دون شك ، روابط الصداقة ، سواء كانت قديمة أم جديدة ، في أحيان كثيرة ، تجمع كذا أرواحاً مختلفة تسرباً اجتماعياً سوية .

١) ما يُقصد بكلمة " قديمة " هو روابط الصداقة التي كانت تربط الاشخاص في حياتهم
٢) أخرى سابقة . فنروي عندما نستيقظ بَدَاة الأفكار التي اقتبسناها في تلك المحادثات
٣) الخفية برغم أننا نجهد مصدرها .

٤١٨ - اذا كان أحد يعتقد أن أحد أصدقائه مات بينما هو لا يزال حياً ، أمن الممكن أن يلتقي به كروح ويعلم هكذا بأنه حي ؟ في هذه الحالة أمن الممكن أن يعلم حالته بدهامياً عندما يستيقظ ؟

كروح ، يستطيع دون شك أن يراه ، وأن يعرف مصيره • إذا ما يُفرضُ عليه كتجربة أن يعتقد بموت صديقه ، سوف يستشعر أنه على قيد الحياة ، كما أيضا قد يستشعر أنه مات •

٣ - نقل الفكر نقل خفي

٤١٩ - كيف يحصل أن نفس الفكرة - فكرة اكتشاف جديد مثلاً - تظهر في عدة أماكن معاً ؟

سبق لنا القول إن أثناء النوم ، تتصل الأرواح ببعضها ، وعندما يستيقظ الجسد تتذكر الروح ما تعلمته ، ويظن الانسان أنه هو الذي جاء بالاختراع • هكذا ، قد يكتشف عدة أشخاص ذات الشيء * دُفقة واحدة • عندما تقولون إن هناك فكرة في الهواء ، هذا هو مجاز أصدق مستظنون ، ويساهم كل فرد على انتشاره دون أن يدري •

(هكذا ، في أحيان كثيرة ، تُكشَف روحنا هي نفسها لأرواح أخرى وعلى غفلة منا ،
(ما كان يشغل بالنا أثناء عَشية أس •

٤٢٠ - هل تقدر الأرواح أن تتصل ببعضها إن كان الجسد يقظاً تماماً ؟

ليست الروح محبوسة في الجسد كما لو كانت في علبة ، فهي تُشعُّ الى جميع الجهات من حولها ، ولذلك تستطيع أن تتصل بأرواح أخرى حتى في اليقظة ، ولو أنها تفعل ذلك بصعوبة •

٤٢١ - كيف يحدث أن في أحيان عديدة تأتي الى شخصين يقظين تماماً نفس الفكرة فجأة ؟

هما روحان متجاذبان يتناقضان الافكار ، ويرى كل واحد منهما ما يفكر به الآخر ، حتى عندما لا يكون جسدهما نائماً •

(بين الأرواح المتوائمة بالخلد ، يوجد تناقل متبادل في الافكار يجعل شخصين يبران
(بعضهما بعضاً ويتفاهمان دون الاحتياج لعلامات التخاطب الخارجية • يجوز القول
(إنهما يتكلمان مع بعضهما بلغة الأرواح •

٤ - الإسبات والتخشب والوفيات الظاهرة

٤٢٢ - يرى ويسمع عادة المُسبتون والمتخشبون ما يحدث حولهم ، ولكن لا يستطيعون أن يُظهروه • هل هم يرون ويسمعون بأعين واذان الجسد ؟

كلا ، هو بالروح إذ أن الروح واعية ولكنها تعجز عن الاتصال بمن يحيط بها •

١٤٢٢ - لماذا لا يستطيع الاتصال ؟

لأن حالة الجسد تمنعها • هذه الحالة الخاصة التي تطرأ على الاعضاء هي البرهان على أن في الانسان يوجد شيء آخر غير الجسد ، نظراً الى أن الجسد توقف عن العمل وأن الروح لا تزال تعمل •

٤٢٣ - في الإسبات ، أتستطيع الروح أن تنفصل عن الجسد بالتمام ، بحيث أن يأخذ الجسد كل مظاهر الموت ثم تعود اليه فيما بعد ؟

في الإسبات ، لا يموت الجسد إذ أن هناك وظائف عاملة ، والحيوية موجودة فيه في حالة كاملة كما في النَّفثة ، وإنما لا تنعدم • فإن الروح تظل مرتبطة بالجسد طالما فيه الحياة ، و لكن حينما تنقطع الروابط بحُدوث الموت الحقيقي وبتفكك الأعضاء ، يصبح الانفصال كاملاً ولا تعود

الروح إلى الجسد ثانية • عندما يعود إلى الحياة شخص كانت فيه مظاهر الموت ، فلأن الموت لم يتسم •

٤٢٤ - أمن الممكن ، إذا سُعِفَ الشخص بوقته ، أن تُرَبِّطَ ثانيةً روابط أَوْشَكَتْ أن تنقطع و تُعَادَ الحياة إلى كائِن كان سيموت فعلاً لو لم يُسَعَفَ ؟

نعم ، دون شك ، وترون البرهان على ذلك كل يوم • في هذه الحالة ، المغنطية هي عادةً عامل قوِي لإعادة المائع الحيوي الناقص في الجسم والذي كان لا يكفي لصيانة وظيفة الاعضاء •

- ١) الإسبات و التَّخَشُّبُ هما من مهدئ واحد ، وهو فُقدان الحاسية و الحركة مؤقتاً • ينجُم
- ٢) هذا الفُقدان من تعطيل في وظائف الأعضاء ، سببُه لم يُوضَّح بعد • الفرق بينهما هو
- ٣) أن في الإسبات ، توقَّف القُوِي الحيوية شامل ويُعطى للجسد كافة مظاهر الموت • أما
- ٤) في التَّخَشُّبُ ، فالتوقُّف مَحَلِّي وقد يصيب جزءاً كبيراً يسبباً من الجسد لدرجة أنه يسمح
- ٥) للعقل أن يستعلن ، ولكن ذلك لا يمنع من أن يُظَنَّ أن الشخص توفي • يحدث الإسبات
- ٦) طبيعياً دائماً ، بينما يحدث التَّخَشُّبُ فجائياً في بعض أحيان ، إلا أن من الممكن إحداثه
- ٧) و التخلص منه إصطناعياً بفعل المغنطية •

٥ - التَّربُّس (التريسة)

٤٢٥ - هل هناك علاقة بين التريسة الطبيعي و الأحلام ؟ كيف يمكن تفسيره ؟

في التريسة تكون النفس متحررة تحراً أكمل مما تكون في الجلم ، واذ ذاك ، تكون مقدراتها متطورة أكثر ، فتُدرك ما لا تُدركه في الجلم ، لأن الحلم هو تريسة ناقص •

في التريسة تكون الروح بكاملها لحالها ، بينما الأعضاء المادية ، من كونها في حالة تخشب يوماً ما ، فلا تستلم التأثيرات الخارجية • تظهر هذه الحالة بالأخص أثناء النوم ، لأن النوم هو الوقت الذي خلاله تستطيع الروح أن تُغادر الجسد مؤقتاً ، نظراً أن الجسد استسلم إلى الراحة التي لا تستغني عنها المادة • عندما تقع أحداث التريسة ، فذلك لأن الروح ، من كونها مشغولة بالبال بأمر ما ، تُعَرِّف على عمل ما يحتاج إلى استعمال جسدها ، واذ ذاك تستعمل الجسد بشكل يُشبه عملية استعمال المائدة أو أي شيء مادي آخر في ظاهرة الاستعلانات المادية ، أو في عملية استعمال يد الوسيط في ظاهرة المخبرات الكتابية • في الأحلام التي يشعُر بسببها الشخص ، تبدأ الأعضاء تستيقظ ، بما فيها أعضاء الذاكرة ، فتستلم بشكل غير كامل التأثيرات التي أحدثتها الأشياء أو المصادر الخارجية ، وتنقلها إلى الروح ، ولكون الروح ذاتها في سُكون حينذاك ، فلا تُدرك إلا أحاسيس غامضة و غير متلاحمة عادةً ، وبلا مَهَرٍّ ظاهر لها ، تتخللها تذكريات مبهمة من هذه الحياة أو من حياتها سابقة • حينئذ ينسى لأحد أن يفهم لماذا المتريسون لا يتذكرون شيئاً البتة ، ولماذا الأحلام التي يتذكرونها لا معنى لها عادةً • أقول " عادةً " ، لأن يحدث أن تكون نتيجة تذكرة دقيقة لوقائع حدثت في حياة سابقة ، و أحياناً نوعاً من الهداهة فيما سيحدث في المستقبل •

٤٢٦ - هل هناك علاقة بين التريسة المسمى بتريسة مغنطيس و التريسة الطبيعي ؟

لا فرق بينهما عدا أن الأول يُتَّكَّر و الثاني طبيعي •

٤٢٧ - ما نوع العامل المسمى بالمائع المغنطيس ؟

هو مائع حيوي وكهربائي منشط بالحيوية ، و هما تقلب المائع الكوني .

٤٢٨ - ماذا يحدث للجلاء البصري ؟

سبق لنا القول إن الروح هي التي ترى .

٤٢٩ - كيف يستطيع المترس أن يرى غير الأجرام الكثيفة ؟

ليس هناك أجرام كثيفة إلا لأعضائكم الغليظة . ألم يسبق لنا القول إن المادة ليست بعائق للروح إذ أن الروح تخترقها بخاية المسهولة ؟ كثيراً ما تقول لكم الروح إنها ترى بجبينها أو بركبتها الخ ، لأنكم من كونكم في المادة بؤمتكم ، لا تفهمون أنها تستطيع أن ترى دون مساعدة الأعضاء . الروح ذاتها ، مؤثرة بعقليتكم ، تظن أنها تحتاج إلى هذه الأعضاء لترى ، ولكن إذا تركتوها حرة ، لفهمت أنها ترى بكل أجزاء جسدها ، أو على الأصح ، أنها ترى من خارج جسدها .

٤٣٠ - بما أن جلاء بصر المترس هو جلاء بصر نفسه أو روحه ، لماذا لا يرى كل شيء ، ولماذا يخطأ كثيراً ؟

أولاً ، لم يُعْطَ للروح الناقصة أن ترى وتفهم كل شيء ، وأنت تعلم جيداً أنها لا تزال تشارككم في أغلاطكم وتحيزاتكم . وثانياً ، عندما تكون متعلقة بالمادة ، فهي لا تتمتع بكل مقدراتها كروح منح الله الإنسان هذه المقدرة لغاية مفيدة وجادة ، ولا ليُعلم ما لا يلزم أن يعرفه . لهذا السبب لا يستطيع المترسون أن يُخبروا كل شيء .

٤٣١ - ما هو مصدر الأفكار الفطرية في المترس ، وكيف يستطيع أن يتكلم بدقة عن أمور مجهولها في حالة اليقظة ، وحتى أعلى من قدرته العقلية ؟

قد يحدث أن يكون للمترس معارف أكثر مما أنت تعلم عنه ، إلا أنها غافية ، لأن غلافه في حالة نقص كبير ، ومن ثم لا يستطيع أن يتذكر كل ما يعرفه . لكن قصاري الكلام ، ما هو المترس ؟ هو روح مثلاً ، متجسد في المادة لانجاز مهمته ، والحالة التي يدخل فيها ، توقظه من هذا الإسبات وقلبا لك مراراً إننا نعود نعيش مرات عديدة . هذا التغيير هو الذي يجعله يفقد مادياً ما تعلمه في حياة سابقة . عندما يدخل فيما أنت تسميه بأزمة ، يتذكر ما يعرفه ، ولو بشكل ناقص عادة . فهو يعرفه ولكنه يعجز أن يقول من أين يعرفه ولا كيف حصل على هذه المعارف بعد زوال الأزمة ، لا يتذكر عنها أي شيء ويعود إلى الظلام .

١) يُرِينَا الاختبار أن المترسين يستلمون أيضاً إخبارات من أرواح أخرى تنقل إليهم ما
٢) يجب أن يقولوا ، وتعوض نقصهم . يشاهد ذلك بخاصة في الوصفات الطبية ، إذ ترى
٣) روح المترس العرض ولكن روح آخر هو الذي يصف الدواء . هذا العمل المزدوج في
٤) بعض أحيان واضح جداً ، ويظهر من ناحية أخرى من عبارات كهذه : "يقولون لي
٥) لأقول" أو "لا يسمحون لي أن أقول" . في هذه الحالة الأخيرة ، يوجد خطر كل
٦) حين يُلح الشخص في معرفة شيء رُفِض إفشائه له ، لأن حينذاك تُعطى الفرصة لتدخل
٧) الأرواح الطائشة التي تتكلم في كل الأمور باستهتار ودون مهالة بالحقيقة .

٤٣٢ - كيف يفسر البصر عن بُعد في بعض المترسين ؟

ألا تنقل الروح أثناء النوم ؟ يحدث نفس الشيء في الترس .

٤٣٣ - هل تطوّر الجلاء البصري المترسّس تطوّر كبير نوعاً ما يتوقّف على الجهاز الجسدي أم على خَلْقَة الروح المتجسدة ؟

على الإثنين ، لأن هناك مواهب جسدية تيسّر للروح أن يتلمّص نوعاً ما بسهولة من المادة •

٤٣٤ - هل المقدرات التي يتمتع بها المترسّس هي ذات مقدرات الروح بعد الموت ؟

أجل ، إلى حدّ ما ، لأن يجب أن يُراعَى تأثير المادة التي لا تزال الروح موصولة بها •

٤٣٥ - هل يستطيع المترسّس أن يرى الأرواح الأخرى ؟

يراهم أغلب المترسّسين تماماً ، وذلك يتوقّف على درجة صخّوهم ونوعه • لكن ، في بعض أحيان لا يدركون الأمر في الأول ويظنّون أنهم أشخاص ذوو جسد • يحصل ذلك بالأخص في المترسّسين الذين لا يعرفون أي شيء عن الأرواحية ، لا يفهمون كُنْه الأرواح فيندهشون ممّا يرون ، ولذلك يظنون أنهم يرون أحياء •

يحدّث نفس المفعول ، ساعة الموت ، للذين يظنون أنفسهم أحياء بعد • يلوح لهم

أن لا شيء تغير حولهم ، وتهدّو لهم الأرواح أنها ذوو أجساد مماثلة لأجسادنا ،

فيظنون مظهر جسد هم أنه جسد حقيقي •

٤٣٦ - المترسّس الذي يرى عن بُعد ، هل هو يرى من المكان الذي يوجد فيه جسده أم من

الذي توجد فيه روحه ؟

لماذا هذا السؤال ما دام الروح هي التي ترى و لا الجسد •

٤٣٧ - ما دام الروح هي التي تنتقل ، كيف قد يشعر المترسّس في جسده بالحرّ والبرد من

المكان الذي توجد فيه روحه و التي هي ، أحياناً ، بعيدة جداً عن جسده ؟

لا تغادر الروح الجسد بالتمام بل تظل دائماً متّصلة به بواسطة الرباط الذي يصلها به • هذا الرباط هو موصّل الحواس • عندما يتخاير شخصان من مدينة إلى أخرى بفضل الكهرباء ، الكهرباء هي الرباط الذي يصل أفكارهما ، ولهذا السبب يتخاطبان كما لو كان الواحد بجانب الآخر •

٤٣٨ - كيفية استعمال المترسّس لمقدرته ، هل تؤثر على حالة روحه بعد موته ؟

تؤثر تأثيراً كبيراً ، كما يؤثر الاستعمال الحسن أو السيئ • لأية مقدرة يهبها الله للإنسان •

٦ - الإبخطاف

٤٣٩ - ما الفرق بين الإبخطاف و الترسّس ؟

الإبخطاف هو ترسّس أكثر تنقيّة ، لأن روح المُنخَطَف متحررة أكثر بعد من روح المترسّس •

٤٤٠ - هل تتوقّل حقاً روح المُنخَطَف في العوالم السامية الدرجة ؟

أجل ، إذ هي ترى تلك العوالم وتفهم سعادة الذين يقطنون فيها ، ولذلك تودّ البقاء فيها • على أن هناك عوالم ليست في متناول الأرواح التي لم تتلقّ الكفاية •

٤٤١ - عندما يُبذَر المُنخَطَف رغبته في أن يهجر الأرض ، هل هو يتكلّم جدّياً ؟ ألا توقّفه عن

ذلك غريزة البقاء هنا ؟

يتوقف ذلك على درجة تنقية الروح ، فاذا رأى مقامه القادم أحسن من حياته الحاضرة ، سيجتهد في قطع القيود التي تربطه الى الأرض .

٤٤٢ — لو ترك المُنخِطِف في حاله ، أمن الممكن أن تهجر روحه الجسد نهائياً ؟

أجل ، من الممكن أن يموت ، ولذلك يجب أن تجعلوه يعود مستعطين كل ما يربطه الى هذه الدنيا ، وبالأخص بجعله يستشف أنه إذا حطَّم القيود التي تربطه الى الأرض ، قد يكون ذلك فعلاً الوسيلة لكي لا يمكث في العوالم التي يرى انه سيكون سعيداً فيها .

٤٤٣ — هناك أشياء يدعى المُنخِطِف انه يراها ، وبلا شك هي آتية من خياله المتأثر بعقائد وتحيزات الأرض . اذن ، جميع ما يراه قد لا يكون حقيقياً ؟

ما يراه حقيقي بالنسبة له . لكن بما ان روحه متأثرة كل حين بأفكار الأرض ، قد يراه على شاكلة أو بالأصح قد يعبر عنه بتعبير مناسب لتحيزاته وللأفكار التي ترسب عليها ، أو لأفكاركم ، لكي تفهموه بشكل أفضل . في هذا المعنى بالأخص قد يخطأ .

٤٤٤ — إلى أية درجة يجوز لنا أن نثق بما يُفشي به المُنخِطِفون ؟

قد يخطأ المُنخِطِف في أحيان عديدة جداً ، خاصةً عندما يريد أن يكتنه ما يجب أن يبقى سرّاً للانسان ، اذ حينئذ يستسلم لأفكاره الشخصية أو تتلاعب به الأرواح الخداعة التي تختتم فرصة حماسه لسُفُتته .

٤٤٥ — ماذا يصحّ أن يُستنتج من ظواهر الترسُّس والانخطاف ؟ ألا يكشفان لنا نوعاً ما أسرار الحياة المقبلة ؟

أو الأصح أن يقال إن بفضلهما يستشف الانسان الحياة الماضية والحياة المقبلة . فليدرس الانسان هاتين الظاهرتين ، وسيجد في دراستهما الحلّ لعدة أسرار يحاول عقله عمثاً أن يكتبها .

٤٤٦ — أمن الممكن لظاهرتي الترسُّس و الانخطاف أن تتوقفا مع المادية ؟

من يدرسهما بنهية سليمة وبدون تحيز ضدّهما ، لا يمكن أن يكون مادياً ولا زنديقاً .

٧ — البَصْرُ الثَانِي

٤٤٧ — الظاهرة المسماة بالبصر الثاني (١) هل لها علاقة بالجلم والترسُّس ؟

الإثنان شي واحد . ما تسميه بالبصر الثاني هو أيضاً الروح في حالة تحرُّر أكبر ، ولو أن الجسد ليس نائماً . فالبصر الثاني هو بصر الروح .

٤٤٨ — هل البصر الثاني مستديم ؟

(١) استعمل ألن كاردك التسميتين "البصر الثاني" و "البصر المُزدوج" ، ولكنه كان يفضل التسمية الأولى . من جهة أخرى ، في اللغة العربية ، التسمية الأولى دارجة أكثر من الثانية . لذلك فضلنا الأولى أيضاً في الترجمة (ملاحظة المترجم) .

المقدرة دائمة ، أما ممارستها فغير دائمة . في العوالم الأقل مادية من عالمكم ، تتلمس الارواح من اجسامها بسهولة أكبر مما هو عندكم ، وتتخاير بالفكر فقط دون الاستخفاف ، مع ذلك ، من التلثم المَطْطوق ، عدا أن البصر الثاني مقدرة دائمة للكثرة الكاثرة من السكان ، وحالتهم العادية تتشابه بحالة المترسبين الواعين عندكم . لهذا السبب أيضا تستعلن إليكم هذه الارواح بسهولة أكبر من الارواح المتجسدة في اجسام خسنة .

٤٤٩ - هل يتطور البصر الثاني تلقائيا أم بإرادة من وُهِبَ به ؟

في أغلب الاحيان تلقائيا ، واما كثيرا ما تقوم أيضا الارادة بدور كبير في ظهوره . خذ مثلا أولئك الذين يُقال انهم يرضون الفأل ، والذين بعضهم يُحوزون على هذه المقدرة فعلا ، وسترى أن إرادتهم هي التي تُساعدهم لِمَهْتَرِقُوا الى البصر الثاني ، والى ما تدعوه أنت بالرؤية .

٤٥٠ - أمن الممكن إنمائه بالتمرين ؟

أجل ، لأن العمل يجلب التقدم دائما ، ويُخفف شدة الضباب الذي يحجب الأشياء .

٤٥٠ - هل لهذه المقدرة علاقة بالجهاز الجسدي ؟

لا شك إن للجسد تأثير في ظهورها . مع ذلك هناك اجساد تستعصي عليها .

٤٥١ - يبدو أن البصر الثاني وراثي في بعض العائلات . كيف يحدث ذلك ؟

هو تشابه في الأجهزة الجسدية يتناقل في العائلة من جيل الى جيل كالميزات الجسدية الأخرى ، لتتطور المقدرة نتيجة لتربية تتناقل أيضا من جيل الى جيل .

٤٥٢ - أهو صحيح ان بعض حالات تعمل على تطور البصر الثاني ؟

العرض ودنو الخطر وصدمة نفسية شديدة قد يجعلونه يتطور . الجسد أحيانا في حالة خاصة تسمح للروح أن ترى ما لا تستطيعون أن تروا بحيوي الجسد .

(حالات الأزمة والكوارث والانفعالات الشديدة والحالات التي تهيج المعنوية للغاية ،
(تسبب أحيانا ظهور البصر الثاني . يبدو أن العناية الآلهية ، إزاء الخطر ، تمدد نابل الوسيلة
(لنتجته . جميع الشيع وجميع الأحزاب المضطهدة تقدم لنا أمثالا عديدة منه .

٤٥٣ - أبشعر الموقهون بالبصر الثاني عادة بمقدرتهم ؟

لا عادة ، اذ يعتبرونه أمرا طبيعيا ، وعدد كبير منهم يعتقد ان لو تطلّع كل انسان الى نفسه لوجد انه مثلهم .

٤٥٤ - أيجوز أن نعتبر بصيرة بعض أشخاص كنوع من البصر الثاني ، برغم أن ليس فيهم أي شيء ؟

خارق العادة ، فهم يحكمون في الأمور بدقة أكبر من غيرهم ؟

هو ما زال الروح التي تشع بحرية أكبر ، وتتحكم في الأمور خيرا مما تحكم فيها تحت غطاء المادة .

٤٥٤ - أمن الممكن ، في بعض احوال ، أن تُعطي هذه المقدرة تكسهن الاشياء ؟

نعم ، وأيضا تُعطي إستعمارها ، اذ أن هناك درجات عديدة ضمن هذه المقدرة ، ونفس الشخص قد يملك كل الدرجات أو بعضها فقط .

٨- بحث نظري ملخّص في الترنس والانخفاف والبصر الثاني

٤٥٥ - تُحدّث ظواهر الترنس الطبيعي تلقائياً ، وليس لها علاقة بأي مسبب خارجي معروف . مع ذلك ، في بعض أشخاص موهوبة بجهاز جسدي خاص ، من الممكن إحداثها إصطناعياً بفعل العامل المغنطيسي .

الحالة التي سُمّيت بالترنس المغنطيسي لا تختلف عن الترنس الطبيعي إلا في أنها تُثار بينما الأخرى تلقائية .

الترنس الطبيعي حادث شائع ، ولا أحد يفكر أن يوثق منه ، برغم العجب الذي تأتي به ظواهره . هل هناك شيء غريب أو لا منطقي في الترنس المغنطيسي من كونه يُثار إصطناعياً كما تُثار أشياء عديدة أخرى ؟ يقول بعض الناس إن الدجالين اشتغلوه ، ونحن نجيب عليهم قائلين إن ذلك سبب كافٍ لكي لا نُخلّيه بين أيديهم . حينما يمتلك العلم عليه ، سوف يقلّ كثيراً تصديق العامة بالدجالين . لكن ، في خلال ذلك ، بما أن الترنس الطبيعي أو الاصطناعي حقيقة راهنة ، وأن لا جدوى من مناقشة حقيقة راهنة ، فُصدّق الناس به برغم أن البعض يرفضونه ، وذلك في ذات الدوائر العلمية التي يدّخلها من ثغرات عديدة بدلاً من أن يدخل من الباب الرسمي . حينما يتمّ دخوله في تلك الدوائر ، سيحتّم الاعتراف به .

بالنسبة للأرواحية ، ليس الترنس مجرد ظاهرة من وظائف الجسد فحسب ، بل هي ضوء ألقى على علم النفس ، إذ بواسطة هذا الضوء ، من الممكن دراسة الروح لأنها فيه تظهر مكشوفة . لكن إحدى الظواهر التي تتصف بها الروح هي الجلاء البصري الذي لا علاقة له بأعضاء البصر العادية ، الذين يُنازعون هذه الحقيقة يستندون على ما لا يراه المترنس كل حين ، وعلى إرادة من يجري الاختبار كما لو كان بالعينين . هل هناك ما نتعجب له لأن ، من كون الوسائل مختلفة ، صارت النتائج مختلفة ؟ هل من المعقول أن نطلب نتائج متماثلة بينما زالت الآلة من الوجود ؟ إن للروح خاصّياتها كما للعينين خاصّياتها ، ويجب أن نحكم فيها في ذاتها ، ولا بقياس التشابه .

مسبّب الجلاء البصري في المترنس المغنطيسي وفي المترنس الطبيعي واحد لا غيره : وهو خاصية من خواص الروح ، أي مقدرة تلازم جمع أجزاء الكائن اللاجسدي القاطن فيها ، والتي لا حدود لها سوى الحدود المعيّنة للروح ذاتها . يرى المترنس أينما تستطيع روحه أن تنتقل ، مهما كانت المسافة .

في البصر عن بُعد ، لا يرى المترنس الأشياء من المكان الذي يوجد فيه جسده ، وكأن يرى أشياء بعيدة بالناظر ، فهو يراها موجودة أمامه ، وكأنه موجود في ذات المكان حيث الأشياء موجودة ، لأن روحه تذهب هناك فعلاً . لهذا السبب يكون جسده كمُعَدَم ويَبْدُو بلا شعور ، حتى الحين الذي تعود فيه الروح إليه وتستملكه ثانية . هذا الانفصال الجزئي ، انفصال الروح عن الجسد ، هو حالة غير عادية قد تكون مدتها طويلة أو قصيرة نسبياً ، ولكن لها أجل . وهي سبب التعب الذي يشعُر به الجسد عقب وقتاً ، خاصة عندما تقوم الروح بعمل يحتاج إلى نشاط كبير .

بما أن بصر النفس أي بصر الروح غير محدّد ولا مركز معيّن له ، ذلك يفسّر لماذا لا يستطيع المترنسون أن يحدّدوا له عضواً خاصاً ، فهم يرون لأنهم يرون ، دون أن يعرفوا لماذا يرون وكيف

تكون، إذ أن البصر ليس له بؤرة ذاتية لهم كروح • إذا أشاروا إلى جسدهم، تلوح لهم هذه البؤرة أنها في المراكز حيث يكون أكبر نشاط حيوي، بالأخص في الخُخ أو في المنطقة الشرسوفية، أو في العَضو الذي في نظرهم هو نقطة الاتصال الأكثر كثيفاً، بين الروح والجسد •

ليست قوة البصيرة الترتيبية بلا حدود • وحتى عندما تكون الروح طليقة تماماً، فهي محدودة في مقدراتها ومعارفها وفقاً لدرجة الارتقاء الروحي الذي وصلت إليه • يزداد هذا التقيد عندما تكون مرتبطة بالمادة وتحت تأثيرها • لهذا السبب، يشمل الجلاء البصري جميع المترسبين، وليس هو معصوماً عن الخطء • يزداد هذا التعرض للخطء بقدر ما يُحَاد عن الغرض الذي خصصته له الطبيعة أو يصبح موضوع فضول و اختبار •

أثناء حالة التحير التي تكون فيها روح المترسب، تتصل الروح وتتخبر بسهولة مع الأرواح الأخرى المتجسدة أو اللامتجسدة • ينشأ هذا الاتصال من احتكاك الموائع التي تتكون منها إطارات الأرواح والتي تقوم بنقل الفكر كالسلك الكهربائي • لذلك، لا يحتاج المترسب أن يُستغلن له الفكر بالكلام، فهو يشعُره ويَحْرُه، وذلك هو ما يجعله إلى أقصى درجة سهل التأثر ومفتوحاً لتأثيرات البيئات المعنوية التي تحيط به • لهذا السبب أيضاً أن جمعاً غفيراً من المشاهدين وبخاصة من الفضوليين السيئ النية نوعاً ما، يَصِرُّ جوهرياً نمو مقدراته، فتتكشف على نفسها إلى حد ما ولا تنهبط بطلاقة كاملة إلا بين الأجماء وفي وسط لطيف له • وجود أشخاص سيئة النية نحوهُ أو يَنفُر هو منها يُحدث فيه مفعول احتكاك اليد بالمستحبة •

يرى المترسب روحه وجسده دُفقةً واحدة • هما له، إن صح القول، كائنان يمثلان له الوجود المزدوج الروحي والجسدي، ومن ثم يختلطان بالروابط التي تجمعهما • لا يدري المترسب دائماً بهذه الحالة، وهذا الازدواج يجعله يتكلم عن نفسه في أحيان كثيرة كمن يتكلم عن شخص غريب له، إذ أن تارة هو الكائن الجسدي الذي يخاطب الكائن الروحي وتارة هو الكائن الروحي الذي يخاطب الكائن الجسدي •

يكتسب الروح زيادة في المعرفة والخبرة في كل من حيوانه الجسدية، وينساها بعض الشيء خلال تجسده في مادة خشنة جداً، ولكنه يتذكرها كروح • هكذا يُظهِر بعض المترسبين معارف أعلى من مستواهم العلمي، وحتى أعلى من قدرتهم العقلية الظاهرة • النقص العقلي والعلمي في المترسبين، أثناء اليقظة لا يقلل شيئاً من قيمة المعارف التي قد يظهرها في الحالة البصيرة • نهجاً للظروف والغرض المقصود، يستطيع أن يستمدّها من خبرته الشخصية أو من جلاء بصره في الأشياء الحاضرة أو من نصائح يأخذها من أرواح أخرى • ولكن بما أن روحه قد تقدّمت إلى حد ما، إذن قد يقول أشياء مضبوطة إلى حد ما •

بظواهر الترسب سواء كان طبيعياً أو مغنطيسياً، تُعطينا العناية الآلهية البرهان لوجود الروح واستقلالها، وتجعلنا نرى مشهداً سامياً وجليلاً هو مشهد تحرُّرها، وبواسطته تكشف لنا كتاب مصيرنا • عندما يصف المترسب ما يحدث عن بعد، لا شك أنه يراه، ولكن لا يعينني الجسد، بل يرى نفسه هناك ويشعر بأنه انتقل إلى ذلك المكان فعلاً • إذن يوجد هناك شيء ما منه في ذلك المكان، وبما أن هذا الشيء ليس هو جسده، فلا بد أن تكون نفسه أو روحه • بينما يتيه الإنسان في دقائق ميثافيزيك مجردة ومُهتمة للبحث عن أسباب وجودنا الخُلقي ويضع الله يومياً أمام عينيه وفي مناله وسائل بسيطة وبيئة للغاية لدراسة النفسية اختبارياً •

الانخفاف هو الحالة التي فيها يظهر تحرُّر الروح من الجسد بشكل محسوس للغاية ويصبح التحرر ملموسًا نوعًا ما .

في الجِلم والترنُّس ، تتجول الروح في العوالم الأرضية . أما في الانخفاف فهي تدخل عالم مجهول هو عالم الأرواح الأثيرية وتتخاطب معها ، دون أن تتخطى مع ذلك بعض حدود لا يجوز لها أن تتجاوزها دون أن تقطع بكاملها الرُّبُط التي تقيدها إلى الجسد . فتُحيط بها حالة سلبية لم تعرفها من قبل ، وتُظهِر لها ألحان مجهولة على الأرض ، وتكتسبها غمطة لا تُوصف . فتتبع سلفًا بالسعادة السماوية ، ويصح القول إنها تضع قدمًا على عتبة الأبد .

أثناء حالة الانخفاف ، يكاد إعدام الجسد يكون كاملاً ، ولا يبقى فيه ، إن صحَّ القول ، إلا الحياة العضوية ، فتبدو النفس كأنها مُعلَّقة بخيط قد يقطع بأذى مجهود ، إنقطاعًا بلا عودة .

في هذه الحالة ، تنزل كل الأفكار الأرضية لتفسح المجال للشعور المطهر الذي هو ذات كنهه كياننا اللامادي . واذ المُخْطِف بِرُومته في تلك المشاهدة الرائعة يرى الحياة كوقفة موقفة ، وأن أمتعة هذه الدنيا وشرورها وملذاتها البذيئة وتكباتها لا تعدو عن حوادث تافهة في رحلة يسرٍ لدُنُو أجلها .

يحدث نفس الشيء في المنخطفين والمترنسين . قد تكون بصيرتهم جيدة قل أو جل ، وروحهم تبعًا لدرجة إرتقائها ، هي جديرة أيضًا ، قل أو جل ، لتعرف الأشياء ولتفطن لها . يوجد فيهم أحيانًا حماسة أكثر مما فيهم بصيرة حقيقية ، أي بتعبير أحسن ، حماستهم تُضرب بصيرتهم . لهذا السبب ، كثيرًا ما تكون إفشائهم خليط حقائق وأغلاط ، وأشياء رفيعة مع أشياء غير معقولة وحتى مضحكة . ذلك لأن أرواح سُفلية في أحيان كثيرة تستغني هذه الحماسة لتتسلط على المنخطف ، نظرًا أن الحماسة هي دائمًا سبب ضعف له عندما لا يعرف كيف يتغلب عليها . لهذا الغرض ، تكسو في نظره مظاهرًا تحفظه في أفكاره وآرائه كما كانت عشية الأمس . هذه الحالة عقبة له ، ولكن ليس كلهم كذلك ، ولنا الأمر أن نحكم في إفشائهم بحذر وأن نقدِّر قيمتها في ميزان العقل .

يظهر تحرُّر الروح أحيانًا في حالة اليقظة ويُنتج الظاهرة المسماة بالبصر الثاني ، الذي يُعطي للذين وُهِّبُوا به أن يروا ويسمعوا ويحسوا بما وراء حدود حواسنا . فهم يحسون بالأشياء الغائبة أيما امتدَّ فعل الروح ، فيرونها ، إن صحَّ القول ، عبر البصر العادي ، وكشيء يشبه السراب .

عندما تحدث ظاهرة البصر الثاني ، يتغير المظهر تخييرًا محسوسًا ، فتكون العين شاردة شيء ما ، كمن ينظر دون أن يرى ، وجميع الملامح توحي بما يشبه الحماس . فيلاحظ أن لا تدخل لأعضاء البصر في الظاهرة لكون البصر يستمر برغم أن العينين مقولتان .

هذه المقدرة ، للذين وُهِّبُوا بها ، تهدو طبيعية كقدرة البصر ، ويعتبرونها إحدى خواص كيانهم ، ولا تهدو لهم من الشواذ . عادةً يلي النسيان هذه البصيرة الموقفة ، فيتغيب ذكرها أكثر فأكثر إلى أن يزول ، كما يحدث في الجِلم .

تتنوع قوة البصر الثاني بين الحسِّ المُبهم والإدراك الواضح والدقيق للأشياء الحاضرة والغائبة . عندما تكون في الحالة البدائية ، تُعطي لبعض الناس الحصافة وجدة الذهن وما يشبه رِقَّة كبرة في أفعالهم يصحَّ أن تدعى بصواب النظرة المعنوية في الأشياء . عندما تكون متطورة ، تُوقظ الاستشعار بالأشياء والحوادث . وعندما تكون متطورة أكثر بُعد ، ترى الحوادث

المَقْضِيَّةُ أو على وشك أن تنقضي •

لا يعدو الترتُّس الطبيعي والاصطناعي والانخفاف والبصر الثاني عن أشكال وتقلُّبات
سبب واحد • هذه الظواهر، كما أيضا الاحلام، هي في طبيعة الأشياء، ولذلك وُجِدَتْ
في جميع الأزمنة • يخبرنا التاريخ أنها كانت معروفة وحتى مستغلَّة منذ الماضي السحيق،
ويمكن بواسطتها تفسير وقائع عديدة، إلا أن تَحَيِّزَاتِ الفكر جعلت الناس تعتبرها خسارة
الطبيعة (١) •

(١) برمنت الأبحاث النفسانية الحديثة في "الهرابسيكولوجية"، علماء، اليوم تفاسير كتاب
الأرواح بخصوص هذه الظواهر أجمعها، برغم محاولة بعض الباحثين لتوفيقها مع المادية • راجع
الرد على السؤال ٤٤٦ بشأن هذا التوفيق (ملاحظة المترجم) •

تَدْخُلُ الأرواح في عالم الجسد

الفصل التاسع :

- ١- معرفة الأرواح لأفكارنا
- ٢- الأرواح وتأثيرهم الخفي على أفكارنا وأفعالنا
- ٣- المسكونون (المُسَيَّر عليهم) ٤- التشنجيون ٥-
- تؤدّد الارواح الى بعض أشخاص ٦- الملائكة الحارسة - الأرواح الحامية و العشيّة و المُنجِذبة ٧- تأثير الارواح على أحداث الحياة
- ٨- تأثير الارواح على ظواهر الطبيعة ٩- الارواح أثناء المعارك
- ١٠- التعاقد مع الارواح ١١- القوة الخفية - الطلاسم - السحارون
- ١٢- البركات و اللعنات

=====
 =====
 =====

١ - معرفة الارواح لأفكارنا

٤٥٦ - هل ترى الارواح جميع ما نفعله ؟

يستطيعون إن شاءوا، إذ انهم يحيطون بكم على الدوام . إلا أن كل واحد منهم يرى فقط الأشياء التي يُوَجِّه إليها إنتباهه ، إذ أنه لا يلتفت الى الأشياء التي لا تهتمه .

٤٥٧ - هل تُقدِّر الارواح أن تعرف دخائل أفكارنا ؟

كثيراً ما تعرف حتى ما كنتم تودّون أن تخفوه على نفسمك ، إذ ان لا يمكن أن تخفوا عن معرفتهم لا أعمالكم ولا أفكاركم .

٤٥٧ ا - بناءً على ما تقولون ، اذن هو أسهل إخفاء أمر ما عن شخص حيّ من إخفائه لذات الشيطان بعد موته ؟

دون شك ، وعند ما تظنّون أنكم تعملون في خفاء تام ، كثيرًا ما يوجد بجانبكم عدد غير من الارواح يشاهدونكم .

٤٥٨ - ماذا تظنّ عنا الارواح التي تحيط بنا و تراقبنا ؟

يتوقف ذلك على نوعها ، فالارواح المَهْرَجَة تسخر من الازعاجات التي تُثيرها لكم ، و تنهزاً من قلة صبركم منها . أما الارواح الرزينة فهي تشفق على تخبّطكم و تحاول ان تساعدكم .

٢ - الارواح وتأثيرهم الخفي على أفكارنا و أفعالنا

٤٥٩ - أتوتّر الارواح على أفكارنا و أفعالنا ؟

من حيث ذلك ، تأثيرهم أكثر مما تظنّون ، إذ أن عادةً هم الذين يقودونكم .

٤٦٠ - هل تظنّوا علينا أفكار آتية منا و أخرى موعزة إلينا ؟

النفس هي روح مفكرة ، و أنت تعلمون ان عِدَّة أفكار تأتي إليكم في آن واحد في ذات الأمر، وكثيراً ما يكون البعض منها متناقضاً مع البعض الآخر . السبب هو أن بعضها منكم و الأخرى منا، وذلك هو ما يجعلكم ترتابون لأنكم أمام رأيين يتصارعان .

٤٦١ - كيف تميّز بين الأفكار الآتية منا و الأفكار الموعزة إلينا ؟

عند ما توعز إليكم فكرة فهي كصوت أحد يكلمكم . أما الأفكار الآتية منكم فهي عادة التي تخاطر ببالكم أولاً . على كل حال ، ليس هناك منفعة كبيرة لكم في هذا التمييز ، وعادة هو أفضل للإنسان أن لا يعلم ذلك ، لأنه إذ ذاك يتصرف بحرية كبيرة . فإن قَدَّر أن ينتهج سلوكاً صالحاً فهو يفعل ذلك عن رضى ، وإن انتهج طريق الضلال فتكون كل المسؤولية عليه .

٤٦٢ - أيستود الأذكياء و العباقرة أفكارهم دائماً من دخلتهم ؟

تأتي الأفكار إليهم أحياناً من روحهم ذاتها ، ولكن في الكثير من الأحيان توعزها إليهم أرواح أخرى تعتبرهم جديرون ليفهموا تلك الأفكار و خلقاً لإذاعتها . عندما لا يجد الأذكياء والعباقرة الأفكار فيهم ، ينادون على الوحي فتكون مناداتهم بمثابة استحضار الأرواح دون أن يدروا .

(لو كان هناك منفعة لتقدّر أن تميّز بوضوح بين أفكارنا الشخصية و الأفكار التي توعز إلينا ، لأعطانا الله الوسيلة اللازمة لذلك ، كما يُعطينا الوسيلة لتمييز بين النهار و الليل)
(عندما ما يكون شيء في غموض ، فلأن ذلك الغموض أفضل لنا)

٤٦٣ - يُقال أحياناً إن أول حركة هي دائماً حركة حسنة . أهذا صحيح ؟

قد تكون حسنة أو سيئة بحسب نوع الروح المتجسد . هي حسنة دائماً في مَنْ يُضفي الئ إياها الصلاح .

٤٦٤ - كيف تميّز إذا كانت الفكرة الموعزة إلينا تأتي من روح صالح أو من روح شرير ؟

أدرسوا الفكرة . ترشد الأرواح الصالحة دائماً إلى الصلاح . فعليكم أن تميّزوا .

٤٦٥ - بأي فوض تدفعنا الأرواح المتأخرة إلى الشر ؟

لتجعلكم تشقون مثلها .

١٤٦٥ - هل ذلك يقلل شقائهم ؟

كلا ، وإنما يفعلون ذلك لأنهم يخبرون عندما يرون أناساً سعداء .

٤٦٥ب - ما نوع الشقاء الذي يريدون أن نقاسيه ؟

النوع الذي ينجّم من كونهم من درجة دنيا و مهتعددين عن الله .

٤٦٦ - لماذا يسمح الله للأرواح أن تُثيرنا إلى الشر ؟

الأرواح المتأخرة هي أدوات لاختبار إيمان الناس و ثباتهم في الصلاح . أنت ، من كونك روحاً ، يجب عليك أن تتقدم في علم اللاهوت ، ولهذا السبب تمر في تجارب الضلال لتصل إلى الصلاح . مهمتنا هي أن نقودك إلى السبيل الصالح ، و عندما تطرأ عليك تأثيرات شريرة ، فهو لأنك تُناديها برغبتك للشر ، إذ أن الأرواح الدنيا تأتي لاعانتك في الشر عندما أنت تُريد أن ترتكبه ، و لا تستطيع أن تعينك في الشر إلا إذا أردت الشر . فإذا كنت مهالاً إلى القتل ، سيأتي إليك سوزب

أرواح ليحفظوا هذه الفكرة ساخنة فيك، ولكن أيضاً سيأتي إليك غيرهم يحاولون أن يؤثرُوا عليك تأثيراً صالحاً • يُعيد ذلك، التوازن بين التأثيرين ويجعلك صاحب الاختيار •

1) هكذا يَدْعُ الله ضميرنا يختار الطريق الذي سنسلكه، ويعطينا الحرية لأن نُذِيع
1) إلى أحد التأثيرين المَضادين اللذين يؤثران علينا •

٤٦٧ — أستطيع أن تتحرر من تأثير الأرواح الذين يُراودُوننا على الشر؟

أجل، لأنهم يلحقون فقط بالذين يُراودُونهم بشهواتهم أو يجتذبونهم بأفكارهم •

٤٦٨ — إن قَاوَمْنَا تأثير الأرواح علينا بقوة إرادتنا، هل يقلعون عن محاولاتهم؟

وماذا تُريد أن يفعلوا إذن؟ عندما يرون أنهم كُنْ يحصلوا على شيء، يتركون المكان ويسحبون
إلا أنهم يترقبون الفرصة المناسبة كالقط يتربق الفأر •

٤٦٩ — كيف نُهَيِّل تأثير الأرواح الشريرة علينا؟

يَعْمَلُ الخير و يَوْضَعُ كل ثقتكم بالله تقاومون تأثير الأرواح الدُّنيا وتهدمون محاولاتهم للسيطرة عليكم • إِحْذَرُوا من الإنصات إلى إيعازات الأرواح التي تَحْتُ فيكم أفكار سيئة، وتُحَرِّضُكم على الخلاف بينكم وتثير فيكم جميع الأهواء الرديئة • إِحْتَرِسُوا بالأخص من الأرواح التي تُعْظَمُكم لا تارة كبرياتكم، إذ تصيبكم في نقطة ضَعْفِكم • هذا هو السبب الذي جعل المسيح يعلمكم أن تقولوا في الصلاة الربانية: " لا تَدْخُلْنَا في التجارب، لكن نَجِّنَا من الشرير " •

٤٧٠ — الأرواح الذين يحاولون أن يُغْوُونَا إلى الشر و يُجَرِّبُون ثباتنا في الصلاح، هل كُلُّوْا بهذه المهمة؟ وإن كانت مهمة يُنْجِزُونَهَا، هل هم مسئولون عنها؟

لا يُكَلِّفُ أي روح بمهمة الإغواء إلى الشر • عندما يَضَلُّ أحد، فهو بإرادته الشخصية، ومن ثمَّ سيتحمل عواقب فعله • قد يسمح الله له بذلك لتجربتكم، ولكن الله لا يأمره بذلك، وعليكم أنتم أن تردوه •

٤٧١ — عندما نشعر بحالة قلق شديد وبهمٍّ لا يُفَسِّرُ نوعه أو بحالة إغتهاب باطني دون سبب معروف، هل ينجم هذا الشعور من حالة جسدية فقط؟

في غالبية الأحيان، فعلاً، هي إلتصالات تَحْدُثُ مع الأرواح دون علمكم أو مُخَابِرَاتِ حدثت معهم أثناء النوم •

٤٧٢ — الأرواح الذين يريدون أن يُجِثُّوْنَا على الشر، هل هُمْ يَسْتُغْنِمُونَ الظروف التي نحن فيها فقط، أم قد يسببونها أحياناً؟

يستغنون الظروف، ولكن كثيراً ما يُثْبِرُونَهَا فيكم بدفعكم نحو ما تبتغونه دون علمكم • بناءً عليه، مثلاً، وَجَدَ رجل في طريقه مبلغاً من المال • لا تظن أن الأرواح هم الذين جَلَبُوا المبلغ إلى ذلك المكان، ولكن من الممكن أن يُدْخِلُوا في رُوْعِهِ الفكرة بأن يَتَّجِهَ إلى تلك الناحية، وحينئذٍ يُوحون إليه فكرة الاستيلاء على المال، بينما أرواح أخرى تُوحي إليه بتسليمه إلى صاحبه • يَحْدُثُ نفس الحال في كافة التجارب •

٢ - المَسْكُونُونَ (المَسِيْطَر عَلَيْهِم)

٤٧٣ - هل يقدر روح أن يكتسي مؤقتاً بالغلاف الجسدي لشخص حي ، أعني أن يدخل جسداً يُنوعُشهُ روح ، ويتصرف فيه في مكان الروح المتجسّد فيه ؟

لا يَدْخُلُ الروح الجسد كما أنت تدخل بيتاً ، بل يندمج مع روح متجسّد يكون له ذات الشوائب وذات الخصال ليعملا معاً . لكن هو دائماً الروح المتجسّد من يُوَثَّرُ كما يشاء ، على المادة التي تنكسها . لا يستطيع روح أن يأخذ محل الروح المتجسّد ، إذ أن الروح والجسد مربوطان سوّاً إلى أن يَحِينُ الوقت المعين لانتهاها الحياة الجسدية .

٤٧٤ - إذا ليس هناك تَسَلُّطٌ بمعنى الكلمة ، أي تُسَاكُنُ روحين في جسد واحد ، أمن الممكن لروح أن يكون تحت تَهْيِئَةٍ روح آخر بحيث يصبح مُسَيِّطِراً عليه أو محاصراً ، لدرجة أن إرادته تُنْقَلُ نوعاً ما ؟

دون شك ، وهو لا هُمُ المَسْكُونُونَ (١) الحقيقيون . لكن ، لِيَكُنْ في علمك أن هذه السيطرة لا تُخَدِّثُ أبداً دون اشتراك من يقاسيها ، إِمَّا مِنْ صُغْفِهِ وإِمَّا بِرَغْبَتِهِ . في أحيان كثيرة ظن الناس أن الصَّرْعِيِّينَ أو المَجَانِينِ هم أشخاص سَكَنَهُمُ شَيْطَانٌ ، بينما هم في الواقع يحتاجون إلى طبيب ولا إلى تعزيم .

يُفْتَرَضُ في عبارة " سَكَنَ فِيهِ شَيْطَانٌ " في اصطلاحها الدارج ، وجود شياطين أي طبقة كائنات ذوي فِطْرَةٍ شريرة ويُفْتَرَضُ تُسَاكُنُ أحد هذه الكائنات مع الروح في جسد شخص . بما أن لا يوجد شياطين بهذا المعنى ، وأن استحليل لروحين أن يَسْكُنَا معاً في جسد واحد ، إذن ليس هناك مسكونين كما يُفْهَمُ من الفكرة المعلقة بهذه الكلمة . يجب أن يُفْهَمُ من كلمة " مسكون " مُجَرَّدُ التَّبَعِيَّةِ المطلقة التي يكون الروح فيها إزاء أرواح متأخرة متسلطة عليه .

٤٧٥ - أمن الممكن لشخص أن يُبْعِدَ بنفسه الأرواح الشريرة ويتخلص من سيطرتها عليه ؟

من الممكن كل حين أن يَتَمَرَّدَ على سيطرتها إن عَزَمَ على ذلك عزمًا شديدًا .

٤٧٦ - أمن الممكن أن يَخْدُثَ أن الفَتُونَ الذي يُمارسه الروح الردي على شخص يَمِيلُ إلى درجة

أن المتسلط عليه لا يَدْرِي به . حينذاك أيستطيع شخص ثالث أن يُوَقِّفَ هذه العبودية ؟ وفي هذه الحالة ، ما يلزم له ليقوم بذلك ؟

إن كان شخصاً صالحاً ، فإرادته قد تُسَاعِدُ على اجتذاب الأرواح الصالحة ، إذ أن كلما يكون أحد شخصاً صالحاً ، كلما تزداد قدرته لإبعاد الأرواح المتأخرة ولاجتذاب الأرواح الصالحة . مع ذلك ، قد يَعْجِزُ إذا المتسلط عليه لا يرضى الإعانة ، لأن هناك أشخاص تطيب لهم تبعية تروق لأذواقهم وشهواتهم . على كل حال ، مَنْ ليس هو ظاهر القلب ليس له نفوذ ، فتزدي به الأرواح الصالحة ولا تنهابه الأرواح الشريرة .

٤٧٧ - هل لعبارات التعزيم أية فاعلية على الأرواح الشريرة ؟

(١) في اللغة الدارجة ، يُقال بين العامة عن المسكون : سَكَنَهُ أَوْ رَكِبَهُ أَوْ كَبَسَهُ عَفْرِيَتِ أَوْ شَيْطَانِ (ملاحظة المترجم) .

كلا ، وعندما ترى تلك الأرواح أحداً يحمل الأمر على مَحْمَلِ الجَدِّ ، تهزأ منه وتتشبَّهت في تسلُّطها ،
٤٧٨ — هناك أشخاص ذات رِيَّةٍ خالصة ومع ذلك هم محاصرون ، ما هي أحسن وسيلة ليتخلصوا
من الأرواح المحاصِرة ؟

إملاص صبر المحاصرين وعدم العبالة إلى إيماراتهم ، وجعلهم يرون أنهم يضيِّعون وقتهم ،
فعدما ما يتيقنون من عجزهم سينسحبون .

٤٧٩ — هل الصلاة وسيلة فعَّالة لإبراء أحد من المحاصِرة ؟

في الصلاة إسعاف كبير في كل شيء ، ولكن صدقنا ، لا يكفي أن تُهَمَّس بعض كلمات للحصول على
ما يُراد . يُعِين الله الذين يعملون ولا الذين يطلبون فقط . اذن ينبغي على المحاصر ، أي
الضيق عليه ، أن يعمل من ناحيته ما يلزم ليُزيل منه السبب الذي يجتذب الأرواح السيئة إليه .
٤٨٠ — ما رأيكم عن طرد الشياطين المذكور في الإنجيل ؟

يتوقف ذلك على كيفية تفسير العبارة . إن كُنْتَ تسمِّي بِشَيْطَانِ روح شرير متسلِّط على أحد ، فعندما
تُهَيَّكَل سيطرته ، يجوز القول إنه طُرِدَ حقاً . إن تُنسَبَ مَرَضًا إلى الشيطان ، فعندما تُشْفَى المرض
سوف تقول إنك طُرِدْتَ الشيطان . قد يكون شيء حقاً أو باطلاً تبعاً للمعنى الذي يُعطى لتفسير
الكلمات . قد تهدوا أكبر الحقائق غير معقولة عندما تنظرون إلى الشكل فقط ، وعندما تتخذون
الاستعارة حالة واقعة . إفهم كلامي بالتام ولا تنسأه ، فهو ينفع لتطبيق شامل .

٤ — التشنُّجِيون

٤٨١ — أتلعب الأرواح دوراً في الظواهر التي تَحْدُثُ في الأفراد المدعوِّين بالتشنُّجيين ؟

أجل ، وتلعب دوراً كبيراً كذلك المغنطيسية التي هي مصدرها الأول ، غير أن استغلَّ المُشْعَوِّون
نتائجها ، وبالغوا فيها حتى جعلوها ضحكة الناس .

٤٨١ — ما هو ، عادةً ، نوع الأرواح التي تساهم في إحداث هذا الصنف من الظواهر ؟

أرواح غير مرتقية . أظن أن أرواحاً سامية تتسلَّى بأمر كهذه ؟

٤٨٢ — الحالة الشاذة التي تَحْدُثُ في التشنُّجيين وفي الذين يهتزون بنوبات عصبية ، كيف
قد تتطور فجأةً وتُصيب بلدة بأسرها ؟

مفعول تجاذبي ، لأن الاستعدادات المَعْنَوِيَّة تتناقل بسهولة كبيرة في بعض الأحوال . أنت تعرف
المفاعيل المغنطيسية الكافية لتفهم ذلك ، وتعرف قِسْطَ المساهمة التي يجب على بعض أرواح أن
تُعطيها بدافع تجاذبها إلى الأرواح التي تُثيرها .

-) من بين المقدرات الغريبة التي تُشاهد في التشنُّجيين ، نتعرف بسهولة على مقدرات
-) عديدة من التي تقدِّمها الرُّويضة والمغنطيسية : من بينها عدم الحس الجسدي ومعرفة
-) الأفكار وتناقل الأوجاع بالتجاذب إلخ . إذن لا شك هناك في أن الذين يهتزون
-) بنوبات عصبية هم في حالة هي عبارة عن رويضة صاحبة ، سببها التأثير الذي يمارسه بعضهم
-) على غيرهم . فهم في ذات الوقت مَمْنِطُونَ و مَمْنِطُونَ دون أن يدروا .

٤٨٢ — ما سبب عدم الحس الجسدي الذي نشاهده في بعض التشنُّجيين أو في أشخاص آخرين

عذبوا أقسى التعذيب ؟

- في البعض منهم هو مفعول مغنطيسي بَحَث يُؤثر على الجهاز العصبي على نفس شكل تأثير بعض العقاقير • في غيرهم ، يُكَلِّلُ تَحَمُّسَ الفكر الإحساس لأن الحياة تهدو كأنها انسحبت من الجسد وانتقلت إلى الروح • ألا تعلم أن عندما يكون الروح منشغلاً جداً بأمر ما ، لا يحس الجسد بأي شيء ولا يرى ولا يسمع أيضاً ؟
- 1) تُقَدِّمُ حرارة التعصب وشدّة الحماس في أحيان كثيرة مثال هُدُوٌّ وِرْبَطُ جَأَشٍ من الصعب أن يتغلّبوا على ألم حاد ، إذا ما سلّمنا بأن الإحساس يُبْطَلُ بفعل مخدّر ما •
- 2) نعلم أن في حرارة القتال ، في أحيان كثيرة ، لا يَشْعُرُ المقاتل بجرح بليغ ، بينما في الظروف العادية ، ينزعج الإنسان من خدش بسيط •
- 3) بما أن تتوقّف هذه الظواهر على مسبب عضوي وعلى فعل بعض أرواح ، يصحّ أن نتساءل كيف تَوَقَّفَ إبطالها على السلطة في بعض حالات • الجواب بسيط ، وهو أن فِعْلَ الأرواح في الظاهرة ثانوي ، فهم مُجَرَّدٌ يستفيدون من استعداد طبيعي • لم تبطل السلطة ذلك الاستعداد ، بل المُسَبِّبُ الذي يُطْعِمُهُ وَيُثْبِرُهُ • فبعد أن كان المسبّب عاملاً ، جعلته كامناً ، وحسنًا فعلت لأن من هذه الحالة كان يُنتِجُ الإكثار والفضيحة على كل حال ، نعلم أن ذلك التدخّل عاجز ليحمل أي شيء ، عندما يكون عمل الأرواح مباشرًا و تلقائيًا •

٥ - تووّد الأرواح إلى بعض أشخاص

٤٨٤ - هل تتووّد الأرواح بخاصة إلى بعض أشخاص ؟

تتجذب الأرواح الصالحة إلى الأشخاص الصالحة أو الجديرة للتخسين ، وتتجذب الأرواح الدُّنيا إلى الأشخاص الفاسقة أو الخليقة لتصير فاسدة • هذا هو سبب تعلق الأرواح في الحالتين ، أي لتشابه المشاعر •

٤٨٥ - هل تووّد الأرواح لبعض أشخاص هو تووّد خُلُقٍ وأدبي فقط ؟

ليس في التووّد الحقيقي غرض جَسَداني ، ولكن عندما يتعلّق روح بشخص ، لا يتعلّق دائماً بدافع المودة ، بل قد يدخّل في تعلقه تذكّر الأهواء البشرية •

٤٨٦ - هل تهتم الأرواح بمصائبنا ورفاهتنا ؟ والذين يتمنون لنا الخير ، هل يحزنون لما نقاسمه

من المحن أثناء الحياة ؟

تفعل الأرواح الصالحة كل الخير الذي يَسْعَى أن تفعله ، وتفرح في أفراحكم • لكنها تحزن في محنكم عندما لا تحتلمونها باستسلام لمشيئة الله ، لأنها تصبح بلا منفعة لكم • إذ انكم كمريض يرفض الشراب المر الذي فيه شفاء •

٤٨٧ - ما هو نوع الشر الذي تتكدر منه الأرواح علينا أكثر : أم الشر المادي أم الشر الأدبي ؟

تتكدر من أبنائكم وقساوة قلوبكم إذ منهما يشتق كل شيء • فهم يسخرون من جميع أوجاعكم الوهمية التي تنشأ من الكبرياء والطموح ، ويبتهجون بالتي ينتج منها تقصير مدّة تجربتكم •

- 1) الأرواح ، من كونها تعلم ان الحياة في الجسد مؤقتة وأن الشدائد التي تصحبها
 2) هي وسائل للوصول الى حالة أسعد ، تتكدر علينا أكثر من المسببات الخلقية التي تُبعدنا
 3) من تلك الحالة ، مما تتكدر من الكرائه المادية لأنها زائلة •
 4) تُعطي الأرواح أهمية صغيرة للمصائب التي تؤثر فقط على أفكارنا الدنيوية ، مثلما نحن
 5) نكثر قليلاً من تفاهة كروب الأطفال •
 6) من كون الأرواح ترى في مصاعب الحياة وسيلة لارتقائنا ، فهي تعتبرها أزمة وقتسية
 7) ضرورية لتعيد الصحة للعريض • تشفق على شقائنا كما نحن نشفق على شقا صديق لنا •
 8) لكن بما أنها ترى المصاعب بنظرة صائبة ، فهي تُقدِّرها بشكل مخالف لتقديرنا لها • وبهذا
 9) ترفع الأرواح الصالحة هممتنا لمصالح مستقبلنا ، تُحِثُّنا الأرواح الأخرى الى اليأس بقصد
 10) تعرضه للفشل •

٤٨٨ — أين جذب إلينا أقراننا وأصدقائنا الذين سبقونا الى العالم الآخر ، أكثر من الأرواح
 الغريبة علينا ؟

- لا شك في ذلك ، وكثيراً ما يحرسونكم كأرواح بقدرما في وسعهم •
 ١٤٨٨ — هل يتأثرون بالموثمة التي تحتفظها لهم ؟
 يتأثرون جداً ، ولكنهم ينسون الذين ينسونهم •

٦ — الملائكة الحارسة — الأرواح الحامية والعشيرة والمُتجذبة

- ٤٨٩ — هل توجد أرواح تتعلق بشخص معين لتحمية ؟
 أجل ، الأخ الروحي • وهو ما تُسمونه بالروح الصالح أو الجني الصالح •
 ٤٩٠ — ما معنى كلمة " الملاك الحارس " ؟

معناها روح حامٍ من درجة مرتقية •

٤٩١ — ما هي مهمة الروح الحامي ؟

مهمة الوالد تجاه أولاده ، أي قيادة محروسه في السبيل السوي ، وإعانتة بإرشاداته ، وتعزيتة
 في شدائده ، وشد عزيمته في محن الحياة •

٤٩٢ — هل يرتبط الروح الحارس بالشخص منذ ولادته ؟

من الولادة الى الموت ، وفي الكثير من الأحيان يصحبه في الحياة الروحية وحتى في عدة حيوات
 جسدية ، إذ أن هذه الحيوات هي مجرد فترات قصيرة جداً بالنسبة الى حياة الروح •

٤٩٣ — هل مهمة الروح الحامي طوعية أم إلزامية ؟

الروح ملتزم بأن يحافظ عليكم لأنه قبل هذه المهمة ، ولكنه يختار الأشخاص الذين يشعُر بانجذاب
 نحوهم • لبعض أرواح ، هي مهمة يقبلونها بسُرور ، ولغيرهم هي رسالة أو واجب •

١٤٩٣ — وبارتباطه بشخص ، هل يمتنع الروح عن حماية أشخاص آخرين ؟

كلا ، ولكن يُقَالُ عَكُوفُهُ عَلَى حِمَايَتِهِمْ .

٤٩٤ - هل الروح الحامي مرتبطة نهائياً الى الشخص الذي يوتن له ليخرسه ؟

يحدث في أحيان كثيرة أن بعض أرواح يترحون مراكزهم لينجزوا مهمات مختلفة ، ولكن في هذه الحالة يحصل إستبداله بهم بغيرهم .

٤٩٥ - أين تجر الروح الحارس محروسه أحياناً إذا كان عاصياً على إرشاداته ؟

يبتعد عنه إذا رأى أن إرشاداته غير مُجدية ، وأن الرغبة للخضوع لنفوذ الأرواح الدنيا قوية ، ولكنه لا يهجره أبداً بالتعام ، ويُسمعه صوته كل حين . في هذه الحال هو الإنسان الذي يسمعه . مع ذلك ، حالما يناديه يرجع إليه .

يوجد تعليم كان يجب أن يقع بجماله ولطافته أجدد قوم ، وهو التعليم القائل بالملائكة الحارسة . الفكرة بأن بقرتكم كل حين كائنات أسمى منكم ، موجودة معكم لترشدكم وتسدكم وتساعدكم في تسلق جبل الارتقاء الوعر ، وأنهم أصدقاؤنا أخلص وأكثر انقطاعاً لكم من أوثق الاتصالات الممكنة عقدها على الأرض . أليست هذه الفكرة من التعزية بمكان ؟ هذه الكائنات موجودة بقرتكم بمشيئة الله الذي وضعها بجواركم ، وهي في هذا المركز حُباً له ، وتُنجز بقرتكم مهمة رائعة وإمساقة . فعلاً ، ملائكتكم الحارس موجود معكم أينما كنتم ، سواءً في الزنانات أم في المستشفيات أم في أماكن الخلاعة أم في العزلة ، ولا يستطيع هي أن يُنجدكم من هذا الصديق الذي لا تستطيعون أن تروه ، برغم أن كيانكم يشعر بالظف بواعثه ويسمع إرشاداته الحكمة .

آه لو تيقنتم من هذه الحقيقة . كم مرة لأعانتكم في الساعات الحرجة . وكم مرة لأنقذتكم من الأرواح الشريرة . لكن في يوم الحساب سيضطر هذا الملاك الصالح أن يقول لكم في أحيان عديدة : ألم أقل لك هذا وذاك ؟ وأنت أبيت أن تنصت إلي . ألم أريك الهوة ؟ ولكن أموتت نفسك فيها . ألم أهدم في ضميرك صوت الحق ؟ ولكن ، ألم تصغ إلى صوت الضلال ؟ سلوا ملائكتكم الحارسة ، وأقيموا بينكم وبينهم تلك الموالفة الرقيقة التي تسود بين الأصدقاء المقربين . لا تحاولوا أن تخفوا عنهم شيئاً ، إذ أن لديهم بواصر الله ، ولا يستطيعون أن تخدعهم . فكروا في المستقبل ، واسعوا لتتقدموا في هذه الحياة ، لكي تقصّر تجاربكم وتساعد حياتكم . هيا بكم يا بشر . شدوا عزمكم ، واضرحوا عنكم بعيداً ونهائياً التحيزات والأفكار المبيته ، وادخلوا في الطريق الجديد الذي يفتح أمامكم . تقدّموا ، تقدّموا ، لديكم مرشدين . إتبعوهم ، ولن تُخطئوا الهدف ، إذ أن هذا الهدف هو الله ذاته .

لذين يظنون أنه يستحيل لأرواح سامية حقاً أن تلتزم بمهمة شاقة ودائمة كهذه ، نُجيبهم بأننا نُؤثّر على أرواحكم مع كوننا على ملايين الفراسخ منكم ، لأن الحيز لا يعني شيئاً لنا ، ومع أننا نعيش في عالم آخر ، فإن أرواحنا تحفظ إتصالها بعالمكم . نتمتع بمقدرات لا يسعكم أن تفهموها . ولكننا نؤكد لكم أن الله لم يفرض علينا مهمة فوق احتمالنا ، ولم يترككم وحدكم على الأرض دون أصدقاؤنا ودون أسناد . لكل ملاك حارس محروسه ليحافظ عليه ، كما يحافظ الأب على ابنه ، وهو يسعد عندما يراه في الطريق الصالح ، وينوح عندما يراه يتجاهل إرشاداته .

لا تخشوا أن تملؤنا بأسئلتكم ، بل كونوا بالعكس على اتصال بنا كل حين ، وبذلك سوف تكونون أقوى وأسعد . هذه الاتصالات بين أي شخص وروحه الأليف هي التي تجعل جميع الناس

وَسَطَاءٌ ، وَسَطَاءٌ مَجْهُولُونَ الْيَوْمَ ، وَلَكِنَّهُمْ سَيُظْهِرُونَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَيَنْتَشِرُونَ كَبُخْرٍ مَحِيطٍ لَا حَدَّ لَهُ لِيَكْبَحَ الْجَحْدُ وَالْجَهْلُ • يَا مُثَقِّفِينَ ، عَلِّمُوا النَّاسَ • يَا عِبَاقِرَةَ ، رَقُّوا إِخْوَانَكُمْ • أَنْتُمْ تَجْهَلُونَ قِيَمَةَ الْعَمَلِ الَّذِي تَقْوَمُونَ بِهِ • هَذَا هُوَ عَمَلٌ فِي خِدْمَةِ الْقُطْبِ الْعَالِيِّ ، يَفْرُضُهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ • لِمَاذَا أَعْطَاكُمْ اللَّهُ الذِّكَاةَ وَالْمَعْرِفَةَ ؟ أَلَيْسَ لِنُتَلَّعُوا إِخْوَانَكُمْ عَلَيْهَا ، وَلِنُتَرَقَّوهُمْ فِي طَرِيقِ السَّعَادَةِ وَالْغَيْبَةِ الْآبِدِيَّةِ •

مَا زَ لُوَيْسَ - مَا زَ أُغْشِطِيئَسَ

- 1) التعليم القائل بالملائكة الحارسة الذين يسهرون على محروسيتهم برغم المسافات التي
2) تفصل العوالم ، ليس فيه ما يُدهشنا ، بل هو بالعكس عظيم وسام • ألا ترى على الأرض
3) والداء يحرس ابنه ، حتى لو كان بعيداً عنه ، ويساعده بنصائحه بالعراصة ؟ اذن ، أهناك
4) أمر عجيب في أن تُرشد الأرواح الأشخاص الذين تأخذهم تحت حمايتها ، من عالم الس
5) آخر ، ما دامت المسافة التي تفصل العوالم ، بالنسبة إليهم ، أقل من التي تفصل القارات
6) على الأرض ؟ فَضْلاً عن ذلك ، أليس لديهم المائع الكوني الذي يصل كل العوالم ويجعلها
7) مُتَّصِلَةً ، أي الموصِّل الشاسع الانتشار الذي تتناقل الأفكار فيه ، كما الهواء ، بالنسبة
8) إلينا ، هو الموصِّل الذي يتناقل الصوت فيه ؟

٤٩٦ - الروح الذي يترك محروسه ويكف عن العناية بمصالحه ، أمن الممكن أن يُسبب إليه ؟

لا تفعل الأرواح الصالحة الشر أبداً ، إذ تترك عمله إلى من يأخذ مكانها • حينذاك ، تشبهون
سوء الحظ بالمصائب التي تُرهقكم ، بينما أنتم هم المخطئون •

٤٩٧ - أمن الممكن أن يترك الروح الحارس محروسه لكي يقع في قبضة روح آخر قد يئخس له الشر ؟

تتحد الأرواح الشريرة لإبطال فعل الأرواح الصالحة ، ولكن إن أرادَه المحروس ، فسيعطي الر
حارسه الصالح كل القوة لكي يعود • قد يجد الروح الصالح في مكان آخر أحداً يُدعِي إليه ليساعد ،
فيستفيد من ذلك في انتظار عودته إلى جوار محروسه •

٤٩٨ - عندما الروح الحارس يدع محروسه يفضِّل في الحياة ، أهذا من عجزه ليُناضل ضد أرواح
سيئة أخرى ؟

لا من عجزه بل لأنه لا يريد ، ولأنه يعلم أن محروسه يخرج من التجارب أكمل وأكثر خبرة •
يساعده بإرشاداته بواسطة الأفكار الصالحة التي يوعزها إليه ، ولكن مع الأسف ، قليلاً ما يُصغى
محروسه إليها • ضَعْفُ الْإِنْسَانِ وَالْمَهَالَاتُ وَكِبْرِيَاءُهُ هُمُ الَّذِينَ يَعْطُونَ قُوَّةً لِلأرواحِ الشَّرِيرَةِ ،
إِذَا تَأْتِي قُوَّةُ الأرواحِ مِنْ عَدَمِ مَقَاوِمَتِكُمْ لَهَا •

٤٩٩ - هل يصحب الروح الحارس محروسه كل حين ؟ أهناك ظروف يتعد فيها عنه دون أن
يهجره ؟

• هناك ظروف حيث لا لزوم لوجود الروح الحارس بجوار محروسه •

٥٠٠ - هل يأتي وقت لا يحتاج فيه الروح إلى ملاك حارس ؟

أجل ، عندما يصل إلى درجة تجعله يَقْدِرُ أَنْ يَدِيرَ نَفْسَهُ بِنَفْسِهِ ، كَمَا يَأْتِي وَقْتُ حَيْثُ التَّلْمِذُ لَا
يَحْتَاجُ إِلَى أَسْتَاذٍ • لَكِنْ لَا يَحْدُثُ ذَلِكَ عَلَى أَرْضِكُمْ •

٥٠١ - لماذا تأثير الأرواح على حياتنا خفي ، ولماذا عندما يحرسوننا ، لا يفعلون ذلك علنياً ؟

لأننا نعلم أننا نعلم ، لما تصرفت تصرفاً ذاتياً ، ولما ارتقي الروح . لكي يرتقي ، يحتاج للخبرة ، ويجب عليه أن يكتسبها عادة على نفقته . يجب عليه أن يمارس مقدراته ، وإلا فهو كطفل لا يمشي . تأثير الأرواح الذين يتمنون الخير لكم مدبر بحيث أن يكون لكم حرية الاختيار ، إذ أن إذا ما كان لكم مسئولية ، فلن تتقدموا في الصراط الذي يقودكم إلى الله . بما أن لا يرى الإنسان تلك المعونة ، فهو يعتمد على قواه الشخصية ، غير أن أثناء ذلك ، يسهر مُرشدُه عليه ، ومن حين إلى آخر ، يصرخ في أذنيه ليحذر من الخطر .

٥٠٢ - الروح الحارس الذي ينجح في قيادة محروسه في الطريق الصالح ، هل يشعر بتعبؤض ما في نفسه ؟

إنه استحقاق يُحسب له ، إما لتفقدته الشخص أم لسعادته . فهو يشعر باغتياب عند ما يرى نتائجته مكللة بالفشل ، وأنه منصوراً كما يشعر مودب أنه منصوراً بنجاح تلميذه .

١٥٠٢ - هل هو مسئول إذا فشل ؟

كلا ، لأنه فعل ما كان في وسعه .

٥٠٣ - أيشعر بحزن الروح الحارس الذي يرى محروسه يتهج طريقاً مُضلاً برغم إنذاراته ؟ أليس هذا الأمر سبب قلق لسعادته ؟

يلوح لأخطائه ويشفق عليه ، ولكن هذا الكدر لا يحوي أهوال الأبوة المعروفة على الأرض ، لأنه يعرف إن هناك دواءً للداء ، وإن ما لا يعمل اليوم سيُعمل غداً .

٥٠٤ - أمن الممكن أن نعرف اسم الروح الذي يحمينا ، أي ملائكتنا الحارس ؟

كيف تريدون أن تعرفوا أسماء أرواح لا وجود لهم بالنسبة إليكم ؟ أتظنون إذن أن بين الأرواح لا يوجد إلا الذين تعرفونهم ؟

١٥٠٤ - كيف إذن نستغيث به إذا لا نعرفه ؟

أعطوه الاسم الذي تريدون ، أو اسم روح سام تجذبون إليه أو تُجلبونه ، وسيلبي روحكم الحارس يدانكم ، إذ أن كل الأرواح الصالحة إخوة ويتعاونون بين بعضهم .

٥٠٥ - الأرواح الحامية التي تتخذ أسماء معروفة ، هل هي فعلاً في جميع الأحوال الأشخاص الذين كانوا يحملون تلك الأسماء ؟

كلا ، ولكن أرواح منجذبة لهم ، تأتي في الكثير من الأحيان ليلاً لأوامرهم . بما أنكم تريدون أسماء ، لذلك تأخذ إسمًا يبعث الثقة فيكم . أنتم عندما لا تستطيعون إنجاز مهمة بنفسكم ، ألا ترسلون شخصاً آخر تثقون به ليتصرف باسمكم ؟

٥٠٦ - بعد عودتنا إلى العالم الأرواحي ، هل سنتعرف على روحنا الحارس ؟

أجل ، إذ في أحيان كثيرة كنتم تعرفونه قبل أن تتجسدوا .

٥٠٧ - هل جميع الأرواح الحارسة هي من طبقة الأرواح السامية ؟ أمن الممكن أن يكون بعضهم من درجة وسطى ؟ مثلاً ، أب ، أمن الممكن أن يصير الروح الحارس لابنه ؟

ممكن ، ولكن تحتاج عطية الحراسة الى درجة ما من الارتقاء ، وقوة أو فضيلة إضافية يمنحها الله .
وقد يُعين الوالد الذي يحرس ابنه ، روح أرق منه .

٥٠٨ - هل تقدر الأرواح التي برّخت الارض في حالة حسنة ، حماية أحبائها الذين بقوا في التجسد ؟

قُدرتهم محدودة قَلَّ أو جَلَّ ، إذ أن المركز الذي هُم فيه لا يسمح لهم دائماً حرية العمل التامة .

٥٠٩ - الناس الذين هم في حالة توحُّش أو تأخر أديب ، هل لهم أيضاً أرواحهم الحارسة ؟ وفي هذه الحالة هل هذه الأرواح هي من درجة عالية كالذين يحرسون أشخاص متقدِّمين جداً ؟

لكل شخص روح يحرسه ، ولكن تتناسب المُهمَّات إلى غرضها . أنتم لا تعطون للولد الذي يتعلَّم الهجاء أستاذاً في الفلسفة . تتبع درجة تقدُّم الروح العشير درجة تقدُّم الروح المحروس . مع أن لك أنت بالذات روح سام يحرسك ، قد تصبح أنت بدورك الحارس لروح أدنى منك مكانةً ، وإعانتك له ليترقي ستساهم في إرتقائك . لا يطلب الله من الروح أكثر مما في قدرة طبَّقته و الدرجة التي وصل إليها .

٥١٠ - عندما يتجسد الأب الذي يحرس ابنه ، هل يواصل في حراسته عليه ؟

تتعبَّر الحراسة . ولكنه يرجو في لحظة تجرُّد ، روحاً ودوداً له أن يساعده في تلك المهمة . فضلاً عن ذلك ، لا تقبل الأرواح إلا مهمَّات تستطيع إنجازها الى الآخر .

يؤجِّه خاص في العوالم حيث الحياة هي مادية ، يكون الروح المتجسد تحت سيطرة الجسد بشدَّة ، فيصعب عليه أن يكرِّس نفسه بالتمام ، أعني أن يساعد شخصياً . لذلك أولئك الذين يتقدِّموا الكفاية ، تُساعدهم أرواح أعلى منهم درجة ، حتى أن إذا غاب واحد لسبب ما ، ينوبه روح آخر في المهمة .

٥١١ - بجانب الروح الحارس ، هل يوجد روح سيِّئ مرتبط الى كل فرد بقصد أن يدفعه الى الضلال وأن يعطيه فرصة ليكافح بين الصلاح والضلال ؟

ليست كلمة "مرتبط" الكلمة الصحيحة . فعلاً ، تسعى الأرواح السيئة لتباعد الناس عن الصراط المستقيم كلما وجدت الفرصة ، ولكن عند ما يرتبط روح سيِّئ بشخص ، فهو يفعل ذلك من نفسه ، لأنه يأمل أن يُضغِّي الشخص إليه . حينئذ يحصل عراك بين الصالح والسيِّئ ، ويفوز الروح الذي يدعُّه الانسان يسيطر عليه .

٥١٢ - أمن الممكن أن يكون لنا عدَّة أرواح حارسة ؟

لكل إنسان أرواح ودودة ومرتقية قَلَّ أو جَلَّ ، تُحبُّه وتهتم به ، كما أن له أيضاً أرواح يدفعونه الى الضلال .

٥١٣ - هل تعمل الأرواح المنجذبة إلينا بموجب مُهمَّة ؟

قد يكونون مكلفين أحياناً بمهمة وقتية ، ولكن في أغلب الأحيان يناديهم تشابُه الأفكار والمشاعر في الخير كما في الشر .

٥١٣ - يلوح لنا من قولكم إن الأرواح المنجذبة إلينا قد تكون صالحة أو شريرة ؟

أجل ، يجد الانسان دائماً أرواحاً تنجذب إليه مهما كان طبيعه .

٥١٤ - هل الارواح العشرية هي ذات الارواح المنجذبة إلينا أو الأرواح الحارسة ؟

- توجد عدّة أنواع حِرَاسَة و الجِدَاب • سَمُومًا كما تشاء • ون • الروح العشير هو بالأحرى صديق العائلة •
- ١) من التفسير المذكورة أعلاه و من الملاحظات المُعطاة على صف الأرواح الذين يرتبطون
- ٢) بالانسان، يُستنتج ما يلي :
- ٣) الروح الحامي ، أو الملاك الحارس أو الجيّي الصالح ، هو الذي كُلف بأن يتبع الانسان
- ٤) في الحياة و أن يساعده على الارتقاء • وهو دائماً من درجة أعلى نَسَبياً من درجة
- ٥) المحروس •
- ٦) ترتبط الأرواح العشرية أو الأليفة ببعض أشخاص بروابط دائمة الى حتر ما يقصد
- ٧) مساعدتهم ضمن حدود قدرتها المحدودة عادةً • وهي صالحة ، ولكنها أحياناً قليلة
- ٨) الارتقاء و حتى طائشة شيئاً ما • تهتم بطيبة خاطر بدقائق صميم الحياة ، و لا تعمل
- ٩) إلاّ بأمر أو بإذن الارواح الحارسة •
- ١٠) الارواح المنجذبة أو الودّودة هي التي تجذبها إلينا مودّات خاصة و بعض التشابه
- ١١) معنا في الازواق و العواطف ، في الصلاح كما في الضلال • تتوقّف عادةً مدّة صلاحها
- ١٢) على الظروف •
- ١٣) الجيّي الشرير هو روح متأخر أو فاسد يلتصق بالانسان يقصد إبعاده عن الصلاح •
- ١٤) يتصرف هكذا من تلقاء نفسه و لا بموجب مهمة كُلف بها • تشبّهه في الاساءة متناسب الى
- ١٥) مقدار السهولة التي يلقاها في إساءته • إلاّ أن الانسان حرّ كل حين ليُنصت الى صوته
- ١٦) أو ليُرّده عنه •

٥١٥ - ما رأيكم عن الأشخاص الذين يظهر انهم يلتصقون ببعض أفراد ليدفعوهم بلا مفرّ الى هلاكهم ، أو ليُرشدوهم الى الصراط المستقيم ؟

فعلاً ، يمارس بعض أشخاص على غيرهم نوعاً من القُتُون يظهر أنه لا يُقاوم • عندما يحدث كذا للضلال فلأن هذه الاشخاص هي أرواح سيئة تستعملهم أرواح سيئة أخرى لإتمام التسلّط عليهم ، وقد يسمح الله به ليُجرّبهم •

٥١٦ - أمن الممكن أن يتجسّد جنّنا الصالح و جنّنا السيّء ليصبحنا في الحياة بطريقة مباشرة ؟

قد يحدث ذلك أحياناً ، ولكنهما أيضاً في الكثير من الاحيان يكلّفان أرواح أخرى متجسدة و منجذبة إليهم لتقوم بهذه المهمة •

٥١٧ - هل هناك أرواح يرتبطون بعائلة بأجمعها ليحرسوها ؟

ترتبط بعض أرواح بأعضاء أسرة واحدة يعيشون سويّاً و متّحدين بالموّدة ، ولكن لا تُفكّر أنت أنهم أرواح يحرسون عظمة السّلالات •

٥١٨ - نظراً الى أن الارواح تنجذب الى الافراد من جراء تشابهها لهم ، هل تنجذب أيضاً الى اجتماعات أفراد لأسباب خاصة ؟

تفضّل الارواح أن تذهب الى حيث يوجد نظرًاؤها ، اذ بجوارهم الارواح هم على راحتهم و متأكّدون

أن هذا القوم سُنِّصت إليهم • يجتذب الإنسان الأرواح إليه بحسب نزعاته سواء كان وحده أم يكون جُملةً جماعية مثل جمعية أو مدينة أو شَعْب • إذن ، يوجد جمعيات ومُدُن وشعوب تساعد أرواح ذات ارتقاء متناسب إلى درجة ارتقاء الطباع والأهواء السائدة في هذه الجماعات •
تتعدد الأرواح غير المرتقية من الذين يَرُدُّونها عنهم • فينتج من ذلك أن تحسين الجُمَل الجماعية الخُلُقِي كما أيضا تحسين الأفراد الخُلُقِي يساعد على إبعاد الأرواح السيئة ، واجتذاب الأرواح الصالحة التي تُحَثُّ وتحافظ على الاستقامة بين الجماهير ، كما قد تُحَرِّض أرواح أخرى على الشهوات الرديئة •

٥١٩ — هل لتجمعات الأفراد ، كالجمعيات والمُدُن والشعوب ، أرواحها الحارسة الخاصة بها ؟
أجل ، إذ أن هذه التجمعات هي فَرْدِيَّات جماعية تسير نحو هدف مشترك وتحتاج إلى توجيه عالٍ •

٥٢٠ — الأرواح التي تحرس جماعات كبيرة ، هل هي من مكانة أعلى من التي ترتبط بالأفراد ؟
يتناسب كل شيء إلى درجة إرتقاء الجماعات الكبيرة كما الأفراد •

٥٢١ — أيجاد أرواح تساعد على تقدُّم الفنون ، بحماية من يشتغل فيها ؟

توجد أرواح حارسة خاصة ، وهي تُعِين مَن يناديها لو اعتبرته جديراً بالمساعدة • ولكن ما تنتظرون أن تفعل بالذين يظنون أنهم فنانون ، بينما هم ليسوا ما يظنون ؟ لا تجعل الأرواح العُتَيان يَرَوْنَ ولا الطُّرُش يسمعون •

- ١) عَمَلُ الأَقْدَمُونَ هذه الأرواح أَلِيَّة خصوصية • لا تُعَدُّ وريَّات الفنون والشعر عن
- ٢) تشخيص مثالي للأرواح الذين يحرسون العلوم والفنون ، مثلما كانوا يُسَمَّون بالهَرَبِ البُيُوت
- ٣) للأرواح الذين يحرسون الأشوة • عند الشعوب العصرية ، للفنون وللمختلف الصناعات
- ٤) والمُدُن والأقطار أيضا أوليائهم الحارسون الذين لا يُعَدُّون عن أرواح سامية ، ولو أنها معروفة بأسماء أخرى •
- ٥) بما أن لكل إنسان أرواح تنجذب إليه ، يَنجُم من ذلك أن ، في الجُمَل الجماعية ،
- ٦) يتناسب عموم الأرواح المنجذبة مع عموم الأفراد ، وأن الأرواح الخريبة تنجذب بدافع
- ٧) مُشابهة الأذواق والأفكار ، وقصاري الكلام ، هذه الجماعات كما أيضا الأفراد ، مُحاطة
- ٨) بِحَدِّد كبير أو صغير من أرواح تساعد ها وتؤثر عليها بحسب نوع أفكار الجَمْع •
- ٩) عوامل اجتذاب الأرواح إلى الشعوب هي الاخلاق والعادات والطبع السائد وخاصة
- ١٠) القوانين ، لأنَّ ينعكس طبع الأمة على قوانينها • أولئك الذين يعطون لتسود العدالة
- ١١) بين الناس يحاربون نفوذ الأرواح السيئة • أيما تُجَلُّ القوانين حالات ظالمة ومُضادة
- ١٢) للإنسانية ، تكون الأرواح الصالحة أقلية ، بينما عامة الأرواح الرديئة التي تتوافد ، تحفظ
- ١٣) الأمة في أفكارها وتُشِلُّ التأثيرات الحسنة الفردية الميَّخثرة بين الجَمْع ، كسُهولة معزلة
- ١٤) بين الشوك • لِمَن يدرس عادات و خُلُق شعوب أو تجمعات بشرية بأسرها ، يسهل عليه
- ١٥) أن يتصور نوع الشعب الخَفِي الذي يتداخل في أفكارهم وفي أعمالهم •

الإستشعارات

٥٢٢ - هل الإستشعار هو دائماً إنذار من الروح الحارس؟

الإستشعار هو نصيحة صميعة و خفية تأتي من روح يودّ الخير لكم . وهو أيضاً بديهة عما اخترتم ، فهو صوت الغريزة . يَعْلَمُ الروح ، قبل أن يتجسد ، المراحل الرئيسية التي سيمرّ بها في حياته ، أي نوع التجارب التي يلتزم بها . عندما يكون في تلك التجارب طابع بارز ، فهو يحفظ عبارة عن شعور عنه في قرارة نفسه ، وهذا الشعور ، الذي هو صوت الغريزة ، باستيقاظه عند ما يَدُؤُ الوقت ، يصبح إستشعاراً .

٥٢٣ - نظراً أن للإستشعارات ولصوت الغريزة شيء مهمّ دائماً ، ماذا يجب علينا أن نفعل في حيرتنا ؟

عندما تكون في الإيهام ، إستجد روحك الصالح ، أو أطلب من الله ، رَبِّ الكُلِّ ، أن يرسل إليك أحد رُسُلائه ، أي واحداً مِنَّا .

٥٢٤ - هل تقصد إنذارات الأرواح الحارسة سلوكنا الأدبي فقط ، أم تشمل أيضاً المسلك الذي يجب علينا أن نسلكه في أمور حياتنا الشخصية ؟

تقصد جميع الأشياء ، إذ أن الأرواح تحاول أن تجعلكم تعيشون بأحسن طريقة ممكنة ، غير أن في الكثير من الأحيان تَسُدُّون أذُنَيْكُمْ للإرشادات الصالحة ، فتشقون بِذُنُوبِكُمْ .

-) تساعدنا الأرواح الحامية بصائحها بواسطة صوت الضمير الذي يجعله يتكلم في
-) دِخْلَتَنَا . لكن ، نَظَرًا أَنَّا لَا نُعْطِي لنصائحها الأهمية اللازمة ، فهي تلجأ إلى إرشادات
-) مباشرة بواسطة الأشخاص الذين يحيطون بنا . فَإِنَّ فَحْصَ كل إنسان مُخْتَلَفَ الظروف
-) السعيدة و المحزنة في حياته ، لا تُضَحِّح له أن في مناسبات عديدة جاءت له نصائح لم
-) ينتفع منها دائماً ، وأنه لو كان قد استمع إليها ، لكان تَجَنَّب مضايقات عديدة لنفسه .

٧ - تأثير الأرواح على أحداث الحياة

٥٢٥ - هل تمارس الأرواح تأثيراً على أحداث الحياة ؟

دون شك ، إذ هي تُرشدك .

١٥٢٥ - هل تمارس هذا التأثير إضافة إلى ما تُوعِزُه من الأفكار ، أي هل لها تأثير مباشر على حدوث الأشياء ؟

-) أجل ، ولكنهم لا يؤثرون على الأشياء أبداً خارج قوانين الطبيعة .
-) نتخيّل خطأ أن عمل الأرواح يظهر فقط عبر ظواهر غير عادية ، و نريد هم أن يأتيوا
-) ليساعدونا بمُعْجِزَات ، و نَتَصَوَّرُهُمْ دائماً ما سكنين قضيباً ساجراً . لكن ليس الأمر كذا ، ولهذا
-) السبب يريد ولنا أن تَدْخُلَهُمْ حَفِي ، و ما يَحْدُث بتأثيرهم يتراءى لنا طبيعياً جداً . بنا
-) عليه ، سُهِيرُونَ إلتقاء شخصين يلوح أنه من المصادفة ، و سيوعزون لأحد الفكرة ليعر بمكان

ما ، ثم يوجهون إنتباههم الى تلك الناحية إن كان ذلك يجلب النتيجة التي يقصدونها ، حتى
أن يحفظ الشخص حرية اختياره ، بينما يظن أنه يُصغي الى دافعه الشخصي .

٥٢٦ - بما أن الارواح يؤثرون على المادة ، هل بإمكانهم إثارة حالات يقصد أن يقع حادث ؟
مثلاً ، من اللازم أن يموت رجل ، فيتسلى سلماً ، ثم ينكسر السلم ، فيقع الرجل ويموت .
هل هم الارواح الذين جعلوا السلم ينكسر لكي يُنجَزَ مصير هذا الرجل ؟

من الحق أن الارواح يؤثرون على المادة ، ولكن ، لنَجْزِ سُنن الطبيعة ولا لخرقها بإثارة حادث
غير منتظر في مكان معين ، ومخالف لتلك السُنن . في المثل الذي تذكره ، إنكسر السلم لأنه كان
مُسوّساً أو لم يكن قوياً الكفاية لاحتمال ثقل الرجل . إن كان مصير ذلك الرجل أن يموت بهذه
الطريقة ، سيوعزون له فكرة التسلى على ذلك السلم الذي سينكسر من ثقله ، ويحدث موته حينئذ
من سبب طبيعي ، ودون اللزوم لمُعْجِزة لذلك الغرض .

٥٢٧ - لنأخذ مثلاً آخر حيث لا تدخل مطلقاً حالة المادة الطبيعية في شيء . لنفرض أن
اللازم أن يموت رجل بفعل الصاعقة . فيلتجئ تحت شجرة ، فتقصف الصاعقة وتقع عليه
وتقتله . أمِن الممكن أن الارواح سببت الصاعقة ووجهتها إليه ؟

هي نفس الحالة . قصفَت الصاعقة ووقعت على تلك الشجرة ، وفي تلك اللحظة ، لأن كان ضمن
قوانين الطبيعة أن يحدث ذلك . لم توجّه الصاعقة على تلك الشجرة لأن كان الرجل تحتها ،
وإنما أوجزت له فكرة الإلتجاء تحت شجرة كانت ستقع الصاعقة عليها ، إذ أن كانت الشجرة ستصاب
سواء كان الرجل تحتها أو لم يكن تحتها .

٥٢٨ - أطلق رجل سيء القصد على أحد قذيفة لا مسته ولم تصيبه . هل هو روح صالح الذي
أبعد القذيفة ؟

إذا لم يقدر على الرجل أن يصاب ، سيوحى له الروح الصالح الفكرة ليُحرف ، أو سيُشهر بصر
عدوه ليُفسد تصويبه ، إذ أن القذيفة بعد إطلاقها تسير مسيرها المَحْتَم .

٥٢٩ - ما رأيكم عن الرصاصات المسحورة المذكورة في بعض الأساطير والتي تصيب الهدف حتماً ؟
تخيّل بحت . يُحبّ الانسان الأشياء العجيبة ولا يكتفي بعجائب الطبيعة .

١٥٢٩ - الارواح التي تدير أحداث الحياة ، أمِن الممكن أن تعترض لها ارواح تريد معاكستها ؟
ما يشاء ، الله لا محالة منه . إن يحدث تأخر أو مانع ، فهو بمشيئته .

٥٢٠ - أمِن الممكن أن تثير الارواح الطائشة و الساخرة العرّطات الصغيرة في طريق مشارعنا وأن
تُعرّقل ترقباتنا ، وبالاختصار ، هل هي تسبب ما نسميه باللغة العامية بالضوايق الصغيرة
التي تعترض الحياة البشرية ؟

تسرّ من تلك المُكْدِّرات ، التي هي تجارب لكم لتتعارسوا صبركم ، ولكنها تكمل عند ما ترى أنها لا
تفلح معكم . على أن ليس عادلاً ولا مضبوطاً أن تُنسيبوا إليها جميع خيباتكم ، إذ أنتم أول صنّاعها
من جراً طيشكم . صدقني ، إذا انكسر صحنك ، فهو من سماجتك ولا من عمل الأرواح .

٥٢٠ - هل تعمل الارواح التي تثير مُكْدِّرات ، بدافع عداوة شخص أم هي تعتدي على أي شخص
يظهر لها ، دون سبب معين ، وعن رذالة فقط ؟

للسبب • أحياناً هم أشخاص جعلتوهم يصبحون أعداء لكم ، في هذه الحياة أو في حياة أخرى ،
ولذلك يطاردونكم • في أحيان أخرى يفعلون ذلك من غير سبب •

٥٢١ — هل ينزل جسد الأشخاص الذين أساءوا إلينا على الأرض ، بانتهاج حياتهم الجسدية ؟

في الكثير من الأحيان ، يُقرون بظلمهم وبإساءة تهم ، ولكن أيضاً في أحيان عديدة يطاردونكم
بغضبهم ، إن سمح الله لهم به ، ليواصلوا في تجربتكم •

١٥٢١ — أمن الممكن أن نضع حدًا لحقدهم ، وبأي طريقة ؟

أجل ، بصلوأتكم من أجلهم ، وبعبادة شرمهم بيزركم سيدركون أخيراً أخطاءهم • على كل حال ،
إذا عرفتم كيف تكونون أعلى من حيلهم ، سيكفون عندما يرون أن لا جدوى لهم مما يفعلون •

أ) يدل الاختبار على أن تطارد بعض أرواح عدوها في نأرها من حياة إلى أخرى ،
وأن كذا يُكفر الإنسان عاجلاً أو آجلاً عما اقترفه من إساءة إلى أحد •

٥٢٢ — أستطيع الأرواح أن تُبعد المصائب عن بعض أشخاص ، وأن تجلب لهم اليأس ؟

لا كلياً ، إذ أن هناك مصائب هي من مراسيم الله ، ولكن تخفف الأرواح أوجاعكم باعطائكم الصبر
والتسليم لمشية الله •

ليكن في علمكم أيضاً أنه يتوقف عليكم ، في الكثير من الأحيان ، أن تُبعدوا عنكم هذه المصائب
أو على الأقل أن تحققوها • وهبكم الله الذكاء لتستعملوه ، وبالأخص في هذه الظروف تأتي
الأرواح لتعينكم بايعازها إليكم أفكاراً مناسبة للحال • لكنها لا تساعد إلا الذين يساعدون أنفسهم ،
وهذا هو معنى تلك الكلمات : اطلبوا فتجدوا ، اقرعوا فيفتح لكم •

وليكن في علمكم بعد ، أن ما يتراعى لكم أنه شر ليس هو شراً دائماً ، وفي الكثير من الأحوال
سوف ينتج منه خير أكبر بكثير من الشر ، وذلك هو ما لا تفهمونه ، لأنكم تفكرون فقط في اللحظة
الحاضرة أو في شخصكم •

٥٢٣ — هل بقدرة الأرواح أن يجلبوا الرخاء والثراء لو التمسناهم منهم ؟

أحياناً كتجربة لكم ، ولكنهم في الكثير من الأحوال يرفضون ، كما يرفض لولد طلب متهور •

١٥٢٣ — أهي الأرواح الصالحة أم السيئة التي تهب هذه النعم ؟

كلاهما ، إذ تتوقف الظلية على نية المتمس ، ولكن غالباً تريد الأرواح أن تجرركم إلى الشر ، إذ
أنها ترى في استجابكم ، طريقة سهلة لاسقاطكم بواسطة الملذات التي يوقرها الثراء •

٥٢٤ — عندما بيدونا أن عقبات تعاكس مشاريعنا بلا مفر منها ، أليكون ذلك من تأثير روح ما ؟

أحياناً ، من تأثير الأرواح • في أحيان أخرى وغالباً من ذات أخطائكم في إدارة شئونكم • يؤثر
كثيراً المنصب والطبع في ذلك • إن أضرتكم على أن تسلكوا طريقاً ليس هو طريقكم ، فالأرواح غير
مسئولة فيما يحدث لكم ، وتكونون أنتم وحدكم جنتكم الشرير •

٥٢٥ — عندما يحدث لنا شيء يسعدنا ، أهو روحنا الحارس الذي يجب علينا أن نشكره ؟

اشكروا الله بالأخص ، إذ دون إذنه لا يعمل شيء بتنا ، ثم أرواح الصلاح لكونهم كانوا

عملائه فيما حَدَّثَ •

١٥٢٥ - ماذا يحصل إن أهملنا أن نشكره ؟

• يحصل ما يحصل لناكري الجميل

٥٢٥ ب - لكن، هناك أناس لا يُصَلُّون ولا يشكرون ، وناجحون في كل شي ؟

أجل ، ولكن يجب أن تنتظر الى آخرهم ، إذ سيدفعون ثمنًا كبيرًا لهذه السعادة الزائلة التي لا يستحقونها ، لأن قَدْرَما يحصلون على خيرات ، قَدْرَما عليهم أن يُرْجِعُوا •

٨ - تأثير الارواح على ظواهر الطبيعة

٥٢٦ - الظواهر الطبيعية العظيمة ، تلك التي تُعتبر إختلالاً في أركان الطبيعة ، أهي ناتجة من أسباب طارئة أم لجمعها غرض تفصيده العناية الالهية ؟

• كل شي له تبرير لوجوده ، ولا يحدث شي دون إذن الله •

١٥٢٦ - أتقصد هذه الظواهر الانسان دائماً ؟

الانسان هو أحياناً السبب المباشر لوجودها ، ولكن في حالات عديدة لا يَعُدُّ و غرضها عن إعادة التوازن و التواءم بين قوى الطبيعة •

٥٢٦ ب - تُدرك تماماً بأن مشيئة الله هي العلة الأولى ، في هذه الظواهر كما في كل الأشياء

ولكن كما أننا نَعْلَم أن الارواح يؤثرون على المادة ، وأنهم عملاء المشيئة الالهية ، نسأل إذا لا يمارس البعض منهم تأثيراً على أركان الطبيعة ليحركوها أو ليسكنوها أو ليوجهوها ؟

لكن هذا بديهي ، ولا محالة منه • لا يحكف الله على تأثير مباشر على المادة ، لأن لديه عملائه المخلصين الذين يعملون في جميع الدرجات من تدرج العوالم •

٥٢٧ - كانت أساطير الأقدمين يرمونها مؤسسه على الافكار الروحانية ، مع فرق واحد ، وهو إنهم

كانوا يعتبرون الارواح كآلهة • لكن كانوا ينسبون خاصيات خاصة الى تلك الآلهة ، أي

إلى تلك الارواح • فمثلاً كان البعض منهم مسئولاً عن الرياح ، و البعض الآخر عن الصاعقة

و يُشرف غيرهم على النباتات ، الخ • هل لهذا الاعتقاد أساس ؟

لا فقط له أساس ، بل هو أقل بعد بكثير من الحقيقة •

١٥٢٧ - لنفس السبب ، أذن من الممكن أن يوجد أرواح تسكن في باطن الارض و تُشرف على

الظواهر الجيولوجية ؟

لا تسكن هذه الأرواح داخل الأرض بمعنى الكلمة ، بل تُشرف على شؤونها و تديرها وفقاً لخاصياتها في المستقبل سيُعطى لكم تفسير كل هذه الظواهر و سيزيد فهمكم لها •

٥٢٨ - هل تكون الأرواح التي تُشرف على ظواهر الطبيعة ، فئة خاصة في عالم الارواح ؟ هل هن

كائنات على جِدة أم هي أرواح تجسدت مثلنا في الماضي ؟

• هي أرواح ستجسد في المستقبل أو تجسدت في الماضي •

١٥٢٨ - أنتسب هذه الأرواح إلى الدرجات السامية أم الدرجات الدنيا في التدرج الأرواحي ؟

يتوقف ذلك على دورهم في الظواهر ، إذا كان أكثر أو أقل مادية أو ذكاءً . فعضهم يأمر والآخرون يُنقذون الأوامر . الذين يقومون بالأعمال المادية هم دائماً من درجة دنيا بين الأرواح ، كما هو الحال بين البشر .

٥٢٩ - في إحداث بعض ظواهر ، كالزوابع مثلاً ، هل هو عمل روح واحد أم عمل جماعات عديدة

من الأرواح ؟

جماعات لا يُخصّص عددها .

٥٤٠ - الأرواح الذين يمارسون تأثيراً على ظواهر الطبيعة ، هل يحملون عظمهم عن دراية ،

وبموجب حرية اختيارهم ، أم بدافع فطري أو طائش ؟

بعضهم عن دراية ، والآخرون دون دراية . أعطيك مثلاً : تصوّر ربوات الحيوانات هذه التي ، شيئاً فشيئاً ، تُبرز من البحر جزائر أو أشباه جزائر . أنتظن أن ليس هناك غرض تقصده العناية الإلهية في ذلك ، وأن تغيير سطح الكرة الأرضية هذا لا ضرورة له للتواؤم العام ؟ مع ذلك ، لا تعدّ وهي عن حيوانات دنيا من أدنى درجات الخليقة ، تُنجز هذه الأشياء بينما تسدّ احتياجاتها ودون أن تدري بأنها أدوات الله . على نفس الشكل ، الأرواح المتأخرة جداً هي نافعة للمجموعة .
فيما تتدرّب على الحياة ، وقبل أن تعي وبعياً تماماً إلى أفعالها وإلى حرية اختيارها ، تؤثر على بعض ظواهر ، كحُملائها ، دون أن تدري . فهي تنتقد أوامر أولاً ، وفيما بعد ، حينما تزداد نباهتها ، سوف تقود وتدير شؤون العالم المادي ، وفي مستقبل أبعد بعد ، ستستطيع إدارة شؤون العالم الأدبي الخُلقي . هكذا ، كل شيء ينفع ويتسلسل في الطبيعة ، من الدّرة الأولى إلى رفيع الملائكة الذي هو بدوره إبتداءً بالدّرة . ما أعجب هذه السّنة ، سنّة التواؤم ، التي يحجز عقلكم المحدود أن يفهم مجموعها بعد .

٩ - الأرواح أثناء المعارك

٥٤١ - أثناء معركة ، هل توجد أرواح تُشاهد وتُسَدِّد الفريقين ؟

أجل ، وتحت شجاعتهم .

أ) تماماً كما في الماضي ، كان الأقدّمون يصوِّرون الآلهة تتحيز إلى شعب أو إلى الآخر .
ب) كانت تلك الآلهة لا تحذو عن أرواح مصوّرة بأشكال مجازية .

٥٤٢ - في حرب ما ، الحق هو دائماً مع واحد من الفريقين . فكيف إذن تتحزّب أرواح مع

الفريق المُخطئ ؟

أنت تعلم أن هناك أرواح تسعى وراء الخلاف والتخريب . في نظرهم ، الحرب هي حرب ، ولا تهتمهم عدالة القضية .

٥٤٣ - هل بوسع بعض أرواح أن تؤثر على أفكار القائد في رسم خطة القتال ؟

لا شك أن بوسع الأرواح أن تؤثر في هذا الشأن كما في جميع الأمور .

٥٤٤ — أمن الممكن أن أرواح سيئة توحى إليه بترتيبات فاشلة بقصد هزيمه ؟

أجل ، ولكن ، أليس له حرية الاختيار ؟ إذا لا تسمح له بصيرته أن يميّز بين فكرة صائبة وفكرة خاطئة ، سيتحمّل عواقب سوء تمييزه ، والأصلح له أن يُطِيع أوامر ولا أن يصُدّر أوامر .

٥٤٥ — أمن الممكن أحياناً أن يكون القائد مُرشدًا ببصيرته نوعاً ما ، أو بنظرة بديهية تدلّه سلفاً على نتيجة ترتيباته ؟

ذا هو ما يحدث عادةً للناطقة ، وما يُسمّى بالإلهام ، ويجعله يعمل بتأكيد نوعاً ما بالنتيجة ، يأتي له هذا الإلهام من الأرواح الذين يقودونه وينتفعون من المقدرات التي وُهِبَ بها .

٥٤٦ — في ضوضاء المعركة ماذا يحدث لأرواح الذين يلقون حتفهم ؟ هل يهتفون بعد القتال عقب موتهم ؟

يهتف بعضهم به ، ويتعد عنه غيرهم .

(يحدث في المعارك ما يحدث في جميع حالات الموت الأحمر . في أول لحظة يُنذّر فيها الروح ويصبح كدائح ، ولا يعتقد بأنه مات . يتراءى له أنه يشترك بعد في المعركة ، فلا تظهر له حقيقة حالته إلا شيئاً فشيئاً .

٥٤٧ — الأرواح الذين كانوا يتحاربون بينما كانوا أحياءً ، هل يعتبرون أنفسهم أعداءً بعد عقب موتهم ، وهل يتعادون بعد لبعضهم بعضاً ؟

في تلك اللحظات ، ليس الروح ساكن الجبال أبداً . في اللحظة الأولى ، قد يكون حاقداً بعد على عدوّه وحتى يريد مطاردته . لكن حينما تعود إليه أفكاره ، يدري أن عداوته ما عادت لها داعٍ . إلا أنه قد يحتفظ منها بعد بأثار شديدة أو ضئيلة بحسب طبعه .

١٥٤٧ — أيسمع بعد ضجيج الأسلحة ؟

أجل ، يسمعه بوضوح تام .

٥٤٨ — الروح الذي يحضر معركة بهال ساكن كعنايين ، هل يشهد انفصال الروح من الجسد ، وكيف تتبادر له تلك الظاهرة ؟

الوفيات الفجائية تماماً قليلة . في أغلب الأحيان ، لا يدري في الحين الروح الذي جسده أصيب إصابة مميتة . عندما يبتدئ يتحارب بحالته ، من الممكن حينذاك أن يرى الروح يتنقل بجانب جسده . يبتدئ بذلك طبيعياً جداً لدرجة أن رؤية الجسد الميت لا تُحدث أي فعل مزعج بتاتاً . من كونه الحياة كلها انتقلت الى الروح ، فهو وحده فقط يلتفت الانتباه ، ومعه تتخاطب ، أو إليه نوجه الأوامر .

١٠ — التعاقد مع الأرواح

٥٤٩ — أهناك أساس في مسألة التعاقد مع الأرواح الشريرة ؟

كلاً ، لا يوجد تعاقد ، بل أشخاص ذوي فطرة شريرة تنجذب الى أرواح شريرة . مثلاً : أنت تريد أن تضليق جارك ، ولا تعرف كيف تعمل ، فتنادي إليك أرواحاً ذاتياً تريد الإساءة إليك ، ولتساعدك ،

تريد أن تستعطفك في مقاصدها • على أن لا يترتب من ذلك أن لا يستطيع جارك أن يتخلص منهم بمؤامرة عكسية وبقوة إرادته • من يرغب أن يرتكب عملاً شريراً ، يدعو بمجرد رغبته ، أرواحاً شريرة لتعبيه ، فيضطر أن يخدمهم مثلما يخدمونه في مقاصده ، إذ أنهم أيضا يحتاجون إليه لأغراضهم الشريرة • في ذلك التبادل فقط يكون التعاقد •

- () تَرِدُ التَّعْبِيَّةُ التي يكون فيها الانسان أحياناً تجاه الأرواح الدنيا ، من إستسلامه
 () الى الأفكار الرديئة التي يوعزونها إليه ، ولا مِنْ مشارطات ما بينهم وبينه • التعاقد ،
 () في معناه العامي ، هو تمثيل يعبر عن فِطْرَة شريرة تنجذب الى الأرواح المؤذية •

٥٥٠ — ما معنى الأساطير الخيالية التي تُروى أن أشخاصاً قد باعوا روحهم إلى ابليس لينالوا

منه بعض رِعم ؟

تحتوي جميع الخرافات تعليمياً ومغزياً أدبياً • خطوكم هو أنكم تفسرونها بنصها الحرفي • هذه هي تمثيل يجوز تفسيره كما يلي : من ينادي الارواح ليطلب منهم أن يساعده للحصول على الثراء أو على أية نعمة أخرى ، في الحقيقة ، يتذمّر ويتعمد على العناية الالهية ، إذ أنه يُفِرط بالمهمة التي أعطيت إليه وبالتجارب التي كان يجب عليه أن يتحملها في هذه الدنيا ، لذلك سيتحمل العواقب في الحياة القادمة • لا يعني ذلك أن مصير روحه هو الشقاء على الدوام ، ولكن لكونه ينغمس في المادة أكثر فأكثر بدلاً من أن يتحرر منها ، فكل ما ناله من مسرات على الأرض ، لن يناله في عالم الارواح ، إلى أن يُكفّر عنه بتجارب جديدة ، ربما أكبر وأشق منها • يحبه للملذات المادية ، يضع نفسه تحت سيطرة الارواح النجسة ، فينشأ بينهم وبينه تعاقد مُضمر يقوده الى خرابه • ولو أن من الممكن كل حين أن يفسخه بمساعدة الارواح الصالحة ، ان عزم عليه عزمًا حازمًا •

١١ — القوة الخفية — الطلاسم — السحارون

٥٥١ — هل يستطيع شخص سَيِّئُ إِسَاءَةً قَرِيْبَهُ بمعونة روح شرير مخلص له ؟

كلا ، لأن الله لا يسمح بذلك •

٥٥٢ — ما رأيكم عن الاعتقاد القائل بأن لدى بعض أشخاص قوة لِيَتَفَتَّوْا أَسْحَارًا ؟

لدى بعض أشخاص قوة مغنطيسية كبيرة جداً يَسْتَعْمِلُونَهَا أن يستعملوها سوءاً • إن كانت روحهم سيئة في هذه الحالة قد تُعينهم أرواح سيئة أخرى • لكن لا تصدقوا بوجود تلك القوة الساحرة التي يقال عنها ، لأنها لا توجد إلا في خيال قوم المتطهرين الذين يجهلون حقيقة سنن الطبيعة • الوقائع التي تُروى عنها هي وقائع طبيعية أسيئت مراقبتها وبخاصة أسيء فهمها •

٥٥٣ — ماذا قد يكون مفعول الصيغ والشعائر التي بإعانتها يزعم بعض أشخاص أنهم يتصرفون

كما يريدون بالأرواح ؟

المفعول هو أن يجعلهم ضحكة الناس ، إن كانوا يعتقدون به فعلاً • ان كانوا لا يعتقدون به ، فهم خداعون يستحقون عقاباً • جميع الصيغ شنيئة • وليس هناك أي قول سِرِّيٍّ أو أي رمز سحري أو أي طلسم ذو تأثير ما على الأرواح ، إذ ما يجذبهم هو الفكر فقط ولا الأشياء المادية •

١٥٥٣ — ألم تمل أحياناً بعض أرواح بالذات صيغاً سحرية ؟

أجل ، هناك أرواح تدلّكم على رموز وأقوال غريبة ، أو تفرض عليكم بعض أفعال لتعطوا بواسطتها ما تسمونه بتعويذات . لكن تأكدوا جيّداً أنهم أرواح يسخرون بكم ويهزؤون من سداجتكم .

٥٥٤ — من يثق ، خطأ أو صواباً ، بما يُسميه بفضّل الطلّسم ، ألا يستطيع بذات هذه الثقة

أن يجتذب إليه روحاً ، إذ حينذاك هو الفكر الذي يعمل بينما الطلّسم هو مجرد رمز يساعده على توجيه الفكر ؟

فعالاً ، ولكن يتوقّف نوع الروح المجتذب على سلامة الطّويّة ورفعة المشاعر . إلا أن في أغلب الأحيان من هو بسيط لدرجة أنه يعتقد بفضّل الطلّسم ، فعرضه مادي أكثر من خلقي . على كل حال ، يدل ذلك على صغر وضعف في الأفكار يعرضان الشخص لتسلّط عليه الأرواح المتأخرة والساخرة .

٥٥٥ — ما هو المعنى المقصود عندما يوصف أحد بأنه سحّار ؟

أولئك الذين تسمونهم سحّارين ، عندما يكونون بنية حسنة ، هم أناس موهوبون ببعض مقدّرات كالقوة المغنطيسية والبصر الثاني ، وإذ ذلك ، من كونهم يعملون أشياء لا تفهمونها ، تظنون أنهم موهوبون بقوة تفوق على القوى الطبيعية . ألم يشتهر العلماء كسحّارين في نظر قوم الجهال .

- ١) تكشف لنا الأرواحية و المغنطيسية سرّ عدد كبير من الظواهر أحاطها الجهل بخرافات
- ٢) لا نهاية لها ، و حيث بالغ الخيال في الأحداث . المعرفة الواعية لهذين العليمن
- ٣) اللذين ، إن صح القول ، يُكوّنان علماً واحداً ، بينما تكشف لنا واقعية الأمور و سببها
- ٤) الحقيقي ، هي أيضا أفضل واق يقي من الأفكار المتطيرة لأنها تربيها ما هو ممكن ، و ما هو مستحيل ، و ما هو ضمن قوانين الطبيعة ، و ما هو مجرد اعتقاد لا أساس له .

٥٥٦ — أهو صحيح أن بعض أشخاص هي مؤهوبة بمقدرة إبراء الأمراض بمجرد المس ؟

قد تصل القوة المغنطيسية الى هذه القدرة عندما تكون معصدة بصفاء المشاعر و رغبة حامية لعمل الخير ، إذ عندئذ تأتي الأرواح الصالحة و تساعد في الإبراء . لكن يجب التحذّر من الطريقة التي بها تحكي عن الأشياء أشخاص سريعة جداً في التصديق و شديدة التحصن ، و مستعدة كل حين لترى عجائبها في أبسط الأشياء و في الحاجات الطبيعية . يجب أيضا التحذّر من الحكايات الكثرضة التي يرونها أناس يستغلون سرعة التصديق لمصلحتهم .

١٢ — البركات و اللعنات

٥٥٧ — أنتستطيع البركات و اللعنات (١) أن تجذب الخير و الشر الى الذين توجّه إليهم ؟

لا يستمع الله الى لعنة ظالمة ، و يدين من ينطقها . نظراً أن فينا موجودة القريحتين المضادتين ،

(١) تربيها بوضوح مسألة البركات و اللعنات (سؤال ٥٥٧) و مسألة حب الانسان للأشياء العجيبة

(سؤال ٥٢٩) عقلائية الأرواحية ، بينما الذين يجهلون تعاليمها يتهمونها بأنها مؤسسة على

الخرافات . هناك نقطة هي من أهم نقط هذا الفصل ، تشير الى الغريزة (سؤال ٥٢٢) ، و فيها

نرى أن النظرة الروحية في الغريزة تشير الى تدكّر غير واع عن التجارب التي اخترناها قبل أن

نتجسد . بناءً عليه ، صوت الغريزة هو الاستشعار بأحداث وجودنا الحالي البارزة . يستلم الروح

المتجسد إخطاراً باطنياً ، ولكنه حراً أن يئصت إليه أو أن لا يئصت إليه ، وفقاً لحرية اختياره .

ينبغي علينا أن لا نخلط هذه النظرة الروحية في الغريزة ، بالنظرة النفسانية الأحيائية في الغريزة

كاحتياج عضوي . في هذا الصدد ، ليراجع القارئ السؤالين ٥٨٩ و ٥٩٠ (ملاحظة المترجم) .

البرّ والشّرّ ، قد يوجد تأثير وقتي ، حتى على المادة • على أي حال ، عادةً ، يُلعن في الأشرار
ويبارك في الأبرار • لا تستطيع أبدًا البركة واللعنة أن تُبعد العناية الإلهية عن طريق العدالة ،
فهي لا تضرب الملعون إلا إذا كان سيئًا ، ولا تحمي إلا من يستحق حمايتها •

أشغال ومهمّات الأرواح

الفصل العاشر :

٥٥٨ — ألا تشتغل الأرواح بأشغال أخرى إضافة إلى تحسين نفسها الشخصي ؟

تساهم الأرواح في توائم الكون ، بتنفيذ مشيئات الله العديدة ، لكونهم مندوبيه • الحياة في العالم الأرواحي هي حياة عمل دائم ، ولكنها خالية من المشقّات كما على الأرض ، لأن ليس فيها لا التعب الجسدي ولا قلق العوز •

٥٥٩ — هل تقوم أيضاً الأرواح الدُّنيا و الناقصة بدور نافع في الكون ؟

لجميعهم واجبات يجب عليهم أن يؤدّوها • ألا يساهم البناء البسيط كما المهندس المعماري في بناء العمارة ؟ (سؤال ٥٤٠)

٥٦٠ — هل لكل واحد من الأرواح خاصّيات خاصّة به ؟

ما أعني هو أن يجب علينا جمعنا أن نسكن في كل مكان ، وأن نكتسب معرفة جميع الأشياء ، بإشرافنا المتتابع على سائر أشياء الكون • لكن ، كما قيل في سفر الجامعة : " لكل أمر أو ان (١) ، هكذا ، يُنجز فلان مصيره في هذا العالم و فلان آخر سيُنجزه أو أنجزه في آن آخر ، على اليابسة ، أو في الماء ، أو في الهواء ، الخ " •

٥٦١ — هل الوظائف التي تقوم بها الأرواح في ترتيب الأشياء ، هي دائمة لكل واحد منهم ،

و هل هي خصائص خضرية لبعض طبقات منهم ؟

يتحقّق على كل الأرواح أن تقطع مختلف درجات التدرّج لتتّحسن ، إذ لا يعقل أن الله في عدالته ، يمنح للبعض المعرفة دون جُهد بينما لا يكتسبها الآخرون إلا بالكّد •

(١) كما هو الحال بين البشر ، لا يصل أحد إلى أعلى درجة من المهارة في أي فنّ كان ،

(٢) إلاّ بعد أن يكتسب المعارف اللازمة بممارسة أصغر دقائق ذلك الفنّ •

٥٦٢ — الأرواح الذين ارتقوا إلى أعلى درجة ، وما عادوا يحتاجون إلى اكتساب معارف ، أيكفون

في سكون كامل أم يقومون بأشغال أيضاً ؟

أتريدهم أن يظلّوا عاطلين إلى الأبد ؟ العطالة الأبدية قد تكون لهم عذاب أبدي •

١٥٦٢ — ما هو نوع أشغالهم ؟

استلام أوامر الله رأساً منه ، ونقلها إلى الكون بأسره ، و السهر على تنفيذها •

٥٦٣ — أتشغل الأرواح على الدوام ؟

على الدوام ، أجل ، بمعنى أن تفكيرهم في نشاط دائم ، إذ إنهم يعيشون حياة فكرية • إلاّ أن يجب أن لا تشبّهوا أشغال الأرواح بأشغال البشر المادية ، فان هذا النشاط ذاته هو مُتعة

(١) الكتاب المقدّس ، سفر الجامعة فصل ٣ — ١

لهم لعلهم أنهم نافعون .

١٥٦٢ - يُفهم ذلك بخصوص الأرواح الصالحة ، ولكن هل هذه الحالة هي أيضاً للأرواح المتأخرة؟

تشتغل الأرواح المتأخرة في أشغال ملائمة لطبيعتها . هل تأتمنون أنتم الى العامل الهدوي أو الى الجاهل أشغلاً تحتاج الى أحد مثقف .

٥٦٤ - بين الأرواح ، هل هناك من هم فارغون أو لا يشتغلون بأية حاجة نافعة ؟

أجل ، ولكن هذه الحالة وقتية و تتوقف على تطور ذكائهم . فعلاً ، يوجد بين الأرواح ، كما يوجد بين الناس ، أرواح يعيشون لنفسهم فقط . إلا أن هذا الفراغ يملهم ، وعاجلاً أو آجلاً ، تجعلهم الرغبة للارتقاء يشعرون بالاحتياج الى العمل ، ويسرّون أن يصيروا نافعين لغيرهم . نتكلم هنا عن الأرواح الذين وصلوا الى درجة الوعي لنفسهم ولحرية اختيارهم ، إذ أن في بدايتهم هم كأطفال وُلِدُوا حديثاً ، وينقادون بالخريزة أكثر مما هو بإرادة عازمة .

٥٦٥ - هل تنتظر الأرواح في أعمالنا في الفنون ، وهل تهتم بها ؟

تنتظر فيما يدل على ارتقاء الأرواح وتقدّمها .

٥٦٦ - الروح الذي كان له تخصص على الأرض ، مثلاً ، كان رسّاماً أو مهندساً وعمارياً ، هل يهتم

بخاصة بالأعمال التي كان يفضّلها أثناء حياته في الجسد ؟

يختلط كل شيء في قصد شامل . فإذا كان صالحاً ، فهتم بتخصّصه جُهداً ما يسمح له ذلك مساعدة النفوس لترتقي وتصعد نحو الله . فضلاً عن ذلك ، أنتم تنسون أن الروح الذي مارس فنّاً ما في الحياة التي عرفته فيها ، ربما مارس فنّاً آخر في حياة أخرى ، إذ ينهخي على الروح أن يعرف كل شيء ليبلغ الكمال . هكذا ، وفقاً لدرجة تقدمه ، قد لا يكون هناك تخصص له ، وذلك هو ما كنت أقصده بقولي إن كل شيء يختلط في قصد شامل . لاحظوا أيضاً ما سأقوله : ما تعتبرونه جليلاً ، في عالمكم المتأخر ، لا يعدو عن عمل صُبياني قُرب العوالم المتقدمة عليكم . فكيف تريدون الأرواح الذين يسكنون تلك العوالم حيث يوجد فيها فنون تجهلون بها ، أن يجربوا بما في نظرهم ، لا يعدو عن أشغال تلميذ مدرسة ابتدائية ؟ سبق لي القول : ينتظرون فيما يدل على التقدم .

١٥٦٦ - نفهم أن لا بد أن يكون هكذا لأرواح متقدمة جداً ، ولكننا نعلم الأرواح الدارجة

التي لم ترتق بعد أعلى من الأفكار الأرضية ؟

لهولاً ، الحالة مختلفة ، فإن نظرهم محدودة ، وقد يعجبون بما يُعجبكم .

٥٦٧ - هل تمتزج الأرواح أحياناً بأشغالنا وملاهيها ؟

الأرواح الدارجة ، كما نقوله ، أجل ، فإن هولاً يحيطونكم دائماً ويشاركونكم أحياناً مشاركة عاملة جداً فيما تفعلونه بحسب نوعهم . ذلك لا بُد منه ليدفعوا الناس في مختلف طرق الحياة ، ولِيُثيروا أو لِيُهَيِّدُوا أهوائهم .

) تهتم الأرواح بأمر هذا العالم على قَدْرِ رُقِيَّتِها أو تأخُّرها . تستطيع الأرواح السامية ،

) دون شك ، أن تنتظر في أدق تفاصيل هذه الأمور ، ولكنها لا تفعل ذلك الآلى

) قدر ما ذلك يفيد الارتقاء . أما الأرواح المتأخرة ، فهي لا تُعير لهذه الأمور إلا أهمية

متعلقة بالذكريات التي ما زالت بعد في ذاكرتها، وإلى الأفكار المادية التي لم تمسح
منها بعد .

٥٦٨ — الارواح الذين يُنجزون مهمات ، هل يُنجزونها في الحالة التجوالية أم في التجسد ؟

قد يوجد مهمات في الحالتين . لبعض أرواح تجوالية ، مهمتها هي شغل كبير تقوم به .

٥٦٩ — ما هو نوع المهمات التي تكلف بها الارواح التجوالية ؟

مهمات متنوعة جداً لدرجة أن وصفها قد يكون مستحيلاً . فضلاً عن ذلك ، هناك مهمات لا يسعكم
فهمها ، فإن الارواح تتقد مشيئات الله ، وأنتم لا تستطيعون إكتناه مقاصده .

تهدف مهمات الارواح الخير دائماً . سواءً كأرواح أم كبشر ، فهم مكلفون بأن يساعدوا

على تقدم البشرية والشعوب والأفراد في دائرة أفكار واسعة قل أو جل ، أم خصوصية

قل أو جل ، وأن يمهّدوا السبل لبعض أحداث ، وأن يسهروا على تتميم بعض أشياء .

يقوم بعضهم بمهمات أقل سعة ، أو مهمات شخصية نوعاً ما ، أو محلية تماماً ، كإسعاف المرضى

و المنازعين والكوّباء ، والسهر على الذين يؤثّمون لهم ، فيصبحون مرشديهم وحارسهم ،

ليمهّدوهم بنصائحهم أو بالأفكار الصالحة التي يوعزونها إليهم . لذلك يصح القول إن

هناك أنواع مهمات قدرها هناك أنواع مصالح تحتاج لمن يسهر عليها ، إما في العالم

المادي ، أم في العالم الأدبي . يتقدم الروح بحسب كيفية تأديته للمهمة التي تؤتمن له .

٥٧٠ — هل تفهم الارواح دائماً المقاصد التي تكلف بتنفيذها ؟

كلا ، هناك من هم آلات عمياء ، وأما غيرهم فيعلمون تماماً هدف ما يفعلون .

٥٧١ — هل تقتصر المهمات على الارواح السامية فقط ؟

تناسب أهمية المهمات الى طاقات الروح و مستوى ارتقائه . فمثلاً ، يقوم بمهمة أيضاً العسكري

الساعي الذي يحمل برفية ، ولكن مهمته ليست كمهمة القائد .

٥٧٢ — هل تُفرض المهمة على الروح أم تتوقّف على ارادته ؟

يطلبها هو ذاته ، ويسعد من نيله إيّاها .

١٥٧٢ — أمن الممكن أن تطلب عدة أرواح نفس المهمة ؟

أجل ، يوجد في أحيان كثيرة عدة طالبين ، إلا أن لا يُقبلون كلهم .

٥٧٣ — ماذا تشمل مهمة الارواح المتجسدة ؟

تعليم الناس وإعانتهم ليرتقوا ، وتحسين مؤسساتهم بوسائل مباشرة ومادية . لكن المهمات

شاملة وكبيرة نسبياً ، فمن يفلح الأرض يودّي مهمة كما من يحكم أو من يدرّس . يتسلسل كل شيء

في الطبيعة ، فبينما يتطهر الروح بالتجسد ، فهو يساهم ، بهذا الشكل ، في تتميم مقاصد العلّة

الالهيّة . لكل أحد مهمة في هذه الدنيا ، لأنّ في وُسع أي شخص أن يكون نافعاً لشيء .

٥٧٤ — ماذا قد تكون مهمة الناس الذين لا يريدون ، عن قصّر ، أن يكونوا نافعين لشيء على

الأرض ؟

فعلاً يوجد أناس يعيشون لنفسهم فقط ، عاجزين أن يُجدوا نفعاً لأي شيء * بتاتاً . هؤلاء هم
أناس تُعَسَّاء يستحقون الشفقة ، إذ أنهم سيُكفرون بقساوة عن عدم فائدتهم قصداً ، ويبدأ عقابهم
عادةً منذ هذا العالم ، بالطَّل وبكره الحياة .

١٥٧٤ — ما دام كان لهم حرية الاختيار ، لماذا فضّلوا حياة لا تفيدهم بأي شيء * بتاتاً ؟

يوجد أيضاً بين الأرواح كسالى يتراجعون أمام حياة كثر وعناء ، والله يدعهم يعيشون كما يريدون ،
ولكن سيفهمون فيما بُعد ، على حسابهم ، أضرار عدم فائدتهم ، وسيطلبون هُم بذاتهم تعويض
الوقت الضائع . من الممكن أيضاً أنهم اختاروا حياة نافعة ، غير أنهم عند ما حان وقت العمل ،
تراجعوا وتركوا أنفسهم ينقادون الى إيعازات الأرواح الذين يحقونهم على عدم العمل .

٥٧٥ — يبدو لنا أن الاشغال الدارجة هي واجبات ، ولا مهمات أو رسالات بمعنى الكلمة .

الرسالات ، كما نفهم من الفكرة التي تشير إليها الكلمة ، تتميز في أهميتها بأنها أقلّ
استثارةً ، وبخاصة أقلّ فرديةً . من هذه النظرة ، كيف نستدل عن الانسان المكلف
فعلاً برسالة على الأرض ؟

من الأعمال العظيمة التي يُندرجها ، ومن كونه يجعل نظرائه في البشرية يرتقون .

٥٧٦ — الاشخاص الذين سيُنجزون رسالة هامة ، هل هُم مقدرون سلفاً لها قبل ميلادهم ، وهل

هُم على علم بها ؟

أجل أحياناً ، ولكن عادةً يجهلون بها . عند ما يأتون على الأرض ، يكون مأربهم مهمماً ، إذ أن رسالتهم
ترسم بعد ولادتهم ونهاً للظروف . فيدفعهم الله الى الطريق الذي فيه سيُنجزون مقاصده .

٥٧٧ — عند ما يعمل شخص عملاً نافعاً ، هل يفعله كل حين بموجب رسالة مخصصة له و مقدرة

سلفاً ، أم قد يكلف برسالة لم تكن في الحسبان ؟

ليس جميع ما يفعله الانسان ناجماً من رسالة مدبرة سلفاً ، إذ كثيراً ما يكون الانسان أداة يستعملها
روح لكي يُنجز شيء يعتبره نافعاً . مثلاً : يُظن روح أن يكون مفيداً تأليف كتاب كان قد يكتبه
هولو كان متجسداً . فيبحث عن الكاتب الأكثر أهلية ليلقط ولينجز أفكاره ، ثم يعطيه الفكرة المقصودة
ويقوده في الانجاز . هكذا ، لم ينجي هذا الشخص على الأرض بمهمة إنجاز هذا التأليف . مثل
ذلك الحال هو في بعض أشغال فنية أو في الاكتشافات . لا بد أن نقول أيضاً إن خلال يوم الجسد ،
يتصل الروح المتجسد رأساً بالروح المتجول ويتفقدان معاً على كيفية الانجاز .

٥٧٨ — أمن الممكن أن يفشل الروح في مهمته أو في رسالته بذنبه ؟

أجل ، إذا ما كان روحاً من درجة سامية .

١٥٧٨ — ما العواقب عليه من فشله ؟

يجب عليه أن يعيد العمل ، إذ أن في الاعادة عقابه ، ثم سيتحمل عواقب الضرر الذي تسبب من فشله .

٥٧٩ — بما أن الروح يتسلم مهمته أو رسالته من الله ، كيف قد يأتمن الله مهمة هامة تخضع

الصالح العام على روح قد يفشل فيها ؟

لا يعلم الله إذا القائد سينتصر أو سينهزم ؟ يعرف ، ولا شك في ذلك ، و مشروعاته ، عندما

تكون هامة لا تستند أبداً على الذين سوف يتركون شغلهم في وسط العمل • تتلخص كل المسألة بالنسبة إليكم ، في معرفة المستقبل التي يحوزها الله ، بينما لم تُعط لكم هذه المعرفة •
 ٥٨٠ — الروح الذي يتجسد لاجاز رسالته ، هل يعتره نفس الخوف الذي يعترى مَنْ يتجسد ليُمرَّ بتجارب ؟

كلا ، لأن لديه الخبرة •

٥٨١ — الاشخاص الذين هم منارة الانسانية ، اذ يضيئونها بعقريتهم ، لا شك أنهم مكلفون برسالته ، ولكن في عددهم ، يوجد الذين يخطئون ، وإلى جانب حقائق كبرى ، يبدون اغلاط فاحشة • كيف يجب أن نعتبر رسالتهم ؟

رسالة حرفوها هم ذاتهم ، وليس لديهم الكفاءة اللازمة للمهمة التي أقدموا عليها • إلا أن لا بد مراعاة الظروف التي كانوا فيها • اضطرت النوايا أن يتكلموا بحسب زمنهم ، و التعليم الذي يبدون لنا ضالاً أو تافهاً في عصر متقدم ، قد كان كافياً لعصرهم (١) •
 ٥٨٢ — أصبح اعتبار الأبوة كمهمة ؟

هي مهمة بكل تأكيد ، وفي ذات الوقت واجب كبير جداً ، يربط مسئولية الانسان الى المستقبل أكثر مما هو يظن • وضع الله الولد تحت وصاية أبويه لكي يوجهوه في صراط الصلاح ، ويسر لهم مهمتهم بإعطاء الولد جهازاً مرنًا و حقيقاً يجعله متقبلاً لجميع التأثيرات • لكن هناك أناس يهتمون أكثر بتقويم أشجار حديقتهم لكي تنتج أثماراً جيدة و وفيرة من تقويم طبع إبنتهم • إن ضل الولد بذنبهم ، سيحتملون الجزاء ، و عذابات الولد في الحياة المقبلة سوف تقع عليهم ، لكنهم لم يفعلوا من أجله ما كان في وسعهم ، ليتقدم في طريق الصلاح •

٥٨٢ — اذا انحرف الولد الى الشر ، برغم عناية والديه ، هل هما مسئولان عن انحرافه ؟

كلا ، لكن كلما اشتدت قرائح الولد الى الشر ، كلما تكون المهمة أصعب ، وكلما يزيد استحقاقهما إن نجحا في ابعاده عن الطريق السيئ •

١٥٨٢ — إن صار الولد شخصاً مليحاً ، برغم إهمال أبويه أو قدوتيهما السيئة ، هل يستفيدان

(١) في كل عصور التاريخ منذ الماضي السحيق ، أرسل الله على الارض رسلًا و أنبياءً كانت مهمتهم دائماً إنارة الشعوب و قيادتها الى طريق الحق و الى الله و الى السعادة الحقة في العالم الروحي الدائم • نذكر هنا على سبيل الإفادة ، الى جانب الأنبياء المذكورين في الكتب المقدسة في عهد ما قبل الميلاد ، مثل نوح و ابراهيم و اسحق و يوسف و موسى ، بعض مرسلين آخرين تجسدوا على الأرض قبل الميلاد ، هم الفرعون سيزوستريس الرابع (قرن ١٧) و هيرمس (قرن ٢) في مصر ، ثم كنفوشيويس (قرن ٥) و لاوتيسي (قرن ٦) في الصين ، ثم أفلكتون (قرن ٦) و سقراطس (قرن ٥) في اليونان ، ثم زورواستر (قرن ٧) في بلاد الفرس ، و بودا (قرن ٥) في الهند • كانت رسالة المرسلين منذ القدم هي إستنكار الثأر و البغض و القتل و السرقة و الرذيلة ، و توصية الناس بالمحبة و التسامح و الأخوة ، ليسود بينهم الوثام ، بصرف النظر عن الأجناس البشرية أو عن عقائد هم الدينية ، ولأن الله هو أبو الكل و هو محبة و رحمة و نور • فكل ما تسرب في تلك الرسائل من مبادئ مضافة لهذه الفضائل ، هو بشري المصدر أو موعز من أرواح ذات أفكار دنيوية قليلة الإرتقاء (ملاحظة المترجم) •

هُمَا مِنْ هَذِهِ الْحَالَةِ ؟

اللله عادل .

٥٨٤ - ما قد يكون نوع مهمة الفاتح الذي يهدف فقط إرضاء طموحه ، والذي ليصل الي غرضه ،

لا يتراجع أمام أية من الهلايا التي يسببها أينما يمر ؟

في معظم الأحيان ، لا يَخْذُوهُ عن أداة يستعملها الله ، لا يجاز مقاصده ، وهذه الهلايا هي أحياناً وسيلة تجعل شعباً يتقدم سريعاً .

١٥٨٤ - مَنْ هُوَ أَدَاةٌ فِي هَذِهِ الْهَلَايَا الْعَابِرَةِ لَا يَدْرِي بِالْخَيْرِ الَّذِي قَدْ يَنْجُمُ مِنْهَا ، إِذَا هُوَ

كَانَ يَقْضِدُ مِنْهَا غَرْضًا شَخْصِيًّا فَقَطْ . مع ذلك هل سيستفيد من هذا الخير ؟

يُجَاوِزِي كُلَّ اسْمَانٍ وَفَقًا لِمَصَانِعِهِ ، وَلِلْخَيْرِ الَّذِي أَرَادَ أَنْ يَفْعَلَهُ ، وَلا سِتْقَامَةَ طَوْبِيَّتِهِ .

) للارواح المتجسدة اشغال تلازم حياتهم الجسدية . في الحالة التجوالية أو في

) حالة الابتعاد عن الجسد ، تكون هذه الاشغال متكافئة الى درجة تقدّمهم .

) يَجُوبُ بعضهم العوالم ، ويتعلّمون ويستعدّون لتجسّد جديد .

) وآخرون أرقى منهم ، يشتغلون بأمور التقدم ، بتوجيه الأحداث وبيعاز أفكسار

) ملائمة للتقدم . ويساعدون العباقرّة الذين يعملون لرفّي البشرية .

) وآخرون يتجسدون بمهمة ارتقاء .

) وآخرون يأخذون تحت وصايتهم الأفراد أو الأسر أو الجماعات أو المدن أو الشعوب .

) ليكونوا ملائكتهم الحارسة أو جاتهم الحامية أو أرواحاً أليفة تُعاشرهم .

) وآخرون أخيراً يُشرفون على ظواهر الطبيعة كعمالئها المباشرين .

) تندمج الأرواح الدارجة الى أشغالنا وتَسَالِينَا .

) أما الارواح النجسة أو المتأخرة ، فهي تنتظر في الشقاء و العذاب المعنوي الأوان

) الذي يشاء الله فيه . أن يمنحهم وسائلاً ليرتقوا . فإنهم عندما يفعلون الشر ، فهو

) بعناية للخير الذي لا يزالون يعجزون أن يتنعموا به .

والطبيعة الحيوانية ؟ هل هذه النباتات هي انتقال من طبيعة الى اخرى ؟

كل شي هو انتقال في الطبيعة ، بسبب أن لا شي يشبه الآخر وأن ، مع ذلك ، كل شي يرتبط بآخر . النباتات لا تُفكر ، ومن ثم ، ليس لها إرادة . الصدف الذي يفتح وجميع أنواع العُجَان والاسفنج ليس لهم الفكر ، وإنما فيهم مجرد غريزة عمياء وفطرية .

- ا) يُعطينا جسم الانسان أمثلة لحركات مشابهة لها ، أي دون اشتراك الارادة ، كما
- ا) في الوظائف الهضمية والدورانية ، قَبْوَاب المَعِدَّة ، عند احتكاكه ببعض أجسام ، يتضيق
- ا) ليمنع مرورها . لا بُد أن هي نفس الحالة في المُسْتَحِيمة ، التي حركاتها لا تقتضي شرطاً
- ا) ضرورة الاحساس ، وأقلُّ بُعد ، الارادة .

٥٩٠ - ألا يوجد في النباتات ، كما في الحيوانات ، غريزة بقاء تجعلها تبحث عما قد ينفعها وتتجنب مما يضرها ؟

هي ، إذا شئتم ، كناية عن غريزة ، ويتوقف ذلك على مقدار التوسّع في معنى الكلمة ، ولكنها غريزة آليه بَحْتة . في العمليات الكيميائية ، عندما ترون جسمين يجتمعان ، فلا لهما يتوافقان ، ويعني ذلك ان هناك تجانس بينهما ، ولا تقولون عن ذلك إنه غريزة .

٥٩١ - في العوالم السامية ، هل النباتات ، كالكائنات الأخرى ، هي من طبيعة أتنقن ؟

كل شي أتنقن ، ولكن النباتات هي فعلاً نباتات ، كما الحيوانات هي حيوانات والناس هم أناس .

٢ - الحيوانات و الإنسان

٥٩٢ - إن قارناً الانسان و الحيوانات من وجهة الذكاء ، يصعب تحديد الخط الفاصل بينهما ، إذ ان بعض حيوانات ، من وجهة النظر هذه ، تفوق على بعض الناس تفوقاً كبيراً . أين الممكن تحديد الخط الفاصل بينهما بدقة ؟

في هذا الشأن ، قلّمَا يتفق فلاسفتكم ، إذ ان البعض منهم يعتبر الانسان حيواناً و البعض الآخر يعتبر الحيوان إنساناً ، ولكن كلهم على خطأ . الانسان كائن على جِدّة ، يَحْطُّ كثيراً في أحيان ، أو يستطيع أن يَسْمُو سُمُوً كبيراً . من جهة الجسد ، الانسان هو كالحيوان ، وأقلُّ تجهيزاً من الكثير منهم ، إذ ان الطبيعة وهبتهم جميع ما الانسان هو مضطر أن يخترعه بذكائه ، لإحتياجاته ولبقائه . حقاً أن جسده يَبْكُ كما يَبْكُ جسد الحيوانات ، ولكن روحه لها مصير ، ويستطيع أن يفهم هذا المصير هو وحده ، لأنه هو وحده حُرّ تماماً . يا لتعاستكم أنتم الذين تحطون الي أسفل من البهائم . ألا تعرفون انكم تتميّنون عنهم ؟ إعرفوا الانسان بأنه هو الوحيد الذي يفكر بالله .

٥٩٣ - أيصح القول إن الحيوانات تعمل بدافع غريزة فقط ؟

تلك هي نظرية أيضاً . حقاً أن الغريزة تسود عند معظم الحيوانات ، ولكن ، ألا ترى بعضهم يعملون بإرادة غازمة ؟ هذه الارادة تدل على ذكاء ، ولو أنه محدود .

- ا) الى جانب الغريزة ، لا يصح أن ننكر لبعض حيوانات أفعال مركبة و منطّمة تيمّ عن
- ا) إرادة للعمل في اتجاه معين وبحسب الظروف . يوجد إذن فيهم عبارة عن ذكاء ، ولكن

- تقتصر ممارسة هذا الذكاء بالأحرى على الوسائل لِسَدِّ حاجاتهم المادية وتدهور بقائهم .
) في الحيوانات لا يوجد لا ابتداء ولا تحسين . مهما يَدَّ هِشْنَا قَتْنَهُمْ فِي أَعْمَالِهِمْ ، فَمَا
) كَانُوا يَفْعَلُونَهُ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ يَفْعَلُونَهُ الْيَوْمَ لَا أَحْسَنَ ، وَلَا أَرْدَأَ ، وَطَبَقًا لِأَشْكَالِهِ وَنِسْبَةٍ
) ثَابِتَةٍ لَا تَتَغَيَّرُ . حَتَّى عِنْدَمَا يَكُونُ الْفَرْخُ مُنَحْرَلًا مِنْ أَفْرَادِ جَنْسِهِ ، يَبْنِي عَيْشَهُ عَلَى نَفْسِ
) النَّمَطِ دُونَ أَنْ يَعْلَمَهُ أَحَدٌ . وَإِذَا كَانَ بَعْضُهُمْ قَابِلًا لِبَعْضِ تَعْلِيمٍ ، فَإِنْ تَطَوَّرَ الْعَقْلُ ،
) الْمُنْتَصِّنُ كُلِّ حِينٍ فِي حُدُودٍ مَحْدُودَةٍ ، يَنْتُجُ مِنْ عَمَلِ الْإِنْسَانِ عَلَى طَبِيعَةِ مَرْتَبَةٍ ، إِنْ
) لَيْسَ هُنَاكَ أَيْ تَقَدُّمٍ أَمْتٍ مِنْهُمْ ، وَإِنَّمَا هَذَا التَّقَدُّمُ الطُّقْنُ زَائِلٌ وَفَرْدِيٌّ مَحْضًا ، وَالْحَيَوَانَاتُ
) عِنْدَمَا يُتْرَكُ لِدَاتِهِ يَعُودُ سَرِيعًا إِلَى الْحُدُودِ الَّتِي رَسَمَتْهَا لَهُ الطَّبِيعَةُ .

٥٩٤ — هل للحيوانات لغة يتفاهمون بها ؟

إِنْ كُنْتَ تَعْنِي لُغَةً مُرَكَّبَةً مِنْ كَلِمَاتٍ وَمَقَاتِعَ ، فَالْجَوَابُ بِالنَّفْيِ . وَلَكِنْ إِنْ كُنْتَ تَعْنِي وَسَائِلَ لِلْمُخَابَرَةِ
 بَيْنَ بَعْضِهِمْ بَعْضًا ، فَالْجَوَابُ إِيجَابِيٌّ ، وَيَتَخَابَرُونَ فِي أَشْيَاءَ أَكْثَرَ بِكَثِيرٍ مِمَّا تَظُنُّ . إِلَّا أَنَّ لُغَتَهُمْ
 وَأَفْكَارَهُمْ مَحْدُودَةٌ ، وَتَقْتَصِرُ عَلَى حَاجَاتِهِمْ .

١٥٩٤ — هناك حيوانات لا صوت لهم . بيد و كأن ليس لهم لغة يتخاطبون بها ؟

يَتَفَاهَمُونَ بِوَسَائِلٍ أُخْرَى . وَأَنْتُمْ الْبَشَرُ ، هَلْ لَدَيْكُمْ الْكَلَامُ فَقَطِّ لَتَفَاهَمُوا ؟ وَالْخُرْسُ ، مَاذَا تَقُولُ
 عَنْهُمْ ؟ الْحَيَوَانَاتُ مِنْ كَوْنِهِمْ وَهَيْبَتِهِمْ وَحَيَاةِ الْإِتِّصَالِ ، لَدَيْهِمْ وَسَائِلٌ لِيُنْذِرُوا بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَ
 لِيَعْبُرُوا عَمَّا يَشْخُرُونَ بِهِ . أَتَظُنُّ أَنَّ الْأَسْمَاكَ لَا تَتَفَاهَمُ بَيْنَ بَعْضِهَا ؟ أِذْنَ لَا يَمْتَازُ الْإِنْسَانُ
 دُونَ غَيْرِهِ بِلُغَةٍ لِلتَّفَاهَمِ ، وَلَكِنْ لُغَةُ الْحَيَوَانَاتِ غَرِيبَةٌ وَمَقْتَصِرَةٌ عَلَى دَائِرَةِ مَعَاوِزِهِمْ وَأَفْكَارِهِمْ ،
 بَيْنَمَا لُغَةُ الْإِنْسَانِ قَابِلَةٌ لِلاتِّقَانِ وَتَرْتُّضِي بِجَمِيعِ مَذْرَكَاتِ ذِكَاثِهِ .

- الإسماك الذين يهاجرون في جموع فقيرة ، كما أيضا طيور السنوتو الذين يطبعون
) القائد الذي يقودهم ، لا بد أن لديهم وسائل ليُنْذِرُوا بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَلِيَتَفَاهَمُوا
) وَيَتَشَاوَرُوا . رِمَا يَأْتُرِي بِجِدَّةٍ بِصَرْمِهِمُ الَّذِي يَسْمَحُ لَهُمْ تَمْيِيزَ الْإِشَارَاتِ الَّتِي يَتَفَاهَمُونَ
) بِهَا ، وَرِمَا أَيْضًا بِالْمَاءِ الَّتِي هِيَ الْمَوْصِلُ الَّذِي يَنْقُلُ لَهُمْ بَعْضَ ذَهَبَاتٍ . مَهْمَا يَكُنُ
) الْأَمْرُ ، لَا مِرَاءً أَنَّ لَدَيْهِمْ وَسِيلَةٌ لِلتَّفَاهَمِ ، مِثْلَ جَمِيعِ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي لَا صَوْتَ لَهُمْ وَالَّذِينَ
) يَشْتَغِلُونَ شَرِكَةً . هَلْ مِنَ الْعَجِيبِ ، إِذَا ذَلِكَ ، أَنَّ تَخَاطَبَ الْأَرْوَاحِ بَيْنَ بَعْضِهَا دُونَ
) الْإِحْتِيَاجِ إِلَى الْكَلَامِ الْمَنْطُوقِ ؟ (س ٢٨٢) .

٥٩٥ — هل للحيوانات حرية الاختيار فيما يفعلون ؟

لَيْسَتْ الْحَيَوَانَاتُ مَجْرُودَاتُ آلَاتٍ (١) كَمَا تَظُنُّونَ . إِلَّا أَنَّ تَقْتَصِرُ حُرِيَّةَ عَمَلِهِمْ عَلَى إِحْتِيَاجَاتِهِمْ ، وَلَا
 يُمْكِنُ أَنْ تَتَشَبَّهُ بِحُرِيَّةِ الْعَمَلِ عِنْدَ الْإِنْسَانِ . مِنْ كَوْنِ الْحَيَوَانَاتِ فِي مَسْتَوَى أَدْنَى بِكَثِيرٍ مِنْ مَسْتَوَى
 الْإِنْسَانِ ، فَلَيْسَ لَهُمْ ذَاتُ الْوَاجِبَاتِ ، وَلَا تَتَعَدَّى حُرِيَّتَهُمْ حُدُودَ حَيَاتِهِمْ الْمَادِيَّةِ .

(١) كَانَ الْفِيلَسُوفُ الْفَرَنْسِيُّ دِيكَارْتِ Descartes يَعْلَمُ أَنَّ الْحَيَوَانَاتَ هِيَ مَجْرُودَاتُ آلَاتٍ ، وَإِنَّهُمْ
 يَتَصَرَّفُونَ طَبَقًا لِسُنَنِ الطَّبِيعَةِ ، لِأَنَّهُمْ بِالرُّوحِ . كَانَ هَذَا الزَّعْمُ مَشْتَرَكًا بَيْنَ عَدَدٍ كَثِيرٍ مِنَ الْمُفَكِّرِينَ ،
 وَلَا يَزَالُ سَائِدًا إِلَى الْآنِ بَيْنَ أَكْثَرِيَّةِ النَّاسِ . لَكِنْ عَارَضُوهُ الْأَرْوَاحُ ، كَمَا نَرَى فِي هَذَا الْجَوَابِ ،
 وَتُوَيْدَ الْإِحْتِيَاجَاتِ الْعِلْمِيَّةِ الْحَدِيثَةِ رَأْيِهِمْ فِي هَذَا الشَّأْنِ . (مَلَاخِظَةُ الْمُرْتَجِمِ)

٥٩٦ - من أين تأتي قدرة بعض حيوانات لتقلد كلام الانسان ، ولماذا هذه القدرة موجودة في الطيور بدلاً من أن تكون ، مثلاً ، في القرد ، الذي بئيتته هي الاكثر تشابهاً من بئية الانسان ؟

تأتي من بنية أعضاء الصوت الخصوصية ، إضافة الى غريزة التقليد ، فيقلد القرد الحركات ، وتقلد بعض طيور الصوت .

٥٩٧ - بما أن للحيوانات ذكاءً يعطيهم شيئاً من حرية العمل ، هل يوجد فيهم عنصر مستقل عن المادة ؟

أجل ، ويبقى هذا العنصر بعد موت الجسد .

١٥٩٧ - هل هذا العنصر هو روح تشبه روح الانسان ؟

هو روح أيضاً إن شئت ، فإن ذلك يتوقف على المعنى الذي يُعطى لهذه الكلمة ، ولكنها روح أقل درجة من روح الانسان . فالمسافة بين روح الحيوانات وروح الانسان هي كالمسافة بين روح الانسان والله .

٥٩٨ - هل تحفظ روح الحيوانات بعد الموت ، فرديتها والوعي بنفسها ؟

أجل ، تحفظ فرديتها ولكنها لا تعي بذاتيتها ، وتبقى الحياة الذكية في حالة كامنة .

٥٩٩ - هل لروح البهائم الخيار لتتجسد في حيوان ما بدلاً من غيره ؟

كلا ، لأن ليس لها حرية الخيار .

٦٠٠ - روح الحيوان التي تبقى بعد زوال الجسد ، هل هي ، بعد الموت ، في حالة تجوالية كروح الانسان ؟

هي في كناية عن تجوال ، لكونها منفصلة عن جسد ، ولكنها ليست روح تجوالية . الروح التجوالية هي كائن يُفكر ويتصرف بحرية إرادته . ليس لروح الحيوانات هذه المقدرة . إن خاصية الروح الرئيسية هي الوعي بذاتيتها . تُبَوَّب الأرواح المسئولة روح الحيوان ، عقب موته ، وتكاد تستعطله على الفور ، ومن ثم لا يتسع له من الوقت ليتصل بكائنات أخرى .

٦٠١ - هل تسلك الحيوانات سنة تصاعديّة كالانسان ؟

أجل ، ولهذا السبب ، في العوالم المرتقية حيث الناس هم أكثر تقدماً ، الحيوانات هم أيضاً أكثر ارتقاءً ، ولهم وسائل اتصال أكثر تطوراً . غير أنهم لا يزالون أدنى من الانسان وخاضعين لإرادته ، إذ هم له خدام أذكيا .

(لا غرابة هناك في ذلك . لنفرض أن لأذكي حيواناً تنالك الكلب والفيث والحصان .

(بنية ملائمة للأعمال اليدوية ، كم قد يُودون من أعمال تحت إدارة الانسان .

٦٠٢ - هل ترتقي الحيوانات كما يرتقي الانسان ، بفعل إرادتها أم بحكم الأشياء ؟

حكم الأشياء ، ولذلك لا يلزمها أن تُكفر عن أي شيء .

٦٠٣ - في العوالم المرتقية ، هل للحيوانات علم بالله ؟

كلا ، الانسان هو إله لها ، كما قديماً كانت الارواح آلهة للبشر .

٦٠٤ - بما أن الحيوانات ، ولو أنها مُحَسَّنة في العوالم السامية ، لا تزال أدنى درجة من

الانسان ، يُكْجَم من ذلك أن الله خَلَقَ كائنات ذكية لتظل على الدوام مَحْصُوة للدونية

يبدو أن ذلك يتعارض مع وحدة المقاصد والارتقاء التي تلاحظها في جميع صنائع الله

يتسلسل كل شيء في الطبيعة بواسطة روابط لا تستطيعون بَعْدُ أن تُذَكِّروها ، والأمر الأكثر

تفاوتاً في الظاهر ، تحوي نقط اتصال لن يصل أبداً الانسان الى فهمها في حالته الحاضرة .

قد يستشفها بمجهود من ذكائه ، ولكن فقط عندما يكتسب هذا الذكاء نُموهُ الكَامِل ويَتحرر من

تَحْيِزَات الكبرياء والجَهْل ، سوف يرى بوضوح في صنيعه الله . الى ذلك الحين ، تجعله أفكاره

المحدودة يرى الأمور بنظرة خسيصة ومُضَيِّقة . ليكن في علمكم إن من المستحيل أن يتناقض الله ،

وان كل شيء في الطبيعة يتواءم بفعل قوانين شاملة لا تَتَنَحَّى أبداً عن حكمة الخالق السامية .

١٦٠٤ - اذن الذكاء هو خاصية مشتركة وعلامة اتصال بين روح البهائم وروح الانسان ؟

نعم ، وإنما ليس للحيوانات سوى ذكاء الحياة المادية ، بينما الذكاء في الانسان يعطيه الحياة

الْخُلُقِيَّة .

٦٠٥ - اذا اعتبرنا جميع نقط الاتصال الموجودة بين الانسان والحيوان ، ألا يصح الظن ان

للانسان نفسين : النفس الحيوانية والنفس الارواحية ، ولو لم يكن له النفس الارواحية ،

فهو قد يعيش ولكن كالبهائم ؟ أو بتعبير آخر : الحيوان كائن كالانسان ، ولكن

يقتضيه النفس الارواحية قد ينجم من ذلك ان فرائض الانسان الحسنة والسيئة قد تكون

مفعول تَخَلَّبَ إحدى النفسين على الأخرى .

كلا ، ليس للانسان نفسان ، ولكن الجسد له فرائضه التي هي نتيجة حاسية الاعضاء . ما في الانسان

هو طبيعة مُزْدَوِجة : الطبيعة الحيوانية والطبيعة الروحية . بجسده يشترك في طبيعة الحيوانات

وغرائزها ، وبروحه يشترك في طبيعة الارواح .

١٦٠٥ - بناءً عليه ، الروح ، علاوة على نقائمه الشخصية التي عليه أن يتخلص منها ، يحتاج بعد

الى مقاومة تأثير المادة ؟

نعم ، كلما كان الروح أوطأ ، كلما كانت الروابط بينه وبين المادة مُشَدَّدة . ألا ترون ذلك

بذاتكم ؟ أكثر ، ليس للانسان نفسان ، لأن لكل كائن نفس واحدة كل حين . تختلف تماماً نفس

الحيوان عن نفس الانسان لدرجة أن نفس الواحد منهما لا تقدر أن تُتَعَشَّع بالحياة الجسد المخلوق

للآخر . لكن ، اذا ليس للانسان نفس حيوانية تضعه ، بأهوائه ، في مستوى الحيوانات ، فإن له

جسده الذي يُسَقِّله في أحيان عديدة الى درجة الحيوانات ، اذ أن جسده كياناً موهوباً بالحياة ،

له غرائز سَفِيهَة ومقتصرة على صيانة بقائه .

(الروح ، عندما يتجسد في جسد الانسان ، يجلب إليه المبدأ العقلي والْخُلُقِي الذي

يجعله أعلى منزلةً من الحيوانات . تُعْطِي الطبيعتان الموجودتان في الانسان مصدرين

مختلفين لأهوائه : بعضها أتت من فرائض الطبيعة الحيوانية والآخرى من أدناس الروح

(المتجسد الذي يجذب قَلَّ أو جَلَّ الى خشونة الشهوات الحيوانية . بتطهيره ، يتحرر الروح

شبهًا فشيئًا من نفوذ المادة . عندما يكون تحت ذلك النفوذ ، يقترب من البهائم ، ويتخلصه

من ذلك النفوذ يصعد إلى غايته الحقيقية .

٦٠٦ - من أين تستمد الحيوانات المبدأ الذي يكوّن نوع الروح الخاص الذي وهبته به ؟

من العنصر الذي الكوني .

١٦٠٦ - اذن يهتق ذكاء الانسان وذكاء الحيوانات من مبدأ واحد ؟

دون شك ، ولكن في الانسان يور بعلمية إتقان تجعله يفوق على الذي يُنعش البهائم بالحياة .

٦٠٧ - سَبَقَ أَنْ قُلْتُمْ أَنَّ نَفْسَ الْإِنْسَانِ فِي بَدَائِعِهَا ، هِيَ كحَالَةِ الطُّفُولَةِ فِي الْحَيَاةِ الْجَسَدِيَّةِ ، وَإِنْ

ذِكَاةً يَكَادُ يَتَفَتَحُ ، وَإِنَّهُ يَخْتَبِرُ نَفْسَهُ عَلَى الْحَيَاةِ (س ١٩٠) . أَيْنَ تَنْجِزُ هَذِهِ الْمَرْحَلَةَ

الْأُولَى ؟

في سلسلة حيوات تسلف المرحلة التي تسمونها بالتأنس .

١٦٠٧ - يظهر إذن ان النفس كانت المبدأ الذي للكائنات السُفلية الموجودة في الخليقة ؟

أَلَمْ نَقُلْ إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ يَنْسَلِسُ فِي الطَّبِيعَةِ وَيَهْرِي إِلَى الْوَحْدَةِ ؟ فِي هَذِهِ الْكَائِنَاتِ الَّتِي لَا تَعْرِفُونَهَا كَلِمًا ، يُحَضَّرُ الْمَبْدَأُ الَّذِي ، وَيَتَفَرَّدُ شَيْئًا فَشَيْئًا وَيَخْتَبِرُ نَفْسَهُ عَلَى الْحَيَاةِ كَمَا سَبَقَ أَنْ قُلْنَا . هَذَا هُوَ ، نَوْعًا مَا ، عَمَلٌ إِعْدَادِي كَعَمَلِ النَّبْتِ ، يَطْرَأُ عَلَى أَثَرِهِ تَحَوُّلٌ فِي الْمَبْدَأِ الَّذِي وَيَصِحُّ رُوحًا . حينئذ ، تبدأ للروح مرحلة التأنس ، ومعها مرحلة الوعي بمستقبله ، والتمييز بين الخير والشر ، ومسئوليته عن أفعاله ، كما بعد مرحلة الطفولة تأتي مرحلة المراهقة ، ثم مرحلة الشباب ، وأخيرًا الكهولة . على كل حال ، في هذا الأصل ، لا يوجد بتاتًا ما يحط من قيمة الانسان . هل ينحط النابغة من كونه كان جنينًا قهيج الشكل في رَحْمِ أُمِّهِ ؟ إِنْ كَانَ هُنَاكَ شَيْءٌ يَحُطُّ مِنْ قِيَمَةِ الْإِنْسَانِ فَهُوَ دُونِيَّتُهُ أَمَامَ اللَّهِ ، وَعِزُّهُ لَيْسَ بِرَغْمِ مَقَاصِدِهِ وَحِكْمَةِ النَّوَامِيسِ الَّتِي تَنْظُمُ تَوَاوُمَ الْكَوْنِ . إِشْهَدُوا لِعِظَمَةِ اللَّهِ فِي ذَلِكَ التَّوَاوُمِ الْعَجِيبِ الَّذِي يَجْعَلُ كُلَّ الْأَشْيَاءِ مُتَضَامِنَةً فِي الطَّبِيعَةِ . مَنْ يَزْعَمُ أَنَّ اللَّهَ رُبَمَا صَنَعَ شَيْئًا مَا يَلَا قَصْدَ ، وَخَلَقَ كَائِنَاتٍ ذَكِيَّةً بِلَا مُسْتَقْبَلٍ ، يَجِدُّ فِضْدَ مَحَبَّتِهِ الَّتِي تَعْمُ جَمِيعَ مَخْلُوقَاتِهِ .

٦٠٧ ب - هل تبدأ على الارض مرحلة التأنس هذه ؟

ليست الارض نقطة الانطلاق لأول تجسد كإنسان . تبدأ عادةً مرحلة التأنس في عوالم أدنى درجة من عالمكم . إلا أن تلك القاعدة ليست مطلقة ، إذ قد يحدث لروح أن يكون أهلاً ليعيش على الارض منذ أول تأنسه . هذه الحالة نادرة ، وقد تكون إستثناءً .

٦٠٨ - هل يعي روح شخص ، بعد موته ، بالحيوات التي سلفت مرحلة تأنسه ؟

كلا ، إذ لا تبدأ حياته كروح من تلك المرحلة ، وحتى يكاد لا يتذكر شيئًا من تجسده الأوّل كإنسان ، تمامًا كما لا يعود يتذكر الانسان شيئًا عن أول سنوات طفولته ، وأقل بعد ، من الزمن الذي مضاه في رَحْمِ أُمِّهِ . لهذا السبب تقول لكم الارواح إنها لا تعلم كيف بدأت . (س ٧٨)

٦٠٩ - بعد دخوله مرحلة التأنس ، أيحفظ الروح آثارًا عما كان سابقًا ، أعني عن حالته في المرحلة

التي سلفت التأنس ؟

يتوقف ذلك على المسافة الموجودة بين المرحلتين وعلى الارتقاء الذي حصل عليه . طوَالِ بَعْضِ أَجْيَالٍ ، قَدْ يَوْجَدُ فِيهِ أَثَرٌ وَاضِحٌ إِلَى حَدِّ مَا مِنَ الْحَالَةِ الْأُولَى ، إِذْ أَنَّ فِي الطَّبِيعَةِ لَا يَحْدُثُ

شيئًا بانتقال فُجائي (١) ، وتوجد دائماً حلقات تصل أطراف سلسلة الكائنات والأحداث • إلا أن نزول تلك الآثار مع نُمُو حرية الاختيار • خطوات الارتقاء الأولى بَطِيئَةٌ ، لأنها ليست مُعَصَّدة بالارادة ، ولكن تزداد سرعتها تصاعديًا بقدر ما يزداد اكتمالًا ووعي الروح لذاته •

٦١٠ - اذن أخطأت الأرواح التي قالت إن الانسان كائن على حدة في نظام الخليقة ؟

كلا ، ولكن لم تكن المسألة قد تَطَوَّرت ، وفضلاً عن ذلك يوجد أشياء لا يمكن أن تُكشَف إلا فسي وقتها • فعلاً ، الانسان كائن على حدة ، إذ له مقدرات تُميِّزه عن سائر الكائنات ، وله غاية أخرى • الجنس البشري هو الجنس الذي اختاره الله لتجسد الكائنات التي يَسْعَى أن تعرفه •

٣ - التَقَمُّص

٦١١ - أليست وَحْدَةُ الأصل في المبدأ الذي للكائنات الحيَّة ، إقرارًا بنظرية التَقَمُّص ؟

قد يكون لشيئين أصل واحد ولا يتشابهان البتة فيما بعد • مَنْ يستطيع أن يتعرَّف على الشجرة وأوراقها وزهورها وثمارها في النبتة العديدة الشكل ، المُحتوية في البذرة من حيث خرجت ؟ حالما يبلغ المبدأ الذي الدرجة اللازمة ليصير روحًا ، وليدخل في مرحلة النَّاس ، لا يعود له صلة بحالته الأولية ، ولا يعود يكون نفس البهائم ، مثلما الشجرة لا تعود تكون الحَبَّ • في الانسان ، لا يعود يكون فيه مِنَ الحيوان سوى الجسد والشهوات التي تنشأ من نفوذ الجسد ومن غريزة البقاء الملازمة للمادة • اذن لا يعود يجوز القول إن هذا أو ذاك الانسان هو تجسد روح هذا أو ذاك الحيوان ، ومن ثم ، التَقَمُّص ، كما هو معروف ، ليس صحيحًا •

٦١٢ - أمن الممكن للروح التي أُنْعِشت بالحياة جسد انسان أن تتجسّد في حيوان ؟

كلا ، لأن ذلك هو تراجع الى الوراء والروح لا يتراجع الى الوراء • لا يعود النهر الى منبعه (س ١١٨) •

٦١٣ - حتى لو أن الفكرة المرتبطة بالتَقَمُّص خاطئة ، أليست هي نتيجة الشعور البديهي بتجسّدات الانسان المختلفة ؟

هذا الشعور البديهي موجود في هذا الاعتقاد كما أيضا في اعتقادات عديدة أخرى ، ولكن حَرَفُه الانسان كما يَحَرَفُ معظم أفكاره البديهية •

- () قد يكون التَقَمُّص صحيحًا إن كان يُقصد بهذه الكلمة تصاعد النفس من حالة أوطأ
- () الى حالة أعلى حيث سوف تكتسب تطورات تُحوِّل طبيعتها • ولكنه خاطئًا عندما يُقصد
- () به ارتحال مباشر من الحيوان الى الانسان ومن الانسان الى الحيوان ، اذ أن ذلك
- () يفترض فكرة تراجع الى الوراء أو اندماج • لكن بما أن استحيل حدوث هذا الاندماج بين
- () كيانات الجنسين الجسدية ، ذلك هو دليل على أنهما في درجات غير قابلة للإندماج ،
- () وأن لا بُد أن تكون ذات الحالة أيضا بشأن الأرواح التي تُعِشها بالحياة • اذا كان
- () ممكنًا لذات الروح أن يُعِش بالحياة الجسدين بالمناوبة ، لنتج من ذلك تشابه فسي
- () الطبيعتين قد يظهر في امكانية التنازل الجسدي •

() التجسد المتتابع الذي تُعلِّمه الأرواح مُوسَّس ، بالعكس ، على سير الكيان المتصاعِد

(١) لا تقفز الطبيعة قفزًا من حالة الى أخرى ، وتحدُّث التخيلات تدريجيًا بتسلسل طبيعي (ملاحظة

المرجم)

وعلی تقدّم الانسان في ذات جنسه ، دون انحطاط لكرامته • ما يحطّ من قيمة الانسان هو
سوء استعماله للمقدّرات التي أعطاه الله إياه لأجل تقدّمه • مهما كان الحال ، أقدميّة
قاعدة التقصّ وعالميتها ، والرجال الأجلّاء الذين جاہروا بها ، تُبرهن أن مبدأ العودة
للتجسّد له مصدره في الطبيعة ذاتها ، وبالتالي تُهدّده البراهين ولا تناقضه •

نقطة انطلاق الروح هي إحدى المسائل التي تتعلّق ببَدْء الاشياء ، والتي هي سرّ
يكنمه الله • لم يُعطَ للانسان أن يعرفها معرفة مُطلّقة ، ولا يستطيع في هذا الصدد إلا
أن يأتي بافتراضات أو يُقيّم أنظمة مُحتملة قلّ أو جَلّ • تكاد لا تعرف الارواح ذاتها شيئاً
عنها • بخصوص ما لا تعرفه ، قد يكون لها أيضا آراء شخصية على اختلاف تخميناتها •

بناءً عليه ، لا تُقدّم جميع الارواح ذات الفكرة في شأن العلاقات الموجودة بين الانسان
والحيوانات • يقول بعضهم إن الروح لا يصل الى مرحلة التأنس إلا بعد أن يَتِمّ اعداده
وتفريده في مختلف درجات الكائنات السُفلية من الخليقة • يقول آخرون إن روح الانسان
تنسب منذ البداية الى الجنس البشري دون أن تمرّ بالسلسلة الحيوانية •

يمتاز النظام الأول بأنه يُعطي غرضاً لمستقبل الحيوانات ، فهي سوف تُكوّن أول حلقات
سلسلة الكائنات المُفكّرة • أما النظام الثاني فهو أوفّق لكرامة الانسان ، ويمكن تلخيصه كما
يلي :

لا تتأتّى مختلف أجناس الحيوانات ذكائياً من جنس الى آخر بطريق التقدّم • فمثلاً
لا تصير روح الصدفّة بالتتابع روح السمكة ، ثم روح الحصفور ، ثم روح الرباعي الاقدام ، ثم
روح الرباعي الأيدي • كل جنس هو جنس مُطلق ، جسدياً وادبياً ، ويستند أي فرد منه
من المنبع الكوني مقدار المبدأ الذي يحتاج اليه ، وفقاً لدرجة اتقان أعضائه ،
واللحم الذي هو مُلزم بانجازه في ظواهر الطبيعة ، والذي يُعيده الى الكُتلة عند
موته • حيوانات العوالم الأرقى من عالمنا (راجع رقم ١٨٨) هي أيضاً من أجناس مختلفة ،
ملائمة لاحتياجات تلك العوالم ودرجة تقدّم الناس حيث تعمل كمساعدتهم ، ولكن لا
يتأتون البتة من حيوانات الأرض ، بالمعنى الروحي • إلا أن الحالة تختلف فيما يخصّ
الانسان • من الوجهة الجسدية لا شك أنه يكون حُلقة من سلسلة الكائنات الحيّة ، ولكن
من الوجهة الأدبية يوجد فاصل بين الحيوان والانسان ، إذ أن الانسان ، كميزة خاصة
به ، له نفس أو روح ، هي شرارة إلهية ، تُعطيهِ الذمّة الخُلقيّة وقدرة فكرية واسعة تنقصان
للحيوانات ، والتي هي فيه الكيان الرئيسي ، السابق لوجود الجسد ، والباقي بعد زواله ،
ومحتفظاً بفرديته • من أين تأتي الروح ؟ أين نقطة إبتدائها ؟ هل تتكوّن من المبدأ
الذي المفرد ؟ هذا هو سرّ من العيب أن نحاول إكتنافه ، وكما قلنا ، لا يسعنا سوى
افتراض نظريات في شأنه • أما ما هو ثابت ومدعوم دُفقةً واحدةً بالعقل والاختبار ، هو
بقاء الروح وحفظ فرديتها بعد الموت ، وقدرتها الارتقائية ، وحالتها السعيدة أو الشقية
المتناسبة لتحسّنها في طريق الصلاح ، مع كافة الحقائق الأدبية الناتجة من هذا المبدأ •
فيما يخصّ الصلات الخفية الموجودة بين الانسان والحيوان ، فنكرّر إنها سرّ يكنمه الله ،
مثل أشياء عديدة أخرى ، معرفتها لا نفيدنا بتاتاً في الحاضر لتقدّمنا ، ومن العيب
إطالة البحث فيها •

النواميس الخلقية

الناموس الإلهي أو الطبيعي

- ١ - مميزات الناموس الطبيعي ٢ - معرفة الناموس الطبيعي
٣ - الخير (البرّ و الصلاح) و الشر ٤ - تقسيم الناموس الطبيعي

=====
 =====
 =====

١ - مميزات الناموس الطبيعي

٦١٤ - ما معنى الناموس الطبيعي ؟

الناموس الطبيعي هو ناموس الله ، و الناموس الوحيد الحقيقي لسعادة الانسان ، و لأنه يُريه ما يجب عليه أن يفعل أو أن لا يفعل ، و لأنّ بابتعاده عنه يأتي شقاؤه .

٦١٥ - هل ناموس الله أزلي ؟

هو أزلي و لا يتغير كالله ذاته (١)

٦١٦ - أمن الممكن أن يفرض الله على الناس في عصر ، ما حرّم لهم في عصر آخر ؟

الله لا يُخطئ ، و على الناس أن يُخبروا شرائعهم لأنها مغيّبة ، بينما نواميس الله كاملة . الوتام الذي يضيّط الكون المادي و الكون الخُلقي مؤسس على النواميس التي أقامها الله منذ الأزل .

٦١٧ - ما هي أغراض النواميس الإلهية ؟ أي تتعلق بأمر أخرى علاوة على السلوك الخُلقي ؟

جميع نواميس الطبيعة هي نواميس إلهية إذ أن الله هو صانع كل الأشياء . يدرس الباحث العلمي سنّ المادة و يدرس الانسان البار سنّ النفس و يُمارسها .

(١) بخصوص تصريح الارواح بأن "الناموس الطبيعي هو ناموس الله و الناموس الازلي الذي لا يتغير كالله ذاته" ، يتّهم بعض رجال الدين الارواحية بأن تعاليمها حلولية . تستنكر الارواحية بشأن الله ، ما تعلّمه العقائد التي تنسب اليه سجايا بشرية anthropomorpe (كالغضب و السرور و الانتقام و الحزن و الثأر و التوصية بالقتل و بالانتقام ، كما لو كان الله إنساناً عادياً) . بل تُخلن وُحدة الأصل و اللاهوت (أي الطبيعة الإلهية) لجميع نواميس الكون . لا تخلط الارواحية الطبيعة المادية (أي الكواكب و الجبال و الأنهار الخ) بالطبيعة الإلهية (أي اللاهوت) ، بل تقصد الطبيعة الذكية فقط ، و تعلن أيضاً الفرق بين نواميس الله و اللاهوت ذاته . راجع الفصل الاول من السفر الاول الخاص بالله . لا يصح خلط الارواحية بالحلول ، إلا إذا اعتبرنا نظرية الله الازلي كنظرية حلولية لذات قوّة عظمتها ، وفي هذه الحالة يكون رجال الدين المذكورون أعلاه حلوليين (ملاحظة المترجم) .

٦١٧ - هل يوسع الانسان التحقّق بكنة السنن ؟

نعم ، ولكن لا تكفي حياة واحدة

- ١) فعلاً ، ما تفعل بضعة سنوات لاكتساب كل ما يكون الكائن الكامل ، إذا ما نظرنا إلا
٢) الى المسافة التي تفرق الهمجي من المتحضّر ؟ حتى أطول حياة ممكنة لا تكفي لبلوغ الكمال ،
٣) وبالأخص عندما تقصر ، كما هي الحال عند عدد كبير من الناس .
٤) من بين النواميس الالهية ، بعضها ينظّم تحرّكات المادة الخام وصلاتها بعضها
٥) ببعض . تلك هي سنن الطبيعيات ، ودراستها هي من حيّز العلم .
٦) أما السنن الأخرى فهي تتعلّق بخامّة بالانسان في ذاته وبصلاته بالله وبملائمته
٧) في البشرية . تشمل قواعد حياة الجسد كما أيضاً قواعد حياة النفس . هذه السنن هي
٨) السنن الخلقية .

٦١٨ - هل السنن الالهية واحدة لجميع العوالم ؟

بالعقل ، لا بد أن تكون ملائمة لطبيعة كل عالم و متناسبة لدرجة تقدّم الكائنات التي تسكنها .

٢ - معرفة الناموس الطبيعي

٦١٩ - هل أعطى الله الى جميع الناس الوسائل لمعرفة ناموسه ؟

قد يعرفه جميع الناس ، ولكن لا يفهمونه جميعهم . الذين يُحَسِنون فهمه هم الأبرار والذين
يسعون للبحث عنه . إلا أن سوف يفهمونه يوماً ما ، لأن لا بد أن يتحقّق الارتقاء .

- ١) عدالة مُخْتَلَف تجسّدات الانسان هي نتيجة هذا الهدأ ، إذ أن في كل حياة
٢) جديدة يُنمّو ذكائمه ويتحسّن فهم ما هو صواب وما هو خطأ . اذا كان يجب أن يتحقّق
٣) كل ارتقاؤه في حياة واحدة ، ماذا قد يكون مصير ملايين فقيرة من الناس يموتون يوماً
٤) في بلاد الهمجية أو في ظلمات الجهل ، دون أن يتوقّف عليهم تنويرهم ؟ (١٧١ - ٢٢٢)

٦٢٠ - أتفهم النفس (أى الروح) قبل اتحادها مع الجسد ناموس الله أحسن ممّا بعد تجسّدها ؟

تفهمه وفقاً لدرجة الارتقاء الذي بلغته وتحفظ منه تذكراً بديهيّاً بعد اتحادها مع الجسد ،
ولكن غرائز الانسان الرديئة تجعله ينساه عادةً .

٦٢١ - أين مكتوب ناموس الله ؟

في الضمير .

٦٢٢ - بما أن الانسان يحمل ناموس الله في ضميره ، هل كان من الضروري أن يُكشّف له ؟

نعم ، لأنه نسيه وتجاهله . لذلك شاء الله أن يذكّر له .

٦٢٢ - هل أعطى الله لبعض الناس مهمة كشف ناموسه ؟

أجل ، دون شك . في كل العصور ، أعطيت هذه المهمة الى أشخاص همّ أرواح سامية تجسّدت
لتجعل الانسانية تتقدّم .

٦٢٢ — أولئك الذين زعموا تعليم الناس في ناموس الله ، هل أخطأوا أحياناً ، وكثيراً ما ضلّوهم بمبادئ خاطئة ؟

الذين ما كانوا مُلهمين من الله ، وفي طموحهم نَسَبُوا لِنَفْسِهِمْ رسالةً لم تُؤمّن عليهم ، دون شك قد ضلّوا الناس . مع ذلك ، بما انهم ، نهائياً ، كانوا نوابغاً ، فَبَيَّن الأخطاء التي علّموها ، توجد عادةً حقائق هامة .

٦٢٤ — ما هي ميزة الرسول الحقيقي ؟

الرسول الحقيقي شخصٌ صِدِّيقٌ مَوْحَى من الله . من الممكن معرفته من كلامه و من أعماله ، اذ لا يستعمل الله قُوّه الكذاب لنشر الحقيقة .

٦٢٥ — من هو أكمل مثال قدّمه الله للانسان ليكون مُرشدًا له و قدوةً يقتدي بها ؟

المسيح

- ١) المسيح هو ، للانسان ، مثال الكمال الخُلقي الذي يمكن للبشرية أن تطمح إليه على الارض .
- ٢) يقدّمه الله إلينا كأكمل قدوةً نقتدي بها . التعليم الذي أفضى به إلينا هو أصفى تعبير عن شرعه ، لأن الروح الإلهي كان يُحييه ، ولأنه أظهر كائن ظهر على الارض .
- ٣) اذ ا بعض الذين زعموا تعليم الانسان في ناموس الله ضلّوه أحياناً بمبادئ خاطئة ، فلأنهم تركوا مشاعر دُنيوية جداً تسيطر عليهم ، ولأنهم خلطوا السنن التي تتحكّم في حالات حياة الروح والتي تتحكّم في حياة الجسد ، وقدم عدد كبير منهم كشرائع إلهية ما كان مُجرّد شرائع بشرية أُخْلِقت لإشباع الشهوات والسيطرة على الناس .

٦٢٦ — ألم تُكشَف النواميس الإلهية والطبيعية الى الناس إلا بواسطة المسيح ، و من قبله ، ألم يَحْكَمُوا بها إلا بالديهيّة ؟

ألم نُقلَ إنها مكتوبة في كل مكان ؟ جميع الذين تأمّلوا في الحكمة ، استطاعوا فهم النواميس وتعليمها منذ أقدم العصور الغابرة . مع أن تعاليمهم كانت ناقصة ، فهم أعدّوا الثروة لتقبل اليذرة . بما أن النواميس الإلهية مسجّلة في كتاب الطبيعة ، استطاع الانسان معرفتها عندما أراد أن يبحث عنها . لذلك أعلن أهل البر منذ القدم الأحكام التي هي أثبتتها ، ولذلك أيضاً توجد آثارها في التعاليم الخُلقية المأثورة عند جميع الشعوب الخارجة من البرية ، ولو إنها ناقصة و مَحْرَفة من تأثير الجهل و الخرافات .

٦٢٧ — ما دام المسيح علّم شرائع الله الحقّة ، ما منفعة التعاليم التي جاءت بها الأرواح ؟ هل لدى الأرواح شيء آخر لتعلّمنا إياه ؟

كان تعليم المسيح عادةً بأسلوب مثالي و بقبص إستعارية ، لأنه كان يتكلم وفقاً للأيام و للأماكن . أما الآن فيجب أن تكون الحقيقة سهّلة الفهم لجميع الناس . لا بُد شرح هذه الشرائع شرحاً جيداً و التوسّع في تفسيرها ، لأن الذين يفهمونها عدد هم قليل جداً ، و الذين يُطيقونها عدد هم أقل منهم بعد . مهتناً هي صكّ الابصار و الأذان لإفحام المتكبرين و فضح العرائين ، أولئك الذين يرتدون رداء الفضيلة و التقوى لإخفاء فواحشهم . ينبغي أن تكون تعاليم الأرواح واضحة و بلا إلتباس ، لكي لا يتدنّر أحد بالجهل ، ولكي يتمكن أي شخص أن يحكم فيها و يقدر قيمتها

بالعقل • نحن مكلفون بمهمة إعداد مملكة الصلاح التي أعلنها المسيح • لذلك ينبغي أن لا يسع أي شخص تفسير شرع الله على رضى أهوائه ، أو تحريف معنى شرع مهني كله على الرأفة والمحبة •

٦٢٨ - لماذا لم تجعل الحقيقة دائماً في متناول جميع الناس ؟

لا بد أن يأتي كل شيء في وقته • الحقيقة هي كالنور ، ولا بد أن يعتاد الانسان عليها شيئاً فشيئاً ، والأفهي تُبهر بصره •

لم يحدث أبداً في الماضي أن سمح الله للانسان استلام مخابرات بهذا المقدار ، كاملة و متفقة كالتى تُعطى له اليوم • في العصور القديمة ، كما تعلمون ، فعلاً كان هناك بعض أفراد كانوا يحونون ما يعتبرونه علماً مقدساً يتكتمونه كسر محرّم في رأيهم للدنيويين • يسعكم أن تفهموا ، بما تعلمون من الشرائع التى تتحكم في هذه الظواهر ، إنهم كانوا لا يستلمون إلا بعض حقائق مُختارة بين مجموعة مُهمّة ، وغالباً رُفزية • غير أن للباحث لا يوجد أي نظام فلسفي قديم ، وأي تقليد و أي دين يجوز له أن يتجاهله ، إذ أن كل شيء يحوي بذيرات حقائق هامة ، وبينما تبدو هذه الحقائق متناقضة الواحدة مع الأخرى ، ومُشتتة من كونها بين ملاحق عديمة الأساس ، فهي سهلة التنسيق بفضل ما تُعطينا الارواحية من تفسير لعدد كبير من الأشياء ، بدأت لكم حتى الآن دون معنى ، و التى حقيقتها تُبرهن اليوم بشكل لا يُرد • إذن ، لا تترددوا ، واستمدوا من هذه المواد ، مواضع للبحث ، فهي غزيرة بها وتستطيع أن تساهم بشدة في تثقيفكم •

٣ - الخير (البر - الصلاح) و الشر

٦٢٩ - ما هو التعريف الذى يعبر عن الشريعة الخلقية ؟

الشريعة الخلقية هي قاعدة السلوك الحسن ، أي القاعدة للتمييز بين البر و الشر • الشريعة الخلقية مؤسسة على إلتحاق شريعة الله • يسلك الانسان سلوكاً حسناً ، عند ما يعمل كل شيء في سبيل الجميع ولمصلحة الجميع ، إذ إنه حينئذ يتبع شريعة الله •

٦٣٠ - كيف تميز بين الخير و الشر ؟

الخير هو كل ما هو مطابق لشريعة الله ، و الشر هو كل ما يتنحى عنها • بناءً عليه ، يعمل الخير يطابق الشخص نفسه على شريعة الله ، و يحمل الشر يخالف تلك الشريعة •

٦٣١ - هل في امكان الانسان أن يميز بنفسه بين ما هو من الخير و ما هو من الشر ؟

أجل ، إذا يؤمن بالله ويريد معرفة ذلك • وهبته الله الذكاء لكي يميز الواحد من الآخر •

٦٣٢ - بما أن الانسان معرض للخطأ ، أليس ممكناً أن يخطئ في حكمه فيما هو من الخير و ما هو من الشر ، معتقداً إنه يفعل حسناً بينما في الواقع ، يفعل سوءاً •

قاله لكم المسيح : شوقوا ما تريدون أن يعمل الناس لكم أو أن لا يعملوه لكم • كل شيء موجود في هذه التوصية ، ولن تخطئوا •

٦٣٣ - قاعدة البر و الشر التى يجوز أن نسميها بقاعدة مبادلة أو تضامن ، لا تطبق على سلوك الانسان الشخصى تجاه نفسه • أيجد الانسان في التاموس الطبيعى قاعدة لسلوكه

الشخصي وإرشادًا مأمونًا له ؟

عندما تُفَرِّطون في الأكل تشعرون بوجع في البطن، ولكن هو الله الذي يُريكم القدر الذي تحتملون
إليه من الطعام • عندما تتجاوزونه تعاقبون بالوجع • ذات الحال هي في كل شيء • يرسم
الناموس الطبيعي للانسان حدود معارزه • عندما يتجاوزها يعاقب بالألم • لو كان الانسان،
في كل الأشياء، يستمع الى ذلك الصوت الذي يقول له "كفاية"، لتجنب أغلب العُضَارَ التي
يتهم بها الطبيعة •

٦٢٤ — لماذا الشر موجود في كيان الأشياء ؟ أعني الشر الخلق • أما كان الله يقدر أن يخلق
البشرية على حالات أحسن مما هي ؟

سبق أن قلنا لك : خُلِقَت الأرواح بسيطة وجاهلة (س ١١٥) • يُعطي الله للانسان الحرية
لاختيار الطريق الذي يشاء • سيُلقَى شقاءً اذا يسلك طريق الضلال لأن ترحله سوف
يطول • إذا ما كان هناك جهال لما عرف الانسان الصعود والنزول، وإذا ما كان هناك صخور
لما عرف ان هناك أجرام صلبة • لا بد للروح أن يكتسب المعرفة بالاختيار، ولهذا السبب يتغير
عليه أن يعرف الخير والشر، ولهذا الغرض يوجد إتحاد الروح مع الجسد (س ١١٩) •

٦٢٥ — تُثير الأوضاع الاجتماعية المختلفة إحتياجات جديدة متخالفة بين الناس • ألا يلوح من
ذلك ان الناموس الطبيعي ليس هو قاعدة متساوية للجميع ؟

هذه الأوضاع المختلفة هي من طبيعة الأشياء وطبقًا لشريعة الارتقاء • لا يعوق ذلك وحدة
الناموس الطبيعي الذي ينطبق على كل الاشياء •

- () تتغير أحوال حياة الانسان طبقًا للأماكن والأيام • فينجم له من ذلك إحتياجات
- () مختلفة وأوضاع اجتماعية ملائمة لهذه الإحتياجات • بما أن هذا التنوع هو من نظام الاشياء،
- () فهو ينسجم مع شريعة الله، ولا يقلل شيئًا من وحدة الشريعة في مبدئها • فعلى الانسان
- () أن يميز بعقله إحتياجاته الحقيقية من إحتياجاته المُخْتَلَفَة أو المُضْطَلَحَ عليها •

٦٢٦ — هل الخير والشر مُطلقان لجميع البشر ؟

شريعة الله واحدة للجميع، ولكن يتوقف الشر على إرادة الشخص للإساءة • الصلاح هو صلاح دائمًا،
والشر هو شر دائمًا، مهما كان وضع الانسان • الفرق بينهما هو في درجة المسؤولية •

٦٢٧ — المتوحش الذي يُذعن لغيرته في أكل اللحم البشري، هل هو مذنب في عمله ؟

سبق لي القول إن الشر يتوقف على الإرادة • اذن يزداد ذنب الانسان على قدر ما يزداد علمه
بما يفعل •

- () تُعطي الظروف الى الخير والشر خطورة نسبية • كثيرًا ما يرتكب الانسان أخطاءً
- () ليست أقل ذمًا، من كونها آتية من العنصبة الذي أقامه فيه المجتمع، ولكن مقدار مسؤوليته
- () متناسب الى الوسائل التي كدَّيه ليدرك بين ما هو صواب وما هو خطأ • بناءً عليه، الشخص
- () العتور الذي يقترف ظلمًا صغيرًا، هو أكثر مسؤولية، في نظر الله، من المتوحش الجاهل
- () الذي يستسلم الى غرائزه •

٦٢٨ — يبدو أن الشر هو أحيانًا نتيجة قوة الأحوال • فمثلاً، قد يجد الانسان نفسه في بعض

حالات ، في ظروف تستدعي التدمير ، حتى على نظيره في البشرية • أيجوز القول إذن إن هناك مخالفة لشريعة الله ؟

لا يزال الشر شراً برغم ضرورته • ولكن تنزل هذه الضرورة بقدر ما تتصقَّى الروح من حياة إلى أخرى • حينئذ ، يزداد ذنب الانسان عندما يرتكب الشر لأنه يُحسِن فِئمه •

٦٣٩ - أليس الشر الذي يرتكبه شخص ، في أحيان كثيرة ، هو نتيجة الوضع الذي أوجده فيه الآخرون ، وفي هذه الحالة ، من هم الأكثر ذنباً ؟

يقع الشر على من يَسبِّهه • بناءً عليه ، من يُقَاد إلى الشر من جراء الوضع الذي أوجده فيه نظرائه في الانسانية ، هو أقل ذنباً من الذين كانوا سبباً للشر ، إذ أن كل واحد سوف يحتمل لا فقط جِزاء الشر الذي يرتكبه ، بل أيضا الشر الذي يُثيره •

٦٤٠ - مَنْ لا يفعل الشر ولكن يستفيد من الشر الذي يفعله شخص آخر ، هل هو مُذنب بنفس الدرجة ؟

ذَنبُه كذنب من يفعله ، إذ أن مَنْ يستفيد من الشر يشترك فيه • ربما يتراجع أمام السيئة ، ولكن إذا ، عندما يجدها منعمة ، يستفيد منها ، فلأنه يصادق عليها ، وربما كان قد يفعلها هو ذاته ، لو أمكنه ذلك ، أولو اجترأ عليه •

٦٤١ - هل من يرغب الشر مخطئ كمن يفعل الشر ؟

يتوقف ذلك على موقفه • هناك فضيلة لمن يشعر برغبة في ارتكاب الشر ويقاوم رغبته إرادياً ، بخاصة إذا كان في إمكانه تحقيق هذه الرغبة • إذا لا يَحَقِّق رغبته لمجرد عدم وجود الفرصة فهو مُذنب •

٦٤٢ - هل يكفي للانسان أن لا يُسيء ليكون في رضى الله ويضمن حالته المُقبلة ؟

كلا • لا بد أن يُحسِن إلى النظير في الانسانية ، إلى أقصى قواه ، إذ أن سيحاسب كل شخص عن أي شر قد يُفعل ، من جراء الخير الذي لم يفعله •

٦٤٣ - أيووجد أناس ليس في امكانهم أن يعملوا الخير ، بسبب مركزهم ؟

لا يوجد أحد لا يقدر أن يعمل الخير • الأناني ، وحده ، هو الذي لا يجد أبداً فرصة لحمل الحُسنى • يكفي الاتصال بأناس آخرين لتأتي الفرصة لعمل الخير ، ولا يوجد يوم واحد لا يُعْطَى هذه الفرصة لمن لا تُعْمِهُ الأنانية ، إذ أن ليس عمل الخير فقط في ان يكون الشخص مُحْسِنًا ، بل أن يكون نافعاً على قدر طاقته كلما كان هناك أحد يحتاج إلى إسعاف •

٦٤٤ - أليست الهيئة التي وُجدوا فيها بعض أشخاص هي المصدر الأول للكثير من الرذائل والجرائم ؟

نعم ، ولكن هذه الحالة هي أيضاً تجربة اختارها الروح عندما كان مُتَحَرِّراً ، إذ إنه اراد أن يتعرض إلى الإغواء لينال استحقات مقاومته له •

٦٤٥ - عندما يكون الانسان مُنغمساً نوعاً ما في جو الفساد ، ألا يجتذبه الشر اجتذاباً يكاد لا يُقاوم ؟

"يجتذبه" ، نعم • "لا يقاوم" ، كلا ، إذ ان في وسط جو الفساد هذا ، تجد أحياناً فضائل سامية • هؤلاء هم أرواح كان لهم العزم ليقاوموا ، وفي ذات الوقت كانت مهمتهم ممارسة نفوذ

حَسَنَ عَلَى نُظْرَائِهِمْ فِي الْبَشَرِيَّةِ •

٦٤٦ — هل الاستحقاق الناتج من الخير الذي يُعْمَلُ مَعْلَقٌ ببعض شروط ، أو بتعبير آخر ، هل توجد درجات استحقاق مختلفة في عمل الخير ؟

الاستحقاق متناسب إلى الصعوبة في عمل الخير • ليس هناك استحقاق دون مَشَقَّةٍ وتضحية • يحتسب الله أكثر ، الفقير الذي يقسم قطعة خبزه الوحيدة مع غيره ، من الخني الذي يُعْطِي فقط مما يزيد على حاجته • قال لكم المسيح ذلك في مثل الأرملة والفلسين •

٤ — تقسيم الناموس الطبيعي

٦٤٧ — هل ناموس الله كُلُّهُ مَتَضَمَّنٌ فِي وَصِيَّةِ مَحَبَّةِ الْقَرِيبِ الَّتِي عَلَّمَهَا الْمَسِيحُ ؟

دون شك ، لأن هذه الوصية تتضمن جميع واجبات الناس بين بعضهم • لكن من اللازم أن نُؤَيِّدَ كيفية تطبيقها ، وإلا فَيُحْمَلُ سِيَّئُ طَوْلِهَا كَمَا هُوَ الْحَالُ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ • فضلاً عن ذلك ، يشمل الناموس الطبيعي جميع ظروف الحياة ، وهذه الوصية لا تُعَدُّوْ عَن جِزءٍ مِنْهُ فَفَقَطْ • تحتاج الناس إلى قواعد مُدَقِّقَةٍ ، لأن الوصايا العامة والقليلة الواضحة تَدْعُ مَجَالاً وَاسِعاً جَدًّا لِتَفْسِيرِ مَخْتَلَفَةٍ •

٦٤٨ — ما رأيكم في تقسيم الناموس الطبيعي إلى عشرة أقسام تشمل السُّنَنَ فِي الْعِبَادَةِ وَالْعَمَلِ وَالتَّوَالِدِ وَالْبَقَاءِ وَالرَّهْمَ وَالاجْتِمَاعَ وَالْإِرْتِقَاءَ وَالْمَسَاوَاةَ وَالْحُرِيَّةَ وَأَخِيرًا سُنَّةَ الْعِدَاةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْإِحْسَانَ ؟

هذا التقسيم لناموس الله إلى عشرة أقسام هو تقسيم مُؤَسَّسٌ ، وقد يشمل جميع ظروف الحياة ، وهذا هو المهم • لذلك ، لا بأس من إتباعه ، ولكن دون أن يكون طابعاً مطلقاً له ، كما يجب أن لا يكون طابعاً مطلقاً لسائر طرق التبويب الأخرى التي تتوقف على وجهة النظر من حيث يُنظَرُ إِلَى شَيْءٍ • السُّنَّةُ الْأَخِيرَةُ هِيَ أَمُّمٌ وَاحِدَةٌ ، إذ أن بواسطتها يستطيع الإنسان أن يرتقي إرتقاءً كبيراً في الحياة الروحية ، لأنها تلخِّصُ جميع السُّنَنِ •

سنة العبادة

(أول سنن الطبيعة)

- | | |
|-----------------|---------------------|
| ١ - غرض العبادة | ٢ - العبادة الظاهرة |
| ٢ - حياة التأمل | ٤ - الصلاة |
| ٥ - الشرك | ٦ - الذبائح |

=====
 =====
 =====

١ - غرض العبادة

٦٤٩ - ما هو تفسير العبادة ؟

العبادة هي رُفَع الفكر الى الله • بالعبادة يقرب الروح من الله •

٦٥٠ - هل العبادة ناتجة من شعور فطري أم من تعليم البيئة ؟

من شعور فطري كالايمان بالله • عند ما يدرك الانسان ضعفه ، ينحني أمام من يقدر أن يحميه •

٦٥١ - هل وُجِدَت شعوب لم تَشْعُر بتأناً بضرورة العبادة ؟

كلا ، لأن لم تُجَد أبداً شعوب مُلْحِدة • تَشْعُر جميعها بأن هناك كائن أعلى منها قادر على كل شيء •

٦٥٢ - أيصح القول إن مصدر العبادة موجود في الناموس الطبيعي ؟

هي في الناموس الطبيعي ، لأنها ناتجة من شعور فطري في الانسان • لذلك توجد عند جميع الشعوب ولو بأشكال مختلفة •

٢ - العبادة الظاهرة

٦٥٣ - أحتاج العبادة الى ظواهر خارجية ؟

العبادة الحقة هي في القلب • في جميع أفعالكم ، تذكروا دائماً ان هناك رب ينظر إليكم •

٦٥٣ - هل العبادة الظاهرة ضرورية ؟

أجل ، إذا ما كانت تظاهراً فارغاً ، إذ أن هناك دائماً نفع في إعطاء مثل صالح • أما الذين يمارسونها فقط تكلفاً واعتزازاً بنفسهم ، وقتما سلوكهم يكذب تقواهم الظاهرة ، يعطون في الحقيقة مثلاً سيئاً ، ويضرون أكثر مما يظنون •

٦٥٤ — هل يُفَضِّلُ الله الذين يعبدونه على طريقة معبِّة بدلاً من غيرها ؟

يُفَضِّلُ الله أولئك الذين يعبدونه من صميم القلب ، بِنِيَّةٍ خالصة ، بحمل البرِّ وتجنُّب الشرِّ ، على أولئك الذين يَظُنُّون إنهم يُكْرِمُونَهُ بِطُقُوسٍ لا تجعلهم أفضل تجاه نُظْرَائِهِمْ فِي الْبَشَرِيَّةِ .
كل البشر أخوة وأبناء الله ، وهو ينادي إليه كل الذين يسرون معشرائه مهما كان الشكل الذي يعبِّرون به عنها .
مَنْ تَقَوَّاهِ هِيَ فِي الْمَظَاهِرِ فَقَطْ هُوَ مَرَأٌ . مَنْ عِبَادَتُهُ مَتَكَلِّفَةٌ وَمُتَنَاقِضَةٌ لِمَسْلُوكِهِ ، يَعْطِي قُدْوَةً سَيِّئَةً .

مَنْ يُعْلِنُ جَهْرًا أَنَّهُ يَسْجُدُ لِلْقُطْبِ الْعَالِيِّ بَيْنَمَا هُوَ مُتَكَبِّرٌ وَحَسُودٌ وَغَمُورٌ ، وَقَاسٍ وَبَلَا شَفَقَةٍ لِلْغَيْرِ ، أَوْ يَطْمَحُ مَنَاعٍ هَذِهِ الدُّنْيَا ، أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ دِيَانَتَهُ هِيَ عَلَى شَفْتَيْهِ وَلَا فِي قَلْبِهِ . سَوْفَ يَقُولُ اللَّهُ الَّذِي يَرَى كُلَّ شَيْءٍ : ذَا الَّذِي يَحْرِفُ الْحَقِيقَةَ ، هُوَ مِائَةٌ مَرَّةً أَكْثَرَ ذَنْبًا عَمَّا يَأْتُمُهُ ، مِنْ هَمَجِي الصَّحْرَاءِ الْجَاهِلِ ، وَسِيحَامِلٍ تَبَعًا لَذَلِكَ . إِنَّ يَصْطَدِمُ بِكَ شَخْصٌ أَعْمَى أَبْتَلَا تَوَاطُؤَهُ ، وَلَكِنْ إِنْ كَانَ شَخْصًا بِصِيرًا ، أَنْتَ تَشْكُو مِنْهُ ، وَأَنْتَ عَلَى حَقٍّ .

لذلك ، لا تسأل إذا يوجد طريقة عبادة أفضل من غيرها ، إذ ذاك يحادل أن تسأل إذا يُسِّرُ اللَّهُ أَنْ يُعْبَدَ بِلُغَةٍ بَدَلًا مِنْ أُخْرَى . أَقُولُ لَكَ مَرَّةً أُخْرَى : لَا تَصِلُ التَّرَائِيمَ إِلَيْهِ إِلَّا عَنِ طَرِيقِ الْقَلْبِ .

٦٥٥ — أَيُّلَامٌ مَنِ يُمَارِسُ شَعَائِرَ دِينٍ لَا يَحْتَقِدُ بِهِ فِي صَمِيمِ نَفْسِهِ ، إِنْ كَانَ يُمَارِسُهَا مِنْ حَيَاةٍ بَشَرِيٍّ وَلَكِنْ لَا يَثِيرُ اسْتِنْكَارَ الَّذِينَ يَفْكُرُونَ خِلَافًا لَهُ ؟

فِي هَذَا الْأَمْرِ كَمَا فِي أُمُورٍ أُخْرَى عَدِيدَةٍ ، الْبَيَّةُ هِيَ قَاعِدَةُ التَّقْدِيرِ . مَنْ يَقْصِدُ مَجْرَدَ احْتِرَامِ اعْتِقَادَاتِ الْآخَرِينَ لَا يُخْطِئُ ، إِذْ أَنْ تَصْرِفَهُ أَفْضَلَ مِنَ الَّذِي يَهْزَأُ مِنْهَا لِأَنَّهُ يَقْصُرُ فِي الْمَحَبَّةِ . لَكِنْ مَنْ يُمَارِسُ الشَّعَائِرَ الدِّينِيَّةَ لِلانْتِفَاعِ مِنْهَا وَلِمُطَامَحَةِ الشَّخْصِيَّةِ ، فَهُوَ حَقِيرٌ أَمَامَ اللَّهِ وَأَمَامَ النَّاسِ . لَا يَرْضَى اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ التَّوَاضُعَ أَمَامَهُ لِمَجْرَدِ أَنْ يَبَالُوا رِضَاءَ النَّاسِ .

٦٥٦ — هل العبادة المشتركة مفضلة على العبادة الفردية ؟

الأشخاص المجتمعون في وحدة أفكار و مشاعر ، عندهم قوة كبيرة لا اجتذاب الأرواح الصالحة إليهم . ويحدث نفس الحال عندما يجتمعون لعبادة الله . لكن ، لا تظنوا أن العبادة الخصوصية ليست مقبولة ، إذ يجوز لأي شخص أن يعبد الله بالتفكير به .

٣ — حياة التأمل

٦٥٧ — الذين يعتكفون على حياة تأمل ولا يفعلون الشر أبدًا ، ويفكرون بالله فقط ، هل لهم استحقاق أمام الله ؟

كلا ، لأنهم إذا لا يفعلون الشر فهم لا يفعلون الخير ، ومن ثم هم بلا فائدة . فضلًا عن ذلك ، عدم عمل الخير هو في ذاته شر . يريد الله أن تفكر به ، ولكنه لا يريد أن تفكر به فقط ، ما دام أُعْطِيَتْ لِلنَّاسِ وَاجِبَاتُ لِيُودَّ وَهِيَ عَلَى الْأَرْضِ . مَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ فِي الصَّلَاةِ الْعَقْلِيَّةِ الْحَقِيقَةِ وَفِي التَّأَمُّلِ ، لَا يَفْعَلُ شَيْئًا ذُو اسْتِحْقَاقٍ فِي نَظَرِ اللَّهِ ، لِأَنَّهُ جَعَلَ حَيَاتَهُ لِنَفْسِهِ فَقَطْ ، وَبِلَا فَائِدَةٍ

للإنسانية ، وسيُحاسبه الله عن الخير الذي لم يفعله (س ٦٤٠) .

٤ - الصلاة

٦٥٨ - هل يقبل الله الصلاة ؟

يقبل الله الصلاة دائماً ، عندما تصدر من القلب ، لأن النية هي أهم شيء عند الله ، وصلاة القلب أفضل من التي تقرأها مهما كانت جميلة ، إن كنت تقرأها بالشفقتين أكثر مما بالفكر ، يرضى الله بالصلاة عندما يصلي الشخص بإيمان وحرارة وإخلاص . لكن لا تنظن أن الله يتأثر بصلاة المفترى والمتكبر والأناني ، ما عدا إن كانت ناتجة عن توبة خالصة وتواضع حقيقي .

٦٥٩ - ما هو طابع الصلاة عامة ؟

الصلاة هي فعل عبادة . من يصلي يفكر بالله ويدنو منه ويتصل به . بالصلاة قد يقصد ثلاث أغراض : التسبيح والطلب والشكر .

٦٦٠ - هل الصلاة تحسن الإنسان ؟

نعم ، فإن من يصلي بحرارة وثقة هو أقوى ضد وساوس الشيطان ، ويرسل الله أرواحاً صالحة لتسعيفه . ذا هو إسعاف لا يرفض أبداً عندما يلتبس بصفاء القلب .

٦٦٠ - كيف يحدث أن بعض أشخاص يصلون كثيراً وهم ، مع ذلك ، سيئو الطبع وحسد وغير

وشرسبون ، ويقتصرون في اللطف والسماح وحتى هم أحياناً فاسدون ؟

ليس المهم أن تصلوا كثيراً ، بل أن تصلوا حسناً . تنظن هذه الأشخاص ان الاستحقاق كله هو في طول الصلاة ، وينغافلون عن عيوبهم الشخصية . في نظرهم الصلاة هي شغلة وقطع وقت ، وليست فحوص في أنفسهم . ليس الدواء الذي لا يجدي نتيجة بل كيفية إستعماله .

٦٦١ - هل هناك فائدة من الصلاة لله ليغفر لنا أخطائنا ؟

يستطيع الله التمييز بين الخير والشر ، والصلاة لا تدفن الأخطاء . من يطلب من الله أن يغفر له أخطائه لا يحصل على الغفران إلا بتغيير سلوكه . فإن أسمى الأفعال الصالحة هي أفضل الصلوات ، لأن الأفعال خير من الكلام .

٦٦٢ - هل هناك فائدة من الصلاة من أجل الغير ؟

روح من يصلي تفعل . عندما ترغب عمل الخير . بالصلاة يجذب الشخص إليه الأرواح الصالحة ، فتشترك معه في إنجاز الخير الذي يريد أن يفعله .

- ١) نملك فيها ، بالفكر وبالارادة ، قُدرة عمل تمتد أبعد بكثير من حدود دائرتنا
- ٢) الجسدية . الصلاة من أجل الغير هي فعل من تلك الارادة . إن كانت حارة وصادقة ،
- ٣) فهي قد تجتذب إعانة الأرواح الصالحة لكي توحي إليه أفكاراً صالحة ولتعطي له قوة
- ٤) الجسد والروح التي يحتاج إليها . لكن هنا أيضا ، صلاة القلب هي كل شيء . وصلاة
- ٥) الشفوات لا شيء .

٦٦٢ - الصلوات التي نصلّيها من أجلنا ، هل تستطيع أن تغير طبيعة تجاربتنا وتُجيد سيرها عنا ؟

تجاريكم بأيدي الله ، ويستوجب احتمال بعضها الى الآخر . لكن حينذاك يُراعي الله كل حين الاستسلام لمشيئته . تجتذب الصلاة اليكم الأرواح الصالحة ، فتقويكم لكي تحتفلوها بشجاعة ، فتبدو ولكم أخفَ حملاً . سبق أن قلنا ، ليست الصلاة أبداً بلا فائدة عند ما يصلي المرء حسناً ، لأنها تقويه . ذاء ، بلا شك ، هو نتيجة كبيرة . أنت تعرف إن المثل يقول : قُمْ بِقِسْطِكَ ، والله يقوم بالباقي . فضلًا عن ذلك ، لا يستطيع الله أن يغيّر نظام الخليقة حسب رغبة كل فرد ، إذ أن ما هو شرّ جسم في نظرتكم القصيرة المدى ونظرة حياتكم السريعة الزوال ، هو في أحيان كثيرة خير كبير في نظام الكون العام . ثم إن الانسان عادة هو نفسه مُسَبَّبٌ بلاياه بقصر نظره أو بأخطائه ، ولذا يُعاقب من حيث أخطأ . مع ذلك ، تُجَابُ الطلبات العادلة أكثر ممّا تظنون . تقولون إن صلواتكم ذمّبت عيبًا ، لأن الله لم يأت لكم بأعجوبة ، بينما هو يُعينكم بوسائل طبيعية جدًا لدرجة أنها تلوح لكم كصدقة أو من طبيعة الأشياء . في أغلب الأحيان أيضًا ، يوعز إليكم بالفكرة اللازمة لتخلصوا أنفسكم بنفسكم من الورطة .

٦٦٤ — هل هناك فائدة في الصلاة من أجل الاموات ومن أجل الأرواح المُعدّبة ، وفي هذه

الحال ، كيف تستطيع صلواتنا أن تخفف عذابهم وتقصّر شقائهم ؟ هل تقدر أن تليّن عدالة الله ؟

لا يمكن أن يَنْتُج من الصلاة تغيير في مقاصد الله ، لكن الروح الذي تصلون من أجله يَشْعُرُ بتخفيف في عذابه لأن الصلاة تُعَرِّبُ عن اهتمام أحد به ، ولأن المسكين يَشْعُرُ دائمًا بسلوى عند ما يجد مُحْسِنِينَ يشاطرون آلامه . من جهة أخرى ، بالصلاة تُثار التوبة في الروح والرغبة ليحمل اللزوم ليجد السعادة . في هذا المعنى ، من الممكن تقصير شقائه ، إذا هو من ناحيته يساهم بعزيمته الصادقة . هذه الرغبة للتحسّن ، التي أثارتها الصلاة ، تُجذب الى جانب الروح المُعدّب أرواحًا من درجة سامية تأتي لإنارته وتعزيمته وتأميله خيرًا . كان المسيح يصلي من أجل الخراف الضالة ، فهو يُريكم بذلك إنكم سوف تكونون مُذنبين إذا لا تصلون من أجل الذين هم بحاجة شديدة إليها .

٦٦٥ — ماذا تقولون عن رأي الذين يستنكرون الصلاة للاموات ، من كون الإنجيل لم يوص بها ؟

قال المسيح للبشر : " أَحِبُّوا بعضكم بعضًا " . تتضمن هذه التوصية الواجب على جميع الناس ليحملوا كل ما في وسعهم ليُخْرِجُوا عن ودّهم للاموات ، دون أن يدخل لذلك في أي تفصيل عن كيفية حصول هذا الهدف . ومع أنه صحيح أن لا شيء يستطيع أن يَحْدُو الخالق وصاحب العدل ذاته من أن يطبّق عدله على كل أفعال الروح ، فإنه صحيح أيضًا إن الصلاة التي تُوجّهونها إليه من أجل مَنْ تتودّدون إليه ، هي دليل على تذكّر يساعده على تخفيف عذابه ويُعزّيه فيها . حينما يُبْذِرُ الروح أصغر دليل على تذكّره ، وفي هذا الحين فقط ، يَسْعَفُ ، ولكن لا يُتْرَكُ أبدًا بلا علم أن شخص يجتذب إليه إهتّم به ، إذ يُتْرَكُ بالفكرة اللطيفة بأن تشفع الشخص أجدى له فائدة . من ذلك ينجم حتمًا من ناحيته شعور بممنونية ومودة نحو من أعطاه برهانا عن حبه له أو شفقتة عليه . من ثمّ ، المحبة التي كان يوصي بها المسيح الى البشر نمت وازدادت بين الناس ، وبالتالي أطاعا الإنسان سُنّة المحبة والاتحاد بين كل الخليقة ، تلك السُنّة الإلهية التي ستجني بالوُحدة التي هي هدف وغاية الروح (١) .

(١) أعطى هذا الجواب روح م . هونو ، كاهن بروتستانتي من باريس ، مات في شهر أبريل سنة

١٨٥٦ . أعطى الجواب السابق رقم ٦٦٤ روح مار لويس .

٦٦٦ - أبصَحْ أن تصلَّى الى الارواح ؟

يصح أن تصلوا الى الارواح الصالحة بصفحتهم رُسلًا لله و مَنقذ ومشيئاته . إلا أن طائلهم متناسب الى درجة إرتقائهم ، ويعود دائماً الى سيّد كل الاشياء ، الذي دون إذنه لا يحدث شيئاً بناتاً . لذلك ، لا تنجى * بنتيجة الأدعية الموجّهة لهم ، إلا إذا يرض الله عليها .

٥ - الشيرك

٦٦٧ - لماذا الشرك هو إحدى الحقايد الأكثر أقدميةً والأكثر انتشاراً برغم إنه باطل ؟

كان لا بد لفكرة إله وحيد ، أن تكون نتيجة تطوّر في أفكار الانسان . من جراء جهله ، وفي عجزه أن يتصوّر كائناً لا مادياً وبلا شكل معيّن يوتّر على المادة ، أعطى الانسان لله خصائص الطبيعة الجسدية ، أي شكلاً ووجهًا ، ومَنقذ ، كل ما كان يُبدّو له إنه يفوق سبب الذكاء الدارج ، كان إلهًا . كل ما كان لا يفهمه ، كان لا بد أن يكون صليحة قوة موجودة فوق الطبيعة ، ومن ذاك الى الاعتقاد بالآلهة مختلفة قدرًا ما كان يرى مُحدّثات ، ما كان إلا خطوة واحدة . إلا أن في جميع الأزمنة ، ظهر أناس متوّنون فهموا الإستحالة لقوّة متعدّدة أن تحكم الكون دون إرادة عليا عليها ، فارتفعوا الى فكرة إله وحيد .

٦٦٨ - بما أن الظواهر الارواحية حدثت في جميع الأزمنة وكانت معروفة مُنذ أقدم عصور العالم ، ألم تسبّب الاعتقاد بتعدد الآلهة ؟

لا شك في ذلك ، إذ بما أن البشر كانوا يسمّون بالآله كل ما كان يفوق على الحالة البشرية ، كانت الارواح آلهة لهم . لهذا السبب كلما كان يشتهر أحد على سائر الناس بأعماله أو عبقريته أو بقوّة خفيّة لا يفهمها العامة ، كانوا يعطّونهم إلهًا ويعبدونه بعد موته (س ٦٠٣) .

-) كان لكلمة إله عند الأقدمين ، معنى واسع جدًا . لم تكن ، كما في أيامنا الحاضرة
-) تشخيصًا لسيّد الخليقة ، بل كانت وصفًا شامل المعنى يُعطى لأي كائن يُوضَع خارج حالات البشرية . وبما أن الاستعلانات الارواحية أظهرت لهم وجود كائنات لا جسدية تعمل
-) كقوة من قوى الطبيعة ، سمّوها آلهة كما نحن نسميها أرواحًا . كانت المسألة مسألة
-) تسمية ، مع الفرق أن في جهلهم ، الذي صانه قَصْدًا أولئك الذين كانوا يجدون مصلحتهم
-) فيه ، كانوا يبنون لهم معابد وهيكل مُرَبَّحة جدًا ، بينما بالنسبة إلينا ، هم مجرد مخلوقات
-) مثلنا ، كاملة قلّ أو جَلّ ، خلعت غلافها الجسدي . إذا درسنا باعتماد مُختلف صفات
-) الآلهة الوثنية ، سوف نتعرف في هذه الدراسة بسهولة على جميع صفات أرواحنا في
-) كافة درجات التدرج الارواحي ، وعلى حالتها الجسدية في العوالم السامية ، وعلى كافة
-) خصائص إطار الروح ، والدور الذي تقوم به في أمور الأرض .

-) عندما بعثت المسيحية النور الالهي على العالم ، لم تهدم شيئًا هو من الخليقة ،
-) بل جعلت العبادة تتوجّه الى مَنْ هي له وَحْدَهُ . أما بخصوص الارواح ، فدَام ذكرهم
-) تحت أسماء مختلفة ، وُفِّقًا للشعوب ، وفسّرت بتفسير شتى استعلاناتهم التي لم تنقطع
-) أبدًا ، والتي في أحيان عديدة استغلّت تحت تأثير الخوف . بينما كان الدين يرى فيها
-) ظواهر عجايبية ، كان الذين لا يصدّقون بها يرون فيها الشحورة . أما في عصرنا الحاضر ،

بفضل دراسات دقيقة أُجريت جَهراً، كَشَفَتْ لنا الأرواحية، بتجريدها من الآراء الخرافية التي حَجَبَتْها على مرِّ القرون، مبدأً من أعظم وأجلِّ مبادئ الخليقة .

٦ - الذبائح

٦٦٩ - ترجع عادة تقديم ذبائح بشرية الى الماضي السحيق . ما الذي دفع الانسان الى الاعتقاد بأن حاجات كهذه قد يَرْضَى الله بها ؟

أولاً لأن الانسان ما كان يفهم الله كمصدر الطيبة . في الشعوب البدائية ، المادة تغلب الروح فيستسلمون لغرائز الوحوش ، ولهذا السبب هم قساة القلب عادة ، لأن الوعي الأدبي لم يتطور فيهم بعد ، ثم لأن البدائيين لا بد كانوا يعتقدون طبعاً أن لمخلوق حي قيمة أكبر بكثير في نظر الله من حاجة مادية . ذلك التفكير هو ما دفعهم الى تضحية حيوانات في الأول ثم بشر فيما بعد ، إذ أن تبعاً لاعتقادهم الضال ، كانوا يظنون أن قيمة الذبيحة متناسبة لأهمية الضحية . في الحياة المادية كما يمارسها أغلبكم ، عندما تُهدون هدية لأحد ، تختارون دائماً هدية قيمتها تعادل مقدار الاعتبار والمودة التي تريدون تعبيرها له . لا بد كان هكذا موقف أناس جهلاء .

٦٦٩ ا - اذن يجوز القول إن تضحية الحيوانات سَلَفَتْ الذبائح البشرية ؟

لا شك في ذلك

٦٦٩ ب - وفقاً لهذا التفسير ، من المحتمل أن الذبائح البشرية ما كانت ناتجة من قساوة قلب ؟

مضبوط ، وإنما من فكرة خاطئة في إرضاء الله . شَفَّ إبراهيم . فيما بعد أفرط الناس في تضحية أعدائهم ، وحتى أعدائهم الشخصيين . على كل حال ، لم يوجب الله أبداً الذبائح ، لا الحيوانية ولا البشرية ، إذ لا يجوز تكريم الله بإتلاف ذات خليقته ، إتلافاً لا نفع منه .

٦٧٠ - الذبائح البشرية التي أقيمت بدافع الورع ، هل كانت في وقت ما مقبولة عند الله ؟

كلا . أبداً . إلا أن الله يحكم حسب النية . بما أن الناس كانوا جهلاء ، اعتقدوا أنهم يفعلون عملاً حميداً بتضحية أحد نظرائهم في البشرية كضحية . في هذه الحالة ، كان الله يقبل النية ولا الفعل ذاته . مع ارتقاء الناس ، لا بد إنهم عرفوا خطأهم واستنكروا تلك الذبائح التي لا يمكن أن تقبلها عقول مستنيرة . أقول مستنيرة ، لأن الأرواح كان يحجبها حينذاك الحجاب المادي ، ولكن بحرية الإرادة ، كانوا يستطيعون أن يلمحوا أصلهم ومقصد حياتهم ، وكثير منهم كانوا يدركون ، بالبدية ، الشر الذي كانوا يرتكبونه ، ولكن كانوا لا يقلعون عنه من أجل إرضاء شهواتهم .

٦٧١ - ما رأيكم عن الحروب المسمّاة بحروب مقدّسة ؟ ذلك الشعور الذي يدفع الشعوب المتعصبة

الى قتل أكبر عدد ممكن من الذين لا يشاركونهم في عقائدهم ، بقصد إرضاء الله ، يبدو

أنه يأتي من نفس المصدر الذي كان يدفعهم الى تضحية مثلثهم في البشرية ؟

تدفعهم الأرواح الشريرة ، وبخوضهم الحرب ضد مثلثهم من البشر ، يخالفون مشيئة الله القائلة إنه يجب على كل انسان أن يُحِبَّ أخاه في البشرية كما يُحِبُّ نفسه . بما أن كل الأديان ، أو

بالأحرى كل الشعوب تعبد خالقاً واحداً ، ولا يهيم الاسم الذي يُعطى له ، لماذا خوض حرب فتكك بهم ، لمجرد أنهم من دين آخر ، أو لأن دينهم لم يصل بعد الى التقدم الذي وصلت إليه الشعوب المُستتيرة ؟ الشعوب معذورة لأنها لا تؤمن بكلمة مَنْ كان يُنعمُهم روح الله وكان مُرسلاً منه ، لا سيما عندما لم يروهُ ولم يشهدوا أعماله . أيمن لهذه الشعوب أن تصدق كلمة السلام التي تقوّه بها ، إن كنتم تذهبون إليهم والسلاح بيدكم ؟ هم بحاجة الى التنوير وواجبكم وواجبنا هو أن نحاول نشر تعاليمهم إليهم بالإقناع وباللطف ، ولا بالقوة وبسفك الدم . لا يصدّق أغلبكم على مخابراتنا مع بعض الناس . فكيف تريدون أن يصدّقوكم غرباء فوراً على أول كلمة تتفوهون بها ، بينما أفعالكم تكذب المذهب الذي تنشرونه .

٦٢٢ - هل كان في تقدمة خيرات الأرض الى الله استحقاق أكبر في نظره من ذبيحة الحيوانات ؟

سبق أن أجبت لكم قائلًا إن الله كان يحكم حسب النية وإن للفعل مكانة صغيرة في نظره . فعلاً كان أكثر قبولاً عنده أن تُقدّم له خيرات الأرض بدلاً من تضحية ضحايا . سبق لنا القول لكم ونكرت عليكم كل حين ، الصلاة الآتية من صميم القلب مقبولة أضعافاً مضاعفة على جميع التقدّمات التي بإمكانكم أن تقدّموها إليه . أكثر مرة أخرى إن النية هي الكل في الكل والفعل لا شيء .

٦٢٣ - ألا توجد طريقة تجعل الله يقبل هذه التقدّمات بتخصيصها لتخفيف عذاب الذين

يُخوِّضهم ضرورات الحياة ، وفي هذه الحال ألا يُخطئ ذبح الحيوانات لغرض نافع

استحقاقاً ، بينما عندما كان مُفرطاً ، كان لا يُجدي نفعاً لأي شيء ، أو كان يفيد فقط

إناساً لا يحتاجون لأي شيء ؟ أليس هناك شيء خيري حقاً بأن يُخصّص للفقراء بواكير

الارزاق التي يمتن الله بها على الأرض ؟

يبارك الله دائماً المُحسنين ، وأفضل طريقة لتكريمه هي بتخفيف عذاب الفقراء والحزباء . لا أعني بذلك أن الله يستلكر الطقوس التي تقيمونها للتوسّل إليه ، ولكن تُصرف فيها أموال كبيرة كان من الممكن أن تُستعمل بشكل أنفع مما هو الآن . يُحبّ الله البساطة في كل الأشياء . الإنسان الذي يتمسك بالظواهر ولا بالقلب هو شخص ضيق النظر . تصوّروا لو كان الله يتمسك بالمظهر بدلاً من الجوهر .

سنة العمل

(ثاني سنن الطبيعة أو الخليقة)

١- ضرورة العمل ٢- حدّ العمل - الراحة

=====

١ - ضرورة العمل

٦٧٤ - هل ضرورة العمل هي من سنن الخليقة ؟

العمل هو إحدى سنن الخليقة لأنه من الضرورات • تُجبر المدنيّة الانسان أن يزيد عمله لأنها تزيد احتياجاته و متعته •

٦٧٥ - هل يقصد بالعمل مجرد الاشغال المادية ؟

كلا ، لأن الروح تشتغل كالجسد ، ولأن أي شغل نافع هو عمل •

٦٧٦ - لماذا فرض العمل على الانسان ؟

لأنه نتيجة طبيعته الجسدية • ولأنه أيضاً تكفير عن أخطائه ، وفي نفس الوقت وسيلة لتحسين ذكائه • إذا ما اشتغل الانسان لظّل في طفولة الذكاء ، ولذلك ، لا يحصل على الطعام والطمأنينة والرفاهية إلا بالعمل والجهد • لِمَنْ جسّمه ضعيف جداً ، يعوّض الله ضعفه بالذكاء ، لأن النشاط العقلي هو عمل أيضاً •

٦٧٧ - لماذا تدبّر الطبيعة من عندها جميع احتياجات الحيوانات ؟

يشتغل كل شيء في الخليقة وتشتغل الحيوانات كما أنت تشتغل ، ولكن علمهم ، كذا كائهم ، مقتصر على الاهتمام ببقائهم ، وذا يقسّر لماذا لا يجلب لهم التقدم ، بينما العمل عند البشر له هدفان ، هما صون الجسد ونمو الفكر الذي هو أيضاً من لوازم الانسان ، ويرفعه أعلى من نفسه • عندما أقول إن أعمال الحيوانات تقتصر على الاهتمام ببقائهم ، أعني الغرض الذي يقصدونه بينما يعملون • لكنهم ، بينما يقومون بسدّ احتياجاتهم المادية ، هم بدون علمهم ، عملاء يساهمون في تنفيذ مقاصد الخالق ، وعلمهم يشارك في تحقيق هدف الخليقة النهائي ، ولو إنكم عادة لا تكشفون نتيجته المباشرة •

٦٧٨ - في العوالم الأكثر ارتقاءً منا ، هل يخضع الانسان لضرورة العمل هذه ؟

يتوقّف نوع العمل على نوع الاحتياجات • كلما قلّت مادية الاحتياجات ، قلت مادية العمل • لكن لا يعني ذلك إن الانسان يمكنه دون عمل ودون نفع ، لأن عدم العمل قد يكون عذاباً له ولا راحة •

٦٧٩ - مَنْ يملك أملاً تكفي لتضمن له عيشته ، هل هو معفى من سنة العمل ؟

ربما مُعْفَى من العمل المادي ولا من الواجب ليكون نافعاً على قدر طاقته ، وليُحَسِّن ذكائه أو ذكاء الآخرين ، وذلك أيضاً هو عمل • إذا من أعطاه الله أملاً كافياً لتضمن عيشته ليس مضطراً أن يقتات بحرق جهنمه ، فإن واجبه ليكون نافعاً لمثلائه في البشرية يزداد قدراً نصيبه من الرخاء يُيسِّر له أوقات فارغة لعمل الخير •

٦٨٠ — ألا يوجد أناس عاجزون عن أي عمل كان ، ويعيشون عيشة بلا نفع ؟

الله عادل ويدين فقط من يعيش عيشة فارغة إرادياً ، لأن ذاك يعيش حملاً على عمل الآخرين • ما يُريده الله هو أن يكون كل واحد نافعاً على قدر ما يستطيع (س ٦٤٣) •

٦٨١ — هل تُفرض سُنَّة الطبيعة على الأبناء الواجب ليشغلوا من أجل والديهم ؟

بدون شك ، كما أيضاً يجب على الوالدين أن يشغلوا من أجل أبنائهم • ولهذا السبب جعل الله من المحبة الهنوية ومن المحبة الأبوية عاطفة طبيعية ، لكي بواسطة هذا التودد المتبادل يعمل أعضاء العائلة إلى مساعدة بعضهم بعضاً • هذا هو ما يتجاهله عدد كبير من الناس في مجتمعكم الحالي (س ٢٠٥) (١) •

٢ — حَدِّ العمل — الراحة

٦٨٢ — بما أن الراحة ضرورية بعد العمل ، أليست هي من سُنن الطبيعة ؟

بدون شك ، لأن الراحة تساعد على إعادة قوى الجسد ، ولأنها لازمة أيضاً لإعطاء حرية كافية للذكاء ليرتفع فوق المادة •

٦٨٣ — ما هو حَدِّ العمل ؟

هو حَدِّ القوى الجسدية • على كل حال ، يترك الله الانسان حُرّاً في هذا الشأن •

٦٨٤ — ما رأيكم عن الذين يُفرضون في سلطنتهم ويُفرضون على رؤوسهم مزيداً من العمل ؟

ذا هو فِعْل من أسوأ الأفعال • أي انسان مقلد بمقاليد السلطة مسئول عن الزيادة في العمل الذي يُفرضها على رؤوسه ، إذ انه يُخالف سُنَّة الله (س ٢٧٢) •

٦٨٥ — هل للانسان الحق ليستريح في شيخوخته ؟

نعم ، ليس هو مُجبراً على العمل إلا على قدر طاقته •

٦٨٥ — لكن على ما يستند الشيخ الذي يحتاج أن يشتغل ولا يستطيع ؟

واجب القوي هو أن يسعى لمساعدة الضعيف • إذا ما له عائلة تعيله ، فعلى المجتمع أن يقوم بهذا الواجب • ذي هي سُنَّة المحبة •

- () لا يكفي القول إنه يجب على الانسان أن يشتغل ، بل ينبغي أيضاً أن من يعيش من شغله ، يجد شغلاً ، وذا هو ما لا يحدث دائماً • عندما يحتم توقف العمل كل الفئات ، فهو يصل إلى حُجْم كارثة كالقحط • فيبحث علم الاقتصاد عن الداء ، في التوازن بين

(١) أي في أواسط القرن التاسع عشر (المترجم)

) الإنتاج والاستهلاك • إلا أن هذا التوازن ، إذا افترضنا أنه مُمكن ، سوف يكون له
) تقطعات ، و خـلالها ، من اللازم للعامل أن يعيش • هناك عنصر لم يُعطَ له
) بعد الأهمية اللازمة ، وبدونه ، لا يُعدُّ وعلم الاقتصاد عن نظرية : هذا العنصر هو
) التهذيب ، لا التهذيب الثقافي بل التهذيب الأدبي ، ولا أيضا التهذيب الادبي بواسطة
) الكتب وإنما التهذيب الخيـم هو الفن في تأديب الطبايع والذي يُعطى عادات للشخص ،
) إذ إن التهذيب هو مجموع العادات المكتسبة • عندما تفكر في عدد الافراد الخفير الذي
) يتدقق يوميا في سئل الشعب ، دون مهادي ، مُطلقون العنان و مسلمين الى غوازمهم
) الذاتية ، هل تتعجب من النتائج الوخيمة الحواقب الناجمة من ذلك ؟ عندما يعرف
) الانسان هذا الفن ويفهمه ويمارسه ، سوف يجلب الى العالم عادات نظام وتحسب
) للمستقبل ، لنفسه ولذويه ، وعادات احترام لما هو جدير بالاحترام • هذه العادات
) ستساعده على أن يجتاز بألم محتمل الايام السوداء الآتية حتماً • الفوضى وعدم التحسب
) للمستقبل هما آفتان اجتماعيتان يستطيع فقط تهذيب متيقن أن يتغلب عليها • هذا
) التهذيب هو نقطة الانطلاق وعصر الرخاء الحقيقي والضمان الاجتماعي للجميع •

سنة التوالد

(ثالث سنن الطبيعة أو الخليقة)

- ١ - سُكَّان العالم
 ٢ - تعاقب الاجناس وارتقاؤهما
 ٣ - الموانع ضد التوالد
 ٤ - الزواج و الحُزْبَة
 ٥ - الضَّرَّ (تعدد الزوجات)

=====
 :::::=====
 :::::=====
 :::::=====

١ - سُكَّان العالم

٦٨٦ - هل توالد الكائنات الحيّة هو من سنن الطبيعة ؟

طبعًا ، إذ بدون توالد يُفنى العالم الجسدي .

٦٨٧ - لو استمر تكاثر السكان المتزايد الذي نشاهده ، هل يأتي يوم وفيه يفيض عدد السكان على الأرض ؟

كلا ، لأن الله يدبّر الاشياء ويحفظ التوازن على الدوام ، فهو لا يفعل شيئًا لا نفع منه . من كَوْن الانسان لا يرى إلا جُزْءًا صغيرًا من مشهد الطبيعة ، فهو لا يستطيع أن يحكم في وثأم المجموعة .

٢ - تعاقب الاجناس و ارتقاؤها

٦٨٨ - توجد في الوقت الحاضر اجناس بشرية يُقلّ عددها بشكل واضح . هل يأتي يوم وفيه

يتم انقراضها على سطح الارض ؟

حقًا ، ولكن السبب هو أن اجناس أخرى أخذت مكانها مثلما اجناس أخرى ستأخذ مكانكم يومًا ما .

٦٨٩ - هل البشر الحاليون هم خليقة جديدة أم هم الأَخْلَافُ المَتَحَسِّنُونَ المُنْحَدِرُونَ من

البشر البدائيين ؟

هم نفس الارواح الذين عَادُوا في أجساد جديدة ليتحسّنوا في سَيْرهم نحو الكمال ، ولكنهم لا يزالون بعبيدين عنه . هكذا ، الجنس البشري الحالي الذي بازدياده يسير الى اكتساح الأرض كلها و الى أخذ مكان الاجناس التي تنقرض ، سيبلغ مرحلة تضاؤلها و انقراضه ، ثم تأتي اجناس بشرية أخرى مُحَسَّنة ، و مُنْحَدِرَة من البشرية الحالية ستأخذ مكانها ، مثلما البشر المتحسّنون الحاليون ينحدرون من الاشخاص الخشنه المتوحشة التي كانت تعيش في العصور البدائية .

٦٩٠ - من نظرة جسدية بحتة ، هل أجساد الجنس الحالي هي خليقة خاصة أم تتأثّر من الأجساد

البدائية عن طريق التناسل ؟

يُضِيع أصل الأجناس في مجاهل الأزمنة ، ولكن بما أنها تنتسب جميعها إلى الأسرة البشرية الكبرى ، فمهما كانت البعثة البدائية لأي جنس منها ، فاستطاعت أن تتصاهر بين بعضها و أن تُنتج أجناساً جديدة .

٦٩١ - من نظرة جسدية ، ما هو الطابع المميز والسائد في الأجناس الأولية ؟

هو تغلب القوة الوحشية على القوة العقلية . أما الآن فهو العكس ، إذ أن الانسان يعمل أكثر بالذكاء مما يعمل بالقوة الجسدية ، ورغم ذلك ينتج مائة مرة أكثر لأنه تعلم كيف ينتفع من قوى الطبيعة ، وذا لا تفعله الحيوانات .

٦٩٢ - هل تحسين الأجناس الحيوانية و النباتية بطرق علمية ، هو مضاف لنا موش الخليفة ؟
أليس أكثر مطابقة لذلك لنا موش أن تُترك الأشياء تسير سيرها الطبيعي ؟

يجب أن يُفعل كل ما يمكن عمله للوصول إلى الكمال ، والانسان ذاته هو أداة يستعملها الله ليصل إلى مقاصده . بما أن الهدف الذي تتطلع إليه الخليفة هو الكمال ، فبنتهيبة أغراضها ، يتيسر حصول هذا الكمال .

٦٩٢ - لكن ما يدفع الانسان عادةً في مجهوده لتحسين الأجناس هو مصالحه الشخصية ، وهدفه الوحيد هو زيادة تنعمه . ألا ينقص ذلك استحقاقه ؟

لا يهم إذا ما له استحقاق ، ما دام يتحقق التقدم . على الانسان أن يجعل عمله مستحقاً بالنية ، فضلاً عن ذلك ، بهذا العمل يُؤمن ذكائه ويزيده ، وبهذا الاعتبار يزداد انتفاعه كثيراً .

٢ - الموانع ضد التوالد

٦٩٢ - هل القوانين البشرية و العادات التي تقصد إقامة موانع ضد التوالد ، هي مضافة لنا موش الطبيعة ؟

كل ما يعرقل الطبيعة في سيرها هو مضاف لنا موش العام .

٦٩٢ - مع ذلك ، توجد أنواع كائنات حية ، كالحيوانات و النباتات ، ذوات توالد غير محدد قد يكون مضرًا لأنواع أخرى ، و منه قد يكون الانسان الضحية عن قريب . هل يُخطئ الانسان بإيقاف هذا التوالد ؟

أعطى الله للانسان سلطاناً على سائر الكائنات الحية يجب عليه أن يمارسه للخير ، و أن لا يُفرض به . يستطيع تنظيم التوالد بحسب الاحتياجات و يجب عليه أن لا يعرقله بدون سبب . أعمال الانسان الذكية هي موازنة أقامها الله لاعادة التوازن بين قوى الطبيعة ، و ذلك أيضاً هو ما يميز الانسان من الحيوانات ، لكونه يفعل أفعاله عن علم ، لكن الحيوانات ذاتهم يساهمون أيضاً في هذا التوازن ، إذ أن فريزة الإلتلاف التي أعطيت لهم ، بينما يدبّرون بقائهم ذاته ، تعمل على إيقاف التكاثر المُفوّط و الخطير أحياناً في الانواع الحيوانية و النباتية التي منها يقتاتون .

٦٩٤ - ما رأيكم في استعمال وسائل تقصد إيقاف التوالد لأرضاء الشهوانية ؟

يدل ذلك على تغلب الجسد على الروح، وكم الانسان مُغَمِس في المادة .

٤ - الزواج و العزبة

٦٩٥ - هل الزواج، أعني قران شخصين على الدوام، مضاد لناوس الطبيعة؟

هو تقدم في سير الانسانية .

٦٩٦ - ما قد تكون نتيجة إبطال نظام الزواج على المجتمع البشري؟

الرجوع الى حياة البهائم .

-) الإتصال الجنسي الفالت و الطارح هو حالة الطبيعة، بينما الزواج هو أحد أفعال
-) التقدم الأولى في المجتمعات البشرية، لأنه يُقر التضامن الأخوي، ولأنه موجود عند
-) جميع الشعوب، ولو في أحوال متخالفة . لذلك إبطال نظام الزواج قد يكون رجوع
-) الانسانية الى طفولتها وربما يضع الانسان في مستوى أسفل حتى من بعض حيوانات،
-) اذ يُعطون للانسان مثال قرانات ثابتة .

٦٩٧ - هل عدم إباحلية الزواج المطلقة هي سنة من سنن الطبيعة، أم مجرد تشريع بشري؟

هي تشريع بشري مخالف جداً لسنة الطبيعة . إلا أن الناس يستطيعون تغيير شرائعهم، بينما سنن الطبيعة هي الوحيدة التي لا تتغير .

٦٩٨ - هل العزبة الاختيارية حالة كمال تُعطي استحقاقاً عند الله؟

كلا، والذين يعيشون هكذا عن أنانية لا يرضون الله ويخشون كل الناس .

٦٩٩ - أليست العزبة من طرف بعض أشخاص تضحية في سبيل تكريس حياتهم بأسرها لخدمة

الإنسانية؟

- تختلف هذه الحالة جداً عن الحالة السابقة . أنا قلت "عن أنانية" . هناك استحقاق في أية تضحية شخصية من أجل الخير، وكلما كانت التضحية أكبر كلما كان الاستحقاق أكبر .
-) يستحيل أن يتناقض الله وأن يستنكر ما أقامه . لذلك يستحيل أن يري استحقاقاً
 -) في مخالفة سنته . لكن اذا ليست العزبة في ذاتها حالة تُعطي استحقاقاً، فيختلف الأمر عندما، بالتخلي عن الأفراح العائلية، يقوم أحد بتضحية لصالح الانسانية . أية
 -) تضحية شخصية في سبيل الخير، وخالية من نية أنانية مهيئة، تُعلي الانسان أعلى
 -) من حالته المادية .

٥ - الضرب (تعدد الزوجات)

٧٠٠ - هل المساواة العددية بفرق بسيط في عدد الذكور والإناث، دليل على النسبة التي

بعقنتها ما يجب أن يتزوجوا؟

أجل، إذ أن في الطبيعة كل شيء له غرض .

٢٠١ - أيهما يتوافق أكثر مع ناهوس الطبيعة ، أهو الضِرُّ أم الزواج الأحادي ؟

الضِرُّ تشريع بشري يدل إبطاله على تقدم إجتماعي • يجب على الزواج ، كما يريد الله ، أن يكون مؤسساً على وُدِّ الشخصين اللذين يقترنان • في تعدّد الزوجات لا يوجد وُدٌّ حقيقي وإنصافاً شهوانية فقط .

-) لو كان الضِرُّ مطابقاً لسُنَّة الطبيعة ، لكان من الضروري أن يستطيع أن يشمل كل
-) الناس ، وذا مستحيل حتماً ، نظراً للتساوي في عدد الذكور والإناث •
-) لذلك يجب اعتبار الضِرُّ كحُرْفٍ أو تشريع خاص يتوافق مع بعض عادات ، و ان الارتقاء
-) الاجتماعي يُنزهه شيئاً فشيئاً •

الفصل الخامس : سنة البقاء (رابع سنن الطبيعة أو الخليقة)

- ١ - غريزة البقاء
٢ - وسائل البقاء
٣ - التمتع بالمتع الأرضية
٤ - الحاجيات والكماليات
٥ - الامتناعات الإرادية - التقشف

=====
=====

١ - غريزة البقاء

٢٠٢ - هل غريزة البقاء من سنن الطبيعة ؟

دون شك ، إذ أعطيت لجميع الكائنات الحيّة على اختلاف درجات ذكائها ، في بعضها الغريزة
قوية خالص ، وفي البعض الآخر هي نتيجة التفكير .

٢٠٣ - لأي غرض أعطى الله لجميع الكائنات الحيّة غريزة بقائها ؟

لأن يجب على جميع المخلوقات أن تساهم في مقاصد العناية الإلهية . لهذا الغرض أعطاهما
الحاجة الى الحياة . عدا ذلك ، الحياة ضرورية لتحسين الكائنات ، فهي تشعر بهذه الضرورة
بديهيًا دون أن تدري .

٢ - وسائل البقاء

٢٠٤ - عندما أعطى الله للانسان الحاجة الى الحياة ، هل أمده كل حين بالوسائل اللازمة
ليعيش ؟

أجل ، وإذا لا يجدها فلائّه لا يَفْطِن لها . يستحيل أن يُعطي الله للانسان الحاجة الى
الحياة دون أن يُعطيهِ الوسائل اللازمة ليعيش ، ولهذا السبب جعل الأرض تُنتج ما يستد حاجة
سكانها ، لأن الحاجيات فقط لازمة ، والكماليات ليست أبدًا .

٢٠٥ - لماذا لا تُنتج الأرض دائمًا الكفاية لتسد حاجة الانسان ؟

لأن الانسان يُهبطها وينكر جَعيلها ، مع أنها أمّ ممتازة . في الكثير من الأحيان أيضًا ، يتهم
الطبيعة بما ، في الواقع ، هو نتيجة عجزه أو قلة تدبيره . تستطيع الأرض أن تُنتج حاجة
الانسان لو عرف إكتفائه بحاجته فقط . إذا لا يكفي كل ما يحتاج إليه ، فلأن الانسان يستعمل
للكماليات ما كان الأفضل استعماله للحاجيات . شَف الأعرابي في الصحراء : يجد دائمًا قوته
لأنه لا يختلق لنفسه إحتياجات مصطنعة . لكن عندما الانسان يُبذّر نصف المنتجات لإرضاء
نَوَات ، أيصح له أن يستغرب إذا لا يجد في الغد ما يحتاج إليه ، وأحق له أن يشتكي من

عَدَمَهُ عِنْدَمَا تَأْتِي أَيَّامُ الْقَحْطِ ؟ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : لَيْسَتْ الطَّبِيعَةُ الَّتِي هِيَ غَيْرُ مُتَبَصِّرَةٍ ، وَإِنَّمَا الْإِنْسَانُ الَّذِي لَا يَعْرِفُ كَيْفَ يَنْظُمُ حَيَاتِهِ •

٢٠٦ - أتعني عبارة " خيرات الأرض " محاصيل الأرض ؟

الأرض هي المصدر الأولي الذي منه تتولد كافة الموارد الأخرى ، لأن هذه الموارد هي في الحقيقة مجرد تحويلات في خيرات الأرض • لذلك تعني عبارة خيرات الأرض كل ما يَسَعُ الإنسان أن يستفيد منه في هذه الدنيا •

٢٠٧ - في أحيان كثيرة ، تنقص وسائل الحياة لبعض أشخاص ، حتى في وسط الرخاء الذي يحيط بهم • على مَنْ يَحْتَبِنُ لهذه الحالة ؟

على أنانية الناس لأنهم لا يعملون دائماً ما ينبغي أن يعملوه ، ثم وغالباً على أنفسهم • إبحثوا فتجدوا : لا تعني هذه الكلمات إنه يكفي أن ينظر الإنسان إلى الأرض ليجد فيها ما يريد ، وإنما عليه أن يبحث بهمةً ومواظبةً وبلا ميوعة ، ودون أن يدع اليأس يغلبه من جراء العراقيل التي هي عادةً مجرد وسائل لامتحان ثباتكم وتجلدكم وقوة عزمكم (س ٥٢٤) •

- ١) إذا المدنية تزيد الاحتياجات ، فهي تزيد أيضاً مصادر العمل ووسائل الحياة •
- ٢) لا بُدَّ التسليم بأن في هذا الشأن ، لا تزال هناك حالات كثيرة تحتاج إلى تحسين •
- ٣) حينما تُتِمَّ المدنية عطشها ، لن يستطيع أحد أن يقول إنه تنقصه الحاجيات ، إلاَّ إنَّ كان من ذئبه • مع الأسف ، يسلك أناس كثيرون طريقاً لم ترسه لهم الطبيعة ، وبالتالي يفشلون لأن ينقصهم الذكاء اللازم للنجاح • يوجد محل للجميع تحت الشمس ، ولكن بشرط أن يكون كل شخص في مكانه ولا في مكان الآخرين • لا يصحَّ إعتبار الطبيعة مسئولة عن عُيوب الهيئة الاجتماعية وعن توابع الطُمُوح وحب الذات •
- ٤) لا بد أن يكون أحد أعمى ليُنكر التقدّم الذي ، بهذا الاعتبار ، تحقّق في الأمم الأكثر تقدماً • بفضل المجهودات الحميدة والمتواصلة التي يعطيها الإحسان والعلم سويةً لتحسين حالة الإنسان المادية ، ووبرغم الزيادة المتواصلة في عدد السُكَّان ، تخفّف النقص في الإنتاج ، بمقدار كبير على الأقل ، وسنوات الضراء الخطيرة أقلَّ شدةً مما كانت في الماضي • الصحة العامة ، ذلك العنصر الجوهرى لبعث القوة والصحة في الشعب ، والذي كان يجهله آباؤنا ، نالت عناية مستتيرة • يجد التعساء والأشقياء اليوم ملاجئ يُلجأون إليها ، وفي كل أرب يستعين الإنسان بالعلم لنشر الرفاهية •
- ٥) أعني ذلك أننا بلغنا الكمال ؟ كلا ، بدون شك ، ولكن جميع ما أنجزه الإنسان يدلّ على ما يمكن أن يُنجزه بالمواظبة ، إنَّ كان لديه حِكْمَةٌ كافية ليسعى وراء سعادته ، في الأشياء الإيجابية والنافعة ، ولا في خياليات تُؤخّره بدلاً من أن تقدّمه •

٢٠٨ - ألا توجد حالات حيث وسائل الحياة لا تتوقف البتة على إرادة الإنسان ، وحيث نقص الضرورات الماسّة جداً ، هي نتيجة قوّة الظروف ؟

هذه تجربة قاسية عادةً يجب عليه إحتمالها ، وكان يعلم إنه سوف يتعرض لها • إستحقاقه هو باستسلامه لمشيئة الله ، إذا لا يمدّه ذكاؤه بأية وسيلة ليتخلص من وِزْرَتِهِ • إذا ينبغي أن يموت ، يجب عليه أن يقبل مصيره دون تذمّر ، لِعِلْمِهِ بأن حانت ساعة تحرّره الحقيقي ،

وَأَنَّ يَأْسَ اللَّحْظَةَ الْآخِرَةَ قَدْ يُخَسِّرُهُ نَتِيجَةَ اسْتِسْلَامِهِ لِمَشِيئَةِ اللَّهِ •

٢٠٩ - هل أَجْرَمُوا أَوْلَادَكَ الَّذِينَ ، فِي بَعْضِ أَحْوَالِ خَطِيئَةٍ ، وَجَدُوا نَفْسَهُمْ مَضْطَرِّينَ أَنْ يَضْحَكُوا بِنَظَرِائِهِمْ فِي الْإِنْسَانِيَةِ لِيَقْتَاتُوا بِهِمْ ؟ وَإِنْ أَجْرَمُوا ، هَلْ تَخَفُ الْجَرِيمَةَ مِنْ جِرَائِهَا حَاجَتِهِمْ إِلَى الْحَيَاةِ ، الْآتِيَةِ مِنْ غَرِيزَةِ الْبَقَاءِ ؟

سبق أن أُجِبتَ قائلًا إن هناك استحقاق كبير في قبول كل تجارب الحياة ، بشجاعة وكران الذات •
• هنا يوجد قتلٌ وجريمة اعتداء على الخليقة ، وذا يعني خطأً يستحق عقابًا مُزدوجًا •

٢١٠ - في العوالم حيث الأجساد أَصْفَى مِمَّا فِي عَالَمِنَا ، أحتَاج الكائنات الحية إلى الغذاء ؟
أجل ، ولكن طعامها متناسبًا لطبيعتها • ربما لا تكفي هذه الأطعمة لتغذية معدتك الخشنة ، ولكن ، بنفس الشكل ، هُمْ قَدْ لَا يَقْدِرُونَ هَضْمَ أَطْعَمَتِكُمْ •

٢ - التمتع بالمتع الأرضية

٢١١ - هل الاستفادة من متاع الدنيا حق لجميع الناس ؟

يُنْجُمُ هَذَا الْحَقُّ مِنَ الْحَاجَةِ إِلَى الْحَيَاةِ • لَا يُمْكِنُ أَنْ يَفْرُضَ اللَّهُ وَاجِبًا عَلَى الْإِنْسَانِ دُونَ أَنْ يَعْطِيَهُ الْوَسِيلَةَ لِيَقُومَ بِهِ •

٢١٢ - لأى غرض أعطى الله للإنسان جاذبية للتمتع بالمتع المادية ؟

ليحثه على إنجاز مهمته ، وأيضًا ليمتحنه بالتجربة •

١٢١٢ - ما غرض هذه التجربة ؟

تطهير عقله ليقبه من الإفراط •

لو كان ما يُحْتَقُّ الْإِنْسَانُ لِلِاسْتِفَادَةِ بِمَتَاعِ الدُّنْيَا هُوَ الْمُنْفَعَةُ فَقَطْ ، لَهَدَمْتَ لَأَمْبَالَاتِهِ
الكون • لذلك أعطاه الله جاذبية للمتع ، تُرَاوِدُهُ لِيُنْجِزَ أَغْرَاضَ الْعِنَايَةِ الْإِلَهِيَّةِ • إِلَّا أَنْ
بهذه الجاذبية ذاتها ، شاء الله ، عدا ذلك ، إمتحانه بالتجربة التي تحمله إلى
الإفراط ، ويجب على عقله أن يردع عنه هذا الإفراط •

٢١٢ - هل للمتعة حدود عيَّنتها الطبيعة ؟

أجل ، لتدلكم على حدود حاجتكم ، ولكن بافراطكم بها تصلون إلى الشبع ، وبالتالي ، تعاقبون
نفسكم بذاتكم •

٢١٤ - ما رأيكم عن الشخص الذي يبيغى الإفراط في مختلف أنواع المتع ليحصل على إرْهَافٍ فِي
مَلَذَّاتِهِ ؟

ذا مسكين يستحق الشفقة بدلًا من الحسد ، إذ أنه يقترب جدًا من الموت •

١٢١٤ - أيقرب من الموت الجسدي أم من الموت الخُلُقِي ؟

من الإثنين •

من يبيغى الإفراط في مختلف أنواع المتع ليحصل على إرْهَافٍ فِي الْمَلَذَّاتِ ، يَحُطُّ

-) قيمته تحت البهائم ، إذ أن البهائم تعرف تتوقف بعد إرضاء حاجتها الجسدية ، فهو
) يتنازل عن ملكة العقل التي وهبها الله إياه لثُرْشده ، وكلما يزداد إفراطه كلما يُعْطى
) لطبيعته الحيوانية سُلْطَانًا على طبيعته الروحية • الأمراض والعاهات والموت ذاته ،
) الذين هُم عواقب الإفراط ، هُم في ذات الوقت العِقَاب لمخالفة ناموس الله •

٤ - الحاجيات و الكماليات

٧١٥ - كيف يعرف الانسان حدَّ ما يحتاج إليه ؟

يعرف الحكم الحدَّ بالبدئية ، بينما يعرفه الكثير من الناس بالخبرة ومِمَّا عانوه •

٧١٦ - ألم تحدّد الطبيعة حدَّ احتياجاتنا ، في تكويننا ؟

أجل ، ولكن الانسان لا يشبع أبدًا • حدّدت الطبيعة حدَّ احتياجات الانسان في تكوينه ، ولكن
 العادات الفاسدة فَيَّرت تكوينه و اختلقت له احتياجات ليست احتياجاته الحقيقية •

٧١٧ - ما رأيكم عن الذين يستأثرون بخيرات الدُّنيا ليقننوا الكماليات على حساب الذين ينقصهم

الحاجيات ؟

هؤلاء يتجاهلون ناموس الله ، و سيحاسبون عمَّا سبَّوه لغيرهم من مكابَدات •

-) ليس حدَّ الحاجيات و الكماليات مطلقًا • اختلقت الحضارة احتياجات لا توجد في
) الهَمْجية • لذلك ، لا تزعم الأرواح التي أمّلت هذه التعليمات أن يعيش المتحصّر كما
) يعيش الهَمْجي • كل شي * يسبي ، وعلى عقل الانسان أن يميّز بين الحاجيات و الكماليات •
) عدا ذلك ، تُظهِر المدنيّة الذمّة و في نفس الوقت عاطفة المحبّة التي تحمل الناس على
) مساعدة بعضهم بعضًا • أولئك الذين يعيشون على حساب جِزْمان الآخرين ، يستغلّون
) منافع المدنيّة لصالحهم • ليس فهم من المدنيّة إلاّ طِلاءً ، مثلما هناك أناس ليس فهم
) من الدين إلاّ قِنَاع •

٥ - الامتناعات الإرادية - التَّقشُّف

٧١٨ - أُنْجِبْ سُنَّةَ البقاء الانسان أن يدبّر احتياجات الجسد ؟

نعم ، إذ أنّ العمل مستحيل بدون الصحة و العافية •

٧١٩ - هل يُلام الانسان لكونه يبتغي الرخاء ؟

الرخاء رغبة طبيعية • يمنع الله الإفراط فقط ، لأن الإفراط مضادّ لبقاء الأشياء • لذلك لا
 يعتبر الله من الآثام ابتغاء الرخاء ، طالما لا يحصل الانسان على هذا الرخاء على نفقة الآخرين ،
 و طالما هذا الرخاء لا يُضْعِف لا قُوّام المعنوية و لا قُوّام الجسدية •

٧٢٠ - الامتناع الإرادي ، بقصد تكفير إرادي أيضًا ، هل يُعْطى إستحقاقًا عند الله ؟

أخسبوا للآخرين فيكون إستحقاقكم أكبر •

١٧٢٠ - هل توجد أنواع امتناع إرادي تُعْطى إستحقاقًا ؟

أجل ، الامتناع من الملذات التي لا جدوى منها ، لأنه يُبعد الانسان عن المادة وَيَسْمُو بِرُوحِهِ • ما يُعطي استحقاقاً هو مقاومة الوسواس الذي يدفع الى الافراط أو الى التلذذ بالاشياء التي لا تُفيد شيئاً • وأيضاً هو إقتطاع شيء من الحاجيات لاعطائه للمحتاجين • أما إن كان الامتناع مجرد تظاهر فهو هُزْم •

٧٢١ — مارس اناس حياة تقشّف زُهدي منذ العاض السحيق وبين شعوب مختلفة • اتعظ هذه الحياة استحقاقاً من وَجْه ما ؟

سَلُوا نَفْسَكُمْ لِمَنْ تَنْفَعُ وَتَتَعَرَّفُونَ الْجَوَابَ • إذا لا تنفع إلا لِمَنْ يمارسها وتمنعه من عمل الخير ، فهي ضَرْبٌ مِنَ الْأَنْبِيَةِ ، مهما كان العذر الذي يُلَوِّثُهَا بِهِ • إمتناع النفس والعمل في خدمة الآخرين ، هذان هما التقشّف الحقيقي ، طِبْقاً لِلْمَحَبَّةِ التي أوصى بها المسيح •

٧٢٢ — الامتناع عن بعض أطعمة ، المفروض على بعض شعوب ، هل له أساس معقول ؟

جمع ما يَسَعُ الانسان أن يأكله بلا ضرر لصحته مَبَاحٌ • إلا أن هناك مَشْرَعِينَ منعوا بعض أطعمة رُبَّمَا لغرض مفيد ، ثم ، لِيُزِيدُوا نَفْوَ شَرَائِعِهِمْ ، قَدَّ مَوْهَا كَأْتِيَةٍ مِنَ اللَّهِ •

٧٢٣ — أهو مضادٌ لناموس الخليقة أن يأكل الانسان غذاءً حيوانياً ؟

في تكوينكم الجسدي ، اللحم يَغْذِي اللحم ، وإلا يَذْبَلُ الانسان • تُلْزِمُ سُنَّةُ الْبَقَاءِ الانسان أن يمين قواه وصحته ليحَقِّقَ سُنَّةَ الْعَمَلِ • لذلك يجب عليه أن يتغذى بما يطلبه جسده •

٧٢٤ — هل هناك استحقاق في الامتناع عن الغذاء الحيواني أو عن غذاء آخر ، للتكفير عن الذنوب ؟

أجل ، إذا بَحْرِمَ الشَّخْصُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِ الْآخَرِينَ • إِلاَّ أَنْ لَا يَعْقُلُ أَنْ يَرَى اللَّهَ فِي امْتِنَاعِهِ إِمَاتَةً لِلنَّفْسِ إِذَا مَا كَانَ هُنَاكَ امْتِنَاعٌ جَادٌّ وَ نَافِعٌ • لهذا السبب نقول إن الذين يحرمون أنفسهم للنظائر فقط هُمُ مُرَاوُونَ (س ٧٢٠) •

٧٢٥ — ما رأيكم عن عمليات الجذع أو البتر في جسد الانسان أو الحيوانات ؟

ما فائدة هذا السؤال ؟ أكرر مرة أخرى ، سَلُوا نَفْسَكُمْ إِذَا ذَلِكَ يُجْدِي نَفْعاً • لَا يَعْقُلُ أَنْ يَرْضَى اللَّهُ بِمَا لَا فائدة منه ، ولا يرضى أبداً بما فيه ضرر • ليكن في علمكم إن الله لا يأبه إلا بالعواطف التي تَسْمُو بِالرُّوحِ إِلَيْهِ • فَهِنَّ طَبِيقٌ شَرِيعَتِهِ ، وَلَا بِمُخَالَفَتِهَا ، تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَهْزُوا مَا دَتَكُمْ الْأَرْضِيَّةُ •

٧٢٦ — إذا أعذبة هذه الدنيا تَسْمُو بِنَا وَفَقاً لكيف نحتملها ، هل يَسْمُو أَحَدٌ مِنْ جِرَاءِ الْأَعْذِبَةِ التي يصطنعها إِرَادِيّاً ؟

الأعذبة الوحيدة التي تَسْمُو بِالانسان هي الأعذبة الطبيعية لأنها تأتي من الله • لا تفيد شيئاً الأعذبة الإرادية ما دامت لا تُجْدِي نَفْعاً لِلآخَرِينَ • الذين يُقَصِّرُونَ حَيَاتِهِمْ فِي أَعْذِبَةٍ قَاسِيَةٍ جَدًّا كَمَا يَفْعَلُ الرُّهْمَانُ الْبُورِيُّونَ وَالنَّسَاكُ الْهِنْدُوسِيُّونَ وَبَعْضُ مَتَعَصِّبِي شَيْخِ عَدِيدَةٍ ، أَتَظُنُّ أَنَّهُمْ يَرْتَقُونَ فِي مَسْلِكِهِمْ هَذَا ؟ أَبَدًا • لِمَاذَا لَا يَسْعَوْنَ بِالْأُخْرَى لِلإِحْسَانِ إِلَى نُظَرَائِهِمْ فِي الْبَشَرِيَّةِ ؟ الْأَفْضَلُ لَهُمْ أَنْ يَكْسُوا الْفُقْرَاءَ ، وَأَنْ يَعْزُوا الْحَزَانَى وَأَنْ يَعْمَلُوا لِأَجْلِ الْعَجْزَةِ ، وَأَنْ يَكْأَبِدُوا الْحَرَمَانَ لِتَخْفِيفِ أَلْمِ التَّعْسَاءِ ، فَتَصْبِحَ حَيَاتُهُمْ نَافِعَةً وَيَرْضَى اللَّهُ بِهَا • فِي

الأعذبة الإرادية التي يكابدها أحد ، عندما لا يقصد فيها سوى نفسه ، فهي ضَرْبٌ من الأنانية لكن عندما يتعذب أحد لصالح الآخرين ، فهي ضَرْبٌ من المحبَّة (١) للغير وتلك هي التعاليم التي أوصى بها المسيح .

٧٢٧ - ما دام يجب عدم اصطناع أعذبة إرادية لا تُجدي أي نفع للغير ، هل يجب علينا أن نسعى لتتقي من التي تتوقعها أو من التي تهتدنا ؟

أعطيت غريزة البقاء لجميع الكائنات لتتقي من الأخطار والأعذبة . إقتصوا من روحكم ولا مس من جسدكم . أميتوا كبرياتكم و اكبحوا أنانيتكم التي تتخز قلوبكم كالودود ، وستحطون لارتقاكم أكثر ممَّا هو بأعذبة قاسية لم تُعد من هذا العصر .

(١) المحبَّة للنظير أو للمثل في الانسانية او للغير هي المحبَّة بصرف النظر عن عقيدة الغير الدينية أو مليته أو طائفته ، سواء كان مسلماً أو مسيحياً أو يهودياً أو بوذياً الخ ، وأيضاً بصرف النظر عن لؤن بشرته أو إيمانه السياسي أو الفلسفي أو جنسه البشري (ملاحظة المترجم)

الفصل السادس : (خامس سنن الطبيعة أو الهدم الهدم)

- ١ - الهدم اللازم والهدم المفرط
 ٢ - الكوارث المخرّبة ٣ - الحروب
 ٤ - القتل ٥ - القساوة
 ٦ - العارضة ٧ - عقوبة الاعدام

=====
 =====
 =====

١ - الهدم اللازم والهدم المفرط

٧٢٨ - هل الهدم من سنن الطبيعة ؟

لا بدّ هدم كل شيء لا نفعه ثابته وتجدده ، إذ أن ما تسوّونه بالهدم لا يعدّ وعن تحويل يقصد تجديد الكائنات الحيّة وتحسينها .

١٧٢٨ - إذن ، ومن الممكن أن غريزة الهدم أعطيت للكائنات الحيّة لأغراض تقصد لها العناية الإلهية ؟

المخلوقات هي الأدوات التي يستعملها الله لتحقيق مقاصده . تهيد الكائنات الحيّة بعضها بعضاً لتقتات ، وذلك لغرضين هما : حفظ التوازن في الإنسال حتى لا يتجاوز الحدّ اللازم ، والاستفادة من فضلات الغلاف الخارجي . لكن ما يبّاد هو دائماً ذلك الغلاف فقط ، ولا يُخدّو هو عن لاجق وليس هو الجزء الجؤمري ، الذي هو العبداء الذي لا يُتلف والذي يتحصّر في التحوّلات المختلفة التي تطرأ عليه .

٧٢٩ - إذا الهدم لازم لتحسين الكائنات وتجددها ، لماذا تعدّ الطبيعة الكائنات بوسائل تحميها وتحفظها ؟

لكي لا يحدث الهدم قبل الأوان اللازم . كل هدم مسبق يُعرقل تطوّر العبداء الذي ، ولذلك وهب الله كل كائن الحاجة الى الحياة والى الإرسال .

٧٣٠ - بما أن الموت سيقودنا الى حياة أفضل ، ويخلصنا من مصاعب ويكاد الحياة الحاضرة ، ومن كمّ سيقودنا الى حياة تُرغّب أكثر ممّا تُسبّب ، لماذا يشعر الانسان نحو الموت بكرم غريزي يجعله يخاف منه ؟

سبق أن قلنا إن على الانسان أن يحاول إطالة حياته ليؤدّي مهمّته . لهذا السبب أعطاه الله غريزة البقاء ، وهذه الغريزة تسنده في تجاربه . إذا ما كان هكذا ، لا تُفاد في أحيان عديدة جدّاً الى خور العزم . الصوت الداخلي الذي يجعل الانسان يردّ الموت ، يقول له إنه لا يزال يستطيع أن يعمل شيئاً لارتقائه . عندما يُهدّده خطر ، هذا الصوت هو إنذار ليستغلّ المُهلة

التي يعطيها الله إليه • لكن الانسان ، هذا الناصر الجميل ، يشكر غالباً نَجْمه بدلاً من خالقه

٧٢١ — لماذا وضعت الطبيعة في نفس الوقت وسائل البقاء الى جانب عوامل الهدم ؟

الدواء بجانب الداء • سبق لنا القول إنه لحفظ التوازن ، وليعمل كموازن له •

٧٢٢ — هل الحاجة الى الهدم هي ذات الحاجة في كل العوالم ؟

هي متناسبة الى مقدار مادّية العوالم ، وتزول إزاء حالة مادّية وخلقية أسمى • في العوالم الأكثر إرتقاءً من عالمكم ، تختلف أحوال الحياة جداً عما عندهم •

٧٢٣ — هل سيوجد دائماً الاحتياج الى الهدم بين البشر على الأرض ؟

تضعف الحاجة الى الهدم قدرماً يفوز الروح على المادة • لهذا السبب ترونّ شناعة الهدم تنبه التطور العقلي والخلقي •

٧٢٤ — هل للانسان ، في حالته الحاضرة ، حق لا حدّ له ليقتل الحيوانات ؟

ما ينظّم هذا الحق هو احتياج الانسان الى تدبير قوّته وأمنه • لم يكن الإفراط حقاً أبداً •

٧٢٥ — ما رأيكم عن الهدم الذي يتعدّى حدود الضرورات والأمن ، كالصيد البرّي مثلاً ، الذي لا هدف له سوى مُتعة القتل بدون فائدة ؟

يدلّ على تغلّب البهيمية على الطبيعة الروحية • أي هدم يتعدّى حدود الحاجة يخالف ناموس الله • تقتل الحيوانات فقط لحاجتها ، ولكن الانسان يتمتع بحرية الاختيار و يقتل دون لُزوم ولذلك سيُحاسَب عن سوء استعمال الحرية التي أعطيت له ، إذ أن في هذه الحال يستسلم لغرائزه السيئة •

٧٢٦ — الشعوب التي تتطرف في الورع فيما يخصّ قتل الحيوانات ، هل لها استحقاق خاص في هذا الشأن ؟

ذا هو تطرف يأتي من شعور حميد في ذاته ، ولكن فيه إفراط ، وفضله تَبَيُّه مسالك أخرى فاحشة من أنواع شتى • يوجد عندهم خوف خرافي أكثر من حُسن حقيقي •

٢ — الكوارث المُخسّرة

٧٢٧ — ماذا يقصد الله عندما يصعق الانسانية بكوارث مُخزّبة ؟

يقصد إسرار تقدّمها • ألم يسبق لنا القول إن الهدم لازم لتجدد الارواح وتحسينها خلقياً ، إذ أن من كل حياة جديدة تستمدّ الارواح فرصة جديدة لترتقي ؟ لا بدّ النظر الى الغاية لتقدّر النتائج • أنتم تحكمون فيها من وجهة نظركم الشخصية ، وتدّعونها بكوارث من جراء الضرر الذي تسببه لكم • إلا أن هذه الانقلابات ضرورية عادة ، لتعجل مجيء نظام أشياء أفضل ، وفي سنوا قليلة ، ما كان يتطلب عدة قرون ليتحقق • (س ٧٤٤) •

٧٢٨ — أما كان يقدر الله ان يستعمل وسائل أخرى لتحسين حالة الانسانية بدلاً من الكوارث المُخزّبة ؟

أجل ، وهو يستعملها كل حين ، إذ أعطى لكل شخص وسائل الارتقاء ، بمعرفة الخير والشر •

هو الانسان الذي لا ينتفع منها . لذلك يجب معاقبته في كبريائه ليرى ضعفه .

١٢٣٨ - لكن في هذه الكوارث يموت البار كما يموت الفاسد . أين العدل في ذلك ؟

أثناء الحياة ، يُعَلِّق الانسان كل شي * الى جسده . لكن بعد الموت ، يتغيّر فكره ، وكما سبق لنا القول : أهمية الحياة الجسدية تكاد تزول . مائة عام من عالمكم هي بَسْوَقٌ في الأبد . اذن ، ما تدعونه بعذاب دَامَ بضعة أشهر أو بضعة أيام هو لا شي * . ذا درس لكم ينفعكم للمستقبل : الأرواح هي العالم الحقيقي ، السابق الوجود لكل شي * والباقي بعد كل شي * (س ١٨٥) ، وهي أبناء الله و مَوْضِع كل رعايته . لا تَعُدُّ والاجساد عن تَنَكُّوتات تظهر الأرواح وراءها على الارض . في الكوارث الكبيرة التي تُهَيِّد البشر ، هي كجيش يرى أثناء الحرب ثيابه بالية و ممزقة أو مفقودة ، وطبعاً يبالي القائد بجنوده أكثر مما بملابسهم .

٢٣٨ ب - لكن ضحايا تلك الكوارث ما زالت ضحايا ؟

لولا أنتم في قيمة الحياة ، وكم هي لا شي * إزاء اللانهاية ، لأعطيتم أهمية صغيرة لها . ستجد هذه الضحايا في حياة أخرى تعويضاً لعذابها لو استطاعت احتمالها دون تَذَمُّر .

- ١) سواء يأتي الموت عن طريق كارثة أو من سبب عادي ، فلا مَفَرَّ منه حينما يَؤُون لِأَحْرَانٍ
- ٢) يرحل ، والفرق الوحيد هو أن في الكوارث يرحل عدد أكبر دُفْعَةً واحدة .
- ٣) لو كان باستطاعتنا أن نصعد بالفكر بحيث نُشْرِف على البشرية و نسلطها بِرُمَّتِهَا ، لَلَأَحْتِ
- ٤) هذه الكوارث الهائلة مجرد عواصف وقتية في مصير العالم .

٢٣٩ - هل تجدي الكوارث المخرّبة نفعاً من الناحية العادية ، برغم ما تسبّب من أضرار و أحزان ؟

أجل ، لأنها تغيّر حالة المنطقة أحياناً ، ولكن الخير الذي ينتج منها لا تَشْعُر به إلاّ الأجيال المقبلة .

٢٤٠ - أليست أيضاً الكوارث تجارب معنوية للانسان تضعه في رِيضال مع أشدّ حالات الاحتياج ؟

الكوارث تجارب تعطي للانسان الفرصة ليعارس ذكائه ، و ليُظهِر صبره و استسلامه لمشئقة الله ، وهي تَمَكِّنُه من إبداء عواطف يَتَرَنَّان الذات و النزاهة و محبة القريب ، إذا ما كانت الأنانية متسلطة عليه .

٢٤١ - هل في امكان الانسان أن يُطَوِّق الكوارث التي تُفجعه ؟

أجل ، من جُزءٍ منها ، ولكن لا كما يظن الناس عادةً . عدد كبير من الكوارث هي نتيجة عدم تدبير الانسان ، وبقدر ما تزداد معارفه و اختباره ، يَسَعُه أن يُطَوِّقها ، أي أن يتلافها ، إذا عرف تنقيب أسبابها . لكن من بين الفجائع التي تصيب البشرية ، يوجد فجائع شاملة هي ضمن قرارات العناية الإلهية ، و يُصِيب رَدّ فعلها كل شخص قليلاً أو كثيراً . يستطيع الانسان مواجهة هذه الكبات فقط بالاستسلام لمشئقة الله ، ولكن كثيراً ما يُزيد الانسان وطأتها بغفلته .

- ١) من بين الكوارث المخرّبة ، الطبيعية و التي حَدُّوثها لا يتوقّف على الانسان ، نذكر
- ٢) أخطرهما وهي : الطاعون و المجاعة و الفيضان و تقلبات الطقس التي تُثَلِّف منتجات الأرض .
- ٣) مع ذلك ، ألم يكتشف الانسان في البحث العلمي و الاعمال الفنية و تحسين الزراعة و تقسيم
- ٤) المزارع لِذَوْران الزراعات و في الري و دراسة الأحوال الصحية ، الوسائل لِإِطْطال ، أو على الأقل ، تخفيف الكثير من الكبات ؟ ألا تُصان اليوم بعض مناطق ، خربت في الماضي كوارث

فأجعة ؟ إذن ، ما قد يعمل الإنسان من عجائب لرفاهيته ، حينما يُحسِن الانتفاع من كافة موارد
ذكاؤه ، وحينما يُحسِن أن يَقْرِن إهتمامه بصيانتته الشخصية ، بمحاطفة المحبّة الحقيقية لمخلّقه
في البشرية ؟ (س ٢٠٧) •

٣ - الحروب

٢٤٢ - ما هو السبب الذي يدفع الإنسان الى الحرب ؟

تغلّب الطبيعة الحيوانية على الطبيعة الروحية وإشباع الأهواء • في حالة الوحشية ، لا تعرف
الشعوب سوى حق الأقوى ، ولذلك في نظرها الحرب حالة طبيعية • بقدرها يتقدّم الإنسان ،
يقلّ حُدوثها ، لأنه يتجنّب أسبابها ، وعندما تكون ضرورية ، يعرف كيف يَقْرِنها بمعاملة إنسانية •

٢٤٣ - هل تنزل الحروب يوماً ما عن سطح الأرض ؟

أجل ، عندما يفهم البشر العَدْل ويمارسون ناموس الله • حينذاك تصير جمع الشعوب إخوة •

٢٤٤ - ما كانت تقصد العناية الإلهية عندما جعلت الحروب ضرورية ؟

الحُرّيّة و الرُقّي •

١٧٤٤ - إذا الحروب تروى الى حصول الحرية ، فكيف تُعلّلون أنها عادة تقصد وتُجلب الاستعباد ؟

استعباد مؤقت لتَضغَط على الشعوب ، وتُعجّل وصولها الى الحرية •

٢٤٥ - ما رأيكم في مَنْ يُثير الحرب لمصلحته الشخصية ؟

إذا هو العُدْبِ الحقيقي وسيحتاج الى تجسّدات عديدة ليكفّر عن كل المقاتل التي سببها ، إذ
أنه سيحاسب عن جميع الذين يموتون بسببه لكي يشبع مظامعه •

٤ - القتل

٢٤٦ - هل القتل جريمة في نظر الله ؟

أجل ، جريمة كبرى ، إذ أنّ مَنْ يقتل نظيره ، يقطع حياة تكفير أو حياة لتأدية مهمة ، والسوء هو
في هذا المعنى •

٢٤٧ - هل للقتل نفس درجة الذنب في جميع الأحوال ؟

سبق أن قلنا لكم : الله عادل ، ويحكم في النية أكثر ممّا في الفعل •

٢٤٨ - هل يبرّر الله القتل في حالة الدفاع الشرعي ؟

قد تبرّره الحاجة فقط • إلا أنّ إن أمكن لأحد أن يدافع عن حياته دون أن يمسّ بحياة مهاجمه ،
فيجب عليه أن يفعل ذلك •

٢٤٩ - هل يُدان الإنسان بجميع أعمال القتل التي يرتكبها في الحرب ؟

كلا ، إنّ كان مضطراً على ذلك جبراً ، ولكنه يُدان بأفعال القساوة التي يرتكبها وتُحسب له
إنسانيته في الحرب •

٧٥٠ - مَنْ هُوَ الْأَكْثَرُ إِدَانَةً فِي نَظَرِ اللَّهِ ، أَمْ مَنْ يَقْتُلُ أَبَاهُ ، أَمْ مَنْ يَقْتُلُ ابْنَهُ ؟

كلاهما متساويان في الإدانة ، إذ أن أمة جريمة هي جريمة •

٧٥١ - كَيْفَ يَفْسَّرُ أَنْ عِنْدَ بَعْضِ شُعُوبٍ مَتَقَدِّمَةٌ مِنَ النَّاحِيَةِ الْفِكْرِيَّةِ ، قَتْلُ الْإِطْفَالِ مَوْجُودٌ فَسِي

أَعْرَافِهِمْ وَيُقْرَأُ بِهِ تَشْرِيحِهِمْ ؟

لا يَجْلِبُ التَّطَوُّرُ الْعَقْلِيَّ الْحَاجَةَ إِلَى الْبِرِّ • الرُّوحُ الْمَتَفَوِّقُ فِي الذِّكَاةِ قَدْ يَكُونُ رَدِيئًا لِأَنَّهُ عَاشَ حَيَاوَاتٍ عَدِيدَةً دُونَ أَنْ يَرْتَقِيَ ، وَلِأَنَّهُ اكْتَسَبَ مَعَارِفًا فَقَطْ •

٥ - الْقِسَاوَةُ

٧٥٢ - أَيْصَحُّ أَنْ تُرْبَطَ شُعُورُ الْقِسَاوَةِ بِغَرِيْزَةِ الْهَدْمِ ؟

هُوَ غَرِيْزَةُ الْهَدْمِ فِي أَسْوَأِ مَظَاهِرِهَا ، إِذْ أَنْ إِذَا الْهَدْمُ ضَرُورِيٌّ أَحْيَانًا ، فَإِنَّ الْقِسَاوَةَ لَيْسَتْ أَبَدًا ، وَتَأْتِي دَائِمًا مِنْ فِطْرَةِ شَرِيْرَةٍ •

٧٥٣ - كَيْفَ يَحْدُثُ أَنَّ الْقِسَاوَةَ هِيَ الطَّالِبُ الْغَالِبُ فِي الشُّعُوبِ الْبَدَائِيَّةِ ؟

فِي الشُّعُوبِ الْبَدَائِيَّةِ كَمَا أَنْتَ تَسَمِّيْهَا ، تَتَخَلَّبُ الْمَادَّةُ عَلَى الرُّوحِ • تَسْتَسَلِمُ هَذِهِ الشُّعُوبُ إِلَى غَرَائِزِ الْبَهَائِمِ ، وَبِمَا أَنَّ إِحْتِيَاجَاتِهَا هِيَ إِحْتِيَاجَاتُ حَيَاةِ الْجَسَدِ فَقَطْ ، تَفَكَّرُ فَقَطْ بِبِقَائِهَا الشَّخْصِيِّ ، وَذَا هُوَ مَا يَجْعَلُهَا قَاسِيَةً عَادَةً • ثُمَّ أَيْضًا ، الشُّعُوبُ الَّتِي تَتَطَوَّرُهَا مَتَأَخَّرُ هِيَ تَحْتَ رُكَّابِ أَرْوَاحٍ مَتَأَخَّرَةٍ مِثْلَهَا تَتَجَذَّبُ إِلَيْهَا ، حَتَّى تَأْتِي شُعُوبٌ أَرْقَى مِنْهَا وَتَهْدِمُ أَوْ تُضْعِفُ هَذَا النُّفُوزَ •

٧٥٤ - أَلَا تَتَعَلَّقُ الْقِسَاوَةُ بِعَدَمِ الذِّمَّةِ ؟

قُلْ بِالْأُخْرَى إِنَّ الذِّمَّةَ لَمْ تَتَطَوَّرْ ، وَلَكِنْ لَا تَقَلُّ إِلَيْهَا عَدِمَتْ ، إِذْ إِلَيْهَا مَوْجُودَةٌ مَبْدُئِيًّا فِي جَمِيعِ النَّاسِ • هَذِهِ الذِّمَّةُ هِيَ الَّتِي تَجْعَلُ النَّاسَ صَالِحِينَ وَإِنْسَانِيَّينَ فِيمَا بَعْدَ • إِذْ نَ تَوْجِدُ فِي الْبَهْمِيِّ ، وَإِنَّمَا كَمَا يَوْجِدُ مَبْدَأَ الْعِطْرِ فِي بَدَنَةِ الزَّمْرَةِ قَبْلَ أَنْ تَنْفُثَ •

- ١) تَوْجِدُ فِي الْإِنْسَانِ جَمِيعَ الْقُدْرَاتِ فِي حَالَةِ بَدَائِيَّةٍ أَوْ كَامِلَةٍ ، وَتَتَطَوَّرُ قَلَّ أَوْ جَلَّ تَبَعًا
- ٢) لِمَوَاتِنَةِ الظُّرُوفِ • تَتَطَوَّرُ بَعْضُهَا تَطَوُّرًا مَتَجَاوِزَ الْحَدِّ ، يَوْقِفُ أَوْ يَبْطِئُ تَطَوُّرَ الْآخَرَى • يَمْصَحُ
- ٣) الْقَوْلُ إِنَّ تَهْيِيْجًا شَدِيدًا فِي الْغَرَائِزِ الْمَادِيَّةِ يَخْتَلِقُ الذِّمَّةَ ، مِثْلَمَا تَطَوَّرَ الذِّمَّةُ يُضْعِفُ
- ٤) شَيْئًا فَشَيْئًا الْقُدْرَاتِ الْحَيَوَانِيَّةَ الْمَحْضَةَ •

٧٥٥ - كَيْفَ يَحْدُثُ أَنَّ فِي أَحْضَانِ حَضَارَةٍ مَتَقَدِّمَةٍ جَدًّا يَوْجِدُ أَشْخَاصَ ذَوُو قِسَاوَةٍ تَعَادِلُ أَحْيَانًا

قِسَاوَةِ الْبَهْمِيِّينَ ؟

كَمَا فِي شَجَرَةٍ مَحْمَلَّةٍ بِأَثْمَارٍ جَيِّدَةٍ ، تَوْجِدُ أَثْمَارَ خَاسِرَةٍ • بِعِبَارَةٍ أُخْرَى ، هُمْ هَمَجِيَّونَ مَا فَهِمَ مِنْ التَّمَدُّنِ إِلَّا ثِيَابَهُ ، وَهُمْ ذُنَابٌ نَائِمَةٌ فِي وَسْطِ الْخِرَافِ • قَدْ تَتَجَسَّدُ أَرْوَاحُ سُفْلِيَّةِ الدَّرَجَةِ وَمَتَأَخَّرَةٍ جَدًّا بَيْنَ أَنْسَابٍ مَتَقَدِّمِينَ عَلَى أَمَلٍ أَنْ تَتَقَدَّمَ هِيَ ذَاتِهَا • إِلَّا أَنْ إِذَا التَّجْرِبَةُ كَانَتْ شَاقَّةً جَدًّا ، فَتَتَخَلَّبُ فِطْرَتُهُمُ الْبَدَائِيَّةَ عَلَيْهِمْ •

٧٥٦ - أَيْتَخَلَّصُ مَجْتَمَعُ الْإِبْرَارِ مِنَ الْأَشْرَارِ يَوْمًا مَا ؟

تَرْتَقِي الْبَشَرِيَّةُ ، وَهُوَ لَا النَّاسَ الَّذِينَ هُمْ تَحْتَ رُكَّابِ الشَّرِّ ، وَفِي غَيْرِ مَحَلِّهِمْ بَيْنَ قَوْمِ الصَّالِحِينَ ،

سوف يزولون شيئاً فشيئاً، كما يفصل الحَبَّ الرديء من الجَيِّد بعد الذَّرْو ، ولكن ، لكي يُوَكِّدوا طابقتهم تحت غلاف آخر ، ونظراً أن زاد اختبارهم ، سيُحَسِّنون فهُم الخير و الشر . كذَلِكَ مَثَلٌ عن ذلك في النباتات والحيوانات التي اكتشف الانسان فَنُ تحسینها ، و طَوَّرَ فيها صفات جديدة . على نفس الجنوَال ، لا يصير التحسين كاملاً إلا بعد عدة أجيال . هذه هي صورة حيوات الانسان المختلفة .

٦ - المُبَارَزة

٧٥٧ - أَيضاً اعتبار المِبارزة حالة دِفَاع شرعي ؟

كلا ، إذ هي جريمة قتل وعادةٌ حمقاء صالحة للمتوحشين . حينما تتقدَّم المدنيَّة وتتَحَسَّن أدبها ، سوف يفهم الانسان أن المِبارزة تستحق ضِخْكة الناس كما يستحق ضِخْكة الناس إعتبار المِبارزة فيها سَلَفَ أنها تُظهِر حُكْم الله .

٧٥٨ - أَيضاً اعتبار المِبارزة جريمة قتل من طَرَفٍ مَن ، عَالِماً بضعفه ، هو تقريباً متأكد من موته فيها

ذا إنتحار

١٧٥٨ - وعندما تتكافأ إمكانات الانتصار ، هل هي جريمة قتل أم انتحار ؟

هي الاثــــنان .

(في جميع الحالات وحتى في تلك التي تتكافأ فيها إمكانات الانتصار ، المِبارز مُذِيبٌ ، أولاً لأنه يعتدي بِجَفَاءٍ وعن قصد على حياة مثله في البشرية ، وثانياً لأنه يُعَرِّض حياته ذاتها بلا جَدْوَى ، وبدون منفعة لأحد .

٧٥٩ - ما معنى ما يُدْعَو به بمسألة عِزَّة و كرامة في المِبارزة ؟

الكبرياء والغرور بالنفس، وهما آفتا البشرية .

١٧٥٩ - لكن أليس هناك حالات حيث العِزَّة صارت مهوونة ، وحيث رفض المِبارزة قد يعنى جبانة

يتوقَّف ذلك على العادات والأعراف . لكل بلد ولكل عصر في هذا الصدد وجهة نظر مختلفة . حينما يصير البشر أفضل وأرقى خُلُقياً ، سوف يفهمون ان الكرامة الحقيقية أعلى من الأهواء الأرضية ، وان لا يُعَرِّض عن ضرر ، بان يقتل أحد الآخر أو يأن الآخر يقتله .

(هناك نبالة كبيرة وعِزَّة حقيقية في مَن يعترف بخطئه إذا أخطأ ، أو يسامح إن كان

(على حق ، وفي جميع الأحوال يحتقر الإهانات التي لا تستطيع إصابتنا .

٧ - عُقوبة الاعــــدام

٧٦٠ - أتزول يوماً عقوبة الاعدام من التشريع البشري ؟

لا جدال في أن عقوبة الاعدام ستزول ، وسوف يشير الغاؤها الى ارتقاء في البشرية . حينما يزيد تنوُّر الناس ، سوف تكون عقوبة الاعدام مُلغاة تماماً على سطح المسكونة ، ولن يحتاج الناس الى محاكمة الناس . أتكلّم عن زمن بعيد جداً عنكم بعد .

- لا شك أن التقدم الاجتماعي لا يزال بعيداً جداً عن الرُواد ، ولكن لا يصحّ أن نتجاهل التقدم الذي أحرزته الشعوب المتقدمة في القصر الذي أدخلته على عقوبة الاعدام ، و في تحديد نوع الجرائم حيث يجوز تطبيقها . إذا قارنا الضمانات التي ، عند هذه الشعوب ، تحيط العدالة بها المشتم ، والانسانية التي تعامله بها ، حتى بعد أن حكمت بإدائته ، بما كانت الحال في أيام غابرة قريبة العهد ، ينبغي علينا أن نقرباً من البشرية تسير في طريق التقدم .

٧٦١ — تُخَوَّلُ سُنَّةُ الْبَقَاءِ الْإِنْسَانَ الْحَقَّ لِيَقِي حَيَاتِهِ . أَلَا يَسْتَعْمَلُ هَذَا الْحَقَّ عِنْدَمَا يَخْذِفُ مِنَ الْمَجْتَمَعِ عَضْوًا خَطِيرًا ؟

توجد وسائل أخرى لِيَتَّقِيَ الْإِنْسَانُ مِنَ الْخَطَرِ غَيْرِ قَتْلِهِ . عدا ذلك ، لا بدّ فتح باب التّداومة للجاني ولا قفله له .

٧٦٢ — إِذَا مِنَ الْمُمْكِنِ الْإِغَاءُ عَقُوبَةَ الْإِعْدَامِ فِي الْمَجْتَمَعَاتِ الْعَمْتَدَةِ ، أَلَمْ تَكُنْ هَذِهِ الْعَقُوبَةُ ضَرُورِيَّةً فِي عَصْرِ أَوَّلِ تَقْدَمَا ؟

ضرورية ليست الكلمة الصحيحة . يعتقد الانسان دائماً أن شيئاً لا بد منه عندما لا يجد لديه ما هو أفضل . لكن كلما يزداد تنوّره ، تتحسن فطنته الى ما هو عدل وما هو ظلم ، ويستنكر الفظائع التي ارتكبت باسم العدل في عصر الجهل .

٧٦٣ — هَلْ قَصْرُ الْحَالَاتِ الَّتِي تُطَبَّقُ فِيهَا عَقُوبَةُ الْإِعْدَامِ ، يَدُلُّ عَلَى تَقَدُّمِ الْمَدْنِيَّةِ ؟

أشك فيهِ ؟ أَلَا يَقْشَعِرُ بَدَنُكَ عِنْدَمَا تَطَالَعُ قِصَّةَ الْمَجَازِرِ الْبَشَرِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ قَدِيمًا بِاسْمِ الْعَدْلِ ، وَفِي أَحْيَانٍ كَثِيرَةٍ تَكْرِيماً لِلَّهِ ، وَقِصَّةَ التَّعَازِيبِ الْجَسَدِيَّةِ الَّتِي كَانُوا يَدَّوِّقُونَهَا لِلْمَحْكُومِ عَلَيْهِ ، وَحَتَّى لِلْمَشْتَمِّ لِيَتَزَعَّوْا مِنْهُ ، بِالْإِفْرَاطِ فِي التَّعْذِيبِ ، الْإِعْتِرَافِ بِجَرِيمَةٍ غَالِبًا لَمْ يَرْتَكِبْهَا ؟ لَوْ كُنْتُ عَشْتُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، لَكُنْتُ وَجَدْتُ كُلَّ ذَا طَبِيعِيًّا جَدًّا ، وَرَبِمَا كَقَاضٍ لَكُنْتُ حَكَمْتُ مِثْلَهُمْ . هُنَا عَلَيْهِ ، مَا كَانَ يَبْدُو عَادِلًا فِي عَصْرِ بَدُوٍّ وَهَمَجِيًّا فِي عَصْرٍ آخَرَ . تَتَغَيَّرُ الشَّرَائِعُ الْبَشَرِيَّةُ مَعَ التَّقَدُّمِ وَسَوْفَ تَتَغَيَّرُ بَعْدَ ، إِلَى أَنْ تَصِيرَ مَتَوَاقِفَةً مَعَ الشَّرَائِعِ الْإِلَهِيَّةِ .

٧٦٤ — قَالَ الْمَسِيحُ : "مَنْ يَقْتُلُ بِالسِّيفِ سَوْفَ يَهْلِكُ بِالسِّيفِ" . أَلَيْسَتْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ تَهْبِئًا لِعَقُوبَةِ الْعَيْنِ بِالْعَيْنِ وَالسِّنِّ بِالسِّنِّ ، وَالْإِنْسَانِ الْإِعْدَامِ الَّذِي يَحَاقِبُ بِهِ الْقَاتِلُ تَطْبِيقَ هَذِهِ الْعَقُوبَةِ ؟

إحذروا . غَلِطْتُمْ فِي فَهْمِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ ، كَمَا فِي كَلِمَاتٍ كَثِيرَةٍ أُخْرَى . عَقُوبَةُ الْعَيْنِ بِالْعَيْنِ وَالسِّنِّ بِالسِّنِّ هِيَ عَدَالَةُ اللَّهِ ، وَيُطَبَّقُهَا هُوَ فَقَطْ . أَنْتُمْ فِي كُلِّ لِحْظَةٍ تَتَحَلَّلُونَ هَذِهِ الْعَقُوبَةَ ، إِذْ تَعَاقَبُونَ مِنْ حَيْثُ أَخْطَأْتُمْ بِهِ ، فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ ، أَوْ فِي حَيَاةٍ أُخْرَى . مَنْ يُسَبِّبُ عَذَابًا لِمِثْلِهِ فِي الْبَشَرِيَّةِ سَيَكُونُ فِي وَضْعٍ يَقَاسِي فِيهِ ذَاتَ الْعَذَابِ الَّذِي سَبَّبَهُ لَهُ . هَذَا هُوَ مَعْنَى كَلِمَاتِ الْمَسِيحِ . مَعَ ذَلِكَ ، أَلَمْ يَقُلْ لَكُمْ أَيْضًا : سَامِحُوا أَعْدَائَكُمْ ؟ وَأَلَمْ يَعَلِّمَكُمْ أَنْ تَطْلُبُوا مِنَ اللَّهِ أَنْ يَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَأَخْطَاؤَكُمْ كَمَا تَغْفِرُونَ لِمَنْ أَسَاءَ إِلَيْكُمْ ، أَيْ بِذَاتِ مَقْدَارٍ مَا تَغْفِرُونَ لَهُمْ . إِفْهَمُوا ذَلِكَ جَيِّدًا .

٧٦٥ — مَا رَأَيْكُمْ عَنِ عَقُوبَةِ الْإِعْدَامِ الَّتِي تُفْرَضُ عَلَى أَحَدٍ بِاسْمِ اللَّهِ ؟
ذلك يعادل أخذ مكان الله في العدالة . الذين يفعلون هكذا يُظْهِرُونَ كَمَّ هُمْ بَعِيدُونَ

عن قَهِمِ اللّٰه ، وَأَنْ مَا زَالَ عَلَيْهِمُ الْكُفْرُ مِنَ التَّكْفِيرِ • عَقُوبَةُ الْأَعْدَامِ جُرْمَةٌ عِنْدَ مَا تُطَبَّقُ بِاسْمِ
اللّٰه ، وَالَّذِينَ يَفْرُضُونَهَا سَيَحَاسِبُونَ عَنْهَا كَمَا لَوْ كَانُوا يَرْتَكِبُونَ جُرَائِمًا •

سنة الاجتماع (سادس سنن الطبيعة)

الفصل السابع :

١- الحاجة الى الحياة الاجتماعية

٢- حياة العزلة • نذر الصمت

٣- الروابط العائلية

=====

١ - الحاجة الى الحياة الاجتماعية

٧٦٦ - هل الحياة الاجتماعية من طبيعة الاشياء ؟

بلا شك ، لأن الله صنع الانسان ليعيش اجتماعياً ، ولم يهبه قُدرة الكلام و سائر القدرات الأخرى اللازمة لحياة العلاقات ، بلا سبب •

٧٦٧ - هل العزلة التامة منافية لسنة الطبيعة ؟

أجل ، ما دام الناس يتخون حياةً جماعية بالغريرة ، ويجب عليهم جميعاً أن يساهموا في سبيل الارتقاء بإعانة بعضهم بعضاً •

٧٦٨ - أليس ابتغاء الانسان لحياة جماعية مجرد إطاعته لشعور شخصي ، أم يوجد في هذا

الشعور غرض إلهي أوسع ؟

يلبغي على الانسان أن يرتقي ، ووحدّه لا يستطيع ، لأن ليس لديه كل القدرات اللازمة • لا بُدّ له الاتصال بخيره من الناس • في العزلة يتهدّد و يتبدّل •

١) لا يوجد شخص موهوب بقدرات كاملة • بالوحدة الاجتماعية يتكامل القوم بعضهم
٢) ببعض ليضعوا رفاهيتهم وارتقائهم • لذلك ، من كونهم يحتاجون الى بعضهم بعضاً •
٣) صَبَعُوا ليعيشوا اجتماعياً ، ولا معزولين •

٢ - حياة العزلة - نذر الصمت

٧٦٩ - نسلم ، كهدئ عام ، بأن الحياة الاجتماعية هي من طبيعة الاشياء ، ولكن كما جميع

الحيول هي أيضاً من الطبيعة ، لماذا الميل الى العزلة التامة يُختبر ذميماً ، ما دام

الانسان يجد فيه مسرته ؟

مسرّة الأناني • يوجد أيضاً أناس يجدون مسرتهم في السكّر • أترضى بذلك ؟ ليس من المعقول أن يرضى الله عن حياة عديبة الفائدة يحكم أحد على نفسه بها •

٧٧٠ - ما رأيكم عن الذين يعيشون في العزلة مطلقاً ليجتنبوا اتصالاً مُفسداً بالعالم ؟

أنايمة مزدوجة •

١٧٧٠ - ولكن إن كان يُقصد بهذا الاختلاء التكفير عن الذنوب ، بفرض تَقَشُّف شاق على أنفسهم ، اليس في ذلك الاختلاء استحقاق ؟

أفضل تكفير موبأً يُحْسِنُوا إلى الخير أكثر مما أسأؤوا • بينما يتجنبون شرًا ، يقعون في شرٍّ آخر ، لأنهم يَنسَوْنَ شريعة المحبة والإحسان •

٧٧١ - ما رأيكم عن الذين يهجرُونَ العالم ليتفانوا في تخفيف آلام التَّعَسَاء ؟

هولاً • يَسْعَوْنَ في تواضعهم ، وعندهم إستحقاقان ، لأنهم تغلبوا على المذات العادية ولأنهم يفعلون الخير بتأدية ما تفرضه سُنَّة العمل •

١٧٧١ - وأولئك الذين يبغون في الاختلاء السكن الذي تحتاج إليه بعض أعمال ؟

ليس ذا إختلاء الأناني التام ، فهم لا ينعزلون عن المجتمع ، ما داموا يشتغلون من أجله •

٧٧٢ - ما رأيكم عن نَذْر الصَّمْت الذي تفرضه بعض طوائف منذ أقدم العصور العاضية ؟

سَلُوا نفسكم بالأخرى إذا الكلام هو من طبيعة الأشياء ، ولماذا وهبه الله للإنسان • يستكر الله سوء استعمال القدرات التي أعطاها له ، ولا إستعمالها • مع ذلك ، الصمت نافع لأن في الصمت أنت تَسْتَجِم ، فتتحدر روحك أكثر وتستطيع الاتصال بنا • لكن نَذْر صَمْت ، ذا غباوة • لا شك أن الذين يختبرون هذه الامتناعات الإرادية كأفعال فاضلة ، يَنِيَّتْهُمْ حسنة ، ولكنهم على خطأ إذ أنهم لا يفطنون لنواميس الله الحَقَّة •

) نَذْر الصَّمْت المَطْلَق كما أيضاً نَذْر العزلة يحرمان الإنسان من الاتصالات الاجتماعية

) التي قد تُعْطِيهِ الفُرْص ليعمل الخير وليؤدي واجبات سُنَّة الارتقاء •

٢ - الروابط العائلية

٧٧٣ - لماذا ، عند الحيوانات ، لا يعود الآباء والأبناء يتعارفون على بعضهم بعضاً عندما

لا يعودون الأبناء يحتاجون إلى عناية ؟

لأن الحيوانات تعيش الحياة المادية ولا الحياة الأدبية الخُلُقِيَّة • يرجع حنان الأم لولائدها إلى غريزة المحافظة على الكائنات التي أنجبتْها • حالما تستطيع هذه الكائنات أن تكفي نفسها بنفسها ، ينتهي عطفها ، ولا تطلب الطبيعة منها أكثر من ذلك • لهذا السبب تركهم لعمليهم بحدوث المَجِي •

٧٧٤ - هناك أشخاص يستتجون من ترك الأبوين لولائدهم أن ، عند البشر ، الروابط العائلية

هي مجرد نتيجة الأعراف الاجتماعية ، وليست من سُنَنِ الطبيعة • ما رأيكم في هذا المبدأ ؟

يختلف مصير الإنسان عن مصير الحيوانات • لماذا إذن تريدون دائماً تشبيه الإنسان بهم ؟ في الإنسان يوجد حاجة أخرى علاوة على الاحتياجات المادية ، وهي الحاجة إلى الارتقاء • الروابط الاجتماعية لازمة للإرتقاء ، وروابط العائلة تُوثِّق الروابط الاجتماعية • لهذا السبب ، روابط العائلة

هي من سنن الطبيعة • هكذا شاء الله أن يُحبّ الناس بعضهم بعضاً كإخوة (س ٢٠٥) •
٢٧٥ — ماذا قد تكون نتيجة تراخي عرى العائلة على المجتمع ؟
• إزدياد الأنانية

سنة الارتقاء (سابع سنن الطبيعة)

- ١ - حالة الفِطْرَة ٢ - سَيْر الارتقاء
٣ - الشعوب المُنْحَطَّة ٤ - العَدَائِيَّة
٥ - إرتقاء التشريع البشري ٦ - تأثير الأرواحية على الارتقاء
====

١ - حالة الفِطْرَة

٧٧٦ - هل حالة الفِطْرَة و سُنَّة الطبيعة هما أمر واحد ؟

كلا ، حالة الفِطْرَة هي الحالة البدائية • المدنيّة منافية لحالة الفِطْرَة ، في حين أن سُنَّة الطبيعة تساهم في ارتقاء البشريه •

- ١) حالة الفِطْرَة هي طفولة البشريه ونقطة انطلاق تطوُّرها العقلي و الخُلقي • بالنظر
٢) الى أن الانسان كائن قابل للاتقان و يحمل في نفسه بُذِيرَة التَحَسُّن ، فهو لم يَهَيِّأ
٣) ليعيش في حالة الفِطْرَة على الدوام ، كما أيضا لم يَهَيِّأ ليعيش في الطفولة على الدوام •
٤) حالة الفِطْرَة عابرة ، و يخرج منها الانسان بالارتقاء و التمدُّن • سُنَّة الطبيعة ،
٥) بالعكس ، تسود على البشريه بأجمعها ، و يتحسَّن الانسان بقدر ما يُحَسِّن فِهْم هذه
٦) السنَّة و يُحَسِّن تطبيقها •

٧٧٧ - في حالة الفِطْرَة ، مِن كَوْن احتياجات الانسان قليلة ، فهو لا يُعاني جميع العِجَن التي يخطئها في حالة الرُّقِي • ما رأيكم عن الذين يعتبرون هذه الحالة أكمل سعادة على الأرض ؟

طبعًا • سعادة الوحوش • هناك أشخاص لا يعرفون سواها • تلك السعادة تُشبه سعادة البهائم •
و أيضًا الاطفال أسعد من البالغين •

٧٧٨ - أَمِن الممكن أن يتراجع الانسان الى حالة الفِطْرَة ؟

كلا ، لأن يجب عليه أن يرتقي بلا تَوَقُّف ، و لا يستطيع أن يعود الى حالة الطفولة • يرتقي الانسان لأن هذه هي مشيئة الله • فَمَنْ يفتكر مِن الممكن أن يتقهقر صَوْبَ حالته الأولى ، ينكر سُنَّة الارتقاء •

٢ - سَيْر الارتقاء

٧٧٩ - هل يستمدّ الانسان في نفسه القوة الارتقائية أم لا يُعَدُّو الارتقاء عن نتيجة التعليم ؟

يتطوّر الانسان هو بنفسه طبيعياً ، ولكن لا ترتقي جميع الناس في نفس الوقت و بنفس الأسلوب .
حينذاك ، الذين هم أكثر ارتقاءً يساعدون في ارتقاء الآخرين بالاتصال الاجتماعي .

٧٨٠ - أينهم الارتقاء الخُلقي دائماً الارتقاء العقلي ؟

الارتقاء الخُلقي هو تابعة الارتقاء العقلي ، ولكنه لا يليه مباشرةً دائماً (س ١٩٢ و ٢٦٥) .
١٧٨٠ - كيف يستطيع الارتقاء العقلي أن يُوصل الى الارتقاء الخُلقي ؟

يَجْعَل الانسان يفهم الخير و الشر ، وحينئذ يَسَعُه أن يخطار بينهما . تطوّر قدرة الاختيار
يتبع تطوّر الذكاء ، ويزيد مسئولية الانسان عن أعماله .

٧٨٠ ب - لماذا اذن الشعوب الأكثر استنارة هي عادة الشعوب الأكثر فساداً ؟

الارتقاء الكامل هو الهدف ، ولكن الشعوب ، كالأفراد ، لا تصل إليه إلا خطوة خطوة . ريثما
يلعبون فيهم الوعي الأدبي ، من الممكن جداً أن يستعملوا ذكائهم لعمل الشر . الوعي الأدبي أي
الخُلقي و الذكاء قوتان لا تتعادلان إلا مع مَر الزمان (س ٢٦٥ و ٢٥١) .

٧٨١ - هل في استطاعة الانسان أن يُوقِف سَيْر الارتقاء ؟

كلا ، ولكن يستطيع أن يعرقله أحياناً .

١٧٨١ - ما رأيكم عن الذين يحاولون إيقاف سَيْر الارتقاء و جَعَل البشرية تتراجع الى الوراء ؟

هم مساكين سيعاقبهم الله . سيقْلِبهم السَّيْل الذي يريدون إيقافه .

- ١) من كون الارتقاء قريحة في الطبيعة البشرية ، ليس في استطاعة أحد أن يقاومه . الارتقاء
- ٢) قوة حَيَة تستطيع قوانين سيئة تأخيرها ، ولكن لا تستطيع إخمادها . عندما تصبح هذه
- ٣) القوانين مُنافية له ، فهو يَسْحَقها مع جميع الذين يحاولون حِفْظها ، وهكذا سيكون ريثما
- ٤) يربط الانسان قوانينه بالعدل الآلهي الذي يريد الخير للجميع ، و لا قوانين يَسْتَبها
- ٥) القوي لصالحه على حساب الضعيف .

٧٨٢ - ألا يوجد أناس يعرقلون الارتقاء بحُسن نية ، معتقدين بأنهم ييسرونه لأنهم يرونه
بوجهة نظرهم ، و كثيراً ما حيث هو معدوم ؟

هُم حُصاة صغيرة موضوعة تحت عجلة عربة ضخمة و لا تمنع سيرها الى الأمام .

٧٨٣ - هل يسير رُقي البشرية سَيْرًا تدريجياً و بطيئاً كل حين ؟

يوجد الارتقاء المتواصل و البطيء ، الناجم من قوة الأشياء . لكن ، عندما لا يرتقي شعب بالسرعة
اللازمة ، يُثِير الله فيه من حين لآخر صدمة مادية أو معنوية تُغَيِّر سليقته .

- ١) لا يمكن للانسان أن يظل في الجهل على الدوام ، لأن يجب عليه أن يصل الى
- ٢) الهدف الذي عيَّنه الله له : فهو يتطوّر بقوة الأشياء . تَكْتَبه الثورات الخُلقية ، كالثورات
- ٣) الاجتماعية ، الأفكار شيئاً فشيئاً ، فتنبت خلال أجيال ، ثم تنفجر فجأةً و تهدم بناء الماضي
- ٤) الهالي الذي ما عاد يتواءم مع الاحتياجات العصرية و التغيّرات الجديدة .
- ٥) عادةً ، لا يرى الانسان في هذه الصدمات سوى الفوضى و الارتباك اللذين يصيبانه

-) موقتاً في مصالحه المادية • مَنْ يُصْعِدُ فِكْرَهُ أَعْلَى مِنْ شَخْصِيَّتِهِ ، يَعْظُمُ مَقَاوِدَ الْعِنَايَةِ
) الالهيَّة ، إذ هي تستخرج الخير من الشر • هذه الأشياء هي كالعاصفة والزوبعة
) اللَّتَيْنِ تَنْقَبَانِ الْجُوبَ بَعْدَ أَنْ تَهْزَهُ بَعْفٌ •

٧٨٤ — فساد البشرية كبير جداً • ألا يبدو أن الانسان يسير الى الوراء بدلاً من أن يسير الى
 الأمام ، على الأقل من الوجهة الخُلُقِيَّة ؟

أنتَ غُلطان • أنظر جيداً الى المجموعة وسترى أنه يتقدم لأنَّ يَتَحَسَّنُ فَعْمَهُ لَمَّا هُوَ سَيِّءٌ ، وبعوفاً
 بعد يوم يُصْلِحُ إِفْرَاطَهُ فِي الْأَشْيَاءِ • لا بدَّ ازدياد الشَّرْكَى يَقْتَعِحُ الْإِنْسَانَ بِضَرُورَةٍ الْخَيْرِ
 وَالِإِصْلَاحَاتِ •

٧٨٥ — ما هي أكبر عقبة في طريق الارتقاء ؟

الكبرياء والأنايَّة ، وأعني في طريق الارتقاء الأدبي أي الخُلُقِي ، إذ أن الارتقاء العقلي يتقدم
 دائماً • يلوح ، للنظرة الأولى ، حتى أنه يُزِيدُ نَشَاطَهُ هَذِهِ الرِّذَائِلُ بِزِيَادَةِ الطَّمُوحِ وَحُبِّ الثَّرَاءِ ،
 اللَّذَيْنِ بَدَوْرَهُمَا ، يَحْتَانِ الْإِنْسَانَ عَلَى الْبَحْوثِ الَّتِي تُبَيِّرُ رُوحَهُ • هكذا ، لكل شيء غرض في
 الْعَالَمِ الْخُلُقِي كَمَا فِي الْعَالَمِ الْمَادِي ، وَمِنْ الشَّرْقِ قَدْ يَنْجُمُ الْخَيْرُ • إِلَّا أَنْ حَالَةَ الْأَشْيَاءِ هَذِهِ
 مَوْقِفَةٌ وَسَتَتَغَيَّرُ بِقَدْرِمَا سَيُحَسِّنُ الْإِنْسَانُ فَعْمَهُ بِأَنَّ يَوْجِدُ ، خَارِجَ التَّمَتُّعِ بِالْمَتَاعِ الْأَرْضِيَّةِ ، سَعَادَةً
 أَجَلَّ مِنْهَا لِلْغَايَةِ وَأَكْثَرَ دَوَامًا مِنْهَا لِلْغَايَةِ (رَاجِعِ الْإِنَائِيَّةَ فَصْلَ ١١٢) •

-) هناك نوعان من الارتقاء يستندان على بعضهما ولكن لا يسيران جنباً الى جنب ،
) وهما الارتقاء العقلي و الارتقاء الخُلُقِي • في الشعوب المتحضرة ، نال الارتقاء العقلي ،
) في القرن الحالي ، جميع التشجيعات المرغوب فيها ، ومن ثم بلغ درجة لم يبلغها من قبل •
) لَيْتَ الثَّانِي يَكُونُ فِي نَفْسِ الْمَسْتَوَى ، وَمَعَ ذَلِكَ ، إِذَا قَارَنَّا الْعَادَاتِ الْاجْتِمَاعِيَّةَ بِمَا كَانَتْ
) عَلَيْهِ عِدَّةُ قُرُونٍ آتِيًا ، لَوَجَّ بَعْدَ عَلَيْنَا أَنْ نُقَرِّبَ الْإِرْتِقَاءَ وَاضِحًا • لَمَّا ذَا ، اذْ نَ ، قَدْ يَهْتَضُّ
) السَّيْرُ الصَّاعِدُ ، فِي الْخُلُقِ بَدَلًا مِمَّا هُوَ فِي الذِّكَا ؟ لَمَّا ذَا قَدْ لَا يَحْصُلُ فِي الْخُلُقِ ، بَيْنَ
) الْقَرْنِ ١٩ وَالْقَرْنِ ٢٤ نَفْسِ الْفَرْقِ الَّذِي حَصَلَ بَيْنَ الْقَرْنِ ١٤ وَالْقَرْنِ ١٩ فِي الذِّكَا ؟
) يِعَادِلُ التَّشْكَكُ فِي هَذَا الْأَمْرِ الزَّعْمُ بِأَنَّ الْبَشَرِيَّةَ وَصَلَتْ إِلَى ذُرْوَةِ الْكَمَالِ ، وَذَا مُنَافِي
) لِلْعَقْلِ ، أَوْ بِأَنَّهَا غَيْرُ قَابِلَةٌ لِلاتِّقَانِ فِي الْخُلُقِ ، وَذَا تَكْذِبُهُ الْجَهْرَةَ •

٣ — الشُّعُوبُ الْمُنْحَطَّةُ

٧٨٦ — يُرِينَا التَّارِيخُ شَعُوبًا كَثِيرَةً عَادَتْ إِلَى الْبَهْمِيَّةِ ، بَعْدَ أَنْ هَزَّتْهَا صَدَمَاتٌ شَدِيدَةٌ • أَيْنَ
 الْإِرْتِقَاءُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ ؟

عندما يوشك بيتك أن ينهار ، أنتَ تهده له لتبني بيتاً آخر أمئن منه و أَرَبِّحْ مِنْهُ • لَكِنْ ، إِلَى حَيْثُ
 يَتِمُّ بِنَاءُ الْبَيْتِ الْجَدِيدِ ، يَوْجِدُ بَلْبَلَةٌ وَارْتِهَاقٌ فِي مَسْكِنِكَ •

إفهم أيضاً ما سأقوله لك : كُنْتُ فَقِيرًا وَكُنْتُ تَسْكُنُ فِي كُوخٍ ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ غَنِيًّا ، فَنَزَحْتُ مِنْ
 كُوخِكَ لِتَسْكُنَ فِي قَصْرِ • وَأَتَى أَحَدُ مَسْكِينٍ ، كَمَا أَنْتَ كُنْتُ سَابِقًا لِيسكن في كوخك ، وَيَعْتَبِرُ نَفْسَهُ
 مِنَ السَّعْدَاءِ ، إِذْ أَنْ مَا كَانَ عِنْدَهُ مَاوَى • لِذَلِكَ ، لَيْكُنْ فِي عِلْمِكَ أَنَّ الْأَرْوَاحَ الَّتِي تَجَسَّدَتْ فِي
 هَذَا الشُّعْبِ الْمُنْحَطِ لَيْسَتْ الْأَرْوَاحُ الَّتِي كَانَتْ تَكُونُهُ فِي أَيَّامِ بَهَائِهِ • أَرْوَاحٌ ذَلِكَ الْعَهْدِ الَّتِي

كانت راقية ، رحلت الى مساكن أئقن وارتقت ، بينما أرواح أخرى أقل ارتقاءً منها أخذت مكانها
وسرَّحَل منه بدورها يوماً ما .

٧٨٧ — ألا توجد شعوب عاصية على الارتقاء بطبيعتها ؟

أجل ، ولكن تلك الشعوب تفتى جسدياً يوماً بعد يوم .

١٧٨٧ — ما هو المصير الآجل للأرواح التي تُحَيى هذه الشعوب ؟

ستصل كسائر الأرواح الأخرى الى الكمال ، يمرورها بحيوات أخرى ، لأن الله لا يحرم أحداً من
الإرث .

٧٨٧ ب — اذن من الممكن أن الناس الأكثر تمدُّناً كانوا همجيين ومن أكلى اللّحم البشري ؟

أنت بالذات ، كُنْتَ منهم أكثر من مرة قبل أن تصبح ما أنت الآن .

٧٨٨ — الشعوب فرديات جماعية تَعْر ، كالأفراد ، بالطُفولة و البُلُوغ و السَّهْم . ألا تدفعنا هذه

الحقيقة ، التي يشهد لها التاريخ ، الى الظن بأن الشعوب الأكثر ارتقاءً في هذا

العصر سوف تَنحَظ ثم تزول كما حدث للشعوب القديمة ؟

الشعوب التي تعيش حياة الجسد فقط ، وأسست عظمها على القوة و التوسُّع فقط ، تنشأ و تكبر
و تموت ، لأنَّ تَنْهَكَ قوة شعب كما تُنْهَكَ قوة شخص . تفتى الشعوب التي شرائعها الأنانية
تتناهى مع تقدُّم المعارف و المحبَّة ، لان المعرفة تقتل الظُّلمات و المحبَّة تقتل الأنانية . إلا أن
توجد حياة الروح للشعوب كما للأفراد . الشعوب التي شرائعها تتواءم مع شرائع الله الأزلية
سوف تعيش و تصير مَنارةً للشعوب الأخرى .

٧٨٩ — هل يجمع الارتقاء يوماً جميع شعوب الأرض في دولة واحدة ؟

كلا ، لا في دولة واحدة ، ذا مستحيل إذ أن من تنوع الطقوس تنشأ أعراف و احتياجات مختلفة
تكوّن القوميات . لذلك ستحتاج الشعوب دائماً الى شرائع مناسبة لهذه الأعراف و لهذ
الاحتياجات . إلا أن المحبَّة ليست منافية أبداً للموقع الجغرافي و لا تميز بين ألوان البشر .
لذلك ، حينما تصبح شريعة الله أساس الشريعة البشرية ، ستمارس الشعوب المحبة من شعب
الى شعب ، كما تمارسها الأفراد من شخص الى شخص . حينئذ ، ستعيش سعيدة و بسلام ، لأن
لن يحاول أحد أن يُسيء الى جاره و لا أن يعيش على نفقته .

) ترتقى البشرية بارتقاء الأفراد الذين يتحسنون شيئاً فشيئاً و يتطورون . حالما يصحرون

) أكثرية يسيطرون على الحال و يجبرون الآخرين الى الارتقاء . من حين الى آخر يبرز

) أناس عقريون يقفزون الى الأمام ، ثم أشخاص ذوو سلطة هم أدوات يستعطفها الله ،

) يجعلون البشرية ترتقى عدَّة قرون في سنوات قليلة .

) يبرز إرتقاء الشعوب أيضاً عدالة العودة الى التجسُّد . يهدل أهل البر جهوداً حميدة

) لكي ترتقى أمة أدبياً و عقلياً . بارتقائها ، سوف تكون أسعد في هذا العالم ، و نفرض أيضاً

) في الآخر . لكن أثناء سيرها البطي * عبر القرون ، يموت كل يوم آلاف من الافراد . ما هو

) مصير جمع الذين يسقطون في المسير ؟ هل يحرمهم عدم ارتقائهم النسبي ، من السعادة

) المخصَّصة للذين يصلون في الآخر ؟ أم هل سعادتهم نسبية أيضاً ؟ لا يُخفَّل أن تصدق

العدالة الآتية على ظلم كهذا • بتعدد بالحياوات ، الحق للسعادة هو ذات الحق
للجميع ، إذ أن لا يُحْرَم أحد من الوصول الى الارتقاء • مِنْ كَوْن الذين عاشوا في أيام
الهمجية يستطيعون العَوْدَة الى العالم المادي في الحضارة ، في نفس الشعب أو في
شعب آخر ، يُسْتَخْلَص أن كلهم ينتفعون من السِّرِّ المتصاعد •

لكن في نظرية حياة واحدة نجد عُسْرًا آخر • وفقًا لهذه النظرية ، تُخْلَق الروح
ساعة الولادة ، ومن ثم ، إن كان شخص أكثر ارتقاءً من غيره ، فلأن خَلَقَ الله له روحًا
أرقى • لماذا هذه المَحَاباة ؟ مِنْ أين هذا الاستحقاق ، هو الذي لم يَعِشْ أكثر من غيره ،
أو غالبًا أقل من غيره ، ليكون موهوبًا بروح سامية ؟ لكن العُسْر الرئيسي ليس في هذا
الوضع • تَمَرُّ أُمَّة في مدة ألف سنة من الهمجية الى الحضارة • لو كان الناس يعيشون
ألف سنة ، لكان من المعقول أن في هذه المدة يكون عندهم الوقت الكافي ليرتقوا • إلا
أن كل يوم يموت أناس من كل الأعمار ، وتتجدد أناس على الدوام ، لدرجة ان كل يوم
يُرى الذين يجهنون و الذين يروحون • في نهاية الألف سنة ، لا يعود يبقى أثر للسكان
القدماء ، والأمة التي كانت همجية ، صارت متمدنة • ما الذي أرتقى فيها ؟ هل هم
الأفراد الذين كانوا همجيين سابقًا ؟ لكن ماتوا من زمان • هل هم الحَدَاث المَجِي ؟
لكن اذا تُخْلَقَ روحهم ساعة ولادتهم ، اذن هذه الارواح ما كانت موجودة في أيّام
الهمجية ، ومن ثم وَجَبَ علينا ان نَسْتَمَّ بأن الجُهود التي تُبْذَل لتمدين شعب لا تستطيع
ان تَحَسِّن نفوسًا ناقصة ، وانما أن تجعل الله يخلق نفوسًا أرقى •

لنقارن نظرية الارتقاء هذه ، بالنظرية التي أعطتها الأرواح • النفوس التي جاءت
في عصر المدنية ، مَرَّتْ بالطفولة كسائر النفوس الأخرى ، ولكنها عاشت سابقًا ، وجاءت
مرتقية من ارتقاء سالف • تأتي مستعملة الى بيئة تأتلف إليها وذات علاقة بحالتها
الحاضرة ، بحيث أن العناية التي يُحَاظُ بها شعب ليمتدّن ، لا ترمي الى ان يَخْلُقَ الله
للمستقبل أرواحًا أرقى من التي سبقتها ، وانما الى اجتذاب الارواح التي ارتقت ، سواء
عاشت بين هذا الشعب في أيام الهمجية ، أم تأتي من منطقة أخرى • في ذلك يوجد تفسير
ارتقاء البشرية بأجمعها • حينما تصل جميع الشعوب الى مستوى واحد في عاطفة الير ،
سوف تكون الأرض مُلْتَقَى أرواح صالحة فقط ، تعيش بين بعضها في ألفة أخوية ، وعندما
تشعر الارواح السيئة بأنها مَنهُوْذَة وفي غير محلها ، ستذهب الى العوالم المتاخرة باحثه
عن البيئة التي تلائمها ، الى حين تصبح جديدة بأن تَجِي * متغيّرة ، الى بيئتنا • هناك
أيضًا تابعة للنظرية العامة ، وهي أن اعمال التحسين الاجتماعي تُفِيدُ فقط الأجيال
الحاضرة والآتية ، ونتيجتها معدومة في الأجيال الماضية التي أخطأت بمجيئها الباكر
جدًا ، والتي تصير ما تستطيع ، لكونها مثقلة بأعمالها في الهمجية • وفقًا لتعاليم الارواح
تُفِيدُ أيضًا الارتقاءات اللاحقة ، تلك الأجيال التي تعود الى الحياة في أحوال أحسن ،
وتستطيع أن تتحسن في مَشْرَب المدنية (س ٢٢٢) •

٤ - المدينة

٧٩٠ - هل المدنية هي ارتقاء البشرية أم ، كما في رأي بعض فلاسفة ، هي انحطاطها ؟

هي ارتقاء ناقص، إذ أن الانسان لا يمر فجأة من الطفولة الي البلوغ .
١٧٩٠ - أيصح أن ندين المدنية ؟

أدينوا بالأحرى الذين يفرون في الانتفاع منها، ولا صنيعه الله .

٧٩١ - هل تتفق المدنية يوماً بحيث أن تزيل ما أنتجت من شرور ؟

أجل ، حينما يصل تطوّر الحاسة الأدبية الي مستوى تطوّر الذكاء . لا يمكن أن تأتي الشريرة قبل الزهرة .

٧٩٢ - لماذا المدنية لا تُحقّق حالاً كل الخير الذي تستطيع أن تولّده ؟

لأن الناس ليسوا مهياين بعد ، ولا مستعدّين للحصول على هذا الخير .

١٧٩٢ - أليس أيضاً لأن باختلافها احتياجات جديدة ، تهبّ بشدّة شهوات جديدة ؟

نعم ، لأن جميع قدرات الروح لا ترتقي معاً . لا بُدّ من وقت لكل شيء . لا يمكن أن تنتظروا أئماراً ممتازة من مدنية ناقصة . (٧٥١ - ٧٨٠) .

٧٩٣ - ما هي العلامات التي تتعرّف بها على مدنية كاملة ؟

تتعرّفون عليها من تطوّرها الخلقى . أنتم تظنون إنكم راقبون جدّاً ، لأنكم إكتشفتم إكتشافات عظيمة واخترعتم اختراعات مذهبة ، ولأنكم تسكنون أحسن وتلبسون أحسن من المتوحشين . غير أن لا يحقّ لكم فعلاً القول إنكم متمدّنون إلا بعد أن تطردوا من مجتمعكم الرزائل التي تفضحه ، وحينما تعيشون بين بعضكم كإخوة بممارسة المحبة التي أوصى بها الله . الى حين ذلك ، أنتم لا تعدّون عن شعوب متوّرة اجتازت فقط أول مرحلة من مراحل التمدّن .

) المدنية لها درجات ، مثل جميع الأشياء . المدنية الناقصة هي حالة انتقالية تُثير

) شروراً خاصة ، مجهولة في الحالة البدائية . لكن لا يعني ذلك انها لا تُشكّل ارتقاءً

) طبيعياً وضرورياً ، يحوي في ذاته الدوا للشر الذي يثيره . بقدر ما تتحسن المدنية ،

) توقيف بعض شرور من التي أثارتها ، وهذه الشرور سوف تنزل مع الارتقاء الأدبي .

) من بين شعبين وصلا الى ذروة الرقي الاجتماعي ، الشعب الذي يصحّ له وحده القول

) إنه أكثر تمدناً من الآخر ، بما يتسع للكلمة من معنى ، هو الذي يوجد فيه أقل مقدار من

) الأنانية والجشع والكبرياء ، وحيث تفوق فيه العادات العقلية والأدبية على المادية ،

) وحيث يستطيع الذكاء ان يتطور بحرية كبيرة ، وحيث فيه أكبر مقادير من طيبة قلب وسلامة

) نية وسماح وكرم متبادلة ، وحيث التحيزات ضدّ طبقة اجتماعية وسلالة هي أقل تأصلاً ،

) لكونها منافية للمحبة الحقيقية للآخرين ، وحيث القوانين لا تقدّس أي امتياز بل هي واحدة

) للصغير ولل كبير ، وحيث تمارس العدالة بأقل محاباة ممكنة ، وحيث يجد الضعيف دائماً

) سنداً ضد القوي ، وحيث تحترم حياة الانسان وعقائده وآرائه أحسن ما يمكن ،

) وحيث عدد البؤساء هو أصغرهما ، وأخيراً حيث أي شخص ذو عزيمة صادقة هو متأكد كل

) حين أن الضروريات لن تنقصه أبداً .

٥ - إرتقاء التشريع البشرى

٧٩٤ - أمن الممكن أن تسود على المجتمع الشرائع الطبيعية فقط دون إعانة الشرائع البشرية ؟

ممكّن ، إذا أَحَسَّنَ الناسَ فِئَمها ، وإذا عزموا على ممارستها ، فهي تكفي • إلا أن للمجتمع مَقْتَضِيَّاته ، وتَعَوُّزَه شرائع خاصة به •

٧٩٥ - ما هو سبب تَقَلُّبِة الشرائع البشرية ؟

في عصور الهمجية ، هُمُ الأقبيا الذين سَنُّوا القوانين ، وسَنُّوها لصالحهم • صار من اللازم تَعْدِيلُها بقدر ما تَحَسَّنَ فِئَمُ الناسِ للعدالة • القوانين البشرية هي أَثْبَتُ بقدر ما تقترب من العدالة الحقة ، أي بقدر ما تُسَنُّ للجميع و تتطابق مع الناموس الطبيعي •

- ١) إختلقت المدنية للانسان احتياجات جديدة ، وهذه الاحتياجات متعلّقة بالمقام
- ٢) الاجتماعي الذي عمله الانسان لنفسه • إضطرَّ أن ينظّم حقوق و واجبات هذا المقام
- ٣) بقوانين بشرية • إلا أن ، تَحْتِ رُكَبِ أموائه ، كثيراً ما إختلق حقوقاً و واجبات وَهْمِيَّة
- ٤) يستنكرها الناموس الطبيعي و تُلْغِيها الشعوب من قوانينها بقدر ما ترتقي • الناموس الطبيعي ثابت و واحد للجميع • أما الشريعة البشرية فهي متقلّبة و مَعْرُضَةٌ للتحسين ، واستطاعت
- ٥) هي وَحْدَها ، في طُفُولَةِ المجتمعات ، أن تُقَرِّ حق الأقرى •

٧٩٦ - ألَيْست قساوة القوانين الجنائية ضرورية في حالة المجتمع الحاضرة ؟

لا شك أن مُجْتَمَعًا فاسدًا يحتاج الى قوانين قاسية • مع الأسف ، تتمسك هذه القوانين بمعاقبة الشر بعد إرتكابه ، أكثر من إِسْتِصالِ مَنَبَعِه • التريية فقط هي التي تستطيع إصلاح الناس ، إذ حينئذ لن يعودوا يحتاجون الى قوانين بهذه الصرامة •

٧٩٧ - كيف سَيُحْمَلُ الانسان على إصلاح قوانينه ؟

ذا يجي " طبيعياً بحكم الاحوال وبتأثير أهل البر الذين يقودونه في طريق الارتقاء • أصْلَحَ الانسان حتى الآن الكثير منها و سوف يُصْلِحُ عدداً كبيراً غيرها • إنتظر و شُف •

٦ - تأثير الارواحية على الارتقاء

٧٩٨ - أ تصبح الارواحية عقيدة دارجة أم ستظل عقيدة يشاطرها بعض أشخاص ؟

لا شك أنها ستصير عقيدة دارجة سوف تُشِيرُ الى عهد جديد في تاريخ البشرية لأنها من طبيعة الأشياء ، و أن الأوان لتأخذ مقامها بين المعارف البشرية • إلا أنها ستضطر أن تصد لصراع كبير ، ضد المصالح المَعَاكِسَةَ أكثر مما ضد العقائد ، إذ أن يجب أن لا يَغْتَرَّ أحد بأن هناك أناس مَعْرُضُونَ بمحاربتنا ، بعضهم عن حب الذات ، و غيرهم لأسباب مادية محضة • لكن المَعَارِضُونَ حينما يجدون أنفسهم منعزلين أكثر فأكثر ، سيضطرون أن يفكروا كسائر الناس ، حتى لا يصيروا ضُحْكَتَهُمْ •

- ١) تتغير الأفكار فقط مع الزمن ، و لا تتغير أبداً فجأة ، فهي تضعف من جيل الى جيل الى
- ٢) أن نزول شيئاً فشيئاً مع الذين كانوا بجاهرون بها ، و يُبَدِّلُونَ بأشخاص آخرين مشبعين

بنظريات جديدة ، كما يحدث للأفكار السياسية • شوفوا الوثنية : دون شك لا يوجد
أحد اليوم يُحِلُّن أنه يعتقد بالأفكار الدينية التي كانت موجودة في تلك الأزمنة • مع
ذلك ، عدّة قرون بعد قُدُوم المسيحية ، تركت الوثنية آثارًا استطاع فقط تجديد كامل في
الاجناس البشرية أن يَحْصِيهَا • ذا بالذات سيحدث في الارواحية ، فهي تنتشر إنتشارًا
كهرًا جدًّا ، ولكن أثناء جيلين أو ثلاثة ، سوف توجد غمار عدم تصديق بها ، سوف يزيله
الزمن فقط • غير أن سيكون انتشارًا أسرع مما كان انتشار تعاليم المسيح ، لأن تعاليمه
ذاتها هي التي تفتح لها الطرق ، وعلى تعاليمه تستند • كان واجب تعاليم المسيح
الهِدْم ، بينما واجب الارواحية هو محرد الهدم •

٧٩٩ — بأي شكل تقدر الإرواحية أن تساهم في الارتقاء ؟

بهْدْم المادية التي هي إحدى آفات المجتمع ، فهي تُفْهَم الناس أيْن يوجد صالحهم الحقيقي
نظرًا الى أن الحياة الآجلة ما عاد يَحْصِيهَا الشك ، سَيُحْسِن الانسان فهمه أنه يستطيع أن
يضمن مستقبله في الحياة الحاضرة • بإزالة التحيزات ضد طوائف وطبقات اجتماعية وألوان البشرة
تُعَلِّم الناس التضامن الأكبر الذي سيجمعهم كإخوة •

٨٠٠ — ألا يُحْشَى أن لا تقدر الإرواحية أن تتغلب على لامبالاة الناس وتعلّقهم بالأشياء المادية ؟

قد يَدُلُّ على معرفة صغيرة جدًّا عن الناس ، الظن بأن سببًا ما يستطيع أن يغيّرهم كما يسحر •
تتغيّر الأفكار شيئًا فشيئًا حسب الأفراد ولا بد أجيال لتزول آثار العادات القديمة تمامًا • لذلك ،
لا يمكن أن يَظُرَّ التحويل إلاّ مع الزمن ، تدريجيًّا وروبيدًا روبيدًا • في كل جيل يزول جزء من
الحجاب ، ولكن أتت الارواحية لتمزّقه بالتمام • ريثما يحدث ذلك ، لَوُتَجَّ منها أن تجعل أحد
يُصْلِح نفسه حتى من عيب واحد فقط ، لكان ذلك خطوة الى الامام ، ومن ثم خيرًا عظيمًا ، إذ أن
هذه الخطوة الأولى ستجعل الخطوات الأخرى أسهل •

٨٠١ — لماذا لم تتعلّم الأرواح في جميع العصور ما تتعلّمه اليوم ؟

أنتم لا تتعلّمون الأطفال ما تتعلّمونه للبالغين ، وأنتم لا تعطون للمولود حديثًا طعامًا لا
يستطيع هضمه • كل شيء في وقته • علّمت الارواح أشياء كثيرة لم يفهمها الناس أو شوّهوها ،
ولكن يَسَعُّهم فهمها الآن • بتعليمها ، مع كونه ناقصًا ، هيأت التربة لتقبل البذرة التي ستثمر
الآن •

٨٠٢ — بما أن الارواحية ستشير الى ارتقاء في البشرية ، لماذا لا تُسرِع الأرواح هذا الارتقاء
باستعلانات شاملة وجليّة ، بحيث أن تحمل الاعتقاد بها الى الأكثر لاتصديقًا بها ؟

أنتم تريدون معجزات ، ولكن الله يَنْثُرهما بكَلِّتا يديه تحت خطواتكم ، وما زال بَعْدَ قَوْمٍ يَجْحَدُونه
هل أقنع المسيح ذاته معاصريه بالمعجزات التي أتى بها ؟ ألا ترون اليوم أناسًا يَنْفُون أَجَلِي
الوقائع التي تحدث تحت أعينهم ؟ ألا يوجد أناس يقولون إنهم لن يصدّقوا حتى لو رأوا بأعينهم ؟
كلا ، لا يريد الله تَوْهَة الناس بواسطة معجزات • في رحمته ، يريد لهم فَضْل الاقتناع بالعقل •

وليعينه في ارتقائه • (١٨٠) •

- ١) هكذا، لا يتوقف تنوع الكفاءات في الانسان على كُنه خلقيته، وإنما على درجة التحسين الذي وصلت إليه الارواح المتجسدة فيه • إذن، لم يخلق الله التباين في القدرات، ولكنه سمح لدرجات التطور المختلفة بأن تكون متصلة ببعضها، حتى يستطيع المتقدمون أن يساعدوا على ارتقاء المتأخرين، وأيضاً حتى أن الناس من كوتبتهم يحتاجون الى بعضهم بعضاً، يؤدّوا واجبات سنّة المحبة التي ستجمعهم •

٣ - التباينات الاجتماعية

٨٠٦ - هل التباين في الحالات الاجتماعية من سنن الطبيعة ؟

لا، هو من صنع الانسان ولا من صنع الله •

١٨٠٦ - هل يزول يوماً هذا التباين ؟

ليس هناك شيء أبدي سوى نواحيس الله • ألا تراه يتمحي شيئاً فشيئاً كل يوم ؟ سيزول هذا التباين مع زوال غلّة الكبرياء والأنانية، ولن يبقى سوى التباين الناتج من المقدرة • سوف يأتي يوم حيث أعضاء أسرة أبناء الله الكبيرة لن ينظروا الى أنفسهم كذوي عراقة نظيفة قلّ أو جلّ، إذ أن الروح فقط هي التي هي نظيفة قلّ أو جلّ، وهذا لا يتوقف على المركز الاجتماعي •

٨٠٧ - ما رأيكم عن الذين يُسيئون استعمال مركزهم الاجتماعي السامى ليَطغوا على الضعيف لصالحهم ؟

هؤلاء يستحقون اللعنة • يا ويلهم، لأن سيطن على عليهم بدورهم، وسيعودون الى الحياة في تجسد آخر يقاسون فيه جميع ما جعلوا الضعيف يقاسي منهم • (٦٨٤) •

٤ - التباين في الثروات

٨٠٨ - ألا يتأتى التباين في الثروات من التباين في المواهب الذي يُعطى لبعض الناس وسائل لاكتساب الأموال أكثر ممّا للآخرين ؟

نعم ولا • هل أنت نسيت المكر والسرقه ؟

١٨٠٨ - إذن، الثروة الموروثة لم تأت من الأهواء الشريرة ؟

كيف تعرف ؟ إرجع الى الأصل وسعري إن كانت دائماً من أصل شريف • هل أنت عارف اذا ما كانت هي في البدن نتيجة إغتصاب أو ظلم ؟ ولكن، بصرف النظر عن مصدرها الذي قد يكون شريفاً، أظن أن الطمع في امتلاك شيء، حتى لو كان اقتناؤه سليماً، أو الرغبة الخفية بامتلاكه بعجل، أنظفها عواطف حميدة ؟ ذا هو الذي يحكم فيه الله، و الأكد لك حُكمه أضرم من حُكم الناس •

٨٠٩ - إن كان إقتناء ثروة شيئاً في الأصل، هل الذين يورثونها فيما بعد، مَدِينون لذلك الإقتناء ؟

لا شك أنهم ليسوا مسئولين عما فعله آخرون، وبخاصة أنهم قد يجهلونه • مع ذلك، إن علم أن في

أحوال كثيرة تُؤوّل ثروة إلى شخص ، كفرصة تُعطى له فقط لكي يعوّض عن ظلمٍ ماضٍ • هو سعيد لو يفهم ذلك • إذا يعوّض نهباً عن مَنْ ارتكب الظلم ، سيُحسب التعويض للإثنين ، إذ أن عادةً مَنْ ارتكب الظلم هو الذي يُثير فكرة التعويض •

٨١٠ — دون التّحّي عن الشرعية ، يجوز لأحد أن يتصرّف بأمواله بطريقة عادلة قلّ أو جلّ •
هل هو مسئول بعد موته عن التدابير التي إتخذها ؟

كل عمل يُثير • أثمار الأعمال الصالحة حلوة و أثمار الأعمال الأخرى دائماً مرّة • دائماً ، إفهموا
ذا جِدِّدْ •

٨١١ — هل المساواة المطلقة في الثروات مُمكنة ، و هل وُجدت في زمنٍ ما ؟

كلّاً ، ذا مستحيل • يعترض عليها تنوع المواهب و الطّباع •

١٨١١ — مع ذلك ، هناك قوم يظنون أن في تلك المساواة يوجد الدواء ضد بلايا المجتمع • ما رأيكم في هذا الصدد ؟

إمّا هم أناس يريدون تنظيم الأشياء وفقاً لنظرية دون النظر إلى الظروف ، أو هم طماعون حُسد • لا يفهمون أن المساواة التي يحلمون بها سوف تتبدد سريعاً بحُكم الاحوال • قاوموا الأنانية ، إذ فيها توجد آفتكم الاجتماعية ، ولا تسعوا وراء أوهام •

٨١٢ — إذا المساواة في الثروات مستحيلة ، هل الرّغد مستحيل أيضاً ؟

لا ، غير أن الرغد يسبي ، ويستطيع أي واحد أن يحظن عليه إذا تفاهتم على ماهيته • • • • • ، إذ أن الرغد الحقيقي هو أن يستعمل الانسان وقته كما يحلّوله ، ولا في أعمال لا يحيل إليها بتاتا • نظراً أن لكل واحد مواهب مختلفة ، لن يبقى أي عمل نافع يُؤدّي به أحد • التوازن موجود في كل الاشياء ، و هو الانسان الذي يريد تعطيله •

١٨١٢ — هل التفاهم مُمكن ؟

سيتفاهم الناس حينما يمارسون سنّه العدالة •

٨١٣ — هناك أناس يصابون بالجِرمان و الفقر بدّ نهبهم • أليس المجتمع مسئولاً عن حالتهم ؟

بعم ، سبق أن قلّت لكم إن المجتمع هو عادةً المسبّب الأول لهذه الأخطاء • من جهة أخرى ، ألا يجب على المجتمع أن ينته إلى تهذيبهم الأدبي و المعنوي ؟ سوء التهذيب عادةً هو الذي حرّف حصافتهم ، بدلاً من أن يخدم فيهم مُؤلّمهم المُفسّدة • (٦٨٥) •

٥ — تجارب الغنى و الفقر

٨١٤ — لماذا يُعطى الله لبعض الناس الثروات و الطّول ، و للآخرين الفقر ؟

لجربتهم كل واحد بطريقة مختلفة • فضلاً عن ذلك ، أنتم تعلمون أن الأرواح ذاتهم هم الذين اختاروا هذه التجارب ، و غالباً يفشلون فيها •

٨١٥ — آية واحدة من الاثنتين هي الأهل ، أمي تجربة البليّة أم تجربة الثروة ؟

الاثنين قَدْ بعضهما • يُشير الفقر التذمُّر من العناية الآتية ، وتكثر الثروة جميع أنواع الإفراط .
٨١٦ - صحيح أن العَينِي يتعرَّض لتجارب أكثر من غيره ، ولكن ، أما عنده أيضاً وسائل أكثر من غيره ليعمل الخير ؟

ذات بالذات هو ما لا يعمل عادةً ، لأنه يصير أنانياً ومكبراً ولا يشبع • تزيد احتياجاته مع زيادة ثروته ، ويظن أنه ما عنده أبداً الكفاية لنفسه •

الرِفْعَة في هذا العالم و سلطة الإنسان على مُفلائه (أي الناس) هي تجارب كبيرة جداً وزالقة جداً قَدْرَما هُما الفقر والبُليَّة ، إذ أن قَدْرَما يكون كِبَر الثروة والحَسُول قَدْرَما تزداد الإلتزامات التي يجب عليه تأديتها ، وقَدْرَما تكون سِعة الوسائل المتوقَّرة له ليُعمل الخير والشر • يُجَرِّب الله الفقير باستسلامه ، ويُجَرِّب العَينِي بكيفية استعماله ثروته وطَّوله •

يُشير العَينِي والطَّول جميع الأُمُوه التي تربطنا بالمادة وتُبَعِدنا عن الكمال الروحي •
لذلك قال المسيح : " الحق أقول لكم إنه لأسهل أن يَدْخُل الجَمَل في ثَقْب الإبرة مِنْ أن يَدْخُل عَينِي ملكوت السموات " (٢٦٦) •

٦ - مساواة حقوق الرجل والمرأة

٨١٧ - هل الرجل والمرأة متساويان أمام الله وهل لهما نفس الحقوق ؟

نعم ، ما دام وَهَب الله كِلَاهُما فِهم الخير والشر ، و القدرة للارتقاء •

٨١٨ - من أين تتأتَّى دولية المرأة أدبيًّا في بعض أقطار ؟

هو بالسيطرة الظالمة والقاسية التي أخذها الرجل عليها • وهو نتيجة الأنظمة الاجتماعية ، وتعدَّى القوَّة على الضعف • في الأشخاص القليلي الارتقاء ، من الوجهة الأدبية ، القوَّة تُقرُّ الحق •

٨١٩ - لماذا بنية المرأة أضعف من بنية الرجل ؟

لتفرُّض عليها وظائف خاصة بها • الرجل هو للأعمال الشاقة لكونه الأقوى ، والمرأة للأعمال اللطيفة ، وكلاهما ليتعاونوا في احتمال تجارب حياة مليئة بالمرارة •

٨٢٠ - ضَعْف بنية المرأة ، ألا يضعها طبيعياً تحت تبعيَّة الرجل ؟

أعطى الله القوَّة لبعض الناس ليَحْمُوا الضعيف ، لا ليستعبدوه •

كَيْفَ الله جسد كل كائن للوظائف التي سيقوم بها • فأعطى للمرأة بنية أضعف من

بنية الرجل ، ووهبها في نفس الوقت إحساساً أرق من إحساس الرجل وذو علاقة بلطافة

الوظائف الأُمومية وبضعف الكائنات الموقَّنة على عنايتها •

٨٢١ - هل الوظائف التي خصَّصتها الطبيع للمرأة لها أهمية كبيرة كالتي أقرَّتها العادات

للرجل ؟

أجل ، وأهميتها أكبر ، إذ أن المرأة هي التي تعطيها أول معارف الحياة •

٨٢٢ — بالنظر إلى أن الناس متساويون أمام شريعة الله ، أوجب أيضًا أن يكونوا متساويين أمام شريعة الناس ؟

ذا أول مَبْدِئِ الْعَدْلِ : " لا تفعلوا بالآخرين ما لا تريدون أن يفعلَ بِكُمْ " .

١٨٢٢ — بموجب هذا الرأي ، يجب على التشريع ، ليكون عادلاً حقَّ العَدْلِ ، أن يُقَرَّ مساواة حقوق الرجل والمرأة ؟

مساواة الحقوق ، نعم ، مساواة الوظائف ، لا . لا بُدَّ لكل منهما أن يكون له مكان مُعْتَمَد عليه ؛ الرجل في الأعمال الخارجية والمرأة في الأعمال الداخلية ، وكل واحد بحسب كفاءته . الشريعة البشرية ، لتكون عادلة ، يجب عليها أن تُقَرَّ مساواة الحقوق بين الرجل والمرأة . أي امتياز يُمنَح للرجل أو للمرأة يُنافي العدل . يمش تحريم المرأة مع تقدّم المدنيّة ، ويسير استعبادها مع الهمجية . فضلاً عن ذلك ، جنس الذكور و جنس الأنثى موجودان فقط في جهاز الجسد . بما أن الأرواح تستطيع أن تتجسّد في الجنسين ، لا يوجد فرق بتاتاً بهذا الاعتبار ، ومن ثم يجب أن يتمتع بنفس الحقوق .

٧ — المساواة أمام القبر

٨٢٢ — ماذا يدفع الانسان ليرغب تخليد ذكراه بأَنْصَابٍ تذكارية ؟

أخبر فِعْل كبرياء .

١٨٢٣ — ولكن ، ألا تدلُّ عادة فخامة الأَنْصَابِ التذكارية على رغبة الأَقْرَابِ بتكريم ذكوري الميت ولا الميت ذاته ؟

هي كبرياء الأَقْرَابِ الذين يريدون أن يتمجّدوا . الحقيقة ، لا للميت يُعْمَلُ دائماً كل هذا التظاهر ، وإنما عن إعتراز ، وللعالم ولإظهار ثروته . أتظن أن ذكوري شخص عزيز هو أقل دواماً في قلب الفقير ، لكونه لا يستطيع أن يضع سوى زهرة على قبره ؟ أتظن أن الرخام يقي من النسيان من كان بلا نَفْعٍ على الأرض ؟

٨٢٤ — هل تستنكرون كل الاستنكار أهبّة الجنازات ؟

لا ، إذ عندما تُكْرَمُ الأهبّة ذكوري شخص بارّ ، هي عادلة و ذات قُدْوَة حسنة .

- () القبر هو موعد كل الناس . هناك تنتهي بلا رحمة جميع الفروق البشرية . عبثاً يريد
- () الغني تخليد ذكراه بأَنْصَابٍ فخمة ، لأن الزمن سيهدمها كما يهدم الجسد ، وهكذا
- () يريد الطبيعة . سيكون ذكوري أعماله الصالحة والسيئة أقل فناءً من قبره ، ولن تغسل
- () أهبّة الجنازات فواحشه ، ولن ترفعه درجة واحدة في التدرج الروحي . (٢٢٠ وما يليه)

سنة الحرية (تاسع سنن الطبيعة)

- ١ - الحرية الطبيعية ٢ - الرِّق
٣ - حرية التفكير ٤ - حرية المعتقد
٥ - حرية الاختيار ٦ - القضاء والقدر
٧ - معرفة المستقبل ٨ - ملخص نظري في باعث أفعال الانسان

====

١ - الحرية الطبيعية

٨٢٥ - هل توجد في الدنيا مواقف حيث يصح للانسان أن يفتخر بأنه يتمتع فيها بحرية مطلقة؟

كلا ، لأن جميعكم تحتاجون الى بعضكم بعضاً ، من صغيركم الى كبيركم .

٨٢٦ - ماذا قد تكون الحالة التي قد يتمتع فيها الانسان بحرية مطلقة ؟

حالة الناسك في الصحراء . حال وجود شخصين سوياً ، هناك حقوق عليهما أن يراعيها ، ومن ثم ، لا يعود لهما حرية مطلقة .

٨٢٧ - هل واجب الانسان بمراعاة حقوق الآخرين ، يحرمه من حقه في أن يكون سيد نفسه ؟

لا على الاطلاق ، إذ أن ذاك حق له من الطبيعة .

٨٢٨ - كيف توفق بين الآراء المتسامحة عند بعض أشخاص واستبدادهم عادة في معاملة ذويهم

و قرؤوسهم ؟

عندهم فهم سنة الطبيعة ، ولكن هذا الفهم يعادل كبريائهم و أنانيتهم . يفهمون كيف يجب أن تكون الأشياء ، إذا ليست مبادئهم تلاعباً مقصوداً ، ولكنهم لا يفعلون كما يجب أن يفعلوا .

٨٢٨ - هل تراعى لهم في الحياة الأخرى العبادي التي جاسروا بها في هذه الدنيا ؟

كلما يزيد ذكاء الانسان ليفهم مبدأ ، كلما يقل عذره لعدم تطبيقه على نفسه . الحق أقول لكم إن الانسان البسيط ولكن خالص النية ، هو أكثر إرتقاءً في صراط الله من الذي يريد أن يظهر بصفات ليست صفاته .

٢ - الرِّق

٨٢٩ - هل هناك أناس نصيبهم ، من الخليقة ، أن يكونوا ملكاً لأناس آخرين ؟

أية عبودية شخص لشخص آخر عبودية كاملة تنافي ناموس الله . الرِّق هو استعمال القوة سواً .

سوف يزول مع الارتقاء كما ستزول رويدًا رويدًا جميع أنواع الجور .

() الشريعة البشرية التي تُقرُّ الرقَّ مضادَّة للطبيعة ، لكونها تُشَبِّه الإنسان بالبهايم
() وتَحُطُّه من قيمته أدبيًا وجسديًا .

٨٢٠ — عندما يكون الرق في أعراف شعب ، هل يستحق الذمَّ أولئك الذين ينتفعون منه ، ما داموا يطابقون أنفسهم على عُرْف بيد ولهم طبيعيًا ؟

لا يزال الشر شرًا ، وكل مخالطاتكم لن تجعل عملاً سيئًا يصير حسنًا . إلا أن مسئولية الانسان في الشر تتعلق بالوسائل التي عنده ليفهمه . من ينتفع من شريعة الرق ، ما يبرح مذنبًا بخرق شريعة الطبيعة ، ولكن في هذا الأمر ، كما في جميع الأمور ، المسئولية يَسْبِيَّة . بما أن الرق دخل في أعراف بعض شعوب ، رُبَّمَا انتفع منه الانسان بنية حسنة ، وكأمر كان يُبْدُو له طبيعيًا . لكن ، حالما عقله المتطورَّ وخاصةً المَتَنَوِّر بتعاليم المسيح ، يُرِيه في العَبْد المملوك نظيره أمام الله ، لا يعود له عُذْر ليستمر في موقفه .

٨٢١ — التباين الطبيعي في الكفالات ، ألا يضع بعض أجناس بشرية تحت تبعية الأجناس الأثني
منها ؟

نعم ، لترفعها ولا لتخيلها أكثر بعد بالاستعباد . طَوَالَ زمنٍ مديد جدًا ، اعتبر الناس بعض أجناس بشرية كحيوانات عاملة مَزُودَة بذراعيين ويدَّين ، وظنُّوا أن لهم الحق أن يبيعوها كدَوَابٍّ . يظنون أنفسهم من دم أنظف . لكن هُم حَقَّق لا يرون إلا المادة . ليس الدم الذي هو أكثر أو أقل نظافةً ، وإنما الروح . (٢٦١ و ٨٠٣) .

٨٢٢ — يوجد أناس يعاملون عبيد هم بإنسانية ، ولا يَدْعُوهم ينقصهم شيئًا ، و يظنون أن الحرية
قد تَعَرَّضهم لمزيد من الحرمان . ما رأيكم في هذا الصدد ؟

أقول إن هؤلاء يفهمون مصالحهم بشكل أحسن . يعتنون أيضًا ببقرهم و خيولهم ، ليجنوا منهم ربحًا أو فر في السوق . ليسوا مُذَبِّين مثل الذين يعاملونهم معاملة سيئة ، ولكن ما زالوا يتصرفون بهم كسِلْعَة بِحَرَمِهِم أن يكونوا أسياد أنفسهم .

٣ — حرية التفكير

٨٢٣ — هل يوجد في الانسان شئ ما يفلت من أي إكراه ، وحيث يتمتع فيه بحرية مطلقة ؟

هو في التفكير أن الانسان يتمتع بحرية لا حدَّ لها لان الفكر لا يعرف عقبات . من الممكن إيقاف إطلاقه ، ولكن من المستحيل مَحْوُه .

٨٢٤ — هل الانسان مسئول عن تفكيره ؟

هو مسئول عنه أمام الله . بما أن الله وحده يستطيع معرفته ، فهو يُدْرِيه أو يغفره له تبعًا للعدل .

٤ - حرية المعتقد

٨٢٥ - هل حرية المعتقد هي نتيجة حرية التفكير ؟

المعتقد هو فكر داخلي يخص الانسان ، مثل جميع الأفكار الأخرى .

٨٢٦ - أيجب للإنسان أن يضع عراقيل ضد حرية المعتقد ؟

لا ، كما أيضا ضد حرية التفكير ، إذ أن الله وَّحده له الحق أن يحكم في المعتقد . ينظم الانسان بشرائعه علاقات إنسان مع إنسان ، وينظم الله بنواميسه الخاصة بالخليقة ، علاقات الانسان مع الله .

٨٢٧ - ما هو المراد بالعراقيل الموضوعة ضد حرية المعتقد ؟

إجبار الناس أن يتصرفوا خلافًا لمعتقدهم ، وذا يعادل جعلهم مرأثين . حرية المعتقد هي إحدى مميزات المدنية الحقيقية والارتقاء .

٨٢٨ - هل أي إيمان أو معتقد هو محترم ، حتى عندما يكون باطلاً بشكل واضح ؟

أي إيمان أو معتقد هو محترم عندما يكون صادقاً ، ويؤدي إلى ممارسة البر . المعتقدات الذميمة هي التي تؤدي إلى الشر .

٨٢٩ - أيستحق الذم من يثير استنكاراً في إيمان أحد لا يشارك عقائده ؟

ذا تقصير في المحبة ويمس بحرية التفكير .

٨٤٠ - أهو مس بحرية المعتقد إدخال عراقيل في معتقدات تؤدي إلى تشويش المجتمع ؟

يجوز قمع الأفعال ، ولكن المعتقد الداخلي فهو متعذر .

١) قمع الأفعال الخارجية الخاصة بمعتقد عندما هذه الأفعال تلحق ضرراً ما بالآخرين ،
٢) ليس مساً بحرية المعتقد ، إذ أن هذا القمع يدع للمعتقد حريته التامة .

٨٤١ - أيجب ، مراعاةً لحرية المعتقد ، أن ندغ المذاهب المضرة تنتشر ، أم يجوز ، دون المس

بهذه الحرية ، أن نحاول إرجاع إلى صراط الحقيقة أولئك الذين صلوا بمبادئ كاذبة ؟

يجوز بلا شك ، وحتى يجب ، ولكن علموا على مثال المسيح ، بالوداعة والإقناع ، ولا بالقوة ، لأن استعمال القوة أزدأ من معتقد من يراد إقناعه . إن كان هناك شيء يباح قرضه ، فهو الخير والأخوة . لكننا لا نعتقد أن الطريقة لجعلهم يسلمون بخطئهم هي معاملتهم بالقوة : الإقناع لا يفرض .

٨٤٢ - بما أن جميع المذاهب تدعي أن هي فقط صاحبة الحقيقة ، ما هي العلامات التي تتعرف

بها على المذهب الذي يحقق له هذا الإدعاء ؟

هو الذي ينتج أكبر عدد من الأبرار وأقل عدد من المرأثين ، وذا يعني يمارسون شريعة المحبة والبر في أنزه صورتها وفي أوسع نطاقها . هذه هي العلامة التي تتعرفون بها على أن مذهباً ما هو حسن ، لأن أي مذهب عاقبته هي نشر الشقاق وإقامة فاصل بين أبناء الله هو بلا شك باطل ومضّر .

٥ - حرية الاختيار

٨٤٢ - هل للإنسان حرية الاختيار في أفعاله ؟

ما دام له حرية التفكير ، فله حرية الفعل . دون حرية الاختيار ، لكان الانسان آلة .

٨٤٤ - هل يتمتع الانسان بحرية الاختيار منذ ولادته ؟

يوجد حرية الفعل حال وجود إرادة للعمل . في أول سنوات الحياة ، الحرية معدومة تقريباً ، وتتطور وتغير هدفها مع نمو القدرات . بما أن أفكار الولد تتعلق باحتياجاته ، فهو يستعمل حرية اختياره للأشياء التي يحتاج إليها .

٨٤٥ - النزعات الغريزية التي يجلبها الانسان معه عندما يولد ، هل هي عقبة لممارسة حرية

الاختيار ؟

النزعات الغريزية هي نزعات الروح قبل تجسده . حسبها هو أكثر أو أقل إرتقاءً ، قد تراوده على ارتكاب أفعال ذميمة ، وستساعده فيها الارواح التي تألف هذه الفطر . لكن لا يوجد إنجذاب لا يقاوم عندما يريد أحد بعزم أن يقاومه . لا تنسوا أن من يشاء بعزم يستطيع (٣٦١) .

٨٤٦ - هل يؤثر الجسد على أفعال الحياة ، وإذا يؤثر ، أليس تأثيره على حساب حرية الاختيار ؟

لا شك أن المادة تؤثر على الروح وتستطيع أن تعوق استعلاناته . ذا هو السبب لماذا في العوالم حيث الأجساد هي أقل مادية مما هي على الأرض ، تنبسط القدرات بحرية كبيرة ، لكن الآلة (أي الجسد) لا تُعطي القدرة . على كل حال ، ينبغي أن تميزوا هنا بين القدرات الأدبية والقدرات العقلية . إذا شخص عنده غريزة القتل ، بالتأكيد هي روحه ذاتها التي لها هذه الغريزة وتنقلها له ، ولا أعضاؤه . من يشل فكره باهتمامه بالمادة فقط ، يصير شبيهاً بالبهائم ، وأسوأ منهم بعد ، لأنه لا يعود يفكر أن يحترز من الشر ، وبموقفه هذا هو مخطئ ، لكونه يتصرف هكذا بإرادته . (راجع ٣٦٧ وما يليه : تأثير الجسد) .

٨٤٧ - هل إختلال قدرات الانسان يُزيل حرية الاختيار ؟

من عقله مختل من سبب ما ، لا يعود يكون سيد فكره ، ومن ثم لا يعود له حرية . هذا الإختلال هو عادة عقاب للروح لكونه في حياة سابقة ، قد كان فارغاً ومنتكراً وأساء استعمال قدراته . قد يتجسد في جسم شخص أبته ، كما الطائي في جسم عهد ملوك و الغني السي في جسم شحاذ . إلا أن الروح يتعذب من هذا الإكراه ويذكره حق الإدراك . في هذا المعنى هو تأثير المادة . (٣٧١ وما يليه) .

٨٤٨ - هل إختلال القدرات العقلية بالسُّكر يَحذر الافعال الذميمة ؟

لا ، لأن السُّكر يحرم نفسه من عقله إرادياً ، ليشبع أهوائه السيئة . بدلاً من خطأ واحد يرتكب خطئين .

٨٤٩ - ما هي القدرة السائدة في الانسان في حالة الوحشية ، أم الغريزة أم حرية الاختيار ؟

الغريزة ، ولكنها لا تمنعه من أن يتصرف بحرية تامة في بعض أمور . إلا أنه يستعمل هذه الحرية

للحصول على ما يحتاج إليه • فتتطور حرية الاختيار فيه مع تطور الذكاء • بالتالي ، أنت ، لكونك متطور أكثر من المتوحش ، مسؤوليتك عن أفعالك أكبر أيضاً •

٨٥٠ — أليس المركز الاجتماعي عقبة أحياناً في تمام حرية الأفعال ؟

لا شك أن العالم له تطلباته • الله عادل ويضع في اعتباره كل شيء ، ولكنه يترك عليكم المسؤولية في الجهود القليلة التي تبذلونها لتغلبوا على العقبات •

٦ — القضاء والقدر

٨٥١ — أ يوجد قضاء وقدر في أحداث الحياة ، وفقاً للمعنى المنسوب الي هتئين الكلمتين ، أي بتعبير آخر ، هل جميع الاحداث مقررّة سلفاً ، وفي هذه الحالة ، أين حرية الاختيار ؟

يوجد القضاء والقدر فقط بموجب ما اختاره الروح عندما تأتس ، بأن يتحمل تلك التجربة أو تلك الأخرى • باختياره إياما ، يرسم لنفسه ما هو عبارة عن مصير ناتج من الوضخ الذي هو موجود فيه ، وأعني هنا التجارب المادية ، إذ أن بخصوص التجارب المعنوية والإغوايات ، بما أن الروح يحتفظ بحرية اختياره للخير وللشر ، فهو سدد نفسه كل حين ليستسلم أو ليقاوم • قد يرى روح صالح ضعفه ، فيأتي ليعينه ، ولكن لا يجوز لهذا الروح أن يؤثر عليه ليستيطر على إرادته • قد يأتي روح شرير أي متأخر ، وبإرائه خطراً مادياً ، ومبالغته له ، قد يهزه ويخيفه ، ولكن تظل إرادة الروح المتأتس حرة من أي عائق •

٨٥٢ — يوجد أناس يبدون أن قضاء وقدر يلاحقهم بصرف النظر عن سلوكهم • أليس اليوس مصيرهم ؟

قد تكون تجارب يجب عليهم أن يتحملوها واختاروها • لكن ، ما زلت مرة أخرى تسبون الى القدر ما هو غالباً نتيجة غلظتكم • في الهالايا التي تعتريك ، حاول أن تحفظ ذمتك خالصة وستلقى تعزية •

- ١) الأفكار الصائبة أو الوهمية التي تدور في خلدنا عن الأمور ، تجعلنا نظفر أو نفشل
- ٢) حسب عريكتنا أو مركزنا الاجتماعي • نجد أسهل لاعتزازنا بنفسنا وأقل تذليلاً لنا أن
- ٣) ننسب فشلنا الى سوء الحظ أو الى المصير ، ولا الي خطئنا • إن يساهم تأثير الأرواح
- ٤) أحياناً في هذا الشأن ، نستطيع كل حين أن نتخلص منه برفض الأفكار التي يوعزونها
- ٥) إلينا إن كانت سيئة •

٨٥٣ — هناك أشخاص ما كادوا ينجون من خطر قاتل يقعون في خطر آخر • يبدون أنهم لا يستطيعون أن ينجوا من الموت • ألا يوجد حتمية في هذه الحالة ؟

لا يوجد حاجة حتمية ، بتعام معنى هذه الكلمة ، إلا حتمية ساعه الموت • عندما تأتي تلك اللحظة ، سواء بشكل أو بآخر ، لا تستطيعون أن تفلتوا منها •

١٨٥٣ — اذن مهما كان الخطر الذي يهددنا ، لن نموت إن لم تات ساعة الموت ؟

لا ، لن نموت ، وعندك آلاف مؤلفة من الأمثال في هذا الشأن • لكن عندما تأتي ساعتك ، لا شيء يستطيع أن ينجيك منها • الله عالم سلفاً بأية طريقة سترحل من هنا ، وفي أحيان كثيرة تعلم بها روحك أيضاً إذ أن ذا كشف لها عندما اختارت أسلوب حياتها على الأرض •

٨٥٤ - أينجم عن حتمية ساعة الموت أن الاحتياطات التي يتخذها أحد ليتجنبها لن تجديهِ نفعاً؟

لا ، لأن الاحتياطات التي تتخذونها تُوعز إليكم بقصد أن تتجنبوا الموت الذي يهددكم . هذه الاحتياطات هي إحدى الوسائل لكي لا تموتوا .

٨٥٥ - ما هو غرض العناية الآتية عندما تدعنا نتعرض لأخطار لن يكون لها عاقبة ؟

عندما تكون حياتك مهددة ، إذا هو إنذار أرذته أنت بنفسك لكي يحوِّلك عن الشر ويجعلك أفضل . عندما تنج من هذا الخطر ، وأنت لا تزال تحت إمرة الخطر الذي تعرضت له ، تفكر بشدة قل أو جل أن تحسن ، تبعاً لتأثير الأرواح الصالحة الشديد قل أو جل . تظن أن عندما يطراً الروح الشرير (أقول شرير وأنا أعني الشر الذي ما زال فيه) سوف تنج منه كما نجيت من أخطار أخرى ، فتدع مرة أخرى أهواك تثور . بواسطة الأخطار التي تتعرضون لها ، يذركم الله ضعفاً وأن وجودكم على الأرض سهل الزوال . إذا فحمت سبب الخطر وطابعه ، ستجدون أن في الغالب كان لخطرك إرتكبه أو لواجب أهلتوه . بهذه الطريقة يذركم الله لكي تخلوا إلى أنفسكم وتتعدلوا . (٥٢٦ - ٥٢٢) .

٨٥٦ - هل يعرف الروح سلفاً أسلوب الموت الذي سينهي حياته ؟

يعرف أن أسلوب الحياة الذي يختاره يعرضه لموت بنسبة الطريقة أكثر من تلك الأخرى ، ولكنه يعرف أيضاً المعارك التي سيضطر أن يصمد لها ليتجنب الموت ، وأنه ، بإذن الله ، لن يفشل .

٨٥٧ - هناك أناس يواجهون أخطار المعارك باقتناع كبير بأن لم تأت ساعتهم . على ما

تتأسس هذه الثقة ؟

في أحيان عديدة جداً ، يستشعر الانسان نهايته ، كما أيضاً قد يستشعر أنه لن يموت بعد . يأتي هذا الاستشعار من الأرواح التي تحرسه وتريد إنذاره ليكون مستعداً لرحل ، أو تدغي شجاعته في الأوقات التي يحتاج إليها بشدة . قد يأتي إليه أيضاً هذا الاستشعار من الدراية البديهية بالحياة التي اختارها ، أو بالمهمة التي قبلها ، والتي يعلم أن يجب عليه أن يؤديها . (٤١١ و ٥٢٢) .

٨٥٨ - لماذا الذين يستشعرون موتهم ، يخشونها عادة أقل من الآخرين ؟

هو الانسان الذي يخشى الموت ولا الروح . من يستشعر الموت ، يفكر كروح أكثر مما كإنسان ، فيفطن إلى خلاصه و ينتظر .

٨٥٩ - إذا يستحيل تجنب الموت حينما يهغي لأحد أن يموت ، أليس كذلك الحال في سائر

الحوادث التي تصيبنا في الحياة ؟

هي عادة أحداث صغيرة جداً حتى يسعنا أن نحذرهم منها ، وأحياناً أن نجعلكم تتجنبونها بتوجيه فكركم ، لكوننا لا نحب العذاب المادي . لكن ذاك قليل الأهمية للحياة التي اخترتموها . القضاء والقدر ، حقاً ، لا يعدو عن الساعة التي يجب عليكم أن تظهروا في هذه الدنيا وتزولوا منها .

٨٥٩ - هل هناك أحداث يجب أن تحصل حتماً ولا تقدر إرادة الأرواح أن تطوقها ؟

أجل ، ولكن أنت ، أثناء حالتك كروح ، رأيتهما واستشعرتهما عندما اخترت حياتك . مع ذلك ، لا

تظن أن كل ما يحدث مكتوب ، كما يُقال • فإن حصل حادث لك ، فهو عادة عاقبة شيء فعلته بفعل ارادتك الحرّة ، لدرجة أنك إذا ما فعلت هذا الشيء ، كما حدث هذا الحادث • إذا حرقت إصبعك ، ذا لا شيء ، وهو تابعة تهوّر وعاقبة المادة • الآلام الكبيرة و الاحداث الهامة التي تستطيع ان تؤثر على القوة المعنوية هي الوحيدة التي من تدبير الله ، لأنها نافعة لتتقوتك وتعليمك •

٨٦٠ — هل يقدر الانسان ، بإرادته وبأفعاله ، أن يجعل لا تحصل أحداث كان يجب أن تحصل ، والعكس بالعكس ؟

يقدر ، إذا هذا الانحراف الظاهري قد يدخل في الحياة التي اختارها • ثم ، لكي يفعل الخير كما يجب أن يكون ، وبما أن ذا هو غرض الحياة الوحيد ، يقدر أن يمنع الشر ، بخاصة الشر الذي قد يثير شرًا أكبر •

٨٦١ — أيعلم المرء الذي يرتكب جريمة قتل أنه ، باختياره أسلوب حياته ، سيختار أحدًا ؟

لا ، ولكنه يعلم بأنه ، باختياره حياة صراع ، يتعرض ليقتل أحدًا من مثلائه في البشرية ، ولكنه جهل إذا سيقتل أم لا ، لأن في أغلب الأوقات سيشار نفسه قبل أن يرتكب الجريمة • من يشار نفسه في شيء ، هو حرّ كل حين أن يفعل الشيء أو أن لا يفعله • لو كان يعلم سلفًا بأنه ، في حالته كإنسان ، سيرتكب جريمة قتل ، فلأن قدّر له سلفًا أن يُجرّم • إفهموا إذن ، أن لا يوجد أحد قدّر له سلفًا أن يُجرّم ، وأن أية جريمة أو أي فعل هما دائمًا نتيجة الارادة وحرية الاختيار •

على كل حال ، أنتم تخلطون دائمًا أمرين مختلفين جدًا : الأحداث المادية التي تحصل في الحياة و أعمال الحياة الأخلاقية • إذا هناك أحيانًا قضاء و قدر ، فهو في تلك الأحداث المادية التي لا تتأتى منكم وليست من إرادتكم • أما أفعال الحياة الأخلاقية ، فهي تنبعث دائمًا من الانسان ذاته ، ومن ثمّ ، له دائمًا في شأنها حرية الاختيار • إذن ، في هذه الافعال لا يوجد قضاء و قدر أبدًا •

٨٦٢ — يوجد أشخاص لا يؤول شيء الى مصلحتهم ، ويهدون أنفسهم أمارة بالسوء تلاحقهم في جميع مشاريعهم • أليس إذا ما يصح تسميته بالقضاء و القدر ؟

ذا قضاء و قدر ، إن أردت أن تسميه كذا ، ولكنه يرجع الى أسلوب الحياة الذي اختاروه ، لأن هؤلاء أرادوا أن يمتحنوا أنفسهم بحياة خبيثة ، ليمارسوا صبرهم واستسلامهم لمشئمة الله • مع ذلك ، لا تظن أن هذا القضاء و القدر مطلق ، لأنه في أغلب الأوقات هو نتيجة الطريق الضالّ الذي تهجّوه ، والذي لا يتناسب مع ذكائهم وكفاءتهم • من يريد أن يجتاز بهرًا ، عامًا دون أن يُحسّن العوم ، أغلب الظن هو أنه سيغرق • والحال كذلك في أغلب أحداث الحياة • لسو كان الانسان يباشر أعمالًا متناسبة مع قدراته ، لنجح في أغلب الأحيان • ما يُضيعه هو حُبّ ذاته وطمعه اللذان يجعلانه يجهد عن طريقه ويأخذ كمؤمبة ، رغبته في إرضاء بعض أهوائه • فيفشل وهو مسئول عن فشله ، ولكن عادةً ، بدلًا من أن يعاتب نفسه ، يتهم تجمه بفشله • فلأن كان في إمكانه أن يكون عاملاً حسنًا يكسب رزقه بشرف ، ولكنه أراد أن يكون شاعرًا ففشل ومات جوعًا • يوجد محل لجميع الناس لو كان كل واحد يعرف يظلّ في محله •

٨٦٣ — ألا تُجبر الاعراف الاجتماعية الانسان في أحيان كثيرة أن يسلك طريقًا بدلًا من آخر ، وأليس الانسان خاضعًا لموافقة رأي البيئة في اختيار أشغاله ؟ ما تدعوته بالحياة

البشرى ، أليس هو عائقاً في ممارسة حرية الاختيار ؟

هُمَّ النَّاسُ الَّذِينَ يَقْرُونَ العادات الاجتماعية ، ولا الله • إذا يخضعون لها فلا لها توافقهم ،
وذا هو أيضاً فَعَلَّ من حرية إختيارهم ، ما داموا يستطيعون أن يتحرروا منها إن أرادوا •
إِذَنْ ، لماذا يشنكون منها ؟ يجب عليهم أن لا يتهموا الأعراف الاجتماعية ، وإنما حب ذاتهم
الأخفق الذى يجعلهم يُفَضِّلون الموت جوعاً مِنْ أن يخالفوها • لا أحد يحسب حساباً لهـذه
المسايرة لرأى البيئة ، بينما الله سيحسب لها حساباً لِكُوبِهِمْ ضَحوا بازديائهم • لا يعني ذلك
أنه يجب تَحَدِّي الرأى العام دون لزوم ، كما يفعل البعض لشواز طباعهم ولا لمبادئ يعتقدون
بها • يوجد عَدَم صواب في أَنَّ أَحَدًا يجعل الناس يشيرون إليه بالسبابة أو ينظرون إليه كما إلى
حيوان غريب ، قَدَرًا يوجد حِكْمَةٌ في أن ينزل إرادياً من منزلته وبلا تَذَمْر ، عندما لا يستطيع
البقاء في أعلى السُّلم •

٨٦٤ — إذا هناك أشخاص يعاكسهم الحظ ، غيرهم يبدون أنه يحاببهم ، إذ أن يُووَل كل
شئ إلى مصلحتهم • ما سبب ذلك ؟

هو عادةً لأنهم يُحْسِنُونَ تصرفهم ، ولكن قد يكون أيضاً أسلوب تجربة • يُسَكِّرهم النجـاح ،
فيعتمدون على حظهم ، ويدفعون عادةً فيما بعد هذا النجاح ذاته ، بفشل أليم كان في إمكانهم
أن يتجنبوه بالتَّبَصُّر •

٨٦٥ — كيف تفسرون الحظ الذى يُحَابِب بعض أشخاص في الظروف التى فيها الإرادة والذكاء
لا دَخَل لهما في شئ • ، مثلاً في القمار ؟

إختارت بعض أرواح سَلَفًا بعض أساليب لَهْو ، ولذلك ، الحظ الذى يحاببها هو تجربة لها • مَنْ
يكسب كإنسان يخسر كروح ، إذ أن ذا إختبار لكبريائه وطمعه •

٨٦٦ — إذا ما بيئد وقضاء وقدر في حياتنا المادية ، قد يكون نتيجة حرية إختيارنا ؟

أنت ذاتك ، إخترت تجربتك بنفسك • كلما تكون التجربة شاقّة ، كلما تحتلمها أحسن ، وكلما تَسْمُو •
أولئك الذين يقضون حياتهم في البهْهْوحة والسعادة البشرية ، هم أرواح جَبَناء لا يَسْتَعْمون
ليرتقوا • بناءً عليه ، عَدَد سَبْثِي الحظ أكبر بكثير من عدد محظوظي هذا العالم ، بالنظر إلى أن
مُعْظَم الأرواح يطلبون التجربة التى ستكون أكثر إنتاجاً لهم • يرون بوضوح تام تفاهة ما تَعَظَّمونه
وما تتلذذون به • رَزْد على ذلك أن الحياة السعيدة جداً لا تَخْلُو من القلاقل والبهلايل ، ولو
تَخْلُو من الألم • (٥٢٥ وما يليه) •

٨٦٧ — ما معنى القول : "فَلَنْ نَجْمُه سعيد" ؟

هي خرافة قديمة كانت تَنسِب إلى النجوم التأثير على حياة الناس • هو مجاز يَنخذه البعض
بالحرف عن حماقة •

٧ — معرفة المستقبل

٨٦٨ — أَمِنَ الممكن أن يُكشَف المستقبل للإنسان ؟
مَهْدِيًّا ، المستقبل مَحْجُوب له ، ولا يأذن الله بكشفه إلا في حالات نادرة واستثنائية •

٨٦٩ — ما الغرض من حَجْب المستقبل عن الإنسان ؟

لو كان الانسان يعرف المستقبل ، لأهمَل الحاضر و لما تصرّف بنفس الحرية ، اذ ستسلط عليه الفكرة أن اذا سبحت شيئاً حتماً ، فلا داعي أن يهتم به ، أو سيحاول أن يعرقله . لم يشأ الله أن يكون هكذا ، لكي يساهم كل واحد في تنعيم الأشياء ، و حتى الأشياء التي يوَد الانسان أن يعترض عليها . بناءً عليه ، أنت بالذات ، شهيءٌ عادةً ، و دون أن تدري ، الأحداث التي ستطرأ في مضي حياتك .

٨٧٠ — ما دام الأفيد هو أن يحجب المستقبل ، لماذا يأذن الله بكشفه أحياناً ؟

هو اذا هذه المعرفة السابقة ستسهل الشيء بدلاً من أن تعرقله ، لأنها تلزم أن يعمل بطريقة مخالفة للتي كان سيعمل بها لو لم يعرف . ثم أن ، عادةً ، هي تجربة ، اذ أن الحدث الذي يتوقعه الانسان قد يثير في ذهنه أفكاراً حسنة قل أو جل . فمثلاً ، المرء الذي يعلن له ميراث مقل لم يكن ينتظره ، قد يراوده شعور الجشع ، من فرحته في أن ملذاته على الأرض ستزيد ، و من بختيته في تعجيل إمتلاك الارث ، متعلباً ربما موت من سيرث له الميراث . أو ما يتوقعه سيثير في ذهنه مشاعر حسنة و أفكاراً كريمة . اذ لا يتحقق ما يتوقعه ، فذا تجربة أخرى ، هي تجربة الطريقة التي يحتمل بها خيبة الأمل . لكن ذال لن يقل شيئاً من فضل أو ضرر الأفكار الحسنة أو السيئة التي اعتقده بالحدث أثار فيه .

٨٧١ — ما دام الله عالماً بكل شيء ، فهو عالم أيضاً اذا أحد سيفشل أم لن يفشل . من ثم ، ما

اللزوم من هذه التجربة ، ما دامت لا تزيد الله علماً بشيء لا يعلم به سلفاً ، في شأن هذا الشخص ؟

ذا يعادل أن تسأل الله لماذا لم يخلق الانسان في حالة كمال و في غاية الاتقان (١١٩) ، و لماذا يعمّر الانسان بالطفولة قبل أن يصل الى سن الرشد (٣٧٩) . ليس قصد التجربة أن ترشد الله الى فضل هذا الانسان ، اذ أن الله يعلم قيمته تماماً ، و انما أن تترك لهذا الانسان مسئولية فعله كلها ، ما دام حراً أن يفعل ما يريد أو أن لا يفعله . بما أن الانسان حر في اختياره بين الخير و الشر ، الغرض من التجربة هو أن تضعه في نضال مع اغواء الشر و تترك له كل فضل المقاومة . على الرغم من أن الله يعلم سلفاً كل العلم اذا سيظفر الانسان أم لن يظفر ، فلا يستطيع في عدله الالهي أن يحاقبه أو يكافئه على عمل لم يفعله بعد (٢٥٨) .

() الحال كذلك بين الناس . مهما كان كفاً المرشح لوظيفة ، و حتى عندما بيد و نجاحه فيها مؤكداً ، لا يقبل أية وظيفة إلا بعد امتحانه أي بعد اختياره . كما أيضاً لا يحكم القاضي على المتهم إلا بعد ارتكاب الجريمة ، و لا لأنه يتوقع أن المتهم ربما يرتكب تلك الجريمة أو سيرتكبها .

() كلما تأملنا في العواقب التي قد تنجم للانسان من معرفة المستقبل ، كلما تجلت لنا حكمة العناية الالهية في إخفائه عنه . معرفة أكيدة عن قدوم حدث مفرح قد تدفع الانسان الى عدم الاجتهاد . معرفته لقدوم حدث مخزن قد تثبط عزمه . في كلتا الحالتين ، قد تنشأ قواه . ذال هو السبب لماذا لا يكشف المستقبل للانسان إلا كهدف عليه أن يحققه بجهوده ، و دون أن يعرف سلسلة الأشياء التي سيصادفها لكي يحققه . معرفة جميع حوادث الطريق قد تحرره من مبادرته الشخصية و من حرية اختياره . و من ثم قد تدعه ينقاد الى منحدر حوادث خطيرة ، مهملًا مقدراته . عندما يكون نجاح مشروع

مؤكدًا ، لا يعود الانسان يهتم به .

٨ - ملخص نظري في باعث أفعال الانسان

٨٢٢ - يمكن تلخيص مسألة حرية الاختيار فيما يلي : ليس الانسان مُقَادَّ احْتِمًا الى الشر ، وليست أفعاله مُقَدَّرَةٌ له سَلَفًا ، والجرائم التي يرتكبها ليست ناتجة من حَتْمِ القَدَر . كاستجابة وللتكفير ، يستطيع اختيار حياة يجد فيها ما يَجْرَهُ الى الاجرام ، إما مِنْ جَرَاءِ موضعه في البيئة ، أو من ظروف طارئة ، ولكنه حُرًّا كل حين أن يفعل أو لا يفعل . بناءً عليه ، في الحالة الروحية تكون حرية الاختيار في اختيار أسلوب الحياة والتجارب ، وفي الحالة الجسدية في المُقَدَّرَة للانقياد أو لمقاومة الاغواءات التي قَبَلْنَا طَوْعِيًّا أَنْ نتعرض لها . التهذيب هو الذي سيقاوم بفائدة هذه الميول السيئة ، بخاصة إن كان مَوْسَسًا على دراسة عميقة لِغِطْرَةِ الانسان الأدبية . بواسطة معرفة السُنن التي تتحكم في هذه الغِطْرَةِ الأدبية ، يتمكن الانسان من تغييرها ، كما يتغير العقل بالتعليم و يتغير الطبع بتقويم العريكة السيئة .

الروح المَخْلَم من المادة ، وفي الحالة التَّجْوَالِيَّة ، يختار حيواته الجسدية المعقولة تَبَعًا لدرجة الارتقاء التي وصل إليها ، وكما سبق لنا القول ، في ذلك تكون حرية اختياره . لا يُبْطِل التَّجَسُّد هذه الحرية . إن يستسلم لتأثير المادة ، فلا تَكُ سقط في ذات التجارب التي اختارها ، وهو ليتغلب عليها أنه يستطيع أن يستجد معونة الله والأرواح الصالحة (٣٢٧) . دون حرية الاختيار ، لا ذنب للانسان في الشر ، ولا استحقاق له في الخير . ذا مُعْتَرَف به في العالم ، الى حدّ أدنى الى أن يُنَاسَبَ دائماً اللوم أو الثناء الى النية ، أي الى الارادة . وعندما يُقال إرادة ، يقال حرية . لا يجوز للانسان أن يبحث عن عُذْر لأعماله السيئة في جهاز الجسد ، دون النزول عن مركزه ككائن بشري مُفَكَّر ، ومماثلة نفسه للبهيمة . فاذا كانت حالته هكذا من جهة الشر ، لا بُدَّ أن تكون أيضاً من جهة الخير . لكننا نرى غالباً الانسان سريعاً في تَسْبُر أعماله الصالحة الى نفسه وقليل الرغبة في تَسْبِها الى أعضائه . يدل ذلك على أنه ، برغم رأي بعض مذاهب ، يأهب بالغريزة أن يَنْكُرَ أسمى مقدراته التي هي حرية التفكير .

يُفْتَرَضُ أن القضاء والقدر ، كما يُفْهَمُ عُمُومًا ، هو القرار المُسَبَّق والمُحْتَم لجميع أحداث الحياة ، مهما كانت أهميتها . لو كانت المسألة هكذا ، لكان الانسان عبارة عن آلة بلا إرادة . ما نَفَعُ ذكائه في هذه الحالة ، ما دامت سيادة القدر تسيطر حَتْمًا على جميع أفعاله ؟ مذهب كهذا ، لو كان حقيقيًا ، كَجَرَّد الانسان من كل حريته الأدبية ، ولما عاد هناك مسئولية له تَبَاحُ أفعاله ، ومن ثَمَّ ، لا خير ، ولا شر ، ولا جرائم ، ولا فضائل . لا يُعْقَلُ أن الله ، الكامل العدالة للخاية ، يعاقب أحداً بسبب أخطائه لم يتوقف عليه عَدَم ارتكابها ، ويكافئ أحداً لفضائل لم يكن له استحقاق فيها . إضافة الى ذلك ، سُنَّة كهذه قد تكون استنكار سُنَّة الارتقاء ، إذ أن الانسان الذي يعتمد على الحظ في كل أموره ، لن يبذل أي مجهود لتحسين مركزه ، لأن هذا المجهود لن يَخَيِّرَ الحال .

مع ذلك ، ليس القضاء والقدر عبارة فارغة ، فهو موجود في المقام الذي يشغله الانسان على الأرض وفي الوظائف التي يقوم بها ، من جَرَاءِ أسلوب الحياة الذي اختاره روحه ، كاستجابة أو تكفير أو رسالة . بالتالي ، يقاسي حَتْمًا جميع تَقَلُّبات هذه الحياة وجميع القوى المَوْجَّهة

الحسنة أو السيئة التي تلازمها • لكن ، ذَا هو حدُّ القضاء والقدر ، اذ يتوقف على إرادة الإنسان أن ينقاد أو لا لهذه القوى الموجبة • دقائق الاحداث موقوفة على الظروف التي يثيرها الإنسان نفسه بأفعاله ، والتي قد تؤثر عليها الارواح بالافكار التي توغزها إليه (٤٥٩) •

بناءً عليه ، القضاء والقدر موجود في الاحداث التي تطرأ ، لأنها ناتجة من أسلوب الحياة الذي اختاره الروح • قد لا يكون في نتيجة هذه الاحداث ، ما دام يتوقف على الانسان تغيير سيرها بتبصره ، اذ أن القضاء والقدر لا يوجد أبداً في أفعال الحياة الأدبية •

فيما يخص الموت ، يخضع الانسان لِسنة القضاء والقدر بصورة مُطلقة لا ترحم ، اذ أنه لا يستطيع التخلص من الحتم الذي يحدّد أجل حياته ، ولا معرفة الميتة التي ستتهي وجوده على الارض •

الرأى الشائع ، هو أن الانسان يستمدّ جميع غرائزه من ذاته • قد تتأتى ، إما من جهازه الجسدي و مِنْ تم هو غير مسئول عنها ، وإما من طبيعته ذاتها حيث قد يبحث فيها عن عذر يرضيه ، مدعيًا أن ليس الذنب ذنبه اذا هو مكوّن كذا • لا شك أن المذهب الارواحي يفوق بكثير أدبيًا من هذا القبيل ، فهو يُقرّ بأن حرية اختيار الانسان كاملة تمامًا • وإقراره بأن عند ما يسيء ، يستسلم لا يعاز خارجي سيء • يجعله مسئولاً تمامًا عن أفعاله ، ما دام يُقرّ له بقوة المقاومة • ذَا أسهل بكثير من مقاومة طبيعته • بناءً على ذلك ، حسب المذهب الارواحي ، لا يوجد اغواء لا يقاوم ، لأن الانسان يستطيع كل حين أن لا يَصْغِي الى الصوت الخفي الذي يدعوه الى عمل الشر في دِخلته ، تمامًا كما يستطيع أن لا يَصْغِي الى صوت أحد يكلمه شفاهيًا • يستطيع ذلك بقوة إرادته ، سائلًا من الله القوة اللازمة ، وطالبًا معونة الارواح الصالحة لهذا الغرض • ذَا هو ما علّمنا إياه المسيح في الصلاة الهدية والسامية التي تَسَمّى بالصلاة الربانية حيث جعلنا نقول : " لا تَدْخِلْنَا في التجارب لكن نَجِّنَا مِنَ الشَّرِّير " •

هذه النظرية ، نظرية السبب الذي يثير أفعالنا ، تبرز بوضوح من تعليم الارواح كلة ، وليست سامية أدبيًا فقط ، بل تُضيف انها تُصعد الانسان في نظره الشخصي ، وتُريه أنه يستطيع أن يتعمّد على روح مُحاصر ، كما يستطيع إغلاق باب بيته للمزعجين ، وأنه ليس آلة تحركها قوة خارجية عن إرادته ، بل كائن مفكّر ، يسمع ويحكم في الأشياء ، ويختار بحرية بين نصيحتين • برغم ذلك ، نضيف ، أن الانسان ليس محرومًا من مبادرته الشخصية ، ولا يزال يفعل بإرادته ، لأنه ، في الحقيقة ، هوروج مُتأتمّن يحفظ ، تحت الغلاف الجسدي ، جميع الحسنات والعيوب التي كانت عنده كروح • إذا ، المصدر الأول للاخطاء التي يرتكبها موجود في تأخره ذاته ، لكونه لم يصل بعد الى السمو الأدبي الذي سيكون له يومًا ، على الرغم من أن له دائمًا حرية اختياره • تُعطي له الحياة الجسدية لِيتمصّق من شوائبه بواسطة التجارب التي يقاسمها • هذه الشوائب بالذات هي التي تجعله ضعيفًا ومتقبلًا لإيعازات الارواح الاخرى المتأخرة ، التي تُغْتَم الحال لتحاول إسقاطه في المهمة التي جاء لإيجازها • إذا خرج ظافرًا من هذا الكفاح ، يرتقي ، واذا فشل فيه ، يظل كما كان ، لا أزدأ ولا أحسن ، اذ يكون له كتجربة يجب عليه أن يجيدها ، وقد تمتد هذه الحالة زمينًا طويلًا • كلما تزيد تنقيته ، كلما تنقص فيه نواحيه الضعيفة ، وكلما يقل فيه تعرضه للذين يودون جرّه الى الشر • فتزداد قوته الأدبية قدرًا يرتقي ، وتبتعد عنه الارواح الشريرة •

جميع الارواح ، على مُخْتَلَف درجات ارتقائها ، وَقْتَمَا تكون متأسسة على الأرض ، تكسب
الجنس البشرى • وبما أن عالمنا لا يزال أحد العوالم الأقل إرتقاءً ، يوجد فيه أرواح شريفة
أكثر من أرواح صالحة ، ولهذا السبب نشاهد فيه هذا المقدار الكبير من الفساد وانحراف
الاخلاق • فلنجتهد إذن لكي لا نرجع إليه بَعْدُ مُكُونًا الحاضر فيه ، ولكي نستحق أن نذهب
للاستراحة في أحد العوالم المَحْظِيَّة حيث يسود الخير التام ، وحيث سنتذكر بمرورنا على
الأرض كزمن مَضِيَّاه في المنفى •

الفصل الحادى عشر: سنة العدل والقوالمحبة والإحسان (عاشر سنن الطبيعة)

- ١- العدالة والحقوق الطبيعية ٢- حق التملك - السرقة
٢- الإحسان والمحبة الى الآخرين
٤- حب الأم لأبنائها وحب الأبناء لأبويهم
====

١ - العدالة و الحقوق الطبيعية

٨٧٣ - شعر الانسان بوجوب العدالة ، هل هو شعور طبيعي ، أم هو نتيجة التهذيب ؟

هو شعور طبيعي جداً لدرجة أنكم تتورون لمجرد الإشارة الى ظلم . لا شك أن الارتقاء الأدبي يحسن هذا الشعور ، ولكنه لا يهبه . الله هو الذي وضعه في قلب الانسان . لذلك كثيراً ما ترون في أشخاص بسيطة وبدائية دراية بالعدالة أدق مما في الأشخاص الكثيرة المعارف .

٨٧٤ - إذا العدالة هي من سنن الطبيعة ، لماذا يفهمها الناس على أشكال متناقضة ، و ما يندو وعادلاً لأحد ، لا يندو وعادلاً للآخر ؟

هو لأن في الأمر تدخل عادة أهواء تحرف هذا الشعور ، كما تدخل أيضاً معظم المشاعر الطبيعية الأخرى ، وتجعل الشخص يرى الأشياء من وجهة نظر خاطئة .

٨٧٥ - ما هو تعريف العدالة ؟

العدالة هي أن يراعى كل شخص حقوق الآخرين .

١٨٧٥ - ما يعرف ويحدد هذه الحقوق ؟

شيثان : الشريعة البشرية والشريعة الطبيعية . بما أن الناس سئلوا قوانيناً ملائمة لأغرافهم و لطبيعتهم ، أقرت هذه القوانين حقوقاً قد تغيرت مع تقدم المعارف . شوؤوا قوانينكم الحاضرة ، إذا برغم عدم إتقانها تقر نفس الحقوق التي كانت سارية في العصور الوسطى . تلك الحقوق القديمة التي تبدو لكم فاحشة اليوم ، كانت تبدو عادلة وطبيعية في أيامها . اذن ، الحق الذي يقرب به البشر ، ليس متوافقاً دائماً مع العدل ، اذ هو ، فضلاً عن ذلك ، ينظم فقط بعض علاقات اجتماعية ، بينما في الحياة الشخصية ، توجد أمور عديدة لا يحكم فيها إلا الضمير وحده .

٨٧٦ - بالإضافة الى الحق الذي أقرته الشريعة البشرية ، ما هو المبدأ الذي تتأسس عليه عدالة الشريعة الطبيعية ؟

قاله لكم المسيح : " هو أن تريدوا للآخرين ماتريدونه لنفسكم " . وضع الله في قلب الانسان قاعدة العدالة الحققة ، بجعل كل انسان يريد أن يراعى الآخرين حقوقه . عند الشك عما يجب عليه أن

يفعل بجاه نظيره في الانسانية في حالقما ، فليسأل نفسه كيف يود أن يُعامل هو في حالة مشابهة . لا يوجد مُرشد أعطاه الله للانسان ، آمن من صوت ضميره .

- 1) فعلاً، أحسنُ مَبْدَأُ للعدالة الحَقَّة هو ، أن يريد الانسان للآخرين ما يريد لنفسه
- 2) ولا أن يريد لنفسه ما يريد للآخرين ، إذ يختلف المعنى جداً بينهما . بما أنه غير
- 3) طبيعي أن يريد أحد إساءة نفسه ، كَمَا تَحَاذُ رَغْبَتَهُ الشخصية كَمِثَالِ أو مَطَّلَع ، هو متأكد
- 4) أنه لن يريد إلاّ الخير دائماً لمثيله في البشرية . في جميع العصور ، وفي جميع العقائد
- 5) حاول الانسان دائماً أن يَرُجِّحَ حَقَّهُ الشخصي . ما يَمَيِّزُ سُمُوَّ تعليم المسيح هو أنه اتخذ
- 6) الحق الشخصي كقاعدة لمعرفة حق نظيرنا في الانسانية .

٨٧٧ — هل احتياح الانسان ليعيش في مجتمع ، يجلب له واجبات خاصة ؟

نعم ، وأولها أن يُراعي حقوق الآخرين . مَنْ يُراعي هذه الحقوق ، تكون أعماله دائماً عادلة . في عالمكم حيث عدد كبير من الناس لا يمارسون سُنَّةَ العدالة ، كل واحد ينتقم ، وذا هو ما يجلب البلبلة والفوضى في مجتمعكم . تُعطي الحياة الاجتماعية للأفراد حقوقاً ، ولكنها تفرض عليهم واجبات مقابلة أيضاً .

٨٧٨ — نظراً أن الانسان قد يَعْتَرَّ بِمَدَى حقوقه ، ما الذي يَدُلُّه على حدودها ؟

حدود الحقوق التي يعترف بها للآخرين نَحْوَهُ في نفس الظروف والعكس بالعكس .

١٨٧٨ — لكن اذا كل واحد يَنْسِبُ لنفسه حقوق الآخرين ، كيف تصير الطاعة للرؤساء ؟ اليس ذلك اختلال السلطات كلها ؟

الحقوق الطبيعية واحدة لكل الناس من أصغرهم الى أعظمهم ، لأن الله لم يصنع بعض الناس من طين أنظف من الذي صنع منه الآخرين ، وفي نظره كلهم متساويون . هذه الحقوق أزلية ، بخلاف الحقوق التي وضعها الانسان ، لأنها تنزل مع زوال مَوَسَّساته . عدا ذلك ، يشعر كل شخص بقوته أو بضعفه ، ودائماً ، بما هو عبارة عن احترام نَحْوٍ مَنْ يستحق الاعتبار من جِراً فضيلته وحكمته . من المِهْمِ الإشارة الى هذه النقطة ، حتى أن الذين يظنون أنفسهم أسعى من الآخرين يعرفوا واجباتهم ، لكي يستحقوا هذا الاحترام . لن تَحْتَلَّ الطاعة اذا تُعطي السلطة للحكمة .

٨٧٩ — ماذا قد تكون سَجِيَّةً مَنْ يمارس العدالة في أسى مبادئها ؟

سَجِيَّةُ الصِّدِّيقِ الحقيقي ، على مثال المسيح ، إذ أنه يُمارس أيضاً المحبة والإحسان للآخرين ، ودونها لا توجد العدالة الحَقَّة .

٢ — حَقُّ التَمَلُّكِ — السرقة

٨٨٠ — مَنْ حقوق الانسان الطبيعية ، ما هو أهمها ؟

هو حق الحياة . لذلك لا يحق لأي شخص أن يعتدي على حياة إخوانه في البشرية ، ولا أن يفعل أي شيء يَعْرضُ كَيانَهُم الجسدي الى الخطر .

٨٨١ — هل يُعطي حق الحياة للانسان الحق ليذخر ما يعيش به ، ليستريح عند ما لا يعود بقدر

أن يشتغل ؟

أجل، ولكن عليه أن يفعل ذلك على نَسَقٍ عائلي، كالتَّحُلِّ، بعمل مستقيم، ولا أن يَكْتَبِرَ لنفسه كالأنانيين • حتى بعض حيوانات تُعْطِيه مثال التَّحَسُّبِ للغد •

٨٨٢ — هل للانسان الحق أن يدافع عمَّا جمعه بعمله ؟

ألم يَقُلِ اللهُ: "لا تسرق"، والمسيح، ألم يَقُلِ: "أعطوا لَقَيْصِرَ ما لَقَيْصِرَ" ؟

(ما يجمعه الانسان بعمل مستقيم هو ملكه الحلال، ويَحِقُّ له أن يدافع عنه، لأن الملك الناتج من العمل هو حق طبيعي و مقدس كحق العمل و حق الحياة •

٨٨٣ — هل رغبة الانسان لاقتناء أملاك هي رغبة طبيعية ؟

أجل، ولكن عندما يجمع لنفسه فقط و لِمَسَرَّتِهِ الشخصية، ذا ضَرَبَ من الأنانية •

١٨٨٣ — لكن، أليست رغبة الاقتناء عادلة، لأن مَنْ عنده ما يعيش به، ليس عالية على الآخرين ؟

يوجد أناس لا يشبعون و يكتنزون الأموال دون نَفْعٍ لأحد، أو لإشباع شهواتهم • أتظن أن الله يرضى بذلك ؟ بالعكس، من يجمع مالا بعمله، لإعانة إخوانه في البشرية، يطبِّقُ سُنَّةَ المحبَّة و الاحسان، والله يبارك عمله •

٨٨٤ — بما يتميز الملك الحلال ؟

الملك الحلال هو فقط الذي في حَيَازَتِهِ روعيت حقوق الغير • (٨٠٨) •

(سُنَّةُ المحبَّة و العدالة التي تَمَقَّنَا أن نفعل بالآخرين ما لا نريد أن يُفَعَلَ بنا،

(تُدِين، بناءً على ذلك المبدأ، أية حيلة للحيازة على ملك، مُضَادَّةٌ لتلك السُنَّة •

٨٨٥ — هل لحق التملك حدود ؟

لا شك أن ما يقتنيه الانسان بوسائل شرعية هو ملكه • إلا أن، كما سبق لنا القول، لِكُونِ تشريع الناس غير مُتَقَنَّ، فكثيراً ما يُقَرَّرُ حقوقاً مصطلحاً عليها تستنكرها العدالة الطبيعية • لهذا السبب، يَخْتَرُونَ شرائعهم بقدر ما يرتقون و بقدر ما يتحسن فهمهم للعدالة • ما يبدو عادلاً في عصر يبدو تَعَسُفِيًّا في العصر الذي يليه • (٢٩٥) •

٣ — الإحسان و المحبَّة الى الآخرين

٨٨٦ — ما هو المعنى الحقيقي للمحبَّة و الاحسان كما كان يفهمها المسيح ؟

هو السماح إزاء جميع الناس، و التسامح تجاه نواقص الآخرين، و مسامحة الإساءات •

(المحبَّة و الاحسان الى الآخرين هما تَكَلُّمَةُ سُنَّةِ العدالة، إذ بمحبَّتنا لنظيرنا في

(البشرية، نعمل له كل ما في وُسْعِنَا من خير، كما نودُّ أن يَعْمَلَ لنا الناس • ذا هو معنى

(قول المسيح: أحبوا بعضكم بعضاً كإخوة •

(لا يقتصر الاحسان بالآخرين، وفاقاً لتعليم المسيح، على إعطاء الصدقة، بل يشمل جميع

(علاقاتنا مع إخواننا في البشرية، سواءً كانوا أدنى مكانةً مِنَّا، أو متساويين لنا أو أعلى

- ١) مِنَّا • يُوَصِّفُنَا بِالسَّامِحَةِ ، لِأَنَّهَا أَيْضًا بِحَاجَةٍ إِلَى مَسَامِحَتِهِمْ ، وَتَمْنَعُنَا مِنْ إِذْلَالِ التَّعَسُّفِ ،
 ٢) بِعَكْسِ مَا يُفْعَلُ عَادَةً • أَنَسَ كَثِيرُونَ يَكْرَهُونَ الْغَنِيَّ بِكُلِّ أَشْكَالِ الْإِحْتِرَامِ وَالْإِعْتِبَارِ ، بَيْنَمَا
 ٣) لَا يُزْعِجُونَ نَفْسَهُمْ لِلْإِهْتِمَامِ بِالْفَقِيرِ • الْمَوْقِفُ الصَّحِيحُ هُوَ أَنَّ كُلَّمَا تَكُونُ حَالَةُ الْفَقِيرِ تُوَثِّرُ
 ٤) لَهَا ، كُلَّمَا يَجِبُ بِالْعَكْسِ أَنْ لَا يُضَافَ عَلَيْهِ تَعَاسُفُهُ إِذْلَالًا • مَنْ فِي قَلْبِهِ الْمَحَبَّةُ الْحَقَّةُ
 ٥) يَسْعَى لِرَفْعِ قِيَمَةِ الْبَائِسِ فِي ذَاتِ نَظَرِهِ ، بِتَحْسِينِ حَالَتِهِ •

٨٨٧ — قَالَ الْمَسِيحُ أَيْضًا : " أَحِبُّوا حَتَّى أَعْدَائِكُمْ " • وَلَكِنْ ، أَلَيْسَتْ الْمَحَبَّةُ لِلْأَعْدَاءِ مُضَادَّةً
 لِلْيُولِنَا الطَّبِيعِيَّةِ ، وَآلَا تَرُدُّ الْعَدَاوَةَ مِنْ عَدَمِ الْإِجْتِبَابِ بَيْنَ الْإِرْوَاحِ ؟

لَا شَكَّ أَنْ لَا يُمْكِنُ لِأَحَدٍ أَنْ يَشْعُرَ بِعَطْفٍ وَشَخَفٍ لِأَعْدَائِهِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مَا كَانَ يَقْصِدُهُ الْمَسِيحُ
 بِقَوْلِهِ • الْمَحَبَّةُ لِلْأَعْدَاءِ هِيَ بِمَسَامِحَتِهِمْ وَمُقَابَلَةُ سَيِّئَاتِهِمْ بِالْحَسَنَةِ • بِهَذَا الْمَسْلُكِ يَصْبِحُ الْعَرَفُ
 أَسْمَى مِنْهُمْ مَنْزِلَةً ، بَيْنَمَا بِالْإِنْتِقَامِ يَجْعَلُ نَفْسَهُ أَدْنَى مِنْهُمْ •

٨٨٨ — مَا رَأَيْكُمْ فِي الصَّدَقَةِ ؟

مَنْ يَضْطُرُّ أَنْ يَشْحَذَ يَنْحَطُّ أَدْبِيًّا وَمَادِيًّا ، وَيَتَخَبَّلُ • فِي مَجْتَمَعٍ مُؤَسَّسٍ عَلَى نَامُوسِ اللَّهِ وَالْعَدَالَةِ ،
 يَجِبُ التَّحَسُّبُ لِحَيَاةِ الضَّعِيفِ دُونَ إِذْلَالِهِ • وَيَجِبُ أَيْضًا عَلَى الْمَجْتَمَعِ أَنْ يَضْمَنَ عَيْشَةَ الْعَاجِزِينَ
 عَنِ الْعَمَلِ ، وَأَنْ لَا يَدَّعِ حَيَاتِهِمْ تَحْتَ رَحْمَةِ الْحِظِّ وَحَسَنِ اسْتِعْدَادِ الْآخَرِينَ لِمُسَاعَدَتِهِمْ •

١٨٨٨ — أَسْتَثْنُونَ التَّصَدُّقَ عَلَى الْمَحْتَاجِينَ ؟

كَلَّا ، لَا اسْتَثْنَى التَّصَدُّقَ ، وَآمَّا كَيْفِيَّةَ اعْطَاءِ الصَّدَقَةِ عَادَةً • الْمُحْسِنُ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي يَفْهَمُ
 الْإِحْسَانَ وَفَقًّا لِتَعْلِيمِ الْمَسِيحِ ، يَذْهَبُ لِمَلَاقَاةِ الْمَسْكِينِ وَلَا يَنْتَظِرُ أَنْ يَمُدَّ الْمَسْكِينُ يَدَهُ إِلَيْهِ •
 يَتَمَيَّزُ الْإِحْسَانُ الْحَقِيقِيُّ بِأَنَّهُ مَصْحُوبٌ دَائِمًا بِالْمَحَبَّةِ وَالسَّمَاحِ ، وَلَا يَقْتَصِرُ عَلَى الْفِعْلِ ذَاتِهِ ،
 بَلْ أَيْضًا عَلَى كَيْفِيَّةِ إِجْرَائِهِ الْإِحْسَانَ • إِذَا فَعَلَ الْإِحْسَانَ كَانَ بَلُطْفٍ ، يَتَضَاعَفُ إِسْتِحْقَاقُهُ ، وَإِذَا
 كَانَ بِعَجْرَفَةٍ ، قَدْ يَقْبَلُهُ الْفَقِيرُ مِنْ جَرِّ حَاجَتِهِ الْمَاسَّةِ إِلَيْهِ ، وَلَكِنَّهُ فِي قَلْبِهِ ، لَا يَبْتَأَثِرُ كَثِيرًا بِهِ •
 لَا تَنْسُوا أَيْضًا أَنْ التَّبَاهِيَّ ، فِي نَظَرِ اللَّهِ ، يُجَرِّدُ الْحُسْنَى مِنْ اسْتِحْقَاقِهَا • قَالَ الْمَسِيحُ :
 " لَا تَعْرِفُ يَدَكَ الْيَسْرَى مَا تَعْطِيهِ الْيَمْنَى " ، وَقَوْلُهُ هَذَا يَعْلَمُكُمْ أَنْ لَا تُشَوِّهُوا حَسَنَاتِكُمْ بِالْكِبْرِيَاءِ •
 مِنَ الْإِلْزَامِ التَّمْيِيزُ بَيْنَ الصَّدَقَةِ وَالْإِحْسَانِ • عَادَةً ، لَيْسَ مَنْ هُوَ بِحَاجَةٍ شَدِيدَةٍ ، هُوَ مَنْ
 يَطْلُبُ • الْفَقِيرُ الْحَقِيقِيُّ يَسْتَعْرِجُ خَشْيَةً مِنَ الذُّلِّ ، وَعَادَةً يَعَانِي الْعُوزَ دُونَ أَنْ يَشْتَكِيَ ، وَالشَّفِيقُ
 الْحَقِيقِيُّ يَعْرِفُ كَيْفَ يَتَفَقَّدُهُ لِيَسَاعِدَهُ بِإِتْبَاهٍ •

" أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا " • هَذِهِ هِيَ السُّنَّةُ كُلُّهَا ، السُّنَّةُ الَّتِي بِهَا يَحْكُمُ اللَّهُ الْعَوَالِمَ • الْحَبُّ
 هُوَ قَانُونُ التَّجَاذِبِ لِلْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ الْمُرَوِّدَةِ بِأَعْضَاءِ ، وَالتَّجَاذِبُ هُوَ قَانُونُ الْحَبِّ لِلْمَادَةِ الْعَضْوِيَّةِ •

لَا تَنْسُوا أَبَدًا أَنَّ الرُّوحَ ، مَهْمَا كَانَتْ دَرَجَةُ ارْتِقَائِهِ ، وَحَالَتُهُ كَعْتَجَسْدٍ أَوْ مُتَجَوِّلٍ ، هُوَ دَائِمًا
 مَوْضُوعٌ بَيْنَ رُوحٍ مِنْهُ يُرْشِدُهُ وَيُحَسِّنُهُ ، وَرُوحٍ أَدْنَى مِنْهُ لِيَقُومَ نَحْوَهُ بِنَفْسِ الْوَاجِبَاتِ • كَوْنُوا
 إِذَا كُنْتُمْ مُحْسِنِينَ ، لَا فَقَطْ مِنْ ذَلِكَ الْإِحْسَانِ الَّذِي يَجْعَلُكُمْ تَسْحَبُونَ مِنْ حَافِظَتِكُمُ الْفُلْسِ الَّذِي تَعْطُونَهُ
 بِجَفَاءٍ لِمَنْ يَتَجَرَّأُ أَنْ يَطْلُبَهُ مِنْكُمْ ، بَلْ تَفَقَّدُوا الَّذِينَ يَعَانُونَ الضَّرَائِقَ فِي الْخَفَاءِ • كَوْنُوا سَمْحًا نَحْوَ
 مَعَايِبِ الْآخَرِينَ ، وَبَدَلًا مِنْ احْتِقَارِ جَهْلِهِمْ وَفِسْقِهِمْ ، عَلِّمُوهُمْ وَهَدِّبُوهُمْ •

كَوْنُوا وُدْعَاءَ وَلُطْفَاءَ نَحْوَ جَمِيعِ الَّذِينَ هُمْ أَدْنَى مِنْكُمْ مَنْزِلَةً • إِسْلِكُوا نَفْسَ الْمَسْلُوكِ نَحْوَ أَصْغَرِ

كائنات الخليقة ، و تكونون قد أطعتم سُنَّةَ الله .

مار منصور ديبول (١)

٨٨٩ — ألا يوجد أناس يصلون الى الشحاذة بسبب أخطائهم ؟

دون شك ، ولكن ، لو كانوا حصلوا على تهذيب أخلاقي و معنوي مُتَقَن ، و تعلموا إطاعة سُنَنِ الله ، كما سقطوا في الشَطَطِ الذي سبب خرابهم . هذا ما يلزم أن تفعلوه بِوَجْهِ خاص ، لتحسين كوكبكم (٧٠٧) .

٤ — حَبُّ الأم لأبنائها و حَبُّ الأبناء لأبويهم

٨٩٠ — هل حَبُّ الأم لأولادها فضيلة أم عاطفة غريزية تُعَمُّ البشر و الحيوانات ؟

هو كِلْتَاهُمَا . أعطت الطبيعة للأم حب أولادها لأجل حِفْظِهِمْ . إلا أن عند الحيوان ، يقتصر على الاحتياجات المادية ، و يزول حالما تنزل تلك الاحتياجات . عند الانسان ، يستمر مَدَى الحياة ، و يَتَضَمَّنُ إخلاصًا و نُكْرَانًا للذات يَحَقِّقُ اعتبارهما من الفضائل . فضلاً عن ذلك ، يدوم حتى بعد الموت ، و يصحب الإبن في الآجلة . من الواضح إِذَنْ أنه يحوي شيئًا آخر علاوة على ما هو عند الحيوان (٢٠٥ — ٢٨٥) .

٨٩١ — بما أن الحب الأمومي هو من طبيعة الأشياء ، لماذا إِذَنْ هناك أمهات تَبْغُضُ أولادها ،

و في حالات كثيرة ، منذ يوم ولادتهم ؟

هي ، أحيانًا ، تجربة اختارها روح الولد ، أو هي كَفَّارة له ، إذا هو نفسه كان ، في حياة سابقة ، أبًا سيئًا أو أُمًّا سيئة أو إِبْنًا سيئًا (٢٩٢) . على كل حال ، لا شك أن في الأم السيئة توجد روح سيئة تحاول عرقلة روح الولد ، لكي يفشل في التجربة التي طلبها . إلا أن خُرْقَ سُنَنِ الطبيعة هذا سِيحَاقٌ ، و روح الولد سيكافأ للحقبات التي سوف يتغلب عليها .

٨٩٢ — في حالة الوالدين الذين تُكَدِّرهم أولادهم ، أما هم معذورون لأنهم لا يشعرون نحوهم

بالْحَسَنان الذي قد يعاملونهم به لو كانوا صالحين ؟

كلا ، لأنه جَمَلٌ أَوْثَقٌ عليهم ، و مهمتهم هي أن يبذلوا كل جهودهم لاعادة أولادهم الى الاستقامة (٥٨٢ — ٥٨٢) . إلا أن هذه الأُكْدَار هي عادة عاقبة العادات السيئة التي أهمل الوالدون استئصالها من أولادهم منذ حدثتهم ، و من ثم يحصدون ما زرعوه .

(١) مار منصور ديبول (١٥٨١ — ١٦٦٠) كاهن فرنسي شهير . شغل عدة مناصب في خدمة الدين

والدولة . لم يحتل قلبه الحُتُونُ رُؤية اليُوس المادى والروحي و المعنوي بين الشعب ، فأَسَّسَ بِمُلْكِهِ رَهْبِنَةَ اللَعازيريين لالتقاط اللُقْطَاء من الأزقة والإعتناء بهم ، ورهينة بنات المحبة اللواتي تتكسفن لمد أوة المرض في المستشفيات ، وانتشرت الرهبنتان في فرنسا ثم في العالم . (ملاحظة المترجم) .

شيء تحاسي والذي لا يصعد لحجر المصك • قد يكون لشخص مزايا حقيقية تجعل كل الناس يمتدحونه من فاعلي الخير ، ولكن هذه المزايا ، ولو أنها تدل على ارتقاء ، فهي قلما تحدث لبعض تجارب ، ويكفي أحيانا من ناحية المصلحة الشخصية لتتكشف طويبة الشخص • فعلا ، النزاهة الحقيقية عن الأغراض الشخصية شيء نادر جدا على الأرض ، لدرجة أن الناس يتعجبون لها عندما يشاهدونها •

التمسك بالأشياء المادية علامة واضحة للتأخر الروحي ، لأن قدرنا يتعلق بالإنسان بمتاع الدنيا ، قدرنا تكون قلة فهمه لمصيره • بالعكس ، بالنزاهة عن الأغراض الشخصية ، يبرهن أنه يرى المستقبل من مستوى أعلى •

٨٩٦ — هناك أناس خاليون من الأغراض المادية ، يبدون أموالهم دون تمييز ودون منفعة معروفة لأحد ، لكنهم لم يبدوا استعمالا عقليا لها • هل لهم استحقاق ما ؟

لهم استحقاق النزاهة عن الأغراض المادية ، لا استحقاق الخير الذي كانوا يستطيعون أن يفعلوه بها • إذا النزاهة عن الأغراض المادية فضيلة ، فالتبذير الطائش يدل دائما على عدم البصيرة على الأقل • لا تعطى الثروة لبعض الناس ليعثروا في الهواء ، ولا لغيرهم ليدفنوها في خزانة • الثروة هي ودیعة في أيادهم سيحاسبون عنها ، لأنهم سيُسألون عن كل الخير الذي كان في وسعهم أن يعطوه ولم يعطوه ، وعن كل الذموم التي كانوا يقدرون أن يجفّفوها بالمال الذي صرفوه هدرًا على الذين كانوا بلا حاجز إليه •

٨٩٧ — من يعمل الخير ، لا ليكافأ على الأرض ، وإنما أولاً أن الخير الذي يعمله سيحسب له في الحياة الأخرى ، وأن مركزه سيتحسن على قدر أعماله الخيرية ، هل هو ذميم لذلك ، وهل هذه الفكرة تُضربه في تقدّمه ؟

يجب عمل الخير عن محبة ، أي بلا أغراض شخصية •

١٨٩٧ — لكن من الطبيعي أن يبغى الإنسان التقدّم ليتخلص من صعوبات هذه الحياة ، والأرواح ذاتها تعلمنا أن نمارس عمل الخير بهذا القصد • أهو خطأ إذن ، الظن بأن يعمل الخير ، بحق لأحد أن ينتظر حالة أحسن من حالته على الأرض ؟

طبعًا لا ، ولكن من يعمل الخير دون فكرة مهيبة ، لمجرد محبته لله ولمثله المعذب في البشرية ، قد وصل إلى درجة ما من الارتقاء ستتمكن أن يصل إلى السعادة قبل أخيه الذي ، لكونه واقعي أكثر منه ، يعمل الخير عن إستدلال وتحسب ، ولا بدافع محبة حقيقية في قلبه (٨٩٤) •

٨٩٧ ب — ألا ينبغي التمييز هنا بين عمل الخير لمثلنا في البشرية والاجتهاد لاصلاح نقائصنا ؟ نسلم بأن عمل الخير مع الفكرة بأنه سيحسب لنا في الحياة الأخرى هو قليل الاستحقاق ، ولكن اصلاح الذات والتكلم على الأهواء وتقويم الفطرة للتقرب من الأرواح الصالحة وللارتقاء ، هل هم أيضًا دلالة على تأخر روجي ؟

لا ، لا • بقولنا عمل الخير نقصد ممارسة المحبة • من يحسب ما قد ترد له كل حسنى في الحياة الآجلة أو في الحياة الأرضية ، يظهر أنانية • لكن لا يوجد أنانية في رغبة الإنسان أن يتحسن بقصد الاقتراب من الله ، إذ نحو هذا الهدف يجب أن تتوجه جميع الناس •

٨٩٨ — بما أن الحياة في الجسد ، هي مجرد إقامة مؤقتة على الأرض ، وأن يجب علينا أن نهتم

بمستقبلنا الروحي قبل كل شيء ، هل هناك نفع في اكتساب معارف علمية ذات علاقة فقط
بالأمور المادية وبأحتياجاتنا الأرضية ؟

دون شك ، أولاً لأنها تمكّنكم من تخفيف آلام إخوانكم في البشرية ، ثم لأنها تتجسّد صعود روحكم إن
كانت تقدّمت في الذكاء . خلال فترة الزمن بين تجسّد وتجدّد ، ستتعلمون في ساعة واحدة
ما يتطلب منكم سنوات عديدة على الأرض لمعرفة . لا يوجد معرفة لا تنفع لشيء . لجميع المعارف
أثرها قليلاً أو كثيراً في تقدم الروح ، لأن الروح ، ليلبغ الكمال ، يجب عليه أن يعرف كل شيء ،
ونظراً أن الإرتقاء يجب أن يتم من جميع الجهات ، جميع الأفكار المكتسبة تساعد في تطوّر الروح .
٨٩٩ — لنفرض أن هناك رجلان غنيان ، وأن واحداً منهما وُلِدَ في اليُسْر ولم يذُق الفقر أبداً ،
وأن الآخر جمَعَ ثروته بعمله ، وكلاهما يستعملان ثروتهما لمذاقتهما الشخصية بلا غرض
آخر . مَنْ مِنَ الإِثْنَيْنِ هُوَ الأَكْثَرُ ذَنْباً ؟

هو الذي ذاق الفقر ، لأنه يعرف العذاب الناتج منه ، ويعرف الألم الذي هو لا يخفّفه . ولكنه ، في
الغالب ، ينسى ما قاساه في الماضي .

٩٠٠ — مَنْ يَجْمَعُ وَيَجْمَعُ أَمْوَالاً ، دُونَ أَنْ يَعْمَلَ خَيْرًا لِأَحَدٍ ، هَلْ لَهُ تَهْرِيرٌ مَقْبُولٌ ، فِي فِكْرَةِ أَنَّهُ
يَجْمَعُ مَالًا لِيَتْرَكَ الكَثِيرَ لَوَرَثَتِهِ ؟

ذَا عُدْرٌ يَدُلُّ عَلَى ضَعْفِ سِيٍّ .

٩٠١ — لنفرض أن هناك رجلان بخيلان ، وأن واحداً منهما يحرم نفسه حتى من الحاجيات
وييموت في العوز إلى جانب ثروته ، وأن الثاني بخيل فقط نحو الآخرين و سَخِيٌّ جِدًّا عَلَى
نفسه . وبينما يَأْبَى أَنْ يَفْعَلَ أَقْلًا تَضْحِيَةً لِإِسْدَاءِ خِدْمَةِ أَوْ لِعَمَلِ شَيْءٍ صَالِحٍ لِلْغَيْرِ ،
فهو لا يَنَآخِرُ البَتَّةَ فِي إِرْضَاءِ رَغْبَاتِهِ وَشَهْوَاتِهِ . وَإِذَا يَطْلُبُ أَحَدٌ مَعْرُوفًا مِنْهُ ، يَدَّعِي
دَائِمًا أَنَّهُ فِي ضَيْقٍ مَالِيٍّ ، فِي حِينِ أَنَّهُ لِإِشْبَاعِ نَزْوَةٍ تَحْطُرُ بِهَا ، عِنْدَهُ دَائِمًا مَالٌ
يَكْفِي لَهَا . مَنْ مِنَ الإِثْنَيْنِ هُوَ الأَكْثَرُ ذَنْبًا ، وَمَنْ هُوَ الَّذِي سَيَحْصِلُ عَلَى أَشْوَى مَحَلٍّ
فِي عَالَمِ الأَرْوَاحِ ؟

هو الذي يصرف على لذّاته ، لأنه أناني أكثر مما هو بخيل . الآخر ، فقاس في حياته جزءاً من
عقابه .

٩٠٢ — هَلْ مَنْ يَبْتَغِي الثَّرَاءَ ذَمِيمٌ ، إِذَا يَبْتَغِيهِ لِإِعَانَةِ الآخَرِينَ ؟

شعوره حميد دون شك ، إذا كان صافياً . لكن ، أهذا الإبتغاء خالٍ من أغراض مادية فعلاً ، وألا
يَكُنْ فِكْرَةً مَا مَهَيَّبَةً لِصَالِحِهِ الشَّخْصِيِّ ؟ أَلَا يُفَكِّرُ عَادَةً الإِنْسَانُ بِإِعَانَةِ نَفْسِهِ أَوَّلًا ، قَبْلَ أَنْ يَفْكِرَ
بِإِعَانَةِ الآخَرِينَ ؟

٩٠٣ — هَلْ يُذَيِّبُ مَنْ يَفْحَصُ عَيْبِ الآخَرِينَ ؟

يذنب جداً إن كان لا انتقادها وإفشائها ، إذ أن ذاك مخالف لسنة المحبة . إن كان لتهديب
نفسه وتجنّبها ، قد يوجد أحياناً في الفحص نفع ، ولكن لا تنسوا أن التسامح نحو عيوب الغير
هو إحدى الفضائل التي تشتملها المحبة . قبل أن تعاتبوا الآخرين ، شوفوا أولاً إذا أنتم في
مأمن من نفس عتابهم لكم . اجتهدوا إذن لكي تكون صفاتكم عكس العيوب التي تنتقدونها في

الآخرين ، لأن هذه هي الطريقة لتجعلوا نفسكم أسى منهم • إن تنتقدون فيهم البخل فكونوا كرمًا ، وإن تنتقدون فيهم الكبرياء فكونوا متواضعين ، وإن تنتقدون فيهم الغباظة فكونوا لطفًا ، وإن تنتقدون فيهم التصرف بدناءة فكونوا عظامًا في جميع ما تفعلونه • قصارى الكلام ، ليتكس أعمالكم بحيث لا تنطبق عليها كلمات المسيح القايلة : " يرى القذى الذي في عين جاره و لا يرى الخشبة التي في عينه " •

٩٠٤ — هل يُذِيبُ مَنْ يَسْتَهْطِئُ الآفات الاجتماعية و يكشف الستار عنها ؟

ذا يتوقف على ما يدفعه الى هذا العمل • اذا يقصد الكاتب مجرد إحداث الفضيحة ، فهذه لذة شخصية يثيرها لنفسه بكشف حالات أكثرها سلبية و لا منفعة لأحد من ذكرها • يقدر الروح عيوب الناس ، ولكنه قد يعاقب لهذا الأسلوب من الاستيذاء ، لكشفه على المجتمع •

١٩٠٤ — في هذه الحال ، كيف تحكم في صفاة أعراض الكاتب و سلامة نيته ؟

معرفة ذلك لا تُجدي نفعًا في أكثر الأحيان • إذا تأليفه حسنة المضمون ، فاستفيدوا من قراءتها • وإذا هي سيئة المضمون ، فذا أمر يخص ضميره وحده • على كل حال ، إن شاء أن يبرهن سلامة نيته ، فعليه أن يدعم ما يقوله بمثال أعماله •

٩٠٥ — نشر بعض مؤلفين تصانيفًا جميلة جدًا ، وذات تعاليم أخلاقية جدًا ساعدت في ارتقاء

البشرية ، ولكن هم بالذات لم يستفيدوا منها بتاتا • هل يحسب لهم ، في حالتهم

كأرواح ، الخير الذي نتج من تأليفهم ؟

المبادئ الأخلاقية دون الأعمال هي كالبذور دون العمل لزعتها • ما منفعة البذور إن لا تجعلونها تُثمر لتخديكم ؟ هؤلاء الكتاب هم أكثر ذنبًا ، لأن كان عندهم الذكاء اللازم ليفهموا الأشياء • بعدكم ممارستهم الحكم التي كانوا يقدّمونها للناس ، تخلّوا عن جني أثمارها •

٩٠٦ — من يعمل الخير ، هل يُذَمُّ لأنه يعي للخير الذي يعمله ، ولأنه يعترف لنفسه بحسن

عمله ؟

بما أن في إمكانه أن يعي للشر الذي يفعله ، كذلك هو بحاجة ليعي للخير الذي يفعله ، لكي يميز إذا عمله حسن أو سيء ، فإن يؤزن جميع أفعاله في ميزان ناموس الله و خاصة في ميزان سنة العدالة و المحبة و الإحسان سيقدّر أن يعرف إذا هي حسنة أم رديئة ، و أن يوافق عليها أو يستنكرها • لذلك ، لا يصح أن يُذَمَّ لمدى معرفته أنه انتصر على ميوله السيئة و لدى سروره من هذا الانتصار ، بشرط أن لا يزدهي منه ، إذ عند ذاك قد يقع في عيب آخر • (٩١٩) •

٢ — الأهواء و الشهوات

٩٠٧ — بما أن مبدأ الأهواء موجود في الطبيعة البشرية ، هل هو سيء في ذاته ؟

كلّ ، الهوى موجود في الإفراط ، مضاف الى الارادة ، لأن العبد أعطى للانسان لأجل الخير و لأن الأهواء قد تحطه الى أعمال عظيمة • هو سوء إستعمالها ما يسبب الشر •

٩٠٨ — كيف تعرف الحد حيث لا تعود الأهواء تكون حسنة ، و تبدأ تصير مضرّة ؟

الأهواء هي كجواد ، هو نافع إذا الانسان يسيطر عليه ، و ذو خطر إذا الجواد يسيطر على

الانسان • اذن ، تعرّفوا على أن هوى ما يصير مضيراً لكم حالما لا يعود بإمكانكم ضبطه ، و عندما ينتج منه ضرراً ما لكم أو للآخرين •

-) الأهواء هي رافعات تضاعف عشر مرات قوَى الانسان و تُعيّنه على إتمام مقاصد العناية
-) الآلهية • لكن ، اذا الانسان ، عوضاً عن أن يقودها ، يدعها تقوده و يقع في الشطط ،
-) والقوة ذاتها التي ، في يده ، كانت تستطيع مساعدته في عمل الخير ، تسقط عليه وتسحقه ،
-) مبدأ جميع الأهواء والشهوات موجود في عاطفة أو حاجة في الطبيعة البشرية • اذن ،
-) ليس مبدأ الأهواء شراً ، بالنظر الى أنه يستند على إحدى الحالات التي دبرتها الحكمة
-) الآلهية لوجودنا على الأرض • الهوى ، بتعبيره الدقيق ، هو مبالغة حاجة أو عاطفة ،
-) وهو موجود في الإفراط ولا في المُحدِث • يصير هذا الإفراط شراً عندما عاقبته هي شرٌّ
-) أية شهوة تُقرّب الانسان من الطبيعة الحيوانية ، تُبعده عن الطبيعة الروحية •
-) أية عاطفة تُصعد الانسان الى ما فوق الطبيعة الحيوانية ، تدلّ على غلبة الروح على
-) المادة و تقرّبه من الكمال •

٩٠٩ — هل يستطيع الانسان دائماً أن يتغلب على ميوله الرديئة بجُهدِه ؟

نعم ، وأحياناً بجهود قليلة • ولكن ، ينقصه الإرادة • آه ، كم هم قليلون الذين بينكم يبذلون جهوداً ؟

٩١٠ — أمن الممكن للانسان أن يحصل على معونة فعّالة من الأرواح ليتغلب على أهوائه وشهواته

لو يصلّي طالباً باخلاص من الله و من حارسه الروحي ، ستأتي بكل تأكيد الأرواح الصالحة لتعيّنه ،
اذ أن هذه مهمتها • (٤٥٩) •

٩١١ — ألا يوجد أهواء وطأتها شديدة و مقاومتها عسيرة ، لدرجة أن الارادة عاجزة للتغلب

عليها ؟

يقول الكثير من الناس أنا أريد ، ولكن الرغبة على شفيتهم فقط ، فهُمْ يريدون ، بينما يتمنون أن لا يتيمّ ما يقولون أنهم يريدونه • عندما يعتقد أحد بأنه عاجز ليقهر شهواته ، فذا لأن الروح يستطيع لها من جزاء تأخره الروحي • مَنْ يحاول كبحها يفتن لطبيعتها الروحية و يعلم أن انتصاره عليها هو انتصار الروح على المادة •

٩١٢ — ما هي أقوى الوسائل لمحاربة غلبة الطبيعة الجسدية ؟

مزاولّة تُسيان الذات •

٣ — الأنانية

٩١٣ — بين عُيوب الانسان ، أيّ هو الذي يجوز اعتباره العيب الرئيس ؟

سبق أن قلنا مراراً عديدة ، هي الأنانية ، اذ أن منها يشتق كل الشر • ادرسوا جميع العيوب و ستجدون أن في صميم كلها توجد الأنانية • مهما تحاربونها ، لن تتمكنوا من إستئصالها طالما لا تقتحمون الشر في مصدره ، وطالما لا تُزيلون ما يُسببه • اذن ، يحقّ عليكم أن توجّهوا كل

جهودكم صوب هذا الغرض ، لأن في الأنانية توجد آفة المجتمع الحقيقية • من يريد الاقتراب من الكمال الأدبي ، منذ هذه الحياة ، يجب عليه أن يستأصل من قلبه أي شعور أنانية ، لأن الأنانية تنافي العدالة والمحبة والإحسان ، وتنبطل سائر الصفات الأخرى •

٩١٤ — بما أن الأنانية مؤسّسة على شعور الصالح الشخص ، بيد وعسراً جداً استئصالها من قلب الانسان • هل يتحقّق ذلك ؟

كلما تتنور الناس في الأشياء الروحية ، كلما تقلّ قيمة الأشياء المادية في نظرهم • ثم أيضاً ، يجب إصلاح المؤسسات البشرية التي تغدّيها وتحتّنها ، وذا يتوقف على التهذيب العام •

٩١٥ — بما أن الأنانية متأصلة في الجنس البشري ، هل وجودها يمنع إنتشار البرّ المطلق على الأرض ؟

بكل تأكيد ، الأنانية هي أكبر أسوائكم ، ولكنها تأتي من تأخر الأرواح المنجّسة على الأرض ، ولا من الجنس البشري في ذاته • إلا أن الأرواح ، بتلقّيتها في تجسّدات متتابعة ، تتخلّص منها كما تتخلّص من أدناسها الأخرى • ألا يوجد على الأرض أشخاص متحرّرون من الأنانية ويمارسون الاحسان والمحبة ؟ هم أكثر مما تظنون ، ولكنكم تعرفون عنهم قليلاً ، لأن الفضيلة لا تعيل الى المُجاهرة والمباهاة • إن كان هناك واحد من هذه الأشخاص ، ما يمنع أن يكون هناك عشرة منهم ، وإن كان هناك عشرة منهم ، ما يمنع أن يكون هناك ألف منهم ، وهلمّ جرّاً ؟

٩١٦ — الأنانية ، عوضاً من أن تقلّ ، تزداد مع انتشار التمدّن ، اذ يظهر أنه يحثّها ويغدّيها • كيف العجلة قد تمجّي المعلولة ؟

كلما يكون الشر كبيراً كلما يصير شنيعاً • كان من اللازم أن تُلحق الأنانية بالناس ضرراً كبيراً لتجعلهم يفتنون لضرورة استئصالها • وقتما يتجرّد البشر من غلبة الأنانية عليهم ، سيعيشون كاخوة ، لا يُعادون بعضهم بعضاً ، ويتعاونون بشعور التضامن المتبادل • حينئذ القوي سوف يساعد الضعيف بدلاً من أن يظلمه ، ولا يعود أحد ينقصه لوازم العيش ، لأن جميع الناس سوف يمارسون سُنّة العدالة • تلك هي مملكة البرّ التي كُلفت الأرواح بإعدادها • (٧٨٤) •

٩١٧ — بأية وسيلة يمكن إزالة الأنانية ؟

من كل النقائص البشرية ، الأضعفها إستئصالاً هي الأنانية ، لأنها تأتي من تأثير المادة ، ولأن الانسان ، من كونه قريب جداً بعد من منشئه ، لم يستطع أن يتحرّر منها • هذا التأثير ، كل شي يساهم في تغذيته : القوانين والنظام الاجتماعي والتهذيب • ستضعف الأنانية عند ما تتغلب الحياة الخلقية على الحياة المادية ، وبخاصة عندما ، بواسطة الارواحية ، تفهمون حالتكم القادمة الحقيقية ، لا المحرّقة بالخيالات التأويلية • حينما تصير الارواحية مفهومة جيداً ، وتتطابق مع الأعراف والعقائد ، سوف تُغيّر العادات والمداول اليومية والعلاقات الاجتماعية • الأنانية مؤسّسة على أهمية الشخصية ، ولكن ، أكثر ، الارواحية عندما تفهم جيداً ، تُري المرء الأشياء من مستوى عالٍ جداً لدرجة أن الشعور الشخصي يزول نوعاً ما أمام اللانهاية الارواحية ، يهدمها تلك الأهمية ، أو على الأقل ، يجعلكم ترونها كما هي ، تحارب حتماً الأنانية •

الكدر الذي يعترى الانسان أمام أنانية الآخرين هو ما يجعله عادةً يصير أنانياً هو أيضاً ، لأنه يشعر بأن لا بُدّ له أن يكون على حذر • يرى الآخرين يفكّرون من أجل أنفسهم ، و لا

يفكرون من أجله ، وذا يحمله على أن يهتم بنفسه أكثر مما بالآخرين • وقتما يصير مبدأ المحبة
والاخوة أساس المؤسسات الاجتماعية والعلاقات القابلية بين شعب وشعب وبين شخص وشخص
سيقل تفكير الإنسان من أجل نفسه ، لأنه سيري أن أساساً آخرين يفكرون من أجله • سيتأثر
بالوَقْع المَهْدَب الآتي من مثال الآخرين ومن علاقاتهم بهم • إزاء هذه الأنانية المتجذرة
الحدود ، يحتاج المرء إلى فضيلة حقيقية ليُزاول نسيان شخصيته لصالح الآخرين ، لأنهم غالباً
لا يعترفون له بأي جميل نحوهم • ملكوت السموات مفتوح بوجه خاص لأولئك الذين عندهم
هذه الفضيلة ، إذ بخاصتهم لهم ، خُصِّصَت السعادة المُعدَّة للمُختارين • الحق أقول لكم ، في
يوم الحساب ، مَنْ لم يفكر إلا من أجل نفسه سيُطرح جانباً ، وسيعاني إهمال الآخرين نحوه (٧٨٥) •

فِيهِلُونَ (١)

(١) ليس هناك شك في أن الهيئات المسئولة تبذل جهوداً حميدة لتدفع الإنسانية إلى
(٢) الأمام ، وتُشجّع المشاعر الحسنة وتُحرّكها وتُشرفها أكثر مما في أي زمن آخر • مع ذلك
(٣) ما زالت الأنانية السوسة التي تنخر المجتمع ، إذ هي مرض حقيقي يعود بأضرار على كل
(٤) الناس ، وأي شخص هو شخصيته إلى درجة ما • إذن ، يجب مكافحته كما يكافح مريض
(٥) وبائي ، ولعلاجه ، يجب إتباع طريقة الأطباء ، أي ، البحث عن مصدره • لذلك ، لا بُد
(٦) مباشرة البحث في جميع قطاعات الهيئة الاجتماعية ، من العائلة إلى الجماعات ، ومن
(٧) الكوخ إلى القصر ، عن جميع أسبابه وجميع آثاره الظاهرة أو المستترة ، التي تعمل على
(٨) إثارة وتغذية وتطوير الأنانية • بعد معرفة أسبابه ، سيظهر الدواء من تلقاء نفسه ،
(٩) ولن يبقى علينا سوى محاربتها ، جميعها إذا أمكن الأمر ، أو محاربة جزء منها على الأقل ،
(١٠) حتى يُستأصل هذا السم شيئاً فشيئاً • قد يحتاج الشفاء إلى زمن طويل ، إذ أن الأسباب
(١١) عديدة ، ولكنه مُمكنًا • على كل حال ، لن يحصل المجتمع على استئصال السداء إلا
(١٢) بمقاومته في منشئه بواسطة التهذيب • لا ذلك التهذيب الذي يقصد إعداد أناس
(١٣) مثقفين ، وإنما التهذيب الذي يقصد إعداد أناس صالحين • التهذيب الأخلاقي هو
(١٤) أساس الارتقاء الأدبي ، عندما يُفهم جيداً غرضه الحقيقي • وقتما يعرف الناس فنَّ قيادة
(١٥) الطباع كما يعرفون فنَّ قيادة العقول ، سيتمكنون من عدلها كما تُعدّل الزرائع الصغيرة
(١٦) المغرورة • إلا أن هذا الفنَّ يتطلب الكثير من اللياقة والكثير من الخبرة وملاحظة
(١٧) دقيقة ، لأن هناك خطأ خطير في الظن بأن يكفي أن يكون أحد متعلماً ليمارسه بفائدة •
(١٨) مَنْ يتبع ابن الخني كما أيضاً ابن الفقير منذُ يوم ولادته ، ويراقب جميع التأثيرات التي
(١٩) تفعل فيه فعلاً مُفسِداً ، من جرّاء ضعف وتهاون وجهل الأشخاص الذين يُوجّهونه ،
(٢٠) ويرى كم الوسائل المستعملة لتهذيبه أخلاقياً ، ليست عادةً الوسائل الصحيحة ، لا يتعجب
(٢١) إذا يلقى في العالم عيوباً إلى هذا القدر • فلنعمل من أجل التهذيب الخُلقي قدر ما
(٢٢) نعمل من أجل تثقيف العقول ، وسرى أنّ ، إذا هناك فطر عاصية ، هناك أيضاً فطر ،
(٢٣) عددها أكثر مما يُظنّ ، تحتاج فقط إلى ثقافة حسنة لتعطي ثماراً جيدة • (٨٧٢) •

(١) فييلون (١٦٥١ - ١٧١٥) مُطْرَان وكاتب ومهدّب فرنسي شهير ، معروف لنشاطه الرسولي ،
ولتأثيره الكبير على الأفكار في أيامه (ملاحظة المترجم) •

- يريد الانسان السعادة لأن هذه الرغبة موجودة في طبيعته • لذلك لا يَكْف عن
العمل ليحسّن مركزه على الأرض ، ويبحث عن أسباب شقاؤه ليتلافها • وقتما يُدرك
جيداً بأن الأنانية هي إحدى هذه الأسباب ، وأنها تسبّب الكبرياء و الطمع والجشع
والحسد والحقد والخيرة ، وأن هذه المشاعر تُسيء إليه كل حين ، وتُحدث الاضطراب
في جميع العلاقات الاجتماعية ، وتثير الخصومات وتهدم الثقة وتُجبره أن يكون دائماً
على حذر إزاء جاره ، وأن الأنانية هي التي تعمل من الصديق عدوًا ، سيُدرك حينئذ
بأن هذه الرزيلة تُنافي سعادته الشخصية وحتى سلامة حياته • كلُّما يعاني منها ،
كلما يشعر بضرورة مكافحتها ، كما يُكافح الطاعون والحيوانات المُضرة وكافة الذنوب الأخرى ،
وسيفعل ذلك من أجل مصلحته بالذات • (٧٨٤) •
- الأنانية هي مصدر جميع الرزائل كما المحبة هي مصدر جميع الفضائل • ينبغي على
الانسان أن يبذل كل جُهد لإزالة الأولى وتنمية الثانية ، إذا يريد أن يضمن سعادته
في هذه الدنيا وفي المستقبل •

٤ - ميزات الإنسان الصالح

٩١٨ - ما هي العلامات التي تدلنا على أن أحداً ارتقى فعلاً الى درجة سوف ترفع روحه في

التدريج الرواحي؟

يُدلّ الروح على ارتقاؤه عندما يطبّق ناموس الله في جميع أفعال حياته ، وعندما يُدرك سلفاً الحياة
الروحية •

- الانسان الصالح الحقيقي هو الذي يُطبّق في عيشته سُنّة العدالة والمحبة والاحسان
الى أقصى صَفَائِهَا • يُحاسب ضميره عن أفعاله ، متسائلاً هل خالف هذه السُنّة ، وهل
أساء الى أحد ، وهل فعل كل الخير الذي كان في وسعه أن يفعله ، وهل أعطى لأحد
سَهْباً ليشتكي منه ، وأخيراً ، هل فعل للآخرين كل ما يريد أن يفعلوه له •
- الانسان المعتنع من عاطفة الاحسان والمحبة للقريب في البشرية ، يفعل الخير من
أجل الخير ، دون انتظار مقابلة لفعله ، ويَضْحِي بمصلحته في سبيل الحق •
- هو طيّب وإنساني ولطيف مع كل الناس ، لأنه يرى في جميع الناس إخوة ، دون
اعتبار الى جنسهم أو عقيدتهم •
- إذا أعطاه الله الحَوْلَ والمال ، فهو ينظر الى هذه الاشياء كـ **ودعة** يجب
عليه أن يستعملها للخير • لا يتكبر منها ، لأنه يعلم أن الله أعطاهما له ، ويقدر أن
يأخذها منه •

- إذا وضع النظام الاجتماعي أشخاصاً تحت تَبَعِيَّتِهِ ، يعاملهم برأفة وسماحة لأنهم
نظرائه أمام الله ، ويستعمل سلطته ليرفع مَعْتَبَرَاتِهِمْ ولا لِإِذْلَالِهِمْ بكبريائه •
- هو متسامح في زَلَّاتِ الآخرين لأنه يعلم أنه هو نفسه يحتاج الى تسامحهم ،
ويتذكر كلمات المسيح القائلة " مَنْ مِنْكُمْ بِلَا خَطِيئَةٍ فليبدأ ويرمها بحجرٍ " •

- 1) ليس تهوراً ، وعلى مثال المسيح يسامح الأخطاء والإساءات لكونه يتذكر فقط
 2) الحسنيات ، ويعرف أن سيُغفر له بقدر ما قد غفر هو نفسه .
 3) براعي إزاء الآخرين كل الحقوق التي تعطىها سنن الطبيعة ، كما يودُّ أن تراعى نحوه .

5 - معرفة الذات

٩١٩ - ما هي أحسن طريقة عملية وفعالة ليتحسن الانسان في هذه الحياة ويقاوم جاذبية الشر ؟

قالها لكم أحد حكماء القدام : اعرف نفسك .

١٩١٩ - تذكر تماماً حكمة هذا القول ، ولكن الصعوبة هي بالضبط معرفة الانسان لنفسه .
كيف يصل إليها ؟

افعلوا ما كنتم افعله حين كنتم عائشاً على الأرض . في نهاية كل يوم ، كنتم أمتهن ضميري ، واستعرض ما فعلته ، متسائلاً هل قصرت عن واجب ما ، وهل أعطيت لأحدٍ سبباً ليهتكي مني . هكذا تمكنت من معرفة نفسي ومعرفة ما يحتاج الى إصلاح في . من يراجع كل ليلة جميع أفعال اليوم ، ويتساءل عما كان صالحاً أو باطلاً في أفعاله ، ويطلب النور من الله و من ملاكه الحارس ، يتقوى جداً في مهمة تحسين نفسه ، لأنَّ ، صدقوني ، سيساعده الله . إطرحوا على أنفسكم أسئلة ، وتساءلوا ما كان غرضكم في تلك الحالة ، وهل فعلتم شيئاً تدمونه لو أتت من الآخرين ، وهل فعلتم عملاً قد لا تجرأون الاعتراف به . إطرحوا على أنفسكم أيضاً هذا السؤال : إذا شاء الله في هذه اللحظة عودتي الى عالم الارواح ، حيث لا يخفى شيء ، هل أخشى من نظر أحد ، عند دخولي فيه ؟ إفحصوا ما قد فعلتوه ضد الله ، ثم ضد نظيركم في البشرية ، وأخيراً ضد أنفسكم . ستأتي الاجابات براحة لضميركم ، أو بإشارة الى غلط يجب إصلاحه .

إذا ، معرفة الانسان لنفسه هي أساس تقدّمه ، ولكن ، قد تسألون كيف يحكم أحد بعدالة في أفعاله ؟ أما يخدعه حب نفسه ويُرِيه أن أخطأه طفيفة ، ويعذرهما ؟ فالبخيل يرى نفسه كمتصيد يختاط للمستقبل ، والمتكبر يعتقد أن عنده عزة نفس فقط . ذا صحيح تماماً ، ولكن عندكم طريقة أكيدة لا يمكن أن تخدعكم . عندما تكونون متحيزين في قيمة أحد أفعالكم ، إسألوا أنفسكم كيف تصفونه إن صدر من شخص آخر . فإذا وجدتم أنه يستحق اللوم ، فلا يُمكن أن يكون عادلاً لمجرد صدوره منكم ، لأن عند الله لا يوجد قسطاً سان لتطبيق العدالة . حاولوا أيضاً معرفة رأي الآخرين ، ولا تُهملوا رأي أعدائكم إذ أن ليس من صالح هؤلاء أن يخطوا ما هو مزعج فيكم ، وكثيراً ما يضعهم الله في طريقكم كمرآة ليهتكم بصراحة أكبر من التي تأتي من صديق . من يبخس بجدّ إصلاح نفسه ، فليُنقّب إذن في ضميره لكي يقلع الميول السيئة ، كما يقلع الأعشاب المضرّة من بستانه . ليعمل حساب يومه من وجهة الأعمال الحسنة والسيئة كما يعمل التاجر حساب الخسائر والأرباح ، و أكد لكم أن حساب الربح سيزيد على حساب الخسارة . اذا استطاع أن يقول إن يومه كان جيداً ، إذن يستطيع أن ينام براحة ضمير و ينتظر بلا خوف الإفاقة في حياة أخرى .

إطرحوا إذاً على أنفسكم أسئلة واضحة ومدققة ، ولا تخشوا من الإكثار منها ، إذ أن يصح للإنسان أن يُعطي بعض دقائق من وقته للحصول على سعادة أبدية . ألا تشتغلون يوماً

بِقَصْدٍ إِذْ خَارَ مَا يُعْطِيكُمْ الرَّاحَةَ فِي شَيْخُوخَتِكُمْ ؟ أَلَيْسَتْ هَذِهِ الرَّاحَةُ الْغَرَضُ الْأَوَّلُ الَّذِي تَتَمَنَّوْهُ
وَالْهَدَفُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ تَشْقُونَ وَتَحْمَلُونَ أُنْعَابًا وَاحْتِيَاجَاتٍ وَقَتِيَّةً ؟ وَلَكِنْ ، مَا هِيَ رَاحَةٌ
بُضْعَةُ أَيَّامٍ تَكْذُرُهَا أَمْرَاضُ الْجَسَدِ ، بِالنِّسْبَةِ إِلَى الرَّاحَةِ الَّتِي سَيَحْصِلُ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ الصَّالِحُ ؟
أَلَا يَسْتَحِقُّ هَذَا الْأَمْرَ بَدَلُ جُهْدٍ بَسِيطٍ ؟ أَنَا عَلَى عِلْمٍ بِأَنَّ عَدَدًا كَبِيرًا مِنَ النَّاسِ يَقُولُونَ إِنْ
الْحَاضِرُ وَاقِعِي وَالْمُسْتَقْبَلُ غَيْرُ مُؤَكَّدٍ . لَكِنْ ، هَذِهِ هِيَ بِالضَّبِطِ الْفِكْرَةُ الَّتِي نَحْنُ مُكَلَّفُونَ
بِاسْتِثْمَالِهَا مِنْ أَذْهَانِكُمْ ، إِذْ أَنْ مَقْصِدَنَا هُوَ جَعْلُكُمْ تَفْطِنُونَ لِهَذَا الْمُسْتَقْبَلِ ، بِحَيْثُ لَا يَبْقَى
أَيُّ شَكٍّ فِي نَفْسِكُمْ بِشَأْنِهِ . هَذَا هُوَ السَّبَبُ لِمَاذَا لَفْتْنَا انْتِبَاهَكُمْ أَوَّلًا بِظَوَاهِرٍ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَوَثَّرَ
عَلَى حَوَاسِّكُمْ ، ثُمَّ نَعْطِيكُمْ تَعَالِيمًا لِكَيْ يَنْشُرَهَا كُلُّ مِنْكُمْ . هُوَ بِهَذَا الْقَصْدِ أَنْ أَمْلِكُنَا كِتَابَ
الْأَرْوَاحِ .

مَارَاغُسْطِينِسْ

-) فِي أَحْيَانٍ كَثِيرَةٍ نَرْتَكِبُ أخطاءً دُونَ أَنْ يَدْرِي بِهَا . فَعَلًا ، إِذَا ، طَوْعًا لِنَصِيحَةٍ
-) مَارَاغُسْطِينِسْ ، نَحْصُ ضَمِيرَنَا تَكَرَّرًا ، لِرَأْيِنَا زَلَّاتِنَا الْعَدِيدَةَ الَّتِي لَا نَنْتَبِهُ إِلَيْهَا ، لِكُونِنَا
-) لَا نُنْعِنُ النَّظَرَ فِي طَبِيعَةِ أَفْعَالِنَا وَالذَّوَافِعِ الَّتِي كَانَتْ وَرَاءَهَا . تَحْوِي الصِّيغَةُ التَّسَاوُلِيَّةُ
-) شَيْئًا مَا أَكْثَرَ تَدْقِيقًا مِنْ مَثَلٍ نَسْمَعُهُ ثُمَّ نَنْسَاهُ ، وَتَتَطَلَّبُ أَجْهِيَّةُ قَاطِعَةً ، إِجْهَابِيَّةً أَوْ
-) سَلْبِيَّةً ، لَا تَقْبَلُ مَرَاوَعَةً . فِي مَجْمُوعِ هَذِهِ الْأَجْهِيَّةِ تَوْجِدُ حُجَجَ شَخْصِيَّةٍ نَسْتَدَلُّ مِنْهَا عَلَى
-) مَقْدَارِ الْخَيْرِ أَوِ الشَّرِّ الَّذِي فِيهَا .

الآمال و التعازي المحزن والمتع الدنيوية

السفر الرابع

الفصل الأول

- ١ - نسبة السعادة و الشقاء
٢ - الخييات - المودات المحطمة
٣ - موت الأحاب
٤ - الزوجات المتنافرة
٥ - الخوف من الموت
٦ - القرف من الموت • الانتحار

=====
=====

١ - نسبة السعادة و الشقاء

٩٢٠ - أمن الممكن للانسان أن يتمتع بسعادة كاملة على الأرض ؟

كلا ، ما دامت الحياة أُعطيَت له كتجربة أو للايفاء • ولكن ، يتوقَّف عليه أن يخفِّف وطأة نكباتها ،
و أن يسعد على قدر ما تسمح الحال على الأرض •

٩٢١ - نُذرك بأن الانسان سيُسعد على الارض حينما تكون البشرية قد تغيَّرت • ولكن ، في
مُضون ذلك ، ألا يستطيع أي واحد أن يحصل على درجة محدودة من السعادة ؟

في أغلب الأوقات ، الانسان هو صانع شقائه • بإطاعته شريعة الله ، يتجنَّب العديد من الشرور ،
ويحصل على بعض سعادة بقدر ما تسمح حياته الخشنة على الأرض •

-) الانسان المتيقن تماماً من مصيره الآجل ، يعتبر الحياة الجسدية كمحطّ مؤقت
-) فقط • في نظره ، هي توقَّف وقتي في فُندق حقير ، فيتعزَّى بسهولة من بعض مضايقات
-) عابرة يلقاها في السفر ، لأن هذا السفر سيُوصله الى مكانة أحسن ، بقدر ما يستعد له
-) سلفاً باستعدادات جيِّدة •

-) منذ هذه الحياة ، نعاقب لمخالفتنا سنن الحياة الجسدية ، بالمضار التي هي
-) عاقبة هذه المخالفة وعاقبة إفراطنا في الحياة • إن نُرجع الى الوراء خطوة خطوة الى
-) أصل ما نسميه بمصائب هذه الحياة ، سنرى في معظمها أنها عاقبة إبحراف في البَدْء
-) عن السلوك القويم ، وأنَّ بهذا الإبحراف دخلنا في سبيل سيِّء ، ومن عاقبة الى عاقبة ،
-) تسقط في التعاسة •

٩٢٢ - السعادة على الارض متناسبة الى حالة الاشخاص ، وما يكفر ليسعد أحد ، يُتجس غيره •
ألا يوجد ، مع ذلك ، نوع عام من السعادة يشمل جميع الناس ؟

من الناحية المادية هو أن يكون عند الناس حاجياتهم ، و من الناحية المعنوية ، هو سلامة الضمير

و الثقة بالمستقبل •

٩٢٢ — ما قد يكون من الكماليات لأحد ، ألا يصير من الحاجيات لغيره ، والعكس بالعكس ، تبعاً للحال ؟

أجل ، بحسب أفكاركم المادية ، وأحكامكم المسبقة ، وطموحكم و سائر غرائبكم المضحكة التي سيُبدىها المستقبل ، حينما تفهمون الحقيقة • لا شك أن مَنْ كان دَخَله خمسين ألف وانخفض إلى عشرة ، يعتبر نفسه تعيساً جداً ، لأنه لا يعود يقدر أن يظهر بنفس الهيئة السابقة ، وأن يحافظ على ما تدعونه بمكانته ، وأن يكون له خُيول و تهايح ، وأن يُشبع جميع أهوائه ، الخ ، وفي ظنّه تنقصه الحاجيات • ولكن ، بالصراحة ، أتظن أنه يستحق الشفقة ، وقتما إلى جانبهم ، يوجد أناس يموتون من الجوع و من البرد ، وليس لهم ماوى يَضْجَعون فيه ؟ الحكيم ، لِيَسْعَد ، ينظر إلى الأذى منه ، و أبدأ إلى الأعلى منه ، ما عدا عندما يُصعد روحه إلى اللامحدود (٧١٥) •

٩٢٤ — يوجد نكبات ليس لها علاقة بسلوك الانسان و تُصيب أصدق الصِدِّيقين • ألا يوجد واسطة لا تُفائها ؟

في هذه الحالة يجب على الانسان أن يستسلم لله و يتحملها دون تذمُّر ، إن شاء الارتقاء • ولكنه يحصل كل حين في دِخْلته على تعزية تعطيه الأمل في مستقبل أفضل ، إن يسلك كما يجب ، لكي ينالها •

٩٢٥ — لماذا يُنعم الله بالثروة على بعض أناس يبدون أنهم لم يستحقوها ؟

هي رِعة في نظر الذين لا يرون إلا الحاضر ، ولكن ليكن في علمك جيداً ، بأن الثروة تجربة في الكثير من الأحوال أخطر من الفقر (٨١٤ و ما بعده) •

٩٢٦ — باختلافها احتياجات جديدة ، أليست المديّة مصدر وحن جديدة ؟

بلايا هذا العالم متناسبة إلى الضروريات المُصْطَنعة التي تختلقونها • مَنْ يستطيع أن يضع حدّاً لرغباته و أن ينظر إلى ما هو أعلى منه دون أن يغيّر منه ، يتجنب الكثير من الخيئات في هذه الحياة • أغناكم هو مَنْ له أقل احتياجات •

تُحسِدون مَنع الذين يبدون لكم أنهم أسعد الناس • مع ذلك ، أنعلمون ما ينتظرهم ؟ إذا متعهم هي لنفسهم فقط ، فهم اذن أنانيون ، و مِنْ تَمَّ المِحْنَة آتية إليهم • اشفقوا عليهم بالأحرى • يسمح الله أحياناً للشّرير أن يبيسر ، ولكن لا تغيروا من سعادته ، لأنه سيدفع ثمنها بدموع مريرة • إذا الصِدِّيق مسكين ، فهي تجربة تُحسب له إن يحتلها بشجاعة • تذكروا كلمات المسيح القائلة : طوبى للحزان لأنهم سيُحزّون •

٩٢٧ — تُدرك أن الكماليات ليست لازمة حتماً للسعادة ، ولكن يختلف الحال بخصوص الضروريات • مع ذلك ، أليس شقاء المحرومين من هذه الضروريات شقاءً حقيقياً ؟

لا يكون الانسان تعساً حقاً إلاّ عند ما ينقصه ضروريات الحياة و صحّة الجسد • هذا الحرمان ، قد يكون من ذنُبه ، وبالتالي يجب عليه أن يشنكي من نفسه فقط • لكن اذا كان من ذنُبه غيره ، فتقع المسؤولية على من سببه •

٩٢٨ — من الواضح أن ، بواسطة مواهبنا الطبيعية لعمل ، يبيّن الله ميدان العمل الذي نحن

مدعوون اليه في هذا العالم . ألا تأتي مشقات كثيرة من كوننا لا نسلك هذه الدعوة ؟

ذا حقيقي ، وهما الأهلان اللذان عادةً ، عن كبرياء أو عن بخل ، يُجيدون أولادهم عن الطريق الذي رسمته لهم الطبيعة ، وبهذا التحويل يخاطرون بسعادتهم . إلا أن سيكونون مسئولين عن علمهم .

١٩٢٨ — اذن تعتبرون عادلاً لإيّن شخص عالي المركز في الهيئة الاجتماعية أن يصنع قباقيب ، مثلاً ، إن كان عنده موهبة لهذا العمل ؟

لا يلزم أن تقعوا في الخُلف وأن تبالِغوا . المدنيّة لها مقتضياتها . لماذا إيّن شخص عالي المركز ، كما تقول ، سيعمل قباقيب إن يستطيع أن يعمل شيئاً آخر ؟ يوسعُه كل حين أن يكون نافعاً على قدر مقدراته ، إن لا يستعملها عكساً . فمثلاً ، عوضاً عن أن يكون مُحامياً رديئاً ، قد ينجح ربما كميكانيكي كَفٍ ، الخ .

١) تحويل الناس عن بطاقم العقلي هو ، بكل تأكيد ، أحد الاسباب العديدة التي تُسبب الخيبة . عدم الأملية للمهنة المختارة ، هو مَبْعُ فشَل لا يَنْضُبُ مَعِينَهُ . ثم عِزَّة النفس ، عندما تُضاف إليهما ، فهي تمنع الفاشل من البحث عن مؤرد في مهنة أقل قيمة من السابقة ، وكرهه الانتحار كوسيلة لخلاصه ممّا يظنه إهانة لكرامته . لو كان قد هُذَّبَ تهذيباً أدبياً يقيه من حماقة الأحكام المسبقة المؤسسة على الكبرياء ، لما فوجئ أبداً بحالة كهذه .

٩٢٩ — يوجد قوم ، من كونهم في مُنتهى العوز ، بينما يسود الرخاء حولهم ، لا ينتظرون في تعاستهم سوى الموت . ماذا يجب عليهم أن يفعلوا ؟ أيستسلمون للموت جوعاً ؟

لا يحقّ أبداً للإنسان أن يفكر في الاستسلام للموت جوعاً ، إذ يسعه دائماً أن يجد وسيلة ليكسب قوته ، طالما لا يحول الكبرياء بين العوز والعمل . يقول الناس عادةً : " الكار لا يُهين " ، والعمل الشريف لا يُقلل قيمة الانسان ، ولكنهم يقولون ذلك للآخرين ولا لأنفسهم .

٩٣٠ — يبدو واضحاً أنّ ، لولا الاحكام المسبقة الاجتماعية التي يدعها الانسان تسيطر عليه ، لوجد دائماً عملاً يكسب منه عيشه ، ولو يضطر لذلك أن ينزل من مركزه . لكن ، بين الذين ليس لهم أحكام مسبقة تسيطر عليهم أو يطرحونها جانباً ، يوجد أناس يعجزون عن القيام بأودهم ، من جرّاء أمراض أو أسباب أخرى خارجة عن إرادتهم .

في مجتمع مؤسس على شريعة المحبة ، لا يصحّ أن يموت أحد جوعاً .

١) في نظام اجتماعي حكيم و متحسّب للمستقبل ، لا يصحّ أن يُحرّم الانسان من الضروريات
٢) ما عدا اذا كان بخطئه . غير أن أخطاءه هي عادةً ناتجة من البيئة التي يعيش فيها .
٣) وقتما يطبّق الانسان ناموس الله ، سيكون له نظام اجتماعي مؤسس على العدالة والتضامن ،
٤) وستحسن حالته أيضاً . (٧٩٣)

٩٣١ — في المجتمع ، لماذا الطبقات المُعدّبة هي أكثر عدداً من الطبقات السعيدة ؟

لا يوجد طبقة سعيدة بالتمام ، وما يُظنّ أنه السعادة يخفي عادةً وراءه كروباً مؤلمة ، لأن العذاب في كل مكان . للإجابة على سؤالك ، أقول إن الطبقات التي تُسمّوها مُعدّبة هي أكثر

عددًا لأن الأرض مكان تكفير • وقتما يجعلها الانسان مقرَّ الخير والأرواح الصالحة ، لن يعود يكون فيها تعيسًا ، وستصير له الجنة على الأرض •

٩٢٢ — لماذا بين الناس ، في أحيان كثيرة جدًا ، يخلب في النفوذ ، عدد الأشرار على عدد الأبرار ؟

ذا من ضَعَف الأبرار • الأشرار دَسَّاسون ومتجاسرون بينما الأبرار حُشَمَاء • حالما يُصمَّم الأبرار أن يقلبوا الحال ، سيخلبون •

٩٢٣ — ما دام الانسان في أوقات كثيرة يسبب مَحَنه المادية ، أهو يسبب أيضًا مَحَنه النفسية ؟

نعم ، وأكثر بعد ، إذ أن المَحَن العادية هي أحيانًا خارجة عن الإرادة ، ولكن الكبرياء المَجْرُوح ، والطُّمُوح المَخِيب ، وقلق البُهْل ، والغيرة ، والحسد ، وبالاختصار ، جميع الأهواء هي عذابات نفسية له •

الغيرة والحسد • • • • سَعْدَاء الذين لا يعرفون هَتَيْن السُّوسْتَيْن اللتين تَنخُرَان في داخل المرء • مَنْ فيه داء الغيرة والحسد ، لا يعرف الهدوء ولا راحة البال • يرى أمام عينيه صُور ما يطمحه ، ويحقد ، ويمتعضه ، كأشباح لا تَهْدَن تَلَاحِقُه حتى في ساعات النوم • الغَيُور والحسود هما في حالة حُمة مستديمة • أهي حالة تُريدونها لنفسكم ، وألا تفهمون أن الانسان بأموائه ، يخلق أغذبة إرادية لنفسه ، وأن الأرض تصير جَهَنماً حقيقياً له ؟

) هناك عبارات عديدة تصف بصور قوية وظأة بعض أهواء • فيقال إن فلان : مُتَفِخ
) كبرياءً ، ويموت من الغيرة ، ويأكله الحسد والنَّغص ، وانشغل عن الأكل والشرب ، الخ
) وكلها أوصاف كثيرة المطابقة للواقع • في بعض أحيان ، ليس للحسد أي هدف معيَّن •
) يوجد قَوْم ، بطبيعتهم ، حُسَدٌ من جميع الذين يرتفعون مركزاً ، ومن جميع الذين يتميِّزون
) عن المُعتاد ، حتى عندما ليس لهم أية مصلحة مباشرة في الأمر ، وإنما فقط لأنهم يعجزون
) عن بلوغ مستوى أعلى • فهُم يستأوون من جميع الذين يَضَعُدون أعلى من المستوى العادي ،
) وإذا كانوا الأكثرية في المجتمع ، يُوَدِّون تنزيل كل شيء إلى مستواهم • ذا هو الحسد
) مقرون بعدم الكفاءة •

) يتعسر الانسان عادةً لأنه يُعْطِي أهمية إلى أشياء هذه الدنيا • ما يُتَعَسُّهُ هو حَينته
) في زَمُوهُ وطُموحه وجَشَعه • لو يَسْمُو بنفسه إلى مستوى أعلى من نطاق الحياة المادية
) الضيق ، ولو يَضَعِد أفكاره إلى اللامحدود ، لأن اللامحدود هو مصيره ، لَهَدَّتْ لِسَه
) حينئذ تقلبات الذمّر عديمة الأهمية وتافهة ، مثل كُرُوب الولد الذي يحزن لأنه فَقَدَ
) لعبة كانت مُنْهَس سعادته •

) مَنْ يرى السعادة فقط في إشباع كبريائه وشهواته الخسنة ، يتعسر عندما لا يستطيع
) إشباعها ، بينما من لا يبتغي شيئاً من الكماليات يسعد فيما يعتبره الآخرون كعصائب •
) نشير هنا إلى الانسان المتمدّن ، إذ أن المتوحش ، من كَوْن احتياجاته محدودة ،
) فمَوَاضِع مطامحه وقلقِه مختلفة ، ونظرته إلى الأشياء مختلفة جدًا عن نظرة المتمدّن •
) عندما يكون متمدّنًا ، يفكر الانسان في شقائه ويَحَلِّله ، ولذلك تأثره به أكبر ، ولكنه
) يستطيع أيضًا أن يفكر ويَحَلِّل وسائل تعزيبته • هذه التعزية ، يجدها في تعاليم

المسيح التي تُعطيه الأمل في مستقبل أحسن ، وفي تعاليم الأرواح السامية التي تؤكد له حقيقة ذلك المستقبل .

٢ - موت الأَحْيَاء

٩٢٤ - ليس موت الأشخاص التي نُعزِّها أحدَ الأسباب التي تثير فينا كدراً صحيحاً ، بخاصة وأن موتهم لا يعوّض وأنه خارج عن إرادتنا ؟

يُصيب هذا الكدر الأغنياء والفقراء على السواء ، وهو تجربة أو إيفاء عن أخطاء ، وهذا القانون يحتم كل الناس . لكن عندكم تعزية من كونيكم تستطيعون الاتصال باصدقائكم بواسطة الوسائل التي تعرفونها ، ريثما تحصلون على وسائل أخرى للاتصال المباشرة ، وفي مثال حواسكم .

٩٢٥ - ما رأيكم عن الذين يعتبرون الاتصال بالاموات تديباً لهم ؟

لا يوجد تديب إن كان الاتصال بخشوع ، و إذا كان الاستدعاء باحترام وبملازمة للموقف . ما يُثبت قولنا ، هو أن الأرواح الذين يحبونكم يأتون بسرور ، ويسعدون لأنكم فكرتم بهم ولأنهم يتكلمون معكم . قد يوجد تديب إن تستدعونهم باستخفاف بهم .

إمكانية الاتصال بالأرواح هي تعزية فائقة العذوبة لأنها تعطينا الوسيلة لكي نتحدث مع أقاربنا وأصدقائنا الذين برحوا الأرض قبلنا . باستدعائهم ، نقرّبهم منا ، فيأتون إلى جانبنا ، ويفهمونا ويردّون علينا ، ومن ثم يصحّ القول إن لا يحود هناك فاصل بينهم وبيننا . يساعدوننا بنصائحهم ، ويظهرون ودّهم لنا ، وفرحهم لافتكارنا بهم . فنسرّ عندما نعرف أنهم سعداء ، ويخبروننا هم ذاتهم بتفاصيل حياتهم الجديدة . ذا يجعلنا نتأكد من أننا سنلتقي بهم عندما يأتي دورنا .

٩٢٦ - كيف حزن الباقين الشديد يؤثر على الأرواح الراحلة ؟

يتأثر الروح من كون أحبائه يتذكرون به ومن أسفهم على ذهابه ، ولكن يؤاسيه جداً حزن لا يكف ومخالف للصواب ، لأنه يرى في هذا الحزن المتجاوز الحد ، عدم الإيمان بالمستقبل ، وعدم الثقة بالله ، ومن ثم ، هو عثرة في التقدم الروحي وربما للقاء .

من كون الروح أسعد في حالته الروحية ممّا كان على الأرض ، فحزن أحبائه لموته ، يعادل حزنهم لسعادته الحاضرة . لنفرض أنّ صديقين مسجونين في نفس الزنزانة ، وأنّ سيطلق سراح الإثنين يوماً ما ، ولكن يحصل أحدهما على سراحه قبل الآخر . أ هو تصرف مطابق لسنة المحبة أن يحزن الذي سيبقى لأن سيطلق سراح صديقه قبله ؟ ألا يوجد من ناحيته أنانية أكثر من ودّ ، برغبته أن يشارك حبسه وشقاءه طوال بقائه في الاعتقال ؟ هو نفس الحال لشخصين يتودّدان على الأرض . من يرحلها أولاً هو الذي تحرر قبل الآخر ، وواجبنا هو أن نهنته بتحرره ، بينما ننتظر بالصبر ساعتنا لتحرر نحن بدورنا .

سنعطيك تشبيهاً آخر في هذا الأمر . لك صديق يعيش بقربك في حالة تعاسة جداً . تقتضي صحته أو مصلحته أن يذهب إلى بلد آخر حيث ستتحسّن حالته من جميع النواحي .

- ١) لن يكون بِقُرْبِكَ مَوْقِفًا ، ولكنك ستتراسل معه كل حين ، لأن الفراق جسدي فقط • أتحزن
 ٢) لابتعاده عنك ، وأنت عالم أن ابتعادك كان لخيره ؟
 ٣) تعليم الأرواح ، بواسطة البَيِّنَات التي يُعْطِينَا إِيَّاهَا عن حقيقة الحياة المقبلة ، وعن
 ٤) وجود الذين أُحِبَّيْنَاهُمْ حولنا ، وعن دوام مَوَدَّتِهِمْ لَنَا وعطفهم علينا ، وبواسطة الصَّلَات
 ٥) التي يُمْكِنُنَا بِهَا أَنْ نتخاطب معهم ، يقدِّم لنا أسس تعزية فيما يُعْتَبَر أشد المصائب ألمًا
 ٦) في الحياة • بهذا التعليم ، لا يعود هناك عَزْلَةٌ وفراق ، وَمَنْ هو في أَقْصَى عَزْلَةٍ ، له
 ٧) أصدقاء كل حين بجانبه ، يستطيع أن يتخاطب معهم •
 ٨) نحتمل بفروغ الصبر شدائد الحياة ، ويتراءى لنا أنها كبيرة جدًا لِنَقْطِنَ أَنَّنا بقدر
 ٩) إحتتمالها • إِلَّا أَنَّ ، كَوْنِ اِحْتِمَالِنَا بِشِجَاعَةٍ ، وَتَمَكُّنَا مِنْ أَنْ نُلْزِمَ الصَّعْتِ عَلَى تَدَبُّرِنَا ،
 ١٠) سنغتبط من تصرفنا هذا بعد خُرُوجِنَا مِنْ هَذَا السِّجْنِ الأَرْضِي ، كما يغتبط المريض المتألم
 ١١) بعد شفائه ، لكَوْنِهِ استسلم لعلاج أليم •

٢ - الخَيِّسَةُ • نُكْرَانُ الجَمِيلِ • المَوَدَّاتُ المَحْطَمَةُ

٩٢٧ - الخبيات التي نشعر بها من نُكْرَانِ الجَمِيلِ ومن عدم ثبات عُرى الصداقة ، أليست هي
 أيضًا مصدر مرارة للسان الكريم القلب ؟

نعم ، ولكننا نعلّمكم أن تشفقوا على ناكري الجميل والأصدقاء الخونة ، لأنهم سيشقون أكثر منكم •
 يأتي نُكْرَانُ المعروف من الأنانية ، وسيلقى الأناي فيما بعد قلوبًا قاسية تحوه كما كان هو نحو
 الآخرين • تأملوا في كل الذين أحسنوا أكثر منكم ، وكانوا يسوون أكثر منكم ، ولقبوا نُكْرَانُ المعروف
 تأملوا كيف عَثَبُوا في المسيح واحتقروه أثناء حياته ، ووصفوه بمُنَافِقٍ وَخَدَّاعٍ ، ولا تتعجبوا لو
 لاقيتم نفس المعاملة • ليكن الخير الذي صنعته مكافأتكم في هذا العالم ، ولا تصخروا إلى ما
 يقولون عنه أولئك الذين انتفعوا منه • نُكْرَانُ الجَمِيلِ هو اختبار لكم على إصراركم على عمل الخير ،
 وسيُحَسَبُ لكم حسابُه ، والذين نكروا جميلكم عليهم سيحاقبون بقدر ما كان إنكارهم له •

٩٢٨ - الخبيات التي يُسبِّبُهَا نُكْرَانُ الجَمِيلِ ، أَمِنْ الممكِنِ أَنْ يبتغ منها سوى تقسية القلب
 وإغلاقه أمام الإحساس ؟

يخطأ من يدع ذلك يحدث له ، إذ أن الانسان الكريم القلب ، كما تقول ، يُسَرِّدُ دائمًا بالخير الذي
 يفعله ، ويعلم أن إذا يَنسُونُ خيره في هذه الحياة ، سيتذكرون به في حياة أخرى ، وأن ناكر
 الجميل سيحاني الخجل وتوبيخ الضمير •

١٩٢٨ - هذه الفكرة لا تمنع إجراح قلبه • ألا يمكن أن يبعث ذلك فيه الفكرة أن الأفضل له
 هو أن يكون أقل إحساسًا ؟

أجل ، إن يُفَضَّلُ سعادة الأناي • لكن ، ما أتعسها هذه السعادة • ليحلم اذن أن الاصدقاء
 الناكري الجميل الذين يهجره لا يستحقون صداقته ، وأنه أخطأ في ظنّه بهم • مِنْ ثَمَّ ، لا
 يحق عليه أن يأسف على فراقهم • فيما بعد ، سيجد أصدقاء آخرين يُحْسِنُونَ فهمه • يستحقون
 الشفقة أولئك الذين تصرفوا بحوكم تصرفًا سيئًا لم تستحقوه ، لأن تصرفهم بحوكم سيَرَجَعُ إليهم
 رجوعًا مُحْزِنًا • لكن ، لا تنزعجوا من ذلك ، لأن هذه هي الوسيلة التي تضعكم في مستوى أعلى منهم •

-) أعطت الطبيعة للسان الحاجة الي أن يُحِبَّ وأن يُحَبَّ • إحدى المتع الكبيرة التي
) مُبِحَتْ له على الأرض ، هي أن يُلْقَى قَلْبًا تتجذب الي قلبه • بذلك ، تُرِيه هذه المتعة
) طلائع السعادة المخصّصة له في عالم الأرواح التي بلغت الكمال ، حيث تسود فيه
) المحبّة والسماحة • هذه مُتَعَةٌ حُرِّمَ منها الأناي •

٤ - الزواجات المتنافرة

٩٢٩ - ما دامت الارواح المتجاذبة تميل الي الاجتماع سوياً ، لماذا بين الارواح المتجسّدة ،
 نرى في حالات كثيرة ، الحُب في واحد فقط من الإثنين دون الآخر ، وأن أخلص حُبَّ
 يقابل بلا مبالاة وحتى بُفُور ؟ بجانب ذلك ، كيف حُبَّ ودود جداً بين شخصين قد
 يقلب الي نُفُور و ، أحياناً ، الي بُغْض ؟

ألا ترى اذن ، أن ذا عقاب ، ولو أنه وقتي ؟ ثم ، كم من الناس يظنون أنهم في حُبِّ ولها ،
 لأنهم يحكمون بحسب الظواهر فقط ، وعند ما يضطرون أن يعيشوا سوياً ، سريعاً ما يصلون الي
 التحقق أنه مجرد شغف جُسماني • لا يكفي الولع بأحد يعجبكم وتظنونه موهوباً بصفات رائعة ،
 وانما بالعيش معه فعلاً ، ستستطيعون تقديره • كم هناك زواجات تُبْدُو لنا ، في اليَدِّ ، أنها
 لن تصل أبداً الي التآلف ، ولكن بعد أن تعارفا الإثنين على بعضهما وفيهما بعضهما ، يصلان
 مع الوقت الي أن يُحِبَّ بعضهما حُبًّا رقيقاً ومستديماً ، لأنه مؤسس على الاعتبار الشخصي • لا تنسوا
 أن هو الروح ولا الجسد الذي يُحِبُّ ، وحالما يزول الخُور ، يرى الروح الواقع •

يوجد نوعان من الحُبِّ : حُبِّ الجسد وحب النفس أي الروح ، وفي حالات عديدة يخطأ
 الانسان في تمييزه بين الإثنين • حب النفس ، عند ما يكون صافياً و حقيقياً هو مستديم ، بينما حب
 الجسد فان • ذا هو السبب لماذا في حالات كثيرة الذين كانوا يظنون أنهم يحبون بعضهم حباً
 خالداً ، يتفاغضون حالما يزول الخُور •

٩٤٠ - أليس عدم التجاذب بين الشخصين اللذين سيعيشان سوياً ، مصدر كُروب مُرة ، فضلاً عن أن
 هذه الكروب تُورِّق الحياة كلها ؟

مُرة جداً فعلاً ، ولكن في أكثر الاحيان هي إحدى الميخن التي أنتم مسبهوها الأولون • أولاً ، هي
 قوانينكم التي تُخَطِّئُ ، اذ ، أظن أن الله يجبرك أن تبقى مع الذين يزعجونك ؟ ثم ، في هذه
 الزواجات ، تريدون عادةً إرضاء كبرياتكم وطموحكم أكثر من سعادتك في حُبِّ متبادل ، ومن ثم ،
 تُعانون عاقبة آرائكم المُسبِّقة •

١٩٤٠ - ولكن في هذه الحالة ، أليس هناك غالباً ضحية بريئة ؟

نعم ، وهذه تجربة قاسية لها ، ولكن ، مسئولية شقاها ، فستقع على الذين سببوه • إن نُفَذَّ نُور
 الحقيقة الي نفسها ، ستجد تعزيتها في ايمانها بالمستقبل • مهما كان الحال ، بقدر ما تضعف
 الآراء المُسبِّقة ، تزول أسباب هذه الميخن الشخصية •

٥ - الخوف من الموت

٩٤١ - يسبب الخوف من الموت إرتباكاً للكثير من الناس • من أين يأتي هذا الخوف ، ما داموا

يعتقدون بالحياة المقبلة ؟

هذا الخوف ما له أساس • لكن، أنتظر شيئاً آخر ؟ يحاولون إقناعهم في حديثهم أن هناك جَهَنَّم و جَنَّة أو سماء ، وأنهم سيذهبون على الأرجح الى الجَهَنَّم ، لأن يقولون لهم ، عن أشياء طبيعية ، إنها خطيرة مُعيَّنة للنفس • حينئذ ، عندما يكبرون ، إن كان عندهم شَوْيَّة تمييز ، فَهَم لا يقولون هذا التعليم ، ويصبحون مُجَدِّين أو مادِّيين • هو كذا يجعلونهم يعتقدون أن ليس هناك شيء آخر بقاءً عدا الحياة الحاضرة • أما الذين واطبوا على عقائد حديثهم ، فَهَم يخافون من تلك النار الأبدية التي ستحرقهم دون أن تُبِيدهم •

لا يشعر الصِدِّيق بالخوف من الموت ، لأن بالإيمان هو على يقين بالمستقبل ، ولأن السُّرَجَاء يجعله ينتظر حياة أفضل ، ولأن المحبَّة ، التي مارس شريعته ، تُؤكِّد له أن في العالم الذي سيَدْخُل فيه ، لن يلتقي بأي كائن يُلقِي عليه نظرات يَخْشَاهَا • (٧٢٠) •

- ١) الانسان الشَّهَوَانِي ، من كونه متعلقاً بالحياة الجسدية أكثر مما هو بالحياة الروحية ،
٢) له مَحَنٌ و مَتَعٌ مادية ، ويوجد سعاده في إشباع خاطف لجميع شهواته • نَفْسُهُ ، من كونها
٣) على الدوام عابئة بتقلبات الحياة و مُتَمَتِّة بها ، هي في غَمَّة و تَهْنِئَة مستديمة • يُذْعِرُهُ
٤) الموت ، لأنه يشك في مستقبله و لأنه سيترك على الأرض كل موداته و آماله •
٥) الانسان الأدبي ، الذي تَسَامَى عن الاحتياجات المَصْطَنعة التي تختلقها الأهواء ،
٦) له منذ هذه الدنيا ، مَتَعٌ يجهلها الانسان المادي • اعتدال شهواته يُعْطِي لروحه
٧) السُّهُدُ و السِّكِينَة • من كونه مسروراً بالخير الذي يفعله ، لا يعرف الخنثيات ، و تَمَرُّر
٨) المضايقات على روحه دون أن تترك فيه أثراً أليماً •

٩٤٢ — أَكُنْ يُخْتَبِرُ بَعْضُ أَنَاسٍ هَذِهِ النَّصَائِحَ لِيَسْعُدُوا عَلَى الْأَرْضِ مُتَذَلَّةً شَيْئاً مَا ، وَ الْكَنُزُورُونَ فِيهَا مَا يَسْمُونَهُ بِطَرِيقٍ مَطْرُوقَةٍ وَ بِحَقَائِقٍ مَعْرُوفَةٍ ، وَ الْكَنُ يَقُولُونَ ، قَصَارَى الْأَمْرِ ، إِنْ السَّرُّ لِسَعَادَةِ الْإِنْسَانِ هُوَ حَسَنَ اِحْتِمَالِ نَائِبَتِهِ ؟

هناك أناس سيقولون ذلك ، و عدد هم كبير • إلا أن هناك مَنْ هُمُ وَمِثْلُ بَعْضِ مَرَضٍ يَصِفُ لَهُمُ الطَّبِيبُ الْحِكْمَةَ ، وَ لَكِنَّهُمْ يَرِيدُونَ الشِّفَاءَ مِنْ غَيْرِ أُدْوِيَةٍ وَ بِالِاسْتِمْرَارِ فِي إِتْحَامِ نَفْسِهِمْ •

٦ — القَرْفُ مِنَ الْحَيَاةِ • الْإِنْتِحَارُ

٩٤٣ — مَنْ أَيْنَ يَأْتِي الْقَرْفُ مِنَ الْحَيَاةِ الَّذِي يَتَسَلَّطُ عَلَى بَعْضِ أَشْخَاصٍ ، بِغَيْرِ أَسْبَابٍ مَعْقُولَةٍ ؟
من وطأة الفراغ ، أو من عدم الإيمان ، أو في أوقات كثيرة من الشَّبَعِ مِنَ الْحَيَاةِ •

مَنْ يَمَارِسُ قُدْرَاتِهِ لِمُغْرَضٍ نَافِعٍ ، وَفَقَّ لِمَوَاهِبِهِ الطَّبِيعِيَّةِ ، لَا يَبْدُو لَهُ الْعَمَلُ كَرِيهًا أَوْ مُبَالًا ، وَتَلْقِضِي الْحَيَاةَ بِسُرْعَةٍ ، فَيَحْتَمِلُ تَقْلِبَاتِهَا بِصَبْرٍ وَ انْقِيَادٍ لِمَشِيئَةِ اللَّهِ ، بِالْأَخْصِ عِنْدَمَا يَجْعَلُ فِي سَبِيلِ السَّعَادَةِ الْأَمْتَنِ وَ الْأَقْبَتِ الَّتِي تَنْتَظِرُهُ •

٩٤٤ — هَلْ لِلإِنْسَانِ الْحَقُّ أَنْ يُنْهِيَ حَيَاتَهُ ؟

كلا ، الله وحده له هذا الحق • الانتحار الإرادي هو خَرْقٌ لِهَذَا الْقَانُونِ •

١٩٤٤ — الانتحار ، أما هو دائماً إرادي ؟

المَجْنُونُ الذي يقتل نفسه لا يعرف ما يفعل •

٩٤٥ — ما رأيكم عن الانتحار الذي سببه هو القَرْف من الحياة ؟

ما عندهم صواب • لماذا ما كانوا يشتغلون ؟ لو كانوا يشتغلون ، لما كانت الحياة حِملاً عليهم •

٩٤٦ — ما رأيكم عن الذين ينتحرون بقصد التخلص من ضوايق و خيبات هذا العالم ؟

أرواح ضعيفة الطَّويَّة ، ما عندهم الشجاعة لاحتمال ضوايق الحياة • الله يساعد المَعْدَبين ، ولا الذين ما عندهم جلادة القلب و الشجاعة • ثقلبات الحياة هي تجارب أو إيفاءات • سَعْداء الذين يَحْتَمِلونها دون تَدَمُّر ، لأنهم سيكافؤون • الويل بالعكس للذين ، في كُفْرهم ، ينتظرون نجاتهم ، ممَّا يسمونه ، بالصُدْقَة أو حُسْن الحظ • الصُدْقَة أو حُسْن الحظ ، كما يقولون ، قد تساعدهم الى حين ، فعلاً ، ولكن لكي تُقَهِّمهم فيما بعد ، و بمرارة شديدة ، فراغ هَتَيْن الكلمتين •

١٩٤٦ — الذين يدفعون أحداً تعيساً الى هذا الفعل اليائس ، أيتحمّلون عواقب فعلهم ؟

آه مِنْ هَوْلًا ، يا وَيْلهم ، انْ أَنْ فعلهم سيُحَسَب لهم كجريمة قتل •

٩٤٧ — من هو في نضال مع العَوَز و يدع نفسه يموت يأساً ، أيعتبر تصرفه إنتحاراً ؟

هو انتحار ، ولكن الذين سببوه أو كان في وسعهم أن يمنعوه ، هم أكثر ذنباً منه ، و سيحاسب المنتحر برفق • مع ذلك ، لا نظنوا أن انتحاره يُغفر له بالتمام إنْ قَصُر في العَزْم و الاجتهاد ، وإن لم يستعمل كل ذكائه ليتخلص من مرطته • وَيْلَه خاصة اذا يأسه يزيد من الكبرياء • أعني اذا هو من هَوْلًا الذين كبرياءهم يُشِلُّ مقدرات ذكائهم ، و يدخلون من كُونهم يضطرون الى كسب عيشهم بالعمل اليدوي ، و يُفَضِّلون الموت جوعاً على أن ينزلوا دون ما يسقونه بمنزلتهم الاجتماعية • ألا يوجد مئة مرة أكثر نبالة و عزة في النضال ضد الضراء ، و في تحدى انتقاد عالم تافه و أناني ، يُبدي عزيمة حسنة فقط للأغنياء و الأقوياء ، و يدبر ظهره لكم حالما تحتاجون إليه ؟ من الحماسة أن يُضْحِي الانسان بحياته إعتباراً لهذا العالم ، لأن هذا العالم لا يكثر بالتضحية له البتة •

٩٤٨ — الانتحار الذي يقصد التهرب من العار الناتج من فعل سيء ، هل هو ذميمة قدر

الذي سببه اليأس ؟

الانتحار لا يُزيل الخطأ ، وبالعكس ، هناك خطأ ن بدلاً من خطأ واحد • إنْ تَجَرَّأ أحد على ارتكاب الشر ، فيتخفي عليه أن يتجرأ على احتمال العواقب • الله يحكم ، و حسب السبب ، قد يُلَطِّف أحياناً شدة عدالته •

٩٤٩ — هل المنتحر معذور عندما بانتحاره يقصد منع العار من أن يعود على أبنائه أو على

عائلته ؟

مَنْ ينتحر بهذا القصد يُخْطئ ، مع أنه يظن العكس ، والله يحسب له ظنه ، لأن فعله هو كَفَّارة يفرضها على نفسه • يُخَفِّف وطأة ذنبه بحسن نيته ، ولو أنه لا يزال مُخْطئاً • مهما كان الحال ، إنْطَلُوا من مجتمعكم العادات الخاطئة و أحكامكم المُسَبَّقة ، ولن يعود عندكم انتحارات من هذا النوع •

(من يقتل نفسه ليتهرب من العار الناتج من فعل سيء ، يبرهن أنه يُبالي باحترام

-) الناس أكثر مما باحترام الله ، إذ هو سَعُود الى الحياة الروحية مَحْمَلًا بمظالمه ، و حَرَم
) نفسه من وسائل الإيفاء عنها في حياته . في أحيان كثيرة ، الله أَقَلُّ تَشَدُّدًا مِمَّنْ
) الناس ، و يسامح مَنْ يندم فعلاً ، و يحسب لنا مجهودنا للإيفاء ، بينما الانتحار لا يوفي
) عن شيء شيئاً .

٩٥٠ - ما رأيكم عن مَنْ ينتحر على أمل أن يُعَجَّل وصوله الى حياة أفضل ؟

ضُرِبَ آخر من الجُنُون . يوجد في عمل الخير تأكيد أكبر للحصول عليها ، إذ أن الانتحار يُوخِّر
 دخوله في عالم أفضل ، وهو ذاته سيطلب الرجوع الى الارض لكي يتِمَّ تلك الحياة التي قطعها
 مُنْخَدِعًا . أي خطأ ، مهما كان نوعه ، لا يفتح أبدًا حَرَمَ المختارين .

٩٥١ - أما له استحقاق أحياناً من يفتدي بحياته لا تقاد حياة شخص آخر أو من أجل اعانة
 مثله في البشرية ؟

ذا جليل جداً ، حسب النية ، وافتدائه بحياته ليس انتحاراً . لكن الله يعارض فداءً بالحياة لا
 فائدة منه ، ولا يراه بعين الرضى إن كان مُعْتَمِّمًا بالكبرياء . يعطي الفداء بالحياة استحقاقاً إن
 كان خالياً من أغراض شخصية ، و المفتدي بحياته عنده أحياناً نية مَهَيَّة تُقَلِّل قيمة فداءه في نظر
 الله .

-) أية تضحية يضحي بها الانسان سعاده الشخصية في سبيل الآخرين ، فعل سامي
) الاستحقاق في نظر الله ، إذ هي تطبيق سُنَّة المحبة . بما أن الحياة أغلى شيء على
) الارض للانسان ، فمن يتخلى عنها لصالح نظرائه في البشرية ، لا يجني على نفسه ، و إنما
) يفتدي بحياته لهم . إلا أن قبل أن يقوم بفداء نفسه ، يجب عليه أن يفكر إذا حياته قد
) تكون أنفع من موته .

٩٥٢ - هل يُعتبر منتحر من يهلك ضحية الإفراط في شهواته يعلم أنها ستعجل أجله ، ولكنه
 ما عاد يستطيع مقاومتها ، لأن الإدمان جعلها تصير من ضرورياته الجسدية ؟

هو الانتحار معنوي . ألا ترون أن هذا الانسان أذنب مرتين في هذه الحالة ؟ في تصرفه يوجد
 نقص الشجاعة و سلوك البهائم ، بالإضافة الى نسيان الله .

١٩٥٢ - هل ذنبه أكبر أو أصغر من ذنب مَنْ ينتحر يأساً من الحياة ؟

ذنبه أكبر ، لأنه عنده الوقت اللازم ليفطن لانتحاره . في مَنْ ينتحر فجأة ، يوجد أحياناً عبارة
 عن اختلال في العقل قريب من الجُنُون . أما الآخر فيحاقب أكثر ، إذ أن العقوبات متناسبة
 دائماً لوعي الانسان للأخطاء التي ارتكبها .

٩٥٣ - إذا رأى أحد أنه قَرَبَ من موت مُحْتَمٍّ و مُرِيع ، هل يُذَيِّب ان يُقَصِّر آلامه بعض أوقات
 قليلة بميئة إرادية ؟

يُذَيِّب في جميع الاحوال مَنْ لا ينتظر الأجل الذي حدده الله له . مَنْ يستطيع أن يؤكد تأكيداً
 أكيداً من أن حان الأجل برغم الظواهر ، و ألا يمكن أن يأتي اسعاف غير منتظر في آخر لحظة ؟

١٩٥٣ - نُسِّمُ بأن الانتحار ذميمة في الظروف الاعتيادية ، ولكننا نفترض هنا الحالة التي فيها
 الموت مُحْتَمٍّ و الحياة تُقَصِّر بعض أوقات قليلة فقط ؟

ما زال هو عدم الانقياد وعدم الخضوع لمشيئة الخالق ؟

٩٥٣ ب - في هذه الحالة ، ما هي عواقب هذا الفعل ؟

تكفير متناسب الى جسامه الخط ، وحسب الظروف المحيطة به ، كما هو الحال عادة .

٩٥٤ - العفلة التي تعرض الحياة للخطر دون لزوم ، أهي ذميمة ؟

لا يوجد ذنب اذا لا يوجد نية أو إدراك واضح للاساءة .

٩٥٥ - النساء اللواتي ، في بعض بلاد ، يخرقن نفسهن إرادياً فوق جسم زوجهن ، هل يعتبرن

منتحرات ، و هل يحتملن عواقب فعلهن ؟

من يخضعن لفكرة مسبقة ، مرغمة في الغالب ولا بإرادتهن الشخصية . يظنن أنهن يتممن واجباً ، و من ثم ليس في فعلهن ميزة الانتحار . عذرهن هو في عجز أغلبهن المعنوي و في جهلهن . هذه الاعراف الهمجية و الغيبية تزول مع التمدن .

٩٥٦ - أولئك الذين من كونهم لا يستطيعون احتمال موت أحبائهم ، ينتحرون على أمل أن يلتقوا

بهم في الحياة الآجلة ، هل ينالون مقصد هم ؟

ما يحصلون عليه يختلف جداً عما يتوقعون ، وبدلاً من اللقاء بالشخص الذي يحبونه ، يتعدون عنه زمناً أطول ، إذ أن الله لا يكافئ الجبن ، و من يهينه بالشك في عنايته . سيدفعون لحظة الجنون هذه بمرور أشد من التي كانوا يظنون تقصيرها ، و لن يجدوا لتعويضهم المسرة التي كانوا يتوقعونها . (٩٣٤ و ما يليه) .

٩٥٧ - ما هي ، بوجه عام ، عواقب الانتحار على حالة الروح ؟

عواقب الانتحار متنوعة جداً . ليس هناك عقوبات معينة له ، و في جميع الحالات ، هي متعلقة دائماً بالاسباب التي أحدثته . إلا أن العاقبة التي لا يستطيع المنتحر التهرب منها ، هي الخيبة . على أي حال ، ليس مصير جميع المنتحرين واحداً ، فهو يتوقف على ظروف الانتحار . بعضهم يكفرون عن خطيئهم فوراً ، و الآخرون في حياة جديدة أسوأ من التي قطعوا سبيلها .

(فعلاً ، تُرى المراقبة أن نتائج الانتحار متنوعة ، مع أن بعضها هي ذاتها في جميع حالات الموت الأحمر ، و في عاقبة قطع مفاجئ لسبب الحياة . أولها ، هي دوام الرباط الذي يصل الروح بالجسد دوام أطول و أكثر تشبهاً ، بالنظر الى أنه كان في أوج قوته عند ما حُطّم ، بينما في الموت الطبيعي يضعف الرباط تدريجياً ، و في أحوال عديدة ينفك قبل أن تنطفئ الحياة . العواقب الناتجة من هذه الحالة هي امتداد الاضطراب الروحي ، ثم الوهم الذي ، طيلة زمن طويل أو قصير نوعاً ما ، يجعل الروح يظن أنه ما زال من الأحياء . (١٥٥ و ١٦٥) .

(الألفة التي تستديم بين الروح و الجسد ، تُحدث في بعض منتحرين ، عبارة عن ارتداد حالة الجسد على الروح . بناءً عليه ، يشعر الروح ، ورغم أنه ، بمفاعيل إنحلال جسده ، فيعتره شعوراً مليئاً بقلق و اقشعرار و هول . قد تدوم هذه الحالة بقدر ما كان يجب أن تدوم الحياة التي قطعوا سبيلها . لا يشمل هذا المفعول جميع المنتحرين . مع ذلك ، في جميع الحالات ، لا يُنجى المنتحر من عواقب جبهه ، و عاجلاً أو آجلاً يُوفي خطاه

-) بطريفة أو بأخرى • ذاهو ما قاله بعض أرواح كانوا تُعَساء على الأرض ، إنهم انتحسروا
) في حياتهم السابقة و انقادوا إراديا لتجارب جديدة ليحاولوا احتمالها باستسلام لمشيفة
) الله • لبعضهم ، هو عبارة عن تمسك بالمادة يسعون عبثا ليتخلصوا منه ، ليطيروا نحو
) عوالم أفضل ، ولكن الوصول إليها محرمًا عليهم • لأغلبهم ، هو الاسف لكونهم فعلوا شيئًا
) بلا فائدة ، ولأنهم يشعرون بخيبة كبيرة لما فعلوه •
-) الدين و العبادي الأدبية و سائر العذاهب الفلسفية تستنكر الانتحار و تعتبره مضافًا
) لشريعة الطبيعة • تقول لنا جميعها إنه لا يحق لأحد أن يختصر حياته اراديا • لكن ،
) لماذا ليس له هذا الحق ؟ لماذا ليس هو حرًا أن يضع حدًا لشقائه أو لآلامه ؟ كان
) مخصصًا للأرواحية أن تبرهن ، بمثال الذين سبق أن انتحروا ، أن الانتحار ليس خطأ
) فقط ، لكونه حرًا للشريعة الخلقية ، قليل الأهمية في اعتبار بعض أشخاص ، وإنسما
) بالعكس ، ففعل غمبي ، لكونه لا يجدي أية فائدة للمنتحر • لا تعلمنا الأرواحية الناحية
) النظرية ، ولكن بالوقائع التي تضعها أمام أعيننا •

المِحْنُ وَالْمَتْعَةُ الْمُقْبِلَةُ

الفصل الثاني :

- ١- العَدَمُ • الحياة الآجلة
 ٢- الشعور البديهي بالمِحْنِ وَالْمَتْعِ الْمُقْبِلَةِ
 ٣- تَدَخُّلُ اللَّهِ فِي الْمِحْنِ وَالْمَجَازَاةِ
 ٤- ماهية المِحْنِ وَالْمَتْعِ الْمُقْبِلَةِ
 ٥- المِحْنُ الدَّهْرِيَّةُ
 ٦- التَّكْفِيرُ (الإيفاء) وَالتَّوْبَةُ
 ٧- مَدَّةُ الْمِحْنِ الْآجِلَةِ
 ٨- قِيَامَةُ الْجَسَدِ
 ٩- الْجِلَّةُ وَالْجَهَنَّمُ وَالْمَطْهَرُ
 ::::::::::::::::::::

١ - العَدَمُ • الحياة الآجلة

٩٥٨ - لماذا يكره الانسان العَدَمَ غريزيًا ؟

لأن العدم لا يوجد •

٩٥٩ - من أين يأتي للانسان الشعور الغريزي بالحياة الآجلة ؟

سبق أن قلناه لكم : قبل تجسده ، كان الروح يعرف كل هذه الأشياء ، وتَحَفُّظُ النَّفْسِ تَذْكَارًا غامضًا بما تعرفه وما شاهدته أثناء حالتها الروحية • (٣٩٣) •

-) في جميع العصور ، إهتمَّ الانسان بما يحدث له بعد الموت ، وذا أمر طبيعي جدًا •
) مع كونه يُعْطَى للحياة الحاضرة أهمية لا بأس بها ، فهو يَدْرِكُ حق الإدراك أنها قصيرة جدًا ، وبخاصة زائلة ، ما دام سَيَّرَها قد ينقطع في أية لحظة ، ولا يعلم اذا سيكون حيًّا في الغد • ماذا سيصير بعد اللحظة المَشُوْمَةُ ؟ السؤال خطير ، اذ ليس الأمر بضعة سنوات ، وإنما الأبد • مَنْ يضطر أن يقضي سنوات عديدة في دولة أجنبية ، يفكر كثيرًا بالحالة التي سيواجهها في تلك الأضْغَاعِ • ألا ينبغي إذْنُ أن نهتمَّ بما ستكون حالتنا عندما نغادر هذا العالم ، خاصةً وأنَّ مغادرتنا له هي الى أبد الدَّهْرِ ؟
) يوجد في فكرة العدم شيء ما يَنْفُرُ منه العقل • الانسان الأقل مهالةً بمصيره الآجل أثناء حياته ، حينما يصل الى اللحظة الأخيرة ، ينساها ما سيصير فيه ، ويتوقع شيئًا جديدًا برغم من إرادته •
) الايمان بالله مع عدم الاعتقاد بالحياة الآجلة يخالف المنطق • لا يُعْقَلُ أن الله وَضَعَ الشعور الفِطْرِي بحياة أفضل ، بلا سبب ، في قُرْآنِهِ لجميع الناس •
) تستلزم الحياة الآجلة بقاءَ قُرْدِيَّتِنَا بعد الموت ، وإلا ، ماذا يهْمُنَا بقاءنا بعد موت جسدنا ، اذا ذاتيتنا الفردية ستذوب في بحر اللانهاية ؟ عواقب ذلك الذَوْبَانِ تعادل زوالنا في العدم •

٢ - الشعور البديهي بالمِحنِ و المتعِ المقبلة

- ٩٦٠ - من أين يَرد الاعتقاد ، الذي نجدُه عند جميع الشعوب ، بمِحنِ و متعِ قادمة ؟
هو نفس الأمر : استشعار بالواقع يجلبه للانسان الروح المتجسد فيه ، اذ من اللازم أن تعلموا ،
أن ليس عبثًا يتكلم إليكم صوت داخلي ، و أن خطاكم هو أنكم لا تصغون اليه الكفاية . لو فكرتم
جيدًا و مرارًا في ذلك ، لتحسنتم .
- ٩٦١ - في إبان الموت ، ما هو الشعور السائد ، في غالبية الناس ، أهو الشك أو الخوف أو الأمل ؟

الشك عند الشكّاكين المتأصلين في الشك و الخوف عند المُذْهَبين و الأمل عند الأبرار .

٩٦٢ - لماذا يوجد شكّاكون ، ما دامت نفس الانسان تجعله يشعر بالأشياء الروحية ؟
الشكّاكون أقل مما نظنون . عدد كبير من الناس يتظاهرون بئس الرأس عن عَجْرَفَة أثناء حياتهم ،
ولكن في ساعة الموت ، لا يعودون يتبجحون كما من قبل .

) تترتب عاقبة الحياة الآجلة على مسئوليتنا عن أفعالنا . يوحى لنا المنطق والعدل
) أن ، في توزيع السعادة التي يبتغيها كل الناس ، لا يمكن أن يكون الأبرار و الأشرار
) متساويين . يستحيل أن يرضى الله بأن يتنعم البعض ، من غير جُهد ، بمتاع لا يحصل
) عليها الآخرون إلا بالكّد و المثابرة .

) تُعطينا حكمة النواميس الآلهية فكرة عن عدل الله و عن لطفه . هذه الفكرة تجعلنا
) نعتقد بأن الأبرار و الأشرار ليسوا في نفس القِيمة في نظره ، و تجعلنا لا نشك بأن الله
) يومًا ما سيكافئ الخير الذي فعله البار و يعاقب الشر الذي فعله الشرير . لهذا
) السبب شعورنا الفطري بحدّ الله يعطينا معرفة بديهية بالمِحنِ و المجازاة القادمة .

٣ - تدخّل الله في المِحنِ و المجازاة

- ٩٦٣ - هل يهتم الله بكل انسان بصورة شخصية ؟ أما هو عظيم جدًا و نحن صغار جدًا لكن
يكون لكل انسان بالذات أهمية ما في نظره ؟

يهتم الله بجميع الكائنات التي خلقها ، مهما كان صِغَرها ، ولا شيء هو بلا أهمية لعنايته ولطفه .

- ٩٦٤ - أهو لازم أن ينتبه الله الى كل فِعْل نفعله ليجازينا أو يعاقبنا ، وأليست أغلب أفعالنا
قليلة الأهمية ؟

الله له نواميسه ، وهي ترتب جميع أفعالكم . إن تخالفونها ، فالذنب عليكم . لا شك أن عندما
يُفَرط الانسان في تصرفه ، لا يصدر الله عليه حكمه قائلاً : أنت أكلت كثيرًا ، و لذلك سأعاقبك ،
ولكن وضع الله حدًا لكل شيء ، و الأمراض و غالبًا الموت هم عاقبة الافراط . ذا هو القصاص ،
اذ هو نتيجة مخالفة الناموس . الحال هو كذا في كل الأمور .

) تخضع كل أفعالنا لنواميس الله . لا يوجد أي خطأ مهمًا يُدو لنا قليل الأهمية ،
) يستطيع خرق هذه النواميس . إن نعاني عواقب خرقها ، فيجب أن نعاتب أنفسنا فقط ،
) لأن نحن بالذات صانعي سعادتنا أو تعاستنا المقبلة .

- ستفهمون هذه الحقيقة بالمثل التالي :
- أرسل أب إبنة الى المدارس ليتعلم ، و هذب تصرفه معطياً إياه الوسائل ليحسّن مواجهة الحياة • ثم أعطاه حَقلاً ليزرعه قائلاً له : قاعدة عملك هي كذا وكذا ، وها هي الأدوات اللازمة لتجعل حقلك خصيباً ولتجني منه عَيْشك • علّمك ما يكفيك لتفهم هذه القاعدة • إن تسلكها ، سيكون محصول حقلك كبيراً ، وستحصل على الراحة في شيخوختك ، وإلا ، فلن يُنتج حقلك شيئاً ، وستموت جوعاً • وبعد أن قال له ذلك ، تركه يتصرف كما يشاء •
- لا شك أن هذا الحقل سينتج على قدر اعتناء الابن بزراعته ، وأنّ من أي إهمال له ، سينجم ضرر في يوم الحِصَاد • لذلك ، سيَسْعَد الابن أو سيَتَعَس في شيخوخته بقدر ما يَسْلِك أو يُهْمِل القاعدة التي رسمها له والده • يتحسّب الله أكثر بعد ، اذ يُنذِرنا في كل لحظة اذا تصرفنا حَسَن أو مُخْطئاً ، فهو يرسل إلينا الارواح لكي توحينا ، ولكننا لا نصغي اليها • هناك فرق آخر بعد ، وهو أن الله يُعطي الانسان دائماً وسيلة فسي حياتوانه الجديدة لكي يُصْلِح أخطائه السالفة ، بينما الابن الذي نتكلم عنه لا يعود له مَخْرَج اذا أساء استعمال وقته •

٤ — ماهية المِحَن و المَتَع المقبلة

٩٦٥ — هل مِحَن و متع النفس بعد الموت ، هي من نوع مادي ؟

لا يمكن أن تكون مادية ، ما دامت النفس ليست مادة • ذال بالمنطق • ليست هذه المِحَن و هذه المَتَع جُسمانية ، و مع ذلك يَحسّس بها الروح ألف مرة أكثر من التي تقاسونها على الأرض ، لأن الروح بعد تخلّصه من الجسد ، هو أكثر حساسية ، و لان المادة لا تعود تخمد الوَقْع على حواسه • (٢٢٢ الى ٢٥٧) •

٩٦٦ — لماذا ينسب الانسان لمِحَن و لمتع الحياة الآجلة ، صورة في الكثير من الاحيان ، غريبة جداً و غير محقولة ؟

هو ذكاؤه الذي لم يتطور الكفاية بعد • لا يفهم الولد ما يفهمه البالغ السن • على كل حال ، يتوقّف الأمر على ما علّموه له ، وهو هنا يحتاج التعليم الى إصلاح • لغنكم ناقصة للغاية لتعبّر عمّا هو خارج مَنال حواسّكم • لهذا السبب كان من اللازم استعمال مشابهاً ، وهي تلك الصور و تلك الاستعارات التي إتخذتوها بالواقع • إلا أن بِقَدْر ما يتلَوّ الانسان ، يفهم عقله الأشياء التي لَعَنته لا تستطيع أن تعبّر عنها •

٩٦٧ — ما هو نوع السعادة التي تتنعم بها الارواح الصالحة ؟

معرفة جميع الاشياء ، وعدم الشعور بالبُخْض أو الحسد أو الغيرة أو الطُمُوح أو بائية من الشهوات التي تُتَعَس البشر • الودّ الذي يجمعهم هو منبع غبطة لهم سامية للغاية • لا يشعرون باحتياجات الحياة المادية و بالآمها و أهوالها • يسعدون من كونهم يفعلون الخير • مهما كان الحال ، سعادة الارواح متناسبة دائماً الى درجة ارتقائهم • صحيح أن الارواح الطاهرة تتنعم هي وحدها بأكمل سعادة ، ولكن سائر الارواح الأخرى ليست تعيسة • بين الارواح الشريرة و الارواح التي وصلت الى الكمال ، يوجد مراتب لانهاية لها حيث المَتَع تتناسب مع الحالة الأدبية •

الأرواح الذين ارتقوا إرتقاءً لا بأس به يُدركون سعادة الذين وصلوا قلوبهم ، ويطوقون الى مستواهم ، ولكن رغبتهم في الارتقاء هي موضوع مُناقَسة لا يتخللها الحسد . يَعْلَمُونَ أَن يَتَوَقَّفَ عَلَيْهِم أَن يصيبوا سعادتهم ، فيجتهدون لهذه الغاية ، بِهَدْوِ الضمير السليم ، ويسعدون لأن ليس عليهم أن يتعدَّبوا ما يقاسونه الأشرار .

٩٦٨ - تذكرون عدم الحاجات المادية بين شروط السعادة للأرواح . ولكن إشباع هذه الحاجات ، أليس مصدر ملذذ للإنسان ؟

أجل ، ملذذ الحيوان ، وعند ما لا يستطيع إشباع هذه الحاجات ، ذا عذاب له .
٩٦٩ - ما يُقصد عند ما يُقال إن الأرواح الطاهرة مجتمعة في أحضان الله ، وتسبحه على الدوام ؟

هو مثل رَمزي يصوِّر إدراكهم بكلمات الله ، لأنهم يرونه ويفهمونه ، ولكن يجب أن لا تتخذوه الكلمة بالكلمة كما أيضاً أمثال أخرى غيره . كل شيء في الطبيعة ، منذ حبة الرمل ، يسبح الله ، أي يُعَلِّن قُدرته و لطفه . لكن لا تظن أن الأرواح الطوباوية هي في تأمل مدى الأبد ، لأن ذلك التأمل قد يكون طوبى بِلُها ومُلة ، وزد على ذلك ، قد تكون هذه الطوبى سعادة الأناني ، إذ وجودهم يصير بُظلاً بلا أجل . لا يعود لهم ميخن الحياة الجسدية ، ومهدثياً هذه مُتعة لهم . ثم ، كما سبق لنا القول ، يحلمون ويعرفون كل الأمور ، ويستغلون المعارف التي اكتسبوها ليساعدوا في ترقية الأرواح الآخرين . هذه هي مهنتهم وفي ذات الوقت مُتعة لهم .

٩٧٠ - كيف تتعدَّب الأرواح المتأخرة ؟

عذاباتهم متنوعة الأسباب التي أحدثتها ، ومتناسبة الى درجة التأخر ، كما المُتَع متناسبة الى درجة الارتقاء . يمكن تلخيصها كما يلي : يشتهون جميع الأشياء التي تنقصهم ليسعدوا ، ويعجزون عن نُيلها ، يرون السعادة ويعجزون عن إصابتها ، ثم الندم والحَنق والإياس أمام ما يمنعهم أن يسعدوا ، كما أيضاً تأنيب الضمير وقلق معنوي لا مَعَرَف . يشتهون جميع المُتَع والمَلذَّ ولا يستطيعون الحصول على ما يبتغون ، وذا هو ما يحذبهم شرَّ العذاب .

٩٧١ - هل تأثير الأرواح على بعضهم بعضاً حسن دائماً ؟

حسن دائماً إن يأتي من الأرواح الصالحة ، وذا أمر بديهي ، ولكن الأرواح الشريرة تحاول أن تُضلل عن الطريق المستقيم وعن التوبة الأرواح الذين عند هم قابلية لِجَمَلُوا ، وأن تجرهم الى الشر مراراً أثناء الحياة .

٩٧١ - أذن ، الموت لا ينجينا من التجارب ؟

لا ، ولكن تأثير الأرواح الشريرة على الأرواح الأخرى أصغر بكثير مما هو على البشر ، لأن الشهوات المادية لا تعود تساعد في غرضهم . (٩٩٦) .

٩٧٢ - كيف تفعل الأرواح الشريرة لتجر الأرواح الأخرى الى الشر ، ما دامت الأهواء لا تعود تُحِينها ؟

صحيح أن الأهواء لا توجد مادياً ، ولكنها لا تزال موجودة في أفكار الأرواح المتأخرة . تُغدي

الارواح الشريرة هذه الافكار بجرّ ضحاياها الى الاماكن حيث تستطيع مشاهدتها و حيث تجد كل ما يقدر إثارتها •

١٩٢٢ — ولكن ما نفع هذه الأهواء ما دامت لا تعود تتأسس على حالة واقعية ؟

ذا بالذات هو ما يَحْدُ بهم ، اذ يرى البخيل الذب الذي لا يقدر أن يمتلكه ، ويرى الفاسق فواحش لا يستطيع أن يشترك فيها ، ويرى المتكبر تشريفات و تكومات يريد لها لنفسه وللمتّع بها بعيدة عن مناله •

٩٢٣ — ما هي أشد أشكال العذاب التي قد تعانيها الارواح الشريرة ؟

لا يمكن التعبير عن أهوال العذابات المعنوية التي تعاقب بها بعض جرائم • حتى الروح الذي يعانيها قد يجد صعوبة ليصفها • لكن ، أكيداً ، أظن أنها هي الفكرة بأن عذابه أهدى •

- ١) ينصّر الانسان عن مَحَن و مُتَع النفس بعد الموت ، تصوّرًا صحته متناسبة الى مقدار
- ٢) تقدّم عقله • كلما ينطوّر عقل الانسان ، كلما تنتقّى وتتخلص هذه الصورة من المادة ،
- ٣) فيفهم الأشياء من وجهة نظر أكثر مطابقة للعقل ، ولا يعود يأخذ حرفًا بالحرف الصور
- ٤) المقدّمة بكلام مجازي • مِنْ كَوْن العقل السليم يقول لنا إن النفس كيان روحي بأسره ،
- ٥) يقول لنا بالنالي إن النفس لا تتأثر بالتأثيرات التي تصيب المادة فقط • إلا أن لا ينتج
- ٦) من ذلك أنها أُخْلِيت من العذاب و أنها لا تعاقب عن أخطائها • (٢٣٧) •
- ٧) كانت نتيجة الاتصالات بالارواح أن أرتنا حالة النفس المقبلة ، لا كنظرية ، وانما كحقيقة
- ٨) واقعية ، اذ هي تَبَسُّط أمامنا جميع تقالبات حياة ما بعد الموت ، و تُرِينا إياها في ذات
- ٩) الوقت كعواقب معقولة تمامًا لما كانت حياتنا على الأرض • مَعَ كَوْنها مُجَرَّدة من الصور التي
- ١٠) اخترعها خيال الناس ، فهي ما زالت أليمة للذين أساءوا استعمال مقدراتهم • تَتَسَوَّع
- ١١) هذه العواقب لا حَدَّ له ، ولكن يجوز القول ، كمبدئ عام ، إن كل شيء يعاقب من حيث
- ١٢) أخطأ به • بناءً عليه ، يعاقب البغض بمشاهدة متواصلة للإثم الذي ارتكبه ، وغيرهم
- ١٣) بالندامة ، أو بالخوف ، أو بالحُجَل ، أو بالشك ، أو بالعزلة أو بالظلمات أو بالفصل عن
- ١٤) الأحيّة ، الخ •

٩٢٤ — من أين يأتي الاعتقاد بالنار الأبدية ؟

هي صورة زهنية ، كصوّر عديدة أخرى ، حسبها الناس الأمر الواقع •

١٩٢٤ — ولكن هذا الخوف ، ألا يُحْدِث نتيجة نافعة ؟

شَفٌّ و اخْكُمْ اذا هو يَرِدُّ أحد ، حتى بين الذين ينشرون هذا التعليم • إِنْ تَعَلَّمُوا أشياء يرفضها العقل فيما بعد ، ستركبون وقعًا وقتيًّا و مضرًا •

- ١) الانسان ، مِنْ كَوْنِهِ عاجزًا عن تعبير نوع هذه العذابات بلغته الدارجة ، لم يجد
- ٢) مقارنة أقوى من مقارنتها بالنار ، اذ هو يحترق النار مثلاً لأشد الأعدبة ، و رمزًا لأفطع أنواع
- ٣) العواقب • لهذا السبب ، يرجع الاعتقاد بالنار الأبدية الى الماضى السحيق ، و وراثته
- ٤) الشعوب العنصرية من الشعوب القديمة • لهذا السبب أيضا ، يقول الانسان في كلامه
- ٥) المجازي : لَسَيْب الشهوات ، و تَوَلَّح حُبًّا ، و تَوَقَّد غيرةً ، و حَرَّق قلبه ، الخ ، الخ •

٩٢٥ - الارواح المتأخرون ، هل يفهمون سعادة الأبرار ؟

بفهمونها ، وذا هو ما يجعلهم يتعذّبون ، لأنهم محرومون منها بذّئهم . لهذا السبب ، الروح الذي تخلّص من المادة ، يتطلّع الى حياة جسدية جديدة ، لأن كل حياة يعيشها قد تختصر مدة هذا العذاب ، إنّ يستعملها حسناً . عندئذ يبدأ اختيار التجارب التي بها قد يوفى عن أخطائه ، إذ ، لا تنسوا أن الروح سيتعذّب عن كل السوء الذي ارتكبه أو كان هو مسببه الإرادي ، وعن كل الخير الذي كان يستطيع أن يفعله ولم يفعله ، وعن كل السوء الناتج من الخير الذي لم يفعله .

لا يعود للروح التجوّالي غشاوة ، فهو كمن خرج من الضباب ويرى ما يتبعده عن السعادة حينئذ ، يتعذّب أكثر ، لأنه يفهم مقدّار ذنبه . فيما يخصه ، لا يعود هناك وهم ، فهو يرى واقع الأشياء .

- أ) يرى الروح ، في الحالة التجوّالية ، من جهة ، رؤية تشمل جميع حيواته السابقة ،
- ب) ومن الجهة الأخرى ، المستقبل الموعود ، ويفطن لما ينقصه ليصبيه . هو كالمترحل الذي
- ج) وصل الى قمة الجبل ويرى المسافة التي قطعها والمسافة التي بقيت عليه ليصل الى هدفه .

٩٢٦ - رؤية الارواح التي تتعذّب ، أما هي مصدر حزن للارواح الصالحة ، وحينذاك ، ماذا تصير سعادتها عندما تنزع هذه السعادة ؟

ليست مصدر حزن لهم ، لأنهم يعرفون أن ذلك العذاب له نهاية . بناءً عليه ، يساعدون الآخرين ليحسّنوا أنفسهم ويبدّون لهم يد العون . ذاك شغلهم ومُتعة لهم عندما ينجحون فيه .

١٩٢٦ - قد نَقَمَ ذلك بخصوص أرواح غريبة لهم أو لا تبالى بهم . ولكن مشاهدة شقاء وعذاب الذين أحبّوهم على الأرض ، ألا تنزع سعادة هذه الارواح الصالحة ؟

إنّ ما كانت ترى هذا العذاب لكالت فعلاً غريبة لكم بعد الموت . إلا أن الدين يقول لكم إن الارواح تشوقكم ، وتنظر الى أحزانكم من وجهة نظر مختلفة عن نظرتكم للأحزان . تعلم أن هذا العذاب نافع لارتقائكم ، طالما تحتلونه باستسلام لمشيئة الله . لذلك ، تحزن أكثر من عدم شجاعتكم لأنه يوخركم ، مما تحزن من عذابكم في ذاته ، لأنه مؤقت .

٩٢٧ - بما أن الأرواح لا يقدرّون إخفاء أفكارهم عن بعضهم بعضاً ، وأن جميع أفعال حياتهم مكشوفة ، اذن يعني ذلك أن الأيّم يواجه ضحيته على الدوام ؟

لا محالة من ذلك ، وذا بديهي .

١٩٢٧ - هذا الإفشاء لجميع أفعالنا الذميمة ، والمواجهة الدائمة للذين كانوا ضحاياها ، هل هما معاقبة للأيّم ؟

معاقبة أكبر مما نظنون ، ولكن فقط الى حين يوفى أخطائه ، سواءً كروح أم كإنسان في حيوات جسدية جديدة .

- أ) حينما نكون نحن ذاتنا في عالم الارواح ، حيث ماضيها بأشهره سيكون مكشوفاً ، جميع
- ب) ما فعلناه من خير أو من شر سيكون معروفاً أيضاً . عنئذ سيحاول من أساء ، أن يخنفي عن
- ج) أنظار ضحاياها . سيكون وجودهم ، الذي لا مفرّ منه ، معاقبة له وتأنيباً مستديماً لضميرهم .

- حتى يوفي عن أخطائه • بينما البارّ ، بالعكس ، سبّلَق في كل مكان أنظاراً صديقة ولطيفة .
- للشّير ، لا يوجد على الأرض معاوية أكبر من مواجهة ضحاياه ، وهو لهذا السبب ،
- أبه يتجنّبهم كل حين • ماذا يحدث عندما ، بزوال غرور الأهواء ، يفتن للشّر الذي ارتكبه ،
- ويرى أخفى أفعاله مُنكشفة ، ومراءاته مفضوحة ، وأنه لن يستطيع أن يتوارى عن
- أنظارهم ؟
- بينما تتقلب روح الشّير على رمضاء الخجل والأسف وتأنيب الضمير ، تتمتع روح البار
- بسكينة كاملة •

٩٧٨ — تذكر الأخطاء التي قد ارتكبتها الروح في أيام تأخره ، ألا يُعكّر سعادته حتى بعد أن تنقّس ؟

كلا ، لأنه كَفّر عن أخطائه و خرج ظافراً من التجارب التي انقاد لها لهذا الغرض •

٩٧٩ — التجارب التي يجب بعد على الروح أن يقاسمها ليتمّ تطهيره ، الا توجد فيه خوفاً مزعجاً يعكّر سعادته ؟

أجل ، للروح الذي ما زال مُلوّثاً • لهذا السبب لا يستطيع أن يتمتع بسعادة كاملة ، إلا بعد أن يصير ظاهراً بالتمام • لكن ، للروح الذي ارتقى فلا تُكذّره البتة فكرة التجارب التي ما زال عليه أن يقاسمها •

الروح الذي بلغ درجة ما من الصفاء ، يبتدئ يستسيغ السعادة • يكتنّيه شعوراً بمسرة عذبة ويبتهج بكل ما يراه وبكل ما يحيط به • فتكشف له أسرار الخليقة وعجائبها ، وتتجلّى له الكمالات الالهية في كل بهائها •

٩٨٠ — العزوة الإيجابية التي تجمع أرواحاً من نفس الدرجة ، هل هي باعث سعادتهم ؟

ألفة الارواح الذين ينجذبون الي بعضهم بعضاً من أجل الخير ، هي إحدى متعهم الكبرى ، لأنهم لا يخشون من أن الأنانية تُعكّر ألفتهم • يُكوّنون في العالم الروحي تماماً ، عائلات يضمها تشابه الشعور ، ومن هذا الشعور المتشابه تتكون السعادة الروحية ، كما في عالمك تتجمعون في فئات ، وتشعرون بسرور عندما تتكونون مجتمعين • المودة الصافية و الصداقة التي يشعرون بها ويتبادلونها هي مصدر سعادتهم ، لأن بينهم لا يوجد أصدقاء منافقون ولا مراوون •

يستسيغ الانسان بواور هذه السعادة على الأرض عندما يلتقي بأشخاص يتألف معهم في ألفة صافية ومقدّسة • في حياة روحية أكثر تنقية ، تزداد هذه المتعة التي درجة لا توصف ولا حدود لها ، لأن الروح سيلتقي فيها فقط بأرواح متجانسة • لن تُبَرِّد لها الأنانية • في الطبيعة ، كل شيء هو مهني على المحبة أي الجاذبية ، وهي الانانية التي تُعظّلها •

٩٨١ — هل يوجد ، لحالة الروح المقبلة ، فرق بين من أثناء حياته كان يخشى الموت وبين من ينظر الى الموت بلا مهالة ، وحتى يرغب بسرور ؟

قد يكون الفرق كبيراً • مع ذلك ، يزول هذا الفرق غالباً قدام الاسباب التي تُحدث هذا الخوف أو هذه الرغبة • سواءً يخشاه أحد أو يطمناه ، قد يكون المرء مدفوعاً اليه بمشاعر مختلفة جداً ،

و هذه المشاعر هي التي تؤثر على حالة الروح • بَيْنَ ، مثلاً ، أن مَنْ يرغب الموت فقط لأنه يرى فيه نهاية مكنه ، ذا نوع من التذمُّر ضد العناية الالهية و ضد التجارب التي يجب عليه أن يحاكيها •
٩٨٢ - يجب أن يُشهر أحد إيمانه بالذهب الروح و أن يعتقد بالاستعلانات الروحانية
ليضمن مصيره في الحياة القادمة ؟

إن كان كما تقول ، لنتج عنه أن كل الذين لا يؤمنون به أولم تُتاح لهم الفرصة ليستلموا ، محرومون من السعادة الآجلة ، وذا غير معقول • هو عمل الخير الذي يضمن المصير القادم ، والخير هو دائماً الخير ، مهما كان الطريق الموصل اليه • (١٦٥ - ٧٩٩) •

-) الاعتقاد بالارواحية يساعد على تحسين الذات ، لأنه يضبط الافكار على بعض أمور تخص
-) المستقبل ، ويعجل ارتقاء الأفراد و الجماهير ، لأنه يجعلنا نُدرك ما ستكون يوماً •
-) لذلك ، هو نقطة استناد لنا و نُور يُرشدنا • تُعلم الارواحية احتمال التجارب بصبر و انقياد
-) لمشيئة الله ، و تُحيد عن الأفعال التي قد تؤخر السعادة الآجلة ، وبالتالي ، تساهم
-) في هذه السعادة • لكن ، ذا لا يُعني أن يدونها لا يمكن الحصول على السعادة •

٥ - المحن الدهرية

٩٨٢ - الروح الذي يُكفر عن أخطائه في حياة جديدة ، ألا يتعذب عذابات مادية ، و من ثم ،
أيصح القول إن بعد الموت يتعذب الروح عذابات معنوية فقط ؟

صحيح فعلاً أن ، عند ما الروح يكون متجسداً ، محن الحياة هي عذاب له ، ولكن هو الجسد فقط الذي يتعذب مادياً •

عادةً أنتم تقولون عن الذي مات إنه استراح من العذاب ، ولكن ذا ليس صحيحاً دائماً • كروح ، لا يعود يتألم آلاماً جسدية ، ولكن وفقاً للاخطاء التي ارتكبتها ، قد يتعذب عذبة معنوية مبرحة أكثر من الجسدية ، وفي حياة جديدة قد يكون أتعس حالة بعد ما كان عليه • الغني القاسي القلب سيخذ و سينقلب على رُمُضاً جميع أنواع الحرمان و البؤس ، وسيلقى المتكبر جميع أنواع الدُّل • مَنْ يستهد بسلطته و يحامل مرؤوسيه باحتقار و قساوة ، سيُكره على إطاعة سيد أقسى مما هو كان • جميع محن و مصائب الحياة هي تكفير عن أخطاء حياة سابقة ، اذا ما كانت عاقبة أخطاء الحياة الحالية • بعد خروجكم من هذه الدنيا ستفهمون ذلك • (٢٧٣ - ٣٩٣ - ٣٩٩) •

مَنْ يظن نفسه سعيداً على الارض ، لأنه يستطيع إشباع شهواته ، قلماً يبذل جُهد في سبيل تحسينه الروحي • يوفي عادةً منذ هذه الحياة تلك السعادة الزائلة ، ولكنه سيوفيهما أكيداً في حياة أخرى مادية كالتي سبقتها •

٩٨٤ - تقلبات الحياة ، هل هي دائماً عقاب الأخطاء الحالية ؟

لا ، وسبق أن قلنا لكم في هذا الشأن ، إنها تجارب يفرضها الله أو إخترتوها أنتم بذاتكم أثناء حالنكم كروح و قبل أن ترجعوا تتجسدوا ، لنكفروا عن الاخطاء التي ارتكبتها في حياة أخرى ، لأن لا يمكن أن تبقى أبداً بغير عقاب مخالفة نوااميس الله ، وبخاصة سُنَّة العدالة • اذا ما كان في هذه الحياة ، ستكون حتماً في حياة أخرى • لهذا السبب ، مَنْ هو بارٌّ في نظركم ، يُصَاب في حالات كثيرة ببليَّة لما فعله في ماضيه • (٣٩٣) •

٩٨٥ — هل يعتبر مكافأة ، تجسد الروح في عالم أقل خشونة من الذي كان فيه ؟

ذا نتيجة تنقيته ، إذ أن كلُّما الأرواح يتنقون كلما يتجسّدون في عوالم أكثر فأكثر كمالاً ، حتى يجرّدوا أنفسهم من أي أثر مادّ وفيهم ، ويتبرّروا من كافة أدّ ناسهم ، لكي يتنعموا إلى الأبد بقبضة الأرواح الطاهرة في أحضان الله .

-) في العوالم حيث الحياة هي أقلّ ماديةً مما هي في هذه الدنيا ، الاحتياجات هي أقلّ خشونة ، وكافة الآلام الجسدية هي أقلّ لذعاً . لا تعود الناس تعرف الأهواء
-) السيئة التي ، في العوالم المتأخّرة روحياً ، تجعلهم يُعادون بعضهم بعضاً . من كونهم
-) ما عادوا عندهم سبب للبُخس والحسد ، يعيشون مسالمين لبعضهم بعضاً ، لأنهم يطبقون
-) سنّة العدالة والمحبة والاحسان . لا يعرفون الضجر والهموم التي تردّ من الغيرة
-) والكبرياء والأناية ، والتي تُقلق عيشتنا على الأرض . (١٧٢ و ١٨٢) .

٩٨٦ — أيجوز أحياناً للروح الذي ارتقى في حياته السابقة على الأرض أن يتجسد ثانية في ذات

العالم ؟

أجل ، إذا ما استطاع أن يتمّ مهمته ، ويطلب هو ذاته أن يعود لإتمامها في تجسّد جديد . لكن ، حينذاك ، لا يعود يكون للتكفير . (١٧٢) .

٩٨٧ — ماذا تكون حالة الانسان الذي ، يبيد أنه لا يسي ، لا يفعل أي شئ لينفّض عنه

تأثير المادة ؟

ما دام لا يخطو أية خطوة نحو الكمال ، يجب عليه أن يُعيد حياة من نوع التي فارقتها . من كونه توقّف ، يجلب لنفسه إطالة عذاب التكفير .

٩٨٨ — يوجد أناس تنقض حياتهم في هدوء تام ، ومن كونهم لا يحتاجون أن يعملوا أي شئ

بنفسهم ، يخلّون من الهموم . هل تدل هذه الحياة السعيدة على أنهم ما عندهم

أخطاء يكفرون عنها من الحياة السابقة ؟

أتعرف كثيرين منهم ؟ إن تظن أن هناك كثير منهم ، فأنت غلطان ، لأن كثيراً ما يكون الهدوء ظاهرياً فقط . من الممكن أنهم اختاروا هذه الحياة ، ولكن عندما يفارقونها ، سيُدرّكون أنها لم تفيدهم شيئاً لارتقائهم ، وحينئذ ، كما يفعل الكسلان ، سيبتدون عن الوقت الذي ضيّعوه . يجب أن نتعلّم أن الروح لا يحصل على المعارف ولا يسمو إلا بالاجتهاد والعمل . إن يتسوّأ في اللامبالاة ، فهو لا يرتقي . هو مثل الذي يحتاج (وفقاً لعاداتكم) إلى أن يشتغل ، ولكنه يروح ينفّس أو ينام ، وذا بقصد أن لا يعمل شيئاً . يجب أن تعلموا أيضاً أن كل واحد سبب لعدم فائدة حياته بارادته ، وأن عدم الفائدة هذه مُضرة دائماً للسعادة القادمة . مقدار السعادة القادمة متناسب إلى مقدار الخير الذي يفعله الانسان ، و مقدار الشقاء متناسب إلى مقدار الشر وإلى مقدار البؤس الذي جلبه للآخرين .

٩٨٩ — يوجد أناس ، مع أنهم ليسوا أشراراً فعلاً ، فهم يُتجسّدون بسبب طبعهم جميع الذين

يحيطون بهم . ما هي عاقبة تصرفهم عليهم ؟

هؤلاء القوم ، بكل تأكيد ، ليسوا صالحين ، وسيكفرون عن تصرفهم بمشاهدة الذين هم أتعسوهم وسيكون ذلك عتاباً لهم . ثم ، في تجسّد آخر ، سيقاسون هم أنفسهم مقاساة الآخرين نحوهم .

٦ - التكفير (الإيفاء) و التوبة

٩٩٠ - هل تَحْدُثُ التوبة في الحالة الجسدية أم في الحالة الروحية ؟

في الحالة الروحية ، ولكنها قد تَحْدُثُ أيضا في الحالة الجسدية ، عندما يفهم الانسان جيدا الفرق بين الخير والشر .

٩٩١ - ما هي عاقبة التوبة في الحالة الروحية ؟

الرغبة لتَجَسَّدَ جديد لكي يتطهَّر . يفتن الروح بالنقائص التي تَحُولُ بينه وبين سعادته . لذلك ، يبغي حياة جديدة حيث يستطيع فيها أن يكفِّر عن أخطائه . (٢٣٢ - ٩٧٥) .

٩٩٢ - ما هي عاقبة التوبة في الحالة الجسدية ؟

الارتقاء ، منذ الحياة الحالية ، إذا الانسان عنده الوقت اللازم ليكفِّر عن أخطائه . مِنَ الْمُفَكَّنِ له كل حين أن يتحسَّن ، حينما ضميره يُوَجِّهه ويُرِيه ناقصة فيه .

٩٩٣ - ألا يوجد أناس عندهم فقط غريزة الشر ، وهم غير متقبَّلون للتوبة ؟

سبق أن قلت لك إن يجب على الانسان أن يرتقي بلا تَوَقُّف . مَنْ في هذه الحياة عنده فقط غريزة الشر ، سيكون عنده غريزة الخير في حياة أخرى . ولهذا السبب يُوَلَّدُ ثانية مَرَّات عديدة ، إذ أن يجب على جميع الناس أن يرتقوا وأن يصيبوا الهدف ، مع الفرق أن بعضهم يصيبونه في زمن قصير ، وأن الآخرين في زمن طويل وفقا لرغبتهم . مَنْ عنده فقط غريزة الخير ، فإنه تَلَقَّى ، إذ أن قد كانت فيه غريزة الشر في حياة سالفة . (٨٠٤) .

٩٩٤ - الانسان المُتَحَرِّفُ الأخلاق الذي لم يعترف أبداً بأخطائه أثناء حياته ، هل يعترف بها دائما بعد موته ؟

أجل ، يعترف بها دائما ، وحينئذ يزيد شقاؤه ، إذ أنه يَحْسِرُ بكل الشر الذي فعله أو سَبَّبه بإرادته . إلا أن التوبة ليست مباشرة دائما . يوجد أرواح يُصِرُّون على طريق الضلال مع كونهم يتعذَّبون ، ولكنهم عاجلاً أو آجلاً سيُذَرِّكون أنهم أخطأوا الطريق ، وبالتالي يندمون . هُوَ مِنْ أَجْلِ إنارتهم أن الارواح الصالحة تعمل ، ولهذا الغرض تستطيعون أنتم أيضا أن تعملوا .

٩٩٥ - هل يوجد أرواح ، مع كونهم ليسوا أشراراً ، لا يباليون بمصيرهم ؟

يوجد أرواح لا يقومون بأي عمل نافع ، هم كَمَنْ يترقَّب حدوث شيء ، ولكنهم في هذه الحالة ، يشقون شقاءً متناسلاً الى حالتهم . بما أن لا بد أن يَحْدُثُ الارتقاء في كل الاشياء ، يظهر هذا الارتقاء عن طريق الأكم .

١٩٩٥ - ألا يرغبون في تقصير مدة شقايمهم ؟

لا شك أنهم يرغبون ، ولكن ما عندهم عزيمة كافية في إرادتهم ليقرِّروا ما قد يُخَفِّفُ شقايمهم . كَمُ أناس بينكم يفضِّلون أن يموتوا بوساً على أن يشتغلوا ؟

٩٩٦ - ما دام الارواح يشوفون الشقاء الذي يَنْتُجُ لهم من نواقصهم ، كيف يفسِّرُ أن ارواحاً يزيدوا خطورة موقفهم ويطيلوا حالة نقصهم بعمل السوء كأرواح ، ويتضليل الناس عن طريق الصواب ؟

هُم الذين جاءت توبتهم متأخرة الذين يسلكون هذا المسلك • الروح الذي يتوب ، قد يدع فيما بعد أرواحاً أخرى متأخرة أكثر منه تَجْرَهُ ثانيةً الى طريق الضلال • (٩٧١) •

٩٩٧ — نرى أرواحاً ذات تأخرٍ بَيْنٍ متقبلةً للمشاعر الحسنة و متأثرةً بالصلوات التي تُصَلَّى من أجلها • كيف يَحْدُثُ أن أرواحاً أخرى كنا نعتقد أنها أكثر نوراً من الأولى ، تُظهِرُ تَصَلُّبَ قلب و وقاحة لا يتغلب عليهما شيئاً ؟

لا تؤثر الصلاة إلا لصالح الروح الذي يتوب • الروح الذي بدافع الكبرياء يتنود على الله ويُصِرُّ على ضلاله بمبالغته فيه بَعْدَ ، كما تفعل أرواح تعسة ، على هذه الأرواح لا تقدر الصلاة أى شيء • ولن تقدر أى شيء • ، الى حين يَظْهَرُ بَرِيْقُ توبة فيهم • (٦٦٤) •

) يجب أن لا ننسى أن الروح ، بعد موت الجسد ، لا يتغير فجأةً • اذا كانت حياته ذميمة ، فلأنه كان ناقصاً • بما أن الموت لا يجعله كاملاً في الحال ، قد يُصِرُّ على أخطائه
) وعلى آرائه الضالة وعلى تحييزاته ، الى حين يستنير بالدراسة و التفكير و العذاب •

٩٩٨ — هل يتم التكفير في الحالة الجسدية أم في الحالة الروحية ؟

يتم التكفير أثناء الحياة الجسدية بواسطة التجارب التي يعانيتها الروح ، وفي الحياة الروحية بالعذابات المعنوية المتعلقة بحالة تأخره •

٩٩٩ — أتكفي التوبة الصادقة أثناء الحياة لتمحي الأخطاء ، ولتجعل الروح يحظن بنعمة الله ؟

تساعد التوبة على تحسين الروح ، ولكن الماضي ، فيجب التكفير عنه •

١٩٩٩ — وفقاً لما تقولون ، اذا قال مجرم : ما دام يجب عليه على كل حال أن يكفر عن ماضيه ، فلا داعي للتوبة ، ما هي عاقبة موقفه ؟

إن يتصلب في التفكير بالشر ، سيكون تكفيره أطول و أألم •

١٠٠٠ — هل في وسعنا أن نوفي عن أخطائنا منذ هذه الحياة ؟

أجل ، بالتكفير عنها • لكن لا تُخْطِئُوا الظن بأن تكفروا عنها ببعض امتناعات تافهة أو بإعطائنا أشياء بعد موتكم حينما لا تعودون تحتاجون الى أى شيء • لا يبالي الله بتوبة فارغة و سهلة دائماً و لا تُكَلِّفُ غير تعب خَبْطِ الصدر • فِقْدَانُ اصْصَغِيرِ أثناء إسداء جميل يمحي أخطاء أكثر من عذاب الجسد الذي يقاسيه أحد طيلة سنوات شغل بلا غرض سوى هو نفسه • (٧٢٦) •

لا يُكْفَرُ عن الشر إلا بفعل الخير ، وليس للتكفير أية قيمة إن يصيب الانسان في كبريائه أو في مصالحه المادية •

أين الفضل في مَنْ ، ليمر نفسه ، يُرْجِعُ بعد الموت الثروة التي اكتسبها في حياته بالخداع ، بعد أن أصبحت بلا فائدة له و بعد أن انتفع منها ؟

أين الفضل في مَنْ يمتنع عن بعض مُتَعِ تافهة و عن بعض كماليات ، اذا الضر الذي سببه يظل كما كان ؟

أين الفضل أخيراً في مَنْ يَتَضَعُ أمام الله إن يظل منكبراً أمام الناس ؟ (٧٢٠ و ٧٢١) •

١٠٠١ — ألا يوجد فضل بتاتاً في التدبير بشأن ثروتنا لتستعمل استعمالاً نافعاً بعد موتنا ؟

لا فضل بنائاً، ليس التعبير الصحيح • إذا دائماً أفضل من لا شيء • لكن ما يُؤسف له هو أن مَنْ لا يعطي إلا بعد موته هو غالباً أناني أكثر مما هو كريم اليد ، لأنه يريد الشرف الناتج من عمل الخير دون أن يشقى ليستحقه • مَنْ يمتنع ، وهو على قيد حياته ، يكسب مرتين : الاستحقاق الناتج من التضحية ، و السرور لرؤية سعادة الذين أسعفهم • لكن الانانية موجودة فيه و تقول له : ما تعطيه للخير يقلل مُتَعَك بنفس المقدار • وبما أن صوت الانانية يصرخ فيه أكثر من النزاهة من الأغراض المادية و من الاحسان ، فيحتفظ بالثروة بِحُجَّة أنه يحتاج إليها و أنها ضرورية لمركزه • ما أتعس مَنْ لا يعرف مَسَوَّة الإعطاء ، اذ يحرم نفسه مِنْ أظهر و أطف المَتَع • عندما أعطاء الله تجربة الثروة وكل ما تحوى من مزالق و أخطار لمستقبله ما أعطاء أيضاً الى جانبها سعادة الكرم التي يستطيع أن يَحْطَى بها منذ هذه الدنيا • (٨١٤) •

١٠٠٢ — ما يجب أن يفعل من يعترف باخطائه عند دُئو المَوْت ، ولكن ما عنده الوقت الكافي ليكفّر عنها ؟ هل تكفى التوبة في هذه الحال ؟

التوبة تُعَجِّل إعادة اعتباره ، ولكنها لا تُبَرِّئُه • أما عنده المستقبل مفتوح أمامه ليكفّر عنها فيه ؟

٧ — مدّة المحن الآجلة

١٠٠٣ — مدّة عذابات المذنب في الحياة الآجلة ، هل هي تَحْكِيْمِيَّة أم تخضع الى شرع ما ؟ لا يتصرف الله أبداً عن كَرْوَة ، و تسود على جميع أشياء الكون لواميس تُكشِف لنا حكمته و محبته لمخلوقاته •

١٠٠٤ — كيف تُحدّد مدّة عذابات المذنب ؟

على الزمن اللازم ليتحسّن • مِنْ كَوْن حالة العذاب و الغَبْطَة تتناسب الى درجة تنقية الروح ، تتوقف مدّة عذابه و أسلوبها على الزمن الذي يحتاج اليه ليتحسّن • بقدر ما يرتقي و تتنقى مشاعره ، تقل عذابه و يتغير أسلوبها •

مار لويس (١)

١٠٠٥ — هل بيد و للروح المعذب أن سرعة الزمن هي كما كانت في حياته أم أسرع مما هي على الأرض ؟ تهدوله بالأحرى أبطأ ، اذ أنه لا يحصل على النوم • هو فقط للأرواح التي بلغت درجة ما من التنقية ، أن الزمن يتلاشى ، اِنْ صَحَّ القول ، أمام اللامحدود • (٢٤٠) •

١٠٠٦ — أَمِنْ المُمْكِن أن تكون عذابات الروح للأبد ؟

بلا شك ، اِنْ ظَلَّ سَيِّئاً للأبد أي ، اِنْ ما كان أبداً سيتوب و لا سيتحسّن ، سيتعذب عذاباً أبدياً •

(١) مار لويس : ملك فرنسا بإسم لويس التاسع (من ١٢٢٦ الى ١٢٢٧) • كان عادلاً و مستقيماً و فاضلاً • جلبت له فضائله الإعتبار و التقدير العام و جعلته الحَكَم المحترم في منازعات عديدة • دَفَعَه حماسه التبشيري ليذهب الى دُمياط في مصر (سنة ١٢٤٩) و الى فلسطين (من ١٢٥٠ الى ١٢٥٤) و الى تونس (سنة ١٢٧٠) حيث مات هناك • أُعْلِنَ تقديسه بإسم مار لويس منذ سنة ١٢٩٧ • (ملاحظة المترجم) •

لكن الله لم يخلق كائنات مقدرة للشر الى ابد الدهر . خلقها فقط بسيطة و جاهلة ، ويجب على جميعها ان ترتقي في زمن طويل أو قصير قلّ أو جلّ ، وفقاً لإرادتها . قد تكون إرادتها متباطئة قلّ أو جلّ ، كما يوجد أطفال ذوّو تطوّر عقلي أو بدني باكر قلّ أو جلّ ، ولكن الارادة تأتي عاجلاً أو آجلاً بحكم احتياج لا يقاوم يشعربه الروح ليخرج من تأخره ويسعد . الناموس الذي يتحكم في مدة المحن هو اذن حكيم و سميع للغاية ، لكونه يتعلّق باجتهد الروح ، ولا يحرمه أبداً من حرية إختياره . فان أساء استعمالها سيقاسي العواقب .

مار لويس

١٠٠٧ - أيجاد أرواح لا يتوبون أبداً ؟

يوجد أرواح يتأخرون جداً في توبتهم ، ولكن الزعم بأنهم لن يتحسنون أبداً ينافي سنة الارتقاء ، ويعادل القول إن الولد لا يستطيع أن يصير بالغاً .

مار لويس

١٠٠٨ - هل تتوقّف مدّة المحن دائماً على ارادة الروح ، وأما توجد محن تُفرض عليه لزم معين ؟
أجل ، قد تُفرض عليه محن لزم ، ولكن الله من كونه لا يريد إلاّ الخير لمخلوقاته ، فهو يتقبّل دائماً التوبة ، ولا تذهب الرغبة للتحسن ضياعاً أبداً .

مار لويس

١٠٠٩ - اذن ، وفقاً لما تقولون ، المحن التي تُفرض ليست أبداً الى آخر الدهر ؟

سألوا نفسكم بالمنطق وبالعقل ، وتساءلوا اذا حُكْم مؤبّد من أجل بعض لحظات في الضلال لا ينكر محبة الله لمخلوقاته ؟ فعلاً ، ما هي مدة الحياة ، حتى لو طالّت مائة سنة ، بالنسبة الى الأبد ؟ أتدرون تماماً ما معنى هذه الكلمة ؟ معناها شقاء و عذاب أليم لا حدّ له ، ولا أمل في انتهائه ، من أجل بعض أخطاء . أيقبل عقلكم حكماً من هذا القبيل ؟ نسلم بأن الأقدّمين صوّروا سيّد الكون كإله قاسرٍ جداً و غيور و ثور ، وبأن في جهلهم ، نسبوا لله أهواء البشر . لكن هذا الله ليس الله الذي علّمكم إياه المسيح ، والذي يضع المحبة و اللطف و الرحمة و مغفرة الذنوب و الخطايا في منزلة الفضائل الأولى . أيقبل أن تنقصه ، هو ذاته ، الفضائل التي أوصى بسبها مخلوقاته ؟ ألا ترون التناقض في أن يُنسب الى الله الرحمة اللامحدودة و الانتقام اللامحدود ؟ تقولون إنه ، قبل كل شيء ، هو عادل ، وإن الانسان لا يفهم عدالته ، ولكن العدالة لا تستثني الرحمة ، و لا يعود يكون رحيماً إن يحكم على سواد مخلوقاته الأعظم بأعذبة مُريجة و أبدية . أيقبل أن يجعل العدالة واجباً على أبنائه ، اذا ما كان قد أعطاهم الوسائل اللازمة ليفهموها ؟ فضلاً عن ذلك ، أليس أرفع مستوى العدالة ، عندما تصحبها المحبة ، هو أن تكون مدّة المحن متوقّفة على اجتهد المُذنب ليتحسن ؟ من هنا حقيقة القول : لكل شخص على حسب أعماله .

مار أغسطينس (١)

(١) مار أغسطينس : (من ٣٥٤ الى ٤٣٠) . مُطران هبّونه في أفريقيا الشمالية (الجزائر حالياً) . عقب شباب صاخب ، إنقاد الى الحياة الرهبانية و صار أشهر آباء الدين في الغرب . تعارض ليهزّ طقّات دينية عديدة . كان لاهوتياً و أخلاقياً و فيلسوفاً محترماً جداً . ترك آثاراً و رسائل فلسفية و لاهوتية أثرت تأثيراً عميقاً على العلوم الدينية في الغرب و ما زالت تؤثر حتى الآن . (ملاحظة المترجم) .

اجتهدوا بكل ما في وسعكم في مقاومة و اباداة فكرة ابدية المخن ، اذ هي تفكير تجديفي نحو عدالة الله و رحمته ، و اخصب منبع للإلحاد و المادية و اللامبالاة الدينية اللواتي اجتاحت الجماهير حالما ذكواهم بدأ يتطور . الروح الذي أوشك أن يستنير ، حتى لو كان غليظاً بعد ، يُدرك حالاً شناعة هذا الظلم . فرفضه عقله ، وحينئذ نادراً ما لا يخلط في نهبواحد ، المحنة التي يتعمد عليها و الله المنسوبة إليه . من هنا تأتي الشرور العديدة التي أصابنكم والتي جئنا لنعالجها . المهمة التي ندلكم عليها ستكون سهلة ، لاسيما وأن السلطات التي يستند عليها مؤيدو هذا الاعتقاد امتنعت كلها عن اشهار رأيها علينا . لم تبت في هذه المسألة الخطيرة لا المجامع الدينية و لا آباء الدين . اذن وفقاً للإنجيل نفسه ، وبتأخذ كلمات المسيح الرمزية بالحرف ، هدد الذنوب بنار ابدية لا تنطفئ ، لا يوجد بتاتاً في كلامه ما يعني أنه حاكم عليهم الى ابد الدهر .

أيها المساكين التائبين كخراف متشردة ، ها أمامكم الراعي الصالح الذي ، بعيداً عن أن ينفيك من أمامه الى الأبد ، يقترب منكم هو نفسه ليرجعكم الى حظيرته . أيها الأبناء الضالين ، إرخوا منفاكم وارجعوا . أديروا خطواتكم الى مقر أبيكم ، فان أبانكم السماوي يمد اليكم ذراعيه ، مستعد كل حين أن يحتفل برجوعكم الى البيت .

لاماناي (١)

حرب كلام . حرب كلام . ألا يكفيكم ما سفكتموه من الدماء ؟ أتريدون أيضاً إضرام نيران المحارق ؟ تتنازعون بشأن ابدية المحن و ابدية العقوبات . أيفوتكم أن المعنى الحاضر للكلمة ابدية ليس ذات المعنى الذي كان الأقدمون ينسونه اليها ؟ ليستشير اللاهوتيون المراجع القديمة ، كما أنتم جميعاً ، وسيوضح لكم ان اللغة العبرية كانت لا تعطي نفس المعنى للكلمة التي ترجمها الإغريق و الرومان و العصريون بعقوبات لا تنتهي و لا تغفر . ابدية العقاب مرتبطة الى ابدية الشر . نعم ، طالما وُجد الشر بين البشر ، لا بد أن يبقى الى جانبه العقاب . بهذا المعنى البشري ينبغي أن تفسر النصوص المقدسة . لذلك ، ابدية العقوبات هي ابدية نسبية و لا مطلقة . في اليوم حين يلبس فيه جميع الناس بالتوبة لباس الطهارة ، لن يعود يكون هناك نوح و أبن و صرير أسنان . صحيح أن إدراككم البشري محدود ، ولكنه مع ذلك هو هبة من الله ، و بمعونة المنطق ، لا يوجد إنسان سليم النية يفهم بخلاف هذا المعنى ابدية العقاب . يا ترى ، لا بد أن نسلّم بأن الشر سيكون الى الأزل . الله و وحده أزلي ، و لا يعقل أنه خلق الشر الأزلي ، و الآ ، فيلزم أن ننزع من الله اسمى سجاياه وهي قدرته على كل شيء ، اذ لا يعود يكون قادراً على كل شيء ، إن يخلق عنصراً قادراً على هدم صنائعه . يا بشر ، لا تحدقوا أنظاركم الحزينة في باطن الارض ، باحثين على أنواع العقوبات ، بل ابكوا و اصبروا و كفروا عن أخطائكم ، والتجئوا الى فكرة الله المحب في صميمه ، والقادر اطلاقاً على كل شيء ، و العادل في جوهره .

أفلاطون (٢)

(١) لاماناي: (١٧٨٢ - ١٨٥٤) فيلسوف وكاهن فرنسي شهير ، إيشق عن رؤسائه الدينيين .

(ملاحظة المترجم)

(٢) أفلاطون PLATON: (من ٤٢٧ الى ٣٤٧ قبل الميلاد) فيلسوف إغريقي شهير ، تلميذ سوكراتس . ألف محاورات فلسفية في غدة أمور . (ملاحظة المترجم) .

تَحَرَّكُوا مُنْجَذِبِينَ صَوَّبَ الْوَحْدَةَ مَعَ اللَّهِ • ذَا هُوَ هَدَفَ الْبَشَرِيَّةَ • لِأَجْلِ تَحْقِيقِهِ ، تَحْتَاجُ الْبَشَرِيَّةُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : الْعَدْلَ وَالْمَحَبَّةَ وَالْعِلْمَ • هُنَاكَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ تَعَاكَسُهَا : الظُّلْمُ وَالْبُغْضُ وَالْجَهْلُ • الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ ، أَنْتُمْ تَكْذِبُونَ هَذِهِ الْمَادِيَّ الْإِسَاسِيَّةَ بِتَشْوِيهِكُمْ فِكْرَةَ اللَّامُوتِ عِنْدَ مَا تَبَالِغُونَ فِي قِسَاوَتِهِ • تَضَاعَفُونَ هَذَا التَّشْوِيهِ ، لِأَنَّكُمْ تَدَّعُونَ الْمَخْلُوقَاتِ تَنْظُنَ أَنَّ عِنْدَهَا أَكْثَرَ رَحْمَةٍ وَحِلْمٍ وَمَحَبَّةٍ وَعَدَالَةٍ حَقِيقِيَّةٍ مِمَّا يَنْسُبُونَ إِلَى الْخَالِقِ الْأَزَلِيِّ • تَهْدِمُونَ حَتَّى فِكْرَةَ الْجَهَنَّمَ بِجَعْلِهِ هُزْأَةً ، وَبِجَعْلِ عَقَائِدِكُمْ لَا تَقْبَلُهُ ، مِثْلَمَا لَا تَقْبَلُ قُلُوبِكُمْ بِشَاعَةِ مَشْهَدِ الْجَلَادِينَ وَالْمَحَارِقِ وَالْتِعَاذِيبِ فِي الْعَصْرِ الْوَسْطِيِّ • مَا هَذَا ؟ أَهْوَى عِنْدَ مَا عَصَرَ الْإِنْتِقَامَاتِ الْعَمِيَاءَ الْغَيَّ نَهَائِيًّا مِنْ الشَّرَائِعِ الْبَشَرِيَّةِ ، أَنْكُمْ تَرِيدُونَ أَنْ يَحْتَفِظَ بِهَا النَّاسُ كَمِثَالِ أَعْلَى ؟ صِدْقُونِي ، صِدْقُونِي ، يَا إِخْوَةَ فِي اللَّهِ وَفِي الْمَسِيحِ ، صِدْقُونِي ، لَكِي لَا تَتَعَرَّضُوا لِرُوبِيَّةِ عَقَائِدِكُمْ كَلْسَهَا تَنْهَارَ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ ، لِكُونَكُمْ لَا تَدَّعُونَهَا تَتَغَيَّرُ ، وَإِنَّمَا إِعْشَوْهَا بِفَتْحِهَا لِلتَّعَالِيمِ الْكَرِيمَةِ الَّتِي تُسَلِّمُكُمْ إِلَيْهَا فِي هَذَا الْحَسَنِ الْأَرْوَاحِ الصَّالِحَةِ • فِكْرَةَ الْجَهَنَّمَ وَبِرَائِهِ الْمَلْتَهَبَةِ وَالْقُدُورِ الْمَتَّقِدَةِ أَخْتَلَمْتُ لِيَزْمَنَ ، أَيَّ صَفْحَ عَلَيْهَا فِي عَصْرِ السَّيْفِ ، وَلَكِنْ فِي الْعَصْرِ الْحَاضِرِ ، فَهِيَ لَا تُعَدُّ وَعَنْ تَخَيَّلَاتِ صَبِيَانِيَّةِ أَقْصَى مَا تَسْتَطِيعُ هُوَ تَخْوِيفِ الْإِطْفَالِ ، وَهُمْ نَفْسَهُمْ لَا يَعُودُونَ يَعْتَقِدُونَ بِهَا ، حَالَمَا يَنْضِجُ إِدْرَاكُهُمْ قَلِيلًا • بِنْتَمَسُّكُمْ بِهَذِهِ الْخُرَافَاتِ الْمُرْبِيعةِ ، تُثْبِتُونَ وَجُودَ عَدَمِ الْإِيمَانِ الَّذِي يُفْسِدُ أَيَّ نِظَامِ اجْتِمَاعِي • أَرْتَجِفُ عِنْدَ مَا أَشُوفُ نِظَامَ اجْتِمَاعِي بِأَسْرِهِ يَتَزَعَزَعُ وَيَنْهَارُ عَلَى أُسَاسِهِ لِعَدَمِ وَجُودِ مِهْدِيٍّ حَقِيقِيٍّ لِلْعَقُوبَاتِ • يَا أَصْحَابَ الْإِيمَانِ الْقَوِيِّ وَالْحَيِّ ، طَلِيعَةُ يَوْمِ النُّورِ ، هَيَّا إِلَى الْعَمَلِ ، لَا لِلتَّمَسُّكِ بِخُرَافَاتِ بَالِيَّةٍ تَكْذِبُ نَفْسَهَا ، وَإِنَّمَا لِبَحْثِ وَإِخْيَاءِ الْمِهْدِيِّ الْحَقِيقِيٍّ لِلْعَقُوبَاتِ ، بِأَشْكَالٍ تَتَوَاءَمُ مَعَ عَادَاتِكُمْ وَعَوَاطِفِكُمْ وَمَعَارِفِكُمْ •

فِعْلًا ، مَا هُوَ الْمَذْذِيبُ ؟ هُوَ مَنْ ، عَنْ غَلْطَةٍ ، أَوْ عَنْ انْحِرَافِ ضَالٍ ، يَبْتَعِدُ عَنْ مَقْصِدِ الْخَلِيقَةِ الَّذِي هُوَ احْتِرَامُ الْحُسْنِ واحْتِرَامُ الْخَيْرِ اللَّذَيْنِ مَثَلُهُمَا النَّمُوزِجُ الْبَشَرِيُّ الْأَلْهِي الْأَعْلَى السَّيِّدِ الْمَسِيحِ •

مَا هُوَ الْعِقَابُ ؟ هُوَ الْعَاقِبَةُ الطَّبِيعِيَّةُ النَّاتِجَةُ مِنْ هَذَا الْانْحِرَافِ الضَّالِّ : أَعْنِي مَقْدَارَ مِنَ الْأَلَامِ الْإِلْزَامَةِ لِتَجْعَلَ الْمُخْطِئُ ، بِاخْتِبَارِ الْعَذَابِ ، يَمُوتَ عَدَمَ اسْتِنْقَامَتِهِ • الْعِقَابُ هُوَ الْوَتِخَسُ الَّذِي ، بِعَرَارَةِ الْأَلَمِ ، يَحْرِكُ الرُّوحَ لِيَفَكَّرَ فِي حَالَتِهِ وَيَعُودَ إِلَى شَاطِئِ النَّجَاةِ • لَا يَعْذُو وَغَرَضُ الْعِقَابِ عَنْ إِعَادَةِ الْإِعْتِبَارِ لِلْمَذْذِيبِ وَتَحْرِيرِهِ مِنَ الْخَطِئِ • مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ الْعِقَابُ أَبَدِيًّا لَخَلْطَةٍ لَيْسَتْ أَبَدِيَّةً ، يَنْكُرُ لِلْعِقَابِ أَيَّ تَهْرِيرٍ لَوْجُودِهِ •

حَقًّا أَقُولُهُ لَكُمْ ، كِفُّوا ، كِفُّوا عَنْ وَضْعِ ، مِنْ وَجْهَةِ أَبَدِيَّتِهِمَا ، الْخَيْرِ الَّذِي هُوَ كُنْهُ الْخَالِقِ ، قِبَالَ الشَّرِّ الَّذِي هُوَ كُنْهُ الْخَلِيقَةِ • فَإِنَّ تَفْعَلُونَ ذَلِكَ ، تَخْتَلِقُونَ عِقَابًا لَا يَنْتَهِي • أَكْذُوبًا ، بِالْعَكْسِ ، إِيفَاءً تَدْرِيجِيًّا لِلْعَقُوبَاتِ وَالْمِحْنِ بِوَأَسْطَةِ التَّجَسُّدَاتِ الْمَتَابَعَةِ ، وَسُتُوبِيدُونَ بِالْعَقْلِ وَالْعَاطِفَةِ الْوَحْدَةَ مَعَ اللَّهِ •

بولس الرسول

يُرِيدُ الدِّينُ حَثَ الْإِنْسَانَ عَلَى الْخَيْرِ وَإِبْعَادِهِ عَنِ الشَّرِّ ، وَذَلِكَ ، بِإِغْرَائِهِ بِالْمَكَافَأَةِ وَتَخْوِيفِهِ مِنَ الْعِقَابِ • لَكِنْ ، إِنْ يَقْدَمُ لَهُ الْعِقَابُ بِحَيْثُ أَنْ عَقَلَهُ يَأْبَسُ أَنْ يَصْدُقَ بِهِ ، لَنْ يُوَثِّرَ عَلَيْهِ أَيُّ نَاطِقٍ ، وَسَيَسْتَنْكِرُهُ الْإِنْسَانُ اسْتِنْكَارًا شَامِلًا ، أَيَّ فِي صَبِيغَتِهِ وَفِي مُحْتَوَاهُ • بِالْعَكْسِ إِنْ يَقْدَمُ لَهُ الْمَسْتَقْبَلُ بِصُورَةٍ مَعْقُولَةٍ ، حَيْثُئِذْ سَيَقْبَلُهُ • ذَا هُوَ مَا يَأْتِي بِهِ الْعَذَابُ الْإِرْوَاحِي •

التعليم القائل بأبدية العقاب ، في معناه المطلق ، يجعل الكائن الأعلى ، الله الذي لا يرحم . أَيْعَقَلُ أَنْ يُقَالَ عَنْ مَلِكٍ إِنَّهُ طَيِّبٌ جَدًّا وَسَمِيحٌ جَدًّا وَحَلِيمٌ جَدًّا وَلَا يَرِيدُ غَيْرَ سَعَادَةِ الَّذِينَ يَحِيطُونَ بِهِ ، وَلَكِنْ فِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ إِنَّهُ غَيُّورٌ وَتَوَّورٌ وَقَاسٍ بِالرَّحْمَةِ ، وَإِنَّهُ يَحَاقِبُ بِالْعَذَابِ الْأَقْصَى ، لِأَيَّةِ إِهَانَةٍ أَوْ مَخَالَفَةٍ لِقَوَائِمِهِ ، ثَلَاثَةَ أَرْبَاعِ رَعَايَاهُ ، بِالذَّاتِ الَّذِينَ أَخْطَوْا لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَجْهَلُونَ الْقَوَائِمَ ؟ أَلَا يَوْجَدُ هُنَا مُنَاقِضَةٌ ؟ أَمْ قَدْ يَكُونُ اللَّهُ أَقْلَ رَحْمَةً مِمَّا قَدْ يَكُونُ الْإِنْسَانُ ؟

نرى مناقضة أخرى في هذا الامر ، وهي : ما دام الله يعلم كل شيء ، فإذَنْ كَانَ يَعْلَمُ عِنْدَمَا يَخْلُقُ رُوحًا أَنَّهُ سَيَفْشَلُ . بالتالي ، منذ تكويده ، كَانَ مَقْدَرًا لِلرُّوحِ الْعَذَابِ الْأَبَدِيِّ . هل ذَا مُمْكِنٌ وَمَعْقُولٌ ؟ بِعَدْرِ الْمِحْنِ وَالْعُقُوبَاتِ الْمُنَاسِبَةِ إِلَى الذَّنْبِ ، كُلِّ شَيْءٍ يَتَجَرَّرُ . لَا شَكَّ أَنَّ اللَّهَ كَانَ عَالِمًا بِأَنَّ الرُّوحَ سَيَفْشَلُ ، وَلَكِنْ أَعْطَاهُ الْوَسَائِلَ لِئَتَنَوَّرَ ، بِالِاخْتِبَارِ الشَّخْصِيِّ وَبِذَاتِ أَخْطَائِهِ . لَا بُدَّ لَهُ أَنْ يَكْفُرَ عَنْ أَخْطَائِهِ لِئَتَنَبَّهَتْ أَكْثَرُ فِي صِرَاطِ الْبِرِّ ، وَلَكِنْ اللَّهُ لَا يَقْفِلُ لَهُ بَابَ الْأَمَلِ لِلْأَبَادِ أَبَدًا ، وَيَجْعَلُ اللَّهُ سَاعَةَ نَجَاتِهِ تَتَوَقَّفُ عَلَى الْجُهُودِ الَّتِي يَبْذُلُهَا لِيَصِلَ إِلَيْهِ . هَذَا هُوَ مَا كُلُّ النَّاسِ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَفْهَمُوهُ ، وَمَا الْمُنْطَقِيُّ الْأَكْثَرُ تَدْقِيقًا يَقِفُهُ . لَوْ كَانَتِ الْعُقُوبَاتُ وَالْمِحْنُ قَدْ قَدَّمَتْ بِهَذِهِ الصِّيغَةِ ، لَكَانَ عِدَدُ الشَّكَّاكِينَ أَقْلَ بِكَثِيرٍ .

تُسْتَعْمَلُ كَثِيرًا كَلِمَةُ أَبَدِي ، كَمَجَازٍ ، فِي كَلَامِ الْعَوَامِّ ، لِلإِشَارَةِ إِلَى زَمَنِ مَدِيدٍ جَدًّا وَلَا يَتَوَقَّعُ الشَّخْصُ أَجْلَهُ ، بِرَغْمِ أَنَّهُ يَعْرِفُ حَقَّ الْمَعْرِفَةِ أَنَّ لَهُ أَجْلًا .

نقول مثلاً عن الثلوج التي تُغْطِي قِمَمَ الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ وَأَقْطَابِ الْكُرَةِ الْأَرْضِيَّةِ ، إِنَّهَا أَبَدِيَّةٌ ، مَعَ أَنَّا نَعْرِفُ ، مِنْ جِهَةٍ ، أَنَّ الْعَالَمَ الْمَادِي قَدْ يَكُونُ لَهُ نِهَآيَةٌ وَأَنَّ ، مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى ، حَالَةٌ تَلِكِ الْمَنَاطِقِ قَدْ تَتَغَيَّرُ بِانْحِرَافِ طَبِيعِي لِمُخَوَّرِ الْأَرْضِ أَوْ بِفِعْلِ كَارِثَةِ جِيُولُوجِيَّةٍ . فِي هَذِهِ الْحَالَةِ ، كَلِمَةُ أَبَدِي ، لَا تَعْنِي دَوَامَ الْحَالِ إِلَى مَا لَا نِهَآيَةَ لَهُ . عِنْدَمَا نَعْرُضُ مَرَضًا طَوِيلًا ، نَقُولُ إِنْ الدَّاءُ تَأَبَّدَ . هَلْ نَتَعَجَّبُ إِذَنْ إِنْ نَقُولُ عَنْ أَرْوَاحٍ تَتَعَذَّبُ مِنْذُ سِنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ ، أَوْ قُرُونٍ ، أَوْ آفَ السِّنِّينِ ، إِنْ عَذَابُهَا أَبَدِي ؟ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ لَا نُنْسِي أَنَّهُمْ ، مِنْ كَوْنِ تَأَخَّرِهِمْ لَا يَدْعُهُمْ يَرُونَ نِهَآيَةَ الطَّرِيقِ ، يَظُنُّونَ أَنَّ عَذَابَهُمْ أَبَدِي ، وَأَنَّ هَذَا الظَّنُّ قِصَاصٌ لَهُمْ .

على كل حال ، الاعتقاد بالنار المادية والأتاتين الملتصبة والأعذية ، المُسْتَعَارِ مِنْ تَرْتَارُوسٍ (١) الْوَثْنِيَّةِ ، تَرَكَهُ فِي عَصْرِنَا أَكْثَرِيَّةُ رُؤَسَاءِ الدِّينِ وَلَا تَعُودُ تَعَلَّمُ حَالِيًا إِلَّا فِي الْمَدَارِسِ ، هَذِهِ الْمَشَاهِدُ الرُّبِيعَةُ الرَّمْزِيَّةُ الَّتِي يُقَدِّمُهَا كَحَقَائِقٍ وَاقِعِيَّةٍ أَنَاسٌ مَتَحَقِّقُونَ لِلدِّينِ أَكْثَرَ مِمَّا لِلنُّورِ الْمَعَارِفِ . وَذَا خَطَأً ، إِذْ أَنَّ هَوْلًا الْأَوْلَادِ الصِّغَارِ ، بَعْدَ أَنْ يَتَغَلَّبُوا عَلَى رُغْبَتِهِمْ ، سَيَزِيدُونَ عِدَدَ الَّذِينَ لَا يَصْدُقُونَ بِالدِّينِ . يُسَلِّمُ حَالِيًا رِجَالُ الدِّينِ بِأَنَّ كَلِمَةَ نَارٍ تَسْتَعْمَلُ مَجَازِيًا ، وَيَجِبُ أَنْ تُفْهَمَ كَنَآرٍ مَعْنَوِيَّةٌ (٩٧٤) . الَّذِينَ تَبِعُوا مِثْلَنَا تَقَلُّبَاتِ الْحَيَاةِ وَأَسَالِيْبِ الْعَذَابِ بَعْدَ الْمَوْتِ ، فِي الْإِتِّصَالَاتِ مَعَ الْأَرْوَاحِ ، تَحَقَّقُوا مِنْ أَنَّ مَعَ كَوْنِ النَّارِ غَيْرِ مَادِيَّةٍ ، فَانْ أَلَمَهَا مَا زَالَتْ حَادَةً جَدًّا . بِخُصُوصٍ مَدَّتْهَا ، بَدَأَ بَعْضُ رِجَالِ الدِّينِ يَقْبَلُونَ تَقْيِيدَ الْمَعْنَى الْمَشَارِ إِلَيْهِ أَعْلَاهُ ، وَيَظُنُّونَ فِعْلًا أَنَّ النَّارَ الْأَبَدِيَّةَ ، يَجُوزُ فَهْمُهَا عَنِ الْمِحْنِ وَالْعُقُوبَاتِ فِي ذَاتِهَا ، كَنَاجِمَةٍ مِنْ نَامُوسٍ لَا يَتَغَيَّرُ ، وَلَا فِي تَطْبِيقِهَا عَلَى كُلِّ شَخْصٍ . حِينَمَا يَقْبَلُ الدِّينُ هَذَا التَّفْسِيرَ كَمَا أَيْضًا تَفَاسِيرًا أُخْرَى نَاجِمَةٌ مِنْ تَقَدُّمِ الْمَعَارِفِ ، سَيَعُودُ إِلَيْهِ الْعَدِيدُ مِنَ الَّذِينَ إِبْتَعَدُوا عَنْهُ .

(١) تَرْتَارُوسٌ : وَفَقًا لِعَقَائِدِ الْإِغْرِيْقِ الْقَدِيمِ ، هِيَ مَنطِقَةٌ فِي الْجَحِيمِ حَيْثُ يَحَاقِبُ فِيهَا أَعْدَاءُ الْأَلْهَةِ وَالْمُذْنِبُونَ الْكِبَارُ . (ملاحظة المترجم)

قيامه الجسد

١٠١٠ - هل عقيدة قيامه الجسد تُقَرِّع عقيدة العودة للتجسد التي تعلّمها الارواح ؟

لا يمكن أن تكون غيرها • يوجد كلمات كهذه ، كما كلمات أخرى عديدة تبدّو غير معقولة في نظر بعض أشخاص ، لأنهم يتخذونها بالحرف ، وذا هو سبب عدم إيمانهم • لكن ، إن يُعْطَى تفسير معقول لها ، هولاً الذين أنتم تسمونهم بملجدين سيقبلونها بغير معارضة ، بالضبط لأنهم أناس يُفكِّرون • صدقوني ، هولاً الملجدون يريدون بكل خاطر أن يؤاملوا ، ويحتاجون ربما أكثر من غيرهم الى معرفة المستقبل ، ولكنهم لا يستطيعون ان يقبلوا ما يعتبره العلم مُخْتَلَفًا بِأَسْرِهِ • المذهب القائل بتعدّد الحياوات يتواءم مع عدالة الله ، وهو الوحيد الذي يقدر أن يُفَسِّر ما لا يُفَسِّر بدوله • كيف يمكن اذن أن تتشكك عن وجوده في الدين نفسه ؟

١١٠١ - اذن الدين ، بعقيدة قيامه الجسد ، يعلم هو نفسه مذهب العودة الى التجسد ؟

ذا واضح • عدا ذلك ، هذا التعليم هو عاقبة أمور عديدة لم يُقْطِن لها أحد ، وعن قريب ستفسر في هذا المعنى • قريباً ، سيُقرّ الناس أن الارواح حقيقَةٌ في كل خطوة من ذات نصّ الكتب المقدسة • اذن ، لا تأتي الارواح لتقلب الدين ، كما يزعم بعض أناس وانما تأتي بالعكس لتثبتته ولتصادق عليه ببراهين لا تُرد • لكن بما أن حان الوقت لكي لا يُعاد يُستعمل الكلام الاستعاري ، فتشرح الارواح الأمور بكلام خالٍ من التمثيل والرموز ، وتُعطي له معنى واضحاً ودقيقاً لا يتعرّض الي تفسير باطل • لهذا السبب ، سترون بعد قليل من الزمن ، إزدياد عدد المتديّنين و المؤمنين الحقيقيين على ما هو في الحاضر •

مار لويس

يرهن العلم فعلاً استحالة قيامه الجسد وفقاً للفكرة الدارجة بين الناس • إن كانت بقايا الجسم البشري تظل متجانسة ، حتى لو تبحثرت وتحوّلت الى غُبار ، قد نسلم بتجمعها في وقت من الأوقات • ولكن ما يحدث يختلف جداً عن هذا الافتراض • يتركّب الجسم من عناصر متنوّعة : أكسجين و هيدروجين و نروجين و كربون ، الخ • بالانحلال ، تتهدد هذه العناصر ولكن ، لتدخل في تكوين أجسام جديدة ، بحيث أن نفس جزيئة الكربون ، مثلاً ، ستدخل في تكوين عدة آلاف من أجسام مختلفة (ولا نتكلم هنا إلا عن الاجسام البشرية ، باستثناء مختلف أنواع الحيوانات) ، بحيث أن شخصاً ما قد يكون عنده في جسمه جزيئات كانت تكوّن أجسام رجال العصور الأولى ، وأن هذه الجزيئات العُضوية ذاتها ، التي تتناولونها في طعامكم قد تُرد من جسم شخص آخر عرفتموه ، و هلم جراً • بما أن كمية المادة محدودة ، وأن كمية تحوّلها غير محدودة ، كيف كل من هذه الاجسام قد يعود يتكوّن ثانياً من نفس العناصر ؟ من ثم ، بالعقل يستحيل التسليم بقيامه الجسد ، إلا كصورة ترمز الى ظاهرة العودة الى التجسد ، وحينئذ ليس هناك ما لا يقبله العقل ، ولا ما يتناقض مع معطيات العلم •

صحيح أن ، وفقاً للعقيدة ، لن تُحدّث هذه القيامة إلا في آخر الأزمنة ، بينما وفقاً للتعليم

الارواح فهي تحدث كل يوم . مع ذلك ، ليس هناك ايضاً ، في مشهد يوم الحساب ، صورة عظيمة ورائعة تحجب وراء حجاب الاستعارة ، إحدى الحقائق الثابتة ، وهي أن لن يعود بوجود شكاً كون وقتما تفسر القيامة بتفسيرها الحقيقي . من يفكر طويلاً في النظرية الارواحية الخاصة بمستقبل الأرواح وبمصيرهم على أثر التجارب المختلفة التي يتحتم عليهم أن يقاسوها ، سيرى أن باستثناء الآيئة ، ليس الحساب الذي يُدينهم أو يبرئهم قصة خيالية ، كما يظن المُلحدون . لنلاحظ ايضاً أن النظرية الارواحية التابعة للطبيعة لتعدد العوالم المسكونة ، المسلم بها تماماً في يومنا هذا ، بينما وفقاً لنظرية يوم الدين ، تُعتبر الارض العالم الوحيد المسكون . (١) .

٨ - الجنة والجَهَنَّم و المَطْهَر (٢)

١٠١١ - هل يوجد مكان محدد في الكون ، مخصص لمجن ولمتع الارواح وفقاً لاستحقاقهم ؟

سبق لنا الاجابة على هذا السؤال . المجن و المتع ملازمة لدرجة تحسين الارواح . كل واحد يستمد من ذات نفسه مصدر سعادته أو تعاسته الشخصية . بما أنهم في كل آرب ، لا يوجد مكان محدد و محصور مخصص لأحد أكثر من الآخر . أما الارواح المتجسدون ، فهم أسعد أو أتعس وفقاً للعالم الذي يسكنون فيه هو أكثر أو أقل إرتقاءً .

١٠١٢ - وفقاً لما تقولون ، ليس هناك جهنم و جنة كما يتصورهما الانسان ؟

هما مجرد استعارات . الارواح السعيدة و التعمية موجودة في كل مكان . إلا أن كما سبق لنا القول ، الارواح الذين هم من نفس الدرجة يجتمعون بدافع التجاذب ، ولكنهم يستطيعون أن يجتمعوا أينما يشاؤون حينما يكونون قد أحرزوا الكمال .

- () لا يوجد مكان محدد و معين للعقاب و الجزاء إلا في خيال الانسان . السبب في
- () رغبة الانسان لتحديد موقع هو النزعة البشرية في تجسيم و تحديد الأشياء التي لا يفهم
- () كنهها اللامحدود .

١٠١٣ - ما يقصد بالمطهر ؟

يقصد آلام جسدية و معنوية ، إذ هو وقت الإيفاء . في أغلب الاحيان ، على الأرض تقاسون مطهركم و على الارض يجعلكم الله تكفرون عن أخطائكم .

- () المطهر هو أيضا صورة يقصد بها ، لا مكان معين ، واما حالة الأرواح الناقصين الذين
- () ما زالوا في مرحلة التكفير عن أخطائهم حتى يبلغون الصفاء التام الذي سيضعدهم الى

(١) كانت نظرية العوالم المسكونة تُعتبر محتكة في أيام ألن كارديك ، كما هي اليوم برغم أن العالم لا يقبلها كحقيقة مُهزمنة . نشر الفلكي الفرنسي فالامريون FLAMMARION في القرن الماضي كتاباً جليلاً في هذا الصدد ، تحت عنوان "تعدد العوالم المسكونة" و في مقدمته "المجهول و المسائل النفسانية" صرح فيه بنفوذ كلفكي ما يلي : "يلوح لي ان عدم الموت بين الافلاك الكونية هو التكملة المعقولة لعلم الفلك" . يحاول الفلكيون العصريون الحصول على براهين في هذا الصدد . (ملاحظة المترجم)

(٢) المَطْهَر : يقول القاموس لاروس ، إن وفقاً لبعض مذاهب ، المطهر هو حالة أو مكان لتطهير أرواح الأبرار الذين ، في إبتان موتهم ، لم يفوا تماماً للعدالة الالهية . (ملاحظة المترجم) .

١) درجة الارواح الطوباوية • نظراً أن عملية التطهير تتحقق في التجسيدات المتتالية ، اذن
٢) يتكوّن المَطْهَر من تجارب الحياة الجسدية •

١٠١٤ - اذن ، كيف تُفسّرون أن ارواحاً تتجلى الرصانة في كلامهم ، أجابوا الى أشخاصٍ معتبرين
جداً ، أسئلة على الجهنم والمطهر ، بأجوبة توافق ما يعتقدّه الناس عادةً في شأنهما ؟

الارواح حين تتكلم تُراعي مقدرة فهم السائلين • عندما تكون عقائد السائلين راسخة جداً ، لا تُريد
الارواح أن تُصادمهم بخشونة حتى لا تجرح عقائد هم • فلو جاء ، مثلاً ، روح قائلاً لأحد بلا تحقُّق
في الكلام ، إن مؤسس دينه كان رسولاً فاشلاً ، لاستقبله السائل استقبالا سيئاً جداً •

١١٠١٤ - لا شك أن تلك طريقة معقولة من قِبَل الارواح الذين يأتون لتعليمنا • ولكن لماذا عندنا
سُئِلوا ارواح عن حالتهم ، أجابوا أنهم يعانون آلام الجهنم أو المَطْهَر ؟

عندما الارواح يكونون متأخرين ولم يتحرروا تماماً من أثر المادة ، يحتفظون ببعض أفكارهم الأرضية ،
ويعبّرون عن حالتهم بالكلمات المألوفة لهم • ثم أنهم في محيط لا يسمح لهم أن يُدركوا المستقبل
الإدراكي ناقصاً ، مما يجعل عادةً ارواحاً جائلة أو شلّحت جسدها حديثاً أن تتكلم كما كانت تتكلم
أثناء حياتها على الارض • قد يعني الجهنم لها حياة تجارب أليمة جداً ، مع عدم التأكيد في أن
حالتها ستتحسن ، و المطهر قد يعني لها حياة تجارب أيضاً ، مع الإدراك بأن حالتها ستتحسن
عندما تُعاني أنت تجربة شديدة ، ألا تقول أنت بالذات إنك تقاسي الألواء والأواء ؟ كل هذه
الكلمات لا تُعدُّو عن عبارات مجازية •

١٠١٥ - ما يُقصد بروح معذبة ؟

روح جائلة وحائرة وحزينة وغير متأكدة من مستقبلها ، ويمكنكم تخفيف عذابها • ذا هو ما تطلبه
منكم عندما تأتي وتتصل بكم • (٦٦٤) •

١٠١٦ - ما هو المعنى الحقيقي لكلمة السماء ؟

أظن أنه مكان مثل جنة الأقدمين ، حيث تكوّن الارواح الصالحة خَلْطَ مَلْطٍ ولا يَشْغُلُ بالها سوى
التمتع بسعادة غير عاملة الى أبدِ الدَّهْرِ ؟ كلا ، هو الفضاء الكوني وهي الكواكب والنجوم و كل
العوامل الراقية حيث تتمتع الارواح بجميع قدراتها ، دون أن تعاني غمارة الحياة المادية ولا الغموم
التي تلازم التأخر •

١٠١٧ - بعض ارواح قالوا إنهم يسكنون السماء الرابع أو السماء الخامس الخ • ماذا يعنون
بقولهم هذا ؟

تسألونهم في أي سماء يسكنون ، لأنكم تتخيلون عدة طبقات سماوية الواحدة فوق الاخرى ، مثل طوابق
بيت ، فيجيبونكم على حسب اصطلاحاتكم ، ولكن هذه الكلمات الرابع أو الخامس تُعبّر عن درجات مختلفة
وإن التنقية ، ومن ثم ، وإن السعادة • ذا هو بالضبط كما عندما تسألون روحاً اذا كان في جهنم •
إن كان تعيساً سيجيبكم نعم ، لأن في حالته جهنم يعني عذاب ، ولو أنه يعلم حق العلم أنه لا
يعني نيراناً ملتهبة • لو كان وثيقاً لقال لكم أنه في الترتاروس •

١) هناك أيضاً عبارات أخرى مشابهة لهذه ، كمدينة الأزهار ومدينة المختارين والدائرة

٢) السماوية الاولى أو الثانية أو الثالثة الخ ، التي لا تُعدُّو كلها عن استعارات استعملتها

٣) بعض ارواح إما كتتمثيل ، أو أحياناً عن جهل لواقع الأمور ، وحتى لأبسط المعارف العلمية •

١) وفقا للفكرة المحدودة التي كانت في تَخَيُّل الناس قديماً عن أماكن العقاب و الجزاء ،
 ٢) وبخاصة من جزاء اعتقادهم بأن الأرض هي مركز الكون ، وأن السماء قَبَّةٌ تُغَطِّيها ، و أن
 ٣) يوجد منطقة نجوم ، كانوا يتصوِّرون السماء فوق و الجَهَنَّم من تَحْتِ مما نتج عنه العبارات
 ٤) القائلة : صعد الى السماء ، وفي أعلى الطبقات السماوية ، وألْقِيَ الى أعماق الجحيم .
 ٥) في يومنا هذا ، بعد أن برهن العلم أن الأرض هي في الواقع من أصغر الكواكب الكونية ،
 ٦) ولا تتميز بأهمية خاصة بين الملايين من العوالم الأخرى ، وبعد أن توصل العلم الى معرفة
 ٧) مراحل تكوينها ، ووصف تركيبها ، وبرهن أن الفضاء لا نهاية له ، وأن لا يوجد منطقة عليا
 ٨) و منطقة سفلى في الكون ، أصبح من الضروري على الإنسان أن يكف عن وضع السماء فوق الغيوم
 ٩) و الجَهَنَّم في جوف الأرض . أما المطهر فلم يَعْجَن له مكان محدد . قُدِّرَ للتعليم الارواحي
 ١٠) مهمة تفسير كل هذه الامور تفسيراً عقلياً و عظيمًا جدًّا ، وفي ذات الوقت جابرًا جدًّا
 ١١) للبشرية . بناءً عليه ، يجوز القول إننا نحمل في نفسنا جُهِنَّمنا و جَنَّتنا ، وإنَّ مطهرنا
 ١٢) موجود في تجسدا في حياتنا جسدية في عالم المادة .

١٠١٨ — ماذا تعنى كلمات المسيح : مملكتي ليست من هذا العالم ؟

عندما أجاب المسيح بهذه الكلمات ، كان يتكلم مجازياً ، وكان يعني انه ملك على القلوب الطاهرة
 الخالية من الأغراض المادية ، إذ أنه موجود أينما تسود المحبة و ممارسة البر ، ولكن الذين يَجْشَعون
 أشياء هذا العالم و يتعلّقون بمتاع الأرض ، فليسوا معه .

١٠١٩ — أمن الممكن أن تسود المحبة يوماً ما على سطح الأرض ؟

ستسود المحبة على سطح الأرض حينما ، من الأرواح الذين يأتون ليسكنوا عليها ، يفوز عدد الأختيار على
 عدد الأشرار ، إذ حينئذ ستسود المحبة و العدالة اللتان هما مصدر الخير و السعادة . فبالارتقاء
 الخُلُقِي الأدي و بتطبيق نوااميس الله ، يجتذب الانسان الى الأرض الأرواح الصالحة و يُبْعِد عنها
 الأرواح الشريرة . إلا أن الأرواح الشريرة لن تُغَادرها إلا بعد أن يُبِيد منها الانسان الكبريات
 و الانانية .

تلبّأت بعض أرواح بأن البشرية ستتغير ، و أن اقترَب وقت هذا التغيير ، إذ يُعَجِّلونه كل
 الذين يعملون من أجل الارتقاء . سيتحقق هذا التغيير بواسطة تجسد أفاضل الأرواح ، لأنهم
 سيكوّنون جيلاً جديداً على سطح الأرض . حينئذ ، أرواح الأشرار الذين يحصد هم الموت كل يوم ،
 كما أيضا جميع الذين يحاولون إيقاف السير الى الأمام ، سيفصلون عن الأرض المتغيّرة ، لأنهم سوف
 يكونون في غير مكانهم بين أهل البر ، حيث كانوا يَحْكُمون سعادتهم . سيُرْحَلون الى عوالم جديدة
 أقل تقدُّماً ، لينجزوا فيها مهمات شاقّة حيث يستطيعون أن يعملوا من أجل تقدّمهم الذاتي ، بينما
 يعملون من أجل تقدم اخوانهم المتأخرين أكثر منهم بعد . ألا ترون في هذا الفصل عن الأرض المتغيرة ،
 الصورة الجزيلة للسقوط من الجَنَّة ، و في مجيئ الانسان الى الأرض في ظروف مشابهة ، و حاملاً في
 نفسه بذرة أهوائه و آثار تأخّره الأوّلي ، صورة لا تقل جزالة عن الأخرى للخطيئة الأصلية ؟ الخطيئة
 الأصلية ، عندما يُنظَر إليها بوجهة النظر هذه ، تتعلق بطبيعة الانسان التي لم تصل بعد الى
 الكمال ، و من ثم ، هو مسئول عن نفسه و عن أخطائه فقط ، و لا عن أخطاء آبائه .

أنتم جميعاً ، أيها المؤمنون الذين يكُم المَسْرّة ، إعطوا اذن بهمة و شجاعة في عملية التجديد ،
 لأنكم سوف تحصدون مئة ضعف ما تزرعونه الآن . الويل للذين يقفلون أعينهم للنور ، لأنهم يحكمون
 على نفسهم بالبقاء مئات السنين في عذاب الظلمة و الخيبة . الويل للذين يضعون كل مسرتهم في

مَناع هذه الدنيا ، لأنهم سيعانون عذاب القلة القصى أكثر مما كان لهم من مَنع . الويسل
بالأخص للأكتانيين ، لأنهم لن يجدوا أحداً يسعفهم على حِمْل أثقال شقائهم .

مار لويس

الخاتمة

١

مَنْ لا يحرف بصدد المغناطيسية الأرضية سوى لعبة البط الصغار الممغنطين الذين نجعلهم يتحركون في طشت من الماء ، قد يصعب عليه أن يفهم أن هذه اللعبة تحوي سرّ آلية الكون و سرّ تحرك العوالم . يحدث نفس الشيء لمن لا يعرف عن الارواحية سوى تحرك المائدات . يرى في ذلك مجرد تسلية و تضيية وقت إجتماعية ، و لا يفطن أن هذه الظاهرة الدارجة والبسيطة جدًا والمعروفة منذ أقدم العصور وحتى من الشعوب التي تكاد تُعتبر همجية ، قد تتعلق بأخطر مسائل النظام الاجتماعي . فعلاً ، من لا يُمِجِن النظر في الأمر ، لا يرى كيف قد توجد صلة بين مائدة تدور و قيم البشرية و مستقبلها . لكن ، من يفكر قليلاً يتذكر أيضًا أن من دراسة البخار الخارج من الحلة التي غلّت و تغلّي منذ الماضي السحيق ، نتج المحرك القدير الذي بواسطته يقطع الانسان الفضاء و يقهر المسافات . من ثم ، ليعلم الذين لا يصدقون بأى شيء خارج العالم المادي ، أن من هذه المائدة التي تدور و تُثير بسماتكم المستخفة ، نتج علم واسع ، كما نتج أيضًا حلّ للمشاكل التي لم تستطع بعد أية فلسفة حلّها . أناشد جميع المناقدين المخلصين ، وأستخلفهم أن يقولوا اذا تكروا بدراسة ما ينتقدونه ، اذ أن ، بالعقل ، الانتقاد لا قيمة له ، إن يتكلم المُنتقد عن قضية لا يعرفها . استهزاء الانسان بما جهله و لم يستبطنه بمراقبة دقيقة و سليمة النية ، ليس انتقادًا ، بل برهان على تسرع صبياني يدل على نقص في قدرة التمييز . بكل تأكيد ، لو كنا قدّمنا هذه الفلسفة كآنية من عقل بشري ، لما استخفوا بها كل هذا الاستخفاف وكان لها الشرف ليفحصها الذين يزعمون إرشاد الرأي العام . ولكنها آتية من الارواح . يا لحماقة كهذه ، بصعوبة نستحق نظرة سريعة ، اذ يحكمون فيها من عنوانها ، كأسطورة القرد الذي حكّم في الجوزة من منظر قشرتها . إن شئتم ، غُضُّوا النظر عن مصدر هذا الكتاب و افترضوا أنه من تأليف انسان و قولوا ، بدمتكم و ضميركم بعد قراءة ته قراءة جادة ، اذا تجدون فيه ما يستحق الضحك عليه .

٢

الارواحية هي أخطر أعداء المادية ، وبالتالي ، لا غرو أن الماديين خصومها . لكن ، بما أن المادية موقف قلما يجزؤ أحد الاعتراف به علينا (مما يدل على أن الذين يشبهونها لا يعتبرون

نفسهم أقوىاء و أن ضميرهم يوؤخهم ا ، فيتستّر المادّيون وراء دَعْوَة العقل و العلم ، والغريب أن القوم الأشد تشكيكاً في الارواحية يتكلمون باسم الدين ، مع أنهم لا يعرفونه ولا يفهمونه أكثر مما يعرفون و يفهمون الارواحية • يطعنون فيها بالأخص الناحية العجيبة و الناحية الخارقة للطبيعة لأنهم ينكرونهما • يقولون إنَّ مِنْ كَوْنِ الارواحية مؤسسة على الظواهر العجيبة ، فهي لا تَعُدُّ و عن افتراض مُضْحِك • لا يفكرون بأن بالتدديد بالعجائب و بما هو خارق للطبيعة ، يَنُدُّ دون بالدين أيضاً • فعلا ، الدين مؤسس على الوحي والعجائب • وما هو الوحي ؟ أما هو ابلاغات من مصدر لا بشري ؟ جميع المُنشئين الدينيين منذ موسى النبي تكلموا عن هذه المخابرات • وما هي العجائب؟ أما هي أحداث عجيبة و خارقة للطبيعة في أعلى درجة ، ما دامت في كيفية حدوثها تخرق نواميس الطبيعة ؟ اذن ، عندما يُنكرون العجائب و ما هو خارق العادي ، ينكرون ذات أسس الدين • لكننا لا نُؤدِّ بحث الأمر من هذه الناحية • لا تهتم الارواحية بالبحث عن وجود عجائب أو عدم وجودها ، و أعني ، اذا الله ، في بعض حالات ، قد خرق نواميسه الأزلية التي تتحكم في الكون ، لأنه ترك للانسان حرية تامة للاعتقاد بها في هذا الشأن • تقول الارواحية و تبرهن إن الظواهر العجيبة التي تستند عليها لا تخرق نواميس الطبيعة إلا ظاهرياً • تهدو تلك الظواهر خارقة الطبيعة في نظر بعض أناس ، لأنها غير اعتيادية و خارجة عن الاحداث المعروفة • إلا أنها ليست خارقة للطبيعة أكثر من الظواهر التي يفسرها العلم في يومنا هذا ، وكانت تَبْدُو عجيبة في الماضي • جميع الظواهر الأرواحية دون استثناء ، هي ناتجة من قوانين عامة ، و تُكشِف لنا إحدى قوى الطبيعة كانت مجهولة ، أو بتعبير أصح ، غير مفهومة حتى الآن ، ولكن بعد المراقبة ، إتضح أنها ضمن نظام الأشياء • اذن ، تستند الارواحية على العجائب و الخوارق أقل مما يستند الدين عليها • الذين يطعنون في الارواحية من هذه الناحية يدلّون على أنهم لا يعرفونها ، وحتى لو كانوا أعلم الناس ، نقول لهم : عَلِمَكم الذي عَلِمَكم معارف كثيرة ، لم يَعَلِّمَكم أن ميدان الطبيعة لا نهاية له ، وانكم في الواقع لستم إلا نصف علماء •

٣

تقولون إن رغبتكم هي وقاية هذا الجيل من عادة سيئة قد تجتاح العالم أجمع • فنسألکم أنفضّلون بالأحرى ان يجتاح العالم عدم الايمان الذي تحاولون نشره ؟ الأيرجج تفكك الروابط العائلية و معظم أنواع الفوضى التي تُزَعِّج المجتمع ، الى عدم الايمان بأية عقيدة ؟ عند ما برهنت الارواحية وجود الروح و بقاءها بعد الموت ، قوّت الثقة بالمستقبل و أدّكت العزوم التي خمدت و جعلت الناس يحتطون تقلبات الحياة باستسلام لتدابير الله • أتدعون ذلك عملاً باطلاً ؟ نحن أمام تعليمين ، أحد هما ينكر وجود المستقبل و الآخر يعلنه و يبرهنه • أحد هما لا يأتي بأي تفسير للحياة و الآخر يفسر كل شيء • ومن ثم يتوجه الى العقل • أحد هما يشجع الأناثية و الآخر يضع أساساً للعدالة و الاحسان و محبة الآخرين • الأول لا يرى إلا الحاضر و يهدم الأمل في الآجلة ، و الثاني يُعزِّي و يُري ميدان المستقبل واسعاً قد امانا • فأيهما السيء ؟

هناك قوم من أشد الشكّاكين ينظّاهرون بأنهم مناصري الأخوة و الارتقاء و لا يدرون أن الأخوة تستوجب الخلوّ من الاغراض مع مجرد الذات ، لأن في الأخوة الحقيقية لا محل للكبرياء •

كيف تطلبون من أحد التضحية إن تقولون له إن الموت يعني نهاية كل شيء ، وإن قريباً لن يبقى من كيانه سوى بقايا بالية تُطرح للزوال ؟ وبعد قولكم هذا ، هل هناك داعٍ ليفرض على نفسه امتناع ما ؟ أليس من الطبيعي أن ، خلال الزمن القصير الذي سيعيشه ، يحاول أن يتنعم بالحياة على قدر إمكانه ؟ لذلك ، سوف يريد أموال كثيرة ليتمتع بها . من هذه الرغبة سوف ينشأ فيه الحسد من الذين يمتلكون أكثر منه ، ومن هذا الحسد الخيرة والى الرغبة في الاستيلاء على ما يمتلكه الآخرون ، ليس إلا خطوة . ما الذي سيردعه عن ذلك ؟ هل هي القوانين ؟ ولكن القوانين لا تتناول كل الحالات . قد تقولون إنها ذمته والشعور بالواجب . ولكن ، على أي أساس تبنيون الشعور بالواجب ؟ هل يوجد ما يبرر هذا الشعور إزاء الاعتقاد بأن كل شيء ينتهي بعد هذه الحياة ؟ إزاء هذا الاعتقاد ، يوجد تصرف واحد معقول وهو : كل واحد لنفسه . أفكار الأخوة والذمة والواجب والانسانية وحتى الارتقاء لا تعدو عن كلمات فارغة . أنتم الذين تنادون بتعاليم كهذه ، لا تعرفون كل الشر الذي تسببونه للمجتمع ولا تعرفون كم جريمة ستتحملون مسئوليتها . ولكن ما الفائدة من أن نتكلم عن المسؤولية ؟ الشك لا يبالي بالمسؤولية ، لأنه يُكرّم المادة فقط .

٤

يتوقف إرتقاء البشرية على مبدئ وهو تطبيق سنة العدة والمحبة والإحسان . تتأسس هذه السنة على اليقين بالمستقبل . فإذا نُزِل هذا اليقين ، نُزِل حجرة زاويتها . من هذه السنة تشتق كافة السنن الأخرى ، لأنها تحتوى على جميع الشروط اللازمة لسعادة الانسان . تستطيع هي فقط شفاء عاهات المجتمع ، ويستطيع الانسان أن يلاحظ بمقارنته العصور والشعوب كم تتحسن حالتهم بقدر ما يتحسن فهمهم لهذه السنة ويتحسن تطبيقها . فإذا بتطبيقه إياها تطبيقاً جزئياً وناقصاً ، تحسنت حالته تحسناً محسوساً ، فكم اذن سيكون التحسن حينما يتخذها الانسان أساساً لجميع مؤسساته الاجتماعية . هل ذا ممكن ؟ بلا شك ، اذ ما دام الانسان خطأ عشر خطوات ، فيقدر أن يخطو عشرين خطوة ، وهلم جرا . من ثم ، من الممكن تقدير المستقبل بالنظر الى الماضي . بدأنا نرى التنافر يزول بين شعب وشعب شيئاً فشيئاً ، والحوازج التي كانت تفصلهم تهبط أمام المدنية ، ويتصافحون من طرف المسكونة الى الآخر . نرى اليوم عدالة أكبر مما كانت من قبل تُشرف على القوانين الدولية ، وصارت الحروب تقل يوماً بعد يوم ، ولا تخلو من الطابع الانساني . تستقر المساواة في العلاقات ، وتزول التفريقات بين الاجناس والطوائف ، والذين تختلف عقائدهم يحفظون أنفسهم من أفكار التعصب الطائفي ، ليختلطوا سوياً في عبادة الله الوحيد . نقصد هنا الشعوب الذين يسرون في طليعة المدنية (٧٨٩ - ٧٩٢) . بجميع هذه الاعتبارات ، لم تزل الحال بعيدة عن الاتقان ، ولم تزل بعد أطلال عديدة ينبغي هدمها ، ريثما تنزل آخر آثار الهمجية . ولكن هل تستطيع هذه الأطلال أن تتصدى لقدرة الارتقاء الساحقة ، ولهذه القوة الحية التي هي ذات سنة الطبيعة ؟ الجيل الحاضر هو أكثر تقدماً من الجيل السابق ، فما يمنع أن يكون الجيل القادم أكثر تقدماً من جيلنا ؟ سيكون الجيل القادم أرقى بحكم الاشياء ، أولاً لأن مع زوال الاجيال يوم بعد يوم ، يزول بعض محامي العادات السيئة القديمة ، وهكذا يتجدد المجتمع رويداً رويداً بعناصر جديدة تحررت من الافكار الباطلة القديمة . ثانياً لأن الانسان من

كونه يُريد الارتقاء فيبحث عن العراقيل التي تعوقه ويسعى لزالتها . بما أن السير الارتقائي لا جدال فيه ، لا يمكن الشك بأن الارتقاء قادم . يرغب الانسان السعادة لأن هذه الرغبة في طبيعته ، ومن ثم يحاول أن يرتقي ليزيد سعادته ، والأفلا ارتقاء لا يعني شيئاً له . ماذا يعني له الارتقاء إذا هذا الارتقاء لا يحسن حالته ؟ لكن حينما يحصل على كل التمتع التي يُحْدِثها ارتقاء الذكاء ، سيكتشف أنه لم يحصل على السعادة الكاملة و سيقرّ بأن هذه السعادة مستحيلة دون الأمن في العلاقات الاجتماعية ، وأنه لن يجد هذا الأمن إلا في الارتقاء الخُلقي الأديبي . إذن ، بحكم الأشياء سيدفعه الارتقاء ذاته نحو هذا الإتجاه ، وسيجد في المذهب الارواحي أقوى معين ليحصل على هذا الغرض .



أولئك الذين يقولون إن تعاليم الارواح حية أوشكت أن تحتاح العالم كله ، يعترفون في الواقع بقدرتها ، لأن فكرة بدون أساس وعديمة المنطق ، لا تستطيع أن تصبح جامعة . إذن ، إذا تنغرس الارواح حية كل أرب ، وإذا تنضم إليها بالأخص الطبقات المعتبرة ، كما هو معلوم ، فلأنها حقيقية في جوهرها . عبثاً يحاول المُشنعون التشيع ضد هذا الانتشار ، والدليل على ذلك هو أن استهزائم بها بدلاً من أن يوقف انتشارها ، بيد وأنه أعشها بحياة جديدة . تبرر هذه النتيجة تماماً ما قالته الارواح مرات عديدة : لا تُقلِّكم المقاومة إذ أن كل ما يفعلون ضدكم سينقلب الي صالحكم ، وأكبر مقاومكم سيساعدون دعواكم دون أن يعرفوا . لا تظفر سوء نية الناس على إرادة الله .

بواسطة تعاليم الارواح ، ستدخل البشرية في مرحلة جديدة ، مرحلة الارتقاء الأديبي الذي حتماً سيُلْتَج منها . فلا يُدْهِشكم إذ أن انتشار الافكار الارواحية بهذه السرعة . سببه هو المسرة التي تجلبها هذه الافكار للذين يتعمقون فيها ، فيجدون فيها شيئاً أكثر من تمضية الوقت . يريد كل انسان سعادته قبل كل شيء ، فلا تتعجبون عندما يتمسك بفكرة تُسعدُه .

تمرّ هذه الافكار بثلاث مراحل مختلفة : الأولى هي مرحلة حب الاستطلاع الذي تُحْدِثه في الانسان الظواهر الغريبة التي حَدَثت . الثانية هي مرحلة التفكير والتروّي في الناحية الفلسفية ، والثالثة هي مرحلة تطبيق نتائج هذا البحث على الحياة . فانت مرحلة حب الاستطلاع لأن حب المعرفة سريع الزوال ، وبعد إرضائه ، ينتقل الانسان فوراً الى هدف آخر . ليس الحال كذلك فيما يخص التفكير الجاد والتروّي . لا تكاد تبدأ المرحلة الثانية فتتبعها المرحلة الثالثة حتماً . بدأت الارواح تنشر خاصة بعد أن فهمها الناس في كُنْهها ، وبعد أن أدركوا تأثيرها على حياتهم ، لأنها تصيب أحسن ناحية في الانسان أي سعادته ، في هذا العالم وفي الآجلة . في ذلك سبب انتشارها وسر القوة التي ستجعلها تظفر . فهي تُسعد الذين يفهمونها ريثما يمتد نفوذها ليحتم الجماهير . مَنْ لم يشهد أية ظاهرة مادية من الترائيات يقول في نفسه : خلاف الظواهر ، هناك الناحية الفلسفية . توضح لي هذه الفلسفة ما لم توضحه أية فلسفة أخرى . في هذه الفلسفة أجد بمجرد الاستدلال ، برهاناً معقولاً للمشاكل التي تؤثر تأثيراً

كبيراً على مستقبلي ، وتوأتيني الهدوء والاطمئنان والثقة ، وتحررتني من مخاوف الشك بالمستقبل . بعد هذه النتائج كلها ، تصير مسألة الأحداث المادية مسألة ثانوية . أنتم جميع الذين تطعنون فيها وتريدون أن تسحقوها ، نقول لكم : هاتوا تعليماً أفضل من تعاليمها وآتونا حَـلاً يزيد سعادته ، بكل ما تعنيه كلمة تأكيد ، لأن الانسان لا يعتبر أمراً أكسيدا إلا إذا بدأ له مطابقاً للعقل . لا يكفي قولكم إنه غير معقول لأن هذا القول سهل النطق به ، بل عليكم أن تبرهنوا ، لا بالنفي ، بل بوقائع ، أن الحقيقة ليست ذلك ولم تكن و لا يمكن أن تكون . وإذا ليست الحقيقة ، قولوا بخاصة ما قد تكون بدلاً منها . أخيراً ، هاتوا برهانكم بأن ليس من عواقب التعاليم الرواحية أن تجعل الناس أفضل ، ومن ثم أسعد ، بتطبيق أصفى مبادئ الانجيل التي يمدحها الناس كثيراً وقلما يمارسونها . حينما تفعلون ذلك يصير لكم الحق أن تطعنوا فيها . في الرواحية قوة لأنها تستند على ذات أسس الدين التي هي : الله والروح والمحن والمجازاة القادمة ، وخاصة لأنها تربنا أن هذه المحن وهذه المجازاة هي التوابع الطبيعية للحياة على الأرض ، وأن لا شيء في المشهد الذي تقدّمه لنا قد يستنكره أشد العقول تطلباً . أنتم الذين يتلخص مذهبكم في بقران وجود المستقبل ، ماذا تقدّمون تعويضاً عن عذاب هذه الدنيا ؟ يستند مذهبكم على فكرة الإلحاد وتستند الرواحية على الثقة بالله ، بينما تدعو البشر الى السعادة والأمل والأخوة الحقيقية ، أنتم تقدّمون لهم العنم بعد الحياة ، وتُعزّونهم بالإنانية . تفسّر الرواحية كل شيء ، وأنتم لا تفسرون أي شيء بتاتا . تبرهن بوقائع وأنتم لا تبرهنون شيئاً مطلقاً . بعد ذلك ، كيف تنتظرون من الناس أن يترددوا بين تعاليمها وتعاليمكم ؟

٦

يخطئ خطأ كبيراً من يظن أن الرواحية تستمد قوتها من ممارسة الاستعلانات المادية ، ومن ثم ، أن بتقيد هذه الاستعلانات يتزعزع أساسها . مصدر قوتها موجود في فلسفتها لأنها تخاطب العقل والصواب . كانت الرواحية في الايام الغابرة موضوع دراسات سرية ، محجوبة بكل تحذر عن عامة الشعب . في يومنا هذا ، تعاليمها مباحة للجميع ، وهي صريحة العبارة لا تلجأ الى الابهام . الرواحية خالية من الصوفية والتشف و من الاستعارات المعرّضة لتفاسير خاطئة ، إذ هي تريد أن تكون مفهومة من الجميع ، لأن حان الوقت لباحة الحقيقة الى علم الناس . لا تعارض الرواحية انتشار نور المعارف ، وإنما تريد أن يصل النور الى العالم قاطبة . لا تطلب الايمان الأعمى وإنما تريد الناس أن يعرفوا لماذا يؤمنون . باستنادها على العقل ، حتما هي أقوى من التعاليم التي تستند على العدم . هل تستطيع إخمادها العقبات التي توضع ضد حرية الاستعلانات ؟ كلا ، لأنها ستحدث النتيجة التي نتجت من كل الاضطهادات ، وهي إثارة حب استطلاع الناس عليها والرغبة لمعرفة ما هو محرم . من جهة أخرى ، لو كانت الاستعلانات الرواحية تخص شخصاً واحداً ، لا شك أن بالتخلص منه تنتهي تلك الاستعلانات . لسوء حظ الخاصمين أنها في متناول جميع الناس ويلجؤون إليها من أصغرهم الى أكبرهم ، من ساكني القصور الى ساكني الأكواخ . قد تمنع ممارستها غالبية ولكن كل الناس يحلمون أن أحسن مخبرات مع

الارواح لا تَحُدُّتْ علانيةً و انما في ستر البيوت ، وبما أن أي انسان يستطيع أن يكون وسيطاً ، مَنْ يستطيع أن يمتنع عائلته في داخل بيتها أو فرداً في كتمان مكتبه أو مسجوناً في سجنه الاتصال بالارواح بغير معرفة أعداء الاستعلانات أو حتى أمامهم ؟ وإن تَمَنَع في دولة ، هل تَمَنَع في الدول المجاورة أو في العالم أجمع ، ما دام لا يوجد بقعة من المسكونة ، شرقاً أو غرباً تخلو من الوسطاء ؟ اذا رَجَّ جميع الوسطاء في السجون ، لوجب حبس نصف الجنس البشري • وحتى لو توصلت السلطات الى حرق كل الكتب الارواحية ، وهو أمر عسير جداً ، لطبعت ثانية في الغد ، لأن يستحيل الطعن في مصدرها ويستحيل حبس أو حرق الارواح الذين هم مؤلفوها الحقيقيون •

ليست الارواحية صنعة انسان ، ولا يجوز لأي شخص أن يقول إنه ابتدعها ، اذ هي عتيقة كالخليقة ، وموجودة في كل أرب ، وفي جميع الاديان وأكثر بعد في الدين الكاثوليكي و الدين الأرثوذكسي ، وبسيادة أكبر فيهما مما هي في الاديان الأخرى ، لأن في الكاثوليكية و الأرثوذكسية يوجد كل المبادئ الارواحية : الأرواح في مختلف العراتب واتصالاتهم الخفية و العلنية مع الناس ، وتوجد الملائكة الحارسة و العودة للتجسد ، وتحرر الروح أثناء الحياة ، والبصر المزدوج ، والرؤى والاستعلانات من مختلف الانواع ، والتجليات وحتى التجليات الملموسة • في صدد الشياطين ، فهم لا يعدون عن الارواح الشريرة ، وعدا الاعتقاد بأن الشياطين هم مقدّرين للشرا الى الأبد ، بينما ليس طريق الارتقاء محرماً للآخرين ، لا فرق بينهم إلا في الاسم •

ما هي وظيفة العلم الارواحي في عصرنا ؟ هي أن يجمع وينظّم ما كان مبعثراً و أن يفسّر بكلمات محصورة ما كان بتعبير مجازي ، وأن يحذف ما ابتدعه الخرافات و الجهل ، ليجعل فقط ما هو حقيقي ومدعوم بالاختبار • هذه وظيفته ولكنه لا يتخذ لنفسه مركز ابتداع ، اذ يشرح ماهية الظواهر الموجودة حقاً و ينسّقها ، ولكنه لا يُبدع شيئاً جديداً البتة لأن قواعده عرفت في كل الأزمنة وفي كل الأماكن • من يجترئ اذن أن يعتقد نفسه قديراً ليخمده بالسخرية و حتى بالاضطهاد ؟ اذا مُنِع في منطقة ، سيظهر في مناطق أخرى ، في ذات البقعة حيث منها طرد ، لأنه في طبيعة الاشياء ، ولا يستطيع الانسان أن يهدم قوة من قوى الطبيعة و لا أن يعارض مراسيم الله •

ما هو ما قد يدفع قوم ليعرقل انتشار الافكار الارواحية ؟ من الحق أن هذه الأفكار تعترض على العيوب الناجمة من الكبرياء و الأنانية • ولكن هذه العيوب التي ينتفع منها البعض تُفسّر السواد الأعظم • لذلك سيكون السواد الاعظم من ناحية الارواحية ولن يحاربها فعلاً إلا الذين يصلح لهم حفظ هذه العيوب • هذه الافكار ، بالعكس ، من كون نفوذها يجعل الناس أفضل في معاملاتهم مع بعضهم بعضاً و أقل ظموحاً للمصالح المادية و اكثر استسلاماً لمراسيم العناية الالهية ، تضمن النظام الاجتماعي و الهدوء •

٧

تتقدّم الارواحية الى الباحث بثلاثة مظاهر مختلفة • المظهر الأول : واقعة الاستعلانات • الثاني : المبادئ الفلسفية و الخلقية الناتجة منها ، والثالث : تطبيق هذه المبادئ • من ثم ،

هناك ثلاث طبقات أو بالأحرى ثلاث درجات بين مُشايحي الأرواحية . الأولى : الذين يعتقدون بالاستعلانات ويكتفون بمعاينتها ، اذ يعتبرونها علمًا اختباريًا . الطبقة الثانية : الذين يفهمون عواقبها الخَلْقِيَّة ، والطبقة الثالثة : الذين يمارسون هذه المبادئ الخَلْقِيَّة أو يجتهدون لممارستها . مهما كانت وجهة النظر ، سواءً العلمية أو الخَلْقِيَّة التي يتأمل بها الانسان هذه الظواهر الغريبة ، فهو يفهم أن ظَهَرَ نظام أفكار جديدة ، عواقبها حتمًا ستُحدث تغييرًا بليغًا في حالة البشرية ، ويفهم كل واحد أن هذا التغيير سيكون حتمًا نحو التحسين الخَلْقِي .

فيما يخص أعداد الأرواحية ، يجوز وضعهم في ثلاث فئات . الأولى : أولئك الذين ينفون بطبيعتهم أي شيء جديد أو لا يصدّر عنهم ، أو يتكلمون دون أن يفهموا من الأمر شيئًا . تضم هذه الفئة كل الذين لا يقبلون شيئًا لا يمكن اختباره بالحواس الخمس . هم الذين لا يرون شيئًا ولا يريدون أن يروا ، وخاصة لا يريدون أن يتعمقوا فيه ، وحتى قد يزعمهم أن يروا بجلاء كبير ، خشية من أن يضطروا الى الاعتراف بأنهم كانوا على خطأ . هذا القوم يعتبرون الأرواحية خرافةً وجنونًا وجملاً لأن في رأيهم يستحيل الاتصال بالأرواح وانتهى الأمر . هم المُلجِدون الذين عزموا سابقًا على عدم التصديق . الى جانبهم يمكن وضع الذين تنازلوا وألقوا نظرة لراحة ضميرهم ، لكي يتمكنوا من أن يقولوا إنهم أرادوا أن يشوفوا ولم يشوفوا شيئًا . لا يفتنون لأنه يلزم أكثر من نصف ساعة ليختبر أحد علمًا بأسره . الفئة الثانية : الذين مع كونهم يعرفون أن الظواهر حقيقية ، يقاومونها لأنها تتعارض على مصالحهم الشخصية . يعتقدون بالأرواحية ولكنهم يخشون من عواقبها عليهم ، ولذلك يطعنون فيها كعدو لهم . الفئة الثالثة : أولئك الذين يجدون في المبادئ الخَلْقِيَّة الأرواحية تأكيدًا شديدًا لأفعالهم أو لميولهم ، لأن الأرواحية اذا تبعوها بالجد ، تعيق حركاتهم ، ولذلك لا يقاومونها ولا يناصرونها ، بل يفضلون تركها وشأنها . الفريق الأول يدفعه الكبرياء والازدهاء والفريق الثاني الطموح والفريق الثالث الأنانية . ممَّا يَعْقَل أن أسباب هذه المعارضة ، من كونها ضعيفة جدًا ، لن تلبث أن تنزل مع مر الزمن ، فعبثًا قد تبحث عن فئة رابعة من المعارضين ، فئة الذين يستندون على براهين بيّنة ضد الأرواحية ، تثبت أنهم درسوا الأمر بتدقيق وعناء . جميعهم يعارضون بالنفي ولا أحد يقدم برهانًا حقيقيًا لا مجال للطعن فيه .

قد يكون تفاوتًا كبيرًا الافتراض أن الطبيعة البشرية قد تتغير فجأة بنائير الأفكار الأرواحية بكل تأكيد ، لا تعمل هذه الأفكار نفس التأثير على كل الناس ، وبنفس القوة على كل الذين يُؤرِّون بها . لكن ، حتى لو كان تأثيرها ضعيفًا فهو يجلب دائمًا تحسينًا ، لأن أقل ما تفعله الأفكار هو أن تبرهن وجود عالم لاجسدي ، وذلك ينفي المبادئ المادية . ذا هو ما يُحدِّثه مجرد مراقبة الوقائع . لكن بخصوص الذين يفهمون الأرواحية الفلسفية ، ويرون فيها أكثر من الظواهر الغريبة على أنواعها ، فهي تؤثر عليهم تأثيرات أخرى ، أولها والأكثرها حدوثًا ، هو بحث الشعور الديني فيمن ، ولو أنه لم يكن مُلجِدًا ، كان لا يزال بالأمور الروحية ، اذ يحصل فيه أنه لا يعود يبالي بالموت . لا تعني بذلك انه يرغب أن يموت ، لا ، لأن الأرواحي المذهب يدافع عن حياته كالأخرين ، وانما لا يباليه جعله يقبل ، بلا تذمُّر أو مرارة ، مما لا مفر منه ، كشيء مُسرِّ ، ولا كشيء مخيف ، بسبب الثقة الكبيرة التي عنده بوجود حالة أخرى بعد الموت . التأثير الثاني ، ويكاد يكون شاملًا كالأول ، هو الانقياد لمشيئة الله في تقلبات الحياة . تجعل الأرواحية الانسان يرى الاشياء من مستوى عالٍ جدًا ، بحيث أن ، بزوال ثلاثة أرباع أهمية الحياة الأرضية ، لا يعود

ينأثر بالمصائب التي تصحبها • فيصير أشجع في الاحزان وأكثر اعتدالاً في شهواته ، ولا يفكر في الانتحار ، لأن المذهب الارواحي يعلم أن بالانتحار ، يفقد الانسان دائماً ما يريد أن يحصل عليه • العلم اليقين بأن يتوقف علينا ليكون مستقبلنا سعيداً ، وبأن في امكاننا الاتصال بأحبائنا ، يوأتي الانسان الارواحي المذهب تعزيةً عذبة جداً • فيتسع أفق أفكاره إتساعاً لا حد له بمشهد دائم للحياة الآجلة ، يسعه أن يتعمق في أسرارها • التأثير الثالث هو إثارة المسامحة لزلّات الآخرين • لكن ، لا بد من الاعتراف بأن الأنانية والأسوء التي تنتج منها هي ما هو أشدّ تشبُّهاً في الانسان ، ومن ثم ما هو أصعب استئصالاً • تقبل الناس بطيبة خاطر التضحيات طالما لا تكلفهم شيئاً ، وخاصةً طالما لا تحرمهم من شيء ، لأن ما زال المال يتسلط على عواطفهم تسلطاً شديداً ، وقليلون الذين يفتنون لكلمة كماليات عندما يتعلق الأمر بثروتهم • لهذا السبب ، نكران الذات هو أسمى علامات الارتقاء في الانسان •

٨

يسأل البعض هذا السؤال : هل تُعلّم الارواح تعاليمًا أدبية جديدة أسمى مما علّمه المسيح ؟ وإذا هذه التعاليم الأدبية هي نفس التعاليم التي جاءت في الانجيل ، فما الفائدة منها ؟ هذا الاستدلال يشبه كثيراً استدلال الخليفة عُمر حينما سأله بشأن مكتبة الاسكندرية فأجاب : إن تحوي ما جاء في القرآن فلا منفعة منها ويجب حرقها ، وإن تحوي ما يخالف القرآن فهي مضرّة ويجب إذن حرقها • لا تحوي الارواحية تعليمًا أدبيًا مختلفًا عن تعليم المسيح ، ولكننا نسأل بدورنا : أما كانت موجودة قبل المسيح النواميس التي أعطاهها الله لموسى ؟ ألا نجد في الوصايا العشر ؟ هل نقول إذن من جراء ذلك إنها ما كانت لها فائدة ؟ نسأل أيضا الذين ينكرون منفعة التعاليم الأدبية الارواحية • لماذا يندر عدد العاملين بتعاليم المسيح ، ولماذا نفس الذين ما برحوا يناشدون ، وبصواب ، سمورسالته ، هم أول مخالفين تشريعه الأول ، وهو المحبّة لجميع الناس ؟ جاءت الارواح لتؤيّد تعاليم المسيح كما أيضا لتزينا فائدتها العملية ، فهي توضح وتُظهر حقائقًا كانت تُعلّم قهلاً بالتعابير المجازية • وإضافة الى التعاليم الأدبية جاءت لتفسر المشاكل النفسانية الأكثر غموضًا •

أتى المسيح لمُري الناس طريق الصلاح الحقيقي • وإذا أرسله الله ليدزّكر الناس نواميسه لأنهم نسوها ، لماذا تريدون أن لا يرسل اليوم الارواح ليدزّكرهم اياها مرة أخرى ، وبدقة كبيرة ، حين نسوها تمامًا واتخذوا عوضاً عنها الكبرياء والطمع ؟ من منكم يتجاسر على الله ويضع حدوداً لقدرته ، ويُملي القواعد عليه ؟ من يقدر أن يقول إن ما حصل اليوم ليس هو ما أُكّدت به الارواح ، وإن الأزمنة المتتباة بها لم تتمّ بعد ، وإننا لم نصل بعد الى الزمن حيث الحقائق التي أخطأ الانسان فهمها أو تفسيرها ، ستُكشف على الجنس البشري لإسراع ارتقائه ؟ ألا يوجد شيء من العناية الالهية في هذه الاستعلانات التي تحدّث في كل أقطار الكرة الارضية ؟ لم تأت هذه الاستعلانات من شخص واحد أو من نبيٍّ أتى ليُنذِرنا ، وإنما هو نور المعارف الذي بدأ يظهر في كل مكان ، كعالم جديد بأسره ينهسط أمام أنظارنا • كما اختراع المجهر كشف لنا عالم الكائنات الفائقة الصغر التي كنا لا ندري بوجودها ، وكما المرقب كشف لنا في الفضاء آلاف العوالم التي كنا

لا ندري بوجودها أيضا ، كذلك المخاطبات مع الارواح كشفت لنا العالم اللامرئي الذي يحيط بنا ، ويجانبنا على الدوام ، ويشترك في كل ما نفعله دون معرفتنا . لندع الوقت يمر قليلاً ، ووجود ذلك العالم ، الذي هو الذي ينتظرنا ، سيكون لا جدال فيه كوجود العالم المجهري والعوالم المبعثرة في الفضاء الكوني . هل يصح القول إن لا فائدة هناك من كشف ذلك العالم بأشبه لنا ، ومن إشارتنا (initiation) بأسرار الحياة التي تعقب الموت ؟ طبعاً أن هذه الاكتشافات (إن صحَّ تسويتها باكتشافات) تصادم بعض آراء قديمة . لكن ، جميع الاكتشافات العلمية الكبيرة ، ألم تغير أيضاً أو حتى تقلب آراء كانت تعتبر مؤكدة جداً ، وألم نضطر في شأنها أن ننكسر رأسنا ازاء البرهان البين ؟ سيحدث نفس الشيء في الارواحية ، وفي وقت قصير ، سيكون لها حق المواطنة بين المعارف البشرية .

كانت نتيجة المخاطبات مع كائنات عالم ما بعد الموت ، أن أفهمتنا الحياة الآجلة وأرتنا إياها ، وأسرتنا على الميخن والمتع التي تنتظرنا وفقاً لاستحقاقاتنا ، ومن ثم ، أعادت لهم السي الروحيات أولئك الذين كانوا لا يرون في الانسان سوى المادة و آلة مزودة بأعضاء . لذلك ، كنا على صواب حين قلنا إن الارواح قتلت المادية . حتى لو كانت تلك هي نيتها الوحيدة ، لكنت تستحق شكر الهيئة الاجتماعية . لكن تأثيرها يفوق ذلك ، فهي تربي عواقب الشر التي لا مفر منها ، وبالتالي ، احتياج الانسان ليعيش عيشة صالحة . عدد الذين أعادتهم الارواح الى الاستقامة و أبطلت ميولهم السيئة أو أبعدتهم عن الشر ، أكبر بكثير مما يظن الناس وفي ازدياد مستديم . السبب هو أن ما عاد المستقبل يكون مبهماً لهم ، وما عاد يكون لهم مجرد أمل ضعيف فيه ، بل أصبح حقيقة يفهمونها ويفسرونها حين يرون ويسمعون الذين فارقونا بكون أو يختبئون بما فعلوه على الارض . من يشهد هذه الاشياء يبدأ يفكر ويشعر بضرورة معرفة نفسه ، فيحكم في حالته ويصليح سلوكه .

٩

لم ينس مقاوموا الارواحية أن يطعنوا فيها بسبب اختلافات في الآراء في بعض نقط من المذهب . لكن لا يدعونا ، إن في بداية كل علم جديد ، وهو في طور المراقبة ، ويتأمل فيه كل واحد من وجهة نظره الشخصية ، أن يكون معرضاً لآراء شخصية متناقضة . لكن غالبية هذه الآراء زالت اليوم ، بعد أن درست دراسة دقيقة ، بخاصة الرأي الذي ينسب جميع المخاطبات الى ارواح الشر ، كمن يقول إن اللم لا يقدر أن يرسل ارواحاً صالحة الى الناس . ذا رأي غير معقول ، لأن الوقائع تكذبه ، ولأنه رأي مجدف لأنه ينكر قدرة الخالق ومحبه لمخلوقاته . قالت لنا الارواح تكراراً ان لا نقلق من هذه الاختلافات في الآراء ، وإن عن قريب ستتم الوحدة فيها . الواقع هو أن الوحدة تمت في أكثرية النقط ، وبدأت تقل الاختلافات تدريجياً . سوكت الارواح السؤال التالي : ريثما تتم وحدة الآراء ، على ما يبني الانسان العادل والخالي من أغراض شخصية رأيه ليحكم في الأمر ؟ فأجابت :

الضوء الصافي تماماً لا تحجبه الغيوم ، والماس الخالص النقاء هو الأعلى ثمناً . لذلك ، ليكن حكمكم في الارواح وفقاً لصفاء تعاليمهم . لا تنسوا أن هناك ارواح لم تتحرر بعد من أفكار

الحياة الارضية • ليكن تمييزكم بينهم مبنياً على سياق كلامهم ، وحكمكم فيهم على مجموع أقوالهم • شوفوا اذا هناك تَسَلُّسُلٌ و منطق في أفكارهم ، واذا أقوالهم تدل على الجهل والكبرياء وسوء القصد وبالاختصار ، اذا هي مطبوعة دائماً بطابع الحكمة التي هي علامة الارتقاء الحقيقي • لو كان عالمكم غير متقبّل للخطأ لكان عالماً كاملاً ، ولكنه بعيداً عن الكمال • لا تزالون تتعلمون كيف تميّزون بين الخطأ والحقيقة ، اذ تحتاجون الى اختبار الأمور لتتعلّموا ممارسة حكمكم و انجاز ارتقائكم • ستتمّ وحدة الآراء من الناحية حيث لم يُخلط أبداً الخير مع الشر ، ومن هذه الناحية ستندمج الناس الى المذهب يحكم الأحوال ، لأنهم سيدركون أين توجد الحقيقة •

على كل حال ، لا يهم اذا بعض أناس خرجوا عن وحدة الآراء ، لأن خروجهم يعود لاختلاف في الحرف أكثر مما هو في الجوهر • لاحظوا أن المبادئ الأساسية ما زالت بلا تغيير في كل مكان وستجمعكم في فكرة واحدة ، وهي : حب الله و ممارسة الخير • اذن ، مهما كانت طريقة الارتقاء التي ينهعها المرء أو أحوال الحياة القادمة ، فالهدف واحد وهو عمل الخير • ليس هناك طريقان لاصابة هذا الهدف •

اذا بين أتباع الارواحية يُوجد بعض أناس تختلف آراؤهم في بعض نقط نظرية ، فجميع أتباعها يتفقون على النقط الأساسية • اذن يوجد وحدة في الآراء ، باستثناء عدد صغير من الأتباع ما زالوا يبنكون تداخل الارواح في المخاطبات وينسبون لها ، إما الى أسباب مادية بحتة ، وذلك يخالف القاعدة القائلة : لكل مُحدّث عاقل مُحدّث عاقل ، أو الى انعكاس فكرنا ، وذا نكذّبه الوقائع (١) • أما النقط الأخرى فهي ثانوية ولا تؤثر البتة على القاعدة الأساسية • اذن ، قد يوجد فريق من الباحثين يحاول توضيح بعض نواحي مُجادل فيها من علم الارواح ، ولكن لا يجوز نشوء طوائف تتنافس بين بعضها • قد يوجد مقاومة فقط بين الذين يريدون الخير والذين يفعلون الشر أو يمارسونه • الا أن لا يوجد أحد من تابعي الارواحية الصادقين المتيقنين من مبادئها الأدبية الكبرى التي علمتها الارواح ، قد يريد الشر أو يتمناه لمثله في البشرية ، بصرف النظر عن اختلاف الآراء • فاذا بعض أناس هم في الضلال ، سيأتي إليهم النور عاجلاً أو آجلاً ، إن يطلبونه بنية سليمة وبخير تَعَصَّب • ريشما يتم ذلك ، هناك صلة واحدة تجمع الاتباع في فكرة واحدة و هدف واحد • فلا يهم الطريق الذي يسلكونه ، طالما يقودهم الى ذلك الهدف • لا يجوز لإحدى الطوائف أن تسود على أخرى بالإكراه المادي أو المعنوي ، لأن أي رأي ساخط ينطبق به أحد على مقاوميه هو رأي ضال لأنه تحت إمرة أرواح شريرة • على العقل تبين برهانكم في أية قضية ، وبالاعتدال تضمنون نصر الحقيقة لأن الاعتدال أفضل من الاحتدام المُسمّم بالحسد والغيرة • لا تعلم الارواح الصالحة سوى الاتحاد و محبة النظر في البشرية ، ولم تصدّر أبداً فكرة سيئة القصد أو مخالفة للمحبة من مصدر صافي • وفي الختام ، لنصغي في هذا الشأن الى نواحي روح مار أغسطينس :

منذ أقدم العصور تصادمت الناس و سخطت على بعضها بعضاً ، باسم الله ، آله السلام

(١) يشير هنا أكن كاردك الى الطبقة الاولى من أتباع الارواحية المذكورين في الجزء ٧ من الخاتمة ، أي الى الذين لا يبنكون المخاطبات مع الارواح ، ويدرسونها كمادة من علم اختياري ، ولكنهم يدرسون فقط النواحي النظرية التي وراء الحالات النفسانية ، وكانوا يُسمّون **metapsychologues** ويُسَمّون في أيامنا الحاضرة **parapsychologues** • (ملاحظة المترجم) •

والرحمة ، و يَسْتَأْ اللّٰه من هذا التدبير لِقَدْ سَيِّئَتْهُ . الارواحية هي العامل الذي سيجمع الناس يوماً ، لأنها ستُربهم أين الحقيقة وأين الضلال . إلا أن لَوْقَتْ مديد سيكون هناك الكُتْبَةُ الخبثاء والغريبون المراءون الذين سيرفضونها كما رفضوا المسيح من قبل . أتريدون أن تعرفوا آية أرواح شُهَيْمِين على الجِلل التي اقتسمت العالم ؟ تعرفونها من أعمالها ومن مبادئها . لم تحرّض الارواح الصالحة أبداً على ارتكاب الشر ، ولم تنصح أو تبرّر أبداً على القتل واستعمال القوة . لم تُبْرِر أبداً الحقد بين الاحزاب ولا التّعطّش الى المال والتكّرمات ومَتَاع الأرض . تستحبّ فقط أولئك الذين هم لُطفاء وإساليون وسَمَحَاء مع جميع الناس ، ويستحبّهم المسيح أيضاً ، لأنهم يسلكون الطريق الذي أراهم إياه والذي يقودهم اليه .

مار أغسطينس

فهرس

صفحة

0 سيرة وجيزة عن حياة أكن كاردك
٧ مقدّسة المترجم
١٠ فاتحة
١٠ الارواحية و الروحانية
١١ النفس — المبدأ الحيوي و المائع الحيوي
١٢ تعاليم الأرواح و مناقضوما
١٥ ظواهر ذكية
١٦ تنمية الكتابة النفسية
١٧ خلاصة تعاليم الارواح
٢١ العلم و الارواحية
٢٢ المثابرة و الجد
٢٤ المدّعون بالأتزان العقلي هُم وَحْدَهُم
٢٥ مخاطبة الارواح و القوة الشيطانية
٢٧ الكبار و الصغار
٢٧ تحقيق شخصية الارواح
٢٩ الفروق في المخاطبات
٣٠ مسائل ضبط الكتابة
٣١ الجنون و أسبابه
٣٢ النظرية المغنطيسية و نظرية البيئة
٣٤ ملء فراغات الفضاء
٣٦ تمهيد

الفصل الأول

المحدّثات الاولية

٣٩ <u>الفصل الأول</u> : الله
٣٩ الله و اللانهاية
٣٩ الدلائل على وجود الله
٤٠ سجايا اللاهوت
٤٢ الحُلُول

٤٢	<u>الفصل الثاني : عناصر الكون العامة</u>
٤٢	معرفة مبدأ الأشياء
٤٢	الروح والمادة
٤٥	خواص المادة
٤٧	الفضاء الكوني

٤٨	<u>الفصل الثالث : الخليقة</u>
٤٨	تكوين العالم
٤٩	تكوين الكائنات الحيّة
٥٠	إسكان الأرض - آدم
٥٠	تنوّع الاجناس البشرية
٥١	تعدّد العوالم
٥٢	إعتبرارات ومطابقات الكتاب المقدس بشأن خلق العالم

٥٥	<u>الفصل الرابع : المبدأ الحيوي</u>
٥٥	كائنات عضوية و لاعضوية
٥٦	الحياة و الموت
٥٧	الذكاء و الغريزة

الفصل الثاني

العالم الارواحي أي عالم الارواح

٥٩	<u>الفصل الأول : الارواح</u>
٥٩	أصل الارواح و طبيعتهم
٦٠	العالم النظامي الأولي
٦١	شكل الارواح و وجودها في كل مكان في آن واحد
٦٢	إطار الروح
٦٢	مختلف درجات الأرواح
٦٣	التدرّج الارواحي
٦٨	تقدّم الارواح المتصاعد
٧١	الملائكة و الشياطين

٧٤	<u>الفصل الثاني : تجسّد الارواح (تأثسها)</u>
٧٤	الغرض من التجسّد
٧٥	النفس
٧٨	المادّيّة

صفحة

٨١ الفصل الثالث : الرجوع من الحياة الجسدية الى الحياة الروحية

٨١ الروح بعد الموت وفرديتها * الحياة الابدية

٨٢ انفصال الروح عن الجسد

٨٤ اضطراب الارواح بعد الموت

٨٦ الفصل الرابع : تعدد الحيوانات

٨٦ التجسد المتكرر

٨٧ عدالة التجسد المتكرر

٨٧ التجسد في مختلف العوالم

٩٢ إرتحال الارواح لارتقائها وتدرجها

٩٤ مصير الأولاد بعد الموت

٩٥ الجنس (مذكر ومؤنث) عند الارواح

٩٥ القرابة والنسب

٩٦ المشابهات الجسدية والمعنوية

٩٨ الافكار الفطرية

١٠٠ الفصل الخامس : إعتبرارات بخصوص تعدد التجسّدات

١٠٧ الفصل السادس : الحياة ارواحية

١٠٧ الارواح التجوالية

١٠٩ العوالم الاجتيازية أو الانتقالية

١١٠ أحاسيس الارواح و مشاعرهم و أذبتهم

١١٢ بحث نظري في الحاسة عند الارواح

١١٧ إختيار التجارب

١٢٢ العلاقات بين الارواح بعد الموت

١٢٤ علاقات إنجذابية و تنافرية بين الارواح

١٢٦ تذكّر الحياة الجسدية

١٢٩ ذكرى الأموات * المآتم

١٣١ الفصل السابع : العودة الى الحياة الجسدية

١٣١ الاستعداد للعودة

١٣٢ إنضمام الروح الى الجسد * الإجهاض

١٣٥ المقدرات الاخلاقية و العقلية

١٣٧ تأثير الجسد على الروح

١٣٨ البلاهة و الجنون

١٤٠ الطفولة

صفحة

١٤٢ الانجذاب و النفور بين الناس
١٤٢ نسيان الماضي

الفصل الثامن : تحرر الروح

١٤٧ النوم و الأحلام
١٥١ زيارات أرواحية بين الأحياء
١٥٢ نقل الفكر نقل خفي
١٥٢ الإسيات و التخشب • الوفيات الظاهرة
١٥٣ الترتس (الرؤيصة)
١٥٥ الانخفاف
١٥٦ البصر الثاني
١٥٨ ملخص نظري في الترتس و الانخفاف و البصر الثاني

الفصل التاسع : تدخل الأرواح في عالم الجسد

١٦٢ معرفة الأرواح لأفكارنا
١٦٢ الأرواح و تأثيرهم الخفي على أفكارنا و أفعالنا
١٦٥ المسكونون (المسيطر عليهم)
١٦٦ التشنجيون
١٦٧ توذد الأرواح الى بعض أشخاص
١٦٨ الملائكة الحارسة و الأرواح الحامية و العشيرة و المنجذبة
١٧٥ الاستشعارات
١٧٥ تأثير الأرواح على أحداث الحياة
١٧٨ تأثير الأرواح على ظواهر الطبيعة
١٧٩ الأرواح أثناء المعارك
١٨٠ التعاقد مع الأرواح
١٨١ القوة الخفية • الطلاسم • السحارون
١٨٢ البركات و اللعنات

الفصل العاشر : أشغال و مهمات الأرواح

الفصل الحادي عشر : الممالك الثلاث

١٩٠ الجوامد و النباتات
١٩١ الحيوانات و الأسان
١٩٦ التقمص

الفصل الثالث

النواميس الخُلُقِيَّة

صفحة

١٩٨	الفصل الأول : الناموس الآلهي أو الطبيعي
١٩٨	مميّزات الناموس الطبيعي
١٩٩	معرفة الناموس الطبيعي
٢٠١	الخير (البرّ والصّلاح) والشر
٢٠٤	تقسيم الناموس الطبيعي
٢٠٥	الفصل الثاني : سُنَّة العبادة
٢٠٥	غرض العبادة
٢٠٥	العبادة الظاهرة
٢٠٦	حياة التأمل
٢٠٧	الصلاة
٢٠٩	الشُّرك
٢١٠	الذِّبائح
٢١٢	الفصل الثالث : سُنَّة العمل
٢١٢	ضرورة العمل
٢١٢	حدّ العمل • الراحة
٢١٥	الفصل الرابع : سُنَّة التّوالد
٢١٥	سكّان العالم
٢١٥	تعاقب الاجناس وارتقاؤهما
٢١٦	الموانع ضدّ التّوالد
٢١٧	النّواج و العزّة
٢١٧	الضرّ (تعدّد الزوجات)
٢١٩	الفصل الخامس : سُنَّة البقاء
٢١٩	غريزة البقاء
٢١٩	وسائل البقاء
٢٢١	التمتع بالمناع الأرضية
٢٢٢	الحاجيات و الكماليات
٢٢٢	الامتناعات الإرادية • التقشُّف
٢٢٥	الفصل السادس : سُنَّة الهدم
٢٢٥	الهدم اللازم و الهدم المُفرط

صفحة	
٢٢٦	الكوارث المخرّبة
٢٢٨	الحروب
٢٢٨	القتل
٢٢٩	القساوة
٢٣٠	المبارزة
٢٣٠	عقوبة الاعدام
٢٣٣	<u>الفصل السابع : سنة الاجتماع</u>
٢٣٣	الحاجة الى الحياة الاجتماعية
٢٣٣	حياة العزلة • نذر الصّمت
٢٣٤	الروابط العائلية
٢٣٦	<u>الفصل الثامن : سنة الارتقاء</u>
٢٣٦	حالة الفطرة
٢٣٦	سير الارتقاء
٢٣٨	الشعوب المنحطة
٢٤٠	المدنيّة
٢٤٢	ارتقاء التشريع البشرى
٢٤٢	تأثير الارواحية في الارتقاء
٢٤٤	<u>الفصل التاسع : سنة المساواة</u>
٢٤٤	المساواة الطبيعية
٢٤٤	التباين في الكفاءات
٢٤٥	التباينات الاجتماعية
٢٤٥	التباين في الثروات
٢٤٦	تجارب الغنى و الفقر
٢٤٧	مساواة حقوق الرجل و المرأة
٢٤٨	المساواة أمام القبر
٢٤٩	<u>الفصل العاشر : سنة الحرية</u>
٢٤٩	الحرية الطبيعية
٢٤٩	الريق
٢٥٠	حرية التفكير
٢٥١	حرية المعتقد
٢٥٢	حرية الاختيار
٢٥٢	القضاء و القدر